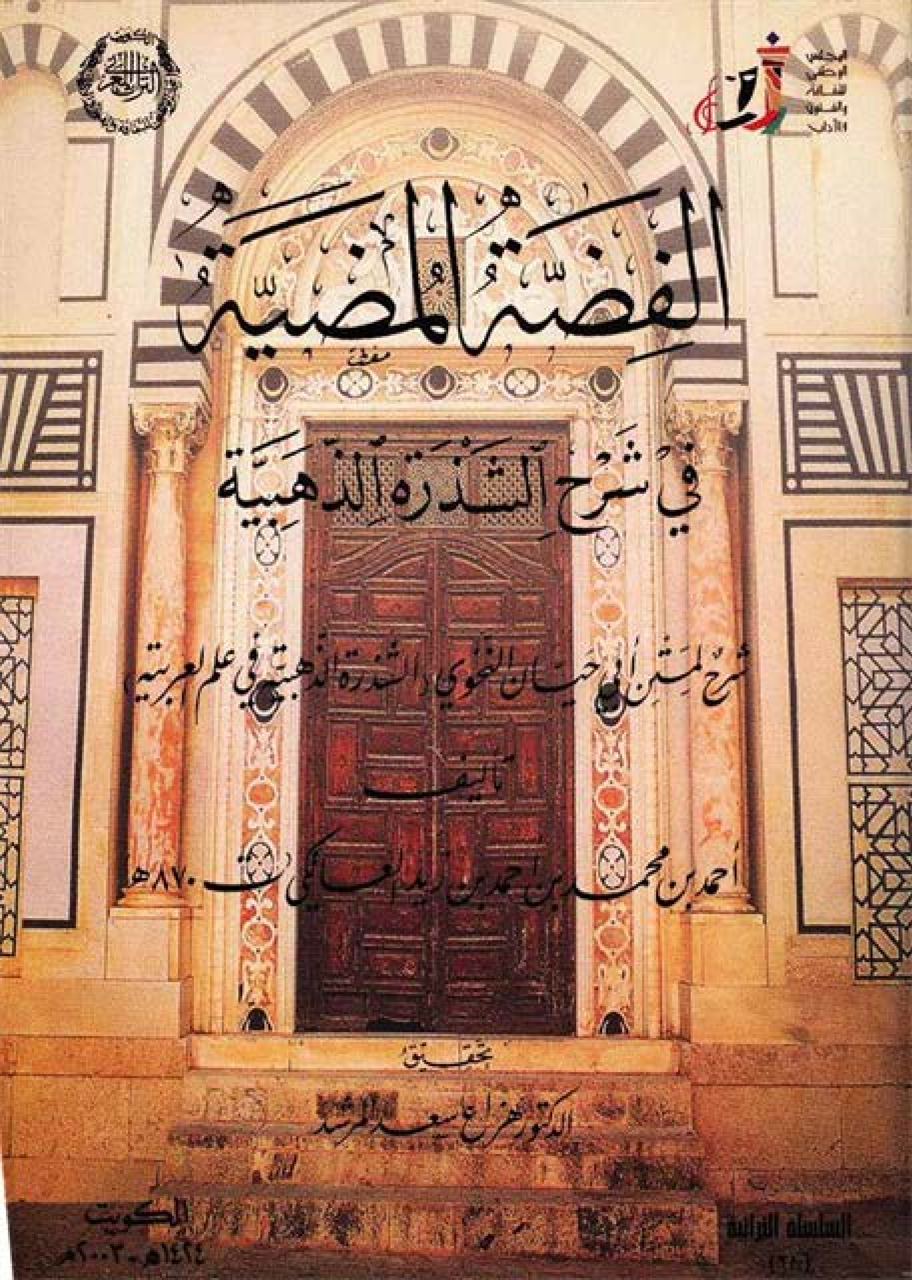


المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب

الفضة المضية

في شرح الشذرة الذهبية

شرح لمتن أبي حيان النحوي «الشذرة الذهبية في علم العربية»

تأليف

أحمد بن محمد بن أحمد بن أيد العاملي ت ٨٧٠هـ

تحقيق

الدكتور هزاع سعد المرشد

السلسلة التراثية
(٢٦)

الكويت
١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

الفضة المضية

في شرح الشذرة الذهبية

الطبعة الأولى

١٤٢٤ هـ = ٢٠٠٣م

الفِضَّةُ المُضِيَّة

في شَرْحِ الشَّذْرَةِ الذَّهَبِيَّة

شرح لمتن أبي حيّان النّحوي (الشذرة الذّهبيّة في علم العربيّة)

تأليف

أحمد بن محمد بن أحمد بن زيد العائكي ت ٨٧٠ هـ

بتحقيق

الدكتور هزاع سعد المرشد

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى والديّ الجليلينِ اللذينِ لولاهما بعدَ الله لما كان هذا العمل .

وإلى زوجتي الغالية التي تحمّلتْ معي الحياةَ سرَّاءَها وضرَّاءَها .

أُهدي إليهم صالحَ هذا العمل .

شكر وثناء

لا بُدَّ لي في المقامِ من وقفةِ إجلالٍ وتقديرٍ واحترامٍ ، أتقدَّمُ فيها بخالصِ شكري ، وعميقِ امتناني ، لأستاذي الجليلِ الدكتورِ أحمد محمد كشك ، على ما بذلَهُ معي من جهدٍ يُذكرُ فيُشكرُ ، لإشرافِهِ على هذا العملِ ، فقد تعهده بالرعايةِ والتوجيهِ السديدِ منذ أنْ كانَ فكرةً ، حتَّى استوى على سوقِهِ ، فخرجَ إلى النورِ . حَفِظَهُ الله تعالى ، وجعله دائماً هادياً ومرشداً لطلَّابِ العربيةِ .

كما أتقدَّمُ بخالصِ شكري وعميقِ امتناني إلى الأستاذين الجليلين عضوي لجنة المناقشة أستاذي الأستاذ الدكتور أحمد محمد عبد الدايم ، وأستاذي الأستاذ الدكتور محمد أحمد العمروسي على جهدِهما المشكورِ في قراءةِ هذا العملِ ، وتقويمِ اعوجاجِهِ ، حَفِظَهما اللهُ ، وجعلَ لهما ذلك في ميزانِ حسناتِهما ، يومَ القيامةِ .

كما أتقدَّمُ بخالصِ شكري إلى كُلِّ مَنْ قَدَّمَ إليَّ يدَ العونِ والمساعدةِ حتَّى خرجَ هذا العملُ إلى النور ، وبخاصة الأخ السعودي (عادل عجّاجى) الذي لم أره ولم ألتقِه ، فقد هَبَّ إثر مكالمةٍ هاتفيةٍ بيننا بوِساطة صديقٍ مشتركٍ وهو في أمريكة إلى تصوير النسخة (ب) من جامعة (ييل) ، وإرسالها إليَّ ، فله جزيلُ الشكرِ والتقديرِ .

والشكرُ أيضاً موصولٌ إلى الأستاذ الدكتور / محمد أحمد الدالي ، عضو مجمع اللغة العربية بدمشق الذي ما فتئ يغريني بطبع الرسالة إلى أن استجبتُ لرأيِهِ ، ولولا حثُّهُ وتشجيعُهُ بعدَ اللهِ لما خرجتْ هذه الرسالةُ من رحمِ المطبعةِ كتاباً قائماً برأسِهِ .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف خلقه نبيه وعَبْدِه محمّد ﷺ ، وآله وصحبه ومَنْ تبعه بإحسان إلى يوم الدين، وبعد :

فإنَّ مِنْ أولى الواجبات على طالب العلم أنْ يلتفت إلى تراثه وما خلَّفه آباؤه وأجداده مِنْ علم ليقوم بالاعتكاف على هذا التراث دراسة وتحقيقاً ولاسيّما إذا كان هذا التراث يمثل إضافة وفائدة وتأثيراً ، والتراث العربي الإسلامي حافل بالمؤلفات التي لها تأثير في الحياة الإنسانية والثقافية .

ولهذا فقد قمت باختيار مخطوطة لدراستها وتحقيقها مِنْ كتب التراث لنيل درجة الماجستير في النحو والصرف والعروض ، وكان اختياري لمخطوطة (الفِضَّة المُضِيَّة في شرح الشَّذْرة الذَّهَبِيَّة) للعلّامة والفقيه واللُّغويِّ أحمد بن محمد بن أبي بكر بن زيد العاتكي الحنبلي المتوفى سنة ٨٧٠هـ نابعاً من حبي لهذا التراث . وثمة أمور جعلتني أقبل على هذا الموضوع وهي :

١ ـ أَنَّ هذا المخطوطَ (الفِضَّة المُضِيّة في شَرْح الشَّذْرة الذَّهبيَّة) شرح لكتاب مفقود هو كتاب (الشذرة الذهبية في علم العربية) لأبي حَيَّان كما أشارت إلى ذلك الدكتورة (خديجة الحديثي) في كتابها (أبو حَيَّان النَّحْويّ) وكذلك الدكتور (عبد اللطيف الخطيب) في رسالة للدكتوراه بدار العلوم بعنوان (البحر المحيط لأبي حَيَّان ـ دراسة نحوية صرفية صوتية) فقال عنه : « والكتاب مفقود وليس بأيدينا ما يدل على أسلوبه فيه والموضوعات التي طرقها ، ولا نعرف حجم الكتاب »[١] .

---

(١) ص٢١٧ من الرسالة .

٢ ـ أنَّ هذا الشرح يُمثّل ثراءً علمياً كبيراً في ميدان النحو ، فهو يعرض لمختلف الآراء النحوية التي تمثل المدارس النحوية مع مناقشتها ، ولذا يُعد موسوعة نحوية لمختلف الآراء النحوية ، هذا بالإضافة إلى اشتماله على كثير من الشواهد النحوية من قرآن وحديث وشعر وأمثال .

٣ ـ أنَّ الشارح اعتمد في شرحه على مظانّ جمّة تُمثِّل أُمّهات المصادر في العلوم اللغوية والشرعية ، وهذا يوضح ما للشرح من قيمةٍ علميةٍ تغري الباحثَ بتحقيقه وإخراجه .

٤ ـ أنَّ الشارح من المفسرين والفقهاء بالإضافة إلى تخصصه في علم النحو ، ولذا فإنَّه يحرص على المجيء بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية ويوجهها توجيها نحوياً مع التعرض لمدلولها الشرعي .

٥ ـ أنَّ (ابن زيد) يُكثر من الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف ، ويرى جواز ذلك مطلقاً ، ومن هنا تفرض قضية الاستشهاد بالحديث النبوي نفسها على البحث .

٦ ـ أنَّ في مقدمة الشرح نُبذةً عن أبي حيان ، كتبها تلميذه العلائي ، وهي تُعدُّ ذات قيمة علمية كبيرة ، إذْ تُلقي مزيداً من الضوء على حياة أبي حَيَّان .

٧ ـ أنَّ الشارحَ (ابن زيد) أضاف فصلاً في خاتمة الشرح تحدّث فيه عن واضع النحو ، والترغيب في تعلم العربية ، والتحذير من اللحن مستدلّاً بأقوال العلماء .

وقد قامت خطةُ البحث على قسمين :

القسم الأوَّل : وقد خصصته للدراسة .

القسم الثاني : وقد خصصته للتحقيق .

وسأتكلم بإيجاز حول هذين القسمين .

وقد اكتفيت عند طبع الرسالة بالمبحثين الأوّلَيْن اللذين يختصّان بحياة أبي حيّان وابن زيد ، ولم أشأ أن أطبع بقية الدراسة وهي طويلة تتناول شواهد الكتاب ومذهب الشارح النحوي ومنهجه في الشرح وغيرها ، لأمرين وهما :

أ ـ طول الدراسة وتشعبها .

ب ـ شرط القائمين على طبع الكتاب وهم (المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب) ألّا يزيدَ الطبع على عدد معين من الصفحات ، فكان لزاماً عليَّ أن أتقيدَ بشرطهم .

١ ـ المبحث الأول : يتناول شخصية الإمام العالم الجليل أبي حيان صاحب المتن ، بيّنت فيه أنه ولد سنة ٦٥٤هـ ببلاد الأندلس ، ثُمّ ذكرت شيوخه الذين تلقى العلم عنهم ، ومن أشهرهم أبو جعفر الطباع وأبو الحسن بن الضائع والأُبَّذي وابن النحاس ، ثم تطرقت إلى تلاميذه الذين أخذوا العلم عنه ، ومن أشهرهم السفاقسي والمرادي والسمين الحلبي وابن عقيل وغيرهم . ثم تكلمت على تصانيفه ـ وهي كثيرة ـ وقد اشتهرت خلال حياته مما حدا بأحد العلماء أن يصفها بأنّها (سارت وطارت وانتشرت وما اندثرت وقرئت ورويت ونسخت وما مسخت وأخملت كتب الأقدمين) ، ومن أشهر مصنفاته : البحر المحيط وشرح التسهيل والنكت الحسان وارتشاف الضَّرَب من لسان العرب والتذكرة في النحو . ثم بينت المطبوع من كتبه والمخطوط منها والمفقود .

٢ ـ المبحث الثاني : ويتناول شخصية شارح المتن وهو الإمام العلامة أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن زيد العاتكي ، وحددت سنة ميلاده بأنها سنة ٧٨٩هـ ، ثم تكلمت على صفاته التي جعلته يحظى بالمكانة الرفيعة عند علماء عصره ، ثم تناولت شيوخه ، ومن أبرزهم الشهاب بن حجي وعبد الرحمن بن طولوبغا وابن المحب وابن زكنون وغيرهم ، وتكلمت على

تلاميذه ومن أشهرهم الإمام السخاوي صاحب كتاب (الضوء اللامع لأهل القرن التاسع) ومحيي الدين النعيمي . وتناولت كذلك آثاره وبينت المطبوع منها والمخطوط والمفقود ، ولا يوجد له كتاب مطبوع إلّا كتاب (محاسن الساعي في مناقب أبي عمرو الأوزاعي) ، وأما كتبه المفقودة فمن أشهرها (كتاب الخطب) و(إيضاح السالك في أداء المناسك) و(تحفة الساري إلى زيارة تميم الداري) ومن كتبه المخطوطة (الفضة المضية في شرح الشذرة الذهبية) الذي أقوم بتحقيقه . ثم بينت أنه توفي سنة ٨٧٠هـ .

القسم الثاني : قسم التحقيق :

وتناولت فيه عنوان المخطوط ونسبته إلى مؤلفه ، ثُمَّ وصفت النسختين اللتين اعتمدت عليهما في التحقيق ، وهي نسخة مصورة عن نسخة (شستربتي) ، ورمز لها بالرمز (أ) ، ونسخة مصورة عن نسخة جامعة (ييل) ، ورمزت لها بالرمز (ب) ، وجعلت النسخة (أ) هي الأصل ؛ لأنها كتبت في حياة مؤلفها وقرئت عليه .

ثُمَّ شرحت منهجي في التحقيق ، وهو منهج قائم على الأصول المتبعة في هذا الفن ، ثُمَّ قمت في نهاية الكتاب بعمل فهارس فنية ، وهي :

أ ـ فهرس الآيات القرآنية .

ب ـ فهرس القراءات القرآنية .

جـ ـ فهرس الأحاديث النبوية .

د ـ فهرس أقوال الصحابة .

هـ ـ فهرس الأمثال .

و ـ فهرس الشواهد الشعرية .

ز ـ فهرس القبائل والأماكن .

ح ـ فهرس الأعلام والقبائل .

ط ـ فهرس الأعلام والفرق .

ي ـ فهرس الكتب التي وردت في المتن .

ك ـ فهرس المصادر والمراجع .

ل ـ فهرس الموضوعات .

فهذا جهد المقلّ ، فإن كان فيه من حسنات فمن الله سبحانه وتعالى ثُمَّ من توجيهات أساتذتي الكرام ، وفي مقدمتهم الأستاذ الدكتور/ أحمد كشك ، حفظه الله ، وإن كان فيه قصور فمن نفسي .

واللهَ أسأل أن يكونَ هذا العمل خَالصاً لوجهه سبحانه وتعالى .

د . هزاع سعد مبارك المرشد

أوّلًا : قسم الدراسة

أبو حَيَّان النَّحْويّ

إنَّ طبيعةَ هذا البحثِ لا تتطلّبُ أنْ أَخُصَّ أبا حيَّانَ بترجمةٍ مفصَّلةٍ ؛ لأنَّ أبا حيَّانَ أصبحَ عَلَماً مشهوراً من خلالِ كثيرٍ من الدراساتِ التي دارت حولَهُ ، وعلى رأسِ هذه الدراساتِ كتابُ الدكتورة خديجة الحديثي «أبو حَيَّان النحوي» ، أمّا ابنُ زيدٍ فسوفَ يأخذُ حيِّزاً لا بأسَ به لعدمِ شهرتِهِ وقلّةِ المعرفةِ بهِ .

اسمُهُ :

هو محمدُ بنُ يوسفَ بن عليِّ بنِ يوسفَ بنِ حيّانَ الغَرناطيُّ ، أثيرُ الدينِ أبو حيّانَ الأندلسيُّ الجيَّانيُّ النَّفْزيُّ[1] .

صفاتُهُ وأخلاقُهُ :

كانَ أبو حيَّانَ شيخاً مليحَ الوجهِ ، ظاهرَ اللونِ ، مُشرباً بحُمرةٍ ، كبيرَ اللحيةِ ، مسترسلَ الشعرِ ، وكانت عبارتُهُ فصيحةً بلغةِ أهلِ الأندلسِ ، إلَّا أنَّهُ كانَ يعقدُ القافَ قريبةً من الكافِ ، عِلْماً أنَّهُ ينطقُ بها في القرآنِ فصيحةً[2] .

وكان ذا نفسٍ عفيفةٍ خاشعةٍ ، وكان عظيمَ التقديرِ لطلبتِهِ الأذكياءِ ، يُقبلُ عليهم ويُشيدُ بقدراتِهِم[3] .

ومع هذه الصفاتِ الحميدةِ كانَ بخيلاً يُحبُّ المالَ ويدَّخرُهُ[4] ، وكانَ أيضاً يسخرُ بالفضلاءِ مِنْ أهلِ مصرَ ، ويستهزئُ بهم ، ولكن كانوا يحتملونَهُ لحاجتِهِم إليه[5] .

---

(١) الدرر الكامنة ٤/ ٣٠٢ ، ونَكْت الهِمْيان ٢٨٠ ، وبغية الوعاة ١/ ٢٨٠ ، وشذرات الذهب ٦/ ١٤٥ .

(٢) نفح الطيب ٢/ ٥٤١ .

(٣) طبقات المفسرين ٢/ ٢٨٩ .

(٤) الدرر ٤/ ٣٠٩ ، ونفح الطيب ٢/ ٥٤٣ .

(٥) نفح الطيب ٢/ ٥٤٣ .

شيوخُهُ :

تلقَّى أبو حيَّانَ على مشايخَ كُثُر ، سواءٌ في بلادِ الأندلسِ أم بَعْدَ انتقالِهِ إلى المغربِ ومصرَ . ولم يَقْصرْ أبو حيَّانَ نفسَهُ على علمٍ واحدٍ بل أخَذَ من ينابيعِ الثقافةِ الإسلاميةِ والعربيةِ ، سواءٌ من القرآنِ الكريمِ وتفسيرِه ، أم من الحديثِ النبويِّ الشريفِ وعلومِهِ ، أم من اللغةِ العربيةِ التي كانَ إمامَها ورافعَ رايتِها ، يقولُ عنه تلميذُهُ خليلُ بنُ أيبكَ الصفديُّ : « وأمّا النحوُ والتصريفُ فهو إمامُ الدنيا في عصرِهِ فيهما ، لم يُذكَرْ معه أحدٌ في أقطار الأرض »[(١)] .

ومن أبرزِ شيوخِ أبي حيَّانَ :

١ ـ أبو جعفرٍ الغرناطيُّ القزَّازُ (ت٦٧٥هـ) : وقد تلقَّى عليه أبو حيَّانَ القراءاتِ ، وأبو جعفرٍ هذا يقولُ عنه ابنُ الجزريِّ : « كانَ أَعلمَ زمانِهِ في هجاءِ المصاحفِ وضبطِهِ »[(٢)] .

٢ ـ أبو جعفر بنُ الطَّبّاع الرُّعينيُّ الغَرناطيُّ (ت٦٨٠هـ) : وقد قرأَ على أجلِّ علماء عصرِهِ ، وقرأَ عليهِ جملةٌ من الناسِ ، ويقولُ عنه ابنُ الجزريِّ : « كانَ إماماً حاذقاً مشهوراً ثَبْتاً فيما ينقلُهُ من العلومِ ، وقد بَرَزَ في حداثةِ سنِّهِ على أَقرانِهِ »[(٣)]. وقد حدثَتْ بينَ أبي حيَّانَ وشيخِهِ هذا فتنةٌ بسببِ اعتراضِ أبي حيَّانَ على شيخِهِ في شيءٍ من العلمِ ، ثُمَّ أَلَّفَ أبو حيَّانَ كتاباً في إفسادِ إجَازَةِ شيخِهِ ، أسماهُ (الإلماعُ في إفسادِ إجازةِ ابنِ الطَّبّاعِ) فشكاهُ ابنُ الطَّبّاعِ إلى الأميرِ فأمرَ بتنكيلِهِ ، وعندما عَلِمَ أبو حيَّانَ بذلكَ اختفَى ثُمَّ هربَ إلى المشرقِ[(٤)] .

٣ ـ أبو الحسنِ بنُ الضائعِ الإشبيليُّ (ت٦٨٠هـ) : وهو عليُّ بنُ محمدِ

---

(١) نكت الهميان ٢٨٠ ، وأعيان العصر ٤/ ٣٣١ .

(٢) غاية النهاية ١/ ٥٥ .

(٣) غاية النهاية ١/ ٨٧ .

(٤) طبقات المفسرين للداودي ٢/ ٢٨٨ ـ ٢٨٩ ، ونفح الطيب ٢/ ٥٨٣ ـ ٥٨٤ .

ابنِ عليٍّ بن يوسفَ الكتاميُّ ، المعروفُ بـ(ابن الضائعِ) وعدَّه أبو حيَّانَ من أشهرِ شيوخِهِ الذينَ أَخَذَ عنهم النَّحوَ[١] ، ومن مؤلفاتِهِ : شرحُ الجملِ ، وشرحُ كتابِ سيبويهِ ، وله أيضاً إملاءٌ على إيضاح الفارسيِّ ، وردُّ اعتراضاتِ ابنِ الطراوةِ على الفارسيِّ واعتراضاتِهِ على سيبويهِ[٢] .

٤ ـ أبو الحسنِ الأُبَّذيُّ (ت٦٨٠هـ) : وهو علي بنُ محمدِ بنِ عبدِ الرحيمِ الخشنيُّ الأُبَّذيُّ ، وقد أَخَذَ العلمَ عن أبي عليٍّ الشلوبين ، ولازمَهُ واختصَّ به كثيراً ، وعدَّهُ أبو حيَّانَ من أشهرِ شيوخِهِ ، ووصفَهُ بقولِهِ : « كانَ أحفظَ مَنْ رأيناهُ بعلمِ العربيةِ »[٣] .

٥ ـ ابنُ النَّحَّاسِ المصريُّ (٦٩٨هـ) : وهو محمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ محمدِ بنِ أبي النصرِ الحلبيُّ ، بهاءُ الدينِ ، وقد كانَ شيخَ العربيةِ والأدبِ بالديارِ المصريةِ ، وكانَ عالماً بالنَّحوِ والتصريفِ واللغةِ ، انتهت إليه رياسةُ هذه العلومِ بالديارِ المصريةِ ، وله خبرةٌ بالمنطقِ ، ومن مؤلفاتِه : إملاءٌ على كتاب المقرَّبِ لابنِ عصفورِ[٤] .

٤ ـ أبو جعفرٍ المالقيُّ (ت٧٠٢هـ) : وكانَ عالماً بالنَّحوِ ، تُشَدُّ إليهِ الرحالُ ، ويصفُهُ تلميذُهُ أبو حيَّانَ : « كانَ عالماً بالنَّحْوِ »[٥] . وقد أَلَّفَ كُتُباً في النحوِ ، مثلُ « شرح الجزولية » و« شرح مقرَّب ابن هشام الفهري » وَصَلَ فيهِ إلى باب الهمزةِ ، و« رصف المباني في حروف المعاني »[٦] ، وله تقييدٌ على الجُمَلِ[٧] .

---

(١) حسن المحاضرة ١/ ٥٣٤ ، ونفح الطيب ٢/ ٥٥١ ، وطبقات المفسرين ٢/ ٢٨٧ .

(٢) بغية الوعاة ٢/ ٢٠٤ .

(٣) بغية الوعاة ٢/ ١٩٩ .

(٤) غاية النهاية ١/ ٤٦ ، وبغية الوعاة ١/ ١٣ ـ ١٤ .

(٥) بغية الوعاة ١/ ٣٣١ .

(٦) حققه الدكتور أحمد الخراط ، مطبعة زيد بن ثابت ١٩٧٥ ، والطبعة الثانية عن دار القلم بدمشق ١٩٨٥م .

(٧) بغية الوعاة ١/ ٣٣١ ـ ٣٣٢ .

٥ ـ أبو جعفر بن الزبير الثقفيُّ (ت٧٠٨هـ) : وهو شيخٌ جليلٌ في علومٍ مختلفةٍ ولا سيَّما النحوِ ، ويصفُهُ تلميذُهُ أبو حيَّانَ : « كانَ محدِّثاً جليلاً ناقداً ، نحوياً ، أُصولياً ، أديباً ، فصيحاً مفوَّهاً ، حَسَنَ الخطِّ ، مقرئاً ، مفسراً ، مؤرخاً أقرأَ القرآنَ والنحوَ والحديثَ بمالقةَ وغرناطةَ وغيرِهما ، وكانَ كثيرَ الإِنصافِ ، ناصحاً في الإِقراءِ »[١] .

وصنَّفَ تعليقاً على كتابِ سيبويهِ ، والذيلَ على صلةِ ابنِ بشكوال[٢] .

هؤلاءِ هم أَهمُّ شيوخِ أبي حيَّانَ ـ رَحِمَهُ اللهُ تعالى ـ وهم في المنزلةِ الرفيعةِ علماً وعطاءً ، والملاحَظُ عليهم جميعاً اتصالُهم بالنَّحوِ واللُّغةِ اتصالاً وثيقاً .

تلاميذُهُ :

الذين أثروا الدرساتِ اللغويةَ في تراثِنا العربيِّ جملةٌ من الأعلامِ اللغويينَ الكبارِ ، ولا سيّما أعلامِ القرنِ الثامنِ الذين استطاعَ أبو حيَّانَ أنْ يُكوِّنَهم وأنْ يصيّرهم تلامذةً له . وأبو حيَّانَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ كما اشتُهِرَ بكثرةِ شيوخِهِ اشتُهِرَ كذلك بكثرةِ تلاميذِهِ ، ومن أهمِّ تلاميذِهِ النجباءِ :

١ ـ السفاقسيُّ (ت٧٤٢هـ) : وهو إبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ إبراهيمَ بن أبي القاسمِ القيسيُّ المالكيُّ ، وُلِدَ سنة ٦٩٧هـ ، سَمِعَ ببجايةَ من شيخِها ناصرِ الدينِ ، ثُمَّ حَجَّ وأَخَذَ عن أبي حيَّانَ[٣] . له من الكتبِ (المجيدُ في إعرابِ القرآنِ المجيدِ) في ثلاثةِ مجلداتٍ[٤] .

٢ ـ المراديُّ (ت٧٤٩هـ) : وهو الحسنُ بنُ قاسمِ بن عبدِ اللهِ بنِ عليٍّ

---

(١) بغية الوعاة ١/ ٢٩١ ـ ٢٩٢ .
(٢) بغية الوعاة ١/ ٢٩٢ .
(٣) الدرر الكامنة ١/ ٥٥ ، وبغية الوعاة ١/ ٤٢٥ .
(٤) هدية العارفين ١/ ١٥ ، وقد طبع منه جزء يتناول سورة الفاتحة وجزءاً من سورة البقرة بتحقيق : موسى محمد زنين ، من منشورات كلية الدعوة الإسلامية ولجنة الحفاظ على التراث الإسلامي بطرابلس ـ ليبيا سنة ١٩٩٢م .

المراديُّ المعروفُ بابنِ أُمِّ قاسم ، وهي جدتُهُ أُمُّ أَبيهِ(١) ، وقد كانَ إِماماً في العربيةِ والقراءاتِ ، أَخَذَ العربيةَ عن أبي حيَّانَ وأبي عبدِ اللهِ الطنجيِّ والسراجِ الدمنهوريِّ(٢) . ولهُ مِنَ الكُتُبِ : شرحُ المفصَّلِ وشرحُ الألفيةِ والجنَى الداني في حروفِ المعاني ، وشرحُ الاستعاذةِ والبسملةِ ، وشرحُ التسهيل(٣) .

٣ ـ ابنُ مكتومٍ (٧٤٩هـ) : وهو تاجُ الدينِ أحمدُ بنُ عبدِ القادرِ بنِ أحمدَ بنِ مكتومٍ بن أحمدَ القيسيُّ الحنفيُّ النحويُّ ، وُلِدَ في أواخر سنة ٦٨٢هـ ، تتلمذَ على بهاءِ الدينِ بن النَّحاسِ والدمياطيِّ وأبي حيَّانَ الذي لازمَهُ مدةً طويلةً(٤) ، وقد تَقَدَّمَ في الفقهِ والنحوِ واللغةِ ، لهُ من الكتبِ : شرحُ كافيةِ ابنِ الحاجبِ ، والجمعُ بين العُبابِ والمُحكمِ ، والجمعُ المتناه في أخبارِ اللغويينَ والنحاة ، وشرحُ الفصيحِ ، والدرُّ اللقيطِ من البحرِ المحيطِ ، وقد قَصَرَهُ على مناقشةِ شيخِهِ أبي حَيَّانَ للزمخشريِّ وابنِ عطيةَ في بعضِ آرائهما(٥) .

٤ ـ السمينُ الحلبيُّ (ت٧٥٦هـ) : هو شهابُ الدينِ أحمدُ بنُ يوسفَ بنِ عبد الدائمِ بنِ محمدٍ الحلبيُّ ، المعروفُ بالسمينِ(٦) . أَخَذَ العلمَ عن التقيِّ الصائغِ والعشّابِ ويونسَ الدَّبُوسيِّ(٧) . ولازمَ أبا حيَّانَ دهراً طويلًا ، وتأثَّرَ بهِ ، وخاصةً في كتابهِ (الدر المصون) ، ولهُ من الكتبِ : الدرُّ المصون في علومِ الكتابِ المكنون ، والقولُ الوجيز في أحكامِ الكتابِ العزيز ، وعمدةُ

---

(١) الدرر الكامنة ٢/ ٣٢ ، وشذرات الذهب ٦/ ١٦٠ .

(٢) أبو حيان النحوي ص٥٠٤ .

(٣) طبقات المفسرين للداودي ١/ ١٣٩ ، وقد طبع شرح الألفية والجنى الداني (انظر المراجع في آخر الكتاب) .

(٤) أعيان النصر ١/ ٢٦٥ ـ ٢٦٦ ، والدرر الكامنة ١/ ١٧٥ .

(٥) بغية الوعاة ١/ ٣٢٧ ، وطبقات المفسرين للداودي ١/ ٥٢ ، وقد طبع كتاب (الدر اللقيط) بهامش (البحر المحيط) .

(٦) أعيان النصر ١/ ٤٤١ ـ ٤٤٢ ، والدرر الكامنة ١/ ٣٣٩ .

(٧) غاية النهاية ١/ ١٥٢ ، وبغية الوعاة ١/ ٤٠٢ .

الحُفّاظ في تفسيرِ أشرفِ الألفاظ ، وشرحُ الشاطبية[1] .

٥ ـ ابنُ هشامٍ (ت٧٦١هـ) : هو عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ بنِ أحمدَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ هشامٍ الأنصاريُّ ، وُلِدَ سنةَ ٧٠٨هـ[2] ، وتلقَّى علومَهُ على عبد اللطيفِ بنِ المرحِّلِ ، وابنِ السرَّاجِ ، وأبي حيَّانَ ، والتاجِ التبريزيِّ[3] ، وأتقَنَ العربيةَ ففاقَ الأقرانَ بلِ الشيوخَ ، وتخرَّجَ به جماعةٌ من أهلِ العلمِ من أهلِ مصرَ وغيرِهم[4] ، وكانَ كثيرَ المخالفةِ لأبي حيَّانَ شديدَ الانحرافِ عنه[5] ، وله من المصنَّفاتِ : مغني اللبيب عن كتبِ الأعاريب ، وهو من أشهرِ كتبِهِ ، واشتُهرَ في حياتِهِ ، وأقبلَ الناسُ عليه ، وله أيضاً : أوضحُ المسالك إلى ألفيةِ ابنِ مالك ، وشرحُ اللَّمحة البدرية ، وشذورُ الذهبِ وشرحُهُ ، وقطرُ النَّدى وشرحُهُ ، والتحصيلُ والتفصيلُ لكتاب التذييل والتكميلِ ، وعمدةُ الطَّالب في تحقيقِ تصريفِ ابنِ الحاجبِ ، وغيرُها[6] .

٦ ـ الصَّفديُّ (ت٧٦٤هـ) : هو خليلُ بنُ أيبكَ صلاحُ الدينِ الصفديُّ ، وُلِدَ في صفد سنةَ ٦٩٦هـ ، وتتلمذَ على أبي حيَّانَ والمِزِّيِّ[7] ، ثُمَّ اشتغلَ بالإنشاءِ في القاهرةِ وحلب ، واشتُهِرَ بالأدبِ والتاريخِ والفقهِ ، له من الكتبِ : الوافي بالوفيات ، ونَكْتُ الهِمْيان في نُكَتِ العميان ، وأعيانُ العصرِ وأعوانُ النصر ، والغيثُ المسجم في شرحِ لاميّة العربِ ، والشعورُ بالعورِ ، وغيرُها[8] .

---

(١) الدرر الكامنة ١/ ٣٣٩ ، وطبقات المفسرين للداودي ١/ ١٠٠ ، وقد طبع الدر المصون ، وعمدة الحفاظ .

(٢) الدرر الكامنة ٢/ ٣٠٨ ، وشرح التصريح على التوضيح ١/ ٥ .

(٣) حسن المحاضرة ١/ ٥٣٦ .

(٤) بغية الوعاة ٢/ ٦٨ ، وحسن المحاضرة ١/ ٥٣٦ .

(٥) بغية الوعاة ٢/ ٦٩ .

(٦) الدرر الكامنة ٢/ ٣٠٩ ، وبغية الوعاة ٢/ ٦٩ ، وشرح التصريح على التوضيح ١/ ٥٠ ، وقد طبعت أكثر كتبه ، انظر صفحة المراجع في آخر الكتاب .

(٧) الدرر الكامنة ٢/ ٨٧ ، وأبو حيان النحوي / ٥١٣ .

(٨) الدرر الكامنة ٢/ ٨٧ ، وهدية العارفين ١/ ٣٥١ ، والأعلام ٢/ ٣١٥ ـ ٣١٦ .

٧ ـ ابنُ عقيلٍ (ت٧٦٩هـ) : هو عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ محمدِ بن عقيلٍ القرشيُّ بهاءُ الدينِ ، وُلِدَ سنةَ ٦٩٨هـ وقيل سنة ٧٠٠هـ[١] ، وأخذ القراءاتِ عن التقيِّ الصائغِ ، والفقهَ عن الزينِ الكتانيِّ ، ولازمَ جلالَ الدينِ القزوينيَّ وابنَ الشحنةَ وأبا حيَّانَ[٢] ، ويقولُ فيه أبو حيَّانَ : « ما تحتَ أديمِ السماءِ أنحى من ابنِ عقيلٍ »[٣] . وله من الكتب : شرحُ ألفية ابن مالك ، وشرحُ التسهيل ، وقطعةٌ من التفسير ، والجامعُ النفيس في الفقه[٤] .

٨ ـ ناظرُ الجيشِ (ت٧٧٨هـ) : هو محمدُ بنُ يوسفَ بنِ أحمدَ بنِ عبدِ الدائمِ الحلبيُّ، محبُّ الدينِ، ناظرُ الجيشِ، وُلِدَ سنة ٦٩٧هـ[٥] في حلب، ثُمَّ قَدِمَ القاهرةَ ، وأَخَذَ عن أبي حيَّانَ والجلالِ القزوينيِّ والتاجِ التبريزيِّ والتقيِّ الصائغِ[٦] . ودَرَّسَ بالمنصوريةِ في التفسيرِ[٧] ، واشتُهِرَ في علمٍ آخرَ وهو الحسابُ[٨] . له من الكُتُبِ : شرحُ التلخيص ، وشرحُ التسهيل[٩] .

تصانيفُهُ :

ذَكَرَ أصحابُ التراجمِ لأبي حيَّانَ مؤلفاتٍ كثيرةً ، أَربتْ على السبعينَ مؤلَّفاً ، وقد ذكرها أبو حيَّانَ في إجازتِهِ للصفديِّ[١٠] . وقالَ الصفديُّ عنها :

---

(١) الدرر الكامنة ٢/ ٢٦٦ ، وطبقات المفسرين للداودي ١/ ٢٣٣ .
(٢) حسن المحاضرة ١/ ٥٣٧ ، وطبقات المفسرين للداودي ١/ ٢٣٣ .
(٣) الدرر الكامنة ٢/ ٢٦٧ ، وأبو حيان النحوي ٥٦٢ .
(٤) الدرر الكامنة ٢/ ٢٦٨ ، وطبقات المفسرين ١/ ٢٤١ ، وهدية العارفين ١/ ٤٦٧ .
(٥) بغية الوعاة ١/ ٢٧٥ .
(٦) حسن المحاضرة ١/ ٥٣٧ .
(٧) بغية الوعاة ١/ ٢٧٥ ، وحسن المحاضرة ١/ ٥٣٧ .
(٨) بغية الوعاة ١/ ٢٧٥ ، وأبو حيان النحوي ٥٤٠ .
(٩) بغية الوعاة ١/ ٢٧٦ ، والأعلام ٧/ ١٥٣ .
(١٠) أعيان العصر ٥/ ٣٤٦ ـ ٣٤٧ ، ونفح الطيب ٢/ ٥٥٢ ـ ٥٥٣ .

« سارتْ وطارتْ وانتشرتْ وما انتثرتْ وقُرِئَتْ ورُوِيَتْ ونُسِخَتْ وما مُسِخَتْ وأَخْمَلَتْ كتبَ الأقدمينَ ، وألهمَتْ المُقيمينَ بمصرَ والقادمينَ »[1] . وبعضُ هذه المصنفاتِ طُبِعَ ، وبعضُها لم يَزَلْ مخطوطاً ، وبعضُها الآخرُ في عِداد المفقوداتِ .

كتبُهُ المطبوعةُ :

١ ـ البحرُ المحيطُ في التفسيرِ : وقد طُبِعَ في ثمانيةِ أجزاءٍ بمصرَ سنة ١٣٢٨هـ بمطبعة السعادة ، وطُبِعَ على حاشيتِهِ (النهر الماد) لأبي حيَّانَ نفسِهِ ، وهو مختَصَرُ البحرِ المحيطِ ، وكتابُ (الدر اللقيط من البحر المحيط) لابنِ مكتومٍ .

٢ ـ تحفةُ الأريب بما في القرآنِ من الغريب : وقد طُبِعَ بسورية سنة ١٣٤٥هـ وحقَّقه أيضاً الدكتور حسين البواب ، وحقَّقه أيضاً سمير المجذوب ، نشر المكتب الإسلامي ١٤٠٣هـ ، وهو شرحٌ لمفرداتِ القرآنِ الكريمِ ، وتوضيحٌ لمعانيها .

٣ ـ التذييل والتكميل في شرح التسهيل : وقد طُبع منه جزء صغير بمطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٨هـ وحقَّقه د . حسن هنداوي ، نشر دار القلم ، دمشق ، وأخرج منه خمسة أجزاء ، وهو شرحٌ لكتابِ ابنِ مالكٍ (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد) .

٤ ـ منهجُ السالك في الكلامِ على ألفيةِ ابنِ مالك : وقد حَقَّق الجزءَ الأول منه المستشرق (سيدني جليسر) في الولايات الأمريكية سنة ١٩٤٧م .

٥ ـ ديوانُ أبي حيَّانَ : وقد قامَ بجمعِهِ الدكتورُ أحمد مطلوب ، والدكتورةُ خديجة الحديثي ، وطُبِعَ ببغدادَ سنة ١٩٦٩م .

٦ ـ النكتُ الحِسان في شرحِ غايةِ الإحسان : وهو شرحُ لمقدمته التي

---

(١) أعيان العصر ٥/ ٣٣١ ، ونفح الطيب ٢/ ٥٤١ .

وضعَها للمبتدئين باسمِ (غاية الإحسان في علم اللسان) ، وقد قام بتحقيقه الدكتور عبد الحسين الفتلي ، وأخرجته مؤسسة الرسالة ببيروت .

٧ ـ المبدعُ الملخَّص من الممتع : وهو تلخيصٌ لكتابِ ابنِ عصفورِ (الممتع في التصريف) ، وقد قامَ بتحقيقهِ الدكتورُ عبد الحميد السيد طلب ، ونشرتْهُ دارُ العروبةِ بالكويتِ سنة ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م .

٨ ـ تقريبُ المُقَرَّبِ : قامَ ابن عصفور بتأليف (المقرَّب) ، ولكنَّهُ انتهجَ في تأليفهِ ترتيباً يُخالف ما تعارفَ عليه النُّحاةُ في ترتيبِ مؤلفاتِهم ، وقامَ أبو حيَّانَ باختصارِ (المقرَّب) وأعادَ ترتيبَ أبوابِهِ . وحقَّقَ الكتابَ الدكتور عفيف عبد الرحمن ، وقام أيضاً بتحقيقه محمد جاسم الدليمي .

٩ ـ الارتضاء في الفرقِ بينَ الضَّادِ والظاء : وقد طُبِعَ مع رسالةِ باسمِ (الفرق بين الضاد والظاء) لمحمد بن نشوان الحميري ، بعنايةِ الشيخِ محمد حسن آل ياسين ، بمطبعةِ المعارفِ ببغدادَ سنة ١٣٨٠هـ ـ ١٩٦١م .

١٠ ـ التذكرةُ في النَّحوِ : وهو كتابٌ نحويٌّ كبيرٌ في ثلاثةِ أجزاءٍ ، وهو من مصادرِ السيوطيِّ في همعِ الهوامع والأشباه والنظائر ، والموجودُ منه الجزءُ الثاني فقط ، وقامَ بتحقيقهِ الدكتور عفيف عبد الرحمن ، ونشرتْهُ مؤسسةُ الرسالةِ ببيروت سنة ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م .

كتبُهُ المخطوطةُ :

١ ـ التدريب في تمثيل المقرب : وتوجدُ منه نسخةٌ مخطوطةٌ في مكتبة بشير آغا أيوب ، تقع في ٣٠ لوحةً برقم (١٧٢/ ١) ولها نسخةٌ مصوّرةٌ في معهدِ إحياءِ المخطوطاتِ بالقاهرةِ برقم (٣٢) .

٢ ـ الموفور من شرحِ ابنِ عصفور : ومنه نسخةٌ خَطِّيةٌ محفوظةٌ بدارِ الكتبِ المصريةِ ضمنَ مجموعٍ برقم (٢٤ش) و(١٧صرف) في ٦٣ ورقةً .

٣ ـ غاية الإحسان في علمِ اللسان : مقدمةٌ في علمِ النَّحوِ ، تقع في ٢٣ لوحةً ، وتوجدُ لها نسخةٌ بدارِ الكتبِ المصريةِ برقم (٢٤ش) .

٤ ـ اللَّمحة البدريةُ في علمِ العربيةِ : مختصرٌ في علمِ النَّحوِ في ٧ ورقاتٍ ، لها نسخةٌ خطيةٌ بدارِ الكتبِ المصريةِ برقم (١٠٥٠ نحو) .

كتبُهُ المفقودةُ : ومن أَهمِّها :

١ ـ الإِسفار الملخَّص من شرح سيبويه للصَّفَّار .

٢ ـ التنخيل الملخص من شرح التسهيل .

٣ ـ التجريد لأحكام سيبويه .

٤ ـ القول الفصل في أحكام الفصل .

٥ ـ غاية الإغراب في علمي التصريف والإعراب ـ لم يكمل .

الشذرة الذهبية في علم العربية :

وهو مختصرٌ في النَّحوِ وضعَهُ للمبتدئينِ كعادة أبي حيَّانَ في وضعِ مقدماتٍ نحويةٍ صغيرةٍ ليسهُلَ حفظُها ، مثل (غاية اللسان في علم الكلام) و(اللمحة البدرية في علم العربية) . وجاء اسمُهُ بـ(الشَّذرة الذهبية في علم العربية) في كَشْفِ الظنون[١] وهدية العارفين[٢] وفي ورقة العنوان في النسخة (أ) و(ب)، وذُكِرَ أَيضاً باسمِ (الشذرة) في نفحِ الطِّيبِ[٣] ونكتِ الهميان[٤] وطبقاتِ المفسرينَ للداودي[٥] ، وفوات الوفياتِ[٦] لابن شاكر الكتبيِّ .

وكثيرٌ من المحقِّقينَ المعاصرينَ يَرَوْنَ أنَّ هذا الكتابَ في عِداد الكتبِ المفقودةِ ، ومَنْ قالَ بهذا الدكتورة خديجة الحديثي في كتابِها (أبو حيان

---

(١) كشف الظنون ٢/ ١٠٢٨ .

(٢) هدية العارفين ٢/ ١٥٣ .

(٣) نفح الطيب ٢/ ٥٥٢ .

(٤) نكت الهميان ٢٨٣ .

(٥) طبقات المفسرين ١/ ٢٩٠ .

(٦) فوات الوفيات ٤/ ٧٨ .

النحوي)[1] والدكتورُ عفيف عبد الرحمن عند تحقيقه لكتاب أبي حيان (تذكرة النحاة)[2] والدكتور عبد اللطيف الخطيب في أطروحتِهِ للدكتوراه (البحر المحيط لأبي حيان : دراسة نحوية صرفية صوتية)[3] والدكتورُ صلاح روّاي عند تحقيقِه لكتابِ ابنِ هشام (شرح اللمحة البدرية)[4] والأستاذُ محمد جاسم الدليمي عند تحقيقِهِ لكتابِ أَبي حيَّانَ (تقريب المقرّب)[5] .

وهذا المختصرُ لأبي حيَّانَ الذي عدّه كثيرٌ من الدارسينَ من المفقوداتِ صار ـ بحمدِ اللهِ ـ في متناولِ الدارسينَ والباحثينَ . وقد أَقامَ عليهِ ابنُ زيدٍ شرحاً مُسهباً يتناولُ أبوابَه بالشرحِ والتفصيلِ ، ولعلَّ (ابنَ زيدٍ) هو المذكورُ عندَ صاحبِ (كشف الظنون) عندما قالَ عنه (وشرحَهُ بعضُهم)[6] .

وقد أَبْعَدَ الأستاذُ محمدُ جاسم الدليميُّ النُّجْعَةَ عندما قالَ عن (الشذرة الذهبية) إنَّه « شرحٌ لتحفةِ المودودِ لابن مالك »[7] ؛ فهذا الكتابُ ـ أَي تحفةُ المودودِ ـ ما هو إلّا مختصرٌ وليس شرحاً لكتابٍ آخرَ .

وفاةُ أبي حيَّانَ :

تُوفِّيَ أبو حيَّانَ ـ رَحِمَه اللهُ ـ بمنزلِهِ خارجَ بابِ البحرِ بالقاهرةِ في يومِ السبتِ الثامنِ والعشرينِ من صفر سنة ٧٤٥هـ ، ودُفن بمقبرةِ الصوفيةِ خارجَ بابِ النصرِ[8] .

---

(١) ص١٧٢ .
(٢) المقدمة ص٢٢ .
(٣) ص٢١٧ .
(٤) ص٥٧ .
(٥) ص٧٣ .
(٦) كشف الظنون ٢/١٠٢٨ .
(٧) تقريب المقرب ٧٣ .
(٨) طبقات المفسرين للداودي ١/ ٢٩٠ ، نفح الطيب ٢/ ٥٣٨ .

ابن زيد(١)

اسمُهُ ونسبُهُ :

هو الإمامُ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ أبي بكرِ بنِ محمدِ بنِ زيدٍ(٢) ، الموصليُّ(٣) الأصلِ ، الدمشقيُّ(٤) ، العاتكيُّ ، الحنبليُّ .

مولدُهُ :

وُلِدَ في صفر سنة ٧٨٩هـ(٥) ، وهذا هو التاريخُ الصحيحُ لمولدِهِ ، لأنَّ السخاويَّ تلميذَه قالَ : « وُلِدَ كما كتبَهُ لي بخطِّهِ نَقْلاً عن أبيهِ في صفر سنة ٧٨٩هـ »(٦) .

---

(١) يرجع في ترجمته إلى : المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد لابن مفلح ١/ ٨٢ ، ومعجم الشيوخ لابن فهد المكي ص٨١ ـ ٨٢ ، والضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي ٢/ ٧١ ، والذيل التام على دول الإسلام للسخاوي ٢/ ١٩٥ ـ ١٩٦ ، والجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد (انظر فهارسه ص١٩٠) ، والدر المنضد في ذكر أصحاب الإمام أحمد للعليمي ٢/ ٦٦٠ ، والمنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد ٥/ ٢٥٧ ، والقلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية لابن طولون ص٤٠١ ، وشذرات الذهب لابن العماد ٧/ ٣١٠ ، وديوان الإسلام لابن الغزي ٢/ ٤٠٧ ، والنعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد ص١٣١ ، وهدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي ١/ ١٣٢ ، والأعلام للزركلي ١/ ٢٣٠ ، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٢/ ٦٥ ، ومعجم المؤلفين الدمشقيين لصلاح الدين المنجد ص٢٤٨ ، ومعجم المفسرين من عصر الإسلام حتى العصر الحاضر لعادل نويهض ص٧٢ ، وتسهيل السابلة لمريدي معرفة الحنابلة ص ١٣٨٠ ـ ١٣٨١ .

(٢) وبه يُعرف ، ينظر : الضوء اللامع ٢/ ٧١ ، والذيل التام ٢/ ١٩٥ ، والنعت الأكمل ص١٣١ .

(٣) معجم الشيوخ ٨١ ، والقلائد الجوهرية ص٤٠١ .

(٤) الضوء اللامع ٢/ ٧١ .

(٥) معجم الشيوخ ٨١ ، والضوء اللامع ٢/ ٧١ ، والقلائد الجوهرية ص٤٠١ ، وتسهيل السابلة ص١٣٨١ .

(٦) الضوء اللامع ٢/ ٧١ .

وَذَكَرَ الإمامُ محمدُ بنُ طولون أَنَّه وُلِدَ سنة ٧٨٨هـ[١] ، ولكنَّ السخاويَّ خَطَّأَ ذلكَ بقولِهِ « ومَنْ قالَ سنةَ ثمانٍ فَقَدْ أخطأ »[٢] . وقد ذَكَرَ صاحبُ كتابِ (النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل) نقلًا عن التُّعيميِّ في تاريخِهِ أَنهُ وُلِدَ سنةَ ٨٨٨هـ[٣] ، وهذا أمرٌ عجيبٌ مِمَّا حَدَا بمحقِّقِ الكتابِ أنْ يقولَ في الهامشِ « وهذا سهوٌ من المؤلِّفِ »[٤] .

صفاتُهُ :

كانَ ابنُ زيدٍ ـ رَحِمَه اللهُ ـ من العلماءِ العاملينَ الذينَ نذروا أنفسَهم للعلمِ ، فهو ـ رَحِمَه اللهُ ـ أَخَذَ مِنْ كُلِّ عِلْمٍ بطَرَفٍ ، وكانَ على غايةٍ من الخُلُقِ الحميدِ والسلوكِ الفاضلِ ، فلا عجبَ أَنْ قالَ عنه تلميذُهُ السخاويُّ « أُشيرَ إليه بالفضائلِ »[٥] ، وقالَ عنهُ « كانَ خَيِّراً كثيرَ التواضعِ والديانةِ مُحَبَّبًا عندَ الخاصَّةِ والعامَّةِ ، تَلْمَذَ له كثيرٌ من الشافعيةِ مع ما بينَ الفريقَينِ هناكَ[٦] من التنافرِ فَضْلًا عن غيرِهم لمزيدِ عقلِهِ وعدمِ خوضِهِ في شيءٍ من الفضولِ »[٧] . وكانَ العلماءُ يُجلُّونَهُ لهذِهِ الصفاتِ مِمَّا حَدَا بالشيخِ عبدِ الرحمنِ أبي شَعَرٍ أنْ يُعظِّمه ويجمعَ عليه طلابَ العلم فيُقْرِئَهُم[٨] .

شيوخُهُ :

تَلَقَّى ابنُ زيدٍ علومَهُ الشرعيةَ واللغويةَ على يدِ كثيرٍ من مشاهيرِ عصرِهِ ،

---

(١) القلائد الجوهرية ص٤٠١ .
(٢) الضوء اللامع ٢/ ٧١ .
(٣) النعت الأكمل ص١٣١ .
(٤) النعت الأكمل ص١٣١ .
(٥) الضوء اللامع ٢/ ٧١ .
(٦) أي في دمشق ، ويقصد بالفريق الآخر الحنابلة .
(٧) الضوء اللامع ٢/ ٧٢ ، والذيل التام ٢/ ١٩٥ ، وتسهيل السابلة ص١٣٨١ .
(٨) المقصد الأرشد ١/ ٨٣ ، والمنهج الأحمد ٥/ ٢٥٧ ، والقلائد الجوهرية ٢/ ٤٠١ ـ ٤٠٢ ، والنعت الأكمل ص١٣٢ .

وَوَضَحَ أَثَرُ تلكَ الثقافةِ العلميةِ في شرحِهِ لشذرةِ أبي حيَّانَ ؛ ففي الشرحِ نجدُ المباحثَ الدينيةَ من تفسيرٍ وفقهٍ وعقائدَ وحديثٍ ، ومن المباحثِ اللغويةِ نجدُ النحوَ والصرفَ واللغةَ ؛ ممّا يؤكِّدُ علوَّ كعبهِ في علومِ عصرِهِ .

فمِنْ شيوخِهِ :

١ ـ عائشةُ بنتُ محمدِ بنِ عبدِ الهادي المقدسيِّ : وهي سيِّدةُ المحدِّثينَ في عصرِها ، وُلِدَتْ وتُوفِّيتْ في دمشقَ ، وانفردتْ ـ رَحِمها اللهُ ـ بالحديثِ ، وكانت لها يدٌ طُولى في علومِهِ ، وسَمِعَتْ عَلَى الحجَّارِ صحيحَ البخاريِّ ، وأجازَ لها خلائقُ منهم البرهانُ بن فركاحٍ ، وابنُ الزرَّاد ، والشهابُ الجعبريُّ ، توفيتْ سنةَ ٨١٦هـ(١) .

وقَدْ أَخَذَ عنها ابنُ زيدٍ وسَمِعَ منها « السيرةَ » لابنِ هشامٍ ، وجزءَ أبي الجَهْمِ ، وجزءَ ابنِ مخلدٍ ، وجزءَ إسماعيل الصفارِ ، ومسندَ عُمَرَ للنجَّادِ ، ومجلس « البطاقةِ » ، والثانيَ من الطهارةِ للنسائيِّ ، و« الأربعينَ الطائيةَ » ، وغيرَها(٢) .

٢ ـ الشهابُ بنُ حجي : وهو أحمدُ بنُ حجي بنِ موسى السعديُّ الدمشقيُّ الشافعيُّ ، وُلِدَ سنة ٧٥١هـ ، مؤرِّخٌ وفقيهٌ ، ومن مصنفاتِهِ : شرحٌ على المحرَّر لابنِ عبدِ الهادي ، ونكتٌ على ألغاز الإسنوي ، ومعجمُ شيوخِهِ على حروفِ المعجمِ ، والدارسُ في أخبارِ المدارسِ ، وغيرُها ، تُوفِّيَ سنةَ ٨١٦هـ(٣) .

وأَخَذَ عنه ابنُ زيدٍ إجازةً بالبخاريِّ لما قرأهُ عليه عن شيوخهِ العشرةِ في صحيحِ البخاريِّ من غيرِ طريقِ الحجّارِ(٤) .

---

(١) ينظر ترجمتها في : القلائد الجوهرية ص٣٩٩ ، والجوهر المنضد ص١١٠ ، والأعلام ٣/ ٢٤١ .

(٢) معجم الشيوخ ٨١ ، الضوء اللامع ٢/ ٧١ .

(٣) ينظر ترجمته في : الضوء اللامع ١/ ٢٦٩ ـ ٢٧١ ، وشذرات الذهب ٧/ ١١٦ ـ ١١٨ ، ومعجم المؤلفين ١/ ١٨٨ .

(٤) القلائد الجوهرية ص٤٠١ ، النعت الأكمل ١٣٢ .

٣ ـ الجمالُ بنُ الشرائحي : وهو عبدُ اللهِ بنُ إبراهيمَ بنِ خليلِ البعلبكيُّ الدمشقيُّ الشرائحيُّ ، أَخَذَ العلمَ صغيراً ، وحَدَّثَ بالقاهرةِ ودمشقَ وغيرِهما ، وَوَلِيَ تدريسَ الحديثِ بالأشرفية ، وصارَ أعجوبةً في معرفةِ الأجزاءِ والمروياتِ على الرغمِ من أُميَّتِهِ وضعفِ بصرِهِ ، تُوفِّيَ سنةَ ٨٢٠هـ[١] . وقرأَ عليهِ ابنُ زيدٍ صحيحَ البخاريِّ وغيرَهُ من كتبِ الحديثِ[٢] .

٤ ـ عبدُ الرحمنِ بنُ طولوبغا : هو أسدُ الدينِ عبدُ الرحمنِ بنُ محمدِ بنِ طولوبغا التنكزيُّ ، وهو في وقتِهِ مسندُ الشَّامِ ، قالَ عنهُ ابنُ حَجَرٍ : « تَفَرَّدَ وحدَّثَ وحَجَّ في سنةِ ٨٢٤هـ بمكةَ ، ورجع فمات بدمشقَ » ، توفي سنة ٨٢٥هـ[٣] .

وسَمِعَ ابنُ زيدٍ منه الحديثَ المسلسلَ بالأوليَّةِ ، والأربعينَ الموافقاتِ للذهبيِّ، وجزءَ ابن حوصا، وعواليَ مالك للخطيب ، وكتابَ الفرج بعد الشدّة لابن أبي الدنيا، وكتابَ المتحابِّينَ في اللهِ لابنِ قُدامة ، وصحيحَ البخاريِّ[٤] .

٥ ـ ابنُ المُحِبِّ : وهو محمدُ بنُ محمدِ بنِ محمدِ بنِ أحمَدَ بنِ المُحِبِّ ، المحدِّثُ الإمامُ ، وُلِدَ سنةَ ٧٥٥هـ ، وأحضرهُ والدُهُ مجالسَ العلمِ في صغرِهِ ، وصَنَّفَ شرحاً على البخاري لم يُبيِّضهُ ، وكانَ يقرأُ الصحيحينِ في الجامعِ الأموي ، تُوفِّيَ سنةَ ٨٢٨هـ[٥] .

وسَمِعَ منه ابنُ زيدٍ منتقى من أربعي عبدِ الخالقِ الشحاميِّ ، وثلاثةَ مجالسَ من أمالي المخلدي[٦] .

---

(١) ينظر ترجمته في : الذيل التام على دول الإسلام للسخاوي ١/ ٥٠٥ ـ ٥٠٦ ، وشذرات الذهب ٧/ ١٤٦ .

(٢) القلائد الجوهرية ص٤٠١ ، والنعت الأكمل ١٣٢ .

(٣) ينظر ترجمته في : إنباء الغمر ٧/ ٤٧٦ ، وشذرات الذهب ٧/ ١٧٠ .

(٤) معجم الشيوخ ٨١ ، والضوء اللامع ٢/ ٧١ ـ ٧٢ .

(٥) ينظر ترجمته في : الذيل التام ١/ ٥٤٣ ، وشذرات الذهب ٧/ ١٨٦ ـ ١٨٧ .

(٦) معجم الشيوخ ٨١ ـ ٨٢ ، الضوء اللامع ٢/ ٧١ .

٦ ـ ابنُ زكنونٍ : هو عليُّ بنُ الحسينِ بنِ عروةَ المشرفيُّ ، أبو الحسنِ ، ويُقالُ له ابنُ زكنونٍ ، فقيهٌ حنبليٌّ ، عالمٌ بالحديثِ وأسانيدِهِ ، من أشهرِ مصنفاتِهِ (الكواكبُ الدراري في ترتيبِ مسندِ الإمامِ أحمدَ على أبوابِ البخاري) و(السيرةُ النبوية) ، تُوفِّيَ سنةَ ٨٣٧هـ[١]، وقرأَ عليه « ترتيبَ مسندِ الإمامِ أحمدَ » وغَيرهُ من كتبِ الأحاديثِ[٢] .

٧ ـ ابنُ ناصرِ الدينِ : هو محمدُ بنُ أبي بكرِ بنِ عبدِ اللهِ القيسيُّ الدمشقيُّ الشهيرُ بابنِ ناصرِ الدينِ ، مُحَدِّثٌ ، حافظٌ ، مؤرِّخٌ ، ناظمٌ ، وُلِدَ بدمشقَ ، وحَفِظَ القرآنَ وعدةَ متونٍ ، اشتُهرَ علمُهُ بينَ النَّاسِ ، فمن مصنفاتِهِ : عقودُ الدُرر في علومِ الأثر ، والردُّ الوافر والانتصار لابن تيمية ، وشرحُ منظومةِ الاصطلاحِ ، والمولدُ النبوي ، وغيرُها ، تُوفِّيَ سنةَ ٨٤٢هـ[٣] .

وَقَدْ قرأَ عليهِ ابنُ زيدٍ كثيراً من العلومِ ، ووصفَهُ بالشيخِ المقرىءِ العالمِ المحدّثِ الفاضلِ[٤] .

٨ ـ ابنُ حَجَرٍ : وهو أحمدُ بنُ عليِّ بنِ محمدِ العسقلانيُّ ، من أئمةِ العلمِ والتاريخِ ، وسيرتُهُ أَشهرُ مِنْ أَنْ تُعرَّفَ ، أَخَذَ العلمَ عن مشايخِ عصرِهِ في القاهرةِ ، ورحلَ إلى اليمنِ والحجازِ . وأَخَذَ عنه الأكابرُ ، وانتشرَ علمُهُ بينَ الناسِ ، قال السخاويُّ : « انتشرتْ مصنفاتُهُ في حياتِهِ وتهادتها الملوكُ وكتبَها الأكابرُ » ، وتصانيفُهُ كثيرةٌ منها : الدررُ الكامنة في أعيان المئةِ الثامنة ، ولسانُ الميزان ، وتقريبُ التهذيبِ ، وفتحُ الباري في شرحِ صحيحِ البخاري ، ورفعُ

---

(١) ينظر ترجمته في : الضوء اللامع ٥/ ٢١٤ ، والذيل التام ١/ ٥٥٨ ، والجوهر المنضد ص٩٥ ـ ٩٩ ، وشذرات الذهب ٧/ ٢٢٢ ، والأعلام ٤/ ٢٨٠ ـ ٢٨١ ، والسحب الوابلة ص٧٣٢ .

(٢) المقصد الأرشد ١/ ٨٣ ، والضوء اللامع ٢/ ٧١ ، والجوهر المنضد ص٩٥ ، والقلائد الجوهرية ٢/ ٤٠١ ، وشذرات الذهب ٧/ ٣١٠ .

(٣) ينظر ترجمته في : شذرات الذهب ٧/ ٢٤٣ ـ ٢٤٥ ، والأعلام ٦/ ٢٣٧ .

(٤) الضوء اللامع ٢/ ٧٢ .

الإصر عن قضاةِ مصر ، وغيرُها ، توفي سنة ٨٥٢هـ[١]

وَقَدْ سَمِعَ عنه ابنُ زيدٍ في دمشقَ ، وأَخَذَ عنه أكثرَ كتبِهِ[٢] .

تلاميذه :

على كثرة شيوخ ابن زيد ، لم أعرف من تلاميذه إلَّا ثلاثة ، وذلك لعدم تصريح الكتب التي ترجمت حياته بأسماء تلاميذه .

١ ـ السخاوي : وهو محمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ محمدِ بنِ أبي بكرٍ السخاويُّ ، وُلِدَ في سنة ٨٣١هـ ، وتلقَّى علومَه على كثيرٍ من علماءِ عصرِهِ ، وكانتْ له مكانةٌ خاصَّةٌ عندَ شيخِهِ ابنِ حَجَرٍ ، وقد نَعَتَهُ مترجموهُ بالفقيهِ والمقرىءِ والمحدِّثِ والمؤرِّخ والمفسِّرِ ، انتشرتْ كتبُه بينَ النَّاسِ ، ومن مصنفاته : الضوءُ اللامع لأهلِ القرنِ التاسع ، والذيلُ التام على دولِ الإسلام ، والإعلانُ بالتوبيخ لِمَنْ ذَمَّ التاريخ ، والجواهرُ والدرر في ترجمةِ الشيخِ ابنِ حجر ، والقولُ البديعُ في الصَّلاة على الحبيبِ الشفيعِ ، وعمدةُ السّامع والقاري في ختمِ صحيحِ البخاري ، وغيرُها . تُوفِّيَ سنة ٩٠٢هـ[٣] .

وفي تأكيدِ تلمذةِ السخاويِّ على ابنِ زيدٍ ، يقولُ السخاويُّ في الضوءِ اللامِع : « لَقِيتُهُ بدمشقَ فحملتُ عنهُ أشياءَ ، وعَلِقْتُ من نَظْمِهِ[٤] ، ويقولُ أيضاً في الإعلان والتوبيخ : « أَحدُ مَنْ أخذتُ عنهُ »[٥] .

٢ ـ النُّعَيمي : وهو محيي الدينِ أبو المفاخرِ عبدُ القادرِ بنُ محمدِ بنِ

---

(١) ينظر ترجمته في : الضوء اللامع ٢/ ٣٦ ـ ٤٠ ، ونظم العقيان ٤٥ ـ ٥٣ ، وحسن المحاضرة ١/ ٣٦٣ ـ ٣٦٦ ، والأعلام ١/ ١٧٨ ـ ١٧٩ .

(٢) الضوء اللامع ٢/ ٧٢ .

(٣) ينظر ترجمته في : الضوء اللامع ٨/ ٢ ـ ٣٨ ، وشذرات الذهب ٨/ ١٥ ، والأعلام ٦/ ١٩٤ ـ ١٩٥ ، ومعجم المؤلفين ١٠/ ١٥٠ .

(٤) الضوء اللامع ٢/ ٧٢ .

(٥) الإعلان بالتوبيخ ٣٧٥ .

عُمَرَ بنِ محمدٍ النعيميُّ ، مؤرِّخُ دمشقَ وأحدُ محدِّثيها ، وُلِدَ سنةَ ٨٤٥هـ ، تتلمذَ على إبراهيمَ الناجيِّ ، والبدرِ بنِ قاضي شُهْبَةَ والشهابِ بن قرأَ ، والبرهانِ البقاعيِّ . وصَنَّفَ تآليفَ كثيرةً ، منها : تنبيهُ الطالبِ وإرشاد الدارسِ ، والعنوان في ضبطِ مواليد ووفياتِ أهلِ الزَّمانِ ، والتبيين في تراجمِ العلماءِ والصالحين ، وتراجمُ القُضاةِ الشافعيةِ بدمشقَ ، وتذكرة الإخوانِ في حوادثِ الزمان ، وغيرُها . تُوفِّيَ بدمشقَ سنة ٩٢٧هـ[1] .

وَقَدْ أَخَذَ محيي الدينِ النعيميُّ علومَ الحديثِ عن ابنِ زيدٍ ، فقالَ محيي الدينِ عنه في تاريخِهِ : « سَمِعْتُ بقراءتِهِ الصحيحينِ مراراً في وظيفتِه قراءة الصحيحين بالمدرسةِ الركنيةِ المنجكيةِ جوارَ مسجدِ الذبانِ قَبْلَ أنْ أتولَّى مشيخَتها بعده ، ولله الحمدُ »[2] .

٣ ـ حسنُ بنُ عليِّ بنِ إبراهيمَ بنِ محمودٍ المرداويُّ المقدسيُّ الصالحيُّ : وهو ناسخُ النسخةِ (أ) ، وقد جعلتُهُ من تلاميذِهِ ؛ لأنَّه كَتَبَ شرحَ المؤلفِ في حياتِهِ ثُمَّ قرأه عليه ، وقالَ في خاتمةِ النسخةِ : « وقالَ مصنِّفُهُ شيخُنا العلاّمةُ شهابُ الدينِ أبو العباسِ أحمدُ بنُ زيدٍ العاتكيُّ »[3] ، ولم أَجِدْ له ترجمةً فيما تحتَ يديَّ من مصادرَ .

آثارُهُ :

لم يأخذْ ابنُ زيدٍ ـ رَحِمَه اللهُ ـ حظَّهُ من الشهرةِ كغيرِهِ مِنَ العلماءِ ، ولعلَّ تواضعَهُ ونسكَهُ كانا السببَ في عدمِ شهرتِهِ ، ولكنَّه خَلَّفَ بعدَ موتِهِ تآليفَ تدلُّ على عُمْقِ ثقافتِهِ وأصالةِ تفكيرِهِ ، وهذه آثارُهُ التي استطعت أنْ أحصرها مرتَّبةً حسبَ حروفِ المعجمِ :

---

(١) ينظر ترجمته في : شذرات الذهب ٨/ ١٥٣ ، وهدية العارفين ١/ ٥٩٨ ، ومعجم المؤلفين ٥/ ٣٠١ ، ومعجم المؤرخين الدمشقيين ٢٨١ .

(٢) النعت الأكمل ١٣١ ـ ١٣٢ .

(٣) الفضة المضية ورقة ١٤٠/أ .

١ ـ إيضاح المسالك في أداءِ المناسك : وقد قامَ ابنُ زيدٍ بتأليفِ هذا الكتابِ لِتبيينِ مناسكِ الحجِّ ، وقد عملَهُ على المذهبِ الحنبلي الذي يرجعُ إليه ، وأحياناً يُسمَّى هذا الكتاب (مناسك الموصلي) ، ولم يصلْ إلينا هذا الكتابُ[(١)] .

٢ ـ تحفة الساري إلى زيارة تميم الداري : ولم يصلْ إلينا هذا الكتاب ، ولم تسعفنا مصادر ترجمته بمحتواه[(٢)] .

٣ ـ تحفة السامع والقاري في ختم صحيح البخاري : وهو كراسةٌ كما وصفه تلميذُهُ السخاويُّ في الضوءِ اللامعِ ، وهذا من كتبهِ المفقودةِ[(٣)] .

٤ ـ الفِضَّة المُضِيَّة في شَرْحِ الشَّذْرَة الذَّهَبِيَّة : وهو الكتابُ الذي أقوم بدراستِهِ وتحقيقِهِ .

٥ ـ كتاب خطب : ولعلَّه من أشهرِ كتبِ ابنِ زيدٍ ؛ لأنَّ الكتبَ التي ترجمت له كثيراً ما تذكرُ هذا الكتابَ ، وأحياناً تسمّيه (ديوان خطب) ، ولعلَّ هذه الخطبَ يغلبُ عليها الطابعُ الدينيُّ ، وقد نعتَها كثيرٌ من المترجمينَ بالجودةِ والحسنِ ، ولم يصل إلينا هذا الكتابُ[(٤)] .

٦ ـ محاسن المساعي في مناقب أبي عمرو الأوزاعي : وهذا من كتب ابن زيدٍ التي وصلتْ إلينا[(٥)] . وهو يتحدّثُ عن سيرةِ الإمامِ الفقيهِ أبي عمرو

---

(١) الضوء اللامع ٢/ ٧٢ ، وإيضاح المكنون ٢/٥٥٨ ، وهدية العارفين ١/ ١٣٢ ، ومعجم المؤلفين ٢/ ٦٥ ، وتسهيل السابلة ص١٣٨١ .

(٢) الضوء اللامع ٢/ ٧٢ ، وكشف الظنون ١/٣٦٦ ، وهدية العارفين ١/ ١٣٢ ، والأعلام ٢/ ٢٣٠ ، ومعجم المؤلفين ٢/ ٦٥ ، وتسهيل السابلة ص١٣٨١ .

(٣) الضوء اللامع ٢/ ٧٢ ، ومعجم المؤلفين ٢/ ٦٥ ، وتسهيل السابلة ص١٣٨١ .

(٤) المقصد الأرشد ٢/ ٨٣ ، والضوء اللامع ٢/ ٧٢ ، والقلائد الجوهرية ص٤٠٢ ، وشذرات الذهب ٧/ ٣١٠ ، والنعت الأكمل ص١٣٢ ، وديوان الإسلام ٢/ ٤٠٧ ، وهدية العارفين ١/ ١٣٢ ، والأعلام ٢/ ٢٣٠ ، وتسهيل السابلة ص١٣٨١ .

(٥) الضوء اللامع ٢/ ٧٢ ، والإعلان بالتوبيخ ص٣٧٥ ، وإيضاح المكنون ٢/ ٤٤٠ ، وهدية =

الأوزاعيّ ، وقد نشرَ الأميرُ شكيب أرسلان كتابَ (محاسن المساعي) في القاهرةِ سنة ١٣٥٢هـ ، ولم يهتدِ إلى مؤلفِهِ ، ولكنَّ الأستاذَ محمد أحمد دهمان توصّلَ إلى اسمِهِ في مقالةٍ نُشِرَتْ بمجلةِ المجمع العلمي بدمشقَ[١] ، المسمّى الآن بمجمع اللغةِ العربيةِ .

٧ ـ مختصر السيرة لابن هشام : حظيت السيرةُ النبويةُ لابن هشام بالنصيب الأوفرِ عند علماء المسلمينَ ، فنهضَ قومٌ لشرحها وآخرون لاختصارها ، ومن الفريق الثاني ابنُ زيدٍ ، فقد قامَ باختصارِها ، وكتابُهُ هذا من آثارِهِ المفقودةِ التي لم تصل إلينا[٢] .

هذه هي مؤلفاتُهُ التي ذكرتها مصادر ترجمته ، وقد نسب الشيخ زهير الشاويش في تحقيقه لكتاب (الرد الوافر) ص١٦ كتاباً آخر هو (حلية الطراز في الألغاز ، وذكر أنَّه مخطوطٌ عنده[٣] ، والصواب أنَّ الكتاب ليس لابن زيد ، بل هو لأبي بكر بن زيد الجراعي كما في الضوء اللامع[٤] ، والسحب الوابلة[٥] ، والأعلام[٦] .

وفاتُهُ :

تُوفِّيَ ابنُ زيدٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ يوم الاثنين سلخ صفر ٨٧٠هـ[٧] ، وقد وَهِمَ

= العارفين ١/ ١٣٢ ، والأعلام ٢/ ٢٣٠ ، ومعجم المؤرخين السوريين ص٢٤٨ ، ومعجم المفسرين ص٧٢ ، وتسهيل السابلة ص١٣٨١ .

(١) مجلة المجمع العلمي بدمشق ، المجلد (٢٢) السنة (١٩٤٧) الصفحات ١٨٧ ـ ١٨٩ .

(٢) الضوء اللامع ٢/ ٧٢ ، وديوان الإسلام ٢/ ٤٠٧ ، والأعلام ٢/ ٢٣٠ ، ومعجم المؤلفين ٢/ ٦٥ ، وتسهيل السابلة ص١٣٨١ .

(٣) الرد الوافر ص١٦ .

(٤) ١١/ ٣٢ .

(٥) ص٣٠٧ .

(٦) ٢/ ٦٣ .

(٧) المقصد الأرشد ١/ ٨٣ ، والضوء اللامع ٢/ ٧٢ ، والقلائد الجوهرية ص٤٠٢ ، وشذرات الذهب ٧/ ٣١٠ .

ابنُ فهدٍ المكيُّ إذْ عيَّنَ وفاتَهُ سنة ٨٤٠[١] ، وقالَ محققا الكتابِ إنَّه جاء على هامشِ النسخةِ المخطوطةِ بخطٍّ مغايرٍ أنَّه تُوفِّيَ سنة ٨٦٧هـ[٢] ، وهو وهمٌ آخرُ من المؤلِّفِ ، وقد أبعدَ النُّجعةَ صاحبُ كتابِ (النعت الأكمل) إذْ حَدَّدَ وفاتَهُ بسنة ٩٧٠هـ[٣] وهو تاريخٌ بعيدٌ جداً من التاريخِ الحقيقيِّ لوفاتِهِ .

وقد كانتْ جِنازتُهُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ مهيبةً ، حضرَها حشدٌ غفيرٌ من محبيهِ ، وقد وصفَها السخاويُّ بقولِهِ : « ودُفِنَ بمقبرةِ الحمريينَ ظاهرَ دمشقَ بعدَ أنْ صَلَّى عليهِ في مشهدٍ حافلٍ البرهانُ بنُ مفلحٍ ، وحُمِلَ نعشُهُ على الرؤوس[٤] » .

---

(١) معجم الشيوخ ص٨٢ .

(٢) معجم الشيوخ ٨٢ .

(٣) النعت الأكمل ١٣١ .

(٤) الضوء اللامع ٢/ ٧٢ .

ثانياً : قسم التحقيق

القسم الثاني

قسم التحقيق

راعيت قدر الإمكان الأصول الفنية المتّبعة في جانب التحقيق ، وهذه أمور توضح أمر هذا الجانب .

توثيق عنوان المخطوطة ونسبته إلى مؤلفه :

جاء في الصفحة الأولى من النسخة (أ) (كتاب الفضّة المضيّة في شرح الشذرة الذهبية ، تأليف سيدنا وشيخنا ومولانا شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن زيد العاتكي الحنبلي) ، وفي الصفحة الأخيرة منه قال الشارح (فهذا آخر ما يسَّره الله تعالى من شرح الشذرة الذهبية ، ولله الحمد والمنة ، وقد سميته الفضَّة المضيَّة في شرح الشذرة الذهبية) .

أَمَّا في النسخة (ب) فقد جاء عنوان الكتاب (شرح الشذرة الذهبية في علم العربية ، تأليف الشيخ الإمام الأعلم العلّامة نحوي أهل زمانه ومفتي عصره وأوانه شهاب الدين أبي العباس أحمد بن زيد العاتكي الحنبلي) وكعادة النسّاخ فإنَّهم يختصرون عنوان الكتاب ، وبخاصة إذا كان طويلًا ، ففي النسخة (ب) حُذِفَ أوّل العنوان وهو (الفضة المضية) ليحل محلها كلمة (شرح) .

وجاء في كتاب (القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية) لمؤلفه محمد بن طولون الصالحي المتوفى سنة (٩٥٣هـ) في الجزء الثاني صفحة ٤٠٢ عند ذكر مصنفات (ابن زيد العاتكي) قولُهُ : « وله شرح على الشذرة في النحو لأبي حيَّان » .

وجاء في (فهرس النحو) الذي أصدره مركز إحياء التراث العلمي في جامعة (أم القرى) بمكة المكرمة ص٣٩٤ ما يأتي (الفضة المضية في شرح الشذرة الذهبية) ، تأليف أحمد بن محمد بن زيد العاتكي الحنبلي المتوفّى سنة ٨٧٠هـ) .

وصف النسختين :

اعتمدتُ في تحقيق هذا الكتاب على نسختين ، ولم أعثر على غيرهما مع طول البحث وكثرة التفتيش . وسأتكلم على كل نسخة بالتفصيل :

١ ـ النسخة الأولى (أ) : وهي نسخة مصورة عن النسخة الأصلية المحفوظة في مكتبة شستربتي بإيرلندة برقم (٣١٩٩) ، وعدد أوراقها (١٤٤) ورقة ، وتتفاوت في عدد الأسطر من (١٦) سطراً إلى (٢١) سطراً ، وبكل سطر (١١) كلمة تقريباً ، ومقياس الصفحات ١٧,٧سم×١٣,١سم ، وناسخها حسن بن علي بن إبراهيم بن محمود المرداوي المقدسي ، وفرغ من نسخها يوم السبت الرابع والعشرين من شهر شعبان المبارك سنة أربع وستين وثمانمئة ، أي في حياة المؤلف . وعنوانها على ورقة الغلاف (كتاب الفضة المضية في شرح الشذرة الذهبية) تأليف سيدنا وشيخنا ومولانا شيخ الإسلام أبي العباس شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن زيد العاتكي الحنبلي حفظه الله تعالى ، آمين يا رب العالمين . وأول النسخة (بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله الكريم الوهاب الحليم التواب) ، وختمها الناسخ بقوله (وكتب من نسخته التي بخطه وكان الفراغ من نسخه يوم السبب الرابع والعشرين من شهر شعبان المبارك سنة أربع وستين وثمانمئة ، والحمد لله وحده ، على يد العبد الفقير إلى الله تعالى حسن بن علي بن إبراهيم بن محمود المرداوي المقدسي الصالحي الحنبلي غفر الله له ، والحمد لله وحده بمدرسة شيخ الإسلام أبي عمر بصالحية دمشق المحروسة ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل) . وعلى النسخة تملك جاء

هكذا (ملكه الفقير نور الدين أحمد بن السباعي غفر الله له) ، وأيضاً في أسفلها مسألة فقهية وجوابها عن القراءة عند المأموم .

وتمتاز هذه النسخة بأنها كاملة ما عدا ورقةً سقطت عندما رقمت المخطوطة فيما بعد ، وهذه الورقة تتكلم على أنواع التنوين ، ودليلي على ذلك أَنَّ الشارح (ابن زيد) في باب الإضافة قال في الورقة (٨٣/ب : « وقد تقدّم ذلك في تنوين العوض) ، وتنوين العوض موجود في الورقة التي سقطت من المخطوطة عند ترقيمها وهذه الورقة المفقودة موجودة في النسخة (ب) .

وقد جعلت هذه النسخة هي النسخة الأم للأسباب الآتية :

أ ـ أَنَّها كُتبت في حياة المؤلف ، إِذ إِنَّ المخطوطة كتبت سنة ٨٦٤هـ ، والمؤلف توفي سنة ٨٧٠هـ .

ب ـ أَنَّها نُقلت عن نسخة المؤلف ، وقرأها ناسخها على المؤلف نفسه كما يظهر ذلك واضحاً في هوامش المخطوطة ، حيث نجد عبارات كثيرة مثل (بلغت قراءة ومقابلة) و(بلغ حسن محمود ـ ناسخ المخطوطة ـ قراءةً على مؤلفه) و(بلغ مقابلة على مؤلفه وقراءةً أبقاه الله تعالى حسن بن علي بن محمود المرداوي الحنبلي) .

ج ـ أَنَّها نسخة واضحة ، كُتبت بخط واضح جميل ، وقد كُتب متن الكتاب بلون أحمر والشرح بلون أسود .

د ـ أَنَّه لا يوجد خرم أو طمس أو سقط بها ما عدا الورقة التي تحدثت عنها آنفاً .

هـ ـ أَنَّ ناسخ المخطوطة ذو دراية بالنحو وأصول الكتابة العربية ، فقد خلت النسخة من أيِّ أخطاء نحوية أو إملائية إِلَّا في القليل النادر .

٢ ـ النسخة الثانية (ب) : وهي نسخة مصورة عن النسخة الأصلية المحفوظة بمكتبة جامعة ييل بالولايات المتحدة الأمريكية ، وهي تحمل رقم (L-713) ، وعدد أوراقها (١٦٠ ورقة) ، وتتفاوت عدد الأسطر ما بين (٢٣)

سطراً إلى (٢٥) سطراً ، وبكل سطر ثماني كلمات تقريباً ، ومقياس الصفحات ٢١سم×١٥سم . ولم يكتب ناسخها اسمه عليها ، وتاريخ نسخها شهر صفر الخير سنة إحدى وعشرين وألف . وعنوانها على ورقة الغلاف (كتاب شرح الشذرة الذهبية في علم العربية) تأليف الشيخ الإمام الأعلم العلاّمة نحوي أهل زمانه ومفتي عصره وأوانه شهاب الدين أبي العباس أحمد بن زيد العاتكي الحنبلي رحمه الله ورَضِيَ عنه وعن علماء المسلمين أجمعين آمين . وأول المخطوط (الحمد لله الكريم الوهاب الحليم التواب) ، وجاء في نهاية المخطوط (وكان الفراغ من تأليفه في شهر صفر الخير سنة واحد [كذا] وعشرين وألف ، غفر الله تعالى لمؤلفه وناسخه ومستنسخه وقارئه والناظر فيه ووالديهم وجمع المسلمين والحمد لله رب العالمين) .

وهنا ملاحظة يجب أَنْ أُنبّه عليها أَنَّ الناسخ وضع تاريخ النسخ في نهاية شرح (الشذرة الذهبية) ، ولم يجعله في نهاية فصل (معاني النحو والعربية) كما في النسخة (أ) ، ولعلَّ الناسخَ رأى أَنَّ هذا الفصل لا يدخلُ في الشرح ، وإِنَّما هو للفائدة فقط .

وعلى النسخة تملكانِ ، أحدهما كتب هكذا (مما ساقه القدير إلى ملك الفقير محمد بن عوض بن يوسف الشهير بابن الطباخ عفا الله عنه في سنة ١٠٤١ ، والآخر كتب هكذا (ثُمَّ انتقل إلى ملك الفقير إلى الله تعالى عبد الباقي الحنبلي عفا الله عنه) ، وتمتاز هذه النسخة بأَنَّها مُقابَلة على نسخة مقروءة مقابَلة على نسخة مقابَلة على نسخة المصنِّف ، وأيضاً تمتاز بوجود فهرس لأبواب المخطوط في أول الكتاب من وضع ناسخها ، ولكنَّ هذه النسخة لم تكمل باب (معاني النحو والعربية) كما في النسخة (أ) ، وإِنَّما وصلت فيه إلى فصل : مَنْ وضع العربية) .

منهج التحقيق :

١ ـ اعتمدت النسخة (أ) أصلاً للأسباب التي ذكرتها عند تناولي لوصف النسخة .

٢ ـ حافظت على صورة النص كما وضعه مؤلفه .

٣ ـ وضعت في هوامش التحقيق ما كان من زيادة في النسخة (ب) .

٤ ـ جعلت ما سقط من النسخة (أ) بين معقوفين [ ] .

٥ ـ خرّجت الآيات القرآنية من المصحف الشريف واضعاً إيّاها بين قوسين مزهرين ﴿ ﴾ ناصًا في الهامش على رقم الآية واسم السورة التي وردت فيها .

٦ ـ خرّجت جميع القراءات التي وردت في الشرح ، وذلك بعد الرجوع إلى كتب القراءات والتفسير .

٧ ـ خرّجت الأحاديث النبوية من كتب الصحاح وغيرها ، وجعلتها بين قوسين ( ) ، ونبّهت على الضعيف منها والصحيح ، وشرحت معاني الكلمات الغامضة فيها .

٨ ـ خرّجت الأمثال وأقوال العرب من كتب الأمثال واللغة بعد ضبطها مشيراً إلى مكان ورودها فيها .

٩ ـ اعتمدت في تخريج الأشعار والأرجاز على المجاميع الشعرية ودواوين الشعراء والمختارات الشعرية وكتب الشواهد والمراجع النحوية واللغوية وكتب الأمالي مُثبِتاً الروايات المختلفة للأبيات وشارحاً غريب كلماتها ومستغلق معانيها .

١٠ ـ خرّجت لغات العرب من معجمات اللغة كالتهذيب والصحاح ولسان العرب والقاموس المحيط وغيرها ، وشرحت الغامض من معانيها .

١١ ـ خرّجت أقوال النحاة المذكورين في الشرح من كتبهم ، وإنْ لم يكن لهم كتب فمن أمهات كتب النحو .

١٢ ـ عرَّفت باختصار بجميع الأعلام الذين ورد ذكرهم في الشرح ما عدا الأعلام التي لا تحتاج إلى تعريف وذلك لشهرتها .

١٣ ـ قمت في نهاية الكتاب بعمل فهارس فنية كاشفة كما يأتي :

١ ـ فهرس الشواهد القرآنية .

٢ ـ فهرس القراءات القرآنية .

٣ ـ فهرس الأحاديث النبوية .

٤ ـ فهرس الأمثال .

٥ ـ فهرس الشواهد العربية .

٦ ـ فهرس الأعلام .

٧ ـ فهرس أسماء القبائل والبلدان .

٨ ـ فهرس الكتب التي وردت في الشرح .

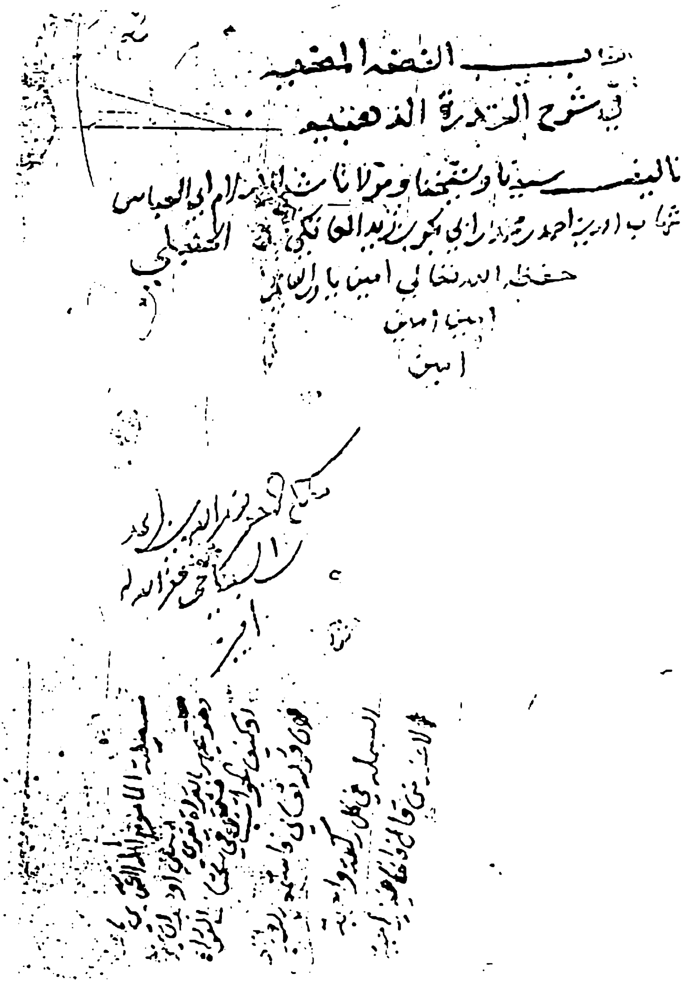
٩ ـ فهرس المصادر والمراجع .

١٠ ـ فهرس الدراسة .

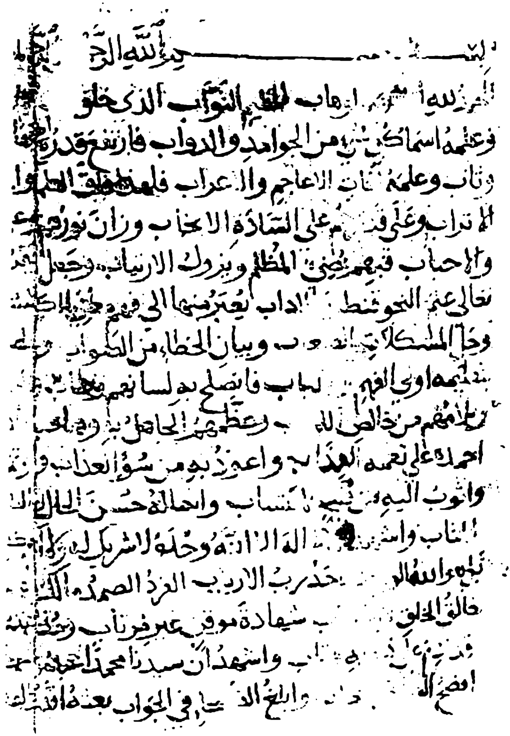
١١ ـ فهرس موضوعات الكتاب .

١٢ ـ دليل الفهارس .

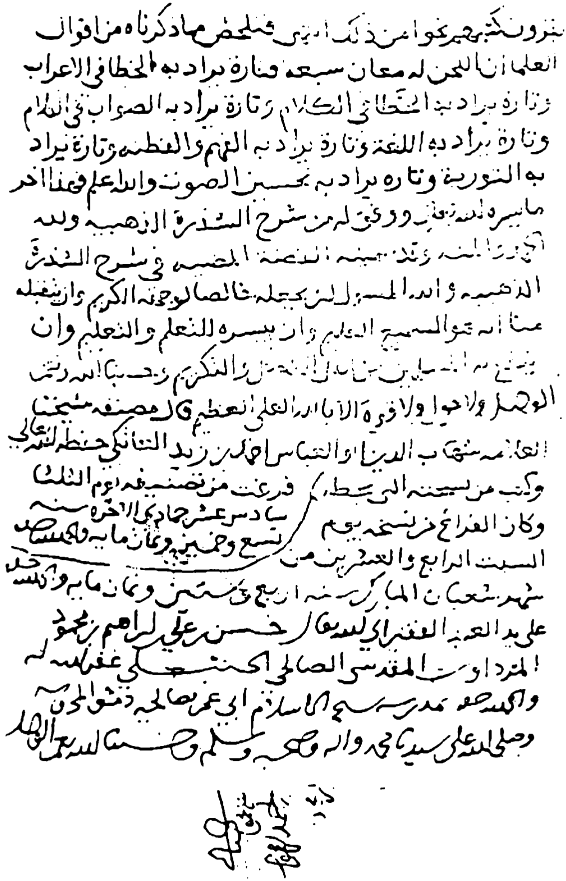
ولله الحمد أوّلًا وأخيراً ، والصلاة والسلام على نبيه وعبده محمّدٍ وصحبه وآله ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين .



صورة صفحة العنوان من النسخة (أ)١

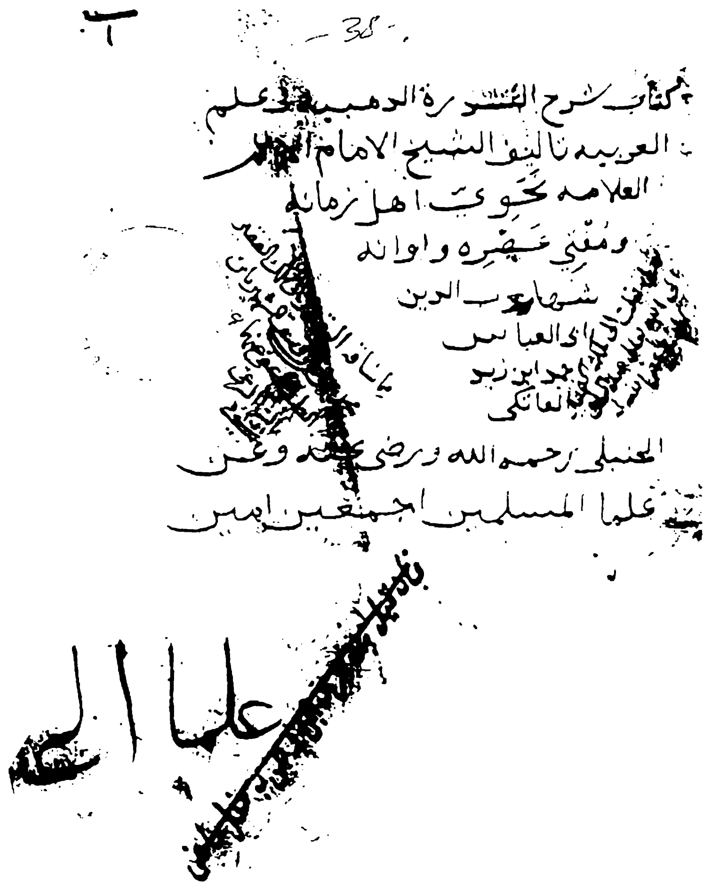


صورة الورقة الأولى من (أ)



[illegible] ذلك [illegible] ثم لخص ما ذكرناه من اقوال
العلما ان اللحن له معان سبعة فتارة يراد به الخطا في الاعراب
وتارة يراد به الخطا في الكلام وتارة يراد به الصواب في الكلام
وتارة يراد به اللغة وتارة يراد به الفهم والفطنة وتارة يراد
به التورية وتارة يراد به تحسين الصوت والله اعلم فهذا اخر
ما يسره الله تعالى ووفق له من شرح الشذرة الذهبية ولله
الحمد والمنة [illegible] في شرح الشذرة
الذهبية والله المسؤول ان يجعله خالصا لوجهه الكريم وان ينفع به
عباده انه [illegible] وان ييسره للتعلم والتعليم وان
[illegible] والمنكرين وحسبنا الله ونعم
الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال مصنفه شيخنا
العلامة شهاب الدين ابو العباس احمد بن زيد التاتائي حفظه الله تعالى
وكتب من نسخته التي بخطه فرغت من تصنيفها يوم الثلثا
سادس عشر جمادى الاخرة سنة تسع وخمسين وثمانمائة
وكان الفراغ من نسخه يوم
السبت الرابع والعشرين من
شهر شعبان المبارك سنة اربع وستين وثمانمائة [illegible]
على يد العبد الفقير الى الله تعالى حسن بن علي بن ابراهيم بن محمود
المرداوي المقدسي الصالحي الحنبلي غفر الله له
ولجميع [illegible] بمدرسة شيخ الاسلام ابي عمر بصالحية دمشق المحروسة
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل

صورة الورقة الأخيرة من النسخة (أ)



كتاب شرح الشذورة الذهبية في علم
العربية تأليف الشيخ الامام
العلامه نحوي اهل زمانه
ومفتي عصره واوانه
شهاب الدين
ابي العباس
محمد ابن زيد
العاتكي
الحنبلي رحمه الله ورضي عنه وعن
علما المسلمين اجمعين امين

صورة العنوان من النسخة (ب)

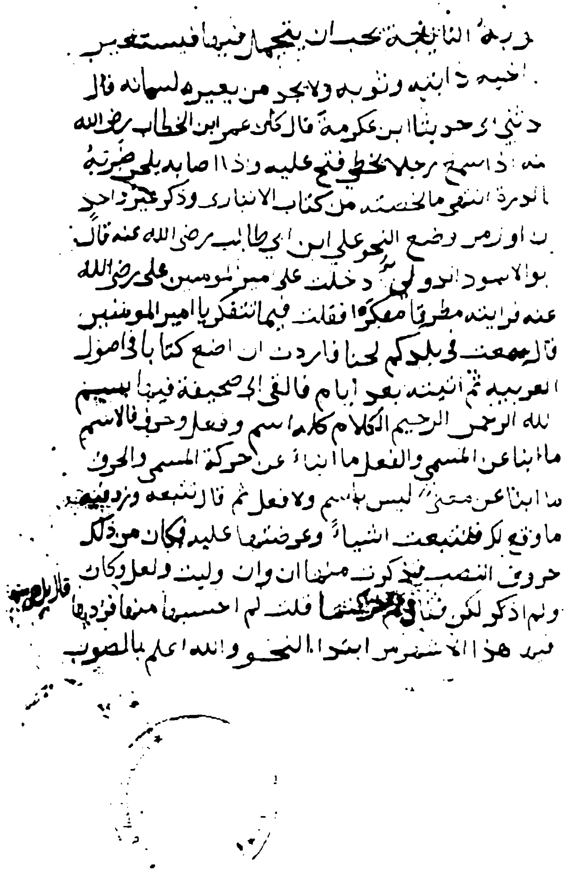
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الكريم الوهاب الحليم التواب
الذي خلق آدم من تراب، وعلمه أسماء
كل شيء من الجواهر والأدوات فارتفع
قدره بالعلم وثاب وعلمه لغة الأعاجم
والأعراب فلهذا فاق العلماء على الأتراب
وعلى قدرهم على السادة الأنجاب وزان
نورهم الأولياء والأحباب فبهم يضيء الظلم ويزول
الارتياب وجعل الله تعالى علم النحو قنطرة الآداب
يعبر منها إلى فهم معاني الكتاب وحل المشكلات
الصعاب وبيان الخطأ من الصواب وخص
بتعليمه أولي الفهم والألباب فانصلح
به لسانهم وطاب وصار يرد كلامهم من
خالص اللباب وعظمهم الجاهل به وهاب
أحمده على نعمه العذاب وأعوذ به من
سوء العذاب وأستغفره وأتوب إليه
من قبيح الاكتساب وأسأله حسن الحال ونفع
المآب وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك
له ولا أنساب بل هو الله الواحد الأحد رب
الأرباب الفرد الصمد مالك الرقاب خالق الوهاب
الخلق والاكساب شهادة موقن غير مرتاب
ومذعن كذا ندم على ذنوبه وتاب وأشهد أن
سيدنا محمدا عبده ورسوله أفصح البلغاء في
الخطاب وأبلغ الفصحاء في الجواب بعثه الله
بالبراهين المضيئة وأيده بالمعجزات السنية

صورة الورقة الأولى من النسخة (ب)

الميم المؤكدة على الالف وفرقا بينها وبين ما الخبرية
ثم زيادة الها عليها بنفسم الحاير كما اذا كان
الجار حرفا نحو لم تعبد ما لا يسمع وعم يتسالون
وفيم انت من ذكراها فتقول في الوقف عليها لمه وعمه
وفيمه وابتنيت لانرد الهائ اما اللازم ففيما
اذا كان الجار اسما مضافا اليها فقولك اقتضا م
اقتضا ومجي م حيث فاذا وقفت على ما تقول
اقتضامه ومجيمه الموضع الثالث كل مبني على
حركة بنا دايما ولم يشبه المعرب وذلك كيا
المتكلم وهي وهو فيمن فتحهن وفي التنزيل ماهيه
وماليه وسلطانيه وقال الشاعر اذا ما ترعرع فينا
الغلام فما ان يقال له من هوه ولا يدخل في نحو جاء زيد
لانه معرب ولا في نحو اضرب ولا تضرب لانه ساكن
ولا في نحو لا رجل ويا زيد ومن قبل ومن بعد لانه بناء
عارض وشذ قول الشاعر ارمض من فوقه واضحى
من علة لان بناء على عارض فانه من باب قبل وبعد
ولا في الفعل الماضي كضرب وقعد لمشابهته المضارع في وقوعه
صفة وصلة وخبرا وحالا والله اعلم تنبيه قد يعطى
الوصل ما للوقف من الحكم وذلك قليل في النثر كثير في الشعر
فمن الاول قراءة حمزة والكسائي لم يتسنه وانظر فبهداهم اقتده
قل ما ابيائها السكنتي الدرج ومن الثاني قول الشاعر مثل الحريق وافق
القصبا بتشديد الباء للوقف ثم اجري على الاطلاق وبغير التنوين والله اعلم
بالصواب واليه المرجع والماب وهذا تمام الكتاب والحمد لله اولا واخرا
والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اليه وصحبه اجمعين
صلاة وسلاما باقيين الى يوم الدين وكان الفراغ من تاليفه في شهر صفر الخير

نهاية النسخة (ب)


ويرثه النابغة تحسبان يتجهان نحوها فيستعبر
اخيه ذا ابنه ونوبه ولا يجد من يعبره لسانه قال
حدثني يحيى بن عكرمة قال كان عمر ابن الخطاب رضي الله
عنه اذا سمع رجلا يخطي فتح عليه واذا اصابه بلحن ضربه
بالدرة انتهى ما لخصته من كتاب الانباري وذكر غير واحد
ان اول من وضع النحو علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال
ابو الاسود الدؤلي دخلت على امير المؤمنين علي رضي الله
عنه فرايته مطرقا مفكرا فقلت فيما تتفكر يا امير المؤمنين
قال سمعت في بلدكم لحنا فاردت ان اضع كتابا في اصول
العربية ثم اتيته بعد ايام فالقى الي صحيفة فيها بسم
الله الرحمن الرحيم الكلام كله اسم وفعل وحرف فالاسم
ما انبا عن المسمى والفعل ما انبا عن حركة المسمى والحرف
ما انبا عن معنى ليس باسم ولا فعل ثم قال تتبعه وزد فيه
ما وقع لك فتتبعت اشياء وعرضتها عليه فكان من ذلك
حروف النصب فذكرت منها ان وان وليت ولعل وكان
ولم اذكر لكن فقال لم تركتها فقلت لم احسبها منها فزدها
فيه هذا الاشهر ابتدا النحو والله اعلم بالصواب

صورة من الورقة الأخيرة من النسخة (ب)

التي تنتهي عند نهاية معاني النحو والعربية

الفِضَّةُ المُضِيَّةُ
في شَرحِ الشَذْرَةِ الذّهَبِيَّة
شرحٌ لِمَتْنِ أبي حَيَّان النّحْوي (الشذرة الذّهبيّة في علم العربية)

تأليف

أحمد بن محمد بن أحمد بن زيد العاتكي (ت ٨٧٠هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

[٣/أ] الحمدُ للهِ الكريمِ الوهّاب ، الحليمِ التوّاب ، الذي خَلَقَ آدمَ من تراب ، وعلّمه أسماءَ كُلِّ شيءٍ من الجوامد والدّوابّ ، فارتفعَ قدرُه بالعلم وثاب ، وعَلَّمه لغات[١] الأعاجم والأعراب ، فلهذا فاق العلماءُ على الأتراب ، وعلا قدرُهم على السادةِ الأنجاب ، وزانَ نورُهم الأولياءَ والأحباب ، فيهم يضيءُ المظلمُ ويزورّ الارتياب .

وجعل اللهُ تعالى علمَ النَّحوِ قنطرةَ الآداب ، يُعْبَرُ منها إلى فهمِ معاني الكتاب ، وحلِّ المشكلاتِ الصِّعاب ، وبيانِ الخطأ من الصواب ، وخصَّ بتعليمه أولي الفهم والألباب ، فانصلحَ به لسانُهم وطاب ، وصار به كلامُهم من خالص اللُّباب ، وعظَّمَهم الجاهلُ به وهاب .

أحمدُه على نِعَمِهِ العِذاب[٢] ، وأعوذُ به من سوءِ العَذَاب ، وأستغفرُه وأتوبُ إليه من قبيحِ الاكتساب ، وأَسأله حُسْنَ الحال ونُصْحَ المَتاب وأشهدُ أن لا إلٰه إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له ولا أنساب ، بل هو اللهُ الواحدُ الأحدُ ربُّ الأرباب ، الفردُ الصمدُ مالكُ الرقاب ، خالقُ الخلقِ والأكساب ، شهادةَ موقنٍ غيرِ مرتاب ، ومُذْعِنٍ قد نَدِمَ على ذنوبه وتاب ، وأشهدُ أنَّ سيدَنا محمداً عبدُه ورسولُه أفصح البلغاء في الخطاب ، وأبلغ الفصحاء في الجواب ، بعثه اللهُ [٣/ب] بالبراهينِ المضيّة ، وأَيَّدَه بالمعجزاتِ السنيّة ، وخصّه باللغة العربية ، وبها أُنزِلَ عليه الكتاب ، صلَّى اللهُ عليه أفضلَ الصلاةِ ، وأثابنا بها أعظمَ

---

(١) في (ب) : لغة .
(٢) الطيّبة .

الصلاةِ ، وأنالنا شفاعتَه يومَ الحساب ، وعلى صاحبه والخليفة[١] من بعده أبي بكرٍ الصّدّيق الذي أنفقَ عليه أموالَه والأكساب ، وعلى أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب ، الذي كان الشيطانُ يفرُّ منه ويهاب ، وعلى أمير المؤمنين أبي عمرو عثمانَ بن عفان الذي كشفَ عن جيشِ العُسْرةِ ما عَسُرَ وناب ، وعلى أميرِ المؤمنين أبي الحسنِ عليِّ بن أبي طالب جامعِ الفضائل ومفرِّقِ الأحزاب ، وعلى آله وأزواجه وأصحابه[٢] أفضلِ الآل والأزواجِ والأصحاب ، الذين جاهدوا في سبيلِ اللهِ بأموالِهم وأنفسِهم حتى أعربوا أحكامَ الدين وتَمَّ النصاب ، وارتفعت خيمةُ الإسلام وامتدت الأطناب ، وانتصب الشرعُ بخفض الأزلامِ والأنصاب ، وجزموا[٣] رؤوس المشركين بكل مُرْهَفٍ[٤] قَضَّاب ، صلاةً طيبةً زاكيةً متصلةً دائمةً إلى يوم الحساب ، وسلَّم تسليماً كثيراً يحلو به العيشُ والمآب .

أما بعدُ ، فقد سألني بعضُ الإخوان من ذوي الفضلِ والإحسان ، أن أضعَ شرحاً على « الشَّذْرَةِ الذَّهبيّةِ في علْم العربيّة » ، تأليف الإمام العلاّمة والقدوة الفهّامة أبي حَيَّان ، نادرةِ الزمانِ ، فأجبتُه إلى ذلك واللهُ [٤/أ] المستعانُ وعليه التُّكلان .

فأول ما نبدأ[٥] به بعد حمدِ الله والالتجاءِ إليه والصّلاةِ على نبيه محمدٍ والسلامِ عليه ، أن أُنبِّهَ على قَدْرِ هذا الإمام ومنزلتِه العُليا بين الأنام مُلَخِّصاً ذلك ممّا ترجمَه به تلميذُه الإمامُ الحافظُ العلاّمةُ خليلٌ أبو سعيد صلاح الدين بن كَيْكَلْدي بنِ عبدِ الله العلائيُّ الشافعيُّ[٦] ـ رحمه اللهُ تعالى ـ قال : « كان

---

(١) في (ب) : وخليفته .
(٢) في (ب) : وأصحابه وأزواجه .
(٣) جزموا : قطعوا .
(٤) مرهف : سيف .
(٥) في (ب) : ما أبدأ .
(٦) وُلِدَ سنة ٦٩٤هـ . تفقّه على الشيخين : كمال الدين بن الزَّملكاني ، وبرهان الدين بن =

أبو حيّانَ محمدُ بنُ يوسفَ بنِ عليٍّ بنِ يوسفَ بن حَيَّان الأندلسيُّ الغَرناطيُّ المولدِ والمنشأ المصريُّ الدارِ ، وُلِدَ في شهرِ شوّال سنة أربع وخمسين وستمئة ، ونشأ بغرناطةَ من بلاد المغربِ ، وقرأ بها القراءاتِ والنحوَ واللغةَ والأشعارَ ، وَسمِعَ بها كثيراً ، ونَظَمَ وَنَثَرَ ، وأقرأَ بها العربيةَ في سنة أربع وسبعين وما بعدها ، وسافرَ إلى بلادٍ كثيرةٍ من المغرب في طلب العلم ، وأخذ عن أناس كثيرين[1] من الأئمة[2] ، ثم رَحَلَ من الأندلس في أول سنة تسع وسبعين وستمئة ، فسَمِعَ بسبتةَ وغيرِها من البلاد ، وقَدِمَ الإسكندريةَ وقرأ بها القراءاتِ أيضاً ، وحَجَّ في هذه السّنة ، فَسَمِعَ بمكّةَ وغيرها ، ثم قَدِمَ مصرَ في سنة ثمانين وستمئة ، فَسَمِعَ بها الكثيرَ من الأُمّهات الكِبار ، وقرأَ بها أيضاً القراءاتِ والعربيةَ ، وتصدَّرَ بها لإقراءِ العربيةِ بالجامع الحاكمي والجامع الأقمر ، ودرّس في التفسير بالجامع[3] الطولوني والقبة [٤/ب] المنصورية ، ثم أُضيفَ إليه مشيخةُ الحديثِ بها أيضاً ، فباشر هذه الوظائف إلى أن تُوفِّيَ يومَ السبت الثامن والعشرين من شهر صفر سنة خمس وأربعين وسبعمئة عن إحدى وتسعين سنة ، ودُفِنَ يومَ الأحد بمقابر الصوفية ، وقد قرأ عليه الأئمةُ الكبارُ ، وتلمذوا له ، وأكثروا من كُتُبِ تصانيفِهِ والأخذِ عنه ، وأُلحقَ في ذلك الصغارُ بالكبار ، ومن عيون تصانيفه : (البحر المحيط)[4] في التفسير و(شرح

= الفركاح ، له من التصانيف : القواعد والمراسيل والأشباه والنظائر في فروع الفقه الشافعي ، وغيرها ، توفي سنة ٧٦١هـ ببيت المقدس .
انظر ترجمته في : طبقات الشافعية الكبرى ١٠/ ٣٥ ـ ٣٨ ، والرد الوافر ص١٧٣ ـ ١٧٤ ، وشذرات الذهب ٦/ ١٩٠ ـ ١٩١ .

(١) في (ب) : كثير .
(٢) انظر طائفةً من أسماء الأئمة الذين أخذ عنهم أبو حيّان في : أعيان العصر وأعوان النصر ٥/ ٣٣٠ ، وبغية الوعاة ١/ ٢٨٠ .
(٣) في (ب) : في الجامع .
(٤) طُبِعَ بمطبعة السعادة بالقاهرة سنة ١٣٢٨هـ = ١٩١٠م ، وانظر : المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ٢/ ٢٤٨ .

التسهيل)[١] وهما كبيران جداً و(ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب)[٢] و(التجريد لأحكام سيبويه)[٣] و(كتاب التذكرة)[٤] نحوُ ثلاث مجلدات ، ومن الكتبِ الصغارِ ما ينيفُ على أربعين مصنَّفاً ، وغالبُها في القراءاتِ والعربيةِ ، وهما اللَّذان اشْتُهِرَ بهما ، ولا شَكَّ أنه كان علّامةً كثيرَ النَّقلِ والاطِّلاعِ جدّاً إلى ما لا يوصف ، رحمه الله ورَضِيَ عنه .

❊ ❊ ❊

---

(١) واسمه : التذييل والتكميل في شرح التسهيل ، من منشورات دار القلم بدمشق ، بتحقيق د . حسن هنداوي ، وصدر منه حتى الآن خمسة أجزاء .

(٢) نُشِرَ بالقاهرة مرتين ، أولاهما : بتحقيق د . مصطفى النماس سنة ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م . وثانيهما بتحقيق د . رجب عثمان محمّد ، وراجعه د . رمضان عبد التوّاب ، ونشرته مكتبة الخانجي بالقاهرة سنة ١٤١٨هـ = ١٩٩٨م .

(٣) من كتبه المفقودة .

(٤) نشر قطعةً منه د . عفيف عبد الرحمن بمؤسسة الرسالة سنة ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م .

[الكلمة والكلام وتحتهما الاسم والفعل والحرف]

قال : (الكلمةُ اسمٌ وفعلٌ وحرفٌ)

الكلمة واحدةُ الكَلِمِ ، وفيها ثلاث لغات ، كَلِمة بفتح الكاف وكسر اللام ، وكَلْمة بفتح الكاف وسكون اللام ، وكِلْمة بكسر الكاف وسكون اللام[(١)] .

تنبيه : تُطلقُ الكلمةُ على عدة كلماتٍ إذا كان بعضُها متعلقاً ببعضٍ ، إمّا بعدها كقوله تعالى ﴿ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا ﴾[(٢)] ، وإمّا قبلها كقوله تعالى ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ [٥/أ] لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّآ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ﴾[(٣)] ، وإمّا على كلامٍ مقدَّرٍ قبلَها أو بعدَها كقوله تعالى ﴿ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ ﴾[(٤)] . قِيلَ : « كلمةُ التَّقوى هي لا إلهَ إلا اللهُ محمدٌ رسولُ الله »[(٥)] ، وقِيلَ : « هي بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ »[(٦)] ، وقِيلَ : « كلُّ كلامٍ حَقٍّ فهو من كلمةِ التَّقوى »[(٧)] ، واللهُ أعلمُ .

وقال النبيُّ صلَّىٰ اللهُ عليه وَسَلَّمَ : « أصدقُ كلمةٍ قالها الشاعرُ كلمةُ لبيدٍ :

(طويل)

---

(١) انظر : لسان العرب ، والقاموس المحيط (كلم) .

(٢) سورة آل عمران آية ٦٤ .

(٣) سورة المؤمنون آية ٩٩ ـ ١٠٠ .

(٤) سورة الفتح آية ٢٦ .

(٥) تفسير القرطبي ١٦/ ٢٨٩ ، وغرر البيان في مَن لم يسمَّ في القرآن ص٤٨٤ .

(٦) تفسير القرطبي : الموضع السابق ، وتفسير ابن كثير ص٣٢٤٥ ، وتفسير مبهمات القرآن ٢/ ٥٢٠ .

(٧) راجع التبيان في إعراب القرآن ص١٦٦٨ .

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلا اللهَ بَاطِلُ[1]

وتمامُه :

وكُلُّ نَعِيْمٍ لا مَحَالَةَ زَائِلُ[2]

وقولُه (اسمٌ وفعلٌ وحرفٌ) .

الواو فيه للتقسيم ، بمعنى أو التقسيمية ، يريدُ أنَّ الكلمةَ تنقسمُ إلى : اسم وفعل وحرف .

وهذه القسمةُ مُجمَعٌ عليها عندَ العلماءِ بهذا الفنِّ لا تزيدُ ولا تنقصُ[3] ، وذلك أَنَّ الكلمةَ إنْ دلَّتْ على معنًى في نفسِها غيرَ مقترنةٍ بزمانٍ فهي اسم ، نحو (زيد) و(عمرو) و(بكر) و(خالد) ، وإنْ دلَّتْ على معنًى في نفسِها مقترنةً بأحدِ الأزمنةِ الثلاثةِ فهي فعلٌ ، نحو (قامَ أمسِ) و(يقومُ غداً) و(قُمِ الآنَ) وكذلك (كبّر) و(قرأ) و(ركعَ) و(سجدَ) و(يكبّرُ) و(يقرأُ) و(يركعُ) و(يسجدُ) و(كبِّرْ) و(اقرأْ) و(اركعْ) و(اسجدْ) ، وإنْ دلّت الكلمةُ على معنًى في غيرِها فهي حرفٌ ، نحو (هل) و(في) و(لم) ، ويجتمع الاسمُ والفعلُ والحرفُ في نحوِ قولك (زيدٌ جَلَسَ في الدّارِ) فـ(زيدٌ) اسمٌ و(جَلَسَ) فعلٌ و(في) حرفٌ ؛ لأَنَّها دَلَّتْ على معنًى في غيرِها [٥/ب] وهي الدارُ ، واللهُ أعلمُ .

[تنبيه : لم يذكرِ المصنِّفُ ـ رَحِمه اللهُ تعالى ـ شيئاً من علاماتِ الأسماءِ

---

(١) صحيح البخاري ، كتاب الأدب ، باب ما يجوز من الشعر والرجز والحُداء وما يكره منه ٤/ ١١٨ ، وصحيح مسلم ، كتاب الشعر ص١٧٦٨ .

(٢) ديوانه رضي الله عنه ص٢٥٦ ، وسمط اللآلىء ص٢٥٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢/ ٣١٠ ، وشذور الذهب ص٢٦١ ، وتعليق الفرائد ٦/ ١٢٤ ، وخزانة الأدب ٢/ ٢٥٥ ـ ٢٥٦ .

(٣) إلا عند أحمد بن صابر ، فأقسام الكلمة عنده أربعة : اسم وفعل وحرف وخالفة وهو عنده اسم الفعل .
انظر : همع الهوامع ٥/ ١٢١ ، وبغية الوعاة ١/ ٣١١ .

والأفعالِ ، وها أنا أذكرُ ما تيسرَ من ذلك .

أَمَّا الاسمُ فله عدّةُ علاماتٍ :

ـ منها الجرُّ ، وهو مما يختصُّ به، ويكونُ فيه بالحرف والإضافةِ والتبعيةِ، وقد اجتمعَ الثلاثةُ في ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾[1] ، ومثلُه : السلامُ على عبادِ اللهِ الصالحينَ .

ـ ومنها التنوينُ : وهو نونٌ ساكنةٌ تلحقُ أواخرَ الأسماء المتمكِّنةِ ، تثبتُ في الدَّرْجِ وتسقطُ في الوقفِ ، ومع الإضافةِ والألفِ واللامِ .

وله معانٍ منها :

تنوينُ الصَّرْفِ : كـ(محمدٍ) و(عليٍّ) و(سعدٍ) و(سعيدٍ) .

ـ ومنها تنوينُ التنكيرِ : وهو اللاحقُ للأعلامِ الممنوعةِ من الصرفِ إذا نُكِّرَتْ ، كقولك : رُبَّ طلحةٍ وعُمَرٍ وإبراهيمٍ ويزيدٍ وعِمْرانٍ وزينبٍ لقيتُ . ومنه : (إنَّما هو موسًى آخرُ)[2] .

ـ ومنها تنوينُ المقابلةِ في (مسلماتٍ) و(مؤمناتٍ) قابلوا به النون في (مسلمينَ) و(مؤمنينَ) .

ـ ومنها تنوينُ العِوَضِ : وهو على ثلاثةِ أقسامٍ :

ـ عوضٍ عن اسمٍ : وهو اللاحق لـ(كلٍ) و(بعضٍ) إذا قُطِعَ عن الإضافة ، كقوله تعالى ﴿ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ﴾[3] أي : وكلَّهم ، وقوله تعالى ﴿ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾[4] ، ويومَ القيامةِ لا يُغْنِي بعضُ الناسِ عن بعضٍ شيئاً ،

---

(١) سورة النمل آية ٣٠ .

(٢) هذا قول لنَوْف بن فَضَالة البِكَالي .
انظر : صحيح البخاري ، كتاب العلم ، باب الإنصات للعلماء ١/ ٤١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١/ ١٨٠ .

(٣) سورة النساء آية ٩٥ .

(٤) سورة ص آية ٢٢ .

أي : عن بعضِهم .

ـ وعوضٍ[١] عن حرفٍ : وهو اللّاحقُ لـ(جَوارٍ) و(غَواشٍ) و(لَيالٍ) في حالةِ الرفعِ والجرِّ ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾[٢] ﴿سَبْعَ لَيَالٍ﴾[٣] عُوِّضَ به عن الياءِ الثابتةِ في قوله تعالى ﴿سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ﴾[٤] .

وعوضٍ عن جملةٍ : وهو اللاحق لـ(إذ) إذا قُطِعَتْ عن الإضافةِ ، كقوله تعالى ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۝ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ﴾[٥] .

وقولِهِ تعالى ﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ۝٨٤﴾[٦] أي : حينئذ بلغت الحلقومَ .

ومن علاماتِ الاسمِ : النداءُ ، نحو : يا أللهُ ، يا رحمنُ ، يا محمدُ ، يا آدمُ ، يا نوحُ ، يا إبراهيمُ ، يا مُوسى ، يا عيسى .

ـ ومنها : دخولُ (ال) في أوله ، نحو : الرجلُ والمرأةُ ، على اختلاف معانيها كما سيأتي بيانُه إن شاءَ اللهُ تعالى[٧] .

ـ ومنها أَنَّ الاسمَ يُسندُ ويُسندُ إليه ، نحو : زيدٌ قامَ أبوه ، فـ(زيدٌ) مسندٌ ومسندٌ إليه ، وأَمَّا الفعلُ فإِنَّه يُسندُ ولا يُسندُ إليه .

ـ ومن علامات الاسم أن يكونَ فاعلًا ومفعولًا ، نحو : خلقَ اللهُ كلَّ شيء ، ومثلُه ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾[٨] واللهُ أعلمُ .

---

(١) في الأصل (عِوَضاً) والصواب ما أثبتُّ .
(٢) سورة الأعراف آية ٤١ .
(٣) سورة الحاقة آية ٧ .
(٤) سورة سبأ آية ١٨ .
(٥) سورة الروم آية ٤ ـ ٥ .
(٦) سورة الواقعة آية ٨٤ .
(٧) انظر ص٢٤ .
(٨) سورة النمل آية ١٦ .

وأمّا علاماتُ الفعلِ ، وهو ثلاثةُ أقسامٍ :

ـ ماضٍ : ويُعرَفُ بلحوق (تاء) التأنيثِ في آخرِه ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ﴾[1] ﴿ إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴿١﴾ ﴾[2] ، ويُعرفُ بلحوقِ (التاء) المتحركةِ بالضَّمِّ للمتكلِّم كقوله تعالى ﴿ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ﴾[3] وبالفتحِ للمخاطبِ كقوله تعالى ﴿ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾[4] وبالكسرِ للمخاطبةِ كقوله تعالى ﴿ والله أعلمُ بما وضعتِ ﴾[5] في قراءةٍ .

ـ ومستقبلٍ : ويُعرفُ بدخول (لم) الجازمةِ في أوله ، كقوله تعالى ﴿ لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾[6] وبلحوق (سوفَ) و(السين) بأوّله أيضاً ، كقوله تعالى ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴿٥﴾ ﴾[7] و﴿ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾ ﴾[8] . و(سوفَ) و(السين) حرفا تنفيسٍ يخلِّصانِ المضارعَ للاستقبالِ ، و(قد) وهي تدخلُ على الماضي كقوله تعالى ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ ﴾[9] وعلى المضارعِ أيضاً كقوله تعالى ﴿ ۞ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ ﴾[10] .

ويُعرفُ أيضاً بدخولِ الحروفِ الأربعةِ في أوّلِهِ التي هي :

ـ الهمزةُ للمتكلِّم وحدَه ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ

---

(١) سورة يوسف آية ٥١ .

(٢) سورة الواقعة آية ١ .

(٣) سورة البقرة آية ٤٠ ، ٤٧ .

(٤) سورة الفاتحة آية ٧ .

(٥) سورة آل عمران آية ٣٦ .
قرأها عبد الله بن عباس رضي الله عنهما بكسر تاء المخاطب ، راجع شواذ القراءات ص٢٠ ، ومشكل إعراب القرآن ١/ ١٣٦ ، والبحر المحيط ٢/ ٤٣٩ .

(٦) سورة البينة آية ١ .

(٧) سورة الضحى آية ٥ .

(٨) سورة المسد آية ٣ .

(٩) سورة المجادلة آية ١ .

(١٠) سورة الأحزاب آية ١٨ .

﴿ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾[1] .

ـ والنونُ للمتكلِّم ومعه غيرُهُ ، كقوله تعالى ﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾[2] أو للعظمةَ ، نحوُ قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴾[3] .

ـ والياءُ للغيبة ، نحوُ قوله تعالى ﴿ وَٱللَّهُ [أَعْلَمُ][4] بِمَا كَانُوا۟ يَكْتُمُونَ ﴾[5] .

ـ والتاءُ للخطاب كقوله تعالى ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ[6] أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[7] .

ـ وأمَّا فعلُ الأمر : فهو ما دلَّ على الطلب ويقبلُ نونَ التوكيد في آخره ، نحو : اركعَنَّ واسجدَنْ ، خفيفة وثقيلة ، ويقبلُ أيضاً (ياءَ) المخاطبة كقوله تعالى ﴿ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾[8] .

فإن دَلَّت الكلمةُ على الطَّلَب ولم تقبلْ (نونَ) التوكيد ولا (ياءَ) المخاطَبة فهيَ اسمُ فعل ، نحو : (صَهْ) و(مَهْ) و(حَيَّهَلَ) و(ضَرَابِ) و(نَزَالِ) بمعنى : اضربْ وانزلْ .

وأمَّا الحرفُ : فهو مما لا يقبلُ شيئاً من علامات الأسماء ولا من علامات الأفعال ، كحروف الجرِّ والأحرف الستة التي تنصبُ الاسمَ وترفعُ الخبَرَ وحروفَ الجزمِ والنَصب كما سيأتي تَقريرُ ذلَك إن شاءَ اللهُ تعالى .

وقد تقدَّمَ توجيهُ انحصارِ الكلمةِ في هذه الأقسامِ الثلاثة ، أعني : الاسمَ

---

(١) سورة البقرة آية ٣٣ .
(٢) سورة البقرة آية ٣٠ .
(٣) سورة الحجر آية ٩٧ .
(٤) لفظة (أعلم) ساقطة من المخطوطة .
(٥) سورة المائدة آية ٦١ .
(٦) في المخطوطة (الله) وهو سهو .
(٧) سورة البقرة آية ٢٢ .
(٨) سورة آل عمران آية ٤٣ .

والفعلَ والحرفَ ، ولله الحمدُ][1] .

تنبيه : بين الكَلِم والكلام عمومٌ وخصوصٌ ، فالكَلِم أعمُّ من جهة أنَّه يتناولُ المفيدَ ، نحوُ (هل قامَ زيدٌ) وغيرَ المفيدِ ، نحوُ (هل جلسَ في المسجدِ)[2] ، وأخصُّ من جهةِ أنَّه لا يكونُ أقلَّ من ثلاثِ كلماتٍ ، لأنَّه جمعٌ ، وأقلُّ الجمعِ ثلاثٌ ، والكلام أعمُّ من جهة أنَّه يكونُ من كلمتينِ فصاعداً، وأخصُّ من جهةِ أنَّه لا يتناولُ إلا المفيدَ ، والكلامُ المفيدُ هو الجملةُ المركّبةُ من اسمينِ فصاعداً نحو (اللهُ خالقٌ) و(الرسولُ صادقٌ) و(المؤمنُ مصدِّقٌ) و﴿ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾[3] ومثلُه (زيدٌ مقيمٌ) و(عمروٌ مسافرٌ) ، أو من فعلٍ واسمٍ ، نحوُ ﴿ تَبَارَكَ ٱللَّهُ ﴾[4] و﴿ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾[5] و﴿ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾[6] ومثلُه (أقامَ زيدٌ) و(سافرَ عمرٌو) وقولُه تعالى ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ ﴾[7] يسمّى كلاماً ؛ لإفادتِه ، وكَلِماً لاحتوائه على ثلاثِ كلماتٍ ، واللهُ أعلمُ .

ولا يتألّفُ الكلامُ من فعلينِ ولا من حرفينِ ولا من فعلٍ وحرفٍ ولا من حرفٍ واسمٍ إلا في النداء خاصةً نحو (يا زيدُ) ؛ لأن حرفَ النداءِ يقومُ مقامَ الفعلِ لأنَّ المعنى أدعو زيداً ، واللهُ أعلمُ[8] .

تنبيه : القولُ يعمُّ جميعَ ما ذكِرَ من الكلمةِ والكَلِمِ والكلامِ ، ويزيدُ على ذلك بإطلاقه على ما ليس بلفظٍ نحو قوله : (طويل)

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (أ) .

(٢) كان المفروض أن يغيّر المثال ؛ لأنه يوحي بالفائدة إذا أدرك القارئ عودَ الضمير .

(٣) سورة البقرة آية ٢١٣ .

(٤) سورة الأعراف آية ٥٤ .

(٥) سورة يس آية ٥٢ .

(٦) سورة المؤمنون آية ١ .

(٧) سورة النمل آية ١٦ .

(٨) عبارة (والله أعلم) ساقطة من (ب) .

فقالتْ له العينانِ سمعاً وطاعةً[1]

وفي حديثِ ميمونةَ ـ رَضيَ اللهُ عنها ـ في وصفها غُسْلَ النبيِّ ﷺ « ثم غَسَلَ فَرْجَه ثم قالَ بيده الأرضَ » أو قالت « على الأرض »[2] فعبرّت عن الفعلِ بالقولِ . وقد جرت عادةُ الناسِ [٦/أ] أَنَّ أحدَهم إذا عالجَ شيئاً من الجماداتِ أو الحيواناتِ فلم ينفعلْ معه على مُراده يقول : قالَ ما يفعلُ ، نحو قولهم (قالَ القلمُ ما يكتبُ) و(قالتِ الدواةُ ما تمدُّ) و(قالَ البابُ ما ينفتحُ) و(قالَ الجملُ ما يبركُ) و(قال الحمارُ ما يقِفُ) وما أشبه ذلك ، ومنه قولُ بعضِهم : (وافر)

هِـيَ الـدُّنْيَـا تَقُـولُ بِمِـلْءِ فِيْهَـا   حَـذَارِ حَـذَارِ مِـنْ بَطْشِـي وفَتْكِـي[3]
ولا يَغْــرُرْكُــمُ مِنِّــي ابتِســامِــي   فَقَــوْلِـي مُضْحِـكٌ والفِعْـلُ مُبْكِـي

تنبيه : قالَ الإمامُ العلَّامةُ الأستاذُ أبو المحاسن جمال الدين [عبد الله بن][4] يوسف بن هشام[5] ـ رحمه اللهُ تعالى ـ في كتابه (شرح شذور

---

(١) بلا عزو في : الخصائص ٢٢/١ ، وأمالي المرتضى ٣٥٣/٢ ، وأمالي ابن الشجري ٥١/٢ ، وتفسير القرطبي ٣٥٦/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٦/١ ، واللسان (قَوَلَ) وعجزه : وحذَّرتا كالدُّرِّ لمَّا يُثقَّبِ .
والقول هنا على سبيل المجاز لا الواقع .

(٢) صحيح البخاري ، كتاب الغسل ، باب المضمضة والاستنشاق في الجنابة ١/ ٧٤ .

(٣) لأبي الفرج السَّاوي أحد كتاب الصاحب بن عبّاد يرثي فيها فخر الدولة .
انظر البيتين في : يتيمة الدهر ٣٩٣/٢ ، وأنس المسجون وراحة المحزون ص٢٣٧ ، وشرح شذور الذهب ص٩١ .

(٤) ما بين المعقوفين زيادة غير موجودة في (أ) و(ب) ، وقد استقيتها من المراجع المذكورة في الحاشية رقم (٥) ومن كتب التراجم الأخرى .

(٥) وُلِدَ سنة ٧٠٨هـ ، وأخذ عن ابن المرحّل وابن السرّاج والتاج الفاكهاني والتاج التبريزي ، وكان شافعياً ثمَّ تحنبل ، له من التصانيف : مغني اللبيب وأوضح المسالك وشرح قطر الندى وشرح شذور الذهب وحاشية على (بانت سعاد) وغير ذلك ، توفي سنة ٧٦١هـ .
انظر ترجمته في : الدرر الكامنة ٣٠٨/٢ ، والنجوم الزاهرة ٣٣٦/١٠ ، وبغية الوعاة ٦٨/٢ ـ ٧٠ وشذرات الذهب ١٩١/٦ ـ ١٩٢ ، والبدر الطالع ١/ ٤٠٠ ـ ٤٠٢ ، وراجع =

الذَّهَب) : « كما انقسمتِ الكلمةُ إلى ثلاثةِ أنواعٍ : اسمٍ وفعلٍ وحرفٍ ، كذلك انقسمَ الكلامُ إلى ثلاثةِ أنواعٍ : طلبٍ وخبرٍ[1] وإنشاءٍ ، وضابطُ ذلك أنَّه إمّا أنْ يحتملَ التصديقَ والتكذيبَ أوْلا ، فإن احتملهما فهو الخبرُ نحو (قامَ زيدٌ) و(ما قامَ زيدٌ) ، وإنْ لم يحتملْهما فإمَّا أنْ يتأخَّرَ وجودُ معناه عن وجودِ لفظِه أو يقترنا ، فإنْ تأخَّرَ عنه فهو الطلبُ نحو (اضربْ) و(لا تضربْ) و(هل جاءَ زيدٌ) ، فإنْ اقترنا فهو الإنشاءُ كقولك لعبدِك (أنتَ حُرٌّ) ، [وكقولك][2] لِمَنْ أوجَبَ النكاحَ : « قَبِلْتُ هذا النكاحَ » . . . ولمّا اختصَّ هذا النوعُ بأَنَّ إيجادَ لفظِه إيجادٌ لمعناه سُمِّيَ إنشاءً ، قالَ اللهُ تعالى ﴿ إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴾[3] . أي : أوجدناهُنَّ إيجاداً ، واللهُ أَعْلَمُ »[4] انتهى . وهو تقريرٌ حَسَنٌ .

وقد يأتي الكلامُ لفظُه لفظُ الخبرِ ومعناه الطَّلبُ ، نحوُ قولِه تعالى ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾[5] وقوله تعالى ﴿ ۞ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾[6] [٦/ب] وقولِه تعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾[7] وقولِه تعالى ﴿ وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾[8] وكذلك قولُك : النبيُّ ﷺ والصحابةُ رَضِيَ اللهُ عنهم والتابعون لهم بإحسانٍ رَحِمهم اللهُ تعالى .

- الدراسة الماتعة التي كتبها عنه د . علي فودة نيل ـ رحمه الله ـ بعنوان (ابن هشام : آثاره ومذهبه النحوي) المنشورة في عمادة شؤون المكتبات ـ جامعة الملك سعود ـ المملكة العربية السعودية .

(١) في شرح شذور الذهب : خبرٍ وطلبٍ .

(٢) من (ب) ، وفي (أ) : كذلك ، وهو تحريف .

(٣) سورة الواقعة آية ٣٥ .

(٤) شرح شذور الذهب ص٣١ ـ ٣٢ .

(٥) سورة البقرة آية ٢٢٨ .

(٦) سورة البقرة آية ٢٣٣ .

(٧) سورة البقرة آية ٢٣٤ .

(٨) سورة الطلاق آية ٤ .

[النكرة والمعرفة]

ثم قالَ المصنِّفُ ـ رَحِمه اللهُ تعالى ـ (**الاسمُ نكرةٌ ومعرفةٌ**) .

يريدُ أَنَّ الاسمَ ينقسمُ إلى نكرةٍ وهي الأصلُ وإلى معرفةٍ وهي فرعٌ على النكرة ؛ لاندراجِ كُلِّ معرفةٍ تحتَ نكرةٍ من غير عكس ؛ لأَنَّ قولَك (زيدٌ) مندرجٌ تحتَ (رجل) ولا يندرجُ (رجلٌ) تحت (زيد) ، واللهُ أعلمُ .

ثمَ مَثَّلَ للنكرة فقال (النكرةُ نحو : رجلٌ وفرسٌ) فمثّل بمَنْ يعقلُ وهو رجلٌ ، وبما لا يعقلُ وهو فرسٌ .

وتُعرفُ النكرةُ بأحدِ شيئينِ :

أحدُهما ـ قبولُ (ال) في أَوّلها ، نحو [(الرجل) و(الفرس)[1] و] (الرّجلُ خيرٌ من المرأةِ) و(الفرسُ خيرٌ من الحمار) .

والثاني ـ بدخول (رُبَّ) عليها[2] ، نحوُ (رُبَّ رجلٍ رأيتُ) و(ربَّ فرسٍ ركبتُ) .

* * *

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (أ) .

(٢) في (أ) و(ب) : عليه ، والصواب ما أثبتُ .

[الضمائر]

ثم قالَ : (والمعرفةُ المضمرُ ، نحو : أنا وأنت وهو) .

ففُهِمَ من تقديمه المضمرَ أَنَّه أعرفُ المعارفِ[1] ، وفُهِمَ من تمثيلِه أَنَّ المضمرَ ينقسمُ إلى :

ضميرِ متكلمٍ وهو : أنا

وإلى ضميرِ خطابٍ وهو : أنتَ .

وإلى ضميرِ غَيبةٍ وهو : هُوَ .

وفُهِمَ من تقديمه ضميرَ المتكلم أَنَّه أخصُّ من ضمير المخاطب ، وأَنَّ ضميرَ المخاطب أخصُّ من ضمير الغائب ، ولكلٍّ واحدٍ من هذه الضمائر الثلاثة فرعٌ ، فـ(أنا) للمتكلمِ وحدَه ، وفرعُها (نحنُ) للمتكلم ومعه غيرُه ، و(أنتَ) للمخاطب ، وفروعُها : (أنتِ) بكسرِ التاءِ للمؤنثةِ ، و(أنتما) للاثنينِ مذكّرينِ[2] كانا أو مؤنثينِ ، و(أنتم) لجماعة [٧/أ] الذكور ، و(أنتُنَّ) لجماعة الإناث ، و(هُوَ) للغائب ، وفروعُها : (هي) للغائبة ، و(هما) للغائبينِ مذكرينِ كانا أو مؤنثينِ ، و(هم) للغائبينَ ، و(هُنَّ) للغائباتِ .

وهذه الاثنا عشرَ ضميراً تُسمَّى منفصلةً مرفوعةً .

---

(١) ذهب الكوفيون إلى أنَّ الاسم المبهم (اسم الإشارة) أعرف المعارف ، وذهب البصريون إلى أنَّ الاسم العلم أعرف من الاسم المبهم ، واختلفوا في مراتب المعارف ، فذهب سيبويه إلى أنَّ المضمر أعرف المعارف ، وذهب ابن السرّاج إلى أَنَّ الاسم المبهم (اسم الإشارة) أعرف المعارف ، وذهب السِّيرافي إلى أن الاسم العلم هو أعرف المعارف .
راجع : الإنصاف في مسائل الخلاف ص٧٠٧ ـ ٧٠٩ (المسألة الواحدة بعد المئة) ، والتذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ٢/ ١١٢ ـ ١١٣ .
والشارح هنا تابعٌ لسيبويه .

(٢) في (ب) : مذكورين ، وهو تحريف .

والضمائر أحدٌ وستونَ ضميراً ، منفصلةً ومتصلةً .

فالمنفصلةُ لا تتصلُ بالفعل كتابةً ، وتقع بعد (إلا) في الاستثناء ، نحو : ما قامَ إلا أنا ، وإلا أنتَ ، وإلا هُوَ .

والمتصلةُ[١] توصلُ بالفعل كتابةً ، نحو : قمتُ ، وقمْنا ، وقمْتَ ، قُمْتِ ، وقامَا ، وقامُوا ، وقمْنَ .

والضمائرُ المنفصلةُ تنقسمُ إلى مرفوعةٍ ومنصوبةٍ ، وليس فيها جرٌّ ، والمتصلةُ تنقسمُ إلى رفعٍ ونصبٍ وجرٍّ[٢] . فهذه خمسةُ أقسامٍ ، كلُّ قسمٍ اثنا عشرَ ضميراً ، منها اثنانِ للمتكلمِ ، وخمسةٌ للخطابِ، وخمسةٌ للغَيبة . وهذه أمثلتُها :

فمثالُ الاثني عشرَ المنفصلةِ المرفوعةِ : أنا ، نحنُ ، أنتَ ، أنتِ ، أنتُما ، أنتمْ ، أنتُنَّ ، هُوَ ، هِيَ ، هُما ، هُمْ ، هُنَّ .

ومثالُ الاثني عشرَ المنفصلةِ المنصوبةِ : إيايَ ، إيَّانا ، إيَّاكَ ، إيَّاكِ ، إيّاكُما ، إيّاكُم ، إيَّاكنَّ ، إيَّاه ، إيَّاها ، إيّاهُما ، إيَّاهُم ، إيَّاهُنَّ .

ومثالُ الاثني عشرَ المتصلةِ المرفوعةِ : قمْتُ ، قمْنا ، قمْتَ ، قمْتِ ، قمتُمَا ، قمتُم ، قمتُنَّ ، قامَ ، قامتْ ، قامَا ، قامُوا ، قمْنَ .

ومثالُ [الاثني عشرَ][٣] المتصلةِ المنصوبةِ : أكرمنِي ، أكرمَنا ، أكرمَكَ ، أكرَمكِ ، أكرَمكُما ، أكرمَكُم ، أكرَمكُنَّ ، أكرَمَه ، أكرمَها ، أكرمهُمَا ، أكرمَهُم ، أكرمَهُنَّ .

ومثالُ الاثني عشرَ المتصلةِ المجرورةِ : مُرَّ بي ، مُرَّ بنا ، مُرَّ بكَ ، مُرَّ

---

(١) لم يتحدّث عن البدء بها في أوّل الكلام وهو الأصل ، لأنّ لغة الشِّعْرِ جوّزت وقوع المتّصل بعد « إلاّ » .

(٢) في (ب) : جرٌّ ونصب .

(٣) من (ب) ساقطة من (أ) .

بِكِ ، مُرَّ بِكُما ، مُرَّ بِكُم ، مُرَّ بِكُنَّ ، مُرَّ بِهِ ، مُرَّ بِها ، مُرَّ بِهِمَا ، مُرَّ بِهِمْ ، مُرَّ بِهِنَّ .

فهذه ستونَ ضميراً ، والحادي والستونَ : الياءُ في الأمرِ للمؤنثِ والمضارعِ لها نحو : يا هندُ صَلِّي تُفْلِحي وصومي [٧/ب] تصحِّي وتصدَّقي تُرزقي . قَالَ اللهُ تعالى لمريم عليها السلام ﴿كلي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا﴾[1] .

والمضمرات كلها مبنية .

* * *

(١) سورة مريم آية ٢٦ ، وتلاوة الآية الكريمة (فكلي) لكن ترك الفاء والواو في أول الاستشهاد جائز .

انظر : حواشي مجالس ثعلب ص٥٥٥ ، وأمالي ابن الشجري ١/ ٤٣ .

[العلم]

ثم قالَ (والعلمُ نحوُ : زيدٌ وأسامةُ)

الواوُ للعطف والترتيب فيه . فيُفهمُ منه أَنَّ العلَم أعرفُ مِمَّنْ بعده من المعارف كما أَنَّ المضمَر أعرفُ من العلم للتقديم[1] ، ويُفهمُ من تمثيله بـ (زيد) و(أسامة) أَنَّ العلَم تارةً يُجرَّدُ من تاء التأنيث وتارةً يُختمُ بها .

والعلمُ : هو الاسمُ الموضوعُ على ذاتٍ لتُعرفَ به من بين أمثالها ، وتتميزُ به من بين نظرائها[2] كـ (زيد) و(عمرو) و(بكر) و(خالد) في المذكر ، وكـ (هند) و(دَعْدَ) و(زينب) و(عائشة) و(فاطمة) و(خديجة) في المؤنث وما أشبه ذلك .

والعلمُ ينقسمُ إلى مرتجلٍ ومنقولٍ ، فالمرتجلُ : هو الذي لم يُسبقْ له استعمالٌ في غير العلمية كـ (آدم) و(نوح) و(إبراهيم) . والمنقول : ما سبقَ له استعمالٌ في غير العلمية . والمنقولُ على أقسامٍ :

فمنقولٌ من اسمِ عينٍ كـ (أَسَد) و(نَمِر) و(ذِئْب) و(ثَور) .

ومنقولٌ من مصدرٍ كـ(فضْل) و(نصْر) و(سعْد) و(زيْد) .

ومنقولٌ من اسمِ فاعلٍ كـ (مالك) و(حارث) و(همّام) و(عبّاس)[3] .

ومنقولٌ من اسمِ مفعولٍ كـ(منصور) و(مسعود) و(محمود) .

ومنقولٌ من صفةٍ مشبهةٍ كـ(حَسَن) و(جميل) و(سعيد) .

---

(١) هذا قول سيبويه ، إذ يرى أن أعرف المعارف المضمر ثُمَّ العلم ثم اسم الإشارة . راجع : الجمل ص١٧٨ ، والتذييل والتكميل ٢/ ١٣ .

(٢) شرح الحدود النحوية ص٣٠٢ ، والكليات ص٦٠٣ .

(٣) همّام وعبّاس صيغتا مبالغة ، وصيغة المبالغة مدرجة داخل اسم الفاعل .

ومنقولٌ من أفعلِ التفضيلِ كـ(أحمد) و(أكمل) و(أكرم) .

ومنقولٌ من جمعٍ كـ(سعادات) و(بركات) و(عساكر) وغير ذلك .

ومنقول من فعلٍ ماضٍ كـ(شَمَّرَ) اسم فرس[(١)] ، و(بَذَّرَ) اسم ماء[(٢)] .

ومن مضارعٍ كـ(يزيد) و(يشكر) و(يعمر) .

ومن أمرٍ كـ(إِصْمِتْ) اسم مكان[(٣)] .

ومنقولٌ من جملةٍ نحو (تَأَبَّطَ شرّاً) و(بَرِقَ نحرُه) في المذكر ، ونحو (طابَ [٨/أ] العيشُ) و(راقَ الزمانُ) و(زاد الخيرُ) في المؤنث ، وحقُّ المنقولِ من جملةٍ الحكايةُ .

وينقسمُ العَلَمُ أيضاً إلى :

ـ مفرد : كـ(زيد) و(عمرو) .

ـ وإلى مركبٍ تركيب إضافةٍ : كـ(عبد الله) و(عبد الرحمن) . فهذا يُعربُ فيه الأولُ بما يقتضيه الإعرابُ ، والثاني يجرُّ على كل حالٍ ، وجرُّ كُلِّ اسمٍ بحسبه .

ـ وتركيب مزج : كـ(حضرموت) و(بعلبك) و(معديكرب) . فهذا يُبنى فيه الجزءُ الأولُ على الفتح ما لم يكن (ياءً) فيُبنى على السكون كـ(معديكرب) ، ويُعربُ الثاني إعرابَ ما لا ينصرفُ[(٤)] . وأمّا (سيبويه) و(راهويه) و(نفطويه) ، فالأولُ يُبنى على الفتحِ والآخرُ يُبنى على الكسر .

---

(١) اللسان (شَمَرَ) وفيه :

أبـوكَ حُبـابٌ سـارقُ الضيـفِ بُـرْدَه وجـدِّي يـا عبّـاسُ ، فـارسُ شَمَّـرَا

وانظر : الحلبة في أسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والإسلام ص٥١ .

(٢) بئر بمكة لبني عبد الدار (معجم البلدان ١/ ٣٦١) .

(٣) اسم صحراء (معجم البلدان ١/ ٢١٢ ، ومراصد الاطلاع ١/ ٨٨) .

(٤) في (ب) : ما لم ينصرف .

وينقسمُ العَلَمُ أيضاً إلى :

اسمٍ : كما مُثِّلَ .

وإلى كنيةٍ : وهي ما صُدِّرَ بـ(أب) كأبي القاسم وأبي بكر وأبي تراب وأبي هريرة ، أو بـ(أم) كأم عبد الله وأم سلمة وأم حبيبة .

وإلى لقبٍ : وهو ما أشعرَ بمدحٍ كعتيق ، وفاروق ، وذي النورين ، وزين العابدين ، وشمس الدين ، وشهاب الدين ، وزين الدين ، أو ذمٍّ كقفة ، وبطة ، وأنف الناقة ، وما أشبه ذلك ، والله أعلم .

* * *

[أسماء الإشارة]

ثم قالَ (والمبهمُ نحو : هذا وهذانِ وهؤلاءِ)

هذا هو القسمُ الثالثُ من أقسام المعرفة ، وهو أسماء الإشارة ، ويُفهمُ منه أَنَّه ثالثٌ في رتبة التعريف كما ذكره ثالثاً في اللفظ ، ونَبَّهَ بتمثيله أنَّ اسمَ الإشارة ينقسمُ إلى : مفردٍ ومثنًى وجمعٍ .

واسمُ الإشارة ما دلَّ على حاضرٍ أو مُنَزَّلٍ منزلةَ الحاضر وليس بمتكلم ولا مخاطب[1] .

فيُشارُ إلى المفرد المذكَّر بـ(ذا) عاقلًا كانَ أو غيرَ عاقل ، نحو : ركبَ ذا الرجلُ على ذا الحمارِ .

ويُشارُ إلى المفردة المؤنثة بـ(ذي) و(ذه) و(تيْ) و(تهْ) و(تا) عاقلةً كانت أو غيرَ عاقلةٍ ، نحو : ركبت ذي [٨/ب] المرأةُ على ذي الأتانِ .

ويُشارُ إلى المثنّى المذكر بـ(ذانِ) في الرفع و(ذيْنِ) في الجرِّ والنصبِ كإعرابِ المثنّى إلا أنه تُحذفُ الألفُ من (ذا) .

ويُشارُ إلى المؤنث المثنّى بـ(تانِ) في الرفع و(تَيْنِ) في الجر والنصب إلا أَنَّه تحذف منه الألفُ أيضاً .

ويجوز تشديدُ النُّونِ فيهما[2] .

---

(١) شرح الحدود النحوية ص٣٠٧ ، والتوقيف على مهمَّات التعاريف ص٦٥ .
ومثال المنزّل منزل الحاضر قول الفرزدق [ديوانه ص٤١٨]
أُوْلَئِـكَ آبَـائِـي فجِئْنِـي بِمِثْلِهِـم   إِذَا جَمَّعَتْنَـا يـا جَـرِيْـرُ المَجَـامِـعُ
وفي (ب) : ولا بمخاطب .

(٢) تشديد النون مع الألف هو مذهب الكوفيين ، كقراءة ابن كثير من السبعة ﴿ قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِّ﴾ (سورة القصص آية ٢٧) ومذهب البصريين منع التشديد إلا مع الألف . والشارح هنا يؤيد مذهب الكوفيين .

ولم يُثَنَّ من ألفاظِ اسم الإشارة إلى المفرد المؤنث غيرُ (تا) ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ ٱبْنَتَيَّ هَـٰتَيْنِ ﴾[1] .

ويُشارُ بـ(هؤلاء) إلى الجمع ، مذكراً كانَ نحو ﴿هؤلاءِ قومُنا﴾[2] أو مؤنثاً ، نحوُ ﴿ هَـٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى ﴾[3] . ويقلُّ استعمالُ (هؤلاءِ) لغيرِ العاقلِ ، نحو : (كامل) .

ذُمِّ المَنَـازِلَ بَعْـدَ مَنْـزِلَـةِ اللِّـوَىٰ والعَيْـشَ بَعْـدَ أُوْلَئِـكَ الأَيَّـامِ[4]

ثم إنَّ المشارَ إليه له ثلاثُ رُتَبٍ : قُربى ووُسْطَىٰ وبُعدى .

فيُشارُ إلى القريب بالألفاظ المتقدمة ، ويزاد في أولها (هاء) التنبيه توكيداً لقربها نحوُ ﴿ هَـٰذَا كِتَـٰبُنَا ﴾[5] ﴿ هَـٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ﴾[6] ﴿ عِبَادِى هَـٰٓؤُلَآءِ ﴾[7] .

ويُزادُ في الإشارة إلى المتوسط (كافٌ) في آخره نحو : ذاكَ وذيكَ[8] وذانكَ وأُولئكَ .

ويُزادُ في البعيد (لام) قبل (الكاف) نحو : ذلكَ وتلكَ ، لكن إذا جيءَ

- راجع : ارتشاف الضرب ص٩٧٦ ، وتعليق الفرائد ٢/ ٣١٥ .

(١) سورة القصص آية ٢٧ .

(٢) سورة الكهف آية ١٥ .

(٣) سورة هود آية ٧٨ ، وسورة الحجر آية ٧١ .

(٤) لجرير في تذييل ديوانه ص٩٩٠ برواية (الأقوام) وعليها يفوت الشاهد ، وبرواية الشاهد في : كشف المشكلات ص٧١٣ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٣/ ١٢٦ ، ١٣٣ ، ٩/ ١٢٩ وتخليص الشواهد ص١٢٣ ، والخزانة ٥/ ٤٢٨ ، وشرح شواهد شرح الشافية ص١٦٧ ، وبلا نسبة في : المقتضب ١/ ١٨٥ ، ودقائق التصريف ص١٩٣ ، وشرح الألفية لابن الناظم ص٣٠ ، ورُوِيَ (ذُمِّ) بفتح الميم وكسرها .

(٥) سورة الجاثية آية ٢٩ .

(٦) سورة يس آية ٦٣ .

(٧) سورة الفرقان آية ١٧ .

(٨) هي إشارة للمؤنث ، وقد أنكرها ثعلب ، انظر : الارتشاف ص٩٧٥ ، والمساعد ١/ ١٨٢ ولم أجدها في كتب ثعلب المطبوعة .

باللام امتنعَ زيادةُ هاء التنبيه في أوله ، فلا يقال : هذالكَ .

وهذه الكافُ في اسم الإشارة حرفُ خطابٍ ، تتفرعُ كتفرع كاف الضمير غالباً ، فتكونُ مفتوحةً في المفرد المذكر ، نحوُ ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ﴾[1] ومكسورةً للمؤنثة ، نحوُ : ﴿كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُ﴾[2] ومردفةً بميم وألف للمثنى ، نحو ﴿عَن تِلۡكُمَا ٱلشَّجَرَةِ﴾[3] ، وبميمٍ مسكَّنةٍ في جمع الذكور ، نحوُ ﴿ذَٰلِكُمۡ حُكۡمُ ٱللَّهِ﴾[4] وبنونٍ مشدّدةٍ مفتوحةٍ في جمع الإناث ، نحوُ ﴿فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِي[٩/ أ] لُمۡتُنَّنِي فِيهِ﴾[5] . فيُراعى اسمُ الإشارة بحسبِ المُشارِ إليه إفراداً وتثنيةً وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً ، ويُراعى المخاطبُ أيضاً بحسبه من الإفرادِ والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث . فتارةً يتفقانِ وتارةً يختلفانِ .

ويُشارُ إلى المكان بـ(هنا) ، ويُزادُ في أوّلِها (هاء) التنبيه ، فيُقالُ : ها هنا ، ويُزادُ في آخرها (كاف) و(لام) على نحو ما تقدَّمَ في اسم الإشارة إلى الأشخاص .

ويُشارُ إلى المكان البعيد بـ(ثَمَّ) بفتح الثَّاء المثلثةِ ، نحوُ ﴿وَأَزۡلَفۡنَا ثَمَّ ٱلۡأٓخَرِينَ ۝٦٤﴾[6] ﴿وَإِذَا رَأَيۡتَ ثَمَّ [رَأَيۡتَ]﴾[7] ﴿مُّطَاعٖ ثَمَّ أَمِينٖ ۝٢١﴾[8] واللهُ أعلمُ .

* * *

---

(١) سورة البقرة آية ٢ .

(٢) سورة آل عمران آية ٤٧ .

(٣) سورة الأعراف آية ٢٢ .

(٤) سورة الممتحنة آية ١٠ .

(٥) سورة يوسف آية ٣٢ .

(٦) سورة الشعراء آية ٦٤ .

(٧) سورة الإنسان آية ٢٠ ، وما بين المعقوفين ساقط من (أ) .

(٨) سورة التكوير آية ٢١ .

[التعريف]

(والمعرَّفُ بالألف واللام نحو : الرجلُ والغلامُ)

هذا هو القسمُ الرابعُ من أقسام المعرفة ، وكذلك هو في رتبة التعريف . وفُهِمَ من قوله (بالألف واللام) أَنَّ مذهبه أَنَّهما آلةُ التعريف كما هو مذهبُ الخليل ومَنْ وافقه(١) ، فلهذا يقال : آلة التعريف : (أَلْ) على وزن (هَلْ) ، ولا تدخلُ إلاَّ على النكرة كما تقدم تقريرُه(٢) .

ثم هي في دلالتها على التعريف على ثلاثةِ أقسامٍ :

عهدية : وهي ما عُلِمَ مصحوبُها بسبقِهِ في الذِّكرِ ، نحوُ ﴿[كَمَآ]أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ۝ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ﴾(٣) أو بحضوره ، نحوُ ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾(٤) أو باستحضاره في الذهنِ ، نحوُ ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ﴾(٥) يعني : التوراة .

وجنسية للعموم : وهي ما يصحُّ أن يخلفَها كلٌّ حقيقةً ، نحوُ ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝ ﴾(٦) أي : كلُّ إنسانٍ ، فإن خلفها كلٌّ مجازاً فهي لخصائص العموم نحو : (أنت الرجلُ علماً) مبالغةً في المدح . وإنْ لم

---

(١) مذهب الخليل أنَّ الألف واللام هما أداة التعريف ، لأنَّ الألف واللام عنده كلمة واحدة من حرفين بمنزلة (مِنْ) و(لم) و(إنْ) ، ومذهب سيبويه أن آلة التعريف اللام وحدها ، والألف زيدت قبلها ليوصل إلى النطق باللام لمّا سكنت .
انظر : الكتاب ٣/ ٣٢٤ ، وسر صناعة الإعراب ص٣٣٣ ، واللامات ص١٧ ـ ١٨ .

(٢) ص٨ [٦/ب] .

(٣) سورة المزمل آية ١٥ ـ ١٦ ، وفي (أ) : (إنَّا) بدلاً من (كما) وهو تحريف .

(٤) سورة المائدة آية ٣ .

(٥) سورة البقرة آية ٨٧ .

(٦) سورة العصر آية ٢ .

يخلفها[1] كلٌّ فهي جنسيةٌ لبيان الحقيقة[2] ، نحوُ : ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾[3] .

[٩/ب] تنبيه : قد تأتي (أل) خَلَفاً عن ضمير المتكلم ، نحو قول الله[4] تعالى ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾[5] أي : واشتعلَ شيبُ رأسي . ومنه قولُ الشاطبيِّ[6] : [طويل]

بَـدَأْتُ بِبِسْـمِ اللهِ فـي النَّظْـمِ أَوَّلا[7]

أي : في نظمي .

وعـن ضميـرِ المخـاطـبِ نحـو : أَعجبني صـلاتُـك والقـراءةُ ، أي : وقراءتُك ، وعن ضمير الغائب كقوله تعالى ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾﴾[8] أي : وقبلَ غروبِها . ونحو : أعجبني صلاةُ زيدٍ والقراءةُ ، أي : وقراءتُه .

---

(١) في (ب) : تخلفها .

(٢) أي لتعريف الماهية ، وهي التي لا تخلفها كُلٌّ حقيقةً ولا مجازاً ، كما التمثيل في الآية ، وكقولك (والله لا أتزوجُ النسـاءَ) و(لا ألبسُ الثياب) . (مغني اللبيب ص٥٠) .

(٣) سورة الأنبياء آية ٣٠ .

(٤) في (ب) : (قوله) بدلًا من (قول اللهِ) .

(٥) سورة مريم آية ٤ .

(٦) هو أبو القاسم بن فِيرُّه الشاطبي ، وُلِدَ سنة ٥٣٨هـ بالأندلس ، وكان عالماً بالقراءاتِ وعلم التفسير والحديث والنحو ، تتلمذ على يد أبي الحسن بن هذيل وأبي عبد الله النفزي ، ومن تلاميذه السخاوي ، له : حرز الأماني ووجه التهاني ، وهي المشهورة بالشاطبية في القراءات ، وعقيلة المقاصد ، وهي نظم للمقنع للداني ، وناظمة الزهر في أعداد آيات السور . توفي بمصر سنة ٥٩٠هـ .
انظر ترجمته في : معجم الأدباء ص٢٢١٦ ـ ٢٢١٧ وإنباه الرواة ٤/ ١٦٠ ـ ١٦٢ ، ونكت الهميان ص٢٢٨ ، وطبقات القرّاء ص٢٠ .

(٧) من قصيدته (حرز الأماني ووجه التهاني) انظر : إبراز المعاني من حرز الأماني ص٩ ، وعجزه : تبارك رحماناً رحيماً وموئلا .

(٨) سورة ق آية ٣٩ .

تنبيه : وقد تأتي (أل) زائدةً لازمةً ، نحو (اللَّات) و(العُزَّى) و(الآنَ) و(التي) و(الذي) وفروعهما ، وقد تأتي للمْح النَّقْلِ إذا اتصلت بالأعلام المنقولة المتقدِّمِ ذكرُها . وتحذف (أل) في النداء نحو : يا رحمنُ يا رحيمُ ، إلا من اسم الله فإنها لا تُحذفُ ، نحو : يا أللهُ . وكذلك تُحذفُ في الإضافة نحو : غلامُ زيدٍ وابنُه وامرأتُه متفقونَ . واللهُ أعلمُ .

* * *

[الأسماء الموصولة]

ثم قال (ومِنْ ذلكَ الموصولاتُ)

يعني : ومن أقسام المعرفة الموصولاتُ ، وهو القسمُ الخامسُ من أقسام المعرفة . وسُمِّيتْ موصولاتٍ لاحتياجها إلى صلةٍ وعائدٍ(1) . وهي مبنيّةٌ إلا ما ثُنِّيَ منها و(أيّا) في صورةٍ كما سنقرُره إن شاء اللهُ تعالى(2) .

ثم قالَ (**نحو : الذي والتي ومَنْ وما وأيّ والأُلى ، نحو : قامَ الذي عندك**) .

فـ(الذي) للمفرد المذكر عاقلاً كان نحو : ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ ﴾(3) أو غيرَ عاقلٍ ، نحوُ : ﴿ هَٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾(4) ونحو : جاء الذي رَكِبَ الحمارَ الذي اشتراه .

و(التي) للمؤنثة كذلك ، نحوُ ﴿ وَٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا ﴾(5) ﴿ قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا ﴾(6) ومثله : [10/أ] جاءت التي لَبِسَتْ نَعْلَها الّتي اتَّخَذَتْ(7) ، فإذا ثُنِّيَا حُذِفَتْ ياؤُهما ، فيقال في الرفع : اللّذانِ ، وفي الجر والنصب : اللّذَيْنِ . ويجوزُ تشديدُ النّونِ عِوَضاً عن الياءِ المحذوفةِ كما تقدَّمَ في تثنية (ذا) و(تا)(8) .

---

(1) شرح الحدود النحوية ص308 ـ 309 .

(2) انظر ص31 [87/ب] .

(3) سورة غافر آية 30 ، 38 .

(4) سورة الأنبياء آية 103 .

(5) سورة الأنبياء آية 91 .

(6) سورة البقرة آية 142 .

(7) في (ب) : اتخذته .

(8) انظر ص21 [8/ب] .

و(الذينَ) لجمع الذكور العقلاء[1] ، ويكونُ في الرفعِ والنصبِ والجرِّ بلفظٍ واحدٍ بالياء ، نحو : جاءَ الذينَ ، ورأيتُ الذينَ ، ومررتُ بالذينَ . قال اللهُ تعالى ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ ﴾[2] و﴿ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ ﴾[3] ﴿ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ ﴾[4] ، وهُذَيلٌ وبنو أَسَدٍ ينطقونَ به في حالةِ الرفعِ بالواو ، وأنشدَ بعضُهم : (رجز)

نَحْـنُ الَّـذُونَ صَبَّحُـوا الصَّبَـاحَـا
يَـوْمَ النَّخِيْـلِ غَـارَةً مِلْحَـاحَـا[5]

و(اللاّتي) و(اللاّئي) لجمع الإناث عاقلًا كانَ أو غيرَه ، ويجوزُ حذفُ الياء منهما وإبقاءُ الكسرةِ ، نحوُ ﴿ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ ﴾[6] ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔى يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ ﴾[7] ، ونحو : يُقْسَمُ للخيلِ اللاتي يُغزَى عليهن .

قوله (ومَنْ وما وأَي)

---

(١) جاء في حاشية (ب) بخط مغاير ما نصُّه : « قوله (لجمع الذكور العقلاء) تسميتُه جمعاً تجوُّزٌ ، وإنّما هو اسم جمع لئلّا يلزم أن يكون مفردُه وهو (الذي) أعمَّ من جمعه وهو (الذين) ونظيره (العالمين) .

(٢) سورة القصص آية ٨٠ .

(٣) سورة الأعراف آية ١٦٥ .

(٤) سورة آل عمران آية ١٧٠ .

(٥) اختلف في نسبته ، فأبو زيد في نوادره ص٢٣٩ نَسَبَه إلى حرب بن الأعلم من بني عقيل وهو جاهلي . برواية (الذين) ولا شاهد فيها ، ونسبه العيني ١/ ٤٢٦ إلى رؤبة بن العجاج وهو في ذيل ديوانه ص١٧٢ .
وانظر الشاهد في : الأزهية ص٣٠٨ ، ومغني اللبيب ص٤١٠ ، وشرح أبياته ٦/ ٢٥٣ وابن عقيل ١/ ١٤٤ ، وخزانة الأدب ٦/ ٢٣ .
وانظر كذلك : من لغات العرب لهجة هذيل ص٣٤٠ ـ ٣٤١ .

(٦) سورة النساء آية ٢٣ .

(٧) سورة الطلاق آية ٤ ، وقرأ قالون وقنبل ويعقوب بحذف الياء مع تحقيق الهمزة ، وقرأ أبو عمرو وورش والبزّي وأبوجعفر بتسهيل الهمزة كالياء مع حذف الياء . انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/ ١٩٣ ، والنشر ٢/ ٤٠٤ ، وإتحاف فضلاء البشر ص٤١٤ .

يعني : أَنَّ هذه الألفاظَ تُستعملُ موصولاتٍ بمعنى الذي والتي واللَّذَيْنِ والَّذِينَ(١) واللَّتَيْنِ واللاّتي ، ويظهرُ أثرُ ذلك في الضميرِ العائدِ عليها ، أَمَّا (مَنْ) فتكونُ للعاقلِ غالباً ، نحوُ ﴿ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴾(٢) ﴿ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ ﴾(٣) وتقولُ : جاءَني مَنْ قامَ ومَنْ قامَتْ ومَنْ قاما ومَنْ قامتَا ومَنْ قاموا ومَنْ قُمْنَ ، بمعنى الذي قامَ والّتي قامَتْ واللَّذانِ قاما واللَّتانِ قامتا والذينَ قاموا واللاّتي قُمْنَ ، وقد تجيءُ (مَنْ) لِمَنْ لا يعقلُ إذا نُزِّلَ منزلته كقوله : (طويل)

[١٠/ب] أَسِرْبَ القَطَا هَلْ مَنْ يُعِيرُ جَنَاحَهُ   لَعَلِّي إِلىٰ مَنْ قَدْ هَوِيتُ أَطِيرُ(٤)

وأَمَّا (ما) فتكونُ لِمَنْ لايعقلُ غالباً، نحوُ ﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ﴾(٥) ﴿ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ﴾(٦) أي : الذي عندكم ينفدُ والذي عند اللهِ باقٍ ، والذي عند اللهِ خيرٌ من اللهو ومن التجارة . ومِنْ مَجيئها لِمَنْ يعقلُ قولُهُ تعالى ﴿ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴾(٧) أي : والذي خلقَ الذكرَ والأنثى ، وقيل : هي مصدرية ، أي : وخَلْقِ الذكرِ والأنثى(٨) ، واللهُ أعلمُ .

فإذا اجتمعَ مَنْ يعقلُ ومَنْ لا يعقلُ فتارةً يُغلَّبُ جانبُ مَنْ يعقلُ ويُؤْتَى بمَنْ

---

(١) في (ب) : والذينِ واللتينِ والذينَ واللاّتي .
(٢) سورة الرعد آية ٤٣ .
(٣) سورة ق آية ٣٧ .
(٤) نُسب لمجنون ليلى في ديوانه ص١٠٦ ، وللعباس بن الأحنف في ديوانه ص١٦٨ والشاهد مع بيت قبله للمجنون وللعباس في العيني ١/ ٤٣١ ، ولهما في الدرر ١/ ٦٩ وللعباس بن الأحنف في سمط اللآلئ ص٣٨٣ ، وتخليص الشواهد ١٤١ ، وشرح التصريح ١/ ١٣٣ ، وبلا نسبة في شرح التسهيل لابن مالك ١/ ٢١٧ ، وشرح الألفية لابن الناظم ص٣٣ ، وشرح ابن عقيل ١/ ١٤٨ .
(٥) سورة النحل آية ٩٦ .
(٦) سورة الجمعة آية ١١ .
(٧) سورة الليل آية ٣ .
(٨) إعراب القرآن للنحاس ٥/ ٢٤١ ، وكشف المشكلات ص١٤٦٠ ، والبحر المحيط ٨/ ٤٨٣ ، والدر المصون ١١/ ٢٧ .

كقوله تعالى ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾[1] وتارةً يُغَلَّبُ جانبُ مَنْ لا يعقلُ كقوله تعالى ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾[2] ، وتقولُ : أَعجبني ما ركبتَه وما ركبتَها وما ركبتَهما وما ركبتَها أو ركبْتَهُنَّ ، أَيْ أعجَبني الحمارُ الذي ركبتَه والأتانُ التي ركبتَها والحمارانِ اللَّذانِ ركبتَهما والحُمُرُ اللاّتي ركبتَها أو ركبْتَهُنَّ .

وأمّا (أَيْ) فتكونُ أيضاً بمعنى الذي والتي واللذيْنِ واللتينِ والذينَ واللاّتي ، نحو : أعجبني أيُّ قامَ وأيُّ قامتْ وأيُّ قاما وأيُّ قاموا وأيُّ قُمْنَ .

وأَمّا[3] الأُلَى فتجيءُ بمعنى (الذينَ) ، نحوُ قولِك[4] : (جاءني الأُلى فعلُوا) أي : الذينَ فعلُوا . [ومنه قولُ الصحابيِّ[5] ـ رَضِيَ الله عنهُ ـ (رجز)

إنَّ الأُلَــى قَــدْ بَغَــوا عَلَيْنــا
إِذَا أَرَادُوا فِتْنَــةً أَبَيْنَــا][6]، [7]

---

(١) سورة الرعد آية ١٥ ، وفي (أ) و(ب) (من في الأرض) وهو سهو .

(٢) سورة النحل آية ٤٩ .

(٣) في (ب) : فأمّا .

(٤) عبارة (نحو قولك) ساقطة من (ب) .

(٥) نُسِبَ هذان البيتان من الرجز لعبد الله بن رواحة وعامرِ بن الأكوع رَضيَ الله عنهما ، قال البغدادي في شرح أبيات المغني ٢/٢٥٢ : « . . . وأكثر هذا الرجز قد تقدّم في الجهاد من حديث البراء بن عازب ، وأنّه من شعر عبد الله بن رواحة ، فيحتمل أن يكون هو وعامرٌ تواردا على ما تواردا منه ، بدليل ما وقع لكلّ منهما مما ليس في الآخر ، أو استعان عامرٌ ببعض ما سبقه إليه ابن رواحة » .

(٦) جاء هذان البيتان بروايات مختلفة وبتقديمٍ وتأخيرٍ ، أشهرها بروايتي (الأُلى) و(الذين) .
فقد جاءت برواية (الأُلى) منسوبة لعبد الله بن رواحة في البداية والنهاية ٤/٩٦ ، وبلا نسبة في الطبقات الكبرى ٢/٧١ ، وطبقات الشافعية الكبرى ٥/٢٧٣ ، وبرواية (الذين) التي لا شاهد فيها منسوبةً إلى عامر بن الأكوع في : الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٢/٧٨٦ ، وتاريخ الخميس ٢/٤٤ .
وانظر : فتح الباري ٧/٤٦٦ .

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من (أ) .

ثُمَّ مَثَّلَ المصنِّفُ بقوله (نحو : قامَ الذي عندَكَ) لِيَدُلَّ أَنَّ الموصولَ لا بُدَّ له من صِلَةٍ ، وهي إمَّا جملةٌ اسميةٌ كقولك : جاء الذي أبوه قائمٌ ، أو فعليةٌ ، نحوُ : جاءَ الذي قامَ أبوه ، أو شِبْهُ الجملةِ ، وهو الظرفُ ، نحو كما مَثَّلَ ، أو جارٌ ومجرورٌ نحو : جاء الذي في الدارِ [١١/أ] وكذلك سائرُ الموصولاتِ لا بُدَّ لها من صلةٍ وعائدٍ ومحلٍ من الإعراب ، إن لم يظهرْ فيها الإعرابُ كالمثنى و(أيٌ) إلّا في صورةٍ واحدةٍ لا يظهرُ فيها الإعرابُ وهيَ إذا ما أُضيفتْ وحُذِفَ(١) صَدْرُ صلتِها ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾ ﴾(٢) .

تنبيهٌ : ومن الموصولاتِ التي لم يذكرْها المصنِّفُ (الْ) فإنَّها تكونُ موصولةً بلفظٍ واحدٍ للمذكرِ والمفردِ وفروعِهما ، نحوُ : جاءني القائمُ والقائمةُ والقائمانِ والقائمتانِ والقائمونَ والقائماتُ . أَيْ : الذي قام والتي قامت واللذانِ قاما واللتانِ قامتا والذينَ قامُوا واللاتي قُمْنَ .

تنبيهٌ : ولا بُدَّ في الصلةِ من ضميرٍ يطابقُ الموصولَ في الإفرادِ وضدِّه ، والتذكيرِ وضدِّه كما مُثِّلَ ، والضميرُ العائدُ على الموصولِ تارةً يكونُ في موضعِ الرفعِ ، فلا بُدَّ من ذكرِهِ ، ولا يجوزُ حَذْفهُ كما تقدَّمَ مثالُه ، وتارةً يكونُ في موضعِ النَّصْب ، فإن انتصبَ بحرفٍ فلا بُدَّ مِنْ ذِكْرِه أيضاً ، نحوُ : جاءني الذي إنَّه فاضلٌ . وإنْ انتصبَ بفعلٍ جازَ حذفُهُ وذكرُهُ ، والحذفُ أكثرُ ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ ﴾(٣) أي : خلقتُهُ ، وقُرِئَ بالحذف والإثبات قولُهُ تعالى ﴿ وفيها ما تَشْتهي الأنفُسُ ﴾(٤) و﴿ تَشْتَهِيهِ ﴾(٥) ، وإن كانَ العائدُ

---

(١) في (ب) : حُذِفَتْ .

(٢) سورة مريم آية ٦٩ .

(٣) سورة المدثر آية ١١ .

(٤) سورة الزخرف آية ٧١ .

(٥) قرأ أبو جعفر ونافع وابن عامر وحفص عن عاصم (ما تشتهيه) بزيادة هاءٍ في آخره ، وقرأ الباقون (ما تشتهي) بغير هاء . =

مجروراً فلا يجوزُ حذفُهُ ، إلا إذا كانَ مجروراً بحرفٍ موافقٍ للحرفِ الذي جُرَّ به الموصولُ لفظاً ومعنًى ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾[1] أَيْ : مِن الّذي تشربونَ منه ، واللهُ أَعلمُ .

* * *

= انظر : المبسوط ص٣٣٦ ، وحجة القراءات ص٦٥٤ ، والكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٢٦٢ ، وإرشاد المبتدي ص٥٤٨ ، والنشر ٢/ ٣٧٠ .

(١) سورة المؤمنون آية ٣٣ ، وفي (أ) و(ب) زيادة (واو) قبل (يأكلُ) .

[المضاف إلى معرفة]

ثم قال المصنِّفُ (والمضافُ إلى معرفةٍ ، نحوُ : غلامُ زيدٍ)

هذا هو القسمُ السادسُ من أقسامِ المعرفةِ ، وهو آخرُ ما ذُكِرَ من المعارفِ .

واحترز بقولِهِ (إلى معرفة) من المضافِ إلى نكِرة ، نحو : غلامُ رجلٍ ، فإنها لا تفيدُ التعريفَ ، وإنما تُفيدُ التخصيصَ .

واختُلِفَ في رتبةِ [١١/ب] المضافِ إلى معرفةٍ ، فقيل : التأخيرُ كما ذكَرهُ مُؤخَّراً ، وقِيلَ : رتبتُهُ رتبةُ ما أُضِيفَ إليه[١] ، وقِيلَ : رتبتُهُ رتبةُ الذي يَلِي ما أُضِيفَ إليه[٢] ، نحوُ : غلامي وغلامُ زيدٍ وغلامُ هذا وغلامُ الأميرِ وغلامُ الذي فَعَلَ .

وزادَ غيرُه[٣] في المعارفِ النكرةَ المقصودةَ بالنِّداءِ ، نحوُ قولِ موسى عليه السَّلامُ (ثوبي حَجَر)[٤] أي : أعطِني ثوبي يا حجرُ ، واللهُ أَعلمُ .

* * *

(١) شرح اللمع لابن بَرْهان ١/ ٣٢٣ ، والتسهيل ص٢١ ، وهمع الهوامع ١/ ١٩٣ .

(٢) الفرائد الجديدة ١/ ١٢٧ .

(٣) شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك ص١٥٥ .

(٤) صحيح مسلم ، كتاب الحيض ، باب جواز الاغتسال عرياناً في الخلوة ص٢٦٧ .

[الفعل]

ثم قالَ (**والفعلُ : ماضٍ ، نحوُ : خَرَجَ ، ومضارعٌ ، نحوُ : يخرجُ ، وأمرٌ ، نحوُ : اخرجْ**)

وهذا التقسيمُ مُجْمَعٌ عليه ؛ لأَنَّ الفعلَ هو ما دَلَّ على الحدثِ والزَّمانِ . والزمانُ منحصرٌ في هذه الثلاثةِ الأقسامِ ، فـ(خَرَجَ) يدلُّ على الحدثِ في الزمنِ الماضِي و« يخرجُ » يدلُّ على الحدثِ في الزمنِ الآتي و« اخْرُجْ » يدلُّ على الحدثِ في [الزمن][1] الحاضر .

ثم إنّ الفعلَ الماضي مبنيٌّ على الفتحِ ، نحوُ : قامَ وقعدَ وركعَ وسجدَ ، فإن اتَّصلَ به واوُ الجمعِ ضُمَّ ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾[2] وإنِ اتَّصلَ به ضميرُ رفعٍ غيرُ الواوِ سُكِّنَ ، نحوُ : ضربْتُ ، ضربْنا ، ضربْتَ ، ضربْتِ[3] ، ضربْتُما ، ضربْتُم ، ضربْتُنَّ . وأَمَّا مع الألِف فلا يتغيَّرُ ، نحوُ : ضَرَبَا . وهذا الضَمُّ والسُّكونُ عارضٌ لا عبرةَ بِهِ ، فلو زالَ عنه الموجبُ لعادَ إلى حالِهِ وهو الفتحُ .

وأَمَّا الفعلُ المضارعُ فإنَّه يُعْرَبُ بالرفعِ إذا خلا عن النَّاصبِ والجازمِ ، نحوُ : زيدٌ يضربُ ، ويُنْصَبُ بالنَّاصِبِ ، نحوُ : لَنْ يضرِبَ ، ويُجْزَمُ بالجازمِ ، نحوُ : زيدٌ لم يضرِبْ ولا يدخلُه الجَرُّ ، وإنِ اتَّصلَ بالفعلِ المضارعِ نونُ الإناثِ بُنِيَ على السكونِ ، نحوُ : الهنداتُ يأكلْنَ ويشربْنَ ، وإنِ اتَّصلَ به نُون توكيدٍ مباشرٍ بُنِيَ على الفتحِ ، نحوُ : لتأْكُلَنَّ ولتشربَنْ يا زيدُ ، واللهُ أعلمُ . وسيأتي ذكرُ النواصبِ والجوازمِ إنْ شاءَ اللهُ تعالَى .

---

(١) في (أ) : الوقت .

(٢) سورة البقرة آية ٢٧٧ .

(٣) ساقطة من (ب) .

وأمَّا فعلُ الأمرِ فمبنيٌّ على السكونِ[1] إذا كان آخرُه حرفاً صحيحاً ، نحوُ : [١٢/أ] قُمْ واقعدْ واركعْ واسجدْ ، فإنِ اتَّصلَ به ألفُ اثنينِ فُتحَ ، نحوُ : قُومَا واقعُدَا واركَعَا واسجُدَا ، قالَ اللهُ تعالَى ﴿ ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴾[2] وإنِ اتَّصلَ به واوُ الجماعةِ ضُمَّ ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرْكَعُواْ وَٱسْجُدُواْ وَٱعْبُدُواْ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُواْ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۩ ﴾[3] وإنِ اتَّصلَ به ياءُ المخاطبةِ كُسِرَ ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾[4] وإنِ اتَّصلَ به نونُ الإناثِ لمْ يتغيرْ ، نحوُ قولِهِ تعالَى ﴿ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ ﴾[5] ﴿ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾[6] وإنْ كانَ آخرُ فعلِ الأمرِ حرفَ علةٍ حُذِفَ وبُقِّيَ بعدَ حذفِهِ حركةٌ من جنسِ المحذوفِ ، نحوُ : اُغْدُ يا زيدُ ، واغزُ ، واخشَ واسعَ واهدِ وارمِ ، قالَ اللهُ تعالَى ﴿ ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾[7] ﴿ وَتَوَلَّ عَنْهُمْ ﴾[8] و﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴾[9] ، فإنِ اتَّصلَ به ألفُ الاثنينِ لم يُحذَفْ منه شيءٌ بل تُبَقَّى الواوُ والياءُ وتُفتحانِ ، نحو : [اغدوَا][10] يا زيدانِ واغزوَا وارميَا واهدِيَا ، وأمَّا

---

(١) ذهب الكوفيون إلى أنّ فعل الأمر للمواجه المعرّى عن حروف المضارعة معرب مجزوم ، وذهب البصريون إلى أنّه مبنيٌّ على السكون ، والشارح هنا يؤيد البصريين .
انظر : الإنصاف (المسألة الثانية والسبعون) ص٥٢٤ ، والتبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين ص١٧٦ ، وائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة ص١٢٥ .

(٢) سورة طه آية ٤٣ .

(٣) سورة الحج آية ٧٧ .

(٤) سورة آل عمران آية ٤٣ .

(٥) سورة الأحزاب آية ٣٣ ، وفي (ب) : (وقِرْن) بكسر القاف ، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي (السبعة ص٥٢٢) .

(٦) سورة الأحزاب آية ٣٣ .

(٧) سورة العنكبوت آية ٤٥ ، و(من الكتاب) ساقطة من (ب) .

(٨) سورة الصافات آية ١٧٨ .

(٩) سورة الكوثر آية ٢ .

(١٠) زيادة من (ب) .

الألفُ فتُقْلَبُ ياءً ، نحوُ : اسقيَا واخشيَا . وإنِ اتَّصل به واوُ الجمعِ حُذِفَتْ حروفُ العلَّةِ كُلُّها ، لكن يُضَمُّ آخرُ الفعلِ إن كانَ المحذوفُ واواً أو ياءً نحوُ : اغدُوا يا زيدونَ وارمُوا ، وإن كانَ ألفاً حُذِفَتْ وبُقِّيَتْ الفتحةُ ، نحوُ : اسعَوا واخشَوا ، قالَ اللهُ تعالَى ﴿ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِي ﴾[١] . وإنِ اتَّصل به ياءُ المخاطبةِ حُذِفَتْ حروفُ العلَّةِ كُلُّها أيضاً ، لكن يكسرُ ما قبلَ الياءِ إنْ كانَ المحذوفُ واواً أو ياءً نحوُ : اغدِي يا هندُ وارمِي ، وإنْ كانَ المحذوفُ ألفاً بَقِيَتِ الفتحةُ ، نحوُ : اسعَي واخشَي . وإنِ اتَّصلَ بالفعلِ المعتلِ الآخرِ نونُ الإناثِ لم يُحذَفْ منه شيءٌ[٢] أيضاً ، لكن تُقلبُ الألفُ ياءً ، نحوُ : اغدونْ يا هنداتُ وارمينَ واسعينَ ، واللهُ أعلمُ[٣] .

هذا حكمُ الصحيح والمعتلِ من الثلاثي ، وكذا حكمُ ما زادَ عليه من الصحيح والمعتلِ [١٢/ب] نحوُ : أكرمْ ، أكرمي ، أكرما ، أكرموا ، أكرمْنَ ، هاجرْ ، هاجري ، هاجرا ، هاجروا ، هاجرْنَ ، ومن المعتلِ : أعطِ ، أعطي ، أعطيا ، أعطوا ، أعطينَ ، ساقِ ، ساقي ، ساقيا ، ساقُوا ، ساقينَ ، ومن الخماسي الصحيح : انطلقْ ، انطلقي ، انطلقا ، انطلقُوا ، انطلقْنَ ، ومن المعتل : اصطفِ ، اصطفي ، اصطفيا ، اصطفُوا ، اصطفينَ ، ومن السداسي الصحيح : استخرجْ ، استخرجي ، استخرجا ، استخرجُوا ، استخرجْنَ ، ومن المعتل : استسقِ ، استسقي ، استسقيا ، استسقُوا ، استسقينَ .

ويشترك لفظُ الأَمرِ للاثنينِ والاثنتينِ ، [ويفترق][٤] في الإفراد والجمع كما مُثِّلَ ، وعلى هذا فَقِسْ ، والله الموفق للصواب .

* * *

(١) سورة البقرة آية ١٥٠ .

(٢) في (ب) : شيئاً ، وهو تصحيف .

(٣) عبارة (واللهُ أعلمُ) ساقطة من (ب) .

(٤) في (أ) : ويقترن ، وهو تصحيف .

[الحرف]

ثم قال (والحرفُ مهملٌ ، نحوُ : هَلْ ، ومُعْمَلٌ ، نحوُ مِنْ ولَمْ)

المرادُ بقولِهِ (والحرفُ) جنسُ الحرفِ[1] فـ(ال) فيه للجنسِ ، يعني : أَنَّ الحروفَ منها ما هو مهملٌ ، والمرادُ به : ما لا يؤثِّرُ عملًا في الداخلِ عليه ، نحوُ : هَلْ ، فإنَّها حرفُ استفهامٍ ، تدخلُ[2] على الفعلِ ، وهو الأكثرُ[3] ، نحوُ ﴿ هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴾[4] ﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ ﴾[5] . وتدخلُ على الاسمِ ، نحوُ : هَلْ زيدٌ عندَكَ . وكذلك همزةُ الاستفهامِ ، نحوُ : أقامَ زيدٌ ؟ وأزيدٌ قائمٌ ؟ ولا عملَ لهما .

وأَمَّا المعملُ فـ(مِنْ) وهي من حروفِ الجرِّ ، وكلُّها تختصُّ بالأسماءِ ، وسيأتي ذكرُها إنْ شاءَ اللهُ تعالى[6] . و(لَمْ) وهي من حروفِ الجزمِ ، وتختصُّ بالفعلِ المضارعِ وسيأتي ذكرُها إنْ شاءَ اللهُ تعالى[7] .

فَشَمِلَ تمثيلُهُ المشتركَ بين الفعلِ والاسمِ ، وهو (هَلْ) ، والمختصَّ بالاسمِ وهو (مِنْ) والمختصَّ بالفعلِ وهو (لَمْ) .

* * *

---

(١) في (ب) : الحروف .

(٢) في (ب) : يدخل .

(٣) في (ب) : أكثر .

(٤) سورة المطففين آية ٣٦

(٥) سورة الغاشية ا لآية الأولى .

(٦) انظر : ص٢٤٥ [٦٦/ب] .

(٧) انظر : ص٣٢٠ [٨٥/ب] .

[الإِعراب]

ثم قال (**بابُ الإعرابِ**)

البابُ : هو ما يُدخلُ منه إلى الدارِ ونحوِها [١٣/أ] المحتويةِ على المنافعِ والمرافقِ ، وهو في اصطلاحِ العلماءِ ما يُدخلُ منه إلى المسائلِ المتعلِّقةِ بترجمةِ البابِ[١] .

والإعرابُ : بكسرِ الهمزةِ : هو مصدرُ أَعْرَبَ يُعْرِبُ إِعْراباً . وهو في اللغةِ : الإبانةُ ، يُقال : أعربَ فلانٌ عمّا في نفسِهِ ، أَيْ : أَبانَ[٢] ، ومنه الحديثُ (الثَّيِّبُ تُعْرِبُ عن نفسِها)[٣] .

وهو في الاصطلاحِ : أثرٌ ظاهرٌ أَو مقدَّرٌ يجلبُه العاملُ في آخرِ الكلمةِ[٤] . وقيلَ : هو ما جِيْءَ به لبيانِ مُقتضى العاملِ من حركةٍ أو حرفٍ أو سكونٍ أو حذفٍ[٥] ، وهو يرجعُ إلى المعنى اللغوي ؛ لأنَّه يُبيّنُ الفاعلَ من المفعولِ من المضافِ إليهِ ، واللهُ أعلمُ .

ثم قال (**ألقابُهُ : الرفعُ والنَّصبُ والجرُّ والجزمُ**)

هذه الألقابُ الأربعةُ مُجْمَعٌ عليها ، لا تزيدُ ولا تنقصُ .

---

(١) راجع : مفردات ألفاظ القرآن ص١٥٠ ، والتوقيف على مهمات التعاريف ص١٠٩ ، والكليات ص٢٤٩ ، ونيل الأوطار ١/ ١٧ .

(٢) انظر : لسان العرب والقاموس المحيط (عَ رَ بَ) .

(٣) سنن ابن ماجه ، كتاب النكاح ، باب استئمار البكر والثيب ص٦٠٢ ، ومسند أحمد ٤/ ١٩٢ (من حديث عدي بن عميرة الكندي) .

(٤) انظر : شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١/ ١٠٢ ، وشرح شذور الذهب ص٣٣ ، والتعريفات ص٣١ وشرح الحدود النحوية ص٣١١ .

(٥) انظر : التسهيل ص٧ ، وشرحه لمصنِّفه ١/ ٣٣ ، وحدود النحو للأبّذي ص٤٦ ، وشرح الأشموني ١/ ٤٨ .

والمرادُ بالألقاب : الأنواعُ والأقسامُ ، والألقابُ : جمعُ لَقَبٍ ، وهو من أنواعِ العَلَمِ كما مَرَّ بيانُهُ[(١)] .

ويُفهمُ من تقديمِهِ الرفعَ أَنَّهُ أعلى مراتبِ الأنواعِ الأربعةِ ؛ لأَنَّه لا يوجدُ كلامٌ مفيدٌ ليس فيه رفعٌ ، ويوجدُ كلامٌ مفيدٌ ليس فيه سوى الرفعِ ، نحوُ ﴿الصُّلْحُ خَيْرٌ﴾[(٢)] والنصبُ يلي الرفعَ في الرتبةِ ؛ لأَنَّ الرفعَ يطلبُهُ أَكثرَ من الجرِّ ، نحوُ : ضَرَبَ زيدٌ عمراً في دارِهِ ، وأَكرَمَ بكرٌ خالداً يومَ الجمعةِ .

ثُمَّ قالَ **(فيُرفَعُ بالضَّمةِ ويُنْصَبُ بالفتحةِ ويُجَرُّ بالكسرةِ)**

الإعرابُ بالحركاتِ هو الأصلُ ، ولهذا بدأَ بِهِ . والإعرابُ بالحروفِ فرعٌ على الحركاتِ ونيابةٌ عنها[(٣)] ، وقد تنوبُ حركةٌ عن حركةٍ ، فتنوبُ الكسرةُ عن الفتحةِ في جمعِ المؤنثِ السالمِ ، كما بَيَّنَ ذلكَ بقولِهِ **(وتقولُ في نصبِ جمعِ المؤنثِ السالمِ : رأيتُ الهنداتِ)** يعني بكسرِ التاءِ ، وفُهِمَ من سكوتِهِ عن الرفعِ والجرِّ أَنَّه على الأصلِ ، وهو كذلكَ ، تقولُ : جاءتِ الهنداتُ المسلماتُ ، ورأيتُ [١٣/ب] الهنداتِ المسلماتِ ، ومررتُ بالهنداتِ المسلماتِ . فترفعُ هذا الجمعَ بالضَّمةِ وتجرُّه بالكسرةِ على الأصلِ وتنصبُه بالكسرةِ نيابةً عن النَّصبِ ، قالَ اللهُ تعالى ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا ﴿٥﴾ ﴾[(٤)] ، فكلُّ هذا منصوبٌ بالكسرةِ فإنَّه صفةٌ لـ(أزواجاً) ، وعُطِفَ عليه بالنصبِ (وأبكاراً) .

تنبيهٌ : لم يبينِ المصنِّفُ كيفيةَ جمعِ المؤنثِ السالمِ ، والعبدُ يبيِّنُه ، فأقولُ : الاسمُ المؤنَّثُ إذا أُريد جمعُه بالألفِ والتاءِ فإنْ لم يكنْ في آخرِهِ علامةُ تأنيثٍ فلا يُحذَفُ منه شيءٌ بل يزادُ[(٥)] الألفُ والتاءُ عليه ، نحوُ : هندٌ

---

(١) انظر ص٢٠ [٨/أ] .

(٢) سورة النساء آية ١٢٨ .

(٣) شرح المفصَّل لابن يعيش ١/ ٥١ ، وشرح التصريح ١/ ٦٠ ـ ٦١ .

(٤) سورة التحريم آية ٥ ، وسقطت كلمة (وأبكاراً) من (ب) .

(٥) في (ب) : تزاد .

وهنداتٌ ، وزينبُ وزينباتٌ . وإنْ كانَ في آخرِه تاءُ تأنيثٍ حُذِفَتْ ثُمَّ زِيدَتِ الألفُ والتاءُ ، نحوُ : خديجةُ مؤمنةٌ والخديجاتُ مؤمناتٌ ، وإنْ كانَ في آخره ألفُ التأنيثِ المقصورةُ فإنْ كانت ثالثةً رُدَّتْ إلى أصلِها واواً [كانت][1] كـ(صلوات) أو ياءً كـ(فتيات) . وإنْ كانت رابعةً فصاعداً قُلِبَتْ ياءً نحوُ : حُبلى وحُبليَات ، ومُصْطَفاة ومُصْطَفَيات ومُستسقاة ومُستسقَيات . وإنْ كانَ في آخرِه ألفُ التأنيثِ الممدودةُ قُلِبَتْ الهمزةُ فيه واواً ، نحوُ : سماءٌ وسمواتٌ وحمراءُ وحمراواتٌ .

تنبيهٌ : اعلمْ أَنَّ الاسمَ المؤنثَ الثلاثيَّ الساكنَ الوسطِ الصحيحةَ [عينُه][2] تارةً يكونُ مفتوحَ الفاءِ فيجبُ فيه إتباعُ عينِهِ لفائِهِ ، نحوُ : رَكْعة ورَكَعات وسَجْدة وسَجَدات وتَمْرة وتَمَرات ، وتارة يكون مضموم الفاء نحو : حُجْرة وخُطْوة فيجوزُ فيه ثلاثةُ أوجهٍ[3] :

- إتباعُ عينِهِ لفائِهِ ، فتقولُ : حُجُرات [١٤/أ] وخُطُوات بضمِّ الفاءِ والعينِ .

الوجهُ الثاني : تخفيفُه بفتحِ عينِهِ ، فتقولُ : حُجَرات وخُطَوات .

والوجهُ الثالثُ : تبقيةُ عينِهِ على السكونِ ، فتقولُ : حُجْرات وخُطْوات ، وكذلك غُرْفات وقد قُرِىءَ بالأوجهِ الثلاثةِ فيها[4] . وإنْ كانَ مكسورَ الفاءِ ،

---

(١) كلمة (كانت) من (ب) .

(٢) ساقطة من (أ) و(ب) ، وجاء في هامش (ب) : ولعلّها عينُه .

(٣) انظر تفصيل ذلك في : الكتاب ٣/ ٥٧٩ ـ ٥٨٠ ، والمقتضب ٢/ ١٨٩ ، وكشف المشكلات ص١٢٣ وشرح اللمع لابن بَرْهان ص٥٤١ ـ ٥٤٢ ، والدر المصون ٢/ ٢٢٤ .

(٤) القراءات هي :
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ ﴾ سورة الحجرات آية ٤
قرأ الجمهور (الحُجُرات) بضم الجيم ، وقرأ أبو جعفر وأُبي بن كعب وعائشة (الحُجَرات) بفتح الجيم ، وقرأ أبو رزين وسعيد بن المسيّب وابن أبي عبلة (الحُجْرات) بسكون الجيم (البحر المحيط ٨/ ١٠٨) .
﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ﴾ سورة البقرة آية ١٦٨ =

نحوُ : هِنْدٌ وكِسْرةٌ جازَ فيه أيضاً الأوجهُ الثلاثةُ[1] :

ـ إتباعُ عينِهِ لفائِهِ ، فتقولُ : هِنِدات وكِسِرات ، بكسرِ الفاءِ والعينِ .

والوجهُ الثاني : تخفيفُه بفتحِ العينِ ، فتقولُ : هِنَدات وكِسَرات .

والوجهُ الثالثُ : تبقيةُ العينِ على سكونِها ، فتقولُ : هِنْدات وكِسْرات . واللهُ أعلمُ .

وسواءٌ كانَ الاسمُ الثلاثيُّ المذكورُ مختتماً بتاءِ التأنيثِ كتمرةٍ وكسرةٍ ، أو مجرّداً منها كدَعْدٍ وهنْدٍ وجُمْلٍ . واللهُ أعلمُ .

تنبيهٌ : إذا سُمِّيَ بجمعِ المؤنثِ السالمِ أو بما أُلحِقَ به كأَذْرِعاتٍ[2] اسمِ قريةٍ وعرفاتٍ اسمِ مكانٍ ، وبركاتٍ وسعاداتٍ ، فالمختارُ إعرابُهُ إعرابَ مسلماتٍ . ومِن العربِ مَنْ يمنعُه التنوينَ ويجرُّه وينصبُه بالكسرةِ كما سَبَقَ ، ومنهم مَنْ يَمْنعُه الصرفَ فيجرُّه وينصبُه بالفتحةِ بلا تنوينٍ[3] ، واللهُ أعلمُ .

= قرأ حفص عن عاصم والكسائي وأبو عمرو وابن كثير وابن عامر (خُطُوات) بضم الطاء ، وقرأ نافع وأبو بكر عن عاصم وحمزة (خُطْوات) بسكون الطاء ، وقرأ أبو السّمّال (خُطَوات) بفتح الطاء . (البحر المحيط ١/ ٤٧٩) .

﴿ وَهُمْ فِي ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴾ سورة سبأ آية ٣٧

قرأ الجماعة ما عدا حمزة (الغُرُفات) بضم الراء ، وقرأ عاصم بخلاف عنه والأعمش وحسن البصري (الغُرْفات) بإسكان الراء ، وقرأ أبو الجوزاء وابن يعمر (الغُرَفات) بفتح الراء (البحر المحيط ٧/ ٢٨٦) .

وارجع أيضاً إلى الكتاب الجامع (معجم القراءات) للدكتور عبد اللطيف الخطيب في تخريج القراءات السابقة ، وقد قدّم د . عبد اللطيف الخطيب في هذا المعجم خدمة للإسلام والعربية ، فجزاه الله خيراً وأثابه على عمله .

(١) الكتاب ٣/ ٥٨٠ ـ ٥٨١ ، والمقتضب ٢/ ١٩٠ ، والمصباح المنير ص٦٩٨ .

(٢) في (ب) : ذرعات ، وهو تحريف ، وأذرعات بلد في أطراف الشام يجاور أرض البلقاء وعمّان (معجم البلدان ١/ ١٣٠) ، وهي تُسمّى الآن بـ(درعا) من أراضي سورية .

(٣) ينظر : الكتاب ٣/ ٢٣٣ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٧٥ ـ ٧٦ .

ثُمَّ قَالَ (وفي جرِّ ما لا ينصرفُ : مررتُ بأَحمدَ)

أي : وتقولُ في جرِّ ما لا ينصرفُ [مررتُ بأحمدَ][1] ، يعني : فتجرُّه بالفتحةِ ، وهذا مِمَّا نابتْ فيه الفتحةُ عن الكسرةِ عكسَ ما تقدَّمَ من إعرابِ (مسلماتٍ) فذاكَ نابتْ فيه الكسرةُ عن الفتحةِ وهذا نابتِ الفتحةُ عن الكسرةِ .

وإِنَّما يُجرُّ بالفتحةِ ما لا ينصرفُ إذا لم يُضَفْ أو يَكُنْ رديفَ الألفِ واللامِ ، فإِنَّه حينئذٍ يُجرُّ بالكسرةِ ، نحوُ : مررتُ بأحمدِكم وبالأحمدِ ، وسيأتي بيانُ الأسماءِ التي لا تنصرفُ إنْ شاءَ اللهُ تعالى[2] .

* * *

---

(١) عبارة (مررت بأحمد) من (ب) وسقطت من (أ) .

(٢) انظر ص٤٤١ [١٢٠/ب] .

[الأسماء الستة]

ثم قال (وفي الأسماءِ الستةِ)

أي : وتقولُ في الأسماءِ الستةِ (قامَ أبوه ورأيتُ أباه ومررتُ بأبيه ، وكذلك أخوه وحموه وهَنوه وفوه وذو مالٍ) .

انتقلَ الشيخُ ـ رَحِمَهُ اللهُ تعالى ـ إلى إعرابِ ما تنوبُ فيه الحروفُ عن الحركاتِ ، فبدأَ بهذه الأسماءِ الستةِ ؛ لأنَّها مفردةٌ ، والإفرادُ في الأسماءِ هو الأصلُ ، والتثنيةُ والجمعُ فرعٌ عليه . فهذه الأسماءُ الستةُ تُرفعُ بالواو وتُنصبُ بالألفِ وتُجرُّ بالياءِ[1] .

وقال في تمثيله (وحموه) وإنَّما مَثَّلَ غيرُه بِحَمُوها ، وقال : الحمُ[2] إنَّما يكونُ من قِبَلِ الزوجِ ، كما أَنَّ الأختانَ من قِبَلِ المرأةِ ، والأصهارُ يعمُّ الجميعَ[3] ، قالَ اللهُ تعالى ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا [١٤/ب] وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴾[4] ولعلَّه سهوٌ من الكاتبِ ، واللهُ أعلمُ . ثم وجدتُ الحافظَ

---

(١) مذهب الكوفيين أن الأسماء الستة المعتلة معربة من مكانين ، ومذهب البصريين أنَّها معربة من مكان واحد ، والواو والألف والياء هي حروف إعراب ، والشارح ينصر مذهب البصريين . انظر : الإنصاف (المسألة الثانية) ١/ ١٧ ـ ٣٣ ، والتبيين ص١٩٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١/ ٤٣ ، والتذييل والتكميل ١/ ١٧٦ ـ ١٨٥ .

(٢) في (ب) : الحمو .

(٣) مثل الأصمعي كما في المغرب في ترتيب المعرب ١/ ٢٤٤ ، وتاج العروس (حمو) .

(٤) سورة الفرقان آية ٥٤ .

عبدَ العظيمِ المنذريَّ[١] حَكَى قولًا : بأنَّ الحمَ قريبُ الزوجةِ فقط[٢] . وقالَ المراديُّ[٣] في شرحِ ألفيةِ ابنِ مالكٍ وقد يُطْلَقُ الحمُ على أقاربِ الزوجةِ[٤] . فلا اعتراضَ إذنْ على أبي حيان رَحِمَهُ اللهُ تعالى .

وإذا قَدْ عُرِفَ هذا فتقولُ : هذا أبوكَ وأخوكَ وحموها وهنوكَ وفوكَ وذو مالٍ في الرفعِ ، وتقولُ في النصبِ : احفظْ أباكَ وأخاكَ وحماها وهناكَ وفاكَ وذا مالٍ ، وتقولُ في الجرِّ : احتفظْ بأبيكَ وأخيكَ وحميها وهنيكَ وفيكَ وذي مالٍ .

هذا هو المشهورُ في إعرابِ هذهِ الأسماءِ الستةِ .

تنبيهٌ : وفي (أبٍ) و(أخٍ) و(حمٍ) وجهانِ آخرانِ غير ما ذُكِرَ :

أحدُهما : أَنَّها تكونُ بالألفِ في الرفعِ والنصبِ والجرِّ ، تقولُ : جاءَ أباكَ وأخاكَ وحماها ، ورأيتُ أباكَ وأخاكَ وحماها ، ومررتُ بأباكَ وأخاكَ وحماها . فيكون الإعرابُ فيها مقدّراً على الألفِ كالمقصورِ[٥] .

قال الشاعرُ : (رجز)

إِنَّ أَبَـاهَـا وأَبَـا أَبَـاهَـا
قَـدْ بَلَغَـا فـي المَجْـدِ غَـايَتَـاهَـا[٦]

---

(١) هو زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري ، الدمشقي الأصل ، المصري المولد والدار ، ولد سنة ٥٨١هـ ، له من التصانيف : شرح التنبيه ، والترغيب والترهيب ، ومختصر صحيح مسلم ، والتكملة لوفيات النقلة ، توفي سنة ٦٥٦هـ (مرآة الجنان ٤/ ١٣٩ ـ ١٤٠ ، والأعلام ٤/ ٣٠) .

(٢) الترغيب والترهيب ٤/ ١١٠ .

(٣) هو الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي ، المعروف بابن أم قاسم ، من أشهر شيوخه أبو حيان ، له من الكتب : شرح المفصل للزمخشري ، الجنى الداني في حروف المعاني ، وشرح ألفية ابن مالك ، توفي سنة ٧٤٩هـ (الدرر الكامنة ٢/ ٣٢ ، ٣٣ ، وبغية الوعاة ١/ ٥١٧) .

(٤) شرح الألفية المسمّى (توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك) ١/ ٣١٥ .

(٥) وهي لغة بلحارث بن كعب كما في نوادر أبي زيد ص١٦٩ ، والمغني ص٣٨ ، والخزانة ٧/ ٤٥٢ .

(٦) ينسب هذا الرجز لرؤبة كما في ديوانه ص١٦٨ ، ولأبي النجم العجلي كما في ديوانه =

الوجهُ الثاني : الإعرابُ بالحركاتِ الثلاثِ ، فتقولُ : جاءَ أبُك وأخُك وحمُها ورأيتُ أبَكَ وأخَكَ وحمَها ، ومررتُ بأبِكَ وأخِكَ وحمِها .

قالَ الشاعرُ : (رجز)

بِــأَبِــهِ اقْتَــدَى عَــدِيٌّ فــي الكَــرَمْ
ومَــنْ يُشَــابِــهْ أَبَــهُ فَمَــا ظَلَــمْ[1]

وأَمَّا (الهَن) فإعرابُه بالحركاتِ أشهرُ ، كما جاءَ في الحديثِ عن النَّبيِّ ﷺ أنّه قالَ : (مَنْ تَعزَّى بِعزاءِ الجاهليةِ فأَعِضُّوه بِهَن أبيه ولا تَكْنُوا)[2] أي : صَرِّحوا له بقولكم : عَضَّ ذَكَرَ أَبيك ، فاللهُ أعلمُ .

وأَمَّا (فوك) فإنَّما يُعربُ بالحروفِ إذا حُذِفَتْ منه (الميمُ)، فإنْ لم تُحذفْ أُعرِبَ بالحركاتِ ، نحوُ قولِك : هذا فمُك ورأيت فمَك ونظرت إلى فمِك .

وأَمَّا (ذو) فإنَّما تُعربُ بالحروفِ إذا كانَ[3] بمعنى صاحبٍ ، نحوُ : جاءني [١٥/أ] ذو عِلْمٍ ورأيتُ ذا عِلْمٍ ومررتُ بذي عِلْمٍ .

= ص٢٢٧ ، والعيني ١/ ١٣٣ .
ولهما في شرح التصريح ١/ ٦٥ ، والدرر ١/ ١٢ .
وبلا نسبة في الإنصاف ص١٨ ، وأمالي السهيلي ص١١٤ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١/ ٥٣ ، وشرح المقدمة الكبير ص٣٧٧ ، وشرح الرضي على الكافية ٢/ ٦٣٤ ، والمغني ص٣٨ ، ١١٢ ، ٢١٦ والخزانة ٧/ ٤٥٥ .

(١) الرجز لرؤبة بن العجاج في ملحق ديوانه ص١٨٢ ، والعيني ١/ ١٢٩ ، ١٣٠
وبلا نسبة في : شرح الكافية الشافية ١/ ١٨٤ ، وشرح الألفية لابن الناظم ص١٢ ، والتذييل والتكميل ١/ ١٦٦ ، والدر المصون ١/ ١٨٧ ، وتخليص الشواهد ص٥٧ .

(٢) صحيح ابن حِبّان ٧/ ٤٢٥ (٣١٥٣) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة ص٨٤٠ ، ومجمع الزوائد ٣/ ٣ ، وغريب الحديث لأبي عبيد (ط شرف) ٣/ ١٦٣ وانظر : أوضح المسالك ١/ ٤٤ ، والحديث النبوي في النحو العربي ص١٥١ ، ١٥٢ .

(٣) في (ب) : كانت .

تنبيهٌ : إنَّما تُعربُ هذه الأسماءُ الستةُ بالحروفِ إذا استُعملت مُضافةً إلى غيرِ المتكلمِ كما مرَّ تمثيلُه ، فأَمَّا إذا أضيفت إلى (ياءِ) المتكلم أُعرِبتْ بالحركات المقدَّرة ، نحو هذا أَبِي وأخِي وحَمِي وهَنِي وفِيَّ ، وإِنْ لم تُضَفْ أُعْرِبَتْ بالحركاتِ الظاهرةِ ، نحوُ : هذا أبٌ وأخٌ وحمٌ وهَنٌ ، فترفعُها بالضَّمةِ ، وتنصبُها بالفتحةِ ، وتجرُّها بالكسرةِ . وأَمَّا (فوك) إذا أُفرِدَ رُدَّت إليه الميمُ ، نحوُ : هذا فمٌ ورأيتُ فَماً ونظرتُ إلى فمٍ . وأما (ذو) فلا تستعملُ إلا مضافة نحوُ ﴿ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾[1] ﴿ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ﴾[2] ، واللهُ أعلمُ .

* * *

(١) سورة الرحمن آية ٢٧ .

(٢) سورة البروج آية ١٥ .

[التثنية]

ثم قال (وفي التثنية)

أي : وتقولُ في التثنيةِ : (قامَ الزيدانِ ورأيتُ الزيدَيْنِ ومررتُ بالزيدَيْنِ)

هذا هو القسمُ الثاني ممّا يُعربُ بالحروفِ وهو المثنّى[1] ، فيرفعُ بالألفِ ، نحوُ ﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ ﴾[2]، ومثلُه: قامَ الزيدانِ والعمرانِ، وينصبُ ويجرُّ بالياءِ ، نحوُ قولِك : رأيتُ الزيدَينِ ومررتُ بالزيدَينِ ، بفتح ماقبلَ الياءِ وكسرِ النونِ، كقوله تعالى ﴿ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ ﴾[3] . والله أعلمُ .

تنبيهٌ : حدُّ المثنّى : هو الاسمُ الدالُّ على اثنينِ بزيادةٍ في آخرِهِ صالحاً للتجريدِ وعطفِ مثلِهِ عليه[4] ، فدخلَ بقولهم (الدالُّ على اثنينِ) شفعٌ لأنَّه اسمٌ دالٌّ على اثنينِ ، وقولِهم (بزيادةٍ في آخرِهِ) خرجَ شفعٌ ودخلَ اثنانِ واثنتانِ ، (صالحاً للتجريدِ) خرجَ اثنانِ واثنتانِ فإنه لا يصلحُ للتجريدِ ، فلا يقالُ (اثنٌ) ولا (اثنةٌ) ودخَل الأبوانِ والقمرانِ ، (وعطفِ مثلِهِ [عليه])[5] خرجَ الأبوانِ والقمرانِ فإنَّه صالحٌ للتجريدِ ، ولكنْ لا يُعطفُ مثلُه عليه ، بل يقالُ (أبٌ) و(أمٌ) و(قمرٌ) و(شمسٌ) ، وهذا [١٥/ب] يُسمَّى تغليباً غُلِّبَ فيه المذكرُ على المؤنثِ ، ومثلُه (العُمَرانِ) في تثنيةِ أبي بكرٍ وعمرَ ـ رَضِيَ اللهُ عنهما ـ لكنْ غُلِّبَ فيه المفردُ على المركبِ ، و(الأسودانِ) في تثنيةِ التمرِ

---

(١) حُكِيَ عن الزجاج أنّه مبني (الإنصاف ص٣٣ ، والتبيين ص٢٠١) .

(٢) سورة المائدة آية ٢٣ .

(٣) سورة التحريم آية ١٠ .

(٤) انظر : شرح الألفية لابن الناظم ص١٢ ، وأوضح المسالك ١/ ٥٠ ، وشرح الحدود النحوية ص٢٧٦ ، وحدود النحو للأُبّذي ص٥٠ .

(٥) كلمة (عليه) ساقطة من (أ) .

والماءِ ، و(الأبيضانِ) في تثنيةِ الماءِ واللَّبنِ ، و(الأحمرانِ) كما في الحديثِ (أَهلكَ النِّساءَ الأحمرانِ)[1] وهما : الذهبُ والحريرُ[2] . وقيلَ : الذهبُ والزعفرانُ[3] ، لكن غُلِّبَ فيها أظهرُهما لوناً .

واستكملَ الشروطَ (الزيدانِ) و(العُمَرانِ) فإنّه لفظٌ دالٌّ على اثنينِ بزيادةٍ في آخرِه صالحٌ للتجريدِ وعطفِ مثلِه عليه[4] ، نحوُ : زيدٌ وزيدٌ ، وعمرٌو وعمرٌو[5] .

وكُلُّ شيءٍ ذُكِرَ ممّا لم يستكملِ الشروطَ فإنّه ملحقٌ بالمثنّى ويُعربُ بإعرابِهِ .

تنبيهٌ : وممّا أُلحِقَ بالمثنّى (كِلا) و(كِلتا)[6] لكن لا يُعربانِ إعرابَ المثنّى إلا إذا أُضيفا إلى ضميرٍ ، نحوُ : جاءَ الزيدانِ كلاهما ، ورأيتُ الزيدينِ كليهما ، ومررتُ بالزيدينِ كليهما ، فلو أُضيفا إلى ظاهرٍ أُعرِبا بالحركاتِ المقدَّرةِ على الألفِ مثلَ المقصورِ[7] ، فتقولُ : جاءَ كِلا الرجلينِ ، ورأيتُ كِلا الرجلينِ ، ومررتُ بكِلا الرجلينِ ، ولا يستعملانِ مفردينِ ، فلا تقولُ : جاءَ كِلا ولا كلتا ، واللهُ أعلمُ .

---

(١) مسند الإمام أحمد ٥/ ٢٥٩ ، والنهاية في غريب الحديث ١/ ٤٣٨ ، ومجمع بحار الأنوار ١/ ٥٧٨ .

(٢) كما جاء في حديث مسند الإمام أحمد السابق .

(٣) الحيوان ٣/ ٢٤٩ ، وطبقات الشافعية الكبرى ٥/ ٢٧٤ ، واللسان (حمر) ، وجنى الجنّتين ص١٧ ، وفيه « ويلٌ للناس من الأحمرين : الذهب والعصفر » والعصفر : الزعفران .

(٤) كلمة (عليه) ساقطة من (ب) .

(٥) في (ب) : عمرة ، وهو تصحيف .

(٦) شرح عمدة الحافظ ص١٢٧ ـ ١٢٨ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٥٧ ، وشرح الألفية للهواري ١/ ١٢٥ .

(٧) إلا على لغة كنانة فإنهم يجرون (كِلا) مجرى المثنى مع الظاهر كما يجري مع المضمر ، انظر : معاني القرآن للفراء ٢/ ١٨٤ ، وشرح الكافية الشافية ص١٨٧ ـ ١٨٨ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ١/ ٤٢ .

تنبيهٌ : إِذا سُمِّي بالمُثنى أو بِما أُلحِقَ به ، ففيه لغتانِ[1] :

إحداهما : أنْ يُعربَ بما كان يُعربُ به قبلَ التسميةِ .

والثانيةُ : أنْ يُجعلَ كـ(عمران) و(حمدان) في التزامِ الألفِ وإعرابهِ على النون إعرابَ ما لا ينصرفُ ، والله أعلمُ .

* * *

---

(١) راجع شرح التصريح ١/ ٦٨ .

[جمع المذكر السالم]

ثُمَّ قالَ (وفي جمعِ المذكرِ السالمِ)

أي : وتقولُ في جمعِ المذكرِ السالمِ ، والمرادُ بالسالمِ : ما سَلِمَ فيه لفظُ الواحدِ وبناؤه(١) .

(قامَ الزيدُونَ ، وأريتُ الزيدِينَ ، ومررتُ بالزيدِينَ)

هذا القسمُ الثالثُ ممَّا يُعربُ بالحروفِ ، فترفع بالواو ، نحوُ ﴿ ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلۡعَٰبِدُونَ ٱلۡحَٰمِدُونَ ﴾(٢) ، ويُنصبُ ويُجرُّ بالياءِ ، نحوُ ﴿ إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ ﴾(٣) ﴿ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ﴾(٤) ، فيُضمُ ما قبلَ الواوِ ويُكسرُ ما قبلَ الياءِ إلا في جمع المقصورِ ، فإنه تُحذفُ منه الألفُ وتبقى الفتحةُ ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ ﴾(٥) ﴿ وَإِنَّهُمۡ عِندَنَا لَمِنَ ٱلۡمُصۡطَفَيۡنَ ﴾(٦) فإنَّه جمعُ (أعلى) و(مصطفى) وتُفتحُ النونُ في الجميعِ كما مُثِّل .

تنبيهٌ : لا يجمعُ بالواوِ والنونِ ، وبالياءِ والنونِ ، إلاَّ العَلَمُ لمذكرٍ عاقلٍ خالٍ من تاءِ التأنيثِ(٧) ومن التركيبِ . [١٦/أ] فخرجَ بقيدِ العَلَمِ اسمُ الجنسِ

---

(١) شرح حدود النحوص ٤٩ ، وشرح الحدود النحوية ص٢٨١ .

(٢) سورة التوبة آية ١١٢ .

(٣) سورة الحجر آية ٤٥ ، وسورة الذاريات آية ١٥ .

(٤) سورة آل عمران آية ١٣٣ .

(٥) سورة آل عمران آية ١٣٩ ، سورة محمد آية ٣٥ .

(٦) سورة ص آية ٤٧ .

(٧) افترق نحاة البصرة والكوفة في هذه المسألة ، فذهب الكوفيون إلى جواز جمع الاسم المذكر الذي آخره تاء التأنيث بالواو والنون ، نحو : طلحة وطلحون ، وخالفهم البصريون إلى منع ذلك . انظر : الأصول ٢/ ٤٢٠ ، والمسألة الرابعة من مسائل الخلاف في الإنصاف ص٤٠ ، والتبيين ص٢١٩ واللباب في علل البناء والإعراب ١/ ١٢١ ـ ١٢٣ ، وائتلاف النصرة ص٣٠ .

كـ(رجل) و(إنسان) وبقيدِ الذكوريةِ الاسمُ المؤنثُ كـ(دَعْد) و(هِنْد) و(زينب) ، وبقيدِ العقلِ (لاحق) و(شدقم) اسما فرسٍ وجملٍ ، وبقيدِ الخلوِّ من تاءِ التأنيث (طلحةُ) و(حمزةُ) و(مغيرةُ) ، ومن التركيبِ (معديكرب) و(سيبويهِ) ، فهذه الأسماءُ كُلُّها لا تُجمعُ بالواوِ والنونِ .

واجتمعَ القيودُ كلُّها في (زيد) و(عمرو) و(بكر) و(خالد) وما أشبهها أو الصفةُ لمذكرٍ عاقلٍ خاليةً من (تاءِ) التأنيثِ تقبلُها لو قُصِدَ بها صفةُ المؤنثِ ، فخرجَ بقيد الصفةِ لمذكر صفةُ[1] المؤنثِ كـ(حائض) و(عاقر) وبقيدِ العقلِ صفةُ ما لا يعقلُ كـ(شامخ) صفةً لجبل و(سابق) صفةً لفرس و(مرهف) صفةً لسيف ، وبقيدِ الخلوِّ من تاءِ التأنيث كـ(علّامة) و(نسّابة) و(راوية) للكثير العلْم والعارف بالأنساب وللكثير[2] الرواية للحديث ، وبقيدِ قبولِ التاءِ لو قُصِدَ بها صفةُ المؤنث [كـ][3] (سكران) و(غضبان) و(أحمر) و(أبيض) و(أسود) فإنه لو قُصِدَ بهذه الصفاتِ المؤنثَ لِقيلَ في تأنيثِ (سكران) و(غضبان) (سكرى) و(غضبى) ، وفي تأنيثِ (أحمر) و(أبيض)[4] و(أسود) (حمراء) و(بيضاء) و(سوداء) فلا يقبلُ شيءٌ من ذلك (تاء) التأنيث ، فلا يجمعُ بالواو والنونِ . وأمّا أفعلُ التفضيلِ فإنَّه وإنْ لم يقبلْ (تاءَ) التأنيثِ ، قَبِلَ ما هو في معناها وهي (ألف) التأنيث المقصورة نحو (الزُّلْفَى)[5] و(القُرْبى) و(الحُسْنى) في تأنيث (الأَزْلَف) و(الأَقْرَب) و(الأَحْسَن) ، قالَ تعالى ﴿ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ ﴾[6] و﴿ وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ ﴿١١١﴾ ﴾[7] ومثلُه : الزيدونَ الأفضلونَ والأكرمونَ والأحسنونَ وما أشبهَ ذلك .

---

(١) عبارة (لمذكر صفة) ساقطة من (ب) .

(٢) في (ب) : لكثير .

(٣) سقط حرف التشبيه من (أ) .

(٤) في (ب) : أبيض وأحمر .

(٥) القربى والتقدم (اللّسان : (ز ل ف)) .

(٦) سورة آل عمران آية ١٣٩ ، وسورة محمد آية ٣٥ .

(٧) سورة الشعراء آية ١١١ .

وقد اجتمعتِ الشروطُ كلُّها في قولِه تعالى ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ﴾[1] فإنَّه جمعُ (مؤمن) ، وهو صفةٌ لمذكرٍ عاقلٍ خالٍ من (تاء) التأنيث وتقبلُها ، فتقول : رجلٌ مؤمنٌ وامرأةٌ مؤمنةٌ . وكذلك مسلمٌ [١٦/ب] وقانتٌ وصابرٌ وصادقٌ ، واللهُ أعلمُ .

تنبيهٌ : قد أُلحِقَ بجمعِ المذكرِ السالمِ أسماء لم تستكملِ الشروطَ فأُعرِبت إعرابَه ، فمن ذلك : عشرونَ وثلاثونَ وأربعونَ وخمسونَ وستونَ وسبعونَ وثمانونَ وتسعونَ ، فهذه ثمانيةٌ من أسماءِ العددِ ، تُرفعُ بالواوِ وتُجرُّ وتُنصبُ بالياءِ ، فتقولُ : هذه عشرُونَ ورأيتُ عشرِينَ ومررتُ بعشرِينَ ، وهكذا باقيها . وقد اجتمعتْ هذه العقودُ الثمانيةُ كُلُّها في كتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ . قالَ اللهُ تعالى ﴿ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ ﴾[2] ﴿ ووعدنا موسى ثلاثينَ ليلةً وأتممناها بعشرٍ فتمَّ ميقاتُ ربِّه أربعينَ ليلةً ﴾[3] . ﴿ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴾[4] ﴿ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ﴾[5] ﴿ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا ﴾[6] ﴿ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً ﴾[7] ﴿ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً ﴾[8] .

ومن ذلك (الأهلون) جمعُ أهلٍ ، قالَ اللهُ تعالى ﴿ سَيَقُولُ لَكَ ٱلْمُخَلَّفُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا ﴾[9] ﴿ بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ وَٱلْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰٓ

---

(١) سورة المؤمنون الآية الأولى .
(٢) سورة الأنفال آية ٦٥ .
(٣) سورة الأعراف آية ١٤٢ ، وهذه قراءة أبي عمرو ويعقوب وأبي جعفر (وعدنا) بغير ألف ، وقرأ الباقون (واعدنا) بألف (إتحاف فضلاء البشر ص٢٣٠) .
(٤) سورة العنكبوت آية ١٤ .
(٥) سورة المجادلة آية ٤ .
(٦) سورة الحاقة آية ٣٢ .
(٧) سورة النور آية ٤ .
(٨) سورة ص آية ٢٣ .
(٩) سورة الفتح آية ١١ .

﴿أَهْلِيهِمْ أَبَدًا﴾[1] وإنَّما حُذِفَتْ منه النونُ للإضافةِ ، وهكذا جميعُ ما جُمِعَ بالواوِ والنونِ فإنَّه يُحذفُ[2] منه النونُ للإضافةِ ، نحوُ ﴿حَاضِرِي ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾[3] ﴿وَٱلْمُقِيمِي ٱلصَّلَوٰةِ﴾[4] . وهكذا أيضاً تُحذفُ نونُ التثنية للإضافةِ أيضاً ، نحوُ : غلاما زيدٍ وابناه وامرأتاه متفقونَ .

ومن ذلك (أولون) لكنَّه تحذف منه النون للإضافة أيضاً ، فإنه لا يأتي إلاّ مضافاً ، نحوُ قولِه تعالى ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾[5] ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢١﴾﴾[6] فـ(أُولو) الأولُ مرفوعٌ والثاني منصوبٌ والثالثُ مجرورٌ ، ومعناه : أصحابُ كذا ، وواحدُه (ذو) من غيرِ لفظِهِ[7] ، تقولُ : زيدٌ ذو فضلٍ والزيدُونَ أولو فضلٍ ، يعني : صاحبُ فضلٍ وأصحابُ فضلٍ ، واللهُ أعلمُ .

ومن ذلك (العالَمون) فإنه يُعربُ إعراب (مسلمين) ، وليس فيه شيءٌ من الشروطِ بل هو اسمٌ لجميعِ الخلقِ[8] . تقول : العالَمُون خَلْقُ الله ، والله خَلَقَ العالَمِينَ [١٧/أ] و﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾﴾[9] فترفعُه بالواو وتجرُّه وتنصبُه بالياءِ كـ(زيدين) ، واللهُ أعلمُ .

ومن ذلك (عِلِّيُون) وهو اسمٌ لأعلى الجنَّةِ[10] . تقولُ : عِلِّيُونَ منزلُ

---

(١) سورة الفتح آية ١٢ .
(٢) في (ب) : تحذف .
(٣) سورة البقرة آية ١٩٦ .
(٤) سورة الحج آية ٣٥ .
(٥) سورة النور آية ٢٢ .
(٦) سورة الزمر آية ٢١ ، وفي (أ) و(ب) : (لآيات) بدلاً من (لذكرى) وهو وهم من الناسخ .
(٧) انظر : كتاب العين ٨/ ٣٧٠ .
(٨) اللسان (علم) ، والتذييل والتكميل ١/ ٣٢٠ .
(٩) سورة الفاتحة آية ٢ .
(١٠) مفردات ألفاظ القرآن ص٥٨٣ ، وهناك معانٍ أُخر انظرها في تاج العروس (علو) .

الأبرارِ ، وإنَّ عِلِّيينَ منزلُ الأبرارِ . قالَ اللهُ تعالى ﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَـٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ۝١٨ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ۝١٩ ﴾[1] . واللهُ أعلمُ .

ومن ذلك (أَرَضُونَ) فإنَّه جمعُ (أَرْض) ، و(أَرْض) اسمُ جنسٍ لمؤنثٍ ما لا يعقلُ ، وقد كُسِّرَ بتحريكِ عينِه[2] ، ففيه شذوذٌ من أربعةِ أوجهٍ [المتقدم ذكرُها][3] ، وأُعربَ إعراب[4] (مسلمين) تقولُ : الأَرَضُونَ سبعٌ ، وخَلَقَ اللهُ الأَرَضِينَ سبعاً ، والحمدُ لله فاطرِ السمواتِ والأَرَضِينَ . واللهُ أعلمُ .

ومن ذلك (سِنون) وبابُه ، وهو كُلُّ اسمٍ ثلاثيٍّ حُذِفَ لامُه وعُوِّضَ منها (هاءُ) التأنيثِ ، ولم يُجمعْ جمعَ تكسيرٍ[5] كـ(عِضَة) و(عِضين) و(عِزَة) و(عِزين) ، قالَ اللهُ تعالى ﴿ عَدَدَ سِنِينَ ۝١١٢ ﴾[6] ﴿ ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ۝٩١ ﴾[7] ﴿ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ۝٣٧ ﴾[8] . فإنْ جُمِع جمعَ تكسيرٍ لم يجمعْ جمع (مسلمين) كـ(شِفَة) و(شِفاهٍ) . و(العضون) : الأقسامُ والأجزاءُ[9] ، والعزون : الجماعاتُ المتفرقةُ[10] .

ومن ذلك (ثُبة)[11] و(ثبونَ) .

---

(١) سورة المطففين آية ١٨ ـ ١٩ .

(٢) انظر : الكتاب ٣/٥٩٩ ، وسر صناعة الإعراب ٦١٣ ـ ٦١٤ ، وأمالي ابن الشجري ٢/٢٦٣ ـ ٢٦٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١/ ٨٢ ـ ٨٣ .

(٣) عبارة (المتقدم ذكرها) ساقطة من (أ) .

(٤) في (ب) : أعرب ، وهو تصحيف .

(٥) راجع : أمالي ابن الشجري ٢/٢٧٨ ، ٢٧٩ ، والتذييل والتكميل ١/ ٣٢٣ ـ ٣٢٤ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٦٤ .

(٦) سورة المؤمنون آية ١١٢ .

(٧) سورة الحجر آية ٩١ .

(٨) سورة المعارج آية ٣٧ .

(٩) انظر : تهذيب اللغة (عضه) ١/ ١٣٠ .

(١٠) المصدر السابق (عزا) ٣/ ٩٧ ـ ٩٨ .

(١١) الجماعة من الناس والعصبة من الفرسان (اللسان والقاموس المحيط : ثبا) .

فما كانَ من هذا البابِ ، واحدُهُ مكسورُ (الفاء) جِيءَ به على حالِهِ كـ(عِزَة) و(عِزين) . وما كان مفتوح (الفاء) كُسِرَ في الجمع كـ(سَنَة) و(سِنين) . وما كان مضمومَ (الفاء) جازَ كَسره وتبقيتُه على الضمةِ[1] كـ(ثُبَة) و(ثِبين)[2] و(ثُبين) ، واللهُ أعلمُ .

وبعضُهم أعربَ (سِنين) وبابَه إعرابَ (حِينَ) فيجيءُ به بالياءِ في جميع أحوالِهِ ويجعلُ الإعرابَ على النونِ رفعاً ونصباً وجرًّا مع التنوينِ ، ولا يسقطُها في الإضافة[3] ، ويشهد له قولُ النَّبيِّ ﷺ (اللّهُمَّ اجعلْها عليهم سنيناً كسنينِ يوسفَ)[4] في إحدى [١٧/ب] الروايتينِ ، وقالَ الشاعرُ : (طويل)

دعـانِـيَ مِـنْ نَجْـدٍ فَـإِنَّ سِنِينَـهُ   لَعِبْـنَ بنـا شيبـاً وشَيَّبْنَنَـا مُـرْدا[5]

تنبيهٌ : لو سُمِّي بشيءٍ من هذه الجموعِ كـ(زيدونَ) علماً لمفردٍ ، جازَ فيه أَنْ يُعرَبَ إعرابَ (مسلمين) وجازَ فيه أنْ يُجرى مُجرى (غسلين) في لزومِ الياءِ والإعرابِ على النّونِ منونةً ، وجازَ فيه أن يُجرى مُجرى (عَرَبون)[6] فـي لـزوم الـواو والإعـراب بـالحـركـات الثـلاث علـى النـون منـونـةً

---

(١) في (ب) : الضم .

(٢) كلمة (ثِبين) سقطت من (ب) .

(٣) انظر : أمالي ابن الشجري ٢/ ٢٦١ ، وشرح الألفية لابن الناظم ص١٦ ، والمساعد ١/ ٥٥ .

(٤) لم أقف على رواية التنوين في كتب الحديث ، وهناك روايات أخرى للحديث ، انظرها في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ٣/ ٤ ، وهذه الرواية حكاها بعض من النحويين كما في شرح الألفية لابن الناظم ص١٦ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٦٥ ، وشرح الأشموني ١/ ٨٧ ، وانظر : الحديث النبوي في النحو العربي ص١٥٧ .

(٥) للصِّمة بن عبد الله القشيري ، ديوانه ص٦٠ ، والعيني ١/ ١٦٩ ، والخزانة ٨/ ٥٨ وبلا نسبة في معاني القرآن للفرّاء ٢/ ٩٢ ، ورسالة الملائكة ص٢٥٧ ، والاقتضاب ص١٩٣ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٢٦١ ، والمخصص ٩/ ٦٦ ، وضرائر الشعر ص٢٢٠ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ص٨٧١ ، والتخمير ٢/ ٣٣٤ ، وتخليص الشواهد ص٧١ .

(٦) ما عقد به البيعة من الثمن ، أعجمي أعرب ، وهناك لغة أخرى بضم العين المهملة وسكون الراء . (المعرّب ص٢٨٠ ـ ٢٨١ ، وقصد السبيل ٢/ ٢٨٧) .

كـ(الماجِشُون)[1] و(الماطِرُون)[2] ، كقول الشاعرِ : (خفيف)

طَـالَ لَيْلِـي وبِـتُّ كـالمَجْنُـوْنِ   واعْتَـرَتْنِـي الهُمُـوْمُ بـالمَـاطِـرُونِ[3]

وقد جاءَ أسماءُ شخوصٍ وأماكنَ وأسماءُ جنوسٍ تشبهُ جمعَ المذكرِ السالمِ ، فبعضُها جاءَ بالواو كـ(اللَّجُون)[4] و(قاقُون)[5] و(اللَّيمون) و(الزَّيتون) و(الكَمُّون) و(اليانسون)[6] ، وبعضُها جاءَ بالياءِ كـ(فِلَسْطِين) و(قِنِّسْرين)[7] و(نِسْرين)[8] و(رِشْدين)[9] و(صفِّين)[10] . فهذه كلُّها تُبَقَّى على حالها ، وتُعربُ على النونِ مع التنوينِ إلّا ما فيه شيءٌ من موانعِ الصرفِ ، فيُعربُ إعرابَ ما لا ينصرفُ ، واللهُ أعلمُ .

تنبيهٌ : فُهِمَ من سكوتِهِ عن بيانِ إعرابِ جمعِ التكسيرِ أَنَّ إعرابَه مثلُ إعرابِ المفردِ ، وهو كذلك ، فتقولُ : جاءَ رجلٌ ورجَالٌ وامرأةٌ ونساءٌ . ويكونُ فيه الصحيحُ والمعتلُّ والمنصرفُ وغيرُ المنصرفِ ، فالصحيحُ كما مُثِّل ، والمعتلُّ

---

(١) من معانيها : السفينة والثياب المصبغة ، وقد أطلق لقباً على أحد الفقهاء (انظر تاج العروس : مجش) .

(٢) موضع بالشام قرب دمشق (معجم البلدان ٥/ ٤٢ ـ ٤٣) .

(٣) نسب لأبي دهبل الجُمحي في ديوانه ص٦٨ ، وانظر حواشيه ، ونسب لعبد الرحمن بن حسان في ديوانه ص٥٩ ، وبلا نسبة في الخصائص ٣/ ٢١٦ ، وأوضح المسالك ١/ ٥٣ ، والخزانة ٧/ ٣١٤ .

(٤) اسم موضع في الأردن ، واسم موضع آخر في طريق مكة من الشام قرب تيماء (معجم البلدان ٥/ ١٣ ـ ١٤) .

(٥) اسم حصن بفلسطين قرب الرملة (معجم البلدان ٤/ ٢٩٩) .

(٦) وهي الحبة الحلوة .

(٧) اسم موضع بالشام (معجم البلدان ٤/ ٤٠٣ ـ ٤٠٤) .

(٨) ورد ، وهو ضرب من الرياحين (تاج العروس : نسر) .

(٩) أي : يا راشد (اللسان : رشد) .

(١٠) موضع قرب الرقة على شاطِىء الفرات ، وقعت فيه وقعة صفين بين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه سنة ٣٧هـ في غرّة صفر (معجم البلدان ٣/ ٤١٤ ، ومراصد الاطلاع ص٨٤٦) .

نحوُ (صَرْعَى) و(مَوْتَى) و(سُكارى) و(خَطَايا) ونحوُ (الليالي) و(الجواري) و(الغواشي) ، فما كان منه مقصوراً أُعرِبَ بحركاتٍ مقدرةٍ [١٨/أ] على الألفِ ، وما كان منه منقوصاً[١] أُعربَ إعرابَ المنقوصِ ، واللهُ أَعلمُ .

* * *

---

(١) (منه) ساقطة من (أ) .

[الأمثلة الخمسة]

ثُمَّ قالَ **(وتقولُ في الأمثلةِ الخمسةِ : تقومانِ ويقومانِ وتقومونَ ويقومونَ وتقومينَ)**

يعني أن هذه الأمثلةَ الخمسةَ ، وهي : كُلُّ فعلٍ مضارعٍ اتَّصلَ به ألفُ اثنينِ سواءٌ كان مفتتحاً بالتاءِ أو الياءِ ، نحوُ : أنتما تقومانِ ، والزيدانِ يقومانِ ، أو واوُ جمعٍ سواءٌ كانَ مفتتحاً بالتاء أو الياءِ ، نحوُ : أنتم تقومونَ ، والزيدون يقومونَ ، أو ياءُ مخاطبةٍ ، نحوُ : أنتِ تقومينَ .

فهذه تُرفعُ بثبوتِ النونِ ، وتُجزمُ وتُنصَبُ بحذفِها ، فتقولُ : الزيدانِ يأكلانِ ويشربانِ ، فالنونُ علامةُ الرفعِ نيابةً عن الضمَّةِ في (يأكلُ) و(يشربُ) ، وتقولُ : الزيدانِ لم يأكلا ولن يشربا ، فَحَذْفُ النُّونِ علامةُ الجزمِ والنصبِ ، نيابةً عن الجزمِ والنَّصبِ[(١)] في قولك : (لم يأكلْ) (ولن يشربَ) . وكذلك قولُك[(٢)] في : أنتِ تأكلينَ وتشربينَ ، ولم تأكلي ولن تشربي . وقد اجتمعَ الجزمُ والنَّصبُ في قوله تعالى ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ ﴾[(٣)] ، وأمَّا الرفعُ ففي قوله [تعالى][(٤)] ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ ﴾[(٥)] ونحوُ هذا كثيرٌ ، واللهُ أَعلمُ .

ولهذا قالَ **(وفي النَّصبِ : لن يقوما ، وفي الجزم لم يقوما)**

أَي : وتقولُ في النَّصبِ : لن يقوما ، يعني بحذف النون .

---

(١) عبارة (نيابةً عن الجزم والنصب) ساقطة من (ب) .

(٢) في (ب) : في قولك في .

(٣) سورة البقرة آية ٢٤ .

(٤) ما بين الحاصرتين من (ب) .

(٥) سورة البقرة آية ٣ .

وتقولُ في الجزمِ: لم يقوما ، بحذف النون أيضاً .

فالجزمُ في الخمسةِ مثلُ النَّصبِ [١٨/ب] ثم قال (**وتقولُ في المعتلِّ في الجزمِ : لم يَغْزُ ولم يَخْشَ [و] لم يَرْمِ**) أي : وتقولُ في الفعلِ المضارعِ [المعتل][١] وهو ما في آخره حرفٌ من حروفِ الاعتلالِ ، وهي : الواو والياء والألف[٢] .

(في الجزمِ) أي : في حالةِ جزمِهِ بحذفِ الحروفِ الثلاثةِ كما مُثِّلَ (لم يَغْزُ) أي : زيدٌ لم يَغْزُ ، ومثلُه : لم يَغْدُ ولم يَدْعُ ولم يَعْدُ (ولم يخشَ) ومثله : لم يَسْعَ ولم يَبْقَ ، وكذلك الفعلُ المبنيُّ للمفعولِ ، نحوُ : لم يُعْطَ ولم يُرْمَ ولم يُغْزَ . ومثالُ حذفِ الياءِ : لم يَرْمِ ولم يَهْدِ ولم يُهْدَ .

تنبيهٌ : وفُهِمَ من سكوته عن الرفع والنَّصبِ في الفعلِ المضارعِ المعتلِّ أنَّه لايُحذَفُ منه شيءٌ ، وهو كذلك ، لكن يُقدَّرُ الرفعُ في الثلاثةِ ، نحوُ : زيدٌ يغدُو ويغزُو ويدعُو ويسعَى ويخشَى ويرمِي ويُفتي ويَقضِي ويَمْضي ، ويظهرُ النَّصبُ في الواوِ والياءِ ، نحوُ : لن تغدوَ ولن يدعوَ ولن يرميَ ولن يقضيَ ، ويُقَدَّرُ في الألفِ ، نحوُ : لن يسعَى ولن يخشَى[٣] .

* * *

---

(١) ما بين الحاصرتين من (ب) .

(٢) في (ب) : الألف والياء .

(٣) في حاشية (أ) : بلغ قراءةً على مؤلفه أبقاه اللهُ تعالى .

المرفوعات

- الفاعل .
- المفعول الذي لم يسمّ فاعله .
- المبتدأ والخبر .
- اسم كان وأخواتها .
- اسم أفعال المقاربة .
- اسم (ما) الحجازية .
- اسم (لا) التي بمعنى (ليس) .
- خبر (لا) التي لنفي الجنس .
- خبر إِنّ وأخواتها .
- الفعل المضارع الخالي عن الناصب والجازم .

[المرفوعات]

ثُمَّ قالَ (باب : المرفوعات تسعة)

لمّا فرِغَ من بيانِ الإعرابِ بالحركاتِ والحروفِ ، وبيَّنَ أَنَّ ألقابَ الإعرابِ أربعةٌ : الرفعُ والنصبُ والجرُّ والجزمُ ، أخذ يُبيِّنُ في أي شيءٍ يكونُ الرفعُ وفي أي شيءٍ يكونُ النصبُ . وبدأ بذكرِ الرفعِ ؛ لأنَّه أعلى أنواعِ الإعرابِ كما تقدَّمَ بيانُه(١) .

* * *

---

(١) انظر ما سلف ص٣٩ [١٣/أ] .

[الفاعل]

[١٩/أ] فقال (**الفاعلُ نحوُ : قامَ زيدٌ**)

الفاعلُ هو : ما صَدَرَ عنه حدثٌ ، نحوُ : قامَ زيدٌ ، وقَعَدَ عمرٌو ، وانطلقَ بِشْرٌ ، واستخرجَ خالدٌ . أو قام به الحدثُ نحو : ظَرُفَ زيدٌ وحَسُنَ عمرٌو . وحقُّه الرفعُ .

ثم إنَّ الفاعلَ تارةً يرفعُه الفعلُ كما مُثِّلَ ، وتارةً يرفعُه ما يشبهُ الفعلَ كاسمِ الفاعلِ ، نحوُ : زيدٌ قائمٌ أبوه ومنطلقٌ أخوه ، وتارةً يرفعُه الصفةُ المشبَّهةُ نحو : زيدٌ حَسَنٌ وجهُه وطاهرٌ قلبُه ، وتارةً يرفعُه المصدرُ ، نحوُ : عَجِبتُ من تطليقِ هندٍ زوجُها ومن شُرْبِ العسلِ زيدٌ ، وتارةً يرفعُه أفعلُ التفضيلِ ، نحوُ : مررتُ بالأفضلِ أَبوه ، وتارةً يرفعُه اسمُ الفعلِ نحو :

. . . . . . هَيْهَاتَ العَقِيْقُ(١) . . . . . .

وشتَّانَ زيدٌ وعمرٌو .

ولا فرقَ بينَ أَنْ يكونَ الفعلُ ثابتاً كما مُثِّلَ أو منفياً ، نحوُ : ما قامَ زيدٌ ولا قَعَدَ عمرٌو ، ولا فرقَ بين أن يسندَ الفعلُ إلى الفاعلِ على سبيلِ الحقيقةِ نحو : صامَ زيدٌ وزكَّى وحجَّ البيتَ وصلَّى ، أو على سبيلِ المجازِ ، نحوُ : ماتَ زيدٌ وزالَ ملكُه وفَنِيَ مالُه . وهذا معنى ما تقدَّمَ أَنَّ الفاعلَ هو ما صَدَرَ عنه الحدثُ أو قامَ به . ولا فرقَ بين أَنْ يكونَ الفاعلُ ظاهراً كما مُثِّلَ أو ضميراً ، نحوُ : الزيدانِ قاما والعُمَرانِ قَعَدا والزيدونَ قاموا والهنداتُ قُمْنَ . ولا فرقَ بينَ أَنْ يكونَ الفاعلُ صحيحاً كما مُثِّلَ أو معتلاً كموسى وعيسى والقاضي والوالي ، فيُرفعُ كُلُّ شيءٍ بحسبه .

---

(١) هذه قطعة من بيت لجرير ، تمامه :

هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ العَقِيْقُ ومَنْ بِهِ ... وهَيْهَاتَ خِلٌّ بالعَقيقِ نُواصِلُهْ

ديوانه ص٩٦٤ ، ومنتهى الطلب ٤/ ٣٦٠ .

تنبيهٌ : رتبةُ الفعلِ [١٩/ب] التقدمُ ، ويليهِ الفاعلُ ثم المفعولُ ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ ﴾(١) أمّا الفاعلُ فلا يُقدَّمُ على الفعلِ عند الجمهور(٢) ، وأَمّا المفعولُ فيجوزُ تقديمُه على الفاعلِ وعلى الفعلِ أيضاً ، نحوُ ﴿ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾(٣) هذا على سبيلِ الجوازِ إذا كانَ المعنى ظاهراً ، فإنْ خَفِيَ المعنى وَجَبَ الترتيبُ نحو : كَلَّمَ موسى عيسى ، وبرَّ أبي ابني . وتارةً يجبُ العكسُ ، وذلك إذا كانَ الفاعلُ محصوراً بـ(إلّا) نحو : ما أكرمني إلّا زيدٌ ، وكانَ المفعولُ ضميراً متصلاً نحو : أحبَّني زيدٌ وجفاني عمرٌو ، أو كانَ الفاعلُ متصلاً بضميرِ المفعولِ ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ ۞ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ ﴾(٤) .

تنبيهٌ : ولا فرقَ بين أنْ يكونَ الفاعلُ صريحاً كما مُثِّلَ أو مؤولًا نحو : يعجبُني أَنْ تحضرَ ويسرُّني أَنْ أراكَ ، أي : يعجبُني حضورُك ويسرُّني(٥) رؤيتُك ، قالَ اللهُ تعالى ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾(٦) أي : إنزالُنا ، واللهُ أعلمُ .

تنبيهٌ : إذا أُسندَ الفعلُ إلى مثنّى أو جمعٍ لم تلحقْه علامةُ التثنيةِ ولا الجمعِ ، نحوُ : قامَ الزيدانِ والهندانِ ، وقَعَدَ الزيدونَ والهنداتُ . وبعضُ العربِ يقولُ : قاما الزيدانِ وقاموا الزيدونَ وقُمْنَ الهنداتُ ، ويُسَمَّى هذا التركيبُ لغةَ (أكلوني البراغيث)(٧) . وحملَ بعضُهم عليه قولَه تعالى ﴿ وَأَسَرُّواْ

---

(١) سورة النمل آية ٦١ .

(٢) قال أبو البركات بن الأنباري في كتابه (أسرار العربية) ص٧٩ : « فإن قيل : فَلِمَ لا يجوز تقديم الفاعل على الفعل ؟ قيل : لأنَّ الفاعل تنزّل منزلة الجزء من الكلمة » .
وانظر كذلك اللباب في علل البناء والإعراب ١/ ١٤٨ ـ ١٤٩ .
وأهل الكوفة يجيزون تقدّم الفاعل على الفعل في سعة الكلام (شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١/ ١٥٩ ـ ١٦٠ ، وارتشاف الضَّرَب ص١٣٢٠ ، والهمع ٢/ ٢٥٤ ـ ٢٥٥) .

(٣) سورة النساء آية ٩٥ ، وسورة الحديد آية ١٠ .

(٤) سورة البقرة آية ١٢٤ .

(٥) في (ب) : تسرني .

(٦) سورة العنكبوت آية ٥١ .

(٧) نُسب إلى أبي عمرو الهذلي ، كما في مجاز القرآن ١/ ١٠١ ، ١٧٤ ، ٢/ ٣٤ . =

﴿ٱلنَّجۡوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾[1] ، والمنكرونَ لذلك يقولونَ : الضميرُ يعودُ على شيءٍ متقدِّمٍ قبلَه[2] ، وجاء في الحديثِ (يتعاقبونَ فيكم ملائكةٌ باللَّيلِ وملائكةٌ بالنهارِ) لكنَّ هذا مختصرٌ من حديثٍ أتمَّ منه ، رواه البخاريُّ في باب الملائكةِ ، ولفظُه (إنَّ للهِ ملائكةً يتعاقبونَ فيكم [٢٠/أ] ملائكةٌ باللَّيلِ وملائكةٌ بالنَّهارِ)[3] فالواو في (يتعاقبونَ) تعودُ على الملائكةِ المتقدمِ ذكرُهم ، واللهُ أَعلمُ .

واختلفَ المُجيزونَ كذلك على ثلاثةِ أقوالٍ[4] :

أحدُهما : أَنَّ الفعلَ مسندٌ إلى الظاهرِ ، والأَلفُ واللامُ والنونُ حروفٌ تدلُّ على التثنيةِ والجمعِ كما تدلُّ (التاءُ) في قولك : قامتْ هندٌ ، على تأنيثِ الفاعلِ .

= وقد أشبعه تخريجاً الدكتور محمود الطناحي رحمه الله ، في تحقيقه لكتاب الشعر لأبي علي الفارسي ص٤٧٣ ، وانظر أيضاً أمالي ابن الشجري ١/ ٢٠٠ ، ٢٠١ .
وهذه اللغة هي لغة أزدشنوءة وطيىء وبني الحارث (الجنى الداني ص١٧١ ، وتوضيح المقاصد ص٥٨٧) .

(١) سورة الأنبياء آية ٣ ، وهو قول الأخفش وأبي عبيدة ، انظر : معاني القرآن للأخفش ص٢٨٦ ، ومجاز القرآن ١/ ١٧٤ ، ٢/ ٣٤ ، وكشف المشكلات ص٨٥٨ وانظر حواشيه ، والبحر المحيط ٦/ ٢٩٧ ، والدر المصون ٨/ ١٣٢ ـ ١٣٣ .

(٢) انظر : أمالي ابن الشجري ١/٢٠٢ ، وتفسير القرطبي ١١/٢٦٨ ، وانظر المقالة الماتعة (لغة أكلوني البراغيث) لأستاذنا الدكتور محمد أحمد الدالي المنشورة في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق المجلد الثامن والستون ، الجزء الثالث المحرّم ١٤١٤هـ = يوليو ١٩٩٣م ففيها علم غزيرٌ .

(٣) الذي في صحيح البخاري ، كتاب بدء الخلق ، باب ذكر الملائكة ٢/ ٤٢٧ : « الملائكة يتعاقبون : ملائكةٌ بالليل وملائكةٌ بالنهار . . . » .
والحديث في مسند الإمام أحمد ٢/ ٢٥٧ (مسند أبي هريرة) .

(٤) انظر هذه الأقوال في : الكتاب ٢/ ٤٠ ـ ٤١ ، وأمالي ابن الشجري ١/ ٢٠٠ ـ ٢٠٢ ، والبيان في غريب إعراب القرآن ٢/ ١٥٨ ، وشواهد التوضيح ص١٩١ ـ ١٩٢ ، وشرح الكافية الشافية ص٥٨١ ـ ٥٨٣ ، والجني الداني ص١٧٠ ـ ١٧١ ، والمغني ص٣٦٦ ، وتوضيح المقاصد ص٥٨٧ ، والمراجع المذكورة في تخريج اللُّغة .

الثاني : هو على التقديمِ والتأخيرِ ، فيكونُ الفعلُ مسنداً إلى الضمائرِ ، والاسمُ الظاهر مبتدأٌ مؤخرٌ ، وسُوِّغَ عودُ الضميرِ على متأخرٍ في اللفظِ ؛ لأنَّه مُقَدَّمٌ في الرتبةِ ، والله أَعلمُ .

الثالثُ : أَنَّ الفعلَ مسندٌ إلى الضمائرِ والظاهرُ بدلٌ منه ، واللهُ أعلمُ .

تنبيهٌ : الفعلُ لا بُدَّ له من فاعلٍ مؤخرٍ عنه ، لازماً كان أو متعدياً ، فإن لم يظهرْ فهو ضميرٌ ، نحوُ : زيدٌ قامَ ، أي : هو .

تنبيهٌ : قد يُعْرَضُ للفاعلِ ما يوجبُ نصبَه[1] لفظاً كالتمييزِ المحوَّلِ عن الفاعلِ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾[2] وقولِهِ تعالى ﴿ وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا ﴾[3] أي : كَثُرَ مالي وعزَّ نفري واشتعلَ شيبُ رأسي ، أو جرَّه لفظاً ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ ﴾[4] وما رُوِيَ عن النَّبيِّ ﷺ أَنَّهُ قالَ (مِنْ قُبلةِ الرجلِ امرأتَه الوضوءُ)[5] . ولهذا يجوزُ في تابعِ الفاعلِ المجرورِ الجرُّ مراعاةً للَّفظِ وهو أحسنُ ، نحو : عَجِبتُ من ضربِ زيدٍ وعمرٍو بكراً ، ومن ضربِ زيدٍ الظريفِ عَمْراً ، ويجوزُ رفعُ التابعِ مراعاةً للمعنى ، فتقول : عجبتُ من ضربِ زيدٍ وعمرٌو ، ومن ضرب زيدٍ الظريفُ ، برفع (عمرو) و(الظريف) ، ونحوُ : ما جاني من أحدٍ ، فـ(أحد) مجرورة[6] بـ(من) الزائدة لتوكيد النفي و(أحد) الفاعل [٢٠/ب] ، ويجوزُ في تابعِهِ الجرُّ مراعاةً للَّفظِ، فتقولُ : ما جاءني من أحدٍ غيرِ زيدٍ وغيرُ زيدٍ ، بالرفع ، ويجوزُ

---

(١) في (ب) : نصيبه ، وهو تحريف .

(٢) سورة الكهف آية ٣٤ .

(٣) سورة مريم آية ٤ .

(٤) سورة البقرة آية ٢٥١ ، وسورة الحج آية ٤٠ .

(٥) أخرجه الإمام مالك في الموطأ ، كتاب الطهارة ، باب الوضوء من قبلة الرجل امرأته موقوفاً على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، وأخرجه مرة أخرى موقوفاً على ابن شهاب الزهري ١/ ٤٤ ، وفي (ب) : سقطت كلمة (امرأته) .

(٦) في (ب) : مجرور .

نصبُ (غير) أيضاً على الاستثناء ، ومنه قولُه تعالى ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴾[1] و﴿ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ﴾[2] أي : كفى اللهُ وما جاءنا بشيرٌ ولا نذيرٌ ، واللهُ أعلمُ .

تنبيهٌ : إذا أُسندَ الفعلُ إلى فاعلٍ حقيقيِّ التأنيثِ ، وهو ما لَهُ فَرْجٌ من الحيوانات ، ولم يُفْصَلْ بينهما لَحِقَتْهُ تاءُ التأنيثِ الساكنةُ ، نحوُ : قامتْ هندٌ وقعدتْ دعدٌ ، وكذلك إذا أُسنِدَ الفعلُ إلى ضميرِ المؤنَّثِ المتّصلِ وجبتِ التاءُ ، سواءٌ كان الفاعلُ حقيقيَّ التأنيثِ أو مجازيَّه ، نحوُ : هندٌ وضعتْ والشمسُ طلعتْ والناقةُ رَتَعَتْ ، هذا إذا كانَ الفعلُ ماضياً ، وإن كان مضارعاً كانت (التاءُ) في أوّلِهِ ، نحوُ : الشمسُ تطلعُ والناقةُ ترتعُ ، وحكمُ التاءِ في أَوَّلِ المضارعِ كحكمِ التّاءِ في آخرِ الماضي لزوماً وجوازاً ، ويجوزُ لحاقُ (التاءِ) بالفعلِ وحذفُها في مسائلَ أربعٍ[3] :

الأولى : إذا فُصِلَ بين الفعلِ والفاعلِ بغير (إلّا) نحوُ : أتى القاضيَ اليومَ امرأةٌ ، وأتَتْ ، ولحوقُ (التاءِ) أكثرُ ، فإِنْ كانَ الفصلُ بـ (إلّا) فالأكثرُ الحذفُ ، نحوُ : ما قامَ إلا هندٌ .

الثانيةُ : إذا كانَ الفعلُ فعلَ المدحِ أو الذمِّ ، نحوُ : نِعْمَ المرأةُ هندٌ وبِئْسَ المرأةُ دَعْدٌ ، وإنْ شئتَ قلتَ : نِعْمَتْ وبِئْسَتْ .

الثالثةُ : جموع التكسير ، نحوُ : قالَ الرجالُ وقالتِ الرجالُ ، قالَ اللهُ تعالى ﴿ فَأَصْبَحُواْ لَا يُرَىٰٓ ﴾[4] بالتاءِ والياءِ مع البناءِ للمفعولِ ، فالتذكيرُ على تأوّلِهِ

---

(١) سورة النساء آية ٦ ، وسورة الأحزاب آية ٣٩ .

(٢) سورة المائدة آية ١٩ .

(٣) انظر : نتائج الفكر ص١٦٨ ـ ١٧٠ ، وشرح الألفية لابن الناظم ص٨٥ ـ ٨٦ ، وأوضح المسالك ٢/ ١١٢ ـ ١١٦ ، وشرح الألفية لابن عقيل ١/ ٤٧٦ ـ ٤٧٩ .

(٤) سورة الأحقاف آية ٢٥ .
قرأ عاصم وحمزة ويعقوب وخلف (لا يُرى) بياء تحتية مضمومة على البناء للمفعول ، وقرأ الباقون (لا تَرى) بتاء فوقية مفتوحة على البناء للفاعل . =

بالجمع ، والتأنيثُ على تأوّلِه بالجماعةِ(١) . وأمّا جمعُ التَّصحيحِ المذكر فلا تلحقُه (التاءُ) فلا يُقالُ : قامتِ الزيدونَ ، وأمّا (البنونَ) فتلحقه (التاءُ) لأنه كُسِّرَ بحذفِ الهمزةِ ، قالَ اللهُ تعالى : ﴿ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ [٢١/أ] بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾(٢) وفي الحديثِ (كانتْ بنو إسرائيلَ تسوسُهم الأنبياءُ)(٣) .

وأمّا جمعُ المؤنثِ السالمُ ، نحوُ : جاءتِ المسلماتُ ، فمنهم مَنْ أوجبَ التاءَ ، ومنهم مَنْ جوَّزَ الوجهينِ(٤) .

الرابعةُ : إذا رفعَ الفعلُ مجازيَّ التأنيثِ الظاهرَ ، نحوُ : طَلَعَ الشمسُ وطلعتِ الشمسُ ، وأعشبتِ الأرضُ وأعشبَ الأرضُ ، قالَ اللهُ تعالى : ﴿ وَأَخَذَتِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيْحَةُ ﴾(٥) وفي الآية الأخرى ﴿ وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيْحَةُ ﴾(٦) لكنْ فيه فصلٌ .

وقولُه تعالى : ﴿ لَّا تُسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً ﴾(٧) بالتاءِ والياءِ مع البناءِ للمفعولِ . واللهُ أعلمُ .

* * *

= انظر : المبسوط ص٣٤٢ ، والنشر ٢/ ٣٧٣ ، وتحبير التيسير ص٥٥٧ .

(١) راجع : الحجة للقرّاء السبعة ٦/ ١٨٤ ـ ١٨٦ ، والموضَّح في وجوه القراءات وعللها ص١١٧٨ ـ ١١٧٩ ، والفريد في إعراب القرآن المجيد ٤/ ٢٩٩ .

(٢) سورة يونس آية ٩٠ .

(٣) صحيح مسلم ، كتاب الإمارة ، باب وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء الأول فالأول ص١٤٧١ .

(٤) قال البصريون بالوجوب وقال الكوفيون بالجواز ، انظر : توضيح المقاصد ص٥٩٢ ، وتعليق الفرائد ٤/ ٢٣٢ ، وشرح التصريح ١/ ٢٨٠ .

(٥) سورة هود آية ٩٤ .

(٦) سورة هود آية ٦٧ .

(٧) سورة الغاشية آية ١١ .

قرأ نافع (لا تُسمَعُ) بالتاء الفوقية المضمومة على البناء للمفعول ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ورويس (لا يُسمَعُ) بالياء التحتية المضمومة على البناء للمفعول ، وقرأ الباقون (لا تَسمع) بالتاء الفوقية المفتوحة على البناء للفاعل .

انظر : السبعة ص٦٨١ ، والغاية في القراءات العشر ص٤٣٥ ، وغاية الاختصار ص٧١٥ .

[المفعول الذي لم يُسَمَّ فاعلُه]

ثُمَّ قالَ (**والمفعولُ الذي لم يُسمَّ فاعلُه ، نحوُ : ضُرِبَ زيدٌ**) .

يعني أَنَّ الثانيَ من المرفوعاتِ : النائبُ عن الفاعلِ إذا حُذِفَ الفاعلُ وغُيِّرتْ صيغُ الفعلِ ، نحوُ : ضُرِبَ زيدٌ ودُحْرِجَ الحجرُ وانطُلِقَ بزيدٍ واستُخْرِجَ المالُ . فيضَمُّ أولُ الماضي ويُكْسَرُ ما قبلَ آخرِه كمامُثِّلَ ، وأَمَّا المضارعُ فيُضَمُّ أولُه ويُفتحُ ما قبلَ آخرِهِ ، نحوُ : يُضرَبُ ويُدحرَجُ ويُنطلَقُ ويُستخرَجُ ، فإن كانَ الفعلُ الماضي مفتتحاً بتاءِ المطاوعةِ[1] ضُمَّ أولُه وثانيه ، نحوُ : تُدُحرِجَ الحجرُ وتُعُلِّمَ العلمُ ، وكذلك كلُّ تاءٍ زائدةٍ في أولِ الماضي ، نحوُ : تُدُبِّرَتِ الكتبُ وتُنُوْزِعَ في الأمرِ يضمُّ أولُهُ وثانيه[2] . وإن كانَ الفعلُ الماضي مفتتحاً بهمزةِ وصلٍ ضُمَّ أولُه وثالثُه ، ولا يكونُ ذلك إلاّ في الخماسي والسداسي ، نحوُ : أُنطُلِقَ بزيدٍ وأُستُخرِجَ المالُ ، لكن تُحذفُ الهمزةُ مع حركتِها في الوصلِ ، وإن كانَ الفعلُ الماضي ثلاثياً معتلَّ العينِ ، نحوُ : قالَ وساقَ وباعَ وكالَ ، ففيه ثلاثةُ أوجهٍ[3] :

أرجحُها : كسرُ فائِه وقلبُ ألفِهِ ياءً ، نحوُ قولِه تعالى : ﴿ قِيلَ لَهَا ٱدْخُلِي ٱلصَّرْحَ ﴾[4] ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ﴾[5] .

الثاني : الإشمامُ وهو الإتيانُ [٢١/ب] بحركةٍ بين الضمةِ والكسرةِ ، وقد قُرِىءَ بهما[6] .

---

(١) جاء في حاشية (ب) : المضارعة .

(٢) في (ب) : بضمِّ أولِهِ وثانيه .

(٣) انظر : المقتضب ١٠٦/١ ، والغرة المخفية في شرح الدرة الألفية ص٢٩٩ ـ ٣٠٠ ، والارتشاف ص١٣٤١ ـ ١٣٤٢ .

(٤) سورة النمل آية ٤٤ .

(٥) سورة الزمر آية ٧٣ .

(٦) انظر : القراءات وأثرها في علوم العربية ١٠٢/١ .

والثالثُ : ضَمُّ أولِهِ وقلبُ ألفِه واواً ، نحو : قُولَ وسُوقَ وبُوعَ وكُولَ .

قالَ الشاعرُ : (رجز)

حُـوكَـتْ علـى نَـوْلَيْـنِ إذْ تُحـاكُ[1]
تَخْتَبِـــطُ الشَّـــوْكَ ولا تُشَـــاكُ

وقالَ آخَرُ : (رجز)

لَيْــتَ وهَــلْ ينفــعُ شيئــاً لَيْــتُ
لَيْــتَ شَبَـابـاً بُـوعَ فـاشْتَـرَيْـتُ[2]

وإنْ بُنِيَ من هذا الفعلِ فعلٌ على (انْفَعَلَ) أو (افْتَعَلَ) جازَ فيه الأوجهُ الثلاثةُ ، نحوُ : انقيد واختير[3] بإشباعِ[4] الكسرةِ والياءِ ، وبالإشمامِ ، وبالضمِّ والواوِ ، نحوُ : أُنقود وأُختور .

تنبيهٌ : لا يُبنى من الأفعالِ للنائبِ عن الفاعلِ إلا المتعدي ، فأَمَّا اللازمُ فلا ، نحوُ : قعدَ زيدٌ وجلسَ عمرٌو ، فأمَّا المتعدي فإن كان متعدياً إلى مفعولٍ[5] واحدٍ تعيَّنَ نيابتُه ، نحوُ : أُكرِمَ زيدٌ وأُهينَ عمرٌو .

---

(١) بلا نسبة في تخليص الشواهد ص٤٩٥ ، والعيني ٢/ ٥٢٦ ، والهمع ٦/ ٣٧ ، وشرح التصريح ١/ ٢٩٥، برواية (نيرين) .

(٢) نُسِبَ لرؤبة ، وهو في ملحق ديوانه ص١٧١ ، وشرح التصريح ١/ ٢٩٥ ، والعيني ٢/ ٥٢٤ ، وبلا نسبة في أسرار العربية ص٩٢ ، وشرح المفصل ٧/ ٧٠ ، وأوضح المسالك ٢/ ١٥٥ ، والمغني ص٣٩٣ ، وشرح شواهده ص٨١٩ ، وشرح أبياته ٦/ ٢١٩ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٥٠٣ .

(٣) في (ب) : (استنير) بدلًا من (اختير) .

(٤) في (ب) : باتباع ، وهو تصحيف .

(٥) جاء في (ب) بعد كلمة (مفعول) وقبل كلمة (واحد) هذه العبارة (فالجار والمجرور نائب عن الفاعل ، وهو لا يتعلق بشيءٍ ، أما إذا لم ينب (كذا) فلا بُدَّ من تعلُّقه بفعل مذكور أو مقدّر) ولعله تعليق من الناسخ ؛ حيث لا تستقيم هذه العبارة مع ما قبلها وما بعدها .

وإنْ كان متعدياً بحرفِ جرٍّ تعيّنَ نيابةُ الجارِّ والمجرورِ ، نحو : مُرَّ بزيدٍ وذُهِبَ بعمرٍو ، وكذلك الظرفُ ، نحوُ : صِيمَ يومُ الخميسِ وسِيرَ فرسخٌ .

وإنْ كانَ الفعلُ يتعدَّى إلى مفعولينِ وكانَ من بابِ (كَسِيَ) و(أعطى) فيجوزُ نيابةُ الأولِ ، نحوُ : كُسِيَ زيدٌ جُبَّةً وأُعطِيَ عمرٌو درهماً ، وهذا أولى . ويجوزُ نيابةُ الثاني فيما يؤمَنُ فيه اللَّبسُ ، نحوُ : كُسِيَ زيداً ثوبٌ وأُعطِيَ عمراً درهمٌ ، فإنْ خِيفَ اللَّبسُ تعينتْ نيابةُ الأولِ ، نحوُ : أُعطِيَ زيدٌ عمراً ، فإنّه لا يُعلمُ الآخذُ من المأخوذِ إلاّ بتقديمِهِ ونيابتِهِ .

وإنْ كانَ الفعلُ المتعدي إلى مفعولينِ من بابِ (ظنَّ) وأخواتِها ، تعيّنت نيابةُ الأولِ عند الجمهورِ(١) ، نحوُ : ظُنَّ زيدٌ قائماً ، وجوّز بعضُهم(٢) نيابةَ الثاني عند أَمْنِ اللَّبْسِ ، نحوُ : ظُنَّ زيداً قائمٌ ، فإنْ خِيفَ [٢٢/أ] اللَّبْسُ تعينَ نيابةُ الأولِ ، نحوُ : ظُنَّ زيدٌ عمراً .

وإنْ كانَ الفعلُ يتعدّى إلى ثلاثةِ مفاعيلِ ، نحوُ (أَعلمَ) و(أَرى) فيتعيّنُ نيابةُ الأولِ عند الجمهورِ ، وفي نيابةِ الثاني خلافٌ عند أمنِ اللّبسِ ، وأمّا نيابةُ الثالثِ فالجمهورُ على منعِهِ(٣) ، فتقولُ في (أعلمتُ زيداً عمراً منطلقاً) : أُعلِمَ زيدٌ عمراً منطلقاً ، وإنْ شئتَ أقمتَ الثانيَ فتقولُ : أُعلِمَ زيداً عمرٌو منطلقاً ، وأيُّهما أُقيمَ تعيَّنَ نصبُ الباقي؛ لأنَّ النائبَ لا يكونُ إلا واحداً كما أَنَّ الفاعلَ لا يكون إلاّ واحداً ، واللهُ أعلمُ .

تنبيهٌ : الذي ينوبُ عن الفاعلِ خمسةُ أشياءَ : المفعولُ به والجارُّ والمجرورُ وظرفُ الزمانِ والمكانِ والمصدرُ . فإذا لم يوجدْ في الكلام إلاّ واحدٌ من هؤلاءِ(٤) تعينتْ نيابتُه ، نحوُ : ضُرِبَ زيدٌ ومُرَّ بزيدٍ وصِيمَ يومُ

---

(١) انظر : شرح الألفية لابن الناظم ص٩٠ ـ ٩١ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٥١٣ ـ ٥١٤ .

(٢) مثل السيرافي وابن عصفور وابن مالك ، راجع : شرح الجمل لابن عصفور ١/ ٥٣٨ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢/ ١٢٩ ، والارتشاف ص١٣٢٩ .

(٣) المقرّب ١/ ٨١ ، وأوضح المسالك ٢/ ١٥٢ ـ ١٥٣ .

(٤) في (ب) : هذه .

الخميس ، وسِيرَ فرسخٌ ، وضُرِبَ ضربٌ شديدٌ .

وإنْ وُجِدَ المفعولُ به مع واحدٍ منها أو مع كُلِّها كان الأَوْلى نيابةُ المفعولِ به ، ويجوز نيابةُ غيرِه[1] ، كقراءةِ بعضِهم ﴿لِيُجزَى قوماً بما كانوا يكسبونَ﴾[2] وفي الحديث (مُرَّ بجِنازةٍ فأُثنِيَ على صاحبِها خيراً)[3] .

وإنْ وُجِدَتِ الأربعةُ دونَ المفعولِ بهِ أو بعضُها جازَ لك نيابةُ أَيِّها شئتَ ، فتقول : سِيرَ بزيدٍ يومينِ فرسخينِ سيراً شديداً ، بنيابةِ الجارِ والمجرورِ إلاَّ أَنَّه لا يظهرُ فيه الرفعُ ، وإنَّما يُحكَمُ على محلِّهِ بالرفعِ .

وإنْ شئتَ قُلتَ : سِيرَ بزيدٍ يومانِ فرسخينِ سيراً شديداً ، بإقامةِ [٢٢/ب] ظرفِ الزمانِ .

وإنْ شِئتَ قُلتَ : سِيرَ بزيدٍ يومينِ فرسخانِ سيراً شديداً ، بإقامةِ ظرفِ المكانِ .

وإنْ شِئتَ قُلتَ : سِيرَ بزيدٍ يومينِ فرسخينِ سيرٌ شديدٌ ، بإقامةِ المصدرِ وأيَّهما أقمتَ تعيَّنَ نصبُ الباقي ، واللهُ أعلمُ .

تنبيهٌ : يُحذفُ الفاعلُ وينوبُ عنه المفعولُ إمّا لسببٍ معنويٍّ :

---

(١) إذا اجتمع في الكلام مفعول به وظرف وحرف جر ومصدر ، فالبصريون يرون نيابة المفعول به ، والكوفيون يرون نيابة غير ما ذكر (التبيين ص٢٦٨ ، واللباب في علل البناء والإعراب ١/ ١٥٩ ، وشرح المفصل ٧/ ٧٤ ، والهمع ٢/ ٢٦٥ ـ ٢٦٦) .

(٢) سورة الجاثية آية ١٤ .
وهذه قراءة أبي جعفر بضم الياء وفتح الزاي على البناء للمفعول .
انظر القراءة في : الاختيار في القراءات العشر ص٧٠٤ ، وغاية الاختصار ص٦٥٦ ، والتحبير ص٥٥٤ .
وراجع : معاني القرآن للفراء ٣/ ٤٦ ، وكشف المشكلات ص١٢٢٨ .

(٣) صحيح مسلم ، كتاب الجنائز ، باب فيمن يثنى عليه خير أو شر من الموتى ص٦٥٥ ، وسنن النسائي كتاب الجنائز ، باب الثناء ٤/ ٣٥١ ـ ٣٥٢ .

ـ كالعلْمِ بِهِ : نحوُ ﴿ خُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ مِنۡ عَجَلٖ ﴾[1] والخالقُ هو اللهُ وحدَه لا شريكَ له .

ـ والجهلِ بِهِ : نحوُ : سُرِقَ بساطُ المسجدِ .

ـ وتعظيمِهِ : وهذا أيضاً مع العلمِ ، نحوُ : ﴿ حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ ﴾[2] وفي الحديثِ (من ٱبتُلِيَ منكم بشيءٍ من هذه القاذوراتِ فليستتِرْ)[3] لِئَلَّا يُذكَرَ اللهُ تَعَالى مع الشيءِ المستقذرِ .

ـ وتحقيرِهِ : نحوُ (ما أحدٌ أصبرُ على أذًى سَمِعَه من اللهِ ـ عزَّ وجَلَّ ـ إنَّهُ يُكْفَرُ به ويُجعَلُ له الولدُ وهو يعافيهم ويرزقُهم)[4] . وهذا أيضاً مع حقارتِهِ معلومٌ ، فإنَّ الذينَ يكفرونَ باللهِ ويجعلونَ له ولداً هم اليهودُ والنَّصارى والمشركونَ . قال[5] النَّبيُّ ـ ﷺ ـ (ما أُوذِيَ أَحدٌ ما أُوذِيتُ)[6] .

ـ والخوفِ منهُ : نحوُ : صُودِرَ فلانٌ .

ـ والخوفِ عليه : نحوُ : شُتِمَ الأَميرُ .

ـ أو لعدمِ تعلُّقِ الغرضِ بذكرِهِ ، نحوُ ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٖ فَحَيُّواْ بِأَحۡسَنَ مِنۡهَآ أَوۡ رُدُّوهَآۗ ﴾[7] .

فهذه سبعةُ أسبابٍ معنويةٌ .

وإمَّا لسببٍ لفظيٍّ :

---

(١) سورة الأنبياء آية ٣٧ .

(٢) سورة المائدة آية ٣ .

(٣) لم أُصب هذا الحديث في كتب الحديث ، وهو في إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان ٢/ ١٤٧ ، وفوات الوفيات ٤/ ٣٣٢ .

(٤) صحيح مسلم ، كتاب صفات المنافقين ، باب لا أحد أصبر على أذى من الله عزَّ وجلَّ ص٢١٦٠ .

(٥) في (ب) وقال .

(٦) مسند الإمام أحمد ٣/ ١٢٠ (مسند أنس بن مالك رَضِيَ الله عنه) .

(٧) سورة النساء آية ٨٦ .

ـ كقصدِ الإيجازِ : نحوُ ﴿ ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ﴾[1] فإنَّ المقصودَ بيانُ حكمِ القَصَاصِ .

ـ أو لقصدِ موافقةِ لاحقٍ لسابقٍ : نحوُ ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤ ﴾[2] .

ـ أو لقصدِ تصحيحِ النَّظمِ : كقولِه (بسيط)

عُلِّقْتُها عَرَضاً وعُلِّقَتْ رجلاً غيري وعُلِّقَ أُخرى ذلك الرجلُ[3]

* * *

(1) سورة الحج آية ٦٠ .

(2) سورة النجم آية ٣ ـ ٤ .

(3) للأعشى في ديوانه ص٥٧ ، واللسان (عَرَضَ) والعيني ٢/ ٥٠٤ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢/ ١٣٦ .

[المبتدأ والخبر]

ثم قالَ (والمبتدأُ والخبرُ ، نحوُ : زيدٌ قائمٌ) .

هذا هو القسمُ الثالثُ [٢٣/أ] والرابعُ من المرفوعاتِ التسعةِ .

فالمبتدأُ[١] هو : الاسمُ الصريحُ المجرّدُ من العواملِ اللفظيةِ دونَ الزائدةِ ، نحوُ ما مَثَّلَ به المصنِّفُ ، ونحوُ ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾[٢] ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ﴾[٣] . أو المؤولُ نحوُ ﴿ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾[٤] ﴿ وَأَن تَعْفُوٓا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾[٥] أي : وصيامُكم خيرٌ لكم ، وعفوُكم أَقربُ للتقوى . فـ (الحمدُ) و(محمدُ) مبتدآن لتجردهما عن العواملِ اللفظيةِ ، ونحوُ ﴿ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ ﴾[٦] وبحسبِك درهمٌ ، فـ (مِنْ) و(الباءِ) زائدتانِ للتأكيدِ ، فلا يخرجُ المبتدأُ عن أصلِهِ ، ولهذا يجوزُ في التَّابعِ الجرُّ مراعاةً للفظِ ، والرفعُ مراعاةً للأصلِ ، وقُرِيءَ بالوجهين (غير)[٧] بالجرِّ والرفعِ .

تنبيهٌ : المبتدأُ على قسمينِ :

ـ مبتدأٌ له خبرٌ كما مُثِّلَ .

ـ ومبتدأٌ له فاعلٌ يسدُّ[٨] مسدَّ الخبرِ ، نحوُ : أقائمٌ الزيدانِ ، وأقائمٌ الزيدونَ . فـ (قائمٌ) مبتدأٌ و(الزيدانِ) و(الزيدونَ) فاعلٌ سدَّ مسدَّ الخبرِ ،

---

(١) اللمع ص١٠٩ ، والتعريفات ص٤ ، ٢٠٨ ، وشرح الحدود النحوية ص٣٣٩ .

(٢) سورة الفاتحة آية ٢ .

(٣) سورة الفتح آية ٢٩ .

(٤) سورة البقرة آية ١٨٤ .

(٥) سورة البقرة آية ٢٣٧ .

(٦) سورة فاطر آية ٣ .

(٧) قرأ حمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف (غيرِ) بالجر ، وقرأ الباقون (غيرُ) بالرفع .
انظر القراءتين في : السبعة ص٥٣٤ ، والنشر ٢/ ٣٥١ ، وإتحاف فضلاء البشر ص٣٦١ .
وراجع : معاني القرآن وإعرابه ٤/ ٢٦٢ ، والكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/ ٢١٠ .

(٨) في (ب) : سَدَّ .

لأنَّ اسمَ الفاعلِ يطلبُ الفاعلَ كما يطلبُه الفعلُ ، وأمّا قولُه تعالى ﴿ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِى ﴾[1] ففيه قولانِ[2] :

أحدُهما : (راغبٌ) مبتدأٌ و(أنتَ) فاعلٌ سدَّ مسدَّ الخبرِ .

والثاني : (أنتَ) مبتدأ مؤخَّرٌ و(راغبٌ) خبرُه .

(والخبر)[3] هو الذي تَتِمُّ به الفائدةُ من مفردٍ نحو : ﴿ٱلصلح خَيْرٌ﴾[4] وجملةٍ اسميةٍ ، نحوُ : زيدٌ أبوه قائمٌ ، أو فعليةٍ ، نحوُ [قوله تعالى][5] ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ ﴾[6] . ثم إنَّ الجملةَ لا بُدَّ فيها من رابطٍ يربطُها بالمبتدأ . وأكثرُ ما يكونُ الرابطُ :

ـ ضميراً مطابقاً للمبتدأ كما مُثِّلَ ، وقد يكونُ الضميرُ مقدّراً ، نحوُ : (متقارب)

[فيومٌ علينا ويومٌ لنا] ويومٌ نُساءُ ويومٌ نُسَرْ[7]

أي : فيه . ونحوُ : السمنُ منوانِ بدرهمٍ ، أي : منه .

ـ ويكونُ اسمَ إشارةٍ ، نحوُ ﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾[8] في قراءةِ مَنْ

---

(١) سورة مريم آية ٤٦ .

(٢) انظر : البحر المحيط ٦/ ١٩٤ ـ ١٩٥ ، والدر المصون ٧/ ٦٠٥ ـ ٦٠٦ ، وشرح ابن عقيل ١/ ١٩٧ ـ ١٩٨ .

(٣) في (ب) : فالخبر .

(٤) سورة النساء آية ١٢٨ .

(٥) عبارة (قوله تعالى) ساقطة من (أ) .

(٦) سورة القصص آية ٦٨ .

(٧) للنمر بن تَوْلَب : ديوانه ضمن (شعراء إسلاميون) ص٣٤٧ ، وتحصيل عين الذهب ص١٠٥ ، والنكت في تفسير كتاب سيبويه ص٢٢٠ ، وحماسة البحتري ص٢٣ ، وبلا نسبة في : الكشاف ١/ ٤٦٦ ، والأمالي النحوية لابن الحاجب ص٧٤٨ ، والغيث المسجم ١/ ٢٨٣ وجاء في (أ) و(ب) : الشطر الأول هكذا : يومٌ لنا ويومٌ علينا ، وهو تحريف .

(٨) سورة الأعراف آية ٢٦ .

والقراءة في : التيسير ص١٠٩ ، والغاية في القراءات العشر ص٢٥٣ ، والنشر ٢/ ٢٦٨ ، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وعاصم وحمزة ويعقوب وخلف .

رفعَ اللَّباسَ .

[٢٣/ب] أو يكرِّرُ المبتدأَ بلفظِهِ ، نحوُ [قولِهِ تعالى][1] ﴿ ٱلْحَآقَّةُ ۝ مَا ٱلْحَآقَّةُ ۝ ﴾[2] ﴿ ٱلْقَارِعَةُ ۝ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝ ﴾[3] ومعنى ذلك التعظيمُ .

ـ ومن الربطِ عمومٌ يدخلُ فيه المبتدأُ ، نحوُ : زيدٌ نِعْمَ الرجلُ ، وقولُه تعالى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾[4] .

وإنْ كانتِ الجملةُ الواقعةُ خبراً هي نفسُ المبتدأ في المعنى لم يَحْتَجْ فيها إلى رابطٍ ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[5] ومثلُه (قولي لا إلهَ إلاَّ اللهُ واعتقادي محمدٌ رسولُ اللهِ) .

وقد يكونُ الخبرُ متردِّداً بين المفردِ والجملةِ ، وذلك الظرفُ والجارُّ والمجرور ، نحوُ : زيدٌ عندَكَ وعمرٌو في الدارِ ، وهو مثلُ قولِهِ تعالى ﴿ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ﴾[6] والملكُ للهِ ، فمنهم مَنْ قَدَّرَ فيه (كائناً) أو (مستقراً) فيكونُ من قبيلِ المفردِ ، ومنهم مَنْ قَدَّرَ فيه (كانَ) أو (استقرَّ) فيكونُ من قبيلِ الجملةِ[7] . وظرفُ المكانِ يُخْبَرُ به عن الذواتِ والمعاني ، نحوُ : الصلاةُ أمامَك وزيدٌ خلفَكَ ، وأمَّا ظرفُ الزمانِ فلا يُخْبَرُ به عن الذواتِ ، فلا يقالُ : زيدٌ اليومَ ولا عمرٌو غداً ، وإنما يُخْبَرُ به عن المعاني ، نحو : الصومُ يومَ الخميسِ والسفرُ غداً ، وأمَّا قولُهم (الهلالُ الليلةَ) و(الرطبُ شهرَي تمّوزَ) فعلى حذفِ مضافٍ ، تقديرُه (الليلةَ رؤيةُ الهلالِ)

---

(١) عبارة (قوله تعالى) من (ب) .
(٢) سورة الحاقة آية ١ ـ ٢ .
(٣) سورة القارعة آية ١ ـ ٢ .
(٤) سورة الكهف آية ٣٠ .
(٥) سورة يونس آية ١٠ .
(٦) سورة الأنفال آية ٤٢ .
(٧) ذهب جمهور البصريين أن المتعلّق من قبيل المفرد ، وذهب الأخفش والفارسي والزمخشري أنه من قبيل الجملة (شرح قطر الندى ص١٦٥) .

و(وجودُ الرطبِ شهرَي تمّوزَ) فَحُذِفَ المضافُ وأقِيمَ المضافُ إليه مقامَه فاكتسى إعرابَه .

تنبيهٌ : حقُّ المبتدأ أنْ يكونَ معرفةً ليصحَّ الإخبارُ عنه ، نحوُ : المؤمنُ صدوقٌ والمنافقُ كذوبٌ . ولا يكونُ نكرةً إلا بمسوغٍ ، نحوُ :

ـ أَنْ يكونَ الخبرُ ظرفاً أو جارّاً ومجروراً [٢٤/أ] ويتقدمَ عليه ، مثلُ : عندَكَ عبدٌ ، وفي الدارِ جاريةٌ ، ومثلُه قولُهُ تعالى ﴿ وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾ ﴾[١] ﴿ لَكُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ ﴾[٢] .

ـ أو تقعَ النكرةُ بعدَ استفهامٍ ، نحوُ : هل رجلٌ قائمٌ ، ومثلُه ﴿ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ﴾[٣] .

ـ أو بعدَ نفي ، نحوُ : ما حنطةٌ عندَنا ، ولا درهمٌ في كيسنا .

ـ أو تخصّصَ النكرةُ بصفةٍ ، نحوُ : رجلٌ ظريفٌ في الدارِ ، ومثلُه قولُهُ تعالى ﴿ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ ﴾[٤] ﴿ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ ﴾[٥] .

ـ أو بإضافةٍ [إلى نكرة][٦] نحوُ (خمسُ صلواتٍ كتبَهُنَّ اللهُ)[٧] .

ـ أو تكونَ النكرةُ عاملةً فيما بعدَها ، نحوُ : رغبةٌ في الخيرِ خيرٌ ، وفي الحديثِ (وأمرٌ بمعروفٍ صدقةٌ ونهيٌ عن منكر صدقةٌ)[٨] .

---

(١) سورة ق آية ٣٥ .
(٢) سورة الزخرف آية ٧٣ .
(٣) سورة النمل آية ٦٠ .
(٤) سورة البقرة آية ٢٢١ .
(٥) سورة البقرة آية ٢٢١ .
(٦) (إلى نكرة) ساقطة من (أ) .
(٧) الموطأ ، كتاب صلاة الليل ، باب الأمر بالوتر ص١٢٣ ، وسنن النسائي ، كتاب الصلاة ، باب المحافظة على الصلوات الخمس ١/ ٢٤٩ ، وسنن الدارمي ، كتاب الصلاة ، بابٌ في الوتر ص٣٩٤ .
(٨) مسند الإمام أحمد ٥/ ١٦٧ (مسند أبي ذر الغفاري) رضي الله عنه .

وغيرُ ذلكَ مما تحصلُ به الفائدةُ[1] .

تنبيهٌ : رتبةُ المبتدأ التقديمُ ورتبةُ الخبرِ التأخيرُ ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾[2] فتارةً يجوزُ التقديمُ والتأخيرُ[3] ، نحوُ : زيدٌ في الدار ، وفي الدارِ زيدٌ ، وتارةً يجبُ الترتيبُ ، وذلكَ إذا استويا في التعريفِ ، نحوُ : زيدٌ أخوك ، أو في التنكيرِ نحو : أفضلُ مني أفضلُ منك . فإنْ كانَ في الكلامِ قرينةٌ تميّزُ المبتدأَ من الخبرِ جازَ التقديمُ والتأخيرُ ، نحوُ (أبو يوسف أبو حنيفة) ، وكقولِ الشاعرِ : (طويل)

بَنُـونَـا بَنُـو أَبْنَـائِنَـا وبَنَـاتُنَـا   بَنُـوهُـنَّ أَبْنَـاءُ الـرِّجَـالِ الأَبَـاعِـدِ[4]

لأنَّ القصدَ تشبيهُ أبي يوسفَ بأبي حنيفةَ ، وتشبيهُ بني الأبناءِ بالأبناءِ لا العكسُ ، فإنَّ الأصلَ تقديمُ المشبَّهِ على المشبَّهِ به ، نحوُ : زيدٌ كالأسدِ ، وهندٌ كالقمرِ[5] . وممَّا يجبُ فيه الترتيبُ إذا كانَ الخبرُ فعلاً ، نحوُ : زيدٌ قامَ ، وعمرٌو يقومُ ، فلو قُدِّمَ الخبرُ لصارَ فعلاً وفاعلاً ، وبَطَلَ المبتدأُ والخبرُ .

---

(١) انظر ذلك بإسهاب في : شرح التسهيل لابن مالك ١/ ٢٩٠ ـ ٢٩١ ، والتذييل والتكميل ٣/ ٣٢٥ ـ ٣٣٤ .

(٢) سورة الصافات آية ٩٦ .

(٣) ذهب الكوفيون إلى عدم جواز تقديم الخبر على المبتدأ ، وذهب البصريون إلى جوازه ، والشارح يذهب مذهب البصريين .
انظر : الإنصاف (المسألة التاسعة) ١/ ٦٥ ، والتبيين ص٢٤٥ ، وائتلاف النصرة ص٣٣ .

(٤) قال البغدادي في شرح الخزانة ١/ ٤٤٤ : « وهذا البيت لا يعرف قائله مع شهرته في كتب النحاة وغيرهم . . . ورأيت في شرح الكرماني في شواهد شرح الكافية للخبيصي أنه قال : هذا البيت قائله أبو فراس همّام الفرزدق بن غالب ، ثمّ ترجمه . والله أعلم بحقيقة الحال » اهـ .
ولم أجده في ديوانه المطبوع بدار صادر ببيروت .
وهو بلا نسبة في : الإنصاف ص٦٦ ، والتخمير ١/ ٢٧٥ ، والتبيين ص٢٤٦ ، وشرح المفصّل ١/ ٩٩ ، وشرح الرضي على الكافية ١/ ٢٩٤ ، والمغني ص٤٥٢ ، وشرح أبياته ٦/ ٣٤٤ .

(٥) جاء في (ب) : (زيد كالقمر كالأسد وهند) وهو خطأ من الناسخ .

[٢٤/ب] ومن ذلك إذا كانَ الخبرُ محصوراً بـ (إلاّ) نحوُ : ما زيدٌ إلاّ قائمٌ ، ومثلُه [قولُه تعالى][١] ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾[٢] ، وبـ (إنَّما) ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾[٣] .

ومن ذلك إذا كانَ المبتدأُ له صدرُ الكلامِ ، كأسماءِ الاستفهامِ وأسماءِ الشرطِ ، نحوُ : مَنْ عندَكَ ؟ ومتى ترحَلُ ؟ ومَنْ يَقُمْ أَقُمْ مَعَهُ . ومتى تَقُمْ أَقُمْ معَكَ . وما أشبه ذلك .

وتارةً يجبُ العكسُ ، وهو تقديمُ الخبرِ على المبتدأ . وذلكَ في أربعِ مسائلَ :

الأولى : إذا كانَ المبتدأُ نكرةً وليس له مسوِّغٌ إلاّ تقديمَ الخبرِ عليه إذا كانَ ظرفاً أو جارّاً ومجروراً ، نحوُ : لكَ مالٌ ، وعندَكَ امرأةٌ ، وفيكَ قوةٌ .

الثانية : إذا كانَ المبتدأُ متلبِّساً بضميرٍ يعودُ[٤] على ما في حيِّزِ الخبرِ ، نحوُ [قولِهِ تعالى][٥] ﴿ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾ ﴾[٦] ، وفي الدارِ صاحبُها ، فلو قُدِّمَ المبتدأُ لعادَ الضميرُ على متأخرٍ لفظاً ورتبةً وهو ممنوعٌ .

الثالثة : أن يكونَ الخبرُ له صدرُ الكلامِ[٧] كاسمِ الاستفهامِ ، نحوُ : كيفَ حالُك ؟ وأينَ منزلُك ؟ ومَنْ أبوك ، ومتى سفرُك ؟ .

الرابعة : أَنْ يكونَ المبتدأُ محصوراً بـ (إلاّ) وبـ (إنَّما) نحوُ : ما لنا إلاّ اتباعُ أحمدَ ﷺ ، وما قائمٌ إلاّ زيدٌ ، وإنَّما قائمٌ زيدٌ ، والله أعلمُ[٨] .

---

(١) عبارة (قوله تعالى) ساقطة من (أ) .
(٢) سورة آل عمران آية ١٤٤ .
(٣) سورة الكهف آية ١١٠ ، سورة الأنبياء آية ١٠٨ .
(٤) في (ب) : يعد ، وهو تحريف .
(٥) عبارة (قوله تعالى) ساقطة من (أ) .
(٦) سورة محمد آية ٢٤ .
(٧) في (ب) الكلا ، وهو تحريف .
(٨) جاء في حاشية (أ) ما نصُّه : « قد تقدَّمَ أنَّ الخبر إذا كان محصوراً بـ (إلاّ) و(إنَّما) فإنَّه=

تنبيهٌ : يجوزُ حذفُ كُلٍّ من المبتدأ والخبرِ إذا دلَّ عليه دليلٌ ، فمثالُ حذفِ المبتدأ إذا قِيلَ لَكَ : أينَ زيدٌ ؟ فتقول : في المسجد . وكيفَ عمرٌو ؟ فتقولُ : صالحٌ . تقديرُه : زيدٌ في المسجدِ وعمرٌو صالحٌ ، وإنْ شِئتَ نطقتَ به .

ومثالُ حذفِ الخبرِ : أنْ يُقالَ لك : مَنْ في المسجدِ ؟ فتقول : زيدٌ . ومَنْ عندك ؟ فتقولُ [٢٥/أ] : عمرٌو . وتقديرُه : زيدٌ في المسجدِ وعمرٌو عندي ، وإنْ شئتَ نطقتَ به .

قالَ الشاعرُ : (منسرح)

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وأَنْتَ بِمَا   عِنْدَكَ رَاضٍ والرَّأْيُ مُخْتَلِفُ[1]

تقديرُه : نحنُ بما عندنا راضونَ . ومثلُه قولُهُ تعالى : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ﴾[2] أي : فعملُه لنفسه وإساءتُه عليها .

وقد يُحذفُ المبتدأُ والخبرُ معاً إذا دَلَّ عليهما دليلٌ ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔى يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ وَٱلَّٰٓـِٔى لَمْ يَحِضْنَ ﴾[3] أي : فعدتهُنَّ ثلاثةُ أشهرٍ ، واللهُ أعلمُ .

تنبيهٌ : يجوزُ تعدادُ الخبرِ والمبتدأُ واحدٌ بالعطفِ ودونه ، نحوُ : زيدٌ كاتبٌ وفقيهٌ وشاعرٌ ، وإنْ شئتَ قُلتَ : زيدٌ كاتبٌ فقيهٌ شاعرٌ . قالَ اللهُ تعالى

= يجب تأخيره إلّا في (إنما قائمٌ زيدٌ) إذ لو أُخّر لتوهم الانحصار في الخبر » .

(١) نسب هذا الشاهد لقيس بن الخطيم في : زيادات ديوانه ص٢٣٩ ، والكتاب ١/ ٧٥ ، والعيني ١/ ٥٥٧ ، ونسب لعمرو بن امرىء القيس في : مجاز القرآن ١/ ٣٩ ، وجمهرة أشعار العرب ١/ ١١٣ ، وشرح أبيات سيبويه للسيرافي ١/ ٢٧٩ ، ومعاني القرآن للأخفش ص٨٨ ، ونسب للمرار الأسدي في معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٦٣ ، ونسب لدرهم بن زيد الأنصاري في الإنصاف ص٦١ ، وبلا نسبة في : المقتضب ٣/ ١١٢ ، ٤/ ٧٣ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٢٠ ، ٣/ ١١٣ ، والخزانة ١٠/ ٢٩٥ ، ٤٧٦ ، والأشباه والنظائر ١/ ٩٦ ، ٣/ ١١٥ ، ٤/ ٩٦ ، ٣٦٢ .

(٢) سورة الجاثية آية ١٥ .

(٣) سورة الطلاق آية ٤ .

﴿ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ۝١٤ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ۝١٥ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ۝١٦ ﴾[1] ، وأمّا إذا تعدَّدَ المبتدأُ وَجَبَ تعدُّدُ[2] الخبرِ بالعطفِ ، نحوُ : الزيدونَ كاتبٌ وفقيهٌ وشاعرٌ ، فهذا يجبُ فيه العطفُ ، وتارةً يجبُ تركُ العطفِ إذا كانَ الخبرانِ بمعنى خبرٍ واحد ، نحوُ : الرُّمَّانُ حلوٌ حامضٌ ، أي : مُزٌّ ، وزيدٌ أعسرُ أيسرُ ، بمعنى : أضبطُ إذا كانَ يعملُ بكلتا يديه ، والله أعلمُ .

* * *

---

(١) سورة البروج آية ١٤ ـ ١٥ .

(٢) في (ب) : تعداد .

[كان وأخواتها]

ثم قالَ (واسمُ كانَ وأخواتها) .

هذا هو القسمُ الخامسُ من المرفوعاتِ ، وهو اسم (كانَ) نحوُ [قولِهِ تعالى][(١)] ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ۝٩٦ ﴾[(٢)] . ثم عدّد أخواتِ (كانَ) فقال : (**وهي أمسى وأصبحَ وأضحَى وظلَّ وباتَ وصارَ ولَيْس وما دَامَ وما زَالَ وما انْفَكَّ وما فَتِيءَ وما بَرِحَ**) .

ثُمَّ مَثَّلَ فقالَ (نحو : كانَ زيدٌ قائماً) .

فذكر ثلاثةَ عشرَ فعلاً تدخُل على المبتدأ والخبرِ ، فترفعُ المبتدأ لشبهِهِ بالفاعلِ ، ويُسمَّى اسمَها وتنصبُ [٢٥/ب] الخبرَ لشبهِهِ بالمفعولِ ويُسمَّى خبرَها[(٣)] .

و(كَان) هي أمُّ البابِ ، وما بعدَها يُسمَّى أخواتِها . وهي منقسمةٌ ثلاثة أقسام :

ـ قسم يعملُ بلا قيدٍ وهي : (كانَ) و(ليسَ) وما بينهما كما رتَّبها المصنِّفُ .

ـ وقسمٌ لا يعملُ إلا إذا تقدَّمه[(٤)] (ما) المصدريةُ التوقيتيةُ وهو :

---

(١) عبارة (قوله تعالى) ساقطة من (أ) .

(٢) سورة النساء آية ٩٦ ، وفي غيرها من الآيات ، انظر (غفوراً) في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم .

(٣) مذهب الكوفيين أنَّ خبر (كان) منصوب على الحال ، ومذهب البصريين أنه منصوب نصب المفعول .
انظر : الإنصاف (المسألة التاسعة عشر بعد المئة) ص٨٢١ ، والتبيين ص٢٩٥ ، وائتلاف النصرة ص١٢١ ـ ١٢٢ .

(٤) في (ب) : (تقدمة) وهو تصحيف .

(دامَ) ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ ﴾[1] فالتاءُ اسمُها و(حيّاً) خبرُها ، ومثلُه : تُبْ ما دُمتَ ممكناً ، وتصدَّقْ ما دُمت واجداً ، وصمْ ما دُمتَ مُطيقاً .

ـ القسم الثالث : لا يعملُ إلاَّ إذا تقدمهُ نفيٌ أو نهيٌ ، وهي أربعةٌ كما مثَّلها الشيخُ ـ رَحِمَه اللهُ ـ (ما زالَ) و(ما انفكَّ) و(ما فَتِيءَ) و(ما بَرِحَ) . وأمثلةُ ذلك :

كان زيدٌ عالماً ، وأمسى عمرٌو ضاحكاً ، وأصبحَ أبو بكرٍ صائماً ، وأضحى خالدٌ مصلِّياً ، وظَلَّ عمرُ ذاكراً ، وباتَ عثمانُ صابراً ، و(صارَ ظلُّ كلِّ شيءٍ مثلَه)[2] ، وليس اللهُ غافلاً ، وأكرِمْ عمراً ما دامَ محسناً إليك . وما زالَ عليٌّ شجاعاً ، وما انفكَّ الزبيرُ مِقْدَاماً ، وما فَتِيءَ سعدٌ مجابَ الدعوة ، وما بَرِحَ أبو عبيدةَ أمينَ الأمَّةِ .

وقد تستعملُ هذه الأربعةُ بمعنى الدعاءِ ، نحوُ : ما بَرِحَ ربعُك مأنوساً ، ولا زالَ جنابُك محروساً ، وما انفكَّ عدوُّك منكوساً ، وما فَتِيءَ معرُوفُك مقبوساً .

ومنه قولُ الشاعرِ : (طويل)

ألا يا اسْلَمِي يا دَارَمَيَّ عَلَى البِلَىٰ ... ولا زالَ مُنْهلًّا بِجَرْعَائِكِ القَطْرُ[3]

ومنه قولُ الإمامِ الشافعيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عنه ـ في أبياتٍ له : (طويل)

وما زِلْتَ ذا عَفْوٍ عَنِ الذَّنْبِ لمْ تَزَلْ ... تَجُـودُ وتَعْفُـو مِنَّـةً وَتَكَـرُّمَـا[4]

---

(١) سورة مريم آية ٣١ .

(٢) مسند الإمام أحمد ٣/ ٣٣٠ (مسند جابر بن عبد الله رضي الله عنه) .

(٣) لذي الرمة في : ديوانه ص٥٥٩ ، والكامل ص١٩٠ ، ومجالس ثعلب ص٣٤ ، ومجاز القرآن ٢/ ٩٤ ، واللامات ص١١ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٤٠٩ ، وشرح اللمحة البدرية ٢/ ٢٣ .

(٤) ديوان الشافعي ص١٢١ ، وينسب هذا الشاهد إلى أبي نواس كما في ديوانه ٢/ ١٧٤ ، =

[٢٦/أ] وأمَّا معاني هذه الأفعالِ :

فمعنى (كانَ) : وُجِدَ ، وتأتي بمعنى صارَ ، كقوله تعالى : ﴿ وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴾[١] أي وصرتم[٢] ﴿ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ﴾[٣] أي : وتصيرُ .

و(أمسى) : فَعَلَ مساءً .

و(أصبحَ) : فَعَلَ صباحاً .

و(أضحى) : فَعَلَ ضُحَى .

و(ظلَّ) : فَعَلَ نهاراً . هكذا ذَكَرَ أهلُ العلْمِ بهذا الفَنِّ ، ولكنْ وقعَ في حديثِ النَّبيِّ ـ ﷺ ـ (إنَّ الشيطانَ يخطرُ بين المرءِ ونفسِهِ يقولُ : أُذكرْ كذا ، أُذكرْ كذا[٤] ، حتى يظَلَّ الرجلُ لا يدري كم صلّى)[٥] وهذا موجودٌ في صلاةِ اللّيلِ والنهارِ ، ويحتملُ أنَّه غُلِّبَ جانبُ النهارِ على الليلِ لاشتغالِ النفوسِ بالمعاشِ فيه[٦] ، واللهُ أعلمُ .

ومعنى (باتَ) : فَعَلَ ليلًا .

ومعنى (صار) : التحوُّلُ .

ومعنى (ليس) : نفيُ الحالِ عند الإطلاقِ وعند التقييدِ بزمنٍ على حسبِهِ .

ومعنى (دام) : بَقِيَ .

= والبداية والنهاية ١٠/ ٢٣٤ .

(١) سورة الواقعة آية ٧ .

(٢) في (ب) : صرتم .

(٣) سورة القارعة آية ٥ ، وفي (ب) : ﴿ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ ﴾ .

(٤) (اذكر كذا) الثانية ساقطة من (ب) .

(٥) صحيح البخاري ، كتاب التأذين ، باب فضل التأذين ١/ ٢٠٦ .

(٦) انظر : إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين ٢٧٦ ، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص١٧٨ ، والتاج (ظلل) .

ومعنى (زَالَ) و(انفكَّ) و(فَتِىءَ) و(بَرِحَ) : انفصَلَ ، فإذا قُلتَ : ما زالَ زيدٌ قائماً؛ أي : ما انفصلَ عن القيامِ ، وكذلك ما بعدَهُ ، واللهُ أعلمُ .

تنبيهٌ : ما تَصَرَّفَ مِنْ هذه الأفعالِ يعملُ عملَها ، وهي في تصرفِها على ثلاثةِ أقسامٍ :

ـ قسمٌ يتصرّفُ تصرّفاً تاماً : وهو سبعةُ أفعالٍ : كَانَ وأَمْسَى وأَصْبحَ وأَضْحَى وظَلَّ وبَاتَ وصَارَ .

فيُستعملُ منها المضارعُ والأمرُ ، واسمُ الفاعلِ ، لكنَّ المصدرَ يُضافُ إلى اسمِهِ فيَجُرُّ وينصِبُ الخبرَ ، نحوُ : يُعجِبُنِي كونُ زيدٍ صديقَك .

ـ وقسمٌ لا يتصرَّفُ : وهو (ليسَ) باتفاقٍ ، و(ما دامَ) بخلافٍ . فإنّ بعضَهم أثبتَ لها مضارعاً[(١)] .

ـ وقسمٌ يتصرفُ تصرفاً ناقصاً : وهو (زالَ) وأخواتُها ، فإنَّه يُستعملُ منها المضارعُ واسمُ الفاعلِ ، ولا يُستعملُ منها أمرٌ ولا مصدرٌ .

وهذه أمثلةُ المتصرفِ من هذه الأفعالِ :

فمثالُ المضارع : قولُ اللهِ تعالى حاكياً عن مريمَ[(٢)] ﴿ وَلَمْ[٢٦/ب] أَكُ بَغِيًّا ﴾[(٣)] ومثلُه : سيكونُ ما فوقَ الترابِ تراباً .

ومثالُ الأمرِ : قولُه تعالى ﴿ ۞ قُلْ كُونُواْ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ۝ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِى صُدُورِكُمْ ﴾[(٤)] .

وفي الأثرِ (كُنْ عالماً أو متعلِّماً أو مستمعاً ولا تكنِ الرابعَ

(١) قال ابن مالك في شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ص٢٠٢ : « وزعم بعضُهم أن لـ(دامَ) المشار إليها مضارعاً ، واستدلَّ بقول بعض العرب (أدومُ لكَ ما تدومُ لي) وزعم أن الضمير المستتر في (تدوم) اسم (تدوم) و(لي) خبره » اهـ . وانظر التذييل والتكميل ٤/١٤٧ .

(٢) في (ب) : مريم عليها السلام .

(٣) سورة مريم آية ٢٠ .

(٤) سورة الإسراء آية ٥٠ ـ ٥١ .

فتهلِكَ)[1] .

أي : لا تكُ جاهلاً مباعداً للعلمِ وأهلِهِ ، فاسمُ (كُنْ)[2] ضميرٌ مستترٌ[3] أي : (أنتَ) .

ومثالُ المصدرِ : قولُ الشاعرِ (طويل)

بِبَذْلٍ وَحِلْمٍ سَادَ فِي قَوْمِهِ الفَتَى ... وكَـوْنُـك إِيَّـاه عَلَيْـكَ يَسِيْـرُ[4]

أي : اَعملْ مثلَ ذلك تصرْ[5] مثلَه .

ومثالُ اسمِ الفاعلِ : قولُ الشاعرِ (طويل)

ومَا كُلُّ مَنْ يُبْدِي البَشَاشَةَ كَائِناً ... أَخَـاكَ إِذَا لَـمْ تُلْفِـهِ لَـكَ مُنْجِـدا[6]

ومثالُ ما تصرَّفَ مِنْ (زالَ) وغيرِها : قولُهُ تعالى ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ﴾[7] ﴿ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ ﴾[8] ﴿ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾[9] أي : لا تفتأُ ، فالنفيُ فيه مُقَدَّرٌ ، وقالَ

---

(١) لم أجد هذه الرواية بلفظة (كن) بل وجدتها برواية (اغدُ) وفي كشف الخفاء ١/١٤٩ : « اغدُ عالماً أو متعلماً أو مستمعاً أو محبًا ولا تكنِ الخامسة فتهلك » وانظر أيضاً مجمع الزوائد ١/١٢٢ ، ووجدت في شرح الألفية لابن الناظم ص٥٢ رواية (كن عالماً أو متعلماً) دون الباقي .

(٢) في (ب) : تكن .

(٣) في (ب) : ضميراً مستتراً ، وهو وهم مِن الناسخ .

(٤) بلا نسبة في : توضيح المقاصد ص٤٨٩ ، وأوضح المسالك ١/٢٣٩ ، وتخليص الشواهد ص٢٣٣ ، والدر المصون ١/١٣٠ ، والعيني ٢/١٥ ، وشرح التصريح ١/١٨٧ .

(٥) في (أ) و(ب) : تصير ، والوجه ماأثبتُّ .

(٦) بلا نسبة في : شرح الكافية الشافية ص٣٨٧ ، وشرح الألفية لابن الناظم ص٥٢ ، وتخليص الشواهد ص٢٣٤ ، وشرح اللمحة البدرية ٢/١٠ ، والعيني ٢/١٧ ، والأشموني ١/٢٣١ .

(٧) سورة هود آية ١١٨ ـ ١١٩ .

(٨) سورة طه آية ٩١ .

(٩) سورة يوسف آية ٨٥ .

الشاعرُ : (خفيف)

صَـاحِ شَمِّـرْ ولا تَـزَلْ ذَاكِـرَ المَـوْ   تِ فَنِسْيَـانُـهُ ضَـلَالٌ مُبِيْـنُ[١]

وقالَ آخرُ : (طويل)

قَضَى اللهُ يا أَسْمَاءُ أنْ لَسْتُ زَائِلاً   أُحِبُّكِ حَتَّى يُغْمِضَ العَيْنَ مُغْمِضُ[٢]

وقالَ آخرُ : (وافر)

[و] أَبْـرَحُ مَـا أَدَامَ اللهُ قَـوْمِـي   بِحَمْـدِ اللهِ مُنْتَطِقـاً مُجِيـدا[٣]

أي : لا أبرحُ منتطقاً مُجيداً ، أي : صاحبُ نطاقٍ وجوادٍ ما أدامَ اللهُ قومي ، وتقولُ : المؤمنُ يُصبحُ حامداً ويُمسي شاكراً ، وأَصبِحْ ذاكراً وأمسِ تائباً . وفي الحديثِ (أصبحُوا تائبينَ وأَمْسَوا تائبين وأنا مُصْبِحٌ مذنباً ومُمْسٍ مستغفِراً)[٤] ، ويُعجبني إصباحُكَ ضاحكاً وإمساؤك [٢٧/أ] مسروراً . وقِسْ على هذا ، واللهُ الميسِّرُ .

تنبيهٌ : الأصلُ في هذا البابِ تقديمُ الاسم وتأخيرُ الخبرِ كما في بابِ المبتدأ والخبر[٥] ، فحيثُ جازَ التقديمُ والتأخيرُ هناكَ جازَ هنا ، وحيثُ وَجَبَ الترتيبُ أو العكسُ فكذا هنا[٦] .

---

(١) بلا نسبة في شرح التسهيل ١/ ٣٣٤ ، وتعليق الفرائد ٣/ ١٥٦ ، وأوضح المسالك ١/ ٢٣٤ ، وتخليص الشواهد ص٢٣٠ ، والعيني ٢/ ١٤ وشرح التصريح ١/ ١٨٥ ، ونتائج التحصيل ص١١٣٤ .

(٢) للحسين بن مطير الأسدي في شعره ص١٧٠ ، ومجالس ثعلب ص٢٢٠ ، وأمالي المرتضى ١/ ٤٣٥ واللسان (غمض) ، وبلا نسبة في شرح التسهيل ١/ ٣٤٠ ، وشرح الكافية الشافية ص٣٨٧ .

(٣) لخداش بن زهير في : شعره ص٤٢ ، ومجاز القرآن ١/ ٣١٦ ، واللسان (نطق) ، والعيني ٢/ ٦٤ وبلا نسبة في : المقرب ١/ ٩٤ ، وتذكرة النحاة ص٦١٩ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٢٦٤ ، والخزانة ٩/ ٢٤٣ وسقطت الواو من أول الشاهد في (أ) و(ب) .

(٤) لم أصبه فيما تحتَ يديَّ من مصادر .

(٥) انظر ص ٨٠ [٢٤/أ] .

(٦) ما عدا ابن مُعْطٍ فإنه يمنع تقديم خبر (ما دامَ) على اسمها ، قال في (الفصول الخمسون)=

فمثالُ ما يجوزُ فيه تقديمُ الخبرِ على الاسمِ قولُه تعالى ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾﴾(١) ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ﴾(٢) في قراءةِ حمزة(٣) .

وقالَ الشاعرُ : (بسيط)

ما دامَ حافظَ سِرِّي مَنْ وَثِقْتُ بِهِ فَهْوَ الّذي لَسْتُ عَنْهُ رَاغِباً أَبَدا(٤)

وتقول : لا زالَ سابقاً أبو بكرٍ ، وما بَرِحَ ناصراً عُمَرُ ، وما انفكَّ حيِيًّا عثمانُ ، وما فَتِيءَ بطلاً عليٌّ ، وليس جباناً الزبيرُ [رَضِيَ اللهُ عنهم](٥) .

وقالَ الشاعرُ : (طويل)

سَلِي، إنْ جَهِلْتِ، النَّاسَ عَنِّي وعَنْهُمُ فَلَيْسَ سَوَاءً عَالِمٌ وجَهُولُ(٦)

وقالَ آخرُ : (بسيط)

لا طِيْبَ للعَيْشِ مَا دَامَتْ مُنَغَّصَةً لَذَّاتُهُ بادِّكَارِ المَوْتِ والهَرَمِ(٧)

وإن كانَ اسمُ (كانَ) أو خبرُها محصوراً وَجَبَ تأخيرُ المحصورِ منهما ،

= ص١٨١ « وأمّا (ما دام) فلا يجوز تقدّم خبرها عليها ولا على اسمها . . . » .

(١) سورة الروم آية ٤٧ .

(٢) سورة البقرة آية ١٧٧ .

(٣) وكذلك هي قراءة حفص عن عاصم ، انظر : السبعة ص١٧٦ ، والتيسير ص٧٩ ، والعنوان في القراءات السبع ص٧٣ ، وحجة القراءات ص١٢٣ .

(٤) بلا نسبة في تخليص الشواهد ص ٢٤٠ ، وشرح التصريح ١/ ١٨٨ .

(٥) عبارة (رَضِيَ الله عنهم) جاءت في (أ) بعد (وما فَتِيءَ بطلاً عليٌّ) ولكنَّ سياق الكلام يؤذن أن تكون بعد (وليس جباناً الزبيرُ) كما في (ب) .

(٦) للسموءل بن عادياء في أمالي القالي ١/ ٢٧٠ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ص١٢٣ ، والعيني ٢/ ٧٦ ، والخزانة ١٠/ ٣٣١ ، وبلا نسبة في البحر المحيط ٢/ ٣ ، وشرح عمدة الحافظ ص٢٠٤ ، وشرح قطر الندى ص١٨١ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٢٧٣ ، وشرح الأشموني ١/ ٢٣٢ .

(٧) بلا نسبة في : شرح التسهيل لابن مالك ١/ ٢٦١ ، وشرح الألفية لابن الناظم ص٥٢ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ١/ ٢٦١ ، وأوضح المسالك ١/ ٢٤٢ ، وتوضيح المقاصد ص٤٩٤ والعيني ٢/ ٢٠ ، وشرح التصريح ١/ ١٨٧ .

نحوُ قولِه تعالى ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً ﴾[1] ﴿ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ﴾[2] ، وأمَّا قولُه تعالى ﴿ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا ﴾[3] فقد قُرِىءَ بالوجهينِ[4] برفعِ (قولهم)[5] على أنَّه اسمُ (كانَ) وأنْ والفعلُ في موضعِ الخبرِ ، وتنصبُهُ على أنَّهُ خبرٌ مقدَّمٌ وأنْ والفعلُ في موضعِ الاسمِ .

وكذلكَ يجبُ تقديمُ الخبرِ على الاسمِ في نحوِ : كانَ في الدارِ صاحبُها ، وأمَّا [٢٧/ب] تقديمُ خبرِ هذا البابِ على العاملِ ففيه تفصيلٌ[6] .

أمَّا (ما دامَ) فلا يجوزُ تقديمُ خبرِها عليها باتِّفاقِ النُّحاةِ[7] ، فلا يقال : قائماً ما دامَ زيدٌ ، لأنَّ (ما) لها صدرُ الكلامِ ، وكذلك لا يجوزُ[8] تقديمُ خبرِ ما نُفِيَ من أفعالِ هذا البابِ بما عليها سواءٌ كانَ النفيُ مشروطاً في عملِهِ ، نحوُ : قائماً ما زالَ زيدٌ ، أو لم يكُنْ ، نحوُ : صائماً ما أصبحَ زيدٌ . وأمَّا ما كانَ من أفعالِ هذا البابِ مثبتاً أو منفيًا بغيرِ (ما) فإنَّه يجوزُ تقديمُ خبرِهِ عليه ، نحوُ : عالماً كانَ زيدٌ ، ولا صائماً أصبحَ عمروٌ .

---

(١) سورة الأنفال آية ٣٥ .

(٢) سورة الجاثية آية ٢٥ .

(٣) سورة آل عمران آية ١٤٧ .

(٤) قرأ الجمهور بالنصب ، وقرأت طائفةٌ منهم حمّاد بن سلمة عن ابن كثير وأبو بكر عن عاصم بالرفع . انظر : البحر المحيط ٣/ ٧٥ ، والإتحاف ص١٨٠ ، وراجع معجم القراءات للخطيب ١/ ٥٩٢ . وانظر تخريجها نحوياً في إعراب القرآن للنحاس ١/ ٤١١ ، والتبيان ص٣٠٠ ، والدر المصون ٣/ ٤٣٣ .

(٥) في (ب) : قوله ، وهو تصحيف .

(٦) انظر : الغرّة المخفية ص٤٢٢ ـ ٤٢٣ ، وشرح التصريح ١/ ١٨٨ .

(٧) الإنصاف ص١٥٥ ، والتذييل والتكميل ٤/ ١٧٧ .

(٨) جوّز الكوفيون تقديم خبر (ما زال) وأخواتها ممّا في أوله (ما) النافية ، ومنع البصريون ذلك .
انظر : الإنصاف (المسألة السابعة عشرة) ص١٥٥ ، والتبيين ص٣٠٢ ، والشارح يؤيد مذهب البصريين .

وأَمَّا تقديمُ معمولِ الخبرِ على العاملِ فجائزٌ أيضاً حيثُ جازَ تقديمُ الخبرِ إلَّا (ليسَ) ، ففي تقديمِ معمولِ خبرِها عليها خلافٌ[1] ، فتقولُ : طعامَكَ كانَ زيدٌ آكلًا ، وشرابَكَ أصبحَ عمرٌو شارباً ، وفيكَ أمسى بكرٌ راغباً ، وعندكَ أضحى خالدٌ قائلًا ، ويشهدُ له قولُه تعالى ﴿[سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ] ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُواْ يَظْلِمُونَ ﴿١٧٧﴾﴾[2] .

وقالَ الشاعرُ : (طويل)

ورَجِّ الفتَــى لِلْخَيْــرِ مَــا إنْ رَأَيْتَــهُ عَلَـى السِّـنِّ خَيْـراً لا يَـزَالُ يَـزِيـدُ[3]

وأَمَّا تقديمُ معمولِ الخبرِ على الاسمِ والخبرِ بحيثُ يلي العاملَ فممنوعٌ إلّا إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً[4] ، نحوُ : كان بِك أبوك باراً ، وأصبحَ فيكَ أخوكَ راغباً ، وأمسى عندكَ زيدٌ بائتاً ، فأمَّا : كانَ طعامَكَ [٢٨/أ] زيدٌ آكلًا وأضحى ثوبَكَ عمرٌو لابساً ، فَلَا .

تنبيهٌ : يأتي بعضُ هذه الأفعالِ تامًّا ، فيكتفي بمرفوعِهِ كالفِعْلِ اللَّازمِ ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾[5] أي : إنْ حصلَ ذو عسرةٍ ، ومنه قولُه ﴿ مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ ﴾[6] أي : ما بَقِيَتْ وثَبَتَتْ ، ومنه قولُه تعالى ﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ ﴾[7] أي : حينَ تدخلونَ

---

(١) انظر : المسائل الحلبيات ص٢٨٠ ـ ٢٨١ ، وشرح المفصل ٧/ ١١٤ .

(٢) سورة الأعراف الآية ١٧٧ ، وقد جاء في (أ) و(ب) ﴿ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ﴾ وهي الآية التي قبلها .

(٣) للمعلوط بن بدل القُريعي في العيني ٢/ ٢٢ ، وشرح أبيات المغني ١/ ١١١ ، وبلا نسبة في : الكتاب ٤/ ٢٢٢ ، والأصول ٢/ ٢٠٦ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ص٣٤٠ ، والخصائص ١/ ١١٠ ، والمقرّب ١/ ٩٧ ، والمغني ص٢٥ ، ٣٨ ، ٣٠٤ ، ٦٧٩ .

(٤) راجع : شرح الألفية لابن الناظم ص٥٤ ، وتوضيح المقاصد ص٤٩٩ ، وشرح الأشموني ١/ ٢٣٨ .

(٥) سورة البقرة آية ٢٨٠ .

(٦) سورة هود آية ١٠٧ .

(٧) سورة الروم آية ١٧ .

في المساءِ والصَّباحِ . وتقولُ : لَمَّا كانَ يومُ بدرٍ قُتِلَ من صناديدِ الكُفَّارِ سبعونَ وأُسِرَ سبعونَ ، وَلمَّا كانَ يومُ أُحدٍ ٱستشهِدَ من أصحابِ النَّبيِّ ﷺ سبعونَ . والمعنى : لَمَّا حَصَلَ يومُ بدرٍ ويومُ أُحدٍ .

وقالَ الشاعرُ : (وافر)

إِذَا كَانَ الشِّتَاءُ فَأَدْفِئُونِي ... فَإِنَّ الشَّيْخَ يَهْدِمُهُ الشِّتَاءُ[1]

أي : إذا جاءَ الشتاءُ .

وكلُّ هذه الأفعالِ تُستعملُ تامةً إلاَّ ثلاثةً ، وهي : (ليس) و(زال) و(فَتِىءَ) فهذه لا يُكتَفَى بمرفوعها . وَزَعَمَ بعضُهم أَنَّ (فَتِىءَ) : تُستعملُ تامة بمنى (نَسِيَ)[2] . واللهُ أعلمُ .

و(زال) التي لا تُستعملُ تامةً هي التي مضارعُها (يزولُ)[3] لا التي مضارعها (يزالُ)[4] ، مثلُ : زالتِ الشمسُ تزولُ زوالاً ، أي : انتقلت . ومنه قولُه تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمۡسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ أَن تَزُولَاۚ﴾[5] ولا التي مضارعُها (يَزيل) ، يُقالُ : زِلْ ضأنَكَ من مَعَزِكَ بمعنى (مَيِّزْ)[6] ، يُقالُ : زَالَ يزيلُ زيلًا ، مثلُ : مازَ يميزُ ميزاً ، وزناً ومعنًى . فإنَّ هذيْنِ الفعليْنِ لا يكونانِ [٢٨/ب] إلاّ تامَّيْنِ لازميْنِ كما مُثِّلَ ، واللهُ أعلمُ .

---

(١) هو الربيع بن ضبع الفزاري كما في حماسة البحتري ص٢٠٢ ، والجمل ص٤٩ ، وأمالي المرتضى ١/ ٢٥٥ ، والاقتضاب ص٣٦٩ ، والحلل في شرح أبيات الجمل ص٥٧ ، والإشارة إلى تحسين العبارة ص٤١ .

(٢) هو الصاغاني في كتابه (التكملة والذيل والصلة) في مادة (فتأ) ١/ ٣٧ : « وفي نوادر الأعراب : فَتِئْتُ عن الأمر فَتْأً : إذا نسيتَ . . . » وفي الارتشاف ص١١٥٩ : « وأما (فَتِىءَ) بكسر التاء ، فلا أعلم أحداً ذكر أنَّها تامةٌ إلا الصاغاني . . . » ثم أتى بقول الصاغاني المتقدم .

(٣) في (أ) و(ب) : (يزال) والصواب ما أثبت .

(٤) في (أ) و(ب) : (يزول) والصواب ما أثبت .

(٥) سورة فاطر آية ٤١ .

(٦) في (ب) : مِزْ .

تنبيهٌ : تختصُّ (كَان) من بين أخواتِها بأمورٍ منها :

ـ جوازُ زيادتِها في الكلامِ بشرطينِ :

أحدِهما : أنْ تكونَ بلفظِ الماضي ، وشَذَّ قولُ أمِّ عَقيلٍ : (رجز)

أَنْـــتَ تَكُـــوْنُ مَـــاجِـــدٌ نَبِيْـــلُ   إِذَا تَهُـــبُّ شَمْـــأَلٌ بَلِيْـــلُ[(١)]

أي : أنتَ ماجدٌ نبيلٌ .

والثاني : كونُها بينَ شيئينِ متلازمينِ لا يُستغنَى بأحدِهما عن الآخرِ ، نحوُ : ما كانَ أحسنَ زيداً ، وما كانَ أصحَّ علمَ مَنْ تقدَّما[(٢)] ، وقولُ بعضِهم[(٣)] : لم يُوجَدْ كانَ مثلُهم . وَيقِلُّ زيادتُها بينَ الجارِّ والمجرورِ كقولِ الشاعرِ : (وافر)

سَـــرَاةُ بَنِـــي أَبِـــي بَكْـــرٍ تَسَـــامَـــوا   عَلَـــى كَـــانَ المُسَـــوَّمَـــةِ العِـــرَابِ[(٤)]

ومِنْ زيادتِها مصدرةً قولُه تعالى ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ[أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ]﴾[(٥)] أي :

---

(١) هذا الرجز لفاطمة بنت أسد رضي الله عنها ، وهو لها في : شرح الكافية الشافية ص٤١٣ ، وأوضح المسالك ١/ ٢٥٥ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٢٩٢ والعيني ٢/ ٣٩ ، والخزانة ٩/ ٢٢٥ ، وبلا نسبة في : الارتشاف ص١١٨٦ ، وتخليص الشواهد ص٢٥٢ .

(٢) هذا ما مثّل به ابن مالك في ألفيّته .

(٣) العبارة بتمامها : « ولدتْ فاطمةُ بنت الخُرْشُب الكَمَلَة من بني عبس لم يُوْجَدْ كان أفضَلُ منهم » قائلها قيس بن غالب البدري . وفاطمة زوج زياد بن عبد الله العبسي ، وهي مِن منجبات العرب ، وأولادُها هم الربيع وقيس وعمارة وأنس . انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١/ ٤٠٩ ، والمقتضب ٤/ ١١٦ ، والارتشاف ١١٨٥ ، وأوضح المسالك ١/ ١٨١ .

(٤) بلا نسبة في سر صناعة الإعراب ص٢٩٨ ، والأزهية ص١٩٧ ، والمفصل ص٢٦٥ ، وشرحه لابن يعيش ٧/ ٩٨ ، وأسرار العربية ص١٣٦ ، ورصف المباني ص٢١٨ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١/ ٤٠٨ ، وضرائر الشعر ص٧٨ .
وفي بعض المصادر (جياد) مكان (سراة) .

(٥) سورة آل عمران آية ١١٠ ، وما بين المعقوفين ساقط من (أ) .

أنتم ، وقِيلَ : معناها : صرتم[١] ، [واللهُ أعلمُ][٢] .

ـ ومنها أَنَّها تُحذَفُ ، ويقعُ ذلك على أربعةِ أوجهِ :

أَحدِها : أَنْ تُحذَفَ مع اسمِها ويبقَى[٣] الخبرُ ، ويكثرُ ذلك بعد (إنْ) و(لو) الشرطيتينِ ، نحوُ قولِك : سِرْ مُسرعاً إنْ راكباً أو ماشياً ، ومثلُه قولُ الشاعرِ : (كامل)

لا تَقْــرَبَــنَّ الــدَّهْــرَ آلَ مُطَــرِّفٍ إنْ ظَـالِمـاً أَبَـداً وإنْ مَظْلُـومـا[٤]

أَي : إنْ كنتَ راكباً أو كنتَ ماشياً ، وإنْ كنتَ ظالماً وإنْ كنتَ مظلوماً .

وأَمَّا قولُهم : النَّاسُ مجزيونَ بأعمالِهم إنْ خيراً فخيراً وإنْ شراً فشراً[٥] ، ففيه أربعةُ أوجه[٦] :

أحدُها : نصبُ الجميعِ كما تقدَّمَ ؛ أي : إنْ كانَ عملُهم خيراً كان

---

(١) راجع : معاني القرآن للفراء ١/ ٣٢٩ ، وإعراب القرآن للنحاس ١/ ٤٠٠ ، وتفسير القرطبي ٤/ ١٧٠ ـ ١٧١ .

(٢) عبارة (والله أعلم) من (ب) .

(٣) في (ب) : بقي ، وهو تحريف .

(٤) لليلى الأخيلية في ديوانها ص١٠٩ ، وشرح الحماسة المرزوقي ص١٦٠٩ ، وفي المصدرين (لا ظالماً أبداً ولا مظلوماً) وعليها يفوت الشاهد ، وهو لها كما في الشرح في : الكتاب ١/ ٢٦١ ، وشرح أبياته للسيرافي ١/ ٣٤٥ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٩٥ ، ٣/ ١٣٠ ، وشرح الكافية الشافية ١/ ٤١٦ ، وهو لحميد بن ثور في ديوانه ص٣٠ برواية (لا ظالماً . . . ولا مظلوماً) ولهما في أمالي القالي ١/ ٢٤٨ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ص١٢٣ ، برواية (لا ظالماً . . . ولا مظلوماً) فيهما ، وبلا نسبة في الارتشاف ص١١٨٨

(٥) انظر : الكتاب ١/ ٢٥٨ ، ٣/ ١١٣ ، ١٤٩ ، وكتاب الشعر ص٥٧ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٩٥ ، ٩٩ . ويظنُّ كثير من الناس أنَّ هذا حديثٌ نبويٌّ ، وليس كذلك ، بل هو قول لابن عباس رضي الله عنهما كما في (الجد الحثيث في بيان ما ليس بحديث) ص١٣٢ ، وانظر هوامش أمالي ابن الشجري ٢/ ٩٥ ، فقد تكلم عليه شيخنا الدكتور محمود الطناحي ـ قدس الله سره ـ بما يشفي الغليل ، ورحمه الله فقد مات بموته علم غزير .

(٦) انظر : المسائل العضديات ص١٤٩ ـ ١٥٢ ، والتخمير ١/ ٤٨٧ ـ ٤٨٨ ، وشرح الألفية لابن الناظم ص٥٥ .

جزاؤهم خيراً وإنْ كانَ عملُهم شراً كان جزاؤهم شراً ، بحذفِ (كان) واسمِها وإبقاءِ خبرِها .

الثاني : عكسُ الأوَّلِ ، نحوُ : إنْ خيرٌ فخيرٌ وإنْ شرٌ فشرٌ ، على حذفِ (كانَ) وخبرِها وإبقاءِ الاسمِ أي : إنْ كانَ في عملِهم خيرٌ كانَ في جزائِهم خيرٌ ، وإنْ كانَ في عملِهم شرٌ كانَ في جزائِهم شرٌ .

الثالثُ : نصبُ الأَوَّلِ [٢٩/أ] ورفعُ الثاني ، نحوُ : إنْ خيراً فخيرٌ وإنْ شراً فشرٌ .

الرابعُ : عكسُ هذا ، نحوُ : إنْ خيرٌ فخيراً وإن شرٌ فشراً ، وتوجيهُهُ مثلُ ما تقدَّمَ ، ومثلُ ذلكَ : المرءُ مقتولٌ بما قَتَلَ بِهِ إنْ سيفاً فسيفاً وإنْ خِنجراً فخِنجراً[١] .

ومثالُ الحذفِ بعدَ (لو) قولُ النَّبيِّ ﷺ (التمسْ ولو خاتماً من حديدٍ)[٢] أي : ولو كان ذلك خاتماً من حديدٍ ، وقولُه ﷺ (ولو يعلمونَ ما في الصُّبحِ والعشاءِ لأتوهما ولو حَبْواً)[٣] أي : ولو كان إتيانُهم حَبْواً ، وقولُه ﷺ (ولو فِرسنُ شاةٍ)[٤] ومثلُه : اركبْ ولو حماراً .

وقولُ الشاعرِ : (بسيط)

لا يأْمَنِ الدَّهْرَ ذو بَغْيٍ وَلَوْ مَلِكاً   جُنُودُهُ ضَاقَ عَنْهَا السَّهْلُ والجَبَلُ[٥]

---

(١) الكتاب ١/ ٢٥٨ .

(٢) صحيح البخاري ، كتاب النكاح ، باب عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح ٣/ ٣٦٧ ، وسنن النسائي ، كتاب النكاح ، باب هبة المرأة نفسها لرجل بغير صداق ٦/ ٤٣٣ .

(٣) الموطأ ، كتاب صلاة الجماعة ، باب ما جاء في العتمة والصبح ص١٣١ ، ومسند الإمام أحمد ٢/ ٢٣٦ (مسند أبي هريرة رضي الله عنه) .

(٤) صحيح البخاري ، كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها ٢/ ٢٢٧ ، وصحيح مسلم ، كتاب الزكاة ، باب الحث على الصدقة ولو بالقليل ص٧١٤ .

(٥) بلا نسبة في : شرح التسهيل لابن مالك ١/ ٣٦٣ ، وشرح الألفية لابن الناظم ص٥٥ ، والمغني ص٢٦٨ ، وشرح أبياته ٥/ ٨١ ، وشفاء العليل في إيضاح السبيل ص٣٢٣ ، =

أي : ولو كانَ الباغي مَلِكاً .

الثاني : أنْ تُحذَفَ مع خبرِها ويبقى الاسمُ كما تَقَدَّمَ (إنْ خيرٌ فخيرٌ) .

الثالث : أَنْ تُحذَفَ وحدَها ، ويكثرُ ذلك بعد (أَنْ) المصدريةِ ، نحوُ : أَمَّا أنتَ صادقاً فَقُلْ ، تقديرُه : لَئِنْ كنتَ صادقاً ، فحُذِفَتِ (اللامُ) اختصاراً وحُذِفَت (كانَ) وعُوِّضَ عنها بـ(ما) وانفصلَ الضميرُ الذي هو اسمُها و(صادقاً) خبرُها[1] ومثلُه قولُ الشاعر : (بسيط)

أبـا خُـراشـةَ أَمَّـا أنـتَ ذا نَفَـرٍ ... فـإنَّ قـوميَ لـم تـأكلْهُـمُ الضَّبُعُ[2]

الرابعِ : أَنْ تُحذَفَ مع معموليها ، نحوُ : افعلْ كذا إمَّا لا ، أي : إنْ كُنْتَ لا تفعلُ غيرَه . ومنه قولُه[3] ﷺ في بيع الثمار (إمَّا لا)[4] أي : افعلوا كذا إنْ كنتم لا بد فاعلين ، [والله أعلم][5] ، ويروى (أَمَّا لا) بالإمالة[6] .

وممَّا اختُصَّتْ به (كانَ) أَنَّ (لامَ) مضارعِها يجوزُ حذفُها إذا دَخَلَ عليه جازمٌ ، نحوُ ﴿ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾ ﴾[7] في آخر النحلِ لا في

= والعيني ٢/ ٥٠ ، وشرح الأشموني ١/ ٢٤٢ .

(١) الكتاب ١/ ٢٩٣ ، والبغداديات ص٣٠٣ ، ٣٠٧ ، وأمالي ابن الشجري ٣/ ١٣٤ ، والارتشاف ص١١٩١ ـ ١١٩٢ ، وشرح التصريح ١/ ١٩٤ ـ ١٩٥ .

(٢) لعباس بن مرداس رضي الله عنه في ديوانه ص١٠٦ برواية (أمَّا كنت ذا نفرٍ) وبرواية الشاهد في : الكتاب ١/ ٢٩٣ والاقتضاب ص٥١ ، والحلل ص٣٨ ، وبلا نسبة في : شرح أبيات سيبويه للنحاس ص١٣٧ وكتاب الشعر ص٥٨ ، والمسائل المنثورة ص١٣٩ ، والخصائص ٢/ ٣٨١ ، والمنصف ٣/ ١١٦ ، والمقرَّب ١/ ٢٥٩ وأمالي ابن الحاجب ٤١١ ، ٢٤٢ ، وفي (ب) سقطت (لم) من عجز البيت .

(٣) في (ب) : قول النّبي .

(٤) صحيح البخاري ، كتاب البيوع ، باب بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها ٢/ ١١١ .

(٥) عبارة (والله أعلم) من (ب) .

(٦) انظر : أمالي ابن الشجري ٢/ ١١٦ ، وفتح الباري ٤/ ٣٩٥ .

(٧) سورة النحل آية ١٢٧ .

النَّملِ[١] . فإن اتَّصلَ بالمضارعِ ضميرٌ لم يَجُزِ الحذفُ ، نحوُ قولِه ﷺ (إنْ يكنْهُ فلن تُسلَّطَ عليهِ)[٢] ويقِلُّ الحذفُ إذا كانَ بعدها ساكنٌ ، [٢٩/ب] نحوُ قولِ الشاعرِ : (طويل)

إِذَا لَمْ تَكُ الحَاجَاتُ مِنْ هِمَّةِ الفَتَى فلَيْسَ بِمُغْنٍ عَنْكَ عَقْدُ التَّمَائِمِ[٣]

وقُرِىءَ شاذاً[٤] ﴿لم يَكُ ٱلذين كفروا﴾[٥] ، واللهُ أعلمُ .

* * *

---

(١) وهي الآية السبعون ﴿ وَلَا تَكُن فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴾ .

(٢) صحيح البخاري ، كتاب الجنائز ، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلّى عليه ١/ ٤١٦ ، وصحيح مسلم ، كتاب الفتن وأشراط الساعة ، باب ذكر ابن صياد ص٢٢٤٤ .

(٣) بلا نسبة في : شرح التسهيل لابن مالك ١/ ٣٦٧ ، والتذييل والتكميل ٤/ ٢٣٨ ، وتخليص الشواهد ص٢٦٨ ، والمساعد ١/ ٢٧٦ ، والهمع ٢/ ١٠٨ . وهو برواية (الرتائم) في هذه المصادر ما عدا التذييل والمساعد برواية (التمائم) .

(٤) لم أجد هذه القراءة في كتب القراءات التي تحت يديّ ، ووجدتها في كتابين من كتب النحاة وهما : شرح ابن عقيل ١/ ٢٩٩ ـ ٣٠٠ ، وشرح الأشموني ١/ ٢٤٥ .
وفي شرح ابن عقيل : « ومذهب سيبويه ومن تابعه أنَّ هذه النون لا تُحذف عند ملاقاة ساكن ، فلا يقال : « لم يكُ الرجل قائماً » وأجاز ذلك يونسُ » .

(٥) سورة البينة آية ١ .

[أفعالُ المقاربةِ]

ثم قالَ المصنِّفُ (ومن ذلك أفعالُ المقاربةِ)

يعني : ومن المرفوعاتِ اسمُ أفعالِ المقاربةِ .

ثُمَّ ذكرها فقالَ (وهي : جَعَلَ وطَفِقَ وأَخَذَ وعَلِقَ وأَنْشَأَ وانْبَرَىٰ[(١)] وهَلْهَلَ وكادَ وكَرَبَ وأَوْشَكَ وعَسَى واخْلَوْلَقَ وحَرَى)

ثُمَّ مَثَّلَ فقالَ (تقولُ : عسى زيدٌ أَنْ يخرجَ) .

هذه الأفعالُ مُلحقةٌ بـ(كانَ) في رفعِ الاسمِ ونصبِ الخبرِ . ولهذا قالَ (ومن ذلك أفعالُ المقاربةِ) وليست كلُّها للمقاربةِ ، بَلْ منها ما هو للمقاربةِ ، وهو (كادَ وكَرَبَ وأَوْشَكَ وهَلْهَلَ) ، ومنها ما هو للرَّجاءِ وهو (عسى وحَرَى واخْلَوْلَقَ) ، ومنها ما يدلُّ على الشروعِ في الفعلِ وهو (أَنْشَأَ وطَفِقَ وجَعَلَ وأخذَ وعَلِقَ وانْبَرى) ، وزاد بعضُهم في أفعالِ الشروعِ (هبَّ وقامَ)[(٢)] . ولمَّا كانت أفعالُ هذا البابِ منقسمةً إلى ثلاثةِ أقسامٍ كما ذكرنا ؛ فقسمٌ يدلُّ على مقاربةِ الفعلِ ، وقسمٌ يدلُّ على رجائه ، وقسمٌ يدلُّ على الشروعِ فيه وكانت منزلةُ المقاربةِ متوسطةً بين الشروعِ والرجاءِ ، غُلِّبَتْ وسُمِّيَتْ كلُّها (أفعال المقاربة) واللهُ أعلمُ .

وتعملُ هذه الأفعالُ عملَ (كانَ) فتدخلُ على ما أصلُه المبتدأُ والخبرُ ، فترفعُ الاسمَ وتنصبُ الخبرَ ، لكنَّ خبرَها لا يكونُ إلا جملةً مُصَدَّرةً بفعلٍ مضارعٍ . لكنَّ أفعالَ الرجاءِ يجبُ اقترانُ (أَنْ) بخبرِها مثلما قالَ المصنِّفُ (عسى زيدٌ أنْ يقومَ)[(٣)] وكذلك (حَرَى) ، نحو : حَرَىٰ عمرٌو أنْ يفعلَ كذا ،

---

(١) ذكرها ابن هشام في شرح اللمحة البدرية ٢/ ٢٩ ، والهمع ٢/ ١٣١ .
وقد ذكر أبو حيان في التذييل والتكميل ٤/ ٣٢٨ ، والسيوطي في الهمع ٢/ ١٣١ كثيراً من أفعال المقاربة زيادةً على ما هو مذكور هنا .

(٢) هو ابن مالك في التسهيل ص٥٩ ، وانظر شرحه له ١/ ٣٨٩ ، وشرح الأشموني ١/ ٢٦٣ .

(٣) مثال المصنِّف (عسى زيدٌ أنْ يخرجَ) .

واخلَوْلَقَتِ السماءُ أَنْ تُمطرَ . ولم [٣٠/أ] يَرِدْ في القرآنِ خبرُ (عسى) إلاّ مقترناً بـ(أَنْ) ، نحوُ ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِٱلْفَتْحِ﴾(١) ﴿فَعَسَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ﴾(٢) ونَدَرَ تجرُّدُهُ من (أَنْ) في قولِ الشاعرِ : (طويل)

عَسَى فَرَجٌ يَأْتِي بِهِ اللهُ إِنَّهُ ... لَهُ في كُلِّ يَوْمٍ في خَلِيقَتِهِ أَمْرُ(٣)

وقالَ آخرُ : (وافر)

عَسَى الْكَرْبُ الّذي أَمْسَيْتَ فِيهِ ... يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبُ(٤)

وكذلك نَدَرَ مجيءُ خبرِ هذهِ الأفعالِ مفرداً ، نحوُ قولِهم (عسى الغويرُ أبؤساً)(٥) .

---

(١) سورة المائدة آية ٥٢ ، وتلاوة الآية الكريمة (فعسى) لكنَّ ترك الواو والفاء ونحوهما في أول الاستشهاد جائز . انظر تعليق شيخنا المرحوم الدكتور محمود الطناحي على هذا في أمالي ابن الشجري ١/ ٤٣ ، ٢/ ٤١١ ، ٤١٥ ، وانظر كذلك فهرس الفوائد والتنبيهات من التعليقات في آخر فهارس الأمالي .
وقد أحصى الشيخ عبد الخالق عضيمة ـ رحمه الله ـ جميع أخبار (عسى) في القرآن في كتابه العظيم (دراسات في أسلوب القرآن) ٨/ ٤١٩ ـ ٤٢٠ .

(٢) سورة التوبة آية ١٨ .

(٣) نسب هذا الشاهد الشيخ (محمد محيي الدين عبد الحميد) في شرحه لشذور الذهب ص٢٧٠ لمحمد بن إسماعيل ، وذكر قبله بيتين .
وبلا نسبة في : الصاحبي ص٢٣٧ ، وشرح اللمع لابن بَرْهان ص٤٢٦ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١/ ٤٩٥ والتذييل والتكميل ٤/ ٣٥٤ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٣٢٩ ، وتعليق الفرائد ٣/ ٢٩٩ والعيني ٢/ ٢١٤ ، والفعل (يأتي) سقط من (ب) .

(٤) لهدبة بن الخشرم في ديوانه ص٥٩ ، والكتاب ٣/ ٧٠ ، وأمالي القالي ١/ ٧٢ ، والإيضاح ص١٢٠ ، وإيضاح شواهده ص١١٣ ، والخزانة ٩/ ٣٢٨ ، وبلا نسبة في المقتضب ٣/ ٧٠ ، والمقرب ١/ ٩٨ ، والجنى الداني ص٤٦٢ .
وقال البغدادي في الخزانة ٩/ ٣٣٢ : « قال ابن المستوفي : رُوِيَ بفتح التاء وضمها من (أمسيت) ، والنحويون إنّما يروونه بالضم ، والفتح عندي أولى ، لأنه يخاطب ابنَ عمِّه أبا نمير ، وكان معه في السجن . . . » وفي (أ) بفتح التاء ، ولم تُضبط في (ب) .

(٥) فصل المقال ص٤٢٤ ، وجمهرة الأمثال ٢/ ٥٠ ، ومجمع الأمثال ٢/ ١٧ ، وهناك تخريجات للمثل ، انظرها في المصادر السابقة ، وأضف إليها التذييل والتكميل ٤/ ٣٤٣ .

وقالَ الشاعرُ : (رجز)

أَكْثَـرْتَ فـي العَـذْلِ مُلِحَّـا دَائِمـا
لَا تُكْثِـرَنْ إِنِّـي عَسَيْـتُ صـائمـا[1]

وقال آخر : (طويل)

فـأُبْـتُ إلـى فَهْـمٍ ومَـا كِـدتُ آيِبـاً   وكم مِثْلِهَا فَارَقْتُهَا وَهِيَ تَصْفِرُ[2]

وأَمَّا قولُه تعالى ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا﴾[3] فالخبرُ محذوفٌ ، تقديرُه : (يمسحُ مسحاً)[4] .

وأَمَّا أفعالُ المقاربةِ فـ(كَاد) لا يقترنُ خبرُها بـ(أَنْ) لأنَّ (أَنْ) ؛ تُخَلِّصُ الفعلَ إلى الاستقبالِ ، وهذه للمقاربةِ ، فبينهما تضادٌّ ، ولم يَرِدْ في القرآنِ الكريمِ خبرُ (كادَ) إلّا مجرداً من (أَنْ)، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ﴾[5] ونَدَرَ اقترانُ خبرِها بـ(أَنْ) ، نحوُ قولِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عنه ـ (ما كدتُ أَنْ أُصلِّيَ العصرَ حتَّى كادتِ الشمسُ أَنْ تَغْرُبَ)[6] وتقولُ (كَرَبَ زيدٌ يقومُ).

---

(١) لرؤبة بن العجاج في ملحق ديوانه ص١٨٥ ، والخزانة ٩/ ٣١٦ ، وبلا نسبة في : الخصائص ١/ ٩٨ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ص٨٣ ، والمقرّب ١/ ١٠٠ ، والبحر المحيط ٢/ ٢٥٦ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٧/ ١٤ ، وتخليص الشواهد ص٣٠٩ ، والمغني ص١٥٢ ، وشرح أبياته ٣/ ٣٤١ .

(٢) لتأبط شراً في ديوانه ص٩١، وانظر حواشيه، وفي الخصائص ١/ ٣٩١، وفي شرح الحماسة للمرزوقي ص٨٣ برواية (ولم أكُ آيباً) ، واللسان (كيد) وشرح الكافية الشافية ص٤٥٢ والخزانة ٨/ ٣٧٤ ، وبلا نسبة في الإنصاف ص٥٥٤ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٧/ ١٣ ، وشرح الرضي على الكافية ٢/ ١٠٧٨ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٣٢٥، وتعليق الفرائد ٣/ ٢٩٢ .

(٣) سورة ص آية ٣٣ .

(٤) معاني القرآن للأخفش ص٤٩٣ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣/ ٣٦٤ ، والبحر المحيط ٧/ ٣٩٧ .

(٥) سورة البقرة آية ٧١ .

(٦) صحيح مسلم ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب الدليل لمن قال : الصلاة الوسطى هي صلاة العصر ص٤٣٨ .

قالَ الشاعرُ : (خفيف)

كَــرَبَ القَلْــبُ مِــنْ جَــوَاهُ يَــذُوْبُ حِيْنَ[1] قالَ الوُشَاةُ هِنْدٌ غَضُوبُ[2]

وأمّا (أَوْشَكَ) فبالعكسِ من (كادَ) فالأكثرُ اقترانُ خبرِها بـ(أَنْ) نحوُ : أوشكَ زيدٌ أَنْ يقومَ .

قالَ الشاعرُ : (طويل)

إذا المرءُ لم يَغْشَ الكَرِيْهَةَ أَوْشَكَتْ حِبَالُ الهُوَيْنَىٰ بالفَتَىٰ أَنْ تَقَطَّعَا[3]

وقد يُجرَّدُ منها ، نحوُ قولِه : (منسرح)

يُــوشِــكُ مَــنْ فَــرَّ مِــنْ مَنِيَّتِــهِ فــي بَعْــضِ غِــرَّاتِــهِ يُــوَافِقُهــا[4]

والأفصحُ الأشهرُ في (كرب) فتحُ الراءِ ، وقد حُكِيَ كسرُها قالَه المراديُّ وغيرُه[5] .

---

(١) لفظة « حين » ساقطة من (ب) .

(٢) ذكر العيني في المقاصد النحوية ٢/ ١٨٩ أنَّ قائل هذا الشاهد رجلٌ من طيىء ، ويقال قائله الكلحبة اليربوعي واسمه هبيرة بن عبد مناف ، وبلا نسبة في : شرح الألفية لابن الناظم ص٦٠ ، وشذور الذهب ص٢٧٢ ، وأوضح المسالك ١/ ٣١٤ ، وتخليص الشواهد ص٣٣٠ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٣٣٥ ، وشرح الأشموني ١/ ٢٦٢ ، والهمع ٢/ ١٣٩ .

(٣) للكلحبة العريني اليربوعي صاحب الشاهد السابق في : المفضليات ص٣٢ ، وشرحها لابن الأنباري ص٢٣ ، ونوادر أبي زيد ص٤٣٦ ، ونقائض جرير والأخطل ص٩٣ ، واللسان (وشك) ، والخزانة ١/ ٣٨٦ ، وبلا نسبة في : المسائل الحلبيات ص٢٥٣ ، والخصائص ٣/ ٥٣ ، وشواهد التوضيح ص١٤٣ ، والتذييل والتكميل ٤/ ٣٥ ، ٣٣٩ ، وتخليص الشواهد ص٣٢٢ .

(٤) لأمية بن أبي الصلت في ديوانه ص٤٢١ ، وانظر حواشيه ، والكتاب ١/ ١٦١ ، والكامل ص٩٩ ، والأصول ٢/ ٢٠٨ ، وتحصيل عين الذهب ص٤٤٣ ، ونسب لعمران بن حطان في شعر الخوارج ص١٧١ ، وتعليقات الأخفش الصغير على الكامل ص٩٩ ، وبلا نسبة في : المفصل ص٢٧٢ ، وشرحه للخوارزمي (التخمير) ٣/ ٣١١ ، وشرحه لابن يعيش ٧/ ١٢٦ والمقرب ١/ ٩٨ ، وشرح ألفية ابن مُعْطٍ للقواس ص٩٠٦ ، والملخص في ضبط قوانين العربية ص٤٤٣ ، وشرح عمدة الحافظ ص٨١٨ ، وشذور الذهب ص٢٧١ ، وفي (ب) : عِزاتِهِ ، وهو تصحيف .

(٥) توضيح المقاصد ص٥١٩ .

وأمّا أفعالُ الشُّروعِ [٣٠/ب] فيجبُ تجرُّدُ خبرِها من (أنْ) فتقولُ : أنشأَ حسانُ يُنشدُ ، وطَفِقَ النبيُّ ﷺ يدعو له ، وجَعَلَ الصحابةُ يسمعونَ ، وأخذَ أنْجَشَةُ يحدُو ، وعَلِقَتِ الإبلُ تعدو[١] ، وفي الحديث (فعَلِقَتِ الأعرابُ يسألونَهُ)[٢] ، وانبرى زيدٌ يَطْرَبُ ، وهَبَّ عمرٌو يَضْحَكُ ، وقام بكرٌ يبكي . فكلُّ هذا معناه الشروعُ في الفعلِ ، وقولُهم (قامَ زيدٌ يفعلُ كذا) أي : شَرَعَ سواءٌ فَعَلَهُ قائماً أو قاعداً أو متكئاً ، واللهُ أعلمُ .

ويجوزُ في (طفق) كسرُ الفاءِ وهو الأفصحُ ، كما قالَ اللهُ تعالى ﴿ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ﴾[٣] ﴿ فَطَفِقَ مَسْحًا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ ﴾[٤] .

تنبيهٌ : جميعُ أفعالِ هذا البابِ لا تتصرَّفُ ولا يُستعملُ منها إلاّ مثالُ الماضي كما تقدَّمَ إلاّ (كاد) فإنَّه يُستعملُ منها مضارعٌ ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ ﴾[٥] ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ ﴾[٦] ، وأمّا (أَوْشَكَ) فَوَرَدَ لها مضارعٌ ، نحوُ : (منسرح)

يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ[٧]

واسمُ فاعلٍ ، نحوُ قولِه : (متقارب)

فمُوشِكَةٌ أرضُنا أَنْ تَعُوْدَ   خِلَافَ الأَنِيسِ وُحُوشاً يَبَابا[٨]

---

(١) في (ب) : تغدو ، وهو تصحيف .
(٢) مسند الإمام أحمد ٤/ ٨٢ (حديث جبير بن مطعم رضي الله عنه) .
(٣) سورة الأعراف آية ٢٢ ، وفي (ب) : عليها ، وهو تحريف .
(٤) سورة ص آية ٣٣ .
(٥) سورة النور آية ٣٥ .
(٦) سورة الملك آية ٨ .
(٧) سلف ١٠٢ .
(٨) نسب هذا الشاهد إلى أسامة بن الحارث الهذلي في شرح أشعار الهذليين ص١٢٩٣ ، وإلى أبي سهم الهذلي في العيني ١/ ٢١٢ ، وبلا نسبة في : شرح التسهيل لابن مالك ١/ ٤٠١ وشرح الألفية لابن الناظم ص٦٠ ، والتذييل والتكميل ٤/ ٣٧٢ ، وتخليص الشواهد ص٣٣٦، وشرح ابن عقيل ١/ ٣٣٨ ، وشفاء العليل ص٣٤٩ ، وشرح الأشموني ١/ ٢٦٤ .

وقالَ النَّبيُّ ﷺ (يُوشِكُ أنْ يكونَ خيرَ مالِ المسلم غنمٌ يَتْبَعُ بها شَعَفَ الجبالِ ومواقعَ القَطْرِ يفرُّ بدينه من الفِتَنِ)[١] ومثلُه كثيرٌ ، حتَّى إنَّ (يوشكُ) أكثرُ وروداً من (أوشك) . وأمَّا قولُه ﷺ (يُوشِكُ الرجلُ متكئاً على أريكتِهِ يأتيه الحديثُ من أمري)[٢] ففيه شاهدانِ :

أحدُهما : (يُوشِكُ) مضارعُ (أَوْشَكَ) .

الثاني : مجيءُ الخبرِ مفرداً ، وهو (متكئاً) ، ويحتملُ أن يكونَ (متكئاً) خبراً لـ(كَان) المقدَّرةِ ، تقديرُهُ : يُوشِكُ أَنْ يكونَ الرجلُ متكئاً ، واللهُ أعلمُ .

[٣١/أ] تنبيهٌ : يجوزُ أَنْ يُجْعَلَ[٣] (عسى) و(اخْلَوْلَقَ) و(أَوْشَكَ) تامةً تكتفي بمرفوعِها ، نحوُ : عسى أَنْ يقومَ زيدٌ ، واخْلَوْلَقَ أَنْ يقعدَ عمرٌو ، وأوْشك أنْ يأتيَ بكرٌ ، والمعنى : عَسَى قيامُه ، أي : قَرُبَ ، واخلَوْلَقَ قعودُه ، أي : دنا ، وأَوْشَكَ إتيانُه أي : قَرُبَ ، ويجوزُ أَنْ يُجْعَلَ (زيدٌ) و(عمرٌو) و(بكرٌ) أسماءَ مؤخَّرةً وما قبلَها أخبارٌ مقدَّمةٌ ، ويظهرُ أثرُ ذلكَ في التثنيةِ والجمعِ والتأنيثِ . فتقولُ على الأولِ : عسى أَنْ يقومَ الزيدانِ وعسى أَنْ يقومَ الزيدونَ ، وعسى أَنْ تقومَ هندٌ ، وعسى أَنْ يقومَ[٤] الهنداتُ ، فتجرَّدُ الفعلَ من الضميرِ في هذه الأمثلةِ لرفعِهِ الظَّاهرَ . وتقولُ على الوجهِ الثاني : عسى أنْ يقوما الزيدانِ ، وعسى أنْ يقوموا الزيدونَ ، وعسى أَنْ تقوما الهندانِ ، وعسى أَنْ يَقُمْنَ الهنداتُ ، فتحملُ الفعلَ الضمير ، وإنْ عادَ على متأخرٍ لفظاً فهو متقدمٌ رتبةً ، وبالأولِ جاءَ القرآنُ الكريمُ ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ﴾[٥] ﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ

---

(١) صحيح البخاري ، كتاب الإيمان ، باب من الدين الفرار من الفتن ١/ ٢٣ .

(٢) سنن ابن ماجه ، المقدمة ، باب تعظيم حديث الرسول ﷺ والتغليظ على مَنْ عارضه ١/ ٦ .

(٣) في (ب) : تجعل .

(٤) في (ب) : تقوم .

(٥) سورة الحجرات آية ١١ .

لَكُمْ﴾(١) وكذلك الحكمُ في (اخْلَوْلَقَ) و(أَوْشَكَ) ، والله أعلمُ .

تنبيهٌ : إذا تقدَّمَ على (عسى) و(اخْلَوْلَقَ) و(أَوْشَكَ) اسمٌ مبتدأٌ ، نحوُ زيدٌ عسى(٢) أن يقومَ ، وعمرٌو اخْلَولَقَ أَنْ يقعدَ ، وبكرٌ أَوْشَكَ أَنْ يجيءَ ، جازَ أَنْ تجعلَ هذه الأفعالَ مسندةً إلى (أَنْ) والفعلِ ، على تقدير : زيدٌ عسى قيامُه وعمرٌو اخْلَوْلَقَ قعودُه وبكرٌ أَوْشَكَ مجيئُه ، ويجوزُ أَنْ تجعلَها مسندةً إلى ضميرِ الاسمِ السابقِ و(أَنْ يفعلَ) خبرُها ، ويظهرُ أَثرُ الوجهينِ في التثنيةِ والجمعِ [٣١/ب] والتأنيثِ ، فتقولُ على الأولِ : الزيدانِ عسى أنْ يقوما والزيدونَ عسى أَنْ يقوموا ، والهنداتُ عسى أنْ يقمنَ . وتقولُ على الوجهِ الثاني : الزيدانِ عسيا أَنْ يقوما ، والزيدون عَسَوْا أنْ يقوموا ، والهنداتُ عَسِينَ أن يقمنَ ، وكذلكَ في (اخْلَوْلَقَ) و(أَوْشَكَ) ، واللهُ أعلمُ .

تنبيهٌ : إذا أسندتَ (عسى) إلى (نا) من قولِكَ : نحنُ عسَينا ، أو إلى نونِ الإناثِ ، نحوُ : الهنداتُ عَسينَ ، أو إلى تاءِ المتكلمِ وفروعِها ، نحوُ : عسيتُ وعسيتَ وعسيتِ وعسيتُما وعَسيتُم وعسيتُنَّ ، جازَ(٣) تبقيةُ (السين) على حالِها ، وهو الفتحُ ، وهو المختارُ ، وجازَ كسرُها ، وبه قَرأَ نافعٌ (عَسِيتم أَنْ توليتُم)(٤) .

* * *

(١) سورة البقرة آية ٢١٦ .
(٢) عبارة (زيد عسى) ، من (ب) ، وفي (أ) : (عسى زيد) ، وهو سبق قلم .
(٣) انظر العين ٢/ ٢٠٠ ، وشرح الرضي على الكافية ٢/ ١٠٦٩ ، وشرح التصريح ١/ ٢١٠ وقال ابن مالك :
والفتحَ والكسرَ أجِزْ في السينِ مِنْ نَحْوِ (عَسَيْتُ) وانتقا الفتحِ زُكِنْ
(٤) سورة محمد آية ٢٢ .
وقرأ نافع بالكسر وقرأ الباقون بالفتح في حرف السين ، وانظر : السبعة ص١٨٦ ، والعنوان ص٧٤ ، والتيسير ص٨١ .
وراجع : الحجة للقرّاء السبعة لأبي علي الفارسي ٢/ ٣٤٩ ـ ٣٥٠ ، والكشف عن وجوه القراءات السبع ١/ ٣٠٣ .

[(ما) الحجازية]

ثُمَّ قالَ (واسمُ (ما) في لغةِ الحجازيين ، نحوُ : ما زيدٌ قائماً)

يعني : ومن المرفوعاتِ اسمُ (ما) التي بمعنى (ليس) وقيَّدها بلغةِ الحجازيينَ لأنَّ بني تميمٍ يهملونها ، فيقولونَ : ما زيدٌ قائمٌ ، وما عمرٌو قاعدٌ ، لاشتراكِها في الدخولِ على الأسماءِ والأفعالِ ، وما لا يختصُّ لا يعملُ[1] .

وبلغةِ الحجازيين نزلَ القرآنُ الكريمُ ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾[2] ﴿ مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ ﴾[3] فـ(بشراً) منصوبٌ بالفتحةِ ، و(أُمّهاتِهم) منصوبٌ بالكسرةِ لأنَّه مثلُ (مسلماتٍ) .

وإنّما يُعمِلُها أهلُ الحجازِ بثلاثةِ شروطٍ[4] :

أحدُها : بقاءُ النفيِ كما ذُكِرَ ، فلو انتقضَ النفيُ بـ(إلاّ) بَطَلَ عملُها ، نحوُ : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾[5] .

ونَدَرَ قولُه : (طويل)

وَمَا الدَّهْرُ إِلاَّ مَنْجَنُوناً بِأَهْلِهِ وَمَا صَاحِبُ الحَاجَاتِ إِلاَّ مُعَذَّبا[6]

---

(١) الإنصاف ص١٦٥ ، واللباب في علل البناء والإعراب ١/ ١٧٥ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١/١٠٨ .

(٢) سورة يوسف آية ٣١ .

(٣) سورة المجادلة آية ٢ .

(٤) انظرها في : التبصرة والتذكرة ص١٩٨ ـ ١٩٩ ، والمقرب ص١٠٢ ، والارتشاف ص١١٩٧ ـ ١٢٠١ ، والجنى الداني ٣٢٣ ـ ٣٢٩ .

(٥) سورة آل عمران آية ١٤٤ .

(٦) قال البغدادي في خزانة الأدب ٤/ ١٣٢ : « وهذا البيت نسبه ابن جني في (كتاب ذا القد) لبعض العرب » ، وبلا نسبة في : المحتسب ١/ ٣٢٨ برواية (معلّلا) ، وشرح التسهيل لابن مالك ١/ ٣٧٤ ، والدر المصون ١/ ٤٨٨ ، والمغني ص٧٣ ، وشرح شواهده =

الثاني : أَلَّا يزادَ بعدَها (إنْ) ، فإنْ [٣٢/أ] زِيدَتْ بَطَلَ عملُها ، كقول الشاعر : (وافر)

فَمَا إنْ طِبُّنا جُبْنٌ وَلٰكِنْ ... مَنَايَانَا ودَوْلَةُ آخرِينَا[١]

الثالث : أَنْ يتأخَّرَ[٢] خبرُها عن اسمِها كما تَقَدَّمَ مثالُه ، فلو تَقَدَّمَ الخبرُ بَطَلَ العملُ ، نحوُ : ما قائمٌ زيدٌ ، إلّا ما نَدَرَ من قولِ الفرزدقِ : (بسيط)

فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللهُ نِعْمَتَهُم ... إِذْ هُمْ قُرَيْشٌ وَإِذْ مَا مِثْلَهُمْ بَشَرُ[٣]

وكذلكَ يَبْطُلُ العملُ إذا وَلِيَ (ما) معمولُ الخبرِ ، نحوُ : ما طعامَك زيدٌ آكلٌ ، ومنه قولُ الشّاعرِ : (طويل)

وقالوا : تَعَرَّفْهَا المَنَازِلَ مِنْ مِنًى ... ومَا كُلَّ مَنْ وَافَى مِنًى أَنَا عَارِفُ[٤]

= ص٢١٩ ، وشرح أبياته ٢/١١٦ ، والهمع ٢/١١١ .

(١) لفروة بن مُسَيك المرادي رضي الله عنه في الكتاب ٣/١٥٣ ، والأصول ١/٢٣٦ ، وخزانة الأدب ٤/١١٢ ، وشرح شواهد شرح التحفة الوردية ص١٧٧ ، ونسبة ابن يعيش في شرحه على المفصل ٨/١٢٩ إلى الكميت وليس في ديوانه المطبوع بعالم الكتب ببيروت بتحقيق الدكتور داود سلوم ، وله قصيدةٌ في الديوان على القافية والرويّ نفسه ، وليس فيها هذا البيت ، وبلا نسبة في : المقتضب ٢/٣٦١ ، والكامل ص٤٤١ ، والصاحبي ص١٧٦ ، والخصائص ٣/١٠٨ ، والمنصف ٣/١٢٨ ، وشرح اللمع لابن بَرْهان ص٧٠ ، والملخص ص٢٥٠ ، ٢٦٨ ، وشرح التحفة الوردية ص١٧٧ .
وطبُّنا : عادتُنا .

(٢) في (ب) يتا ، وهو تحريف .

(٣) للفرزدق في : ديوانه ١/١٨٥ ، والكتاب ١/٦٠ وشرح أبياته للنحاس ص٧٧ ، والمقتضب ٤/١٩١ والإشارة ص٤٣ ، والفصول الخمسون ص٢٠٨، والمقرب ١/١٠٢ ، وشرح التحفة الوردية ص١٨٠ ، وبلا نسبة في : أسرار العربية ص١٤٦ ، والمقتصد ١/٤٣٣ ، والارتشاف ص١٤٠٤ ، ١٥٩٩ .

(٤) لمزاحم العقيلي في : الكتاب ١/٧٢ ، ١٤٦ ، وشرح أبياته للسيرافي ١/٤٣ ، والعيني ٢/٩٨ ، وشرح التصريح ١/١٩٨ ، والخزانة ٦/٢٦٩ ، وبلا نسبة في : معاني القرآن للفراء ١/٣٩ ، ٢٤٢ ، ومعجم ما استعجم ص٢٧٤ ، واللسان (عرف) ، وشرح التسهيل لابن مالك ١/٣٧٠ ، وشرح شذور الذهب ص١٩٥ .

فلو كانَ معمولُ الخبرِ ظرفاً أو جاراً ومجروراً ، جازَ الإعمالُ ، نحوُ : ما عندَكَ زيدٌ جالساً ، وما فيكَ عمرٌو زاهداً .

تنبيهٌ : إذا عُطِفَ على خبرِ (ما) المنصوبِ بـ(لَكِنْ) أو بـ(بل) تعيَّن رفعُ المعطوفِ ؛ لأنَّه موجبٌ وذاك منفيٌّ ، تقولُ : ما زيدٌ قائماً بل قاعدٌ ، وما عمرٌو شجاعاً لكنْ كريمٌ . المعنى : بَلْ هُوَ قاعدٌ ، ولكنْ هو كريمٌ .

تنبيهٌ : كثيراً ما يزادُ[1] باءُ الجرِّ في خبر (ما) لتوكيدِ النفي ، فتجرُّه لفظاً ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴾[2] ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ [عَمَّا يَعْمَلُونَ] ﴾[3] ، ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾[4] ، وكذلك تُزادُ أيضاً في خبر (ليس) ، نحوُ قولِهِ تعالى[5] : ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ﴾[6] ، ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴾[7] ، وكذلك تُزادُ (الباءُ) في خبرِ (كانَ) المنفيَّةِ ، نحوُ : ما كانَ زيدٌ بعالمٍ .

وقالَ الشَّاعرُ : (طويل)

وإنْ مُدَّتِ الأَيْدِي إلىٰ الزَّادِ لَمْ أَكُنْ   بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ القَوْمِ أَعْجَلُ[8]

وكذلك تُزادُ [٣٢/ب] في خبر « لا » النافيةِ[9] التي بمعنى (ليس) ، نحوُ

---

(١) في (ب) : ما تزاد .
(٢) سورة الحجر آية ٤٨ .
(٣) سورة الأنعام آية ١٣٢ ، وما بين المعقوفين زيادة من (ب) .
(٤) سورة فصلت آية ٤٦ .
(٥) عبارة (قوله تعالى) ساقطة من (ب) .
(٦) سورة الزمر آية ٣٦ .
(٧) سورة التين آية ٨ .
(٨) للشنفرى في : شعره ص٦٨ ، وانظر حواشيه ص٩٠ ـ ٩١ ، والبحر المحيط ٣/ ١٧٩ ، والعيني ٢/ ١١٧ ، ٤/ ٥١ ، وشرح التصريح ١/ ٢٠٢ ، والخزانة ٣/ ٣٤٠ ، وتاج العروس (جشع) ، وبلا نسبة في : الجنى الداني ص٥٤ ، والارتشاف ص١٢١٥ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٣١٠ ، وشرح الأشموني ١/ ٢٥١ ، ٣/ ٥١ ، والأشباه والنظائر ٢/ ١٤٥ .
(٩) في (ب) : نافية .

قولِ سوادِ بنِ قاربٍ[1] رَضِيَ اللهُ عنه : (طويل)

وكُنْ لي شَفِيْعاً يومَ لا ذو شَفَاعةٍ   بِمُغْنٍ فَتِيْلًا عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبِ[2]

وقد تُزادُ في مواضعَ أُخَر منفيةٍ كقوله تعالى ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِى خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَدِرٍ﴾[3] ، واللهُ أعلمُ .

* * *

(١) هو الصحابي الجليل سواد بن قارب الدوسي أو السدوسي ، كان كاهناً شاعراً في الجاهلية ، ثُمَّ أسلم ، وعاش إلى خلافة عمر رضي الله عنه ، ومات في البصرة نحو سنة ١٥هـ (الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٦٧٣ ـ ٦٧٥ ، والأعلام ٣/ ١٤٤) .

(٢) له رضي الله عنه في : الاستيعاب ص٦٧٥ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١/ ٣٧٦ ، ٣/ ٢٥٨ ، وشرح الألفية لابن الناظم ص٥٧ ، وتوضيح المقاصد ص٥٠٨ ، وتعليق الفرائد ٢/ ٢٦٧ ، والعيني ٢/ ١١٤ ، ٣/ ٤١٧ ، وبلا نسبة في : المغني ص٤١٩ ، ٥٨٢ ، وشرح شواهده للسيوطي ص٨٣٥ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٣١٠ ، وشفاء العليل ص٧١٧ .

(٣) سورة الأحقاف آية ٣٣ .

[اسم (لا)]

ثُمَّ قالَ (واسمُ لا ، نحوُ : لا رجلٌ قائماً)

يعني : أَنَّ من المرفوعاتِ اسمَ (لا) النافيةِ التي بمعنى (ليس) فإنها ترفعُ الاسمَ وتنصبُ الخبرَ ، لكنْ لا تعملُ عملَ (ليس) إلّا في النكراتِ ، كقولِهِ ﷺ (لا أحدٌ أصبرَ على أَذًى سَمِعَهُ من الله يُكْفَرُ به ويُجْعَلُ له الولدُ وهو يعافيهم ويرزقُهم)[1] و(لا أحدٌ أَغيرَ من اللهِ من أجلِ ذلك حَرَّمَ الفواحشَ ما ظهرَ منها وما بطنَ)[2] .

وقالَ الشَّاعرُ : (طويل)

تَعَزَّ فَلَا شَيْءٌ عَلَى الأَرْضِ بَاقِياً ولا وَزَرٌ مِمَّا قَضَى اللهُ وَاقِيا[3]

وقد تُزادُ (التاءُ) مع (لا) لتأنيثِ اللَّفظِ والمبالغةِ في معناه[4] ، فتعملُ عملَ (ليس)[5] في أسماءِ الزمانِ خاصةً ، نحوُ (حينٍ) و(ساعةٍ) و(أوانٍ) ، والأكثرُ حينئذٍ حذفُ اسمِها وإبقاءُ خبرِها ، كقوله تعالى ﴿ وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ۝ ﴾[6] [ليس هذا الحينُ حينَ مناصٍ][7] أي : فِرَار .

---

(١) مسند الإمام أحمد ٤/ ٣٩٥ (مسند أبي موسى الأشعري) رضي الله عنه ، ٤/ ٤٠٥ وقد جاء الحديث في بعض دواوين الأحاديث النبوية برواية (ما أحد) ولا شاهد عليها .

(٢) صحيح مسلم ، كتاب التوبة ، باب غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش ص٢١١٤ .

(٣) بلا نسبة في : شرح التسهيل لابن مالك ١/ ٣٧٦ ، والبحر المحيط ٢/ ٨٨ ، وقطر الندى ص٢٠٠ ، وشرح شذور الذهب ص١٩٦ ، ٢٧٨ ، وتخليص الشواهد ص٢٩٤ ، والمغني ص٢٣٩ ـ ٢٤٠ ، وشرح شواهده ص٦١٢ ، وشرح أبياته ٤/ ٣٧٧ ، والدر المصون ١/ ٣٠٤ .

(٤) في (ب) : معنى ، وهو تحريف .

(٥) في (ب) : أليس ، وهو تحريف .

(٦) سورة ص آية ٣ ، وفي (ب) : أولات ، بزيادة الهمزة ، وهو تحريف .

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من (ب) .

وقال الشاعر : (كامل)

نَـدِمَ البُغَـاةُ ولَاتَ سَـاعَـةَ مَنْـدَمٍ والبَغْـيُ مَـرْتَـعُ مُبْتَغِيْـهِ وَخِيْـمُ[(١)]

وقد يُحذفُ خبرُ (لات) ويبقى اسمُها ، كقراءةِ بعضِهم (ولاتَ حينُ)[(٢)] بالرفعِ ، أي : ولاتَ حينُ مناصٍ لكم .

ولم[(٣)] يثبتوا اسمَها وخبرَها [٣٣/أ] معاً ، ولو دخلت (لاتَ) على غيرِ أسماءِ الزَّمانِ أُهملتْ ، نحوُ قولِهِ : (كامل)

[لَهْفِي عَلَيْكَ لِلَهْفَةٍ مِنْ خَائِفٍ] يَبْغِي جِوَارَكَ حِيْنَ لاتَ مُجِيْرُ[(٤)]

أي : لاتَ له مجيرٌ ، واللهُ أعلمُ .

* * *

---

(١) نسب العيني في المقاصد النحوية ١٤٦/٢ هذا الشاهد لمحمد بن عيسى بن طلحة ، ونسبه أيضاً لمهلهل بن مالك الكناني ، ونسبه ابن عقيل في المساعد على تسهيل الفوائد ٢٨٢/١ إلى رجل من طيّىء ، وقد ذكر ذلك البغدادي في الخزانة ١٦٨/٤ ، ٢٧٥ ، وبلا نسبة في : الارتشاف ص١٢١١ ، وشرح ابن عقيل ٣٢٠/١ ، وشرح الأشموني ٢٥٥/١ .

(٢) سورة ص آية ٣ ، وهي قراءة الضحاك وأبي المتوكل والجحدري وابن يعمر وعيسى بن عمر ، انظر : مختصر شواذ القراءات ص١٢٨ ، وزاد المسير ١٠٠/٧ ، والبحر المحيط ٣٨٤/٧ ، وانظر توجيهها فضلا عمّا سبق : الكتاب ٥٨/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ٤٥١/٣ ، وإعراب القراءات الشواذ ٣٩٠/١ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١٠٩/١ .

(٣) في (ب) : ولا .

(٤) نُسِبَ للشمردل الليثي في : العيني ١٠٣/٢ ، وشرح التصريح ٢٠٠/١ ، وشواهد المغني ص٩٢٧ وللحارثة بن بدر في أمالي المرتضى ٣٨٧/١ ، وللتيمي في شرح الحماسة للمرزوقي ص٩٥٠ برواية (حين ليس مجبر) وضرائر الشعر ص١٨٢ ، وبلا نسبة في : الارتشاف ص١٢١٢ والمغني ص٦٣١ ، وشرح الأشموني ٢٥٦/١ ، والأشباه والنظائر ٤٠٥/٣ برواية (حين ليس مجير) . وصدر البيت ساقط من (أ) .

[إنَّ وأخواتها]

ثُمَّ قالَ (وخبرُ إنَّ وأنَّ ولكنَّ وكأَنَّ وليتَ ولَعَلَّ)

يعني : من[1] المرفوعات خبرُ هذه الحروفِ الستةِ .

ثُمَّ مَثَّلَ فقالَ (نحوُ : إنَّ زيداً قائمٌ) .

إنَّما عملتْ هذه الحروفُ النصبَ والرفعَ لشبهها الأفعالَ في الوضعِ على ثلاثةِ حروفٍ وأربعةٍ ، وفي المعنى[2] .

لأنَّ معنى (إنّ) المكسورةِ الهمزةِ : التوكيدُ .

و(أَنَّ) المفتوحةِ الهمزةِ التوكيدُ وزيادةُ سَبْكِها بالمصدرِ ، مع ما في خبرِها[3] من الفعلِ وشبهِهِ ، كما سيأتي بيانُه إنْ شاءَ اللهُ تعالى .

ومعنى (لكنَّ) الاستدراكُ ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾[4] .

ومعنى (كأنَّ) التشبيهُ[5] : نحوُ قولِهِ تعالى ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ﴿٤٦﴾﴾[6] ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴿٥٠﴾﴾[7] .

ومعنى (ليتَ) التمني ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿يَٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٣﴾﴾[8] .

---

(١) في (ب) : بمعنى ومن .

(٢) انظر : المقتضب ١٠٨/٤ ، والجمل ص٥١ ـ ٥٢ ، والبسيط في شرح الجمل ص٧٦٨ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٨/٢ ـ ٩ .

(٣) في (ب) : (خيرها) ، وهو تصحيف .

(٤) سورة الأنفال آية ١٧ .

(٥) في (ب) : التشبهية ، وهو تحريف .

(٦) سورة النازعات آية ٤٦ .

(٧) سورة المدثر آية ٥٠ .

(٨) سورة النساء آية ٧٣ .

ومعنى (لَعَلَّ) التَّرجِّي ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ۝١ ﴾[1] .

والإشفاقُ ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا ﴾[2] ؛ أي : لا تُهلكْ نفسَك تأسفاً على عدمِ إيمانِهم بهذا القرآنِ الكريمِ .

والفرقُ بينَ التمني والترجي : أنَّ التمنيَ يُستعملُ في المُمكنِ وغيرِ المُمكنِ[3] . فمثالُ المُمكنِ : ما أنشده الإمامُ (أحمدُ) رَضِيَ اللهُ عنه في أبياتٍ : (طويل)

فَيَـالَيْـتَ أَنَّ اللهَ يَغْفِـرُ مَـا مَضَـىٰ ... ويَـأْذَنُ فـي تَـوْبَـاتِنَـا فَنَتُـوْبُ[4]

[٣٣/ب] وغيرِ الممكنِ : يا ليتَ الشبابَ يعودُ ، ويا ليت زيداً حيٌّ .

[ومثال][5] الممكنِ أيضاً : (طويل)

فَلَيْتَـكَ تَحْلُـو والحَيَـاةُ مَـرِيْـرَةٌ ... وَلَيْتَـكَ تَـرْضَـى والأَنَـامُ غِضَـابُ[6]

ومثالُ الترجِّي ﴿ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝٢٠٠ ﴾[7] أي : تفلحون .

ولا يُقالُ : لعلَّ الشبابَ يعودُ . وفي بيتِ الإمامِ أحمدَ رَضِيَ اللهُ عنه ،

---

(١) سورة الطلاق آية ١ .

(٢) سورة الكهف آية ٦ ، والتلاوة (فلعلكَ) ولكن حذف الواو والفاء جائز ، انظر حواشي ص١٠٠ .

(٣) انظر التعريفات ص٦٩ ، والكليات ص ٣١٥ .

(٤) لأبي العتاهية في ديوانه ص٢١ ، وبلا نسبة في مناقب الإمام أحمد بن حنبل لابن الجوزي ص٢٨٠ ـ ٢٨١ ، والمقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد ٢٠٦/١ وانظر حواشيه .

(٥) من (ب) ، وفي (أ) مثل ، وهو تحريف .

(٦) لأبي فراس الحمداني في ديوانه ص٢٧ ، وبلا نسبة في طبقات الشافعية الكبرى ٢٢٨/٨ .

(٧) سورة البقرة آية ١٨٩ ، وآل عمران آية ١٣٠ ، وآية ٢٠٠ .

دليلٌ على أنَّ (أَنَّ) المفتوحةَ الهمزةِ إذا وقعَتْ بعدَ (ليتَ) سَدَّتْ مسدَّ الاسمِ والخبرِ ، كما أَنَّها تسدُّ مَسَدَّ مفعولينِ إذا وقعتْ بعدَ شيءٍ من أفعالِ القلوبِ ، كقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ ﴾[1] وكقوله[2] : (طويل)

إِنِّـــي لأَدْعُـــو اللهَ أَسْـــأَلُ عَفْـــوَهُ   وأَعْلَـــمُ أَنَّ اللهَ يَعْفُـــو ويَغْفِـــرُ[3]

واللهُ أعلمُ .

تنبيهٌ : هذه الحروفُ إنَّما تدخلُ على ما أصلُه المبتدأُ والخبرُ ، لكونِها[4] فرعاً في العملِ على الأفعالِ لا يجوزُ تقديمُ خبرِها على اسمِها ، إلّا إذا كانَ ظرفاً أو جارًّا ومجروراً ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً ﴾[5] ، ﴿ إِنَّ فِيهَا لُوطًا ﴾[6] ، ﴿ إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا ﴾[7] .

تنبيهٌ : (إنَّ) المكسورةُ الهمزةِ هي الأصلُ ، والمفتوحةُ الهمزةِ فرعٌ عليها ، فتُكسرُ الهمزةُ من (إِنَّ) إذا وقعتْ في موضعِ الجملةِ ، وتُفتحُ إذا وقعتْ في موضعِ المفردِ ، كما سنُبيِّنُه ، إنْ شاءَ اللهُ تعالى .

فتُكْسَرُ في عشرة مواضعَ :

---

(١) سورة الحجر آية ٩٧ .

(٢) في (ب) : وكقول الشاعر رحمه الله ورَضِيَ عنه بمنّه وكرمه .

(٣) وجدت هذا البيت باختلاف في صدره وبعده بيت آخر في كتاب (حسن الظنّ بالله) لابن أبي الدنيا ص١٠٦ من إنشاد عمران السلمي ، والرواية هناك :

وإِنِّـي لآتـي الـذنـبَ أعـرفُ قـدرَهُ   وأَعْلَـمُ أنَّ اللهَ يَعْفُـو ويَغْفِـرُ
لَئِـنْ عَظَّـمَ النَّـاسُ الـذُّنُـوبَ فَـإِنَّهَـا   وإِنْ عَظُمَـتْ فـي رَحْمَـةِ اللهِ تَصْغُـرُ

وفي صدر البيت الذي رواه ابن زيد خرمٌ في أوله ، والخرم هو : « ذهاب أول حركة من وتدِ الجزءِ الأول من البيت ـ وأكثر ما يقع في البيت الأول ـ وقد يقع قليلًا في أول عجز البيت ، ولا يكون أبداً إلا في وتدٍ » (العمدة في محاسن الشعر وآدابه ص٢٧٦ ـ ٢٧٧) .

(٤) في (ب) : ولكونها .

(٥) سورة آل عمران آية ١٣ ، وسورة النازعات آية ٢٦ .

(٦) سورة العنكبوت آية ٣٢ .

(٧) سورة المزمل آية ١٢ .

الأولُ : أنْ تقعَ في ابتداءِ [٣٤/أ] الكلامِ ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١﴾[1] ، ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١﴾[2] ، ومنه ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝٦٢﴾[3] .

الثاني : أَنْ تقعَ في ابتداءِ جملةٍ خبريةٍ عن اسمِ ذاتٍ ، نحوُ : زيدٌ إنَّهُ فاضلٌ[4] وفي ابتداءِ جملةٍ هي خبرٌ في الأصلِ ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ۝٣٠﴾[5] ومثلُه : ظننتُ زيداً إنَّهُ منطلقٌ .

ومنه قولُ الشاعرِ : (بسيط)

مِنَّـا الأَنَـاةُ وبَعْـضُ القَـوْمِ يَحْسَبُنـا   إِنَّـا بِطَـاءٌ وفـي إِبْطَـائِنَـا سَـرَعُ[6]

الثالثُ : أَنْ تقعَ في ابتداءِ صلةٍ ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ﴾[7] .

ومثلُهُ : جاءَ الذي إنَّه فاضلٌ .

واحترزْ بكونِها أولَ الصلةِ ممَّا إذا وقعتْ في حشوِ الصِّلةِ ، فإنَّها تُفتح ، نحوُ : جاءَ الذي عندي أنَّه صادِقٌ .

الرابعُ : أنْ يُتَلَقَّى بها القسم ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿حمٓ ۝١ وَٱلْكِتَٰبِ

---

(١) سورة القدر الآية الأولى .

(٢) سورة الكوثر الآية الأولى .

(٣) سورة يونس آية ٦٢ ، لأنَّ (ألا) لمجرد الاستفتاح ، والجملة بعدها مستأنفة .

(٤) في (ب) : أو .

(٥) سورة الكهف آية ٣٠ .

(٦) نسب لوضاح اليمن ، واسمه عبد الرحمن بن إسماعيل كما في ديوانه ص٥٣ ، والعيني ٢/٢١٦ وبلا عزو في : شرح الحماسة للمرزوقي ص٦٤٧ ، وشرح التسهيل ٢/٢٠ ، وشرح عمدة الحافظ ص٢٢٦ ، وشرح الألفية لابن الناظم ص٦٢ ، وتخليص الشواهد ص٣٤٣ ، والدر المصون ٣/٤٤٩ .

(٧) سورة القصص آية ٧٦ .

ٱلْمُبِينِ ۝ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ﴾[1] ، ومثلُه قولُ عمرَ[2] في أبي بكر رَضيَ اللهُ عنهما (واللهِ إنَّه لصادقٌ بارٌّ راشدٌ تابعٌ للحقِّ)[3] لكن تُلُقِّيتْ باللّامِ ، وكلاهما من موجباتِ الكسرِ ، نحوُ قولِه تعالى : ﴿ وَٱلْعَصْرِ ۝ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝ ﴾[4] .

الخامسُ : أنْ تقَعَ في ابتداء جملة محكية بقول مجرّد من معنى الظن[5] ، نحوُ قوله تعالى : ﴿ قَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مَعَكُمْ ﴾[6] ، ﴿ قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ﴾[7] ، فلو وَقَعَتْ بَعْدَ قولٍ معناه الظنُّ فُتِحتْ ، نحوُ قولِك : أتقولُ [٣٤/ب] أَنَّ زيداً منطلقٌ .

السادسُ : أَنْ تحلَّ محلَّ الحالِ ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ۝ ﴾[8] ؛ أي : أخرجَكَ في حالِ كراهتهم[9] . ومثلُهُ : دعوتُ اللهَ وإنّي أرجو فضلَه ، أي : دعوتُهُ في حالِ رجائي فضلَه .

السابعُ : أنْ تقعَ بعدَ ما يضافُ إلى الجملةِ ، وهو (إِذْ) و(إِذا) الشرطيَّةُ و(حيثُ) نحوُ : جلستُ إذْ إنَّ زيداً قائمٌ ، وجئتُ إذا إنَّ الشمسَ طالعةٌ ، وقعدتُ حيثُ إنَّ زيداً قاعدٌ .

قالَ ابن هشام في كتابِهِ (شذور الذهب) وقد أُولِعَ الفقهاءُ وغيرُهم بفتحِ

---

(١) سورة الدخان آية ١ ـ ٣ .

(٢) في (ب) زيادة (رضي الله عنه) بعد كلمة (عمر) .

(٣) لم أجد هذه الرواية ، بل وجدت رواية (واللهُ يعلم إنَّه لصادق بارٌّ راشدٌ تابعٌ للحقِّ) كما في صحيح مسلم ، كتاب الجهاد والسير ، باب حكم الفيء ص١٣٧٩ وعليها فلا شاهد فيها .

(٤) سورة العصر آية ١ ـ ٢ .

(٥) في (ب) : الظنّي ، وهو تحريف .

(٦) سورة المائدة آية ١٢ ، وتلاوة الآية (وقال) انظر حواشي ص ١٠٠ .

(٧) سورة مريم آية ٣٠ .

(٨) سورة الأنفال آية ٥ .

(٩) في (ب) : كرهتهم ، وهو تحريف .

(إنَّ) بعدَ (حيثُ) قالَ : « وهو لحنٌ فاحشٌ فإنَّها لا تضافُ إلَّا إلى الجملةِ و(أَنَّ) المفتوحةُ ومعمولُها في تأويلِ المفردِ »[1] انتهى .

لكن قد وَرَدَ إضافتُها إلى المفردِ في قولِ الراجزِ :

أَمَـا تَـرَى حَيْـثُ سُهَيْـلٍ طَـالِعَـا[2]

وقالَ آخرُ : (طويل)

ونَطْعُنُهم تَحْتَ الحُبَا بَعْدَ ضَرْبِهِمْ ... بِبِيْضِ المَوَاضِي حَيْثُ لَيِّ العَمَائِمِ[3]

لكنَّه عندَ أهلِ العلمِ بالعربيةِ نادرٌ فلا يُقاسُ عليه ، خلافاً للكسائيِّ ، ذكرَ هذا (ابنُ هشامٍ) في (التوضيحِ)[4] .

فعلى هذا يجوزُ فتحُ (إنَّ) بعدَ (حيثُ) إمّا على الوجهِ النَّادرِ أو على اختيارِ (الكسائيِّ) رَحِمَهُ اللهُ تَعالى .

الثامن : أنْ تقعَ في أولِ الصفةِ بجملةٍ لنكرةٍ ، نحوُ : مررتُ[5] برجلٍ إنَّه فاضلٌ .

---

(١) شرح شذور الذهب ص٢٠٥ .

(٢) بلا عزو في : كتاب الشعر ص١٨٠ ، والمفصل ص١٦٩ ، وشرحه التخمير للخوارزمي ٢/ ٢٧٢ ، وشرحه لابن يعيش ٤/ ٩٠ ، وشرح الكافية الشافية ص٩٣٧ ، وشذور الذهب ص١٣٠ ، وشرح ابن عقيل ٢/ ٥٦ ، والدر المصون ١/ ٢٨٢ ، والخزانة ٧/ ٣ ، والمغني ص١٣٣ ، ويروى برفع (سهيل) على أنه مبتدأ وخبره محذوف ، تقديره : موجودٌ ، وتكون (حيث) هنا مبنية مضافة إلى الجملة (الخزانة ٧/ ٣) .

(٣) قال العيني في المقاصد النحوية ٣/ ٣٨٧ : « إنَّه للفرزدق وليس في ديوانه » .
وبلا عزوٍ في : المفصل ص١٧٠ ، وشرح الخوارزمي (التخمير) ٢/ ٢٧٢ ، وشرح ابن يعيش ٤/ ٩٢ وشرح التسهيل ٢/ ٢٣٤ ، وشرح الرضي على الكافية ٢/ ٤٢٠ ، والمغني ص١٣٢ ، وشرح شواهده للسيوطي ص٣٨٩ ، وشرح أبياته للبغدادي ١/ ١٤٠ ، وتعليق الفرائد ٤/ ٣٥ ، وخزانة الأدب ٦/ ٥٥٣ ، وجاء في بعض الروايات (حيث الكلى) مكان (تحت الحبا) .

(٤) أوضح المسالك ٣/ ١٢٥ .

(٥) في (ب) : مررة ، وهو تصحيف .

التاسعُ : أنْ تقعَ معطوفةً على موضعٍ من هذه المواضعِ التي مَرَّ ذكرُها ، نحوُ : إنَّ اللهَ يُفني الخلقَ وإنَّه على رجعِهم قادرٌ . وقِسْ على ذلكَ بقيةَ الأمثلةِ ، واللهُ الموفِّقُ .

فهذه [٣٥/أ] المواضعُ المذكورةُ يتعيّنُ فيها كسرُ (إنَّ) لأنَّها لا تصلحُ إلّا للجملِ .

العاشرُ : أنْ تقعَ بعدَ فعلٍ من بابِ (ظنَّ) معلقاً[(١)] باللّامِ ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ ﴾[(٢)] أو غيرِهِ ممَّا يطلبُ فتحَ (إنّ) ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴿١﴾ ﴾[(٣)] ، ولولا (اللامُ) في هذه المواضِعِ وإلّا كانتْ (إنَّ) مفتوحةَ الهمزةِ ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾[(٤)] ، وقولِه تعالى ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ ﴾[(٥)] واللهُ أعلمُ .

وتُفتحُ همزةُ (أَنَّ) حيثُ يصحُّ أَنْ يَسُدَّ المصدرُ مسدَّها ، وذلك في مواضعَ ثمانيةٍ :

الأولُ : أَنْ تقعَ مع[(٦)] صلتِها في موضعِ الفاعلِ ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾[(٧)] أي : أَوَ لَمْ يكفِهم إنزالُنا . ومثلُه : يُعجبني أنَّك في عافيةٍ ويسرُّني أنَّكَ صاحبي ، أي : يُعجبُني عافيتُك ويسرني صحبتُك .

---

(١) في (ب) : معاقاً ، وهو تحريف .

(٢) سورة المنافقون الآية الأولى .

(٣) سورة المنافقون الآية الأولى .

(٤) سورة آل عمران آية ١٨ .

(٥) سورة الحجر آية ٩٧ .

(٦) كلمة (مع) ساقطة من (ب) .

(٧) سورة العنكبوت آية ٥١ .

الثاني : أَنْ تقعَ موضعَ النائبِ عن الفاعلِ ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾[1] أَيْ : أُوحيَ إلي سَماعُهم .

الثالثُ : أَنْ تقعَ في موضعِ المفعولِ بِهِ لغيرِ القولِ ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِٱللَّهِ﴾[2] ؛ أي : ولا تخافونَ شِركَكُم ، ومثلُه : أُحِبُّ أَنَّك تحبُّني ، أي : أُحبُّ محبتَك إِيايَ ، وأتمنَّى [٣٥/ب] أَنَّك عندي ، أي : أتمنَّى كونَك عندي .

الرابعُ : أَنْ تقعَ في موضعِ المبتدأ ، نحوُ قولِه تعالى : ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً﴾[3] أي : رؤيتُكَ . ومثلُه : في رجائي أَنَّ اللهَ يغفرُ لي ، أي[4] : مغفرةُ اللهِ لي .

الخامسُ : أَنْ تقعَ في موضعِ خبرٍ عن اسمِ معنى ، نحوُ : اعتقادي أَنَّ اللهَ واحدٌ ، أي : وحدانيتُه . وظنِّي أَنَّ اللهَ كريمٌ ، أي : كرمُه .

السادسُ : أَنْ تقعَ مجرورةً بحرفٍ ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ﴾[5] .

ومثلُه : أكرمتُك لأَنَّكَ تحبُّني ، أي : لمحبتِك إيَّايَ .

السابعُ : أَنْ تقعَ مجرورةً بالإضافةِ ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾﴾[6] ؛ أي : مثلُ نُطقِكم و(ما) صلةٌ .

الثامنُ : أَنْ تقعَ معطوفةً على شيءٍ ممَّا ذُكِرَ ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّهُۥ يُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾﴾[7] .

---

(١) سورة الجن الآية الأولى .
(٢) سورة الأنعام آية ٨١ .
(٣) سورة فصلت آية ٣٩ .
(٤) كلمة (أي) ساقطة من (ب) .
(٥) سورة الحج آية ٦ .
(٦) سورة الذاريات آية ٢٣ .
(٧) سورة الحج آية ٦ .

وقِسْ على هذا باقي الأمثلةِ ، واللهُ الموفِّقُ .

تنبيهٌ : يجوزُ كسرُ (إنَّ) وفتحُها إذا وقعتْ في موضعٍ يصلحُ للجملةِ والمفردِ ، فَمِنْ ذلكَ :

ـ إذا وقعتْ بعدَ (إذا) الفجائيةِ ، نحوُ : استيقظتُ فإذا أَنَّ الشمسَ طالعةٌ ، وبهما رُوِيَ قولُ الشاعرِ : (طويل)

وكُنْتُ أَرَى زَيْداً كَمَا قِيلَ سيِّداً إذا إِنَّهُ عَبْدُ القَفَا واللَّهَازِمِ[1]

والكسرُ على معنى : فإذا هو عبدُ القَفَا . والفتحُ على معنى : فإذا عبوديتُه حاصلةٌ .

ـ ومنها أَنْ تقعَ بعدَ (فاءِ) الجزاءِ ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[2] ؛ فالكسرُ على معنى : فهو غفورٌ رحيمٌ . والفتحُ على معنى : فالغفرانُ والرحمةُ حاصلانِ له . [٣٦/أ]

---

(١) قال محقق كتاب (التخمير) ٢/٢٧٧ : « نسبَ ابن المستوفي هذا البيت لأحد بني قيس عيلان ، ونسبه عز الدين الحسن بن عبد المجيد المراغي النحوي المتوفى سنة ٦٦٦هـ في كتابه (المنخّل في إعراب أبيات المفصّل) إلى الفرزدق ، وذكر قبله :

منعتُ تميماً منك إنّي أنا ابنُها وشاعرُها المعروفُ عندَ المَوَاسِمِ

وأكّد هذه النسبة الإمام الصاغاني الحسن بن محمد المتوفى سنة ٦٥٠هـ ، حيث نسبه إليه في هامش نسخته من المفصل » اهـ .

ولم أجد الشاهد في ديوانه المطبوع بدار صادر ببيروت ، ووجدت البيت الذي قبله الذي أشار إليه المحقق في ديوانه ص٣١٣ ، وبرواية (راجلُها) مكان (شاعرُها) وبلا نسبة في : الكتاب ٣/ ١٤٤ ، والمقتضب ٢/ ٣٥١ ، والأصول ١/ ٢٦٥ ، والبغداديات ص٣٤٧ ، والخصائص ٢/ ٣٩٩ ، وأمالي السهيلي ص١٢٦ ، وشرح الرضي على الكافية ٢/ ١٢٤٨ ، وشرح ابن يعيش ٨/ ٦١ ، والارتشاف ص١٤١٤ ، وأوضح المسالك ١/ ٣٣٨ ، وشذور الذهب ص٢٠٧ ، والخزانة ١٠/ ٢٦٥ واللهازم : جمع لهزمة ، وهي عظم ناتىء تحت الأذن ، و(عبد القفا واللهازم) كناية عن الضعة والخسة .

(٢) سورة الأنعام آية ٥٤ ، وقرأ عاصم وابن عامر ويعقوب بفتح الهمزة من (أنَّ) ، وقرأ الباقون بكسر الهمزة ، انظر : السبعة ص٢٥٨ ، والمبسوط ص١٦٩ .

ـ ومنها أَنْ تقعَ في موضعِ التَّعليلِ ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ﴾[1] . قرأ نافعٌ والكسائيُّ بالفتح على تقديرِ لامِ العلَّةِ ؛ أي : لأنَّه . والباقونَ بالكسرِ على أَنَّه تعليلٌ مُسْتَأْنَفٌ[2] مثلُ قوله تعالى : ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ﴾[3] ومثلُه : (لبيك إِنَّ الحمدَ والنعمةَ لك)[4] .

ـ ومنها أَنْ تُفتحَ بعدَ فعلِ قَسَمٍ ولا (لامَ) بعدَها ، كقولِهِ : (رجز)

أَو تَحْلِفِــي بِــرَبِّــك العَلِــيِّ[5]
إِنِّــي أبــو ذَيَّــالِــكِ الصَّبِــيِّ

فالكسرُ على الجوابِ ، والفتحُ على[6] تقديرِ (على) ، فلو أُضمِرَ الفعلُ أو ذُكِرَتِ اللاَّمُ تعيَّنَ الكسرُ إجماعاً ، نحوُ : واللهِ إِنَّ زيداً قائمٌ ، وحلفتُ إِنَّ زيداً لقائمٌ ، كما مرَّ تقريرُهُ .

ـ ومنها أَنْ تقعَ خبراً عن قولٍ ومخبراً بها عن قولٍ ، والقائلُ واحدٌ ، نحوُ قولي : إِنِّي أَحمدُ اللهَ ، وأولُ قولي : إِنِّي أُوحِّدُ اللهَ . فلو انتفى[7] القولُ الأولُ

---

(١) سورة الطور آية ٢٨ ، وفي (ب) : ندعوه من قبل ، وهو وهم من النّاسخ .

(٢) قرأ نافع وأبو جعفر والكسائي بفتح الهمزة من (أنَّ) والباقون بفتحها (التيسير ص٢٠٣ ، والنشر ٢/ ٣٧٨) .

(٣) سورة التوبة آية ١٠٣ .

(٤) صحيح البخاري ، كتاب الحج ، باب التلبية ١/ ٤٧٨ ، وصحيح مسلم ، كتاب الحج ، باب التلبية وصفتها ووقتها ص٨٤١ ـ ٨٤٢ ، وسنن ابن ماجه ، كتاب المناسك ، باب التلبية ص٩٧٤ ، ورُوِيَ الحديث بكسر همزة (إنَّ) كما أشار المصنف ، وبفتحها (انظر : صحيح مسلم بشرح النووي ٨/ ٨٨) .

(٥) لرؤبة بن العجاج في ملحقات ديوانه ص١٨٨ ، والعيني ٢/ ٢٣٢ ، وشرح التصريح ١/ ٢١٩ ، وبلا نسبة في معاني القرآن للفرّاء ٢/ ٧٠ ، وشرح اللمع لابن بَرْهان ص٦٦٥ ، وشرح الكافية الشافية ص١٩٢٥ ، وشرح التسهيل ٢/ ٢٥ ، واللسان (ذا) ، وتخليص الشواهد ص٣٤٨ ، وشرح الأشموني ١/ ٢٧٦ .

(٦) (على) ساقطة من (ب) .

(٧) في (ب) : التفى ، وهو تصحيف .

فُتِحَتْ ، نحوُ : عملي أَنّي أحمدُ اللهَ ، ولو انتفى القولُ الثاني أو اختلفَ القائلُ كُسِرَتْ ، نحوُ : قولي إنّي مؤمنٌ وقولي إنَّ زيداً يحمدُ اللهَ .

ـ ومنها أَنْ تقعَ بعدَ (واوٍ) مسبوقةٍ بمفردٍ صالحٍ للعطفِ عليه ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ وَإِنَّكَ لَا تَظْمَؤُا فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴾[1] . قرأ نافعٌ وأبو بكرٍ بالكسرِ ، إمَّا على الاستئنافِ [أو][2] العطفِ على جملةِ (إنَّ) الأولى . والباقونَ بالفتحِ بالعطفِ على (أَنْ لا تجوع)[3] .

ـ ومنها أَنْ تقعَ بعدَ (حتَّى) ويُخَصُّ الكسرُ بالابتدائية ، نحوُ : مَرِضَ حتَّى إنّهم لا يرجونَه [٦٣/ب] ، والفتحُ[4] بالجارةِ والعاطفةِ ، نحوُ : عرفت أمورَك حتَّى أَنَّك فاضلٌ .

ـ ومنها أنْ تقعَ بعدَ (أَمَا) الخفيفةِ ، نحوُ : أَمَا إِنَّكَ صادقٌ . فالكسرُ على أَنَّها حرفُ استفتاحٍ مثلُ (أَلاَ) . والفتحُ على أَنَّها بمعنى (حقاً) وهو قليلٌ[5] .

ـ ومنها أَنْ تقعَ بعدَ فعلٍ فيه معنى القولِ دونَ حروفِهِ ، كقولِهِ تعالى ﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ ﴾[6] ؛ يُقرأُ بكسرِ (إنَّ) على معنى : قالتْ له الملائكةُ . وبالفتح على تقديرِ (الباءِ) والمصدرِ ، أي : نادتهُ بالتبشيرِ . ومثلُه قولُه تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ

(١) سورة طه آية ١١٨ ـ ١١٩ .

(٢) في (أ) : (و) ، وهو وهم من الناسخ .

(٣) انظر القراءتين في : غاية الاختصار ص٥٧٢ ، وتحبير التيسير ص٤٦٣ ، والإتحاف ص٣٠٨ ، وانظر أيضاً مشكل إعراب القرآن ٢/ ٧٧ .

(٤) (والفتح) ساقطة من (ب) .

(٥) الكتاب ٣/ ١٢٢ ، والارتشاف ص١٢٥٩

(٦) سورة آل عمران آية ٣٩ .
قرأ حمزة وابن عامر بالكسر والباقون بالفتح (السبعة ص٢٠٥ ، وإرشاد المبتدي ص٢٦٢ ، والإتحاف ص١٧٤) .

مُّبِينٌ ﴿٢٥﴾[1] يُقرأُ بالكسر على معنى : فقالَ إنِّي ، وبالفتح على معنى : أَرْسَلْنَاهُ بالإنذارِ ، وكذلكَ قولُه تعالى : ﴿ نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ ﴿١١﴾ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ ﴾[2] ؛ يُقرأُ بالكسرِ على معنى : فقالَ إنِّي ، وبالفتحِ على معنى : بأنِّي ، كما تقولُ ناديتُه باسمِهِ .

ـ ومنها أنْ تقعَ بعدَ (لا جَرَمَ) والغالبُ الفتحُ ، نحوُ ﴿ لَا جَرَمَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَۚ ﴾[3] ، والكسرُ على ما حكاه الفرَّاءُ مِنْ أَنَّ بعضَهم ينزلُها منزلةَ اليمينِ ، فيقولُ : لا جرمَ لآتينَّكَ[4] . والفتحُ عندَ سيبويهِ رَحِمَه اللهُ تعالى على أَنَّ (جَرَمَ) فعلٌ و(أَنَّ) وصلتَها فاعلٌ ؛ أي : وَجَبَ أَنَّ اللهَ يعلمُ ، و(لا) صلةٌ[5] ، وعندَ الفراءِ على أَنَّ (لا جَرَمَ) بمنزلةِ (لا رجلَ) ومعناهما (لا بُدَّ) و(مِنْ) بعدَها مقدرةٌ[6] .

فهذه عشرةُ مواضعَ ممَّا يجوزُ فيها الوجهانِ ، واللهُ أعلمُ .

[٣٧/أ] تنبيهٌ : تدخلُ لامُ الابتداءِ بعدَ (إنَّ) المكسورةِ على أربعةِ أشياءَ :

أحدُها : الخبرُ ، وذلك بثلاثةِ شروطٍ :

---

(١) سورة هود آية ٢٥ .
قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي بالفتح ، وقرأ الباقون بالكسر .
انظر : السبعة ص٣٣٢ ، والاختيار في القراءات العشر ص٤٥١ ، والنشر ٢/ ٢٨٨ .

(٢) سورة طه آية ١١ ـ ١٢ .
قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالفتح ، وقرأ الباقون بالكسر .
انظر : العنوان ص١٢٧ ، وغاية الاختصار ص٥٦٧ ، والإقناع ص٦٩٨ .

(٣) سورة النحل آية ٢٣ .
قرأ الجماعة بالفتح إلا عيسى الثقفي قرأ بالكسر .
انظر : مختصر في شواذ القراءات ص٧٢ ، والبحر المحيط ٥/ ٤٨٣ ، وراجع معجم القراءات للخطيب ٤/ ٦١١ .

(٤) معاني القرآن ٢/ ٨ ، وانظر الجنى الداني ص٤١٥ .

(٥) الكتاب ٣/ ١٣٨ .

(٦) معاني القرآن ٢/ ٨ ، وانظر تاج العروس (جَرَمَ) .

ـ كونُه مؤخراً مثبتاً غيرَ ماضٍ متصرفٍ ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾(١) ، ﴿[وَإِنَّ](٢) رَبَّكَ لَيَعْلَمُ ﴾(٣) ، ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾(٤) ، ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴾(٥) ، بخلافِ ما إذا تقدَّمَ الخبرُ ، نحوُ ﴿ إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالًا ﴾(٦) ، أَو كانَ منفياً ، نحوُ ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا ﴾(٧) وشَذَّ قولُه : (وافر)

وأَعْلَمُ أَنَّ تَسْلِيماً وتَرْكاً ... لَلا مُتَسَاوِيَانِ ولا سَوَاءُ(٨)

بخلافِ ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ ﴾(٩) .

وإنْ كانَ الفعلُ الماضي غيرَ متصرِّفٍ جاز ، نحوُ : إِن زيداً لَنِعْمَ الرَّجلُ ، وإِنَّ عَمْراً لعَسَى أَنْ يقومَ .

وكذلك إِن اقترن الماضي المتصرفُ بـ (قَدْ) جازَ دخولُ (اللَّامِ) نحوُ : إِنَّ زيداً لقد قامَ .

الثاني : معمولُ الخبرِ ، وذلك بثلاثةِ شروطٍ أيضاً :

ـ تقدُّمه على الخبرِ .

ـ وكونُه غيرَ حالٍ .

ـ وكونُ الخبرِ صالحاً لـ (اللام) . نحوُ : إِنَّ زيداً لعَمْراً ضاربٌ .

---

(١) سورة إبراهيم آية ٣٩ .

(٢) في (أ) : وإنَّكَ ، وهو تحريف .

(٣) سورة النمل آية ٧٤ .

(٤) سورة القلم آية ٤ .

(٥) سورة الصافات آية ١٦٥ .

(٦) سورة المزمل آية ١٢ .

(٧) سورة يونس آية ٤٤ .

(٨) لأبي حزام العكلي في : سر صناعة الإعراب ص٣٧٧ ، والعيني ٢/ ٢٤٤ ، وشرح التصريح ١/ ٢٢٢ ، والخزانة ١٠/ ٣٣٠ ، وبلا نسبة في : المحتسب ١/ ٤٣ ، وضرائر الشعر ص٥٨ ، وشرح الرضي على الكافية ٢/ ١٢٧٣ ، وتخليص الشواهد ص٣٥٦ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٣٦٨ ، وفي المصادر المذكورة (للا متشابهان) مكان (للا متساويان) .

(٩) سورة البقرة آية ١٣٢ ، وآل عمران آية ٣٣ .

بخلافِ لو تأخَّرَ المعمول ، نحوُ : إِنَّ زيداً جالسٌ في الدارِ . وكانَ المعمولُ حالًا ، نحوُ : إِنَّ زيداً راكباً منطلقٌ . وإِنَّ زيداً عمراً ضَرَبَ ؛ لأنَّ الخبرَ فعلٌ ماضٍ متصرفٌ لا يصلحُ لـ (اللام) .

الثَّالثُ : الاسمُ ، بشرطٍ واحدٍ وهو : أَنْ يتأخَّر عن الخبرِ ، نحوُ [قوله][1] ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً ﴾[2] ، أو عن معمولِ الخبرِ ، نحوُ : إِنَّ في الدارِ لزيداً جالسٌ .

الرَّابعُ : ضميرُ الفصلِ ، وذلكَ بلا شرطٍ ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ [ٱلْحَقُّ] ﴾[3] إذا لم يُعربْ (هو)[4] مبتدأً ، واللهُ أعلمُ .

تنبيهٌ : [٣٧/ب] إذا زِيدتْ (ما) بعد شيءٍ من هذه الأحرفِ الستةِ أَبْطَلَتْ عملَه ، ولهذا تُسمَّى (الكافَّة) ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾[5] ، وقولِ النَّبيِّ ﷺ (إِنَّما الأَعمالُ بالنيَّاتِ)[6] واختصاصُهُ بالأسماءِ ؛ ولهذا تُسمَّى (المُهيِّئَة) ؛ لأنَّها هَيَّأَتْهُ للدُّخولِ على الفعلِ ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ﴾[7] ، ﴿ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ ۝٦ ﴾[8] ومنه قولُه : (طويل)

فـواللهِ مـا فـارَقْتُكُـمْ قـاليـاً لَكُـمْ ... ولكنَّمـا يُقْضَـى فسـوفَ يكـونُ[9]

---

(١) كلمة (قوله) ساقطة من (أ) .
(٢) سورة النازعات آية ٢٦ .
(٣) سورة آل عمران آية ٦٢ ، و(الحقُّ) ساقطة من (أ) .
(٤) في (ب) بعد كلمة (هو) : فإذا هو ، وهي زيادة لا تستقيم مع سياق المعنى .
(٥) سورة الكهف آية ١١٠ .
(٦) صحيح البخاري ، كتاب بدء الوحي ، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ ١/ ١٣ ، وسنن ابن ماجه ، كتاب الزهد ، باب النية ص١٤١٣ .
(٧) سورة الأحزاب آية ٣٣ .
(٨) سورة الأنفال آية ٦ .
(٩) نسبه ياقوت الحموي في معجم البلدان ١/ ٣٧٩ (بردى) إلى أبي المطاع بن حمدان ، ونسبه الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطي ـ رحمه الله ـ في الدرر اللوامع ١/ ٨٠ إلى الأفوه=

لكنْ يُحتملُ أَنْ تكونَ (ما) في هذا البيتِ موصولةً بمعنى (الذي) ؛ ولهذا دخلتِ (الفاءُ) في خبرِها[1] واللهُ أعلمُ .

وتقول : إنَّما زيدٌ قائمٌ ، ولكنَّما عمرٌو قاعدٌ ، وكأَنَّما خالدٌ أسدٌ ، ولعلَّما أخُوكَ ظافرٌ . وقد يَبقَى العملُ لكنَّه في (ليتَ) أكثرُ .

كقولِ الشاعرِ : (بسيط)

قَـالَـتْ أَلَا لَيْتَمَـا هـٰذا الحَمَـامُ لَنَـا إِلَـى حَمَـامَتِنَـا أَوْ نِصْفُـه فَقَـدِ[2]

يُروى بنصبِ (الحمام) ورفعِه[3] .

أَمَّا لو كانتْ [ما][4] موصولةً غيرَ زائدةٍ لم يَبْطُلْ عملُها ، وأُعربتْ بأَنَّها اسمُها، واحتاجت إلى خبرٍ ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾[5] ، وقولِهِ تعالى : ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ﴾[6] ، وكذا قولُ النَّبيِّ ﷺ (إِنَّ ما تذكرون من جلالِ اللهِ وتسبيحهِ لهنّ حولَ العرشِ دويٌّ كدويِّ

= الأودي ، ولم أصبه في ديوانه المطبوع ضمن الطرائف الأدبية .

وبلا نسبة في : أمالي القالي ١/ ٩٩ ، وشرح التسهيل ١/ ٣٣٢ ، والارتشاف ص١١٤٤ ، وأوضح المسالك ١/ ٣٤٨ ، وشرح اللمحة البدرية ٢/ ٥١ ، والعيني ٢/ ٣١٥ ، وشرح التصريح ١/ ٢٢٥ ، وشرح الأشموني ١/ ٢٢٥ ، ٢٨٤ .

(١) وقد رجّح الشيخ خالد الأزهري بأنَّها موصولة لا زائدة (شرح التصريح ١/ ٢٢٥) .

(٢) للنابغة الذبياني في ديوانه ص١٦ ، والكتاب ٢/ ١٣٧ ، والتبصرة والتذكرة ص٢١٥ ، ومعاني الحروف ص٨٩ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٣٩٧ ، ٥٦١ ، والأزهية ص٨٨ ، والإنصاف ص٤٧٩ ، والإشارة ص١١٤ ، والمقرب ١/ ١١٠ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١/ ٢٥١ ، ٦٢٢ ، ٢/ ١٣ والمغني ص٦٣ ، ٢٨٦ ، ٣٠٨ ، وشرح شذور الذهب ص٢٨٠ .

(٣) مَنْ أعمل (ليت) فلاختصاصها بالجملة الاسمية ، ومَنْ أهملها فللحمل على أخواتها . (الخزانة ١٠/ ٢٥١ ـ ٢٥٣) .

(٤) لفظة (ما) ساقطة من (أ) .

(٥) سورة النحل آية ٩٥ .

(٦) سورة آل عمران آية ١٧٨ .

النَّخلِ يُذَكِّرْنَ بصاحبهنَّ [٣٨/أ] أفَلا يُحبُّ أحدُكم أنْ يكونَ له مَنْ يُذَكِّرُ بِهِ)[١] .

وأمَّا قولُه تعالى : ﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ ﴾[٢] ، يُقرأُ برفعِ (الكيد) ونصبِهِ[٣] ؛ فَمَنْ رَفَعَ جعلَ (ما) بمعنى : الذي ، وهي اسمُ (إنَّ) و(صنعوا) صلةٌ ، والعائدُ محذوفٌ ؛ أي : صنعوه ، و(كيدُ ساحرٍ) الخبر ، ويُحتمل أنْ تكونَ (ما) مصدريةً اسمَ (إنَّ) ، تقديرُهُ : إنَّ صُنْعَهم كيدُ ساحرٍ . ومَنْ نَصَبَ جعلَ (ما) كافةً و(كيدَ) مفعولَ (صنعوا) ، كما قالَ [اللهُ][٤] تعالى : ﴿ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَٰنًا ﴾[٥] .

تنبيهٌ : يُعطفُ على أسماءِ هذه الأحرفِ بالنَّصبِ قبلَ مجيءِ الخبرِ وبعدَه ، نحوُ : إنَّ زيداً وعمراً قائمانِ ، وإنَّ زيداً قائمٌ وعمراً . وكذلك الباقي ، ويُعطفُ بالرفعِ بشرطينِ :

- استكمال الخبرِ[٦] .
- وكون العاملِ (إنَّ) أو (أنَّ) أو (لكنَّ) ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ أَنَّ اللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ ﴾[٧] فيمَنْ قرأَ (رسولُه) بالرفعِ[٨] .

ومثلُه قولُ الشَّاعرِ : (طويل)

---

(١) سنن ابن ماجه ، كتاب الأدب ، باب فضل التسبيح ص١٢٥٢ .
(٢) سورة طه آية ٦٩ .
(٣) قرأ العامة بالرفع ، وقرأ ابن مسعود ومجاهد وزيد بن علي وحميد وأبو عمران بالنصب .
انظر : زاد المسير ٥/ ٣٠٦ ، والبحر المحيط ٦/ ٢٦٠ ، ومعاني القرآن وإعرابه ٣/ ٣٦٧ ، والتبيان في إعراب القرآن ص٨٩٧ ، وراجع معجم القراءات للخطيب ٥/ ٤٥٩ ـ ٤٦٠ .
(٤) لفظة الجلالة ساقطة من (أ) .
(٥) سورة العنكبوت آية ١٧ .
(٦) ذهب الكوفيون إلى أنَّه يجوز العطف على موضع (إنَّ) قبل تمام الخبر ، وذهب البصريون إلى منعه . والشارح يؤيد مذهب البصريين .
انظر : الإنصاف (المسألة الثالثة والعشرون) ١/ ١٨٥ ـ ١٩٥ ، والتبيين ص٣٤١ ـ ٣٤٦ .
(٧) سورة التوبة آية ٣ .
(٨) وهي قراءة العامة ، وقرأ عيسى بن عُمَرَ وابنُ أبي إسحاق وزيد بن علي ومجاهد وزيد عن يعقوب بالنصب (زاد المسير ٣/ ٣٩٧ ، والبحر المحيط ٥/ ٦ ، والإتحاف ص٢٤٠) .

فَمَـنْ يَـكُ لـم يُنْجِـبْ أَبُـوهُ وأمُّـهُ   فـإِنَّ لنـا الأُمَّ النَّجيبـةَ والأبُ[1]

وقولُ الآخرِ : (طويل)

ومَا قَصَّرَتْ بِي في التَّسَامِي خُؤُولَةٌ   ولَكِنَّ عَمِّي الطَّيِّبُ الأَصْلِ والخَالُ[2]

والمحقِّقونَ[3] على أنَّ الرفعَ على أنَّه مبتدأٌ محذوفُ الخبرِ ، أي : ورسولُه بريءٌ من المشركينَ ، والأبُ والخالُ كذلكَ .

وأَمَّا الرفعُ قبلَ مجيءِ الخبرِ فالجمهورُ على منعِهِ ، فلا يُقالُ : إنَّ زيداً وعمرٌو قائمانِ ، برفعِ (عمرو) . وأجازَ ذلك الكسائيُّ وغيرُه[4] تمسكاً بقولِهِ تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ ﴾[5] في المائدة ، وبقراءةِ بعضِهـم ﴿إنَّ اللهَ [٣٨/ب] ومـلائكتُـه يصلُّـونَ علـى النَّبـيِّ﴾[6] ، بـرفـعِ (الملائكة) .

وبقولِ الشَّاعرِ : (طويل)

---

(١) بلا نسبة في : شرح التسهيل ٢/ ٤٨ ، وشرح الكافية الشافية ص٥١١ ، وشرح الألفية لابن الناظم ص٦٧ ، وأوضح المسالك ١/ ٣٥٣ ، وتخليص الشواهد ص٣٧٠ ، والعيني ٢/ ٢٦٥ ، وشرح الأشموني ١/ ٢٨٥ .

(٢) بلا عزو في : شرح الكافية الشافية ص٥١١ ، وأوضح المسالك ١/ ٣٥٣ ، والعيني ٢/ ٣١١ ، وشرح التصريح ١/ ٢٢٧ ، وشرح الأشموني ١/ ٢٨٧ ، والهمع ٥/ ٢٩١ ، والدرر ٢/ ٢٠٢ .

(٣) انظر : أوضح المسالك ١/ ٣٥٨ .

(٤) مثل الفرَّاء الذي ذهب إلى أنَّه لا يجوز ذلك إلا فيما لم يظهر فيه الإعرابُ ، كقولك : إنَّ زيداً ونحنُ قائمونَ .
انظر : معاني القرآن ١/ ٣١٠ ـ ٣١١ ، والإنصاف ص١٨٦ ، والتبيين ص٣٤١ ، واللباب في علل البناء والإعراب ١/ ٢١٢ .

(٥) سورة المائدة آية ٦٩ .

(٦) سورة الأحزاب آية ٥٦ ، وهي قراءة ابن عباس وعبد الوارث عن أبي عمرو كما في مختصر في شواذ القراءات ص١٢٠ ، وإعراب القراءات الشواذ ٢/ ٣١٦ ، وتفسير القرطبي ١٤/ ٢٣٢ ، والبحر المحيط ٧/ ٢٤٨ .

فَمَـنْ يَـكُ أَمْسَـى بـالمَـدِيْنَـةِ رَحْلُـهُ فَـإِنِّـي وقَيَّـارٌ بِهَـا لَغَـرِيْـبُ[١]

وتأوَّلَ المانعونَ ذلكَ على التقديمِ والتأخيرِ[٢] ، واللهُ أعلمُ .

تنبيهٌ : تُخَفَّفُ (إنَّ)[٣] المكسورة ، فتهملُ غالباً لعدمِ اختصاصِها بالأسماء[٤] ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿وإنْ كُلٌّ لمّا جميعٌ لدينا مُحضرونَ﴾[٥] . وقد تعملُ[٦] ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ وَإِن كُلًّا لَّمَا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾[٧] في قراءةِ نافعٍ وابنِ كثيرٍ[٨] . وإذا أُهملتْ لَزِمَتِ اللامُ خبرَها فَرْقاً بينَ (إنْ) المخفّفةِ وبينَ (إنْ) النافيةِ ، وربَّما استُغنِيَ عَن اللّامِ إنْ ظهرَ معنى الإثباتِ ، ولم يلتبسْ[٩] بالنَّفي ، نحوُ قولِ الشاعرِ : (طويل)

أنا ابنُ أُباةِ الضَّيْمِ من آلِ [مالكٍ][١٠] وإنْ مالكٌ كَانَتْ كِرَامَ المَعَادِنِ[١١]

---

(١) لضابىء بن الحارث البرجمي برواية (وقيّاراً) في الكتاب ١/ ٧٥ ، ونوادر أبي زيد ١٨٠ ، والكامل ٤١٦ ، وتحصيل عين الذهب٩٧ ، وبرواية (وقيّارٌ) في شرح أبيات سيبويه للسيرافي ١/ ٣٦٩ ، والشعر والشعراء ٣٥١ ، والإنصاف ٩٤ ، واللّسان [ق ي ر] ، وبلا نسبة في مجالس ثعلب ٢٦٢ ، والأصول ١/ ٣٥٧ ، والمتبع في شرح اللمع ٢٨٧ ، والمغني ٤٧٥ ، والمصادر التي لم تنسبه روته بالرفع .

(٢) أي : والصابئون كذلك (اسرار العربية ص١٥٣) .

(٣) (إنَّ) ساقطة من (ب) .

(٤) ذهب الكوفيون إلى أنَّ (إنَّ) المكسورة الهمزة إذا خففت لا تعمل النصب في اسم ، وذهب البصريون إلى أنَّها تعمل (الإنصاف (المسألة الرابعة والعشرون) ص١٩٥ ـ ٢٠٨ ، والتبيين ص٣٤٧ ـ ٣٥٢ ـ والمغني ص٢٤ ، وائتلاف النصرة ص١٦٩) .

(٥) سورة يس آية ٣٢ .

(٦) في (ب) : يعمل (وهذا رأي البصريين) .

(٧) سورة هود آية ١١١ .

(٨) انظر القراءة في : السبعة ص٣٣٩ ، والمبسوط ص٣٣٩ ، والنشر ٢/ ٢٩٠ ـ ٢٩١ ، وراجع : الحجة في القراءات السبع ص١٩٠ ، وإعراب القراءات السبع وعللها ١/ ٢٩٤ .

(٩) في (ب) : تلتبس .

(١٠) في (أ) : ملك ، وهو تحريف .

(١١) للطرماح بن حكيم في ديوانه ص٥١٢ ، وشواهد التوضيح ص٥١ ، وشرح الكافية الشافية ص٥٠٩ ، والعيني ٢/ ١٦٧ ، وبلا نسبة في : الجنى الداني ص١٣٤ ، والبحر المحيط =

لأنَّ المُرادَ المدحُ لا الذمُّ . وإذا أُهملتْ لا يليها غالباً إلا فعلٌ ناسخٌ ، إمّا من بابِ (كانَ) نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ﴾(1) ، أو من بابِ (عَسَى) نحوُ ﴿ إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا ﴾(2) ، أو من بابِ (ظَنَّ) ، نحوُ ﴿ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ ﴾(3) . وسواءٌ ماضياً كان كما مُثِّلَ أو مضارعاً ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ ﴾(4) ، ﴿ وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾(5) . ودخولُها على فعلٍ غيرِ ناسخٍ قليلٌ ، ومنه قولُه : (كامل)

شَلَّتْ يَمِينُكَ إِنْ قَتَلْتَ لَمُسْلِماً ... حَلَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ المُتَعَمِّدِ(6)

[٣٩/أ] وتُخَفَّفُ (أَن) المفتوحةُ الهمزةِ ، فيبقَى عملُها لبقاءِ اختصاصها إلّا أنها لا تعملُ إلّا في اسمٍ مقدّرٍ غيرِ ملفوظٍ به ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَحَسِبُوٓا۟ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾(7) التقديرُ : أَنَّه . وقد يُذكرُ شذوذاً كما في قولِهِ : (متقارب)

= ٧/١٦ ، ٨/١٥ برواية (ونحن) مكان (وأنا ابن) ، وتذكرة النحاة ص٤٣ (ونحن) والارتشاف ص١٢٧٣ وشرح ابن عقيل ١/ ٣٧٩ (ونحن) ، وتخليص الشواهد ص٣٧٨ .

(1) سورة البقرة آية ١٤٣ .

(2) سورة الفرقان آية ٤٢ .

(3) سورة الأعراف آية ١٠٢ .

(4) سورة القلم آية ٥١ .

(5) سورة الشعراء آية ١٨٦ .

(6) لعاتكة بنت زيد في الأغاني ص٦٨١٣ ، وذيل أمالي القالي ص١١٢ ، والتبصرة والتذكرة ص٤٥٨ والعيني ٢/ ٢٧٨ ، وشرح التصريح ١/ ٢٣١ ، والخزانة ١٠/ ٣٧٣ ، ولها ولأسماء بنت أبي بكر في العقد الفريد ٣/ ٢٧٧ ، وبلا نسبة في المفصل ص٢٩٨ ، واللامات ص١٢١ ، وسر صناعة الإعراب ص٥٤٨ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١/ ٤٣٨ ، والارتشاف ص١٢٧٣ ، وتذكرة النحاة ص٥١٤ ، والمقرب ١/ ١١٢ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٣٨٢ .

ولصدر الشاهد رواياتٌ أخرى لا تضر بموضع الشاهد ، انظرها في الخزانة ١٠/ ٣٧٤ .

(7) سورة المائدة آية ٧١ .

بِـأَنَّـكَ رَبِيـعٌ وغَيْـثٌ مَـرِيـعٌ وأَنَّـكَ هُنَـاكَ تَكُـونُ الثِّمَـالا[1]

ويجبُ كونُ خبرِها جملةً ، إمَّا فعليةً كما مُثِّلَ أو اسميةً ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾[2] . وإذا كانَ خبرُها جملةً فعليةً مصدرةً بفعلٍ متصرفٍ فالأحسنُ أنْ يُفصلَ بينهما وبينه بفاصلٍ ، إما (قد) كقولِهِ تعالى : ﴿ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا ﴾[3] ، وإمّا حرفُ نفيٍ ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾[4] ﴿ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ ﴾[5] ﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴾[6] ، وإمّا حرفُ تنفيسٍ ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ﴾[7] ونحوُ : حَسِبتُ أَنْ سيقومُ[8] زيدٌ ، وإمّا (لو) ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿وأَنْ لو ٱسْتَقَـٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَـٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾[9] .

واستعمالُه بغيرِ فصلٍ قليلٌ ، نحوُ قولِ الشاعرِ : (خفيف)

---

(١) لجنوب بنت العجلان في العيني ٢/ ٢٨٢ ، وشرح التصريح ١/ ٢٣٢ ، والخزانة ١٠/ ٣٨٢ ، ولها ولعمرة بنت العجلان في شرح أشعار الهذليين ص٥٨٥ ، وشرح شواهد المغني ص١٠٦ ، ونسب السيوطي هذا الشاهد لكعب بن زهير في شرحه على شواهد المغني ص١٠٧ ، وليس في ديوانه المطبوع بدار الكتب المصرية سنة ١٩٥٠ ، وبلا نسبة في : الإنصاف ص٢٠٧ ، وشرح التسهيل ٢/ ٤٠ ، وشرح عمدة الحافظ ص٢٤٣ ، وشرح الرضي على الكافية ٢/ ١٢٨١ ، والارتشاف ص١٢٧٥ ، والنكت الحسان ص٨٧ ، واللمحة البدرية ٢/ ٥٤ ، وتعليق الفرائد ٤/ ٧١ وشرح الأشموني ١/ ١٩١ .
ومريع : مخصب ، وثمالاً : غياثاً .

(٢) سورة يونس آية ١٠ .

(٣) سورة المائدة آية ١١٣ .

(٤) سورة المائدة آية ٧١ .

(٥) سورة المزمل آية ٢٠ .

(٦) سورة البلد آية ٧ .

(٧) سورة المزمل آية ٢٠ .

(٨) في (ب) : سوف يقومُ .

(٩) سورة الجن آية ١٦ .

عَلِمُــوا أَنْ يُــؤَمَّلُــوْنَ فَجَــادُوا   قَبْـلَ أَنْ يُسْـأَلُـوا بِـأَعْظَـمِ سُـؤْلِ[1]

أَمَّا إذا كانَ الفعلُ غيرَ متصرفٍ كـ (ليسَ) و(عَسَى) أو كانَ متصرفاً مُراداً به الدعاء لم يحتجْ إلى فصلٍ ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾[2] ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ[٣٩/ب] أَجَلُهُمْ ﴾[3] ﴿والخامسةَ أَنْ غَضِبَ اللهُ عليها﴾[4] في قراءةِ بعضِهِم[5] .

ويُخفَّفُ[6] أيضاً (كأَنَّ) فيجوزُ في منصوبِها أنْ يُحذفَ ويُنوى مع ذكرِ الخبرِ ، ويجوزُ العكسُ ، وهو حذفُ الخبرِ وذكرُ الاسمِ كما في قولِ الشَّاعرِ : (طويل)

ويَــوْمــاً تُــوَافِيْنَــا بِــوَجْــهٍ مُقَسَّــمٍ   كَأَنْ ظَبيةٌ تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمْ[7]

يُروى برفعِ (ظبية) على أَنَّهُ خبرٌ ، والتقديرُ : كأَنَّها ظبيةٌ ، وبنصبِها على

---

(١) بلا نسبة في : شرح التسهيل ٢/ ٤٤ ، وشرح الألفية لابن الناظم ص٦٩ ، وتوضيح المقاصد ص٥٤٠ ، والدر المصون ٤/٣٦٧ ، وأوضح المسالك ١/ ٣٧٣ ، وتخليص الشواهد ص٣٨٣ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٣٨٨ ، والعيني ٢/ ٢٩٤ ، وفي (ب) : قبل يسألوا ، وهو وهم من الناسخ .

(٢) سورة النجم آية ٣٩ .

(٣) سورة الأعراف آية ١٨٥ .

(٤) سورة النور آية ٩ .

(٥) قرأ نافع بإسكان (إن) المخفّفة وكسر الضاد من (غَضِبَ) وفتح الباء فعلًا ماضياً ورفع الجلالة على الفاعلية ، وقرأ الباقون بتشديد (أنَّ) و(غَضَبَ) مصدر .
انظر : السبعة ص٤٥٣ ، والبحر المحيط ٦/ ٤٣٤ ، والإتحاف ص٣٢٢ ، وراجع كشف المشكلات ص٩٤١ . .

(٦) في (ب) : وتخفف .

(٧) لابن صريم اليشكري في الكتاب ٢/ ١٣٤ ، والأصول ١/ ٢٤٥ ، والتبصرة والتذكرة ص٢٠٨ ، ولراشد بن شهاب اليشكري في سمط اللآلي ص٨٢٩ ، وبلا نسبة في : الكامل ص١١١ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ص٦٠ ، ١٩٨ ، والمحتسب ١/ ٣٠٨ ، والمنصف ٣/ ١٢٨ ، وسر صناعة الإعراب ص٦٨٣ ، وأمالي السهيلي ص١١٦ ، والمقرب ١/ ١١١ ، والارتشاف ص١٢٧٨ ومقسّم : جميل ، وتعطو : تتناول ، والسَّلَم : شجر كثير الشوك .

أَنَّه اسمُ (كأَن) والخبرُ محذوفٌ . أي : كأَنَّ مكانَها ظبيةً . ويُروى بالجرِّ على أَنَّ (أنْ) زائدةٌ والتقديرُ : كظبيةٍ[١] . ويجوزُ ذكرُ الاسمِ والخبرِ مع تخفيفِها ، كقولِ الشَّاعرِ : (هزج)

وَوَجْـــهٍ مُشْـــرِقِ النَّحْـــرِ ... كَـــأَنْ ثَـــدْيَـــاهُ حُقَّـــانِ[٢]

لكنْ أُهملتْ فارتفعَ اسمُها . وقيلَ[٣] : الاسمُ محذوفٌ ، تقديرُهُ : كأنَّه ثدياه حُقَّان .

وَقَدْ يُحذفُ اسمُها وخبرُها ويُعَوَّضُ عنهما بـ (قَدْ) كقولِ الشافعيِّ رَضِيَ اللهُ عنه : (طويل)

تَمَنَّـى رِجَـالٌ أَنْ أَمُـوْتَ وأَنْ أَمُـتْ ... فَتِلْكَ طَرِيْقٌ لَسْتُ فِيْهَا بأَوْحَدِ[٤]

فَقُلْ لِلَّذي يَبْغِي خِلَافَ الّذي مَضَى ... تَـأَهَّـبْ لأُخْرَى مِثْلِهَـا[٥] فَكَـأَنْ قَـدِ

أي : فكأنَّه قَدْ ماتَ .

وإذا حُذِفَ اسمُ (كأنْ) الخفيفة وكانَ الخبرُ جملةً اسميةً لم يحتجْ إلى فاصلٍ ، كقولِهِ : (كأنْ ثدياهُ حُقَّانِ) وإنْ كانتْ فعليةً فُصِلَتْ بـ (لَمْ) كقوله

---

(١) انظر : الكامل ص١١١ ـ ٢١١ ، والخزانة ١٠/ ٤١١ ـ ٤١٣ .

(٢) بلا عزو في : الكتاب ٢/ ١٣٥ ، والأصول ١/ ٢٤٦ ، والمنصف ٣/ ١٢٨ ، والمفصل ص٣٠١ وشرحه لابن يعيش ٨/ ٨٢ ، وأمالي ابن الشجري ١/ ٣٦٢ ، ٢/ ١٧٨ ، ٥٦٤ ، والإنصاف ص١٩٧ ، وشرح التسهيل ٢/ ٤٥ ، وشرح شذور الذهب ص٢٨٥ ، والخزانة ١٠/ ٣٩٨ .
وفي بعض الروايات المذكورة (اللون) مكان (النحر) .
وحُقّان : مثنى الحُقّ أو الحُقَّة ، وهو المنحوت من الخشب أو العاج .

(٣) انظر : أمالي ابن الشجري ٢/ ١٧٨ ، والخزانة ١٠/ ٣٩٨ .

(٤) للشافعي في ديوانه ص٦٤ ـ ٦٥ ، وذيل أمالي القالي ص٢١٨ ، ووفيات الأعيان (ط إحسان عباس) ١/ ٢٣٩ في قصة طريفة ، وانظر حواشيه ، والأول منهما في تخليص الشواهد ص٢١١ .

(٥) (مثلِها) ساقط من (ب) .

تعالى : ﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ﴾(١) ، أو (قَدْ) كقولِ الشَّاعرِ : (خفيف)

لا يَهُولَنَّكَ اصْطِلاءُ لَظَى الحَرْ ... بِ [٤٠/أ] فَمَحْذُورُهَا كَأَنْ قَدْ أَلَمَّا(٢)

وتُخَفَّفُ (لكنَّ) فتُمهلُ وجوباً ، كقوله تعالى ﴿ولكنِ الله رَمَى﴾(٣) في قراءةِ مَنْ خَفَّفَها(٤) واللهُ أعلمُ .

* * *

---

(١) سورة يونس آية ٢٤ .

(٢) بلا نسبة في : شرح التسهيل ٢/ ٤٥ ، والبحر المحيط ٣/ ٢٩٢ ، والارتشاف ص١٢٨٠ ، وشرح شذور الذهب ص٢٨٦ ، والمساعد ١/ ٣٣٢ ، وشفاء العليل ص٣٧٣ ، والعيني ٢/ ٣٠٦ ، وشرح الأشموني ١/ ٢٩٤ .

(٣) سورة الأنفال آية ١٧ .

(٤) وهي قراءة حمزة والكسائي وابن عامر وخلف والحسن والأعمش .
انظرها في : التيسير ص٧٥ ، وإرشاد المبتدي ص٣٤٦ ، والإتحاف ص١٤٤ ، ٢٣٦ ، وراجع الكشاف ٢/ ٥٠ .

(خبر لا التي لنفي الجنس)

ثُمَّ قَالَ : (وخبرُ (لا) التي[1] لنفيِ الجنسِ) .

يعني : أَنَّ من المرفوعات خبرَ (لا) التي لنفيِ الجنسِ .

ثُمَّ مَثَّلَ فقالَ (نحوُ : لا رجلَ منطلقٌ) .

اعلم أَنَّ (لا) تأتي على أربعةِ أوجهٍ : نافيةٍ ، وناهيةٍ ، وعاطفةٍ ، وزائدةٍ . فالنَّافيةُ : تدخلُ على [الفعل][2] الماضي والمضارعِ وعلى الاسمِ المعرفة ، فلا تحدثُ فيها عملاً ، نحوُ ﴿ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴾[3] ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ ﴾[4] و﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ ﴾[5] ونحوُ : لا زيدَ في الدارِ ولا عمرٌو .

وتدخلُ على الاسمِ النكرةِ فتعملُ فيه عملَ (ليسَ) تارةً ، وقد تقدَّمَ ذكرُها[6] ، وتارةً تعملُ فيه عملَ (إنَّ) فتنصبُ الاسمَ وترفعُ الخَبر كما مَثَّلَ المصنِّفُ ، وتُسمَّى (لا) التي لنفي [الجنس][7] أي : جنسُ الداخلةِ عليهِ ، نحوُ ﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾[8] أي : لا شيءَ من جنسِ الرَّيبِ فيه ، وكذلك : لا رجلَ في الدارِ[9] ، أَي : لا أحدَ من جنسِ الرجالِ في الدارِ .

---

(١) لفظة (التي) ساقطة من (ب) .

(٢) في (أ) : الأفعال ، وهو تحريف .

(٣) سورة القيامة آية ٣١ .

(٤) سورة يونس آية ٩٦ ـ ٩٧ .

(٥) سورة الدخان آية ٥٦ .

(٦) انظر ما سلف ص١١٠ [٣٢/ب]

(٧) في (أ) : الخبر ، وهو وهم .

(٨) سورة البقرة آية ٢ .

(٩) في (ب) : الدر ، وهو تحريف .

وأمّا الناهيةُ والعاطفةُ فسيأتي حكمُهما إنْ شاءَ اللهُ تعالى(١) .

والزائدةُ : نحوُ : ضربتُه بلا ذنبٍ ؛ أي : بذنبٍ .

ويُبْنَى الاسمُ النَّكرةُ إذا دخلتْ عليه (لا) التي لنفي الجنس على الفتح(٢) لتركيبِه معها كتركيبِ (خمسةَ عشرَ) ، نحوُ [قولِه تعالى](٣) ﴿ لَا رَيْبَ ﴾(٤) ﴿ لَا ضَيْرَ ﴾(٥) ﴿ فَلَا فَوْتَ ﴾(٦) ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾(٧) لكنَّ الأكثرَ حذفُ خبرِها [٤٠/ب] وبقاءُ اسمِها كما تقدَّمَ تمثيلُه بـ ﴿ لَا ضَيْرَ ﴾ أي : علينا ، ﴿ فَلَا فَوْتَ ﴾ أي : لهم . وهذا مع ظهورِ المعنى ، فإذا لم يظهرْ وَجَبَ ذكرُه كما مَرَّ تمثيلُه بـ ﴿ لا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾(٧) .

وقد يُحذفُ الاسمُ ويبقَى الخبرُ مع ظهورِ المعنَى أيضاً ، نحوُ : لا عليكَ أَنْ تفعلَ كذا ، أي : لا بأسَ أو لا جناحَ عليكَ .

فإنْ كانَ الاسمُ الداخلةُ عليه(٨) مثنًى أو جمعَ صحيحٍ بُنِيَ على (الياءِ) معَ ثبوتِ النُّونِ ، نحوُ : لا رجلَيْنِ قائمانِ ، ولا مُصَلِّينَ في المسجدِ .

قالَ الشَّاعرُ : (طويل)

تَعَزَّ فَلَا إِلْفَيْنِ بِالعَيْشِ مُتِّعَا ... وَلٰكِنْ لِوُرَّادِ المَنُونِ تَتَابُعُ(٩)

---

(١) انظر ما يأتي ص ٣٢٢ [٨٦/أ] ، ص ٤٣٤ [١١٨/ب] .

(٢) مذهب البصريين أنَّ الاسم المفرد النكرة المسبوق بـ (لا) النافية للجنس مبني على الفتح ، ومذهب الكوفيين أنَّه معرب ومنصوب بها . والشارح يؤيد مذهب البصريين .
(الإنصاف (المسألة الثالثة والخمسون) ص٣٦٦ ـ ٣٧٠ ، والتبيين ص٣٦٢ ـ ٣٦٧ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٥٢٧ ـ ٥٢٨) .

(٣) عبارة (قوله تعالى) ساقطة من (أ) .

(٤) سورة البقرة آية ٢ .

(٥) سورة الشعراء آية ٥٠ .

(٦) سورة سبأ آية ٥١ .

(٧) سورة البقرة آية ٢٣٥ .

(٨) في (ب) : الداخلة عليه (لا) .

(٩) بلا عزو في : شرح التسهيل ٢/ ٥٥ ، وشرح الألفية لابن الناظم ص٧١ ، وشرح شذور=

وقالَ خرُ : (خفيف)

يُحْشَــرُ النــاسُ لا بنيــنَ ولا آ   بــاءَ إلَّا وقــد عَنَتْهُــمْ شُــؤُونُ[1]

وإنْ كانَ جمعَ صحيحٍ [لمؤنثٍ][2] ، جازَ فيه الكسرُ بلا تنوينٍ ، والمختارُ فتحُه كما في قولِهِ : (بسيط)

إنَّ الشَّبَـابَ الَّـذي مَجْـدٌ عَـوَاقِبُـهُ   فِيْـهِ[3] نَلَـذُّ وَلَا لَـذَّاتِ للشَّيَـبِ[4]

وإنْ كانَ جمعَ تكسيرٍ فحكمُه حكمُ المفردِ[5] ، نحوُ : لا رجالَ فيها ، واللهُ أعلمُ .

تنبيهٌ : فإنْ كانَ اسمُ (لا) هذه مضافاً أوْ شبيهاً بالمضافِ لتعلقِ ما بعدَه بِهِ ، نحوُ : لا غلامَ رجلٍ في الدَّارِ ، ولا قبيحاً فعلُه محمودٌ ، ولا خيراً من زيدٍ موجودٌ ، نُصِبَ ونُوِّنَ ، لكنْ مع الإضافةِ يمتنعُ[6] التنوينُ .

تنبيهٌ : إذا وُصِفَ اسمُ (لا) المبنيُّ معها على الفتحِ بصفةٍ مفردةٍ متصلةٍ ففيها [٤١/أ] ثلاثةُ أوجهٍ[7] :

= الذهب ص٨٣ ، وشفاء العليل ص٣٧٩ ، والعيني ٢/٣٣٣ ، وشرح الأشموني ٢/٧ ، وشرح التصريح ١/ ٢٣٠ .

(١) بلا عزو في شرح التسهيل ٢/ ٥٥ ، وأوضح المسالك ٢/ ١١ ، وشرح شذور الذهب ص٨٤ ، وتخليص الشواهد ص٣٩٦ ، والعيني ٢/ ٣٣٤ ، والهمع ٢/ ٢٠٠ .

(٢) في (أ) : المؤنث .

(٣) (فيه) ساقطة من (ب) .

(٤) لسلامة بن جندل : ديوانه ص٩١ ، والمفضليات ص١٢٠ ، والشعر والشعراء ص٢٧٢ ، وشرح التسهيل ٢/ ٥٥ ، والمساعد ١/ ٣٤٠ ، ونسبه ابن عصفور في شرحه على الجمل ٢/ ٢٧٢ لابن مقبل وهو وهم ، وبلا نسبة في توضيح المقاصد ص٥٤٦ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٣٩٧ ، وتعليق الفرائد ٤/ ٩٥ ، وفي بعض المصادر السابقة (أودى الشبابُ) مكان (إن الشبابَ) .

(٥) في (ب) : المفرود ، وهو تحريف .

(٦) في (ب) : يمنع .

(٧) انظر : جمل الزجاجي ص١٢٦ ـ ١٢٧ ، والغرة المخفيّة ص٤٥٨ ـ ٤٥٩ ، وشرح ابن =

ـ البناءُ على الفتحِ ، نحوُ : لا رجلَ ظريفَ فيها .

ـ والنصبُ مع التنوينِ ، نحوُ : لا رجلَ ظريفاً فيها .

ـ والرفعُ مع التنوينِ أيضاً : نحوُ : لا رجلَ ظريفٌ فيها .

فالبناء على أنَّه رُكِّب الموصوفُ مع الصفةِ[1] تركيبَ (خمسةَ عشرَ) ، ثُمَّ دخلتْ (لا) عليها . والنَّصبُ على إتباعِ الصِّفةِ لمحلِّ اسمِ (لا) . والرَّفعُ على إتباعِها لمحلِّ (لا) مع اسمِها .

وإنْ فُصِلَ النعتُ عن اسمِ (لا) تَعَذَّرَ البناءُ وجازَ النصبُ والرفعُ ، نحو : لا رجلَ فيها ظريفاً وظريفٌ . ومثلُه : إذا ماتَ في الماءِ اليسيرِ ما لا نفسَ له سائلةً[2] وسائلةٌ بالنَّصبِ والرَّفعِ مع التنوينِ . وكذلك لو عُطِفَ على اسم (لا) بدون (لا) لم يَجُزِ البناءُ وجازَ النَّصبُ والرفعُ مع التنوينِ ، نحو : لا رجلَ وامرأةً فيها و(امرأةٌ) هذا إذا لم تتكررْ (لا) مع العاطفِ . فإنْ تكررتْ نحوُ (لا حولَ ولا قوةَ إلَّا باللهِ) جازَ فيها خمسةُ أَوْجهٍ[3] :

ـ فتحُ الاسمينِ بلا تنوين على البناءِ ، نحوُ ﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ ﴾[4] .

ـ ورفعُهما على إعمالِ (لا) إعمالَ (ليسَ) ، أو على إلغائِها ، كقراءةِ الأكثرينَ ﴿ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ ﴾[5] .

= يعيش ٢/١٠٨ ـ ١٠٩ .

(١) في (ب) : الوصفة ، وهو تحريف .

(٢) هذا من أمثلة الفقهاء انظره في المغني لابن قدامة (ط هجر) ١/ ٥٩ ، وابن زيد له من الفقه نصيب .

(٣) راجع : شرح عمدة الحافظ ص٢٥٨ ـ ٢٥٩ ، وشرح التحفة الوردية ص١٦٢ ـ ١٦٦ ، والمغني ص٢٣٩ ، وتخليص الشواهد ص٤٠٥ ـ ٤٠٦ ، وشرح ابن عقيل ١/٣٩٩ ـ ٤٠١ .

(٤) سورة البقرة آية ١٩٧ .

(٥) سورة البقرة آية ٢٥٤ ، وهي قراءة السبعة ما عدا أبا عمرو وابن كثير (السبعة ص١٨٧ ، =

ـ وفتحُ الأولِ ورفعُ الثاني ، كقولِه : (كامل)

هَــذَا لَعَمْــرُكُــمُ الصَّغَــارُ بِعَيْنِــهِ لَا أُمَّ لِــي إنْ كَــانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ(١)

ـ وعكسُه وهو رفعُ الأولِ وفتحُ الثاني ، كقولِهِ : (وافر)

فَـلَا لَغْـوٌ وَلَا تَـأْثِيْـمَ [٤١/ب] فِيْهَـا وَمَـا فَـاهُـوا بِـهِ أَبَـداً مُقِيْـمُ(٢)

ـ وفتحُ الأولِ ونصبُ الثاني ، كقولِهِ : [سريع]

لا نَسَـــبَ اليَـــومَ ولا خُلَّـــةً اتَّسَـعَ الخَـرْقُ علـى الـرَّاقِـعِ(٣)

وتوجيهُ هذهِ الأوجهِ على نحوِ ما تقدَّمَ . ومتى رُفِعَ الأولُ لم يَجُزْ نصبُ

= والعنوان ص٧٥) .

(١) نُسِبَ هذا الشاهد لرجل من مذحج في الكتاب ٢/ ٢٩٢ ، والأصول ١/ ٣٨٦ ، وشرح ابن يعيش ٢/ ١١٠ ونُسِبَ لهُنَي بن أحمر الكناني أو زرافة الباهلي في اللسان (حيس) ، ونسب لعامر بن جوين الطائي أو منقذ بن مرة الكناني في حماسة البحتري ٧٨ ، ولضمرة بن ضمرة في الخزانة ٢/ ٣٨ وقد جمع القيسي في إيضاح شواهد الإيضاح ص٢٧٦ ـ ٢٧٧ ، والعيني ٢/ ٣٣٩ هذه النسب وزادا عليها ، والشاهد بلا نسبة في : معاني القرآن للفراء ١/ ١٢١ ، والمقتضب ٤/ ٣٧١ ، والإيضاح ص٢٥٦ ، والحجة للقراء السبعة ١/ ١٩٠ ، والمسائل المنثورة ص٨٦ ، والإشارة ص٤٩ ، والارتشاف ص١٣١٠ ، والأشباه والنظائر ٢/ ٥٦٣ .

(٢) هذه رواية النحويين ، والبيت لأُمَيَّة بن أبي الصَّلت في ديوانه ٤٧٥ ملفق من بيتين :

فــلا لغــوٌ ولا تــأثيــمَ فيهــا ولا غــــولٌ ولا فيهـــا مُليـــمُ

وفيهـــا لحـــمُ ســـاهـــرةٍ وبحـــرٍ ومـــا فـــاهـــوا بـــه لهـــمُ مقيـــمُ

انظر ديوانه ص٤٧٥ ، ٤٧٧ ، والبيتين رقم (١٤) و(٢١) .

وانظر رواية النحويين في : معاني القرآن للفراء ١/ ١٢١ ، والتبصرة والتذكرة ص٣٨٩ ، وشرح اللمع لابن بَرْهان ص٩٥ ، وشرح التصريح ١/ ٢٤١ ، وشرح شواهد شرح التحفة الوردية ص٣٧ ، وبلا نسبة في اللمع ص١٢٩ ، وسرّ الصناعة ص٤١٥ ، والإشارة ص٤٩ ، واللسان (أثم) ، وشرح شذور الذهب ص٨٨ ، وشرح التحفة الوردية ص١٦٦ .

(٣) نُسِبَ لأنس بن عباس في الكتاب ٢/ ٢٨٥ ، ٣٠٩ ، وتحصيل عين الذهب ص٣٤٦ ، وفرحة الأديب ص١٢٦ ، وشرح ابن يعيش ٢/ ١٠١ ، والعيني ٢/ ٣٥١ ، وبلا نسبة في : الكامل ص٩٧٧ ، والأصول ٣/ ٤٤٦ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ص٧٥ ، ٩٦٧ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة ص٢٠١ ، والمفصل ص٧٥ ، وأمالي ابن الحاجب ص٤١٢ ، والارتشاف ص١٣١٠ ، وتخليص الشواهد ص٤٠٥ .

الثاني ؛ لأنَّه لا وجهَ له ، واللهُ أَعلمُ .

تنبيهٌ : تدخلُ همزةُ الاستفهامِ على (لا) فلا تُغيِّرُ عمَلَها ، سواءٌ قُصِدَ الاستفهامُ عن النفسِ ، كقوله : (بسيط)

أَلَا اِصْطِبَارَ لِسَلْمَى أَمْ لَهَا جَلَدٌ   إذاً أُلَاقِي الّذي لَاقَاهُ أَمْثَالِي[1]

أَوْ نُقِلَ إلى معنى التوبيخِ ، كقولِهِ : (بسيط)

أَلَا ارْعِوَاءَ لِمَنْ وَلَّتْ شَبِيبَتُهُ   وَآذَنَتْ بِمَشِيبٍ بَعْدَهُ هَرَمُ[2]

وكقول حسّان [رضي الله عنه][3] : (بسيط)

أَلا طِعَانَ أَلا فُرْسَانَ عَادِيَةً   إِلَّا تَجَشُّؤُكُمْ حَوْلَ التَّنَانِيْرِ[4]

ويُروى (إلّا تَحَوُّشُكم)[5] .

---

(١) لمجنون ليلى (قيس بن الملوح) في : ديوانه ص١٧٨ برواية (لليلى) بدلًا من (لسلمى) ، والعيني ٢/٣٥٨ ، وشرح التصريح ١/٢٤٤ ، وشواهد المغني ص٤٢ ، ٢١٣ ، وبلا نسبة في : شرح التسهيل ٢/٧٠ ، وشرح عمدة الحافظ ص٣٢٠ ، ٣٨٤ ، والارتشاف ص١٣١٦ ، والجنى الداني ص٣٨٤ ، والمغني ص١٥ ، ٦٩ ، والمساعد ١/٣٥٠ .

(٢) بلا نسبة في : شرح التسهيل ٢/٧٠ ، وشرح الألفية لابن الناظم ص٧٣ ، وأوضح المسالك ٢/٢٤ ، وتخليص الشواهد ص٤١٤ ، وشرح ابن عقيل ١/٤٠٩ ، وشرح الأشموني ٢/١٤ .

(٣) عبارة (رَضِيَ الله عنه) من (ب) .

(٤) الشاهد لحسان بن ثابت رضي الله عنه في : ديوانه ١/٢١٩ ، وانظر حواشيه ص٢٢٠ ، والكتاب ٢/٣٠٦ ، ومعاني الحروف ص١١٤ ، والتبصرة والتذكرة ص٣٩٢ ، والجمل ص٢٤٠ ، والحلل في شرح أبيات الجمل ص٣٢٨ ، وشرح التسهيل ٢/٧٠ ، والجنى الداني ص٣٨٤ ، وتعليق الفرائد ٤/١٢٦ ، والخزانة ٤/٦٩ ، ونسب لخداش بن زهير في شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١/٥٨٨ ، وهو في ديوانه ص٧٥ ، وبلا نسبة في : شرح الجمل لابن عصفور ٢/٢٨٠ ، ورصف المباني ص١٦٦ ، والمغني ص٦٨ ، ٣٥٠ .

(٥) هكذا في المخطوطتين ، وفي خزانة الأدب ٤/٧١ : « وروي (إلا تحشؤكم) بالحاء المهملة ، مأخوذٌ من المُحْشَأ ، وهو الكساء الغليظ الذي يُشتملُ به ، فمعناه على هذا : إنكم تشبعون وتلتفّون في الأكسية ، وتنامون عند التنانير » اهـ .

أو إلى معنى التمنِّي ، كقوله : (طويل)

أَلَا عُمْـرَ وَلَّـى مُسْتَطَـاعٌ رُجُـوْعُـهُ   فَيَـرْأَبَ مَـا أَثْـأَتْ يَـدُ الغَفَـلاتِ[١]

تنبيهٌ : تَرِدُ (أَلَا) للتنبيهِ ، فتدخلُ على الجملتين[٢] ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾[٣] ، ﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ﴾[٤] .

وعَرضيةً وتحضيضيّةً ، فتختصانِ بالجملةِ الفعليةِ ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾[٥] ، ﴿ أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوٓاْ أَيْمَٰنَهُمْ ﴾[٦] . ومنه : ألا تنزلُ فتطعمَ وتشربَ ، أَلا تَتَّقِي اللهَ فتفلحَ[٧] . واللهُ أعلمُ .

* * *

---

(١) بلا نسبة في : شرح التسهيل ٢/ ٧١ ، وشرح الألفية لابن الناظم ص٧٣ ، والارتشاف ص١٣١٨ ، وأوضح المسالك ٢/ ٢٦ ، وتخليص الشواهد ص٤١٥ ، والمغني ص٦٩ ، ٣٨١ ، وشرح أبياته ٢/ ٩٢ ، والعيني ٢/ ٣٦١ ، والخزانة ٤/ ٧٠ .

(٢) في (ب) : الحالتين ، وهو وهم من الناسخ .

(٣) سورة يونس آية ٦٢ .

(٤) سورة هود آية ٨ .

(٥) سورة النور آية ٢٢ .

(٦) سورة التوبة آية ١٣ .

(٧) في (ب) : وتفلحَ .

[الفعل المضارع]

ثُمَّ قالَ (والمضارعُ إذا لمْ يدخلْ عليه ناصبٌ [٤٢/أ] ولا جازمٌ)

يعني : ومِن المرفوعاتِ الفعلُ المضارعُ الخالي عن النَّاصبِ والجازمِ ، فإنَّ حكمَهُ الرفعُ ، وقد تَقَدَّمَ بيانُ ذلك[١] ، وسيأتي ذكرُ أدواتِ النَّصبِ والجزمِ إنْ شاءَ اللهُ تعالى[٢] .

ثَمَّ مَثَّلَ فقالَ (**نحو : يخرجُ**) وكذلك : أَخرجُ ونَخرجُ وتَخرجُ . وكذلك ما زاد على الثلاثي نحو : أُدحرجُ ونُدحرجُ وتُدحرجُ ويُدحرجُ ، وأَنطلقُ وننطلقُ وتنطلقُ وينطلقُ ، وأَستخرجُ ونستخرجُ وتستخرجُ ويستخرجُ ، قالَ اللهُ تعالى ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝ ﴾[٣] فهذه المرفوعاتُ ، وقد ذَكَرَ أَنَّها تسعةٌ ، وقد بلغتْ [أَحَدَ][٤] عَشَرَ ، ولكنَّه جَعَلَ بابَ (كانَ) ، وبابَ (عسى) واحداً ، وباب (إنَّ) وباب (لا) التي لنفي الجنسِ واحداً ، واللهُ أَعلمُ .

* * *

---

(١) انظر ما سلف ص٣٤ [١١/ب] .

(٢) انظر ما يأتي ص ٢٢٥ [٦٢/ب] ، ص ٣٢٠ [٨٥/ب] .

(٣) سورة الفاتحة آية ٥ .

(٤) في (ب) : إحدى ، وهو تحريف .

المنصوبات

- المفعول به .
- النداء .
- الاستغاثة .
- الندبة .
- الترخيم .
- الصفة المشبهة .
- المصدر .
- ظرفا الزمان والمكان .
- الحال .
- التمييز .
- المفعول معه .
- المفعول من أجله .
- الاستثناء .
- خبر كان وأخواتها .
- نواصب المضارع .

[المفعول به]

ثُمَّ قالَ : (بابُ المنصوباتِ ثلاثةَ عشرَ)

لَمَّا فَرَغَ من تعدادِ المرفوعاتِ أَخَذَ في تعدادِ المنصوباتِ .

وبدأ بالمفعولِ به ، لأنَّه أَوْلى المنصوباتِ بالنَّصبِ ، فقالَ :

(المفعول به)

ثُمَّ بيَّنَ بأيِّ شيءٍ ينتصبُ ، فقالَ :

(وَينصبُ بالفعلِ ، نحوُ : ضَرَبَ زيدٌ عمراً)

وفُهِمَ من تقديمِهِ الفعلَ على باقي النَّواصبِ أنَّه الأصلُ في العملِ وما بعدَه فرعٌ عليه(١) ، وهو كذلك ، ويشهدُ [٤٢/ب] له قولُه تعالى ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ﴾(٢) ؛ فنصبَ (السموات) و(الظلمات) بالكسرةِ كما مرَّ بيانُه(٣) ، ونصبَ (الأرض) و(النور) بالفتحةِ .

ثم قالَ : (وباسمِ الفاعلِ)

يعني أنَّ المفعولَ به ينتصبُ أيضاً باسم الفاعلِ كما ينتصبُ بالفعلِ ؛ لأنَّ اسمَ الفاعلِ يعملُ عملَ فعلِهِ إذا كانَ بمعنى الحالِ والاستقبالِ ، واعتمدَ على نفيٍ أو استفهامٍ أو موصوفٍ أو غيرِ ذلك . وإنْ كانَ فيه الألفُ واللام عملَ مطلقاً ، وبه مَثَّلَ المصنفُ رَحِمَه اللهُ تعالى ، نحوُ : مررتُ بالضَّارِبِ زيداً .

---

(١) ذهب الكوفيون إلى أن العامل في المفعول به النصبَ الفعلُ والمفعولُ به جميعاً ، وذهب بعضهم إلى أنه العامل هو الفاعل ، وذهب البصريون إلى أنَّ الفعل وحده هو عمل في الفاعل والمفعول جميعاً ، والشارح تابع للبصريين .
انظر : الإنصاف (المسألة الحادية عشرة) ١/ ٧٨ ـ ٨١ ، والتبيين ص٢٦٣ ـ ٢٦٥ ، وائتلاف النصرة ص٣٤ ، وأسرار العربية ص٨٥ .

(٢) سورة الأنعام آية ١ .

(٣) انظر ما سلف ص ٣٩ [١٣/ ب] .

ويشهدُ له قولُه تعالى ﴿ إِنَّ اللهَ بالغٌ أمرَه ﴾[1] في قراءةِ مَنْ نَوَّنَ (بالغ) ونصبَ (أمره) .

ولا فرقَ بينَ أَنْ يكونَ اسمُ الفاعلِ مفرداً كما مُثِّل أو مثنًى ، نحوُ : هذانِ الضَّاربانِ زيداً ، أو مجموعاً ، نحوُ قوله تعالى ﴿ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ ﴾[2] ﴿ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾[3] ﴿ وهل هُنَّ كاشفاتٌ ضُرَّه ﴾[4] ﴿ ممسكاتٌ رحمتَه ﴾[5] في قراءةِ مَنْ نوّن ونَصَبَ ، واللهُ أَعلمُ .

ثُمَّ قالَ (وبالمثالِ)[6]

يعني : أَنَّ المفعولَ به يُنْصَبُ بالمثالِ ، وهو : ما كان على وزن (فَعُول) كما مَثَّلَ بقولِهِ : (نحوُ : مررتُ برجلٍ ضَرُوبٍ زيداً) .

وكذلك (قَتُولٌ) و(أَكُولٌ) و(شَرُوبٌ) . تقولُ : زيدٌ قتولٌ أعداءَه وأكولٌ لحماً وشَروبٌ لَبَناً . واللهُ غفورٌ ذُنُوبَ عبادِهِ .

أو على وزنِ (فَعَّال) نحوُ : غَفَّارٌ وفَتَّاحٌ ورَزَّاقٌ[7] . تقولُ : اللهُ غَفَّارٌ ذنوبَ عبادِهِ ، وفَتَّاحٌ أبوابَ الخيرِ ، ورَزَّاقٌ كلَّ حيٍّ .

---

(١) سورة الطلاق آية ٣ ، قرأ القرّاء ما عدا حفصاً (بالغٌ) بالتنوين ، و(أمرَه) بالنصب .
انظر : السبعة ص٦٣٩ ، والتذكرة في القراءات الثمان ص٥٩١ ، والاختيار في القراءات العشر ص٧٦٠ ، وحجة القراءات ص٧١٢ .

(٢) سورة الأحزاب الآية ٣٥ .

(٣) سورة النساء الآية ١٦٢ .

(٤) سورة الزمر الآية ٣٨ ، قرأ أبو عمرو ويعقوب بتنوين (كاشفاتٌ) ونصب (ضرَّه) ، وقرأ الباقون بترك التنوين في (كاشفات) وجر (ضره) .
انظر : الغاية في القراءات العشر ص٣٨٢ ، والمبسوط ص٣٢٣ ، والنشر ٢/٣٦٣ ، وراجع : الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/٢٣٩ .

(٥) سورة الزمر آية ٣٨ ، وانظر التخريج نفسه السابق .

(٦) انظر : شرح الحدود النحوية ص٣٣٣ .

(٧) في (ب) : رزق ، وهو تحريف .

[أو على وزنِ (مِفعال) ، نحوُ : زيدٌ مِنْحارٌ بوائكها][1] .

أو على وزن (فَعِل) بفتحِ الفاءِ وكسرِ العينِ ، نحوُ قولِه : (كامل)

حَـــذِرٌ أُمُـــوْراً لا تَضِيْـــرُ وآمِـــنٌ   مَـا لَيْـسَ يُنْجِيْـهِ مِـنَ الأَقْـدَارِ[2]

أو على وزنِ (فَعيل) كقولهم [٤٣/أ] (إنَّ اللهَ سميعٌ دعاءَ مَنْ دعاه)[3] واللهُ أعلمُ .

ثم قالَ : (وبالمصدرِ)

يعني : أَنَّ المفعولَ به يُنْصَبُ أيضاً بالمصدرِ ؛ لأَنَّ المصدرَ يعملُ عملَ فعلِهِ إذا قُصِدَ به مقصدُ الفعلِ من الحدوثِ والتجدُّدِ . ثم مَثَّلَ ذلك[4] بقولِهِ :

(نحو : عجبتُ مِنْ ضَرْبِ زيداً)

لكنّه حذفَ الفاعلَ ، فإنَّ كلَّ شيءٍ ذُكِرَ أَنَّه ينصبُ المفعولَ يرفعُ الفاعلَ ، فإنَّ المفعولَ لا بُدَّ له من فاعلٍ ، وتقديره (عجبتُ من ضربِ زيدٌ عمراً) ، والمصدرُ إذا نُوِّن رفعَ الفاعلَ ونصبَ المفعولَ كما مُثِّلَ . وتارةً يُضافُ إلى فاعِلِه وهو الأكثرُ، وينصبُ المفعولَ ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ﴾[5] ، ومثلُه قولُ النَّبيِّ ﷺ لعمِّه العبّاسِ رَضِيَ اللهُ عنه (أَلاَ

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (أ) ، والبوائك : جمع بائكة وهي الناقة السمينة الفتية الحسنة .

(٢) قيل إن هذا الشاهد مصنوع ، وقيل إنَّه منسوبٌ إلى أبي يحيى أبان اللاحقي ، قال العيني في المقاصد النحوية ٣/ ٥٤٣ : « أقول : قائله أبو يحيى اللاحقي ، قال المازني : زعمَ أبو يحيى أن سيبويه سأله هل تعدي العرب فَعِلاً ، قال فوضعت له هذا البيت وعملته له ، ونسبته إلى العرب ، وأثبته في كتابه ، وكان اللاحقي غير موثوق به » اهـ . والشاهد بلا نسبة في : الكتاب ١/ ١١٣ ، والمقتضب ٢/ ١١٥ ، والجمل ص٥٣ ، وشرحه المبسوط لابن أبي الربيع ص١٠٥٨ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٣٤٦ ، واللسان (حذر) وشرح الكافية الشافية ص١٠٣٨ ، والخزانة ٨/ ١٥٧ .

(٣) انظر : شرح الكافية الشافية ص١٠٣٧ .

(٤) كلمة (ذلك) ساقطة من (ب) .

(٥) سورة البقرة آية ٢٥١ ، وسورة الحج آية ٤٠ .

تَعْجَبُ مِنْ حُبِّ مُغيثٍ بريرةَ ومن بُغْضِ بريرةَ مُغيثاً)[1] وتارةً يُضافُ إلى مفعولِهِ ويرتفعُ الفاعلُ بعدَهُ ، نحو : عجبتُ مِنْ شُرْبِ العسلِ زيدٌ ، ومِنْ تطليقِ هندٍ[2] زوجُها ، لكنْ في الغالبِ لا يُضافُ المصدرُ إلى مفعولِهِ إلَّا عندَ حذفِ الفاعلِ ، كقوله تعالى ﴿ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ ﴾[3] التقديرُ : بسؤاله نعجَتك ، واللهُ أعلمُ .

ثُمَّ قالَ : **(وباسم الفعل)**

يعني : أنَّ المفعولَ به يُنْصَبُ باسمِ الفعلِ كما يُنصبُ بالفعلِ .

واسم الفعل : ما نابَ عن الفعلِ معنًى واستعمالًا[4] .

ثُمَّ مثَّل ذلكَ بقولِهِ :

(نحو رُوَيْدَ زيداً)

يعني : أَمهِلْ زيداً ، وإنَّما يَنْصِبُ اسمُ الفعلِ المفعولَ به إذا كانَ بمعنى الفعلِ المتعدي كما مُثِّلَ . فإنْ كانَ بمعنى الفعلِ اللَّازمِ اكتفى بفاعلِهِ ، نحوُ (صَهْ) بمعنى : اسكتْ و(مَهْ) بمعنى : اكفُفْ ، و(آمينْ) بالمدِّ والقصرِ بمعنى : اسْتَجِبْ ، [لكنَّ المفعولَ محذوفٌ تقديرُه : استجبْ دُعانا][5] .

وأكثرُ ما يأتي اسمُ الفعلِ بمعنى الطلبِ كما مُثِّلَ .

ويَطَّرِدُ بناءُ اسمِ الفعلِ مِنْ كُلِّ فعلٍ ثلاثيٍّ متصرِّفٍ على (فَعالِ) مفتوحُ الفاءِ مكسورُ اللَّامِ . فإنْ كانَ مِنْ مُتعدٍ نصبَ المفعولَ ، نحوُ : ضَرابِ زيداً ، بمعنى : اضربْه وتَرَاكِ عمراً ، بمعنى : اتركْه . وإنْ كانَ من لازمٍ اكتفى

---

(١) سنن النسائي ، كتاب آداب القضاة ، باب شفاعة الحاكم للخصوم قبل فصل الحكم ٨/ ٦٣٦ .

(٢) في (ب) : هد ، وهو تحريف .

(٣) سورة ص آية ٢٤ .

(٤) شرح الحدود النحوية ص٣٢٩ ، وأوضح المسالك ٤/ ٨١ .

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (أ) .

بفاعِلِه ، نحوُ : نَزَالِ بمعنى : انزلْ ، وجَلَاسِ ، بمعنى : اجلسْ .

ومِنْ أسماءِ الأفعالِ التي تنصبُ المفعولَ : دُونَك زيداً ، بمعنى : خُذْهُ من قريبٍ ، وعليكَ بِشْراً ؛ أي : الزمْهُ . قالَ اللهُ تعالى ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾[1] ، وإليكَ عني ، بمعنى : تَنَحَّ عنِّي ، وحَيَّهَلِ الثريدَ، بمعنى : ائتِ الثريدَ ، وحَيَّهَلْ على الخيرِ[2] ، بمعنى : أَقبلْ عليه ، وحَيَّهَلْ بكذا[3] ، أي : جِيءْ بِهِ . قالتْ عائشةُ ـ رَضِيَ اللهُ عنها ـ (إذا ذُكِرَ الصالحونَ فحيَّهلًا بعُمَرَ)[4] أي : أكثروا مِنْ ذكرِهِ[5] ، واللهُ أعلمُ[6] .

* * *

(١) سورة المائدة آية ١٠٥ .

(٢) في (ب) : حَيَّهَلِ الخيرَ .

(٣) في (ب) : بذك ، وهو تصحيف .

(٤) مسند الإمام أحمد ٦/ ١٤٨ (مسند السيدة عائشة رضي الله عنها) ، وقد نسب هذا الأثر لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه في النهاية ١/ ٤٧٢ .

(٥) النهاية ١/ ٤٧٢ .

(٦) عبارة (والله أعلم) ساقطة من (ب) .

[النداء]

ثُمَّ قالَ رَحِمَهُ اللهُ تعالى : (ومِن المفعولِ به : المنادَى)

لأنَّ حرفَ النداءِ يقومُ مقامَ الفعلِ ، كما تَقَدَّمَ ذكرُه فيما ينتظمُ منه الكلامُ[1] .

والمُنادَى ينقسمُ إلى أربعةِ أقسامٍ :

إلى مضافٍ ، وشبيهٍ بالمضافِ ، وإلى نَكِرةٍ ، ومعرفةٍ .

وقد مَثَّلَ لذلك كُلِّه ، فقالَ :

(نحوُ : يا عبدَ اللهِ)

فهذا مضافٌ ، ومنه : يا أرحمَ الراحمينَ ، ويا أكرمَ الأكرمينَ ، ويا خيرَ المسؤولينَ ، ويا ذا الجلالِ والإكرامِ ، ويا رسولَ اللهِ عليكَ سلامُ اللهِ ، يا صاحبَ الوجهِ المليحِ المنوّرِ ، فهذا كلُّه مضافٌ فيجبُ نصبُهُ .

ثُمَّ قالَ : (ويا طالعاً جَبَلاً)

فهذا هو الشبيهُ بالمضافِ لكونِ ما بعدَهُ متعلِّقاً بِهِ ، ونحوُ ذلك :

يا عَالِماً بدَبِيبِ النَّمْلِ في الظُّلَمِ[2]

ويا لطيفاً بالعبادِ، يا حسناً وجهُهُ، ويا ثلاثةً وثلاثينَ . وهذا يجبُ نصبُهُ أيضاً .

ثُمَّ قالَ (وقولُ الأعمى : يا رَجُلاً خُذْ بيدي)

هذا هو النكرةُ ؛ لأنَّ الأعمى لا يقصدُ رَجُلًا بعينِهِ ، بخلافِ البصيرِ ؛ فإنّه إذا قَصَدَ رَجُلًا بعينِهِ بناه على الضَّمِّ كالمعرفةِ ، فيقولُ : يا رجلُ خُذْ بيدي ، كما قالَ موسى [عليه الصلاةُ والسلام][3] (ثوبي يا حجرُ)[4] . ومن المنادى

---

(١) انظر ما سلف ص١١ [٥/ب] .

(٢) كأنه شطر بيت من البسيط .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (أ) .

(٤) صحيح البخاري ، كتاب الغسل ، باب من اغتسل عرياناً وحده في الخلوة ، ومن تستَّر =

النكرةِ قولُ الشَّاعرِ : (طويل)

[فـ][(1)]ـيَارَاكِباً إمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ   نَدَامَايَ [مِنْ نَجْرَانَ][(1)] أَلَّا تَلَاقِيَا[(2)]

ومثلُهُ : يا غافلاً والموتُ يطلبُه .

ثُمَّ قالَ المصنِّفُ : (**فهذه منصوباتٌ**) .

يعني : أنَّ هذه المنادياتِ ، وهي : المضافُ وشبهُهُ والنكرةُ منصوباتٌ مُنوَّنةٌ إلا المضافَ فإنَّه لا يُنوَّنُ .

ثُمَّ قالَ : (**ومثلُ : يا زيدُ ويا غلامُ ، مبنيٌّ على الضَّمِّ**)

يشيرُ إلى أنَّ المنادى المعرفةَ المفردَ والنكرةَ المقصودةَ [يُبنيانِ][(3)] على الضَّمِّ[(4)] ، ويكونُ ضمُّ كُلِّ شيءٍ بحسبِهِ . فالمفردُ ضمُّهُ بالحركةِ كما مُثِّلَ ، والمثنَّى ضمُّهُ بالألفِ ، نحوُ : يا زيدانِ ويا غلامانِ ، وجمعُ السَّلامةِ المذكَّرُ

= فالسترُ أفضل ١/ ١٠٨ .

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (أ) و(ب) والمثبت من مصادر تخريج الشاهد .

(٢) لعبد يغوث بن وقاص الحارثي في المفضليات ص١٥٦ ، والعقد الفريد ٥/ ٢٢٩ ، وشرح ابن يعيش ١/ ١٢٨ ، واللسان (عَرَضَ) ، وله ولمالك بن الريب في تحصيل عين الذهب ص٣١٢ ، والخزانة ٢/ ١٩٤ ، وعلّق البغدادي على نسبته لمالك بن الريب قائلاً : « ولمالك بن الريب قصيدةٌ على هذا الوزن والروي ، فيها بيت يشبه البيت الشاهد ، وهو :

يا صاحبي إما عرضتَ فبلِّغَنْ   بني مازنٍ والريبِ أن لا تلاقيا

وهذا غيرُ ذاك قطعاً ، فقول شراح أبيات سيبويه في البيت الشاهد : إنه لعبد يغوث ، ويروى لمالك بن الريب غير جيد » اهـ .

وبلا نسبة في : الكتاب ٢/ ٢٠٠ ، والمقتضب ٤/ ٢٠٤ ، والأصول ١/ ٣٣١ ، ٣٦٩ ، والجمل ص١٤٨ ، وشرح الألفية لابن القواس ص١٠٣٩ وشرح شذور الذهب ص١١١ .

(٣) من (ب) ، وفي (أ) : يبنيا ، وهو تحريف .

(٤) ذهب الكوفيون إلى أنَّ المنادى المعرّف المفرد معربٌ مرفوعٌ من غير تنوين ، وذهب الفرّاء إلى أنَّه مبنيٌّ على الضمِّ ، وليس بفاعل ولا مفعول ، وذهب البصريون إلى أنه مبنيٌّ على الضمِّ ، وموضعه النصب ؛ لأنّه مفعول . انظر : الإنصاف (المسألة الخامسة والأربعون ص٣٢٣ ـ ٣٣٥) ، والتبيين ص٤٣٨ ـ ٤٣٩ ، وراجع : الكتاب ٢/ ١٨٢ ـ ١٨٣ ، والمقتضب ٤/ ٢٠٤ ـ ٢٠٥ ، وشرح ابن يعيش ١/ ١٢٨ .

ضمُّه بالواوِ ، نحوُ[1] : يا زيدونَ ، وأمَّا جمعُ التكسيرِ وجمعُ المؤنَّثِ السَّالمِ فضمُّه بالحركةِ ، نحوُ ﴿يَٰجِبَالُ[٤٤/أ] أَوِّبِي مَعَهُۥ﴾[2] ويا مسلماتُ ، والمنقوصُ والمقصورُ والمبنيُّ ضمُّه مُقَدَّرٌ ، نحوُ : يا قاضي ويا موسى ويا أنتَ ويا إيّاهُ ويا سيبويهِ ويا حَذامِ ، وكذلك الجملُ المُسمَّى بها ، نحوُ : يا تأَبَّطَ شرّاً ، ويا جاءَ السعدُ ، ونحوُه .

ثُمَّ قالَ (وحروفُهُ (أَ) و(آ) و(أيْ) و(آي)[3] و(أَيا) و(هيا) و(يا) و(وا))

يعني : أنَّ الحروفَ التي تُستعملُ في النّداءِ هي : الهمزةُ المقصورةُ ، وتختصُّ بنداءِ القريبِ ، نحوُ : أَزيدُ ، والهمزةُ الممدودةُ ، نحو : آزيدُ ، وأَيْ بهمزةٍ مقصورةٍ مفتوحةٍ وياءٍ ساكنةٍ ، نحوُ : أَيْ زَيْدُ ، وبهمزةٍ ممدودةٍ وياءٍ ، نحوُ : آي زَيْدُ ، وأَيا بهمزةٍ مقصورةٍ مفتوحةٍ وبعدها ياءُ ، نحوُ : أَيا زيدُ ، وتُبْدلُ الهمزةُ هاءً فيقالُ : هيا زيدُ ، ويا وهي أُمُّ البابِ ، نحوُ : يا إبراهيمُ ، يا موسى ، وهي تدخلُ في كُلِّ نداءٍ ، وتتعينُ في نداءِ اسمِ اللهِ تعالى ، نحو : يا ربَّنا ، يا أللهُ ، يا رحمنُ ، وفي الاستغاثةِ كما سنذكرُهُ إنْ شاءَ اللهُ[4] .

و(وا) وتختصُّ بالمندوبِ كما سيأتي بيانُه إنْ شاءَ اللهُ تعالى[5]

فهذه الحروفُ الثمانيةُ هي أدواتُ النِّداءِ ، واللهُ أَعلمُ .

تنبيهٌ : يجوزُ حذفُ حرفِ النداءِ والاكتفاءُ بالمنادى ، نحوُ ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ

---

(١) في (ب) : ونحو .
(٢) سورة سبأ آية ١٠ .
(٣) الحرف (آي) ساقط من (ب) ، وهو و(آ) مما زاده الكوفيون على حروف النداء . انظر : توضيح المقاصد ص١٠٥١ .
(٤) انظر ما يأتي ص ١٦٤ [٤٦/أ] .
(٥) انظر ما يأتي ص ١٦٦ [٤٦/ب] .

عَنْ هَٰذَا ﴾[1] ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ ﴾[2] أي : يا يوسفُ ويا أيُّها الثقلانِ .

وحذفُ حروفِ النداءِ مع الرَّبِّ كثيرٌ ، نحوُ ﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً ﴾[3] ، ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ ﴾[4] ، ﴿ رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ [ذُرِّيَّةً] ﴾[5] ، ﴿ رَبِّ هَبْ لِى حُكْمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴾[6]، حتَّى قِيلَ إنَّ ما في القرآنِ (رَبِّ) منادى إلَّا وحرفُ النِّداءِ محذوفٌ معه[7] .

[وفي النداءِ ثلاثُ لُغاتٍ : أشْهرُها كسرُ النُّونِ مع المدِّ ثُمَّ مع القَصْرِ ثُمَّ ضمُّها مع المد[8]] واللهُ أعلمُ .

تنبيهٌ : ويمتنعُ[9] حذفُ حرفِ النداءِ في مواضعَ سبعةٍ :

منها المندوبُ : نحوُ (وارأساهُ)[10] (واأبتاهُ)[11] .

الثاني : المستغاثُ : نحوُ : يا لَلْمُسْلِمينَ لِلظَّالمِ ـ كما سنبيِّنُه إنْ شاءَ اللهُ تعالى[12] .

الثالثُ : المنادى البعيدُ ، نحوُ : يا زيدُ ؛ لأنَّ المرادَ في هذه المسائلِ

---

(١) سورة يوسف آية ٢٩ .

(٢) سورة الرحمن آية ٣١ .

(٣) سورة البقرة آية ٢٠١ .

(٤) سورة البقرة آية ٢٨٦ .

(٥) سورة آل عمران آية ٣٨ ، وفي (أ) و(ب) : (ولياً) مكان (ذرية) ولعل الناسخ التبست عليه الآية الرابعة من سورة مريم ﴿ فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴾ .

(٦) سورة الشعراء آية ٨٣ .

(٧) انظر : دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٣/ ٥٩٩ .

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من (أ) ، وانظر هذه اللغات في اللسان (ندى) .

(٩) في (ب) : ويمنع .

(١٠) صحيح البخاري ، كتاب الطب ، باب ما رخص للمريض أن يقول إني موجع أو وارأساه ٤/ ٢٩ .

(١١) سنن ابن ماجه ، كتاب الجنائز ، باب ذكر وفاته ودفنه ﷺ ١/ ٥٢٢ وفي (ب) : واابناه ، وهو تصحيف .

(١٢) انظر ما يأتي ص ١٦٤ [٤٦/ أ] .

إطالةُ الصَّوتِ ، والحذفُ يُنافيهِ .

الرابعُ : اسمُ الجنسِ غيرُ المعيَّنِ ، نحوُ قولِ الأعمى : يا رَجُلًا خُذْ بيدي . وأمَّا المعيَّنُ فيجوزُ حذفُ حرفِ النِّداءِ معه ، نحوُ قولِ موسى عليه السلامُ (ثوبي حجرُ)[(١)] أي : يا حجرُ [ومنه قولُهم : (أَطْرِقْ كَرا)[(٢)] أي : يا كَرا و(أصبحْ ليلُ)[(٣)] أي : يا ليلُ ، واللهُ أَعلمُ][(٤)] .

الخامسُ : المضمرُ ، نحوُ قولِه : (رجز)

يَــا أَبْجَــرُ بْــنَ أَبْجَــرٍ يَــا أَنْتَــا
أَنْتَ الّذي طَلَّقْتَ عَامَ [٤٤/ب] جُعْتَا
قَــدْ أَحْسَــنَ اللهُ وقَــدْ أَسَــاتَــا[(٥)]

وينادى[(٦)] الضميرُ المنصوبُ كقولِ بعضهم (يا إِيَّاكَ قَدْ أَكْفَيْتُكَ)[(٧)]

السادسُ : اسمُ اللهِ تعالى إذا لَمْ يعرضْ في آخره الميمُ المشدَّدةُ ، وأجازَ الحذفَ بعضُهم[(٨)] . وعليه قولُ أميةَ بنِ [أبي][(٩)] الصَّلت : (طويل)

---

(١) صحيح مسلم ، كتاب الحيض ، باب جواز الاغتسال عُرياناً في الخلوة ص٢٦٧ .

(٢) انظر : مجمع الأمثال ١/ ٤٣١ ، والمستقصى ١/ ٢٢١ .
وكرا : مُرخَّم كروان .

(٣) مجمع الأمثال ١/ ٤٠٣ ، والمستقصى ١/ ٢٠٠ .

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (أ) .

(٥) نسب للأحوص ، وهو في ديوانه ص٢٦٨ ، والعيني ٤/ ٢٣٢ ، وشرح التصريح ٢/ ١٦٤ ، ونسب لسالم بن دارة في نوادر أبي زيد ص٤٥٥ ، والإيضاح في شرح المفصل ١/ ٢٥٣ ، والخزانة ٢/ ١٣٩ ـ ١٤٠ ، وبلا نسبة في : أمالي ابن الشجري ١/ ٣٠١ ، والإنصاف ص٣٢٥ ، والمقرّب ١/ ١٧٦ وتذكرة النحاة ص٥٠٦ ، وشرح التحفة الوردية ص٣٠١ ، وأوضح المسالك ٤/ ١١ .

(٦) في (ب) : يا نادي ، وهو تحريف .

(٧) قاله الأحوص عندما وفد مع أبيه على معاوية رضي الله عنه فخطب فوثب أبوه ليخطب فكفَّه وقال (يا إيَّاكَ قد أكفيتُك) . انظر خزانة الأدب ٢/ ١٤١ .

(٨) شرح التسهيل لابن مالك ٣/ ٣٨٧ ، وشرح التصريح ٢/ ١٦٥ .

(٩) ما بين المعقوفين ساقط من (أ) .

رَضِيتُ بِكَ اللَّهُمَّ ربًّا فلَنْ أُرَى أَدِينُ إِلَهاً غيرَكَ اللهُ رَاضِيا[1]

أي : يا أللهُ .

السابعُ : اسمُ الإشارةِ ، نحوُ : يا ذا الرجلُ ، ويا هؤلاءِ القومُ . وأجازه بعضُهم[2] ، وجعلَ منه [قولَه تعالى][3] ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ﴾[4] أي : يا هؤلاءِ[5] .

تنبيهٌ : وقد يُحذفُ المنادى ، ويبقى حرفُ النِّداء دَالاًّ عليه ، نحوُ قولِه ﴿يَٰلَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ﴾[6] ، ﴿يَٰلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي﴾[7] تقديرُهُ : يا قومُ[8] ليتني كنتُ معهم ، ويا ربِّ ليتَ قومي يعلمون . وقد قُرِئَ ﴿ألا يا اسجدُوا﴾[9] بتخفيفِ ألاَ[10] و(يا) حرفُ نداءٍ ، والمنادى محذوفٌ ، تقديرُهُ : ألا يا هؤلاءِ اسجدوا ، وقِيلَ تقديرُهُ : ألا يا قومُ اسجدوا[11] .

---

(١) ديوانه ص٥٣٩ ، وأوضح المسالك ٤/ ١٢ ، وإرشاد السالك ص٦٦١ ، والعيني ٤/ ٢٤٣ ، وشرح التصريح ٢/ ١٦٥ .

(٢) هو قول الكوفيين ووافقهم ابن مالك . راجع : شرح الرضي على الكافية ١/ ٥٠٦ ، وشرح التسهيل ٣/ ٣٨٦ ، وإرشاد السالك ص٦٦٠ .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (أ) .

(٤) سورة البقرة آية ٨٥ .

(٥) جاء في (أ) بعد كلمة (يا هؤلاءِ) الكلام الآتي : « ومنه قولهم (أَطرق كرا) أي : يا كرا ، و(أصبح ليلُ) أي : يا ليلُ » ، وقد وهم الناسخ فالصحيح أن موضع هذا الكلام في الموضع الرابع من امتناع حذف حرف النداء .

(٦) سورة النساء آية ٧٣ .

(٧) سورة يس آية ٢٦ ـ ٢٧ .

(٨) في (ب) : يا قومي .

(٩) سورة النمل آية ٢٥ .

(١٠) وهي قراءة الكسائي وأبي جعفر ورويس عن يعقوب .
انظر : الغاية في القراءات العشر ص٣٤٧ ـ ٣٤٨ ، والاختيار في القراءات العشر ص٥٩٧ ، والنشر ٢/ ٣٣٧ .

(١١) راجع إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٢٠٦ ، والحجة للقراء السبعة ٥/ ٣٨٣ ، وكشف المشكلات ص١٠٠٧ .

ومثلُه قولُه : (طويل)

أَلاَ يَا اسْلَمِي يَا دَارَمَيَّ عَلَى البِلَى[(١)]

وقولُ الآخرِ : (طويل)

أَلاَ يا اسْلَمِي يا هِنْدُ هِنْدَ بَنِي بَكْرِ[(٢)]

وقد سُمِعَ من العربِ (ألاَ يا ارحمونا)[(٣)] يريدونَ : ألا يا قومُ ارحمونا ، واللهُ أَعلمُ .

تنبيهٌ : إذا نُودِيَ عَلَمٌ موصوفٌ بـ(ابن) مضافٍ إلى عَلَمٍ تعيَّن في الابنِ النصبُ ، وجازَ في العَلَمِ الموصوف الرفعُ على القاعدةِ والفتحُ على الإتباعِ والتخفيفِ ، نحوُ قولِ النَّبيِّ ﷺ : (يا عتبةُ بنَ ربيعةَ ويا شيبةُ بنَ ربيعة ويا وليدُ[(٤)] بنَ عُقبة)[(٥)] (ويا عباسُ بنَ عبد المطلبِ ويا فاطمةُ ابنةَ محمدٍ)[(٦)] . فلو قيل : يا فاطمةُ بنتَ محمدٍ[(٧)] بلا همزةٍ ، تعيَّن رفعُ الموصوف ، وكذلك لو كانَ الموصوفُ غيرَ عَلَمٍ [٤٥/أ] نحوُ : يا غلامُ ابنَ زيدٍ ، أو كانَ (الابنُ) مضافاً إلى غيرِ عَلَمٍ ، نحوُ : يا زيدُ ابنَ أَخينا ، تَعيَّنَ الرفعُ في هذا كلِّه ، واللهُ أَعلمُ .

---

(١) سبق تخريج البيت ص٨٥ [٢٥/ب] .

(٢) للأخطل في ديوانه ص١٧٩ ، وعَجُزُه :

وإنْ كانَ حَيَّانَا عِدَى آخِرَ الدَّهْرِ

وهو في نقائض جرير والأخطل ص٢٨ ، ومعاني القرآن ٢/ ٢٩٠ والإنصاف ص٩٩ ، واللسان (عدا) ، وبلا نسبة في : إعراب القراءات السبع وعللها ٢/ ١٤٨ واللامات ص١١ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٤٠٩ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٢/ ٢٤ وفي كل المراجع السابقة (بدر) مكان (بكر) .

(٣) إعراب القراءات السبع وعللها ٢/ ١٤٨ .

(٤) في (ب) يا وليداً ، وهو وهم من الناسخ .

(٥) مسند أحمد ٣/ ٢٨٧ (مسند أنس بن مالك) .

(٦) صحيح البخاري ، كتاب الوصايا ، باب هل يدخل النساء والولد في الأقارب ٢/ ٢٩١ .

(٧) لفظة (محمد) ساقطة من (ب) .

وكذلكَ يجوزُ الضمُّ والفتحُ في العَلَمِ المُبدَّلِ منهُ مثلُه إذا كانَ البدلُ مضافاً ، نحوُ قولِهِ : (رجز)

يـا سعـدُ سَعْـدَ اليَعْمَـلاتِ الـذُّبَّـلِ[1]
تَطَـاوَلَ اللَّيْـلُ عَلَيْـكَ فَـانْـزِلِ

وقولُ الآخرِ : (بسيط)

يـا تيـمُ تيـمَ عَـدِيٍّ لا أَبـا لَكُـمُ[2]

أمَّا رفعُ الأولِ فإنَّه معرفةٌ مفردٌ ، ونصبُ الثاني فإنَّهُ مضافٌ .

وأمَّا نصبُ الأولِ فاختُلِفَ في توجيهِهِ ، فعندَ سيبويهِ أنَّه مضافٌ إلى ما بعدَ الثاني ، والثاني مقحمٌ[3] ، وعندَ المبرِّدِ أنَّه مضافٌ إلى محذوفٍ مماثلٍ لِمَا أُضيفَ إليه الثاني[4] ، وعند الفرّاءِ أنَّهما مضافانِ إلى الثاني[5] وقيلَ : بل رُكِّبا

---

(١) نسب هذا الرجز لعبد الله بن رواحة رضي الله عنه كما في ديوانه ص١٥٢ ، وانظر حواشيه ص١٥٢ ، وشرح أبيات سيبويه للسيرافي ٢/ ٢٧ ، والتبصرة والتذكرة ص٣٤٣ ، والخزانة ٢/ ٣٠٣ ولبعض ولد جرير في : الكتاب ٢/ ٢٠٦ ، والمفصل ص٤٣ ، وشرح ابن يعيش ٢/ ١٠ ، وبلا نسبة في : الكامل ص١١٤٠ ، والمقتضب ٤/ ٢٣٠ ، واللسان (عمل) وشرح الكافية الشافية ص١٣٢٠ ، والمغني ص٤٥٧ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، وشرح ابن عقيل ٢/ ٢٧٢ ، وشرح الأشموني ٣/ ١٥٣ ، وفي (أ) و(ب) : (يا سعد سعد اليعملات) وفي المصادر المذكورة (يا زيد زيد اليعملات) وهو الصواب لأنَّ عبد الله بن رواحةَ رضي الله عنه كان يخاطب زيد بن أرقم رضي الله عنه في أثناء سفره إلى مؤتة غازياً .
واليعملات : جمع يعملة وهي الناقة القوية النجيبة المطبوعة على العمل ، والذبل : جمع ذابل وهي الضعيفة الناحلة من كثرة العمل .

(٢) لجرير في ديوانه ص٢١٢ ، والكتاب ١/ ٥٣ ، ٢/ ٢٠٥ ، ونوادر أبي زيد ص٤١١ ، والكامل ص١١٤٠ ، والمقتضب ٤/ ٢٢٩ ، والخصائص ١/ ٢٤٥ ، واللامات ص١٠١ ، والأزهية ص٢٤٧ ، وبلا نسبة في : الأصول ١/ ٣٤٣ ، والمسائل المنثورة ص٩٠ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٣٠٧ وعجزه : لا يوقعنّكم في سوأةٍ عُمَرُ .

(٣) الكتاب ٢/ ٢٠٦ .

(٤) المقتضب ٤/ ٢٢٧ .

(٥) معاني القرآن ٢/ ٣٢٢ ، وراجع الهمع ٣/ ٥٨ لتوضيح مراد الفرّاء .

قبلَ الإضافةِ كخمسةَ عشرَ ثُمَّ أُضيفا[١] ، واللهُ أعلمُ .

تنبيهٌ : إذا اضطُرَّ الشاعرُ إلى تنوينِ المنادى المبنيِّ على الضَّمِّ ، جازَ له رفعُه ونصبُه ؛ فَمِنْ شواهدِ الرفعِ قولُ الشَّاعرِ : (وافر)

سَـــلامُ اللهِ يـــا مَطَـــرٌ عَلَيْهَـــا وَلَيْـسَ عَلَيْـكَ يَـا مَطَـرُ السَّـلامُ[٢]

ومطر : اسم [رجل][٣] ، [قاله العيني][٤] .

ومِنْ شواهدِ النَّصبِ قولُ الآخرِ : (خفيف)

ضَـرَبَـتْ صَـدْرَهَـا إِلـيَّ وقَـالَـتْ يـا عَـدِيّـاً لَقَـدْ وَقَتْـكَ الأَوَاقِـي[٥]

تنبيه : لا يباشِرُ حرفُ النداءِ ما فيه (أَلْ)[٦] إلاَّ في موضعينِ :

الأولُ : اسمُ اللهِ الأعظمُ ، نحوُ : يا أَللهُ . ثم لك إثباتُ الألفينِ مع المدِّ والقطعِ ، نحوُ : يا آللهُ وإثباتُهما مع القصرِ ، نحو : يا أَللهُ . وحذفُهما في اللفظ دون الخط ، نحو : يا اللهُ[٧] .

---

(١) ومن قال بذلك الأعلم الشنتمري كما في تحصيل عين الذهب ص٨٣ ، وراجع شرح التصريح ٣/ ١٥٤ ، والهمع ٣/ ٥٨ .

(٢) للأحوص في ديوانه ص٢٣٧ ، والكتاب ٢/ ٢٠٢ ، والمقتضب ٤/ ٢١٤ ، ٢٢٤ ، والأصول ١/ ٣٤٤ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٩٦ ، وضرائر الشعر ص٢٦ ، وحاشية على شرح بانت سعاد ص٦٥٤ ، وبلا نسبة في مجالس ثعلب ص٧٤ ، ٤٧٤ ، وكتاب الشعر ص١٤٦ ، والمحتسب ٢/ ٩٣ .

(٣) في (أ) امرأة ، وهو وهم من الناسخ ، والصواب ما أثبته من (ب) .

(٤) عبارة (قاله العيني) ساقطة من (أ) ، وقول العيني في المقاصد النحوية ١/ ١١٠ .

(٥) لمهلهل بن ربيعة في الجمل ص١٥٥ ، وشرحه لابن عصفور ٢/ ٥٥٣ ، واللسان (وَقِيَ) والعيني ٤/ ٢١١ ، وبلا نسبة في : المقتضب ٤/ ٢١٤ ، والمسائل العسكريات ص٢٣٣ ، والمنصف ١/ ٢١٨ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ١٨٨ ، وشرح الكافية الشافية ص١٣٠٤ ، وشرح الشذور ص١١٢ .

(٦) لأنَّ نداءه يفيد التعريف و(ال) تفيد التعريف ، ولا يجمع بين معرفتين (شرح التصريح ٢/ ١٧٢) .

(٧) شرح الألفية لابن الناظم ص٢٢٢ ، والارتشاف ص٢١٩١ .

الثاني : ما سُمِّي به من الجملِ المبدوءةِ بـ(أل) ، نحوُ : يا المنطلقُ زيدٌ . وقد يُجمعُ بينهما في ضرورةِ الشعرِ ، كقوله : (رجز)

فَيَــا الغُــلَامَــانِ اللَّــذَانِ فَــرَّا[1]
إِيَّــاكُمَــا أَنْ [تَكْسِبَــانــا] شَــرَّا

تنبيهٌ : تلحقُ الميمُ المشدَّدةُ باسمِ اللهِ تعالى ، فتقولُ : اللَّهُمَّ اغفرْ لنا ، اللَّهُمَّ ارْحمْنا .

وهل هي عِوَضٌ عن حرفِ النداءِ ؟ فلا يجمعُ بينها إلَّا ما جاء في ضرورة الشعرِ ، نحوُ : (رجز)

إِنِّــي إِذَا مَــا حَــدَثٌ أَلَمَّــا[2]
أَقُــوْلُ يَــا اللَّهُــمَّ يَــا اللَّهُمَّــا

هذا قولُ الأكثرينَ[3] . وقِيلَ[4] أصلُه (اللهُ أُمَّنا) ؛ أي : اقصدْنا فحُذِفَت الألفُ من (أُمَّ) ووُصِلَت الميمُ باسمِ اللهِ تعالى[5] ، واللهُ أَعلمُ .

---

(١) قال البغدادي في خزانة الأدب ٢/ ٢٩٤ : « هذا بيت شائع في كتب النحو ، ولم يعرف له قائل ولا ضميمة » ، وانظر : المقتضب ٤/٢٤٣ ، والأصول ١/ ٣٧٣ ، وأسرار العربية ص٢٣٠ والمقرب ١/ ١٧٧ ، وضرائر الشعر ص١٦٩ ، والغرة المخفية ص٥١٩ ، وشرح التسهيل ٣/ ٣٩٨ ، وما بين المعقوفين من (ب) ، وفي (أ) : تلبسانا .

(٢) نسب هذا الرجز لأبي خراش الهذلي في شرح أشعار الهذليين ص١٣٤٦ (الشعر المنسوب إليه) والعيني ٤/ ٢١٦ ، وقد ردَّ البغدادي في الخزانة ٢/ ٢٩٤ هذا النسبة ، ونسبه إلى أمية ابن أبي الصلت ، وليس في ديوانه المطبوع بدمشق سنة ١٩٧٧ بتحقيق الدكتور عبد الحفيظ السطلي ، وبلا نسبة في : نوادر أبي زيد ص٤٥٨ ، والبغداديات في ص١٥٩ ، وسر صناعة الإعراب ص٤١٩ ، ٤٣٠ ، والمحتسب ٢/ ٢٣٨ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٣٤٠ ، والتبصرة والتذكرة ص٣٥٦ ، والغرة المخفيّة ص٥٤٨ ، واللسان (إله) ، وشرح الكافية الشافية ص١٣٠٧ ، ورصف المباني ص٣٧٣ .

(٣) هذا قول البصريين (الإنصاف ص٣٤٣ ، وشرح ابن يعيش ٢/ ١٦) .

(٤) هذا قول الكوفيين (التبيين ص٤٤٩ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٣٤٠) .

(٥) انظر هذا الخلاف في : الإنصاف (المسألة السابعة والأربعون) ص٣٤١ ـ ٣٤٧ ، وأمالي=

تنبيهٌ : إذا نُعِتَ المنادى المستحقُ النَّصبَ تعيَّن نصبُ النعتِ ، نحو : يا عبدَ اللهِ الكريمَ [٤٥/ب] ويا رجلًا[١] عاقلًا ، ويا طالعاً جَبَلًا ماشياً ، ويا ثلاثةً وثلاثينَ صالحينَ .

وأمَّا تابعُ المنادى المضمومِ فإنْ كانَ مضافا مجرَّداً مِنْ (ال) تعيَّن نصبُه ، سواءٌ كانَ صفةً ، نحوُ : يا زيدُ ذا الفضلِ ، أو توكيداً ، نحوُ : يا تميمُ كلَّهم أو كلَّكم[٢] أو عطفَ بيانٍ نحوُ : يا زيدُ أبا عبدِ اللهِ ، أو عطفَ نَسَقٍ ، نحوُ : يا زيدُ وعبدَ اللهِ ، أو بدلًا ، نحوُ : يا زيدُ أخانا .

وما سِوَى التابعِ المضافِ المجرَّدِ من (ال) يجوزُ رفعُه تبعاً للفظ ونصبُه مراعاةً للمحلِّ ؛ لأنَّ كُلَّ منادى مفعولٌ في المعنى ، نحوُ : يا زيدُ الكريمُ والكريمَ ، ويا زيدُ الحسنُ الوجهِ والحسنَ الوجهِ .

وكذلك المنسوقُ إذا كانَ فيه (ال) ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿[يَـٰجِبَالُ][٣] أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ﴾[٤] و(الطيرُ) ، قُرِىءَ بالرَّفعِ والنَّصبِ[٥] .

وكذلك عطفُ البيانِ ، نحوُ : يا غلامُ[٦] بشرٌ وبشراً .

وفي التوكيدِ ، نحوُ : يا تميمُ أجمعونَ وأجمعينَ .

= ابن الشجري ٢/ ٣٤٠ ، وأسرار العربية ص٢٣٣ ، والتبيين ص٤٤٩ ـ ٤٥٢ ، وشرح ابن يعيش ٢/ ١٦ ، وائتلاف النصرة ص٤٦ .

(١) في (ب) : يا راجلًا ، وهو تحريف .

(٢) لفظة (كلكم) ساقطة من (ب) .

(٣) لفظة (يا جبالُ) ساقطة من (أ) .

(٤) سورة سبأ آية ١٠ .

(٥) الرفع قراءة السلمي وابن أبي إسحاق ونصر عن عاصم وابن هرمز وابن أبي عبلة وأبي نوفل ، والنصب قراءة الجمهور .
انظر : زاد المسير ٣/ ٤٣٦ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣/ ٣٣٣ ـ ٣٣٤ ، وتفسير القرطبي ١٤/ ٢٦٦ ، والبحر المحيط ٧/ ٢٦٣ .

(٦) تكررت عبارة (نحو : يا غلام) في (أ) مرتين ، وهو سهو من الناسخ .

وأمَّا المنسوقُ الخالي من (ال) والبدل فهو كالمستقلِّ بالنداءِ ، فيرفعُ إذا كانَ مفرداً معرفةً ، نحوُ : يا زيدُ وعمروٌ ، ويا رَجُلاً وزيدٌ ، ويا رجلُ زيدٌ ، ويا رجلاً زيدٌ ، واللهُ أعلمُ .

تنبيهٌ : يُتوصَّلُ إلى نداءِ ما فيه (ال) بـ(أيُّها) في المذكَّرِ و(أيَّتُها) في المؤنَّثِ ، نحوُ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ ﴾[1] ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ ﴾[2] ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾[3] ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾[4] ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ﴾[5] فيجبُ ضَمُّ (أيُّها) و(أيَّتُها) ورفعُ ما بعدَهما كما مُثِّلَ . فإنْ كانَ مشتقاً فهو نعتٌ ، نحوُ : يا أيُّها الفاضلُ ، وإنْ كانَ جامداً فهو عطفُ بيانٍ ، نحوُ : يا أَيُّها الغلامُ ، و(النبيُّ) مشتقٌ وما بعدَه من الأمثلةِ جوامدُ (الإنسانُ) و(الناسُ) و(الذينَ) ، واللهُ أَعلمُ .

تنبيهٌ : المنادى المضافُ إلى ياءِ المتكلمِ ينقسمُ أربعةَ أقسامٍ :

أحدُها : ما فيه لغةٌ واحدةٌ وهو المعتلُّ ، فإنَّ ياءَه واجبةُ الثبوتِ والفتحِ نحو : يا فتايَ ، وقوله تعالى ﴿ وَمَحْيَاىَ ﴾[6] ويا قاضيَّ ، ومثلُه : يا ابنيَّ ويا بَنِيَّ فتدغمُ الياءُ في الياءِ وتُفْتحُ .

الثاني : ما فيه لغتانِ ، وهو الوصفُ المُشْبِهُ للفعل ، فإنَّ ياءَهُ ثابتةٌ لا غيرُ ، لكنْ يجوزُ إسكانُها وفتحُها ، نحو : يا صاحبيَّ ويا مكرميَّ [٤٦/أ] ومثله : يا ثقتيَّ ويا رجايَ ويا سيديَّ ويا اعتماديَّ ، واللهُ أعلمُ .

الثالثُ : ما فيه ستُ لغاتٍ ، وهو ما عدا ذلك ، نحو : يا غلامي ،

---

(١) سورة الأنفال آية ٦٤ ، وفي غيرها من الآيات (انظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (النبي)) .

(٢) سورة الانفطار آية ٦ ، وسورة الانشقاق آية ٦ .

(٣) سورة البقرة آية ٢١ ، وفي غيرها من الآيات (انظر المصدر السابق (الناس)) .

(٤) سورة البقرة آية ١٧٢ ، وفي غيرها من الآيات (انظر المصدر السابق (آمنوا)) .

(٥) سورة الفجر آية ٢٧ .

(٦) سورة الأنعام آية ١٦٢ .

فالأكثرُ حذفُ الياءِ والاكتفاءُ بالكسرةِ ، نحو : ﴿ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴾[1] و﴿ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ ﴾[2] ، ويا ربِّ اغفرْ لي .

الثانيةُ : إثباتُ الياءِ ساكنةً ، نحوُ ﴿ يا عبادِيْ لا خوفٌ عليكم اليومَ ولا أنتم تحزنونَ ﴾[3] .

الثالثةُ : إثباتُ الياءِ مفتوحةً ، نحوُ ﴿ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ ﴾[4] .

الرابعةُ : قَلْبُ الكسرةِ فتحةً والياءِ ألفاً ، نحوُ ﴿ يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ ﴾[5] .

الخامسةُ : حذفُ الألفِ والاجتزاءُ بالفتحةِ ، كقوله : (وافر)

وَلَسْتُ بِرَاجِعٍ مَا فَاتَ مِنِّي بِلَهْفَ وَلَا بِلَيْتَ ولَا لَوَانِّي[6]

أصلُه بقوله[7] (يا لهفا) .

السادسةُ : ضمُّ الاسمِ قطعاً عن لفظِ الإضافةِ ، نحو : يا غلامُ ، وكقولِ بعضِهم (يا أُمُّ لا تفعلي)[8] ، وقرأ بعضُهم : ﴿ربُّ السِّجْنُ أحبُّ إليَّ﴾[9] .

---

(١) سورة الزمر آية ١٦ .

(٢) سورة هود آية ٦١ ، وسورة المؤمنون آية ٢٣ .

(٣) سورة الزخرف آية ٦٨ ، وهي قراءة نافع وأبي عمرو وابن عامر وأبي بكر عن عاصم . انظر : السبعة ص٥٨٨ ، والكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٢٦٣ .

(٤) سورة الزمر آية ٥٣ .

(٥) سورة الزمر آية ٥٦ .

(٦) بلا نسبة في : كتاب الشعر ص٢٨٢ ، والمسائل العسكرية ص٢٠٥ ، والخصائص ٣/ ١٣٥ ، والمحتسب ١/ ٢٧٧ ، ٣٢٣ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٢٩٣ ، والدر المصون ١/ ٣٦٠ ، وأوضح المسالك ٤/ ٣٧ ، والخزانة ١/ ١٣١ ، وشرح شواهد شرح الشافية ص٢٠٨ .

(٧) في (ب) : بقولي .

(٨) الكتاب ٢/ ٢١٣ ، وتوضيح المقاصد ص١٠٨٣ .

(٩) سورة يوسف آية ٣٣ .
ولم أقف على مَنْ نُسبت له هذه القراءة ، على أنَّ الدكتور عبد اللطيف الخطيب في كتابه =

الرابعُ : ما فيهُ عشرُ لُغات ، وهو (الأبُ والأُمُّ) ؛ ففيهما مع اللغاتِ الستِّ أَنْ تُعوضَ تاءُ التأنيثِ عن ياءِ المتكلمِ ، نحوُ : يا أبتَ ويا أُمَّتِ ، وتفتحُ التاءُ وتكسرُ ، وهو الأكثرُ ، وبعضُهم يضمُّها فيقولُ : يا أبتُ ويا أُمَّتُ ، وبعضُهم يزيدُ بعد التاء ألفاً ، فيقولُ : يا أبتَا ويا أُمَّتا ، ويجوزُ إبدالُ التاءِ هاءً في الوقفِ ، نحو : يا أَبَهْ ويا أُمَّهْ .

تنبيهٌ : فلو كانَ المنادى مضافاً إلى مضافٍ إلى ياءِ المتكلمِ ، فالياءُ ثابتةٌ لا غيرُ ، نحوُ : يا ابنَ[1] أختي ويا ابنَ خالي ، [لكن][2] يجوزُ إسكانُها وفتحُها إلَّا (ابنَ أمِّ) و(ابنَ عَمِّ) ، فإنَّه تُحذفُ منهما [الياءُ][3] وتكسرُ الميمُ وتفتحُ ، نحو ﴿ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى ﴾[4] ويا ابنَ عمَّ انصرْني ، واللهُ أعلمُ .

* * *

= (معجم القراءات) ٤/ ٢٥٣ قال : « القراءة بالضم هي المشهور عن ابن محيصن وإن لم يصرّحوا باسمه ، وهي قراءته في سبعة وستين موضعاً . . . » .
وانظر القراءة في : إعراب القراءات الشواذ ١/ ٧٠٣ ، والدر المصون ٦/ ٤٩٣ ، وأوضح المسالك ٤/ ٣٨ .

(١) تكررت لفظة (يا ابن) مرتين في (ب) .
(٢) في (أ) : لكون ، وهو تحريف .
(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (أ) .
(٤) سورة طه آية ٩٤ .
قرأ ابن عامر وأبو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي بكسر الميم ، وقرأ الباقون بفتحها .
انظر : التيسير ص١١٣ ، والمبسوط ١٨٥ ، وإعراب القراءات السبع وعللها ٢/ ٥١ .

[الاستغاثة]

ثم قالَ المصنِّفُ رَحِمَه اللهُ تعالى : (ويقولُ في المُستغاثِ : يا لَزيدٍ لِعمرٍو)

الاستغاثةُ : نوعٌ من أنواعِ النداءِ ، فإنَّها نداءُ مَنْ يُخَلِّصُ مِنْ شِدّةٍ أو يُعينُ على مشقةٍ[1] . ولا يُستعملُ فيها من حروفِ النداءِ إلاّ (يا) ، ولا يُحذفُ معها كما تَقَدَّمَ تقريرُه .

ويقالُ : مُستغيثٌ للمنادِي ومُستغاثٌ للمنادَى أو[2] مستغاثٌ لأجلِهِ ، وهو الشِّدَّةُ والمشقَّةُ .

[٤٦/ب] وتلزمُ المستغاثَ لامُ الجرِّ مفتوحةً ومكسورةً مع المستغاثِ لأجلِهِ للفرقِ بينهما ، وهكذا مَثَّلَ المصنِّفُ بقوله (يا لَزيدٍ لِعمرٍو) . وإذا عَطَفْتَ على المُستغاثِ اسماً مجروراً باللّامِ فإنْ كرّرتَ (ياءَ) فَتَحْتَ منه اللَّامَ أيضاً ، نحوُ قولِهِ : (خفيف)

يَـا لَقَـوْمِـي وَيَـا لَأَمْثَـالِ قَـوْمِـي ... لِأُنَـاسٍ عُتُـوُّهُـمْ فِـي ازْدِيَـادِ[3]

وإنْ لم تكرِّرْ (ياءَ) كسرتَها ، نحوُ قولِهِ : (بسيط)

يَبْكِيـكَ نَـاءٍ بَعِيـدُ الـدَّارِ مُغْتَـرِبٌ ... يَـا لَلْكُهُـولِ ولِلشُّبَّـانِ لِلْعَجَـبِ[4]

---

(١) انظر : شرح الكافية الشافية ص٣٤٨ - ٣٤٩ ، وشرح الحدود النحوية ص٣٤٨ - ٣٤٩ ، وتاج العروس (غَوَثَ) .

(٢) في (ب) : (و) بدلاً من (أو) .

(٣) بلا نسبة في : شرح الكافية الشافية ص١٣٣٥ ، وشرح الألفية لابن الناظم ص٢٢٨ ، وشرح التحفة الوردية ص٣١٦ ، وشرح قطر الندى ص٣٠٤ ، والعيني ٤/ ٢٥٦ ، وشرح الأشموني ٣/ ١٦٤ وشرح التصريح ٢/ ٢٨١ ، وشرح شواهد شرح التحفة الوردية ص١٤٥ .

(٤) قال القيسي في (إيضاح شواهد الإيضاح) ص٢٦٨ : « هذا البيت لأبي الأسود الدؤلي ، وينسب إلى أبي زبيد الطائي » ولم أصبه في ديوان أبي الأسود الدؤلي بتحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين المطبوع بدار ومكتبة الهلال سنة ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م ، ولا في شعر أبي زبيد الطائي الذي جمعه وحققه د . نوري حمودي القيسي المطبوع بمطبعة المعارف ببغداد =

ومِنْ كَسْرِ اللَّامِ مَعَ المستغاثِ لأجلِهِ قولُهُ : (وافر)

تَكَنَّفَنِي الوُشَاةُ فَأَزْعِجُونِي   فَيَا لَلنَّاسِ لِلْوَاشِي المُطَاعِ[(١)]

تنبيهٌ : قد تُحذفُ اللَّامُ من المستغاثِ وتخلِفُها[(٢)] ألفٌ في آخرِهِ ، كقولِ الشَّاعِرِ : (خفيف)

يَا يَزِيدَا لآمِلٍ نَيْلَ عِزٍّ   وغِنًى بَعْدَ فَاقَةٍ وهَوَانِ[(٣)]

وقد يخلو المستغاثُ من [اللَّامِ][(٤)] والألفِ ، كقولِهِ : (وافر)

أَلا يَا قَومِ لِلعَجَبِ العَجِيبِ   ولِلغَفَلاتِ تَعْرِضُ لِلأَرِيبِ[(٥)]

وأمَّا قولُهم (يا لَلعجب ويا لِلماء)[(٦)] يُروى بكسرِ اللَّامِ على حذفِ المُستغاثِ والتقديرُ : يا لَلناس لِلعجب ويا لَلرجال لِلماء . ويُروى بفتحِ اللَّامِ على مَعنى : يا عَجَبُ احضرْ فهذا أَوَانُك ، وكذلك يا ماءُ ، واللهُ أعلمُ .

= ١٩٦٧م والشاهد بلا نسبة في : المقتضب ٤/ ٢٥٦ ، والكامل ص١٢٠٠ ، والأصول ١/ ٣٥٣ ، والجمل ص١٦٧ ، وشرحها لابن عصفور ٢/ ١١٠ ، والإيضاح ص٢٥١ ، والمقتصد في شرح الإيضاح ص٧٨٨ ، والخزانة ٢/ ١٥٤ .

(١) لقيس بن ذَرِيح في ديوانه ص١١٨ برواية (فياللّه) ، والكتاب ٢/ ٢١٦ ، ٢١٩ ، والشعر والشعراء ص٦٢٩ ، واللامات ص٨٢ ، وفرحة الأديب ص٩٨ ـ ٩٩ ، والحلل ص٢٢٧ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١/ ١١٢ ، وبلا نسبة في : الكامل ص١١٩٩ ، والأصول ١/ ٣٥٢ ، والجمل ص١٦٦ ، والإشارة ص٦٥ ، وشرح ابن يعيش ١/ ١٣١ .

(٢) في (ب) : ويخلفها .

(٣) بلا عزو في : شرح الكافية الشافية ص١٣٣٧ ، وشرح الألفية لابن الناظم ص٢٢٨ ، وأوضح المسالك ٤/ ٤٩ ، وشرح قطر الندى ص٣٠٦ ، والمغني ص٣٧١ ، وشرح شواهده ص٧٩١ ، وشرح أبياته ٦/ ١٥٨ ، والعيني ٤/ ٢٦٢ ، وشرح التصريح ٢/ ١٨١ .

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (أ) .

(٥) بلا عزو في : شرح الكافية الشافية ص١٣٣٨ ، وتوضيح المقاصد ص١١١٠ ، وإرشاد السالك ص٦٩٠ ، وشرح الألفية لابن جابر ٤/ ٣٤ ، والعيني ٤/ ٢٦٣ ، وشرح الأشموني ٣/ ١٦٦ ، وشرح التصريح ٢/ ١٨١ .

(٦) الكتاب ٢/ ٢١٧ ـ ٢١٨ ، وشرح التسهيل ٣/ ٤١١ ـ ٤١٢ ، والارتشاف ص٢٢١٣ .

[النُدبة]

ثُمَّ قالَ رَحِمَه اللهُ تعالى : (وفي المندوبِ : وازيداهُ)

أَي : وتقولُ في المندوبِ (وازيداهُ) .

والمندوبُ هو[١] : نداءُ المتوجّعِ منه ، نحوُ : (وارأساهُ) و(واظهراهُ) و(وابطناهُ) أو المتوجَّعِ له ، نحوُ قولِهِ : (طويل)

فَوَاكَبِدَا مِنْ حُبِّ مَنْ لا يُحِبُّني[٢]

أو المتفجَّعِ على فَقْدِهِ ، نحوُ قولِ فاطمةَ رَضِيَ اللهُ عنها (واأبتاهُ)[٣] ، وقولِ أبي بكرِ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عنه (وانبيّاهُ واصفيّاهُ واخليلاهُ وامحمّداهُ)[٤] .

أو لغيبتِهِ ، نحوُ قولِ عمرَ ـ رَضِيَ اللهُ عنه ـ وقد أُخبِرَ بحدثٍ أصابَ بعضَ العربِ (واعمراهُ)[٥] ، ولا يستعملُ معها من حروفِ النداءِ إلّا (وا) أو (يا) عند أَمْنِ اللَّبْسِ .

ويستحقُّ المندوبُ من الإعرابِ ما يستحقُّه المنادى العاري عن النُّدبةِ ،

---

(١) شرح عمدة الحافظ ص٢٨٩ ، والهمع ٣/ ٦٦ ، وشرح الحدود النحوية ص٣٥٠ ـ ٣٥١ .

(٢) لمجنون ليلى في ديوانه ص٣٥ وعَجُزُه :

وَمِنْ زَفَرَاتٍ مَا لَهُنَّ فَنَاءُ

وانظر حواشي الديوان ، وشرح التسهيل ٣/ ٤١٣ ، وشرح عمدة الحافظ ص٢٩١ ، والمساعد ٢/ ٥٣٤ ، وبلا نسبة في الارتشاف ص٢٢١٥ ، وشرح اللمحة البدرية ٢/ ١٤٧ ، وإرشاد السالك ص٦٩٢ .

(٣) سنن ابن ماجه ، كتاب الجنائز ، باب ذكر وفاته ودفنه ﷺ ص٥٢٢ .

(٤) مسند أحمد ٦/ ٣١ ، ٢٢٠ (مسند السيدة عائشة رَضِيَ الله عنها) .

(٥) تاريخ عمر بن الخطاب رَضِيَ الله عنه لابن الجوزي (ط دار إحياء علوم الدين بدمشق ، تحقيق أسامة الرفاعي) ص٩٢ ، وراجع شرح التسهيل ٣/ ٤١٣ .

فيُضَمُّ في نحوِ : وازيدُ ، ويُنصبُ في نحوِ : واأميرَ المؤمنينَ .

[٤٧/أ] والمقصودُ من النُّدبةِ الإعلامُ بِعِظَمِ المصيبةِ ، فلا يُندبُ إلاَّ العَلَمُ ونحوُهُ كالمضافِ إضافةً توضِّحُهُ كما مرَّ تمثيلُه .

ويُندبُ الموصولُ إذا كانَ مشهوراً بصلته[1] ، نحوُ : وامَنْ حفرَ بئرَ زمزماهُ ؛ لأنَّ الذي حفَرَها معلومٌ وهو (عبدُ المطلبِ) فكأنّه قالَ : واعبدَ المطلباه .

تنبيهٌ : اعلمْ أنَّ المندوبَ له استعمالانِ :

أحدهما : أنْ يجريَ مجرى غيرِهِ من المنادَياتِ ، فيُبنى على الضَّمِّ إنْ كان معرفةً مفرداً ، نحوُ : وازيدُ . ويُنصبُ إنْ كان مضافاً ، نحوُ : واغلامَ زيدٍ .

والاستعمالُ الثاني : أنْ يَلحقَ ما تمَّ به ألفٌ ، فتقولُ في (زيدٍ) وازيدا وفي (عبد الملكِ) واعبد الملكا .

قالَ الشاعرُ : (بسيط)

حُمِّلْتَ أَمْراً عَظِيْماً فاصْطَبَرْتَ لَهُ ... وَقُمْتَ فِيْهِ بِأَمْرِ اللهِ يا عُمَرَا[2]

وإنْ شئتَ ألحقتَهُ بعدَ الألفِ بـ(هاءِ) السكتِ كما مرَّ تمثيلُه ، واللهُ أعلمُ .

* * *

---

(١) هذا قول الكوفيين ، وأمَّا البصريون فيرون أنَّه شاذ (الإنصاف ص٣٦٢ ، وشرح التصريح ٢/ ١٨٢) .

(٢) لجرير في ديوانه ص٧٣٦ ، وانظر تخريجه ص١٠٩٩ ، والكامل ص٨٣٣ ، وتوضيح المقاصد ص١١٢٠ ، والمساعد ٢/ ٥٣٤ ، وبلا نسبة في : شرح الكافية الشافية ص١٣٤٤ ، وإرشاد السالك ص٦٩٣ ، وأوضح المسالك ٤/ ٥٣ ، والمغني ص٣٧٢ ، وشرح أبياته ٦/ ١٦١ .

[الترخيم]

ثُمَّ قالَ المصنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ تعالى : (وفي الترخيمِ : يا جعفَ ويا جعفُ) يعني : وتقولُ في الترخيمِ .

والترخيمُ في اللّغةِ : ترقيقُ الصَّوتِ وتليينُه . يقالُ : صوتٌ رخيمٌ ، أي : رقيقٌ ليِّنٌ[1] . وهو في اصطلاحِ النحويينَ : حذفُ آخرِ الاسمِ في النِّداءِ[2] ، كما مثَّل المصنِّفُ .

وفُهِمَ مِنْ تمثيلِهِ بـ(جعفر) أَنَّه لا يُرخَّمُ إلَّا العَلَمُ المفردُ الزائدُ على ثلاثةِ أحرفٍ ، فلا يُرخَّمُ المُستغاثُ ولا المندوبُ ولا المضافُ ولا الجملةُ ولا الثلاثيُّ[3] ، نحوُ : زيدٌ وعمرٌو ، إلّا إذا كانَ مختوماً بتاء التأنيث ، نحوُ (هِبة) فتقولُ : يا هِبَ .

والاسمُ المختومُ بـ(هاءِ) التأنيثِ يجوزُ ترخيمُه سواءٌ كان على ثلاثةِ أحرفٍ أو أكثرَ . وسواءٌ كان صفةً أوْ عَلَماً لمذكرٍ أو لمؤنثٍ كما سيأتي تقريره إنْ شاء اللهُ تعالى .

والاسمُ المرخَّمُ إنْ كانَ رباعياً ، حُذِفَ منه حرفٌ واحدٌ ، نحوُ يا : جعفَ[4] ويا مالِ ويا زينَ في ترخيمِ (جعفر) و(مالك) و(زينب) .

---

(١) اللسان (رخم) .

(٢) الجمل ص١٦٨ ، والمقتصد في شرح إيضاح ص٧٩١ ، وشرح الحدود النحوية ص٣٤٧ ـ ٣٤٨ .

(٣) ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز ترخيم الاسم الثلاثي إذا كان وسطه متحركاً ، وذهب بعضهم إلى أن الترخيم يجوز في الأسماء على الإطلاق ، ومنع البصريون ترخيم الاسم الثلاثي مطلقاً . (الإنصاف (المسألة التاسعة والأربعون) ص٣٥٦ ـ ٣٦٠ ، والتبيين ص٤٥٦ ـ ٤٥٧) .

(٤) في (ب) : يا جعفا ، وهو تحريف .

وإنْ كان خماسياً لا يخلو إمّا أنْ يكونَ قبل آخرِهِ حرفُ لِينٍ أو لا . فإنْ كانَ قبلَ آخرِه[1] حرفُ لِينٍ حُذِفَ مع الآخرِ ، فتقولُ في عثمانَ ومروانَ وعمرانَ وأسماءَ : يا عثمَ ويا مروَ [ويا عمرَ][2] ويا أسمَ . وفي محمود ومنصور [٤٧/ب] : يا محمُ[3] ويا منصُ . وفي مسكينٍ[4] ومِنديل وقنديل أعلاماً : يا مِسْكِ ويا مِنْدِ ويا قِنْدِ . وكذلكَ تقولُ في إبراهيمَ وإسماعيلَ : يا إبراهِ[5] ويا إسماعِ .

وإنْ لم يكنْ حرفُ لينٍ لَمْ يُحذفْ منه إلّا حرفٌ واحدٌ ، نحوُ : سَفَرْجَل عَلَماً ، فتقول يا سفرجَ .

والاسمُ المختتمُ بـ(هاء) التأنيثِ لم يحذفْ[6] منه في الترخيمِ إلّا (هاءُ) التأنيثِ فقطْ ، نحوُ قولِ النبيِّ ﷺ : (يا عائشَ)[7] و(يا أنجشَ)[7]) لغلامِهِ الحادي . وكذلك يا حمزَ ويا طلحَ ويا مغيرَ ويا معاويَ في ترخيم : حمزة وطلحة ومغيرة ومعاوية ، واللهُ أعلمُ .

وأمَّا المركَّبُ تركيبَ مزجٍ ، فإنَّه يُرَخَّمُ بحذفِ الجزءِ [الأخير][8] فتقولُ في : بعلبكَ وحضرموتَ ومعد يكرِبَ وسيبويهِ ، يا بَعْلَ ويا حَضْرَ ويا معدي ويا سيبَ .

تنبيهٌ : للعربِ في ترخيمِ المُنادَى مذهبانِ :

أحدُهما : وهو الأكثرُ أَنْ يُنوى المحذوفُ فلا يغيَّرُ ما بَقِيَ بعد الحذفِ من

---

(١) عبارة (قبل آخره) ساقطة من (ب) .
(٢) في (أ) : ويا عمرو ، وهو تحريف .
(٣) في (ب) : يا محمود ، وهو تحريف .
(٤) في (ب) : المسكين .
(٥) في (ب) : يا براه ، وهو تحريف .
(٦) في (ب) : تحذف .
(٧) صحيح البخاري ، كتاب الأدب ، باب من دعا صاحبه فنقص من اسمه حرفاً ١٢٨/٤ .
(٨) في (أ) : الآخر .

حركةٍ أو سكونٍ، فتقولُ : يا جعفَ ويا منصُ ويا مالِ ويا هِرَقْ . بفتحِ الأولِ وضمِّ الثاني وكسرِ الثالثِ وإسكانِ الرابعِ .

والثاني : ألَّا يُنوى المحذوفُ بل ما بقي بمنزلةِ الاسمِ التامِّ ، فيُضمُّ على البناءِ .

فتقولُ : يا جعفُ ويا منصُ لكن هذا مضمومٌ على الحالتينِ . ويا مالُ ويا هِرَقُ ، وعلى هذينِ المذهبينِ نبَّهَ المصنفُ بتمثيله : يا جعفَ ويا جعفُ . وقَدَّمَ تبقيةُ المرخَّمِ على ما بقيَ بعدِ الحذفِ على الضمِّ ليعلمَ أنَّه الأرجحُ ، واللهُ أعلمُ .

وكذلكَ يا عائشُ ويا أنجشُ ويا زينُ ويا حمزُ ويا مُغيرُ ، والساكنُ المعتلُّ يُنوى فيهِ الضمُّ ، نحوُ : يا معدي ويا سُعا في ترخيمِ سعادَ . وهذا إذا لم يوقعِ الضمُّ في اللَّبْسِ كما مُثِّل ، فإنْ خِيفَ اللبسُ لم يُضَمَّ كـ(مسلمةٍ) و(قائمةٍ) و(صالحةٍ) [٤٨/أ] ويا حارثةٍ[١] و(حفصةَ) من صفاتِ المؤنثِ أو أعلامِهِ ، فإنَّه لو ضُمَّ لالتبسَ المؤنثُ بالمذكرِ ، واللهُ أعلمُ .

* * *

(١) في (ب) : يا جارية .

[الصفة المشبهة]

ثُمَّ قالَ رَحِمَه اللهُ تعالى : (ويُشَبَّهُ بالمفعولِ بِهِ قولُهم : مررتُ بالرَّجُلِ الحَسَنِ الوجهَ) .

يعني : أَنَّ الصفةَ المشبهةَ باسمِ الفاعلِ تَنْصِبُ الاسمَ على التشبيهِ بالمفعولِ ؛ وذلك لأنَّه ليسَ مفعولاً حقيقةً ، وإنَّما هو فاعلٌ في المعنى . لأنَّ (الحُسْنَ) مسندٌ إلى (الوجهِ) بدليلِ قولِكَ : مررتُ[1] بالرَّجُلِ الذي حَسُنَ وجهُهُ .

والصفةُ المشبَّهةُ باسمِ الفاعلِ تعملُ عملَ اسمِ الفاعلِ المُعَدَّى إلى مفعولٍ واحدٍ بشرطِ اعتمادِها على نفيٍ أو استفهامٍ أو موصوفٍ كما مَثَّلَ المصنِّفُ أو غيرِ ذلك كما مرّ تقريرُهُ في عمل اسم الفاعل[2] .

وتعرفُ الصفةُ المشبَّهةُ باسم الفاعلِ بإضافتها إلى ما هو فاعل في المعنى كـ (حَسَنِ الوجهِ) و(كَريمِ النَّفْسِ) و(مُعتدلِ القامةِ) و(مُستقيمِ العملِ) .

واسمُ الفاعلِ لا يُضاف إلاَّ إلى مفعوله ، نحو : هذا ضاربُ زيدٍ .

ولا تُصاغُ الصفةُ المشبهةُ إلاَّ مِنْ فعلٍ لازمٍ كـ (حَسَنٍ) و(جميلٍ) و(معتدلٍ) و(مستقيمٍ) ، وأمَّا (رحيمُ القلبِ) و(عليمُ الأبِ) ونحوُهما فمقصورٌ على السَّماعِ[3] .

ولا تكونُ إلاَّ للزمنِ الحاضرِ الدائمِ دونَ الماضي المنقطعِ والمستقبلِ الذي لم يأتِ[4] .

واسمُ الفاعل يُصاغُ من المتعدي واللازم كـ (ضاربٍ) و(قائمٍ) ،

---

(١) في (ب) : مررة ، وهو تصحيف .
(٢) انظر ما سلف ص١٤٥ [٢٣/أ] .
(٣) إرشاد السالك ص٥٥٥ .
(٤) الغرة المخفية ص٤٩٠ .

ويكونُ بمعنى الماضي والحاضرِ والمستقبلِ .

ولا يكونُ معمولُها إلّا سببياً أو متلبساً بضميرِ موصوفِها . إمّا لفظاً ، نحو : زيدٌ حَسَنٌ وجهُهُ ، أو تقديراً ، نحوُ : زيدٌ حَسَنُ الوجهِ ؛ أي : منه . وقِيلَ[1] : إنَّ (ال) فيه خلفٌ عن الضميرِ . ولا يجوزُ تقديمُ معمولِ الصفةِ عليها ، فلا يُقالُ : زيدٌ وجهاً حَسَنٌ ، بخلافِ اسمِ الفاعلِ فإنَّه يجوزُ تقديمُ معمولِهِ عليهِ ، نحوُ : زيداً أنا ضاربٌ .

إذا عُلِمَ هذا [فليُعلمْ][2] أَنَّ لمعمولِ هذه الصفةِ ثلاثَ حالاتٍ :

الرفعُ على الفاعليةِ ، نحوُ : زيدٌ حَسَنٌ وجهُه .

والنصبُ على التشبيهِ بالمفعولِ به إنْ كانَ [٤٨/ب] معرفةً ، نحوُ تمثيلِ المصنِّفِ : مررتُ بالرَّجُلِ الحَسَنِ الوجهَ . أو على التمييزِ إنْ كانَ نكرةً ، نحوُ : زيدٌ حَسَنٌ وجهاً .

والجرُّ بالإضافةِ ، نحوُ : زيدٌ حسنُ الوجهِ . وتكون الإضافةُ فيه لفظيةً أفادتِ التَّخفيفَ .

ثُمَّ إنَّ الصفةَ في هذه الثلاثِ حالاتٍ : إمّا متلبسةً بـ (ال) كـ (الحَسَنِ) أو مجردةً منها كـ (حَسَن) فتصيرُ الحالاتُ ستاً ، ولكل حالةٍ للمعمولِ معها ستُّ حالاتٍ ، لأنّه إمّا بـ (ال) كـ (الوجهِ) أو مضاف لما فيه كـ (وجهِ الأبِ) أو مضاف للضميرِ كـ (وجهِهِ) أو مضاف لمضافٍ للضميرِ كـ (وجهِ أبيهِ) أو مجرد كـ (وجهٍ) أو مضاف إلى المجردِ كـ (وجهِ أبٍ) ، فتصيرُ الصورُ ستاً وثلاثينَ ، الممتنعُ منها أربعٌ وهي أنْ تكونَ الصفةُ بـ (ال) والمعمولُ مجردٌ منها ومن الإضافةِ لتاليها وهو مخفوضٌ كـ (الحسن وجهِهِ) أو (وجه أبيهِ) أو (وجهٍ) أو (وجهِ أبٍ) .

---

(١) هذا قول الكوفيين (شرح التصريح ٢/ ٨٣) .

(٢) في (أ) : فيلَعلَم ، وهو تصحيف .

وهذا تمثيلُ صورِها :

زيدٌ الحَسَنُ الوجهُِ ، بالرفعِ والنَّصْبِ والخفضِ .

زيدٌ الحَسَنُ وجهُه ، بالرفعِ والنَّصبِ ، ولا يجوزُ فيه الجرُّ .

زيدٌ الحَسَنُ وجهٌ ، بالرفعِ والنَّصبِ ولا يجوزُ فيه الجرُّ أَيضاً .

زيدٌ الحَسَنُ وجهُِ الأبِ ، بالرفعِ والنّصبِ والخفضِ .

زيدٌ الحَسَنُ وجهُ أبيهِ ، بالرفعِ والنَّصْبِ ، ولا يجوزُ فيه الجرُّ .

زيدٌ الحَسَنُ وجهُ أَبٍ ، بالرفعِ والنَّصبِ ولا يجوزُ فيه الجرُّ .

وإنَّما امتنعَ الجرُّ في هذه الصورِ الأربعِ ؛ لأنَّ الصِّفةَ إذا كانت متلبسةً بـ (ال) لا يجوزُ إضافتُها إلَّا إلى ما فيهِ (ال) أو إلى مضافٍ إلى مضافٍ فيه (ال) . فهذه الصُّورُ مع الصفةِ بـ (ال) .

وأمَّا الصورُ التي مع الصِّفةِ المجرَّدةِ مِنْ (ال) فنحوُ :

زيدٌ حَسَنُ الوجهُِ ، بالرفعِ والنَّصبِ والجرِّ .

زيدٌ حَسَنٌ وجهُه ، بالرفعِ والنَّصبِ والجرِّ .

زيدٌ حَسَنٌ وجهٌ ، بالرفع والنَّصبِ والجرِّ .

زيدٌ حَسَنٌ وجهٌ الأبِ ، بالرفعِ والنَّصْبِ والجرِّ[١] .

زيدٌ حَسَنٌ وجهُ أبيهِ ، بالرفعِ والنَّصبِ والجرِّ .

زيدٌ حَسَنُ وجهِ أبٍ ، بالرفعِ والنَّصبِ والجرِّ .

لكن مع الرفع والنصب تُنوَّنُ الصِّفةُ ، ومع الإضافةِ لا تُنوَّنُ ، وسواءٌ كانتِ الصِّفةُ مرفوعةً كما مُثِّلَ أو منصوبةً ، نحو : رأيت زيداً الحَسَنَ الوجهِ ، أو مجرورةً كما مَثَّلَ المصنِّفُ مررتُ بالرَّجُلِ الحَسَنِ الوجهِ . وكذلك تُفعل مع

---

(١) عبارة (زيدٌ حَسَنٌ وجهٌ الأبِ بالرفع والنصب والجر) ساقطة من (ب) .

(منبسطِ الوجهِ) و(منشرحِ الصَّدرِ) و(مستقيمِ العملِ) وما أشبهَ ذلكَ كـ (طاهرِ القلبِ) و(ضامرِ البطنِ) و(جميلِ الظَّاهرِ) و(فصيحِ اللِّسانِ) ومما يُروى بالأوجهِ الثلاثةِ قولُهُ : (وافر)

وَنَـأْخُـذْ بَعْـدَه بِـذِنَـابِ عَيْـشٍ ... أَجَـبِّ الظَّهْـرُ لَيْـسَ لَـهُ سَنَـامُ[1]

برفعِ (الظَّهر) ونصبِهِ وجرِّهِ على نحوِ (حَسَنُ الوجهِ) واللهُ أعلمُ .

* * *

(١) للنابغة الذبياني في ديوانه ص٢٣٢ ، والكتاب ١/ ١٩٦ ، والمفصل ص٢٣٠ ، وأمالي ابن الشجري ١/ ٢٩ ، ٢/ ٣٩٨ ، والخزانة ٧/ ٥١١ ، ٩/ ٣٦٣ ، وبلا نسبة في : معاني القرآن ٣/ ٢٤ ، والمقتضب ٢/ ١٧٩ ، والإنصاف ص١٣٤ ، وأمالي ابن الحاجب ص٤٥٨ ، وشرح ابن عقيل ٢/ ٣٧٧ ، واللسان (ذنب) .
والذِناب ، بكسر الذال : عقب وآخر كل شيء .
وأجبّ : مقطوع .

[المصدر]

ثُمَّ قالَ المصنِّفُ : (والمصدرُ ، نحوُ : ضَرَبْتُ ضَرْباً) .

يعني : أَنَّ المصدرَ من المنصوباتِ .

والمصدرُ : هو الذي تصدرُ عنه الأفعالُ والصِّفاتُ ، وتُشتقُّ منه[(١)] .

وإنَّما يكونُ منصوباً إذا كان مَسُوقاً لتوكيدِ عاملِهِ ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ﴾[(٢)] ، ومثلُه : ضربتُ ضَرْباً ، كما مَثَّلَ المصنِّفُ . أو لبيانِ النَّوعِ ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا ﴾[(٣)] . وفي صلاةِ الكسوفِ (قامَ النَّبيُّ ﷺ قياماً طويلًا ، ورَكَعَ رُكُوعاً طويلًا[(٤)] ، وسَجَدَ سجُوداً طَويلًا)[(٥)] ، أو لبيانِ العددِ ، نحوُ : سَبَّحْتُ تسبيحةً وتسبيحتينِ وتسبيحاتٍ .

فإنْ كانَ مَسُوقاً لغيرِ ذلك أُعْرِبَ بما يقتضيهِ الإعرابُ ، نحوُ : أعجبني قدومُكَ [٤٩/ب] ، وفرِحْتُ بسلامتِكَ ، ﴿ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾[(٦)] ، وَفَرضَ اللهُ الصَّلاةَ والزكاةَ والصومَ والحجَّ .

تنبيهٌ : والعاملُ في المصدرِ[(٧)] المنصوبِ إمَّا فعلٌ ماضٍ ، كما مُثِّلَ ، أو

---

(١) عند الكوفيين أن المصدر مشتق من الفعل ، على خلاف البصريين الذين يذهبون إلى أنَّ الفعل مشتق من المصدر . (الإنصاف (المسألة الثامنة والعشرون) ص٢٣٥ ـ ٢٤٥ ، والتبيين ص١٤٣ ـ ١٤٩ ، وانظر حواشيه) .

(٢) سورة النساء آية ١٦٤ .

(٣) سورة طه آية ٤٤ ، وفي (أ) و(ب) (وقولًا) مكان (فقولا) .

(٤) في (ب) : ركوع ، وهو سهو .

(٥) صحيح مسلم ، كتاب الكسوف ، باب ما عرض على النبي ﷺ في صلاة الكسوف من أمر الجنة والنار ص٦٢٦ .

(٦) سورة البقرة آية ٢٧٥ .

(٧) في (ب) : المصور ، وهو تصحيف .

مضارعٌ نحوُ ﴿ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا ﴾[1] أو أمرٌ ، نحوُ ﴿ فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴾[2] أو صفةٌ كاسمِ الفاعلِ ، نحوُ ﴿ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ﴾[3] ، واسمُ مفعولٍ ، نحوُ : زيدٌ مضروبٌ ضرباً ، والصفةُ المشبهةُ ، نحوُ : زيدٌ حَسَنُ الوجهِ حُسْناً ، وإمّا مصدرٌ ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُورًا ﴾[4] ، ومثلُه : عَجِبْتُ من ضربِكَ ضرباً .

تنبيه : المصدرُ المؤكِّدُ لا يُثنّى ولا يُجمعُ . وأمّا الذي لبيانِ النَّوعِ فيُثنَّى ويُجمعُ ، نحوُ : قلتُ [لَهُ][5] قولينِ ليّناً وشديداً ، وفي صُلْحِ الحُديبيَةِ قالَ عُمَرُ - رَضِيَ اللهُ عنه - (فَعَمِلْتُ لذلك أعمالًا)[6] يعني : صياماً وصلاةً وصدقةً . وكذلك الذي لبيانِ العددِ يُثنّى ويُجمعَ ، نحوُ : ضربتُ ضربةً وضربتينِ وضرباتٍ .

تنبيهٌ : قد يأتي المصدرُ بمعنى الطَّلَبِ كالأمرِ والنَّهيِ والدعاءِ والاستفهامِ التوبيخيِّ . فالأمرُ كقولِهِ تعالى : ﴿ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ ﴾[7] أي : اضربوا الرِّقابَ ، ومنه قولُه : (طويل)

عَلَى حِيْنَ أَلْهَى النَّاسَ جُلُّ أُمُوْرِهِم ... فَنَدْلًا زُرَيْقُ المَالَ نَدْلَ الثَّعَالِبِ[8]

---

(١) سورة الجاثية آية ٣٢ .
(٢) سورة المعارج آية ٥ .
(٣) سورة الصافات الآية الأولى .
(٤) سورة الإسراء آية ٦٣ .
(٥) ما بين المعقوفين ساقطة من (أ) .
(٦) صحيح البخاري ، كتاب الشروط ، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط ٢/ ٢٨٢ .
(٧) سورة محمد آية ٤ .
(٨) نسب لأعشى همدان في ديوانه ص٩٠ ، والكامل ص٢٣٩ (انظر اختلاف النسخ في الحاشية) والحماسة البصرية ص١٣٥٠ ، ونسب العيني في المقاصد النحوية ٣/ ٤٦ ، ٥٢٣ هذا الشاهد لأعشى همدان وللأحوص وملحقات ديوانه ص٢٦٧ ، ولجرير وهو في ملحقات ديوانه ص١٠١ ، وبلا نسبة في : الكتاب ١/ ١١٦ ، والأصول ١/ ١٦٧ ، والخصائص =

أي : اندُلْ ، والنَّدْلُ : الأخذُ بسرعةٍ[1] . والنهيُ كقوله : (بسيط)

قَدْ زَادَ حُزْنُك حَتَّى قِيلَ لا حَزَنَا[2]

أي : لا تَحْزَنْ .

وقد اجتمعَ الأَمرُ والنهيُ في قولهم : (قِياماً لا قُعوداً ، وصَبْراً لا جَزَعاً) أي : قُمْ ولا تقعدْ واصبرْ ولا تَجْزَعْ . وكذلك (حَمْداً وشُكْراً لا كُفْراً) أي : احمدِ اللهَ واشكرْهُ ولا تكفُرْ نِعَمَهُ ، والدعاءُ ، نحوُ [قوله تعالى : ﴿غُفْرَانَكَ رَبَّنَا﴾[3] أي اغفِرْ لَنا][4] . ونحوُ (سَقْياً لزيدٍ ، ورَعْياً وعِزّاً ورفعةً) أي : سقاه اللهُ سقياً ، ورعاهُ رعياً ، وأعزَّه عزّاً ، ورفعَهُ رِفْعَةً ، ومنه (أهلًا وسهلًا) و(مرحباً) . وما أشبهَ ذلك . هذا في الدعاءِ له [٥٠/أ] وأمّا الدعاءُ عليه ، فنحوُ : جَدْعاً للشيطانِ ، وكَيّاً[5] وطَرْداً وبُعْداً وذُلًّا وخِزياً وعَقْراً وحَلْقاً ، أي : فَعَلَ اللهُ ذلك به فِعْلًا . وأمّا الاستفهامُ التوبيخيُّ ، فكقوله : (وافر)

أَعَبْداً حَلَّ في شُعَبَى غَرِيباً ... أَلُؤْماً لا أَبا لَكَ واغْتِرَابا[6]

أي : أتلؤمُ وتغتربُ ، أي : أتفعلُ فعلَ اللّئامِ مع الغربةِ . ويُقالُ للمتواني والغافلِ : أتوانياً وقد جَدَّ قرناؤُك ، وأَغفلةً وقد ماتَ آباؤُك .

= ١/ ١٢٠ وفرحة الأديب ص٨٩ ، وشرح الكافية الشافية ص٦٥٩ ـ ٩٤٢ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٥٦٦ ، والارتشاف ص٢٢٥٣ .

(١) اللسان (نَدَلَ) .

(٢) بلا نسبة في شرح التسهيل ٢/ ١٨٧ ، وعجزه ثَمَّ :
حتّى كأَنَّ الذي يَنْهاكَ يُغْرِيكا

(٣) سورة البقرة آية ٢٨٥ .

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (أ) .

(٥) في (ب) : وكبا .

(٦) لجرير في ديوانه ص٦٥٠ ، والكتاب ١/ ٣٣٩ ، ٣٤٤ ، والجمل ص١٥٦ ، وفرحة الأديب ص١٦٣ ، ومعجم ما استعجم ص٧٩٩ ، والحلل ص٢٠٦ ، والخزانة ٢/ ١٨٣ ، وبلا نسبة في : معاني القرآن ٢/ ٢٩٧ ، وشرح التسهيل ٣/ ٣٩٧ ، وشرح الأشموني ٢/ ١١٨ وشُعَبَى : جبل بحمى ضَرِيّة لبني كلاب (معجم البلدان (شُعَبَى) ٣/ ٣٤٦) .

ويأتي المصدرُ أيضاً بمعنى التعجُّبِ ، كقولِهِ ﷺ : (عجباً للمؤمنِ ، إنَّ أمرَه كُلَّه عجيبٌ[١] ، إنْ أصابتْهُ سرّاءُ شَكَرَ ، وإنْ أصابتْهُ ضرّاءُ صَبَرَ)[٢] أي : اعجبُوا للمؤمنِ ، واللهُ أعلمُ .

وَقَدْ يأتي المصدرُ بمعنى الخبرِ ، نحوُ قولك لِمَنْ أَمَرَكَ بشيءٍ تحبُّه : سمعاً وطاعةً وكرامةً ومَسَرَّةً ، أي : أفعلُهُ وأَسمعُ لك سمعاً وأُطيعُك إطاعةً وأُكرمك إكراماً ، وأَسُرُّكَ مَسَرَّةً . وعكسُهُ : لا أفعلُه ولا كيداً لكَ ولا كرامةً ، أي : لا تكيدني كَيْداً ، ولا أُكرمُك كرامةً .

وحَذْفُ عاملِ المصدرِ في هذهِ الأمثلةِ واجبٌ ؛ لأنَّ المصادرَ نابتْ عنهُ .

فصلٌ في كيفيةِ أبنيةِ المصادرِ :

اعلمْ أَنَّ للفعلِ الثلاثي ثلاثةَ أَوزانٍ . (فَعَلَ) بفتحِ العينِ ويكونُ متعدياً كـ (ضَرَبَ) و(نَصَرَ) و(أَكَلَ) و(رَدَّ) ، وقاصراً كـ (رَكَعَ) و(سَجَدَ) و(جَلَسَ) . و(فَعِلَ) بكسرِ العينِ ، ويكونُ أيضاً متعدياً كـ (عَلِمَ) و(فَهِمَ) و(سَمِعَ) ، وقاصراً كـ (سَلِمَ) و(فَرِحَ) و(نَهِمَ)[٣] ، و(فَعُلَ) بضمِّ العينِ ولا يكونُ إلَّا قاصراً كـ(ظَرُفَ) و(شَرُفَ) و(حَسُنَ) .

فأمَّا (فَعَلَ) و(فَعِلَ) المتعديانِ فيأتي مصدرُهما غالباً على زِنةِ (فَعْل) بفتحِ الفاءِ وسكونِ العينِ ، نحوُ : ضَرَبَ ضَرْباً ونَصَرَ نَصْراً وأَكَلَ أَكْلًا وفَهِمَ المسألةَ فَهْماً وسَمِعَ الكَلَامَ سَمْعاً ولَثِمَ لَثْماً وأَمِنَ أَمْناً .

وأَمَّا (فَعَلَ) المفتوحُ العينِ القاصرُ فيأتي مصدرُهُ غالباً على زنةِ الفُعُولِ ، كرَكَعَ رُكُوعاً وسَجَدَ سُجُوداً وَجَلَسَ جُلُوساً وقَعَدَ قُعُوداً ودَخَلَ دُخُولًا وخَرَجَ خُرُوجاً .

---

(١) في (ب) : عَجَبٌ ، ولم أجد هاتين اللفظتين فيما تحت يديَّ من مصادر ، بل وجدت مكانهما (خير) .

(٢) صحيح مسلم ، كتاب الزهد ، باب الزهد والرقائق ، باب المؤمن أمره كله خير ص٢٢٩٥ ، ومسند أحمد ٤/ ٣٣٣ ، ٣٣٣ (مسند صهيب بن سنان رضي الله عنه) .

(٣) في (ب) فهم ، وهو سهو .

وأمّا (فَعِلَ) المكسورُ العينِ القاصرُ فيأتي مصدرُه غالباً على زنةِ الفَعَلِ بفتح [٥٠/ب] الفاءِ والعينِ ، كفَرِحَ فَرَحاً وحَزِن حَزَناً وبَخِلَ بَخَلاً وَهوِيَ هَوًى إذا مالَ وأَحبَّ ، وجَوِيَ جَوًى إذا آلمهُ الحُبُّ ، وأَشِرَ أَشَراً[١] وبَطِرَ بَطَراً[٢] .

فَإنْ دَلَّ (فَعِلَ) و(فَعَلَ) على حِرْفَةٍ فيأتي مصدرُهُ على (فِعالة) بكسرِ الفاءِ ، نحوُ : وَلِيَ الأُمورَ وِلايةً ، وجَبَا المالَ جِبايةً وسَعَى سِعايةً وحَاكَ حِياكةً وخَاطه[٣] خِياطةً وتَجِرَ تِجارةً ونَجَرَ نِجارةً .

وإنْ دلَّ (فَعَلَ)[٤] المفتوحُ العينِ على امتناعٍ فيأتي مصدرُهُ على زِنة (فِعال) بكسرِ الفاءِ ، نحوُ : أَبَى إِباءً ونَفَر نِفاراً وأَبَقَ إِباقاً[٥] وجَمَح جِماحاً[٦] .

وإنْ دَلَّ (فَعَلَ) على تقلُّبٍ فيأتي مصدرُهُ على زِنةِ (فَعَلان) بفتحِ الفاءِ والعينِ ، نحوُ : طَارَ طَيَراناً وجَالَ جَوَلَاناً وغَلَى الطعامُ غَلَياناً ونَزَت القِدْرُ نَزَواناً[٧] .

وإنْ دَلَّ (فَعَلَ) المفتوحُ العينِ على داءٍ فيأتي مصدرُهُ على زِنةِ (فُعال) بضمِّ الفاءِ ، نحوُ : مَشَى بطنُهُ مُشَاءً وَزَكَمَ أنفُه زُكَاماً وسَعَلَ سُعَالاً وعَطَسَ عُطَاساً .

وكذلكَ إنْ دَلَّ على صوتٍ ، نحوُ : صَرَخَ صُرَاخاً ونَهَقَ الحِمَارُ نُهاقاً ونَبَح الكلبُ نُباحاً ونَعَبَ الغُرابُ نُعاباً ونَعَقَ الرَّاعِيُ[٨] نُعاقاً وبَغَم الطيرُ

---

(١) الأَشَر : المَرَح .

(٢) البَطَر : النشاط ، والتبختر ، وقلة احتمال النعمة والدَّهَش والحيرة وشدة المرح (انظر هذه المعاني في اللسان (بَطِرَ) .

(٣) في (ب) : خاطَ .

(٤) في (ب) : فَعِلَ ، وهو تصحيف .

(٥) الإباق : هروب العبيد وذهابهم من غير خوف ولا كدّ عمل .

(٦) في (ب) : إجماحاً ، وهو تحريف .

(٧) النزوان : التقلب والتفلت .

(٨) في (أ) و(ب) : النّاعي ، ولعلَّ الصواب ما أثبت ، انظر اللسان (نعق) .

بُغاماً[1] وضَبَح الثعلبُ ضُباحاً[2] .

وقد يأتي على زِنةِ (فَعِيل) [أيضاً][3] كصَهَلَ الفرسُ صَهِيلًا ونَهق نَهِيقاً وصَرخَ صَرِيخاً ، ويشاركُ هذا الوزنَ ما دلَّ على سيرٍ ، نحوُ : رَحَل رَحِيلًا وذَمَل ذَمِيلًا[4] وهو نوعٌ من سيرِ الإبلِ .

وأمّا (فَعُلَ) فيأتي مصدرُه على زِنةِ فُعُولة بضمِّ الفاءِ والعينِ ، نحو : سَهُل الشيءُ سُهُولةً وصَعُبَ صُعُوبَةً وعَذُبَ الماءُ عُذُوبةً وَمَلُحَ مُلُوحةً .

ويأتي أيضاً على زِنة (فَعالة) بفتحِ الفاءِ ، نحوُ : فَصُحَ فَصَاحةً وبَلُغَ بلَاغَةً وصَرُخَ صَراحةً وجَزُلَ جَزالةً وصَبُحَ صَباحةً[5] .

وقد [٥١/أ] يأتي على غيرِ ذلك ، نحو : حَسُنَ حُسْناً وجَمُلَ جَمَالًا وشَرُفَ شَرَفاً وقَبُحَ قُبْحاً وجَبُن جُبْناً .

وقد تأتي مصادرُ[6] من الثلاثي على غيرِ ما تقدَّمَ ، نحو : سَخِطَ سُخْطاً وسَخَطاً وبَخُلَ بُخْلًا وبَخَلًا وحَزِنَ حُزْناً وحَزَناً ورَضِيَ رِضاً وعَلِمَ عِلْماً وحَكَمَ حُكْماً وحَلِمَ حُلْماً وحَلُمَ في المنامِ حُلُماً بضمِّ الفاءِ وضمِّ العينِ وإسكانِها ، وجَحَد حقَّه جُحُوداً وشَكَره شُكُوراً وشُكْراناً وغَفَرَ له غُفْرَاناً وكَفَرَه كُفْراناً ومَاتَ مَوْتاً وفَازَ فَوْزاً وشَاخَ شَيْخُوخَةً ونَمَّ نميمةً وذَهبَ ذَهاباً وَذَكَرَ اللهَ ذِكْراً وذَكَرَ الشيءَ ذُكراً ، إلى غيرِ ذلكَ من المصادرِ التي تحفظُ ولا يقاسُ عليها .

فصل : وأمَّا مصدرُ الرباعي المجردِ ، نحوُ : دَحْرَجَ فقياسُ مصدرِه (فَعْلَلَة) نحوُ : دَحْرَجَ دَحْرَجَةً وبَهْرَجَ بَهْرَجَةً وسَرْهَفَ سَرْهَفَةً[7] وزَلْزَلَ زَلْزَلَةً

---

(١) البغام : الصوت الرخيم .

(٢) الضباح : صوت الثعلب .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (أ) .

(٤) في (ب) : دمل دميلًا ، وهو تصحيف .

(٥) الصباحة : الجمال .

(٦) في (ب) : مصارد ، وهو تصحيف .

(٧) السرهفة : نعمة الغذاء وحُسْنه .

ودَمْدَمَ دَمْدَمَةً[١] ودَكْدَكَ دَكْدَكَةً[٢] وكذلك ما أُلْحِقَ بالرباعي المجردِ ، نحوُ : حَوْقَلَ حَوْقَلَةً[٣] وحَيْعَلَ حَيْعَلَةً[٤] وبَيْطَرَ بَيْطَرَةً[٥] .

وقد يأتي مصدرُ ذلكَ على زِنةِ (فِعلال) بكسرِ الفاءِ ، نحوُ : دَحْرَجَ دِحراجاً وسَرْهَفَ سِرْهافاً وزَلْزَلَ زِلزالاً ووَسْوَسَ وِسواساً . ويجوزُ فتحُ فاءِ المضاعفِ منه كالزَّلزال والوَسواس . وقيلَ الكسرُ للمصدرِ والفتحُ لاسم الفاعلِ[٦] ، واللهُ أعلمُ .

وأمّا ما كانَ على وزن (فَعَّلَ) بتشديدِ العينِ فمصدرُه من الصحيح اللامِ على زِنةِ (تَفعيل) ، نحوُ قوله تعالى : ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ﴾[٧] ومثلُه : عَلَّمَه تَعليماً وفَهَّمه تَفهيماً وقَدَّسه تَقديساً وصَدَّقَه تصديقاً وكذَّبَه تكذيباً . ومِنَ المعتلِّ اللَّام على (تَفْعِلَة) ، نحو : زَكَّاه تَزْكيةً ونمَّاه تَنْميةً وغَطَّاه تَغْطِيَةً ووَلَّاهُ تَوْلِيَةً .

وما كانَ[٨] الماضي منه على وزنِ (أفعل) فمصدرُهُ من الصحيح العينِ (إفعال) نحوُ : أسلمَ إسلاماً وآمنَ إيماناً وأَحسنَ إحساناً وأيقنَ [٥١/ب] إيقاناً وأكرمَ إكراماً . ومن المعتلِّ العَيْنِ على (إفعال) أيضاً ، نحوُ : أقامَ إقواماً وأَعانَ إعواناً وأَبانَ إبواناً ، إلا أَنَّه يجبُ فيه نقلُ حركةِ العينِ إلى الفاءِ فتصيرُ ساكنةً ثم تُقلبُ ألفاً لانفتاح ما قبلَها مع أَصالةِ حركتِها ، ثم تُحذفُ ألفُ المصدرِ ويُعوَّضُ عنها بتاءِ التأنيثِ غالباً ، نحوُ : أَقامَ إِقامةً ، وأَعانَ إعانةً ،

---

(١) الدمدمة : الغضب .

(٢) الدكدكة : الأرض التي فيها غلظة .

(٣) الحوقلة : هي قول لا حول ولا قوة إلا بالله ، ولها معانٍ أُخر انظر اللسان (حقل) .

(٤) الحيعلة : هي قول المؤذن : حيّ على الصلاة ، حيَّ على الفلاح .

(٥) البيطرة : هي معالجة الدوابّ .

(٦) الارتشاف ص٤٩٤ .

(٧) سورة النساء آية ١٦٤ .

(٨) لفظة (كان) ساقطة من (ب) .

وأَبانَ إِبانةً ، فوزنُهُ على هذا العملِ (إِفْعَلة) ، وقِيلَ[1] : المحذوفُ عينُ الكلمةِ فيكون وزنُه (إفالة) ، والله أعلمُ .

وَقَدْ لا يُعوَّضُ عن المحذوفِ بالتاءِ ، نحوُ ﴿إِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾[2] .

وما كانَ الماضي منه على (تَفَعْلَلَ) أو (تَفَعَّلَ) أو (تَفَيْعَلَ)[3] أو (تَمَفْعَلَ) أو (تَفاعَلَ) فقياسُ مصدرِهِ أَنْ يُترَكَ على حالِهِ ويُضمَّ رابعُه ، نحوُ : تَدَحْرَجَ تَدَحْرُجاً وتَجَمَّلَ تَجَمُّلاً وَتَعَلَّمَ تَعَلُّماً وَتكَلَّمَ تَكَلُّماً وَتَفَهَّمَ تَفَهُّماً وَتَشَيْطَنَ تَشَيْطُناً وَتَمَسْكَنَ تَمَسْكُناً وَتَقَاتَلَ القَومُ تَقَاتُلاً . وإنْ كانَ (تَفَعَّلَ) معتلَّ العينِ أُبدلتِ الضَّمّةُ التي قبلَ آخره كسرةً ، نحوُ : تَوَقَّى تَوَقِّياً وتَجَلَّى تَجَلِّياً وَتَمطَّى تَمَطِّياً[4] .

وإنْ كانَ الفعلُ الماضي مزيداً في أولِهِ همزةُ الوصلِ ـ ويأتي ذلك في الخماسي والسداسي ـ فبناءُ مصدرِهِ يكونُ بكسرِ ثالثِهِ وزيادةِ ألفٍ قبلَ آخرِهِ ، نحوُ : اقتدرَ اقتِداراً واجتمعَ اجتِماعاً وافترقَ افتِراقاً واصطفى اصطِفاءً وانطلقَ انطِلاقاً وانبسطَ[5] انبساطاً وانفرجَ انفِراجاً واحمرَّ احمِراراً واحمارَّ[6] احمِيَراراً واستخرجَ استخراجاً واسْتَسْقَى اسْتِسْقَاءً واستفتى استِفتاءً .

وإنْ كانَ (استفعلَ) معتلَّ العينِ ، نحوُ : استعاذَ واستقامَ واستزادَ فمصدرُه مثلُ الصحيحِ ، نحوُ : استِعْواذاً واستِقْواماً واستِزْواداً ، إلاَّ أنَّه فُعِلَ به [٥٢/أ] ما فُعِلَ بإقامة ونحوِها من النَّقْلِ والقَلْبِ والحَذْفِ والتَّعويضِ ، فصارَ : استعاذةً واستقامةً واستزادةً ، واللهُ أعلمُ .

وإنْ كانَ الماضي على زِنةِ (فاعَلَ) فيأتي مصدرُه على المُفاعلةِ بضمِّ

---

(١) انظر : شرح عمدة الحافظ ص٧٢٤ .

(٢) سورة الأنبياء آية ٧٣ ، والتلاوة بالواو ﴿وإقامَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ ، وقد سلف نحوه ص١٠٠ .

(٣) في (أ) : تفعيل ، وهو تصحيف .

(٤) التمطي : التبختر .

(٥) في (ب) : ابسط ، وهو تحريف .

(٦) احمارَّ : لغة في احمرّ ، وهما بمعنى واحدٍ .

الميمِ ، نحوُ : سالَمَه مُسالمةً وصالَحَه مُصالحةً وشافَهَه مُشافهةً وشارَكَهُ مُشاركةً . ويأتي أيضاً عليه وعلى الفِعالِ[(١)] بكسرِ الفاءِ ، نحوُ : ضاربَه ضِراباً ومُضاربةً ، خاصَمَه خِصاماً ومُخاصمةً ، وقاتَلَه قِتالًا ومُقاتلةً ، وجادَلَه جِدالًا ومُجادلةً .

وما أُتِيَ من المصادرِ على غيرِ الأبنيةِ المذكورةِ فيُسمعُ ولا يقاسُ عليه ، نحوُ : كَذَبَ كِذاباً ونَزَا[(٢)] تنزِّياً[(٣)] وأجملَ تِجمالًا وتجبَّرَ جَبروتاً وتكبَّرَ كِبرياءً وقَهْقَرَ[(٤)] قهقرَى وقَرْفَصَ[(٥)] قرفصاً وحَوْقَلَ[(٦)] حِيقالًا وقَشْعَرَ قَشعريرةً وترامى القومُ رَمْياً ، واللهُ أعلمُ .

تنبيهٌ : المصدرُ يُطلقُ على كثيرِ الفعلِ وقليلِهِ ، فإذا أُريد المرّةُ منه جِيءَ بِهِ من الثلاثي على وزنِ (فَعْلة) بفتح الفاء وسكون العين ، نحو : رَكَعَ رَكْعَةً وسَجَدَ سَجْدةً وجَلَسَ جَلْسَةً وأَكَلَ أَكْلَةً . فإنْ كانَ بناءُ المصدرِ العامِّ عليها ، نحو : رَحِمَه رَحْمَةً ونَعِمَه نَعْمَةً فيُدلُّ على المرّةِ منه بالوصفِ ، نحوُ : رَحْمَةً واحدةً ، ونَعْمَةً واحدةً . وإنْ أُريدَ بيانُ الهيئةِ كُسِرت الفاءُ ، نحوُ : زيدٌ حَسَنُ الجِلْسَةِ والرِّكْبةِ والإكْلَة . فإنْ كانَ بناءُ المصدرِ العامِّ عليها ، نحوُ : نَشَدَ الضَّالةَ نِشْدَةً ، فيدلُّ على الهيئةِ بالوصفِ نحوُ : نِشْدَةً حَسَنَةً .

ويُدلُّ على المرَّةِ من غيرِ الثلاثي بزيادةِ هاءِ التأنيثِ في آخرِهِ ، نحوُ : أَكرمَ إكرامةً وانطلقَ انطلاقةً واستخرجَ استخراجةً . فإنْ كانَ المصدرُ العامُّ مختتماً بالتاءِ دُلَّ على المرَّةِ منه بالوصفِ ، نحوُ : إقامةً واحدةً [٥٢/ب] واستعاذةً

---

(١) في (ب) : الفاعلل ، وهو تحريف .
(٢) نزا : وثب .
(٣) في (ب) : نزايا ، وهو تحريف .
(٤) قهقر : رجع إلى الخلف .
(٥) قرفص : وهو أن يجلس الشخص على إليتيه ويلزق فخذيه ببطنه ويحتبي بيديه ، انظر اللسان (قرفص) .
(٦) حوقل : أعْيا من جماع أو مشي أو غيرهما .

واحدةً ، واللهُ أَعلمُ .

وقد يأتي (فُعلة) مثلَّثَ الفاءِ كالأُكْلةِ واللُّقمة والغُرفة والرُّكبة ، فالفتحُ للمرّةِ والكسرُ للهيئةِ والضمُّ للقَدْرِ الملتَقَمِ والمغترفِ ، نحوُ[1] قوله ﷺ : (ليس المسكينُ الذي تردُّهُ الأُكلةُ والأُكْلَتانِ ولا اللُّقمةُ ولا اللُّقمتانِ)[2] وتقولُ : رَكِبَ زيدٌ رَكْبَةً وهو حَسَنُ الرِّكْبَةِ ، والرُّكْبَةُ معروفةٌ .

تنبيهٌ : شذَّ مجيءُ الفِعْلةِ للهيئة ممَّا زادَ على الثَّلاثةِ ، نحوُ قولِهم : زيدٌ حَسَنُ العِمَّةِ والقِمْصَةِ من اعتمَّ وتقمَّصَ ، وهندٌ حَسَنةُ الخِمْرَةِ والنِقْبَةِ من اختمرتْ وانتقبتْ ، واللهُ أعلمُ .

* * *

---

(١) في (ب) : في نحو ، بزيادة (في) .

(٢) مسند أحمد ٢/ ٤٥٧ (مسند أبي هريرة رضي الله عنه) .

[ظرفا الزَّمانِ والمكانِ]

ثُمَّ قالَ المصنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ تعالى (والظرفُ لزمانٍ أو مكانٍ) ، يعني : أنَّ من المنصوباتِ (الظرفَ) ويكونُ زمانياً ومكانياً .

وأصلُ الظَّرْفِ : هو الوِعاءُ الذي يُوضعُ فيه الشيءُ[1] ، ومن الزمانِ والمكانِ هو : ما يقعُ الفعلُ فيه[2] ، ولهذا يُسمَّى المفعولَ فيه . وينقسمُ إلى ظرفِ زمانٍ وإلى ظرفِ مكانٍ كما ذَكَرَ المصنِّفُ .

ومَثَّلَ بقوله (نحوُ : قمتُ اليومَ ، وسرتُ ميلًا) .

فـ (اليومُ) ظرفٌ للقيامِ الذي وَقَعَ فيه ، و(الميلُ) ظرفُ السيرِ الذي وَقَعَ فيه وبِهِ انتصبَ ، وكلُّ اسمِ زمانٍ يُنصبُ على الظرفيةِ مُبْهَماً كانَ كيومٍ وشهرٍ وعامٍ وساعةٍ ودهرٍ وحِينٍ ، أو مختصًا ، نحوُ : يومَ الخميسِ ، وشهرَ رمضان ، وعامَ كذا ، نحوُ : سافرتُ يومَ الخميسِ ، وصمتُ شهرَ رمضان ، وحججْتُ عامَ كذا . وكذلكَ المُبهمُ ، نحوُ : صُمْتُ يوماً ، واعتكفْتُ شَهْراً ، وغِبْتُ عاماً ، وما أشبه ذلك .

وأمَّا اسمُ المكان فلا يُنصبُ على الظرفيةِ إلَّا إذا كانَ مُبهماً ، نحوُ الجهاتِ الستِّ ، وهي : فوقَ وتحتَ ويمينَ وشَمالَ ووراءَ وأمامَ وما أشبهها ، نحوُ : جلستُ[3] فوقَ البِساطِ وتحتَ السَّقْفِ والصلاةُ جائزةٌ أمامَ الكعبةِ ووراءَها ويمينَها وشَمالَها ، وكذلك خلفَها وقُدَّامَها ، وما أشبه ذلك ، واللهُ أعلمُ .

وكذلك المقاديرُ كميلٍ [٥٣/أ] وفَرسخٍ وبَريدٍ[4] كما مَثَّلَ المصنِّفُ بقوله :

---

(١) اللسان والقاموس المحيط (ظرف) .

(٢) شرح الحدود النحوية ص٣٥٥ .

(٣) في (ب) : جلسة ، وهو تصحيف .

(٤) الفرسخ والبريد من المسافات (اللسان (فرسخ) و(برد)) .

(وسرتُ مَيْلًا) ومثلُه : مَشَيْتُ فَرْسَخاً ورَكِبْتُ بَرِيداً .

وأَمَّا اسمُ المصدرِ الميميِّ من الثلاثيِّ ، نحوُ : المَقْتَلُ والمَذْهَبُ والمَقْعَدُ والمَجْلسُ والمَكتبُ ، فإنّه يصلحُ للزَّمانِ والمكانِ ، والمصدرُ نحوُ : قَدِمْتُ مَقتلَ أهلِ اليمامةِ ، أي : زمنَ قتلِهم ، وضربَهُ فأصابَ مَقْتَلَهُ ، أي : مكانَ قتلِه ، وقتلتُ مَقْتَلًا ، أي : قتلًا . وكذلك جئتُ مَجْلِسَ القاضي ، أي : زمنَ جلوسِهِ ، وجلستُ مَجْلِسَه ، أي : مكانَ جلوسِهِ وجلستُ مَجْلِساً ، أي : جُلوساً ، وكذلك ذهبتُ مَذهبَ فلانٍ ، وقعدتُ مَقعَدَه ، ورميتُ مرماه ، وبه سُمِّيَ البِساطُ مقعداً والبيتُ مجلساً . ولا يعملُ في هذا [الظَّرفِ][(١)] إلَّا ما وافقه في الاشتقاقِ كما مُثِّلَ ، واللهُ أَعلمُ .

وكذلك المطلعُ ، تقولُ : استيقظتُ مطلَعَ الشمسِ ، أي : وقتَ طلوعِها ، وبلغَ ذو القرنينِ مطلعَ الشمسِ ومغربَها ، أي : مكانَ طلوعِها وغروبِها ، وطلعتِ الشمسُ مطلعاً وغربتْ مغرباً أي : طلوعاً وغروباً .

وأَمَّا بناءُ هذا الاسمِ فمفتوحُ الميمِ أبداً ، وأمَّا عينُهُ فيجوزُ فتحُها وكسرُها من نحوِ : المطلَعِ والمَنسَكِ[(٢)] والمسكِنِ والمنبَتِ . وقد تَلحقُ مفعلًا تاءُ التأنيثِ كمحكمةِ القاضي أي : مكانَ حكمِهِ ، والمشرَبَة والمقبَرة والمجزَرة والمزبَلة ، لكن جوَّزوا في هذا النوعِ فتحَ العينِ وضمَّها ، والمرادُ المكانُ ، واللهُ أَعلمُ .

وأَمَّا ما زادَ على الثلاثةِ ، نحوُ : المُكتسَب والمُستَخرَج والمُستَودَع والمُستَقَر والمُدخَل والمُخرَج ، فإنَّه بضمِّ أَوّلِهِ وفتحِ ما قبلَ آخرِهِ فإنَّه يصلحُ للزمانِ والمكانِ والمصدرِ واسمِ المفعولِ ، تقولُ : قَدِمْتُ مُكتسَبَ زيدٍ ، أي : زمنَ اكتسابِهِ ، واكتسبت مُكتسَبَه ، أي : في مكانِ اكتسابِهِ ، وهذا [٥٣/ب] الدرهمُ مكتَسَبُهُ أي : مكسوبُهُ . قالَ (أبو البقاءِ) في قولِهِ تعالى :

---

(١) في (أ) : الطريق ، وهو سهو ، والمثبت من (ب) .

(٢) المنسَك : ما أمرت به الشريعة ، والموضع الذي تذبح فيه النُسُك .

﴿ فَمُسْتَقَرٌّ ﴾[1] « يُقرأُ بفتحِ القافِ[2] وفيه وجهانِ :

أحدُهما : مصدرٌ ورفعُهُ بالابتداءِ ، أي : فلكم استقرارٌ .

والثاني : أنَّه [اسمُ][3] مفعولٍ ويُرادُ به المكان ، أي : فلكم مكانٌ تستقرونَ فيه ، إمَّا في البطونِ وإمَّا في القبورِ .

ويُقرأُ بكسرِ القافِ[4] فيكونُ مكاناً يُستقرُّ لكم ، وقِيلَ تقديرُهُ : فمنكم مستقِرٌّ ، وأمَّا (مستودَعٌ) فبفتحِ الدَّالِ لا غيرُ ، فيجوز أَنْ يكونَ مكاناً يُودَعون فيه ، وهو إمَّا الصُّلْبُ أو القبرُ . ويجوزُ أَنْ يكونَ مصدراً بمعنى الاستيداعِ »[5] .

وقالَ في قوله تعالى : ﴿ وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ﴾[6] « مكانانِ ، ويجوزُ أَنْ يكونا مصدرينِ »[7] والله أعلم ، انتهى[8] .

تنبيهٌ : إِنَّما ينتصبُ الزمانُ والمكانُ على الظرفيةِ إذا ضُمِّنا معنى (في) باطِّرادٍ ، يعني أَنَّهُ يُطَّردُ أنْ يعملَ كُلُّ فعلٍ فيه ، نحوُ قولِ ابنِ عباسٍ [رَضِيَ اللهُ عنه][9] (وُلِدَ نبيُّكم ـ ﷺ ـ[10] يومَ الإثنينِ ، ونُبِّىءَ يومَ الإثنينِ ، ووضعَ الحجرَ الأسودَ يومَ الإثنينِ ، وهاجرَ يومَ الاثنينِ ، ودخلَ المدينةَ يومَ الاثنينِ ، وتُوفِّيَ يومَ الاثنينِ ، وكانَ يصوم يومَ الاثنينِ)[11] .

---

(1) سورة الأنعام آية ٩٨ .

(2) وهي قراءة العامة ما عدا ابن كثير وأبا عمرو وروحاً عن يعقوب انظر : المبسوط ص١٧٢ ، والتحبير ص٣٦٠ .

(3) زيادة من (التبيان في إعراب القرآن) ، وهي ساقطة من (أ) و(ب) .

(4) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وروح عن يعقوب (انظر مصادر قراءة الفتح) .

(5) التبيان في إعراب القرآن ص٥٢٣ ـ ٥٢٤ .

(6) سورة هود آية ٦ .

(7) التبيان في إعراب القرآن ص٦٩٠ .

(8) لفظة (انتهى) ساقطة من (ب) .

(9) ما بين المعقوفين ساقط من (أ) .

(10) عبارة (ﷺ) ساقطة من (ب) .

(11) مسند أحمد ١/ ٢٧٧ (مسند عبدالله بن العباس رضي الله عنهما) والبداية والنهاية ٣/ ١٧٧ .

وكذلك ظرفُ المكانِ ، نحوُ : صلَّيتُ تُجاهَ الكعبةِ ، وجلستُ تُجاهَها ، ونمتُ وراءَها ودعوتُ يمينَها واستغفرتُ شمالَها .

وأما ما ضُمِّنَ معنى (في) من غيرِ اطِّرادٍ فلا يكونُ نصبُهُ على الظرفيَّةِ ، نحوُ : دخلتُ المسجدَ وسكنتُ الدارَ ، إذْ لا يصحُّ : نِمتُ المسجدَ ولا أكلتُ الدارَ ، بل لا بُدَّ من إظهارِ حرفِ الجرِّ معه ، نحوُ : صلَّيتُ ونِمتُ في المسجدِ وأكلتُ في الدارِ ، فيَصيرُ من بابِ الجارِّ والمجرورِ لا مِنْ بابِ الظرفِ[1] ، والله أعلمُ .

تنبيهٌ : [٥٤/أ] ينقسمُ الظرفُ إلى متصرِّفٍ وغيرِ متصرِّفٍ :

فالمتصرِّفُ : ما استُعمِلَ في الظرفيةِ كما مُثِّلَ ، وغيرِ الظرفيةِ فيُعرَبُ بما يقتضيهِ الإعرابُ ، مثلُ قولِه تعالى : ﴿ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ ﴾[2] في قراءة الرفع[3] ، ويومُ الجمعةِ مباركٌ ، وإذا كانَ يومُ الجمعةِ فأكْثِرُوا مِنَ الصلاةِ على النبيِّ ﷺ ، وأنا أُحبُّ يومَ الجمعةِ .

وكذلكَ ﴿ يَخَافُونَ يَوْمًا ﴾[4] ، وأنا أفرحُ بيومِ الجمعةِ ، وأَنْسَرُّ بشهرِ

---

(١) قال ابن الناظم في شرح الألفية ص١٠٧ : « وقوله باطّراد احترز به من نحو البيت والدار في قولهم : دخلتُ البيتَ وسكنتُ الدارَ ، ممّا انتصب بالواقع فيه ، وهو اسم مكان مختصّ ، فإنّه ينتصب نصب المفعول به على السعة في الكلام لا نصب الظرف ؛ لأن الظرف غير المشتق من اسم الحدث يتعدّى إليه كل فعل ، والبيت والدار لا يتعدّى إليهما كل فعل ، فلا يقال : نمتُ الدارَ ولا قرأتُ الدارَ . . . » اهـ . وانظر كذلك توضيح المقاصد ص٦٥٧ .

(٢) سورة طه آية ٥٩ .

(٣) وهي قراءة العامة ما عدا هبيرة عن حفص عن عاصم والحسن والأعمش والجحدري وغيرهم .
انظر : المبسوط ص٢٤٨ ، والمحتسب ٢/ ٥٣ ، والبحر ٦/ ٢٥٤ ، ومعجم القراءات ٥/ ٤٤٦ .

(٤) سورة النور آية ٣٧ ، وفي (أ) : تخافون ، وهو سهو ، و(يوماً) تعرب مفعولاً به .
والمراد : أنَّ الخوف ليس واقعاً في ذلك اليوم ، وإنَّما المراد أنهم يخافون نفس اليوم .
انظر : الدر المصون ٨/ ٤١١ ، وشرح التصريح ١/ ٣٣٩ .

رمضانَ ، وأَجتهدُ في ليلةِ القَدْرِ ، وكذلك ظرفُ المكانِ ، نحوُ : أَمامُ المسجدِ فسيحٌ وشَرْقيُّهُ مُنوِرٌ وخَلْفُهُ ضَيِّقٌ وغربيُّهُ مُتَّسِعٌ . وكذلكَ يُنصبُ إذا دَخَلَ عليه عاملُ نصبِ غيرِ الظرفِ ، ويُجرُّ إذا دَخَلَ عليه عامِلُ جرٌّ .

وغيرُ المتصرِّفِ : ما لَزِمَ الظرفيةَ أو شبهَها ، فالذي لا ينفَكُّ عن الظرفيةِ أصلًا كـ (قَطُّ) وهو اسمٌ لما مَضَى من الزمانِ ، تقولُ : ما فعلتُه قطُّ ، وهي مبنيّةٌ على الضمِّ . و(عَوْضُ) وهو اسمٌ لما يُستقبلُ مِن الزمانِ ، تقولُ : لا أفعلُه عَوْضُ ، وهو مفتوحُ الأولِ مُثلَّثُ الآخرِ[(١)] . وكذلكَ (أبداً) ، نحوُ ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴾[(٢)] وأبدَ الآبدينَ .

والذي يفارقُ الظَّرفيةَ إلى شبهِها (قبلَ) و(بعدَ) و(عندَ) و(لَدُنْ) فإِنَّها لا تفارقُ الظرفيةَ إلَّا إذا دَخَلَ عليها (مِنْ) فتجرُّها ، ولا يخرجُها ذلكَ عن الظرفيةِ لأنَّ الجارَّ والمجرورَ شبيهُ الظرفِ لأنَّهما يتعلقانِ بالاستقرارِ ، ويقعانِ خبراً وحالًا وصفةً وصلةً ، واللهُ أَعلمُ .

تنبيهٌ : يقعُ المصدرُ نائباً عن ظرفِ الزمانِ كثيراً ، نحوُ : استيقظتُ طُلوعَ الفجرِ ، وأتيتُكَ صلاةَ الظُّهرِ ، وقَدِمَ زيدٌ صلاةَ العصرِ ، وكانَ ذلكَ خُفوقَ[(٣)] النَّجمِ . والتقديرُ : وقتَ طلوعِ الفجرِ ووقتَ صلاةِ الظُّهرِ ووقتَ خُفوقِ النَّجمِ ، فحُذِفَ المضافُ وأُقيمَ المضافُ إليه مُقامَهُ ، فاكتسى إعرابَهُ .

ويَقلُّ ذلكَ في المكانِ ، نحوُ : جلستُ قُربَ زيدٍ ورأيتُه وَسْطَ القومِ ، أي : مكانَ قُربِهِ ومكانَ وَسْطِ القومِ ، فَفُعِلَ به ما فُعِلَ بظرفِ الزَّمانِ . وكذلكَ المؤمنُ [٥٤/ب] مني مناطَ الثُّريَّا ومقعدَ القابلةِ ، أي : مكانَ نَوْطِها[(٤)] ومكانَ قعودِها ، والفاسقُ مني مزجَرَ الكلبِ ، أي : مكانَ زجرِهِ ، واللهُ أَعلمُ .

---

(١) تاج العروس (عوض) .

(٢) سورة النساء آية ٥٧ ، وغيرها من الآيات ، انظر المعجم المفهرس لآيات القرآن الكريم (خالدينَ) .

(٣) الخفوق : الغياب .

(٤) النوط : ما علق من شيء ، وهو كناية عن البعد .

تنبيهٌ : (كُلٌّ) و(بَعْضٌ) و(نِصْفٌ) و(جَميعٌ) تنوبُ عن ظرفِ الزَّمانِ والمكانِ إذا أُضيفتْ إليهما ، نحوُ : ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾[1] ومثلُهُ : سِرتُ كلَّ اليوم جميعَ الفرسخِ ، وكانَ النبيُّ ﷺ يقومُ نصفَ اللَّيلِ ، وقولُه تعالى : ﴿ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝ نِّصْفَهُۥٓ ﴾[2] ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ ﴾[3] في قراءةِ النَّصبِ[4] ، وكذلكَ نِمتُ بعضَ الليلِ وسِرتُ بعضَ الفرسخِ .

وكذلكَ العددُ ينوبُ عن ظرفِ الزمانِ والمكانِ إذا مُيِّزَ بهما ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ووعدنا موسى ثلاثينَ ليلةً وأتممناها بعشرٍ فَتَمَّ ميقاتُ ربِّكَ أربعينَ ليلةً﴾[5] وتقول : سِرتُ ثلاثَةَ أيامٍ ثلاثةَ فراسخَ ، وسِرْتُ نِصْفَ فرسخٍ وثلثَهُ وبعضَهُ .

وكذلكَ الوصفُ ينوبُ عن ظرفِ الزَّمانِ والمكان ، نحوُ : انتظرتُكَ طويلًا ، أَي : زمناً طويلًا ، وجلستُ شرقيَّ المسجدِ ، أي : مكاناً شرقيَّهُ ، واللهُ أعلمُ .

* * *

---

(١) سورة الرحمن آية ٢٩ .
(٢) سورة المزمل آية ٢ ـ ٣ .
(٣) سورة المزمل آية ٢٠ .
(٤) وهي قراءة حفص والكسائي وحمزة وابن كثير (السبعة ص٦٥٨ ، والتيسير ص٢١٦) .
(٥) سورة الأعراف آية ١٤٢ ، وفي (ب) : وواعدنا .
وهاتان قراءتان ، فقراءة (وعدنا) بغير ألف قرأ بها أبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب وقرأ الباقون (واعدنا) بألف .
انظر : النشر ٢/٢١٢ ، والإتحاف ص٢٣٠ .

[الحال]

ثُمَّ قالَ المصنِّفُ رَحِمَه اللهُ تعالى (**والحال**) .

يعني أَنَّ الحالَ من المنصوباتِ وجوباً .

والحالُ في المَعنى[1] : هو ما ذُكِر لبيانِ هيئةِ ما عُلِمَت حقيقتُه مِنْ صادرٍ عنه الفعلُ ، نحوُ : جاءَ زيدٌ راكباً ، أو واقعٍ عليه الفعلُ ، نحوُ : رَكِبَ زيدٌ الفرسَ مَسروجاً .

وحدُّه : أنْ يكونَ وصفاً أَو ما في معناه ، نحوُ : راكبٌ ، ومركوبٌ ، وأسدٌ . وأنْ يكونَ فضلةً ، نحوُ : جاءَ زيدٌ راكباً ، فلو كانَ عمدةً لم يُنْصَبْ على الحالِ ، نحوُ : زيدٌ راكبٌ وأنْ يكونَ مُراداً به بيانُ هيئةِ صاحبِهِ كما ذُكِرَ[2] .

وحقُّهُ النَّصبُ كما مَثَّلَ به المصنِّفُ بقولِهِ (**نحوُ : جاءَ زيدٌ مسرعاً**) فـ (مسرعاً) وصفٌ فضلةٌ منصوبٌ مسوقٌ لبيانِ هيئةِ زيدٍ في مجيئِهِ . والعاملُ في الحالِ العاملُ في صاحبِها .

تنبيهٌ : [٥٥/أ] الغالبُ على الحالِ أنْ تكونَ مشتقةً متنقلةً كما مَثَّلَ المصنِّفُ بـ (مسرعاً) فإنَّها مشتقةٌ مِنْ (الإسراعِ) وهي غيرُ لازمةٍ له .

وقد تأتي الحالُ لازمةً ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ۝٣٣﴾[3] ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا﴾[4] ﴿وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا﴾[5] [ومنه قولُ

---

(١) التعريفات ص٨٥ ، وشرح الحدود النحوية ص٣٥٨ .

(٢) شرح الألفية لابن الناظم ص١٢٤ ، وإرشاد السالك ص٤٠٢ .

(٣) سورة مريم آية ٣٣ .

(٤) سورة الأنعام آية ١١٤ .

(٥) سورة البقرة آية ٩١ .

النَّبيُّ ﷺ في الملاعنةِ : إنْ جاءَتْ بِهِ أسحمَ أدعجَ خَدَلَّجَ الساقينِ عظيمَ الأليتينِ][1] . ومثلُهُ وُلِدَ زيدٌ أَزرقَ العينينِ ، وَخلَقَ اللهُ الزرافةَ يديها أَطْولَ من رجليها . فكلُّ هذا الحالُ فيه وصفٌ لازمٌ مشتقٌّ .

ومثالُ غيرِ المشتقِّ وهو الجامدُ المؤولُ بالمشتقِّ قولُه تعالى : ﴿ يَأْتُوكَ رِجَالًا ﴾[2] أي : مُشاةً ، وكرَّ زيدٌ على العدوِّ أَسَداً ، أي : مُشْبِهاً للأسدِ في شجاعتِهِ ، وأَقبلتِ الجاريةُ قَمَراً ، أي : مشبهةً للقمرِ ، وبِعتُ البُرَّ مُدًّا بدرهمٍ واشتريتُ التمرَ صاعاً بدينارٍ ، أي : مُسَعَّراً ، ومثله (لا تبيعوا الذَّهَبَ بالفضَّة إلَّا يداً بيدٍ)[3] أي : متقابضين ، وكلَّمتُه فاهُ إلى فِيَّ ، أَي : متشافهينِ ، وبيَّنتُ له حسابَه باباً باباً ، أي : مُفصَّلًا ، وأدخلوا الأَوَّلَ فالأَوَّلَ ، أي : مرتَّبينَ .

وقد تأتي الحالُ جامدةً غيرَ مؤولةٍ بمشتقٍّ ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴾[4] ﴿ وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا ﴾[5] ﴿ فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾[6] وقولُهم[7] : هذا بُسْراً أَطيبُ منه رُطَباً .

تنبيهٌ : الأصلُ في صاحبِ الحالِ أَنْ يكونَ معرفةً كما مرَّ تمثيلُه . وقد يأتي نكرةً بمسوِّغٍ من أربعٍ :

أحدُها : أَنْ يتقدَّمَ عليه الحالُ ، نحوُ قولِهِ : (مجزوء الوافر)

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (أ) ، والحديث في صحيح البخاري ، تفسير سورة النور ٣/ ٢٦٣ ، وسنن ابن ماجه ، كتاب الطلاق ، باب اللعان ص٦٦٧ .
أسحم : أسود . أدعج : شديد سواد العين ، وقيل : سعتها . خَدَلَّج الساقين : عظيم الساقين .

(٢) سورة الحج آية ٢٧ .

(٣) الفائق في غريب الحديث ٤/ ٨٧ ، برواية (لا تشتروا) .

(٤) سورة الإسراء آية ٦١ .

(٥) سورة الأعراف آية ٧٤ .

(٦) سورة مريم آية ١٧ .

(٧) في (ب) : كقولهم ، والقول في الكتاب ١/ ٤٠٠ ، وأمالي ابن الشجري ١/ ٢٥٧ .

لِميَّــــةَ مُـــوْحِشــــاً طَلَـــلُ[1]

وفي الدارِ جالساً رجلٌ ، وعندكَ مصروراً درهمٌ ، ومثلُه : (طويل)

وَبِــالجِسْــمِ مِنِّــي بيِّنــاً لَــوْ عَلِمْتِــهِ شُحُوْبٌ وإِنْ تَسْتَشْهِدِي العَيْنَ تَشْهَدِ[2]

الثاني : أَنْ يتخصصَ إمَّا بوصفٍ ، نحوُ قولِه تعالى : ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝ أَمْرًا ﴾[3] وإمَّا بإضافةٍ ، نحوُ ﴿ فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً ﴾[4] ومثلُه : (بسيط)

نَجَّيْتَ يا رَبِّ نُوْحاً واسْتَجَبْتَ لَهُ فِي فُلُكٍ مَاخِرٍ في اليَمِّ مَشْحُوْنا[5]

الثالثُ : أَنْ يتقدمَهُ نفيٌ ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿وما أرسلنا مِنْ قَبلِكَ من رسولٍ إلَّا يُوحَى إليهِ﴾[6] الجملةُ بعدَ (إلَّا) في موضعِ الحالِ من (رسولٍ) ، ﴿ وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ [٥٥/ب] مَّعْلُومٌ ۝ ﴾[7] وتقولُ : ما سعَى

---

(١) لكثير عزّة في ديوانه ص٥٠٦ ، والكتاب ٢/ ١٢٣ ، والخزانة ٣/ ٢١١ ، وبلا نسبة في : معاني القرآن ١/ ١٦٧ ، والخصائص ٢/ ٤٩٢ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ص١٦٦٤ ، ١٨٢٥ ، والفصول ص١٨٧ ، واللسان (خلل) ، وشرح شذور الذهب ص٢٤ ، وشرح قطر الندى ص٣٣١ وعجز الشاهد : يلوحُ كأنَّه خِلَلُ .

(٢) بلا عزو في الكتاب ٢/ ١٢٣ ، والنكت في تفسير كتاب سيبويه ص٥٠٥ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ص١٣٤ ، وشرح عمدة الحافظ ص٤٢٢ ، وشرح الكافية الشافية ص٧٣٨ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٦٣٤ ، والعيني ٣/ ١٤٧ ، وشرح الأشموني ٢/ ١٧٥ .

(٣) سورة الدخان آية ٤ ـ ٥ .

(٤) سورة فصلت آية ١٠ .

(٥) نسب ابن بَرْهان العكبري في شرح اللمع ص٤٩٠ هذا الشاهد إلى عمران القعدي ، أي : عمران بن حطّان ، ووجدت في شعر الخوارج ص١٤٣ ـ ١٤٤ الذي جمعه د . إحسان عباس قصيدة لعمران بن حطان على الوزن والقافية نفسها ، وليس بين أبياتها الشاهد المذكور . والشاهد بلا نسبة في : شرح الألفية لابن الناظم ص١٢٧ ، وأوضح المسالك ٢/ ٣١٢ ، والعيني ٣/ ١٤٩ ، وشرح الأشموني ٢/ ١٧٥ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٦٣٦ ، وشرح التصريح ١/ ٣٧٦ .

(٦) سورة الأنبياء آية ٢٥ ، وهذه قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وأبي بكر عن عاصم (يوحَى) بالياء وفتح الحاء (السبعة ص٤٢٨) .

(٧) سورة الحجر آية ٤ .

أحدٌ إلّا راغباً أو راهباً .

الرابعُ : أَنْ يتقدمَهُ ما هو شبيهُ النفيِ وهو النهيُ ، نحوُ قولِ الشاعرِ : (كامل)

لا يَـرْكَنَـنْ أَحَـدٌ إِلَـى الإِحْجَـامِ يَـوْمَ الـوَغَـى مُتَخَـوِّفـاً لِحِمَـامِ[1]

أو الاستفهامُ ، نحوُ قولِ الشاعرِ : (بسيط)

يا صَاحِ هَلْ حُمَّ عَيْشٌ بَاقِياً فَتَرَى لِنَفْسِكَ العُذْرَ في إِبْعَادِهَا الأَمَلا[2]

ويقلُّ وقوعُ صاحبِ الحالِ نكرةً من غيرِ مسوِّغٍ كقولهم : (مررتُ بماءٍ قِعْدةَ رَجُلٍ)[3] و(عليه مئةٌ بِيضاً)[4] ، وجاء في الحديثِ (فصلّى رسولُ اللهِ ﷺ قاعداً ، وصلّى رجالٌ قِياماً)[5] ، واللهُ أعلمُ .

والأصلُ في الحالِ أنْ تكونَ نكرةً كما مرَّ تمثيلُه ، فإنْ جاءتْ معرفةً أُوِّلتْ

---

(١) لقطري بن الفجاءة في شعر الخوارج ص١١٢ ، وانظر حواشيه ، وأمالي القالي ٢/ ١٩٠ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ص١٣٦ ، وشرح التسهيل ٢/ ٩٣ ، ٣٠٣ ، ٣٣٢ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٦٣٩ ، وتعليق الفرائد ٦/ ١٨٨ ، والخزانة ١٠/ ١٦٠ ، وشرح شواهد شرح التحفة الوردية ص٩١ .

(٢) نُسِبَ لرجل من طيِّىء في شرح عمدة الحافظ ص٤٢٣ ، والعيني ٣/ ١٥٣ ، وشرح التصريح ١/ ٣٧٧ ، والدرر ١/ ٢٠١ ، وبلا نسبة في : شرح التسهيل ٢/ ٣٣٢ ، وتوضيح المقاصد ص٧٠٣ ، وشرح ابن عقيل ٢/ ٦٣٨ ، وشرح التحفة الوردية ص٢٣٧ ، وشرح شواهدها ص٩١ ، وشرح الأشموني ٢/ ١٧٦ ، والهمع ٤/ ٢٢ .

(٣) الكتاب ٢/ ١١٢ ، وشرح عمدة الحافظ ص٤٢٠ ، وقِعْدةَ رجلٍ : أي مقدار قعدته .
وفي (ب) : برجلٍ ، وهو تحريف .

(٤) الكتاب ٢/ ١١٢ ، ١٨١ ، وأوضح المسالك ٢/ ٣١٧ .
وبيضاً : جمع أبيض ، وأراد القائل بهذا : الدراهم ؛ لأنَّها من الفضة ، وهي بيضاء .

(٥) صحيح البخاري ، كتاب الأذان ، باب إنما جعل الإمام ليؤتمّ به ١/ ٢٢٩ ، وكتاب تقصير الصلاة ، باب صلاة القاعد ١/ ٣٤٧ ، والموطأ ، كتاب صلاة الجماعة ، باب صلاة الإمام وهو جالس ص١٣٥ ، باختلاف يسير لا يمس موطن الشاهد .
وانظر شرح شواهد شرح التحفة الوردية ص٩٢ ـ ٩٣ ، والحديث النبوي في النحو العربي ص٢١٩ ، وانظر حواشيه .

بنكرةٍ ، نحوُ : أشهدُ أَنْ لا إِلهَ إِلَّا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ له ، أي : منفرداً في إلاهيتِهِ ، وكذلكَ : اجلسْ وحدَك ، أي : منفرداً ، وكقولهم (أرسلها العراكَ) أي : معتركةً و(جاؤوا الجَمَّاءَ الغفيرَ) أي : جميعاً ، ومنه قراءةُ بعضِهم ﴿ لَيَخْرُجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ﴾[١] بفتح الياءِ من (يخرجن)[٢] فيصيرُ قاصراً ، وفاعلُه (الأعزُّ) و(الأذلَّ) حالٌ أي : ذليلًا ، واللهُ أعلمُ .

تنبيهٌ : رتبةُ صاحبِ الحالِ التقديمُ ورتبةُ الحالِ التأخير ، ثُمَّ لا يخلو[٣] صاحبُ الحال مِنْ أَنْ يكونَ مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً . فإِنْ كانَ مرفوعاً أو منصوباً والعاملُ فيه فعلٌ متصرفٌ أَو صفةٌ متصرِّفةٌ جاز تقديمُ الحالِ وتأخيرُ صاحبِها[٤] ، مثلُ قولِه تعالى ﴿خاشعاً أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ﴾[٥] ومثلُهُ : مخلِصاً ادعُ ربَّكَ ، ومسرعاً أنتَ راحلٌ ، وقريباً أنا[٦] ميِّتٌ . فهذه الأحوالُ من المرفوعِ ، والعاملُ فيها فعلٌ متصرِّفٌ وصفةٌ متصرِّفةٌ . ومثالُ المنصوبِ : مُسْرَجاً رَكِبْتُ الفرسَ ، ومشدوداً ضُرِبَ[٧] اللِّصُّ . وكذلكَ إذا كانَ منصوباً

---

(١) سورة المنافقون آية ٨ .

(٢) قال أبو حيان في البحر المحيط ٨/ ٢٧٤ : « حكى الكسائي والفرّاء أنَّ قوماً قرؤوا (لَيَخْرُجَنَّ) بالياء مفتوحةً وضم الراء » وانظر : مختصر شواذ القراءات ص١٥٧ ، والكشاف ٤/ ١١١ ، والبيان في غريب إعراب القرآن ٢/ ٤٤١ ، ومشكل إعراب القرآن ٢/ ٣٨١ .

(٣) في (ب) : لا تخلو .

(٤) قال أبو البركات بن الأنباري في الإنصاف ص٢٥٠ ـ ٢٥١ : « ذهب الكوفيون إلى أنَّه لا يجوز تقديم الحال على الفعل العامل فيها مع الاسم الظاهر ، نحو « راكباً جاء زيدٌ » ويجوز مع المضمر ، نحو « راكباً جئتُ » وذهب البصريون إلى أنّه يجوز تقديم الحال على العامل فيها مع الاسم الظاهر والمضمر » اهـ .
وراجع التبيين ص٣٨٣ ، وشرح المفصل ٢/ ٥٧ .

(٥) سورة القمر آية ٧ ، وهي قراءة أبي عمرو وحمزة والكسائي ، وقرأ الباقون (خُشَّعاً) انظر : التيسير ص٢٠٥ ، والعنوان ص١٨٣ .

(٦) في (ب) : أنت .

(٧) في (ب) : ضربت .

بوصفٍ متصرِّفٍ ، نحوُ : مسروجاً أنا راكبُ الفرسَ ، ومشدوداً أنا ضاربُ اللِّصَّ .

وَقَدْ يمنعُ من تقديمِ الحالِ مانعٌ ، وذلكَ إذا كانَ العاملُ غيرَ متصرِّفٍ ، نحوُ : عَسَى زيدٌ أَنْ يقومَ مسرعاً ، وما أحسنَ زيداً ضاحكاً ، وهو أَحسنُ الناسِ ضاحكاً .

وكذلكَ [٥٦/أ] يمتنعُ التقديمُ إذا كانَ العاملُ فيه معنى الفعلِ دونَ حروفِهِ مِنْ الأسماءِ والحروفِ والظروفِ والجارِّ والمجرورِ ، نحوُ قولِه تعالى ﴿ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً ﴾(١) ﴿ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا ﴾(٢) ؛ لأَنَّ اسمَ الإشارةِ فيه معنى (أُشيرُ) دونَ حروفِهِ . وكذلكَ : صَهْ مستمِعاً ومَهْ متأدِّباً ، أي : اسكُتْ واكفُفْ ، وليتَكَ عندَنا مُقيماً ، العاملُ فيه التمني المفهومُ مِنْ (لَيْتَ) ، وزيدٌ في الدارِ(٣) جالساً ، العاملُ في ذلكَ الاستقرارُ المقدَّرُ ، وكأَنَّ زيداً البدرُ طالعاً ، العاملُ فيه معنى التشبيهِ .

وَقَدْ يجبُ تقديمُ الحالِ(٤) نحوُ : كيفَ جاءَ زيدٌ ؟ لأَنَّ (كَيْفَ) لها صدرُ الكلامِ ، واللهُ أعلمُ .

وإِنْ كانَ صاحبُ الحالِ مجروراً بحرفٍ ، نحوُ : مررتُ بهندٍ جالسةً ، فأكثرُهم مَنَعَ تقديمَ الحالِ ، فلا يُقالُ : جالسةً مررتُ(٥) بهندٍ ، وأجازَهُ بعضُهم(٦) مستشهِداً بقولِهِ تعالى ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ ﴾(٧) وبقولِ

---

(١) سورة النمل آية ٥٢ .

(٢) سورة هود آية ٧٢ .

(٣) في (ب) : في الدار أو عندك .

(٤) في (ب) : تكررت (الحال) مرتين .

(٥) في (ب) : مررة ، وهو تصحيف .

(٦) مثل الفارسي في كتابه (المبسوط) كما في شرح الكافية الشافية ص٧٤٤ ، وابن بَرْهان وابن كيسان كما في شرح اللمع لابن بَرْهان ص١٣٧ ـ ١٣٨ ، وابن مالك كما في شرح الكافية الشافية ص٧٤٤ .

(٧) سورة سبأ آية ٢٨ .

الشاعر : (طويل)

تَسَلَّيْتُ طُرّاً عَنْكُمُ بَعْدَ بَيْنِكُمْ   بِذِكْرَاكُمُ حتَّى كَأَنَّكُمُ عِنْدِي[(١)]

وقالَ آخرُ : (خفيف)

غَافِلاً تَعْرِضُ المَنِيَّةُ لِلْمَرْ   ءِ فيُدْعَى وَلَاتَ حِيْنَ إِبَاءِ[(٢)]

(وإنْ كانَ مجروراً بإضافةٍ) فحيثُ جازَ وقوعُ الحالِ منه لا يجوزُ تقديمُ الحالِ عليهِ إجماعاً[(٣)] ، ولا يجوزُ وقوعُ الحالِ من المضافِ إليه إلّا في ثلاثِ مسائلَ :

الأُولى : أَنْ يكونَ المضافُ هو العاملَ في الحالِ وفي صاحبِها ، نحوُ قولِه تعالى ﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ﴾[(٤)] وفرحتُ بقدومِكَ سالماً .

ومنه قولُ الشاعرِ : (طويل)

تَقُولُ ابنَتِي إنَّ انطِلَاقَكَ وَاحِداً   إِلَى الرَّوْعِ يَوْماً تَارِكي لا أَبَا لِيَا[(٥)]

---

(١) بلا نسبة في شرح عمدة الحافظ ص٤٢٦ ، والبحر المحيط ٧/ ٢٨١ ، وأوضح المسالك ٢/ ٣٢١ ، وشرح الألفية لابن جابر ٢/ ٣٠٦ ، والعيني ٣/ ١٦٠ ، وشرح الأشموني ٢/ ١٧٧ ، وشرح التصريح ١/ ٣٧٩ .

(٢) بلا نسبة ، وقد استشهد به ابن مالك في كتبه : شرح التسهيل ١/ ٣٧٧ ، ٢/ ٣٣٨ ، وشرح عمدة الحافظ ص٤٢٨ ، وشرح الكافية الشافية ص٧٤٦ ، وذكر أيضاً في البحر المحيط ٧/ ٢٨١ ، وشرح الألفية لابن الناظم ص١٢٩ ، والعيني ٣/ ١٦١ ، وشرح الأشموني ٢/ ١٧٧ .

(٣) قال ابن الناظم في شرح الألفية ص١٢٨ : « لا يجوز تقديم الحال على صاحبها واقعة بعد المضاف لئلّا يلزم الفصل بين المضاف والمضاف إليه ، ولا قبله ؛ لأن نسبة المضاف إليه من المضاف كنسبة الصلة من الموصول ، فكما لا يتقدم ما يتعلق بالصلة على الموصول ، كذلك لا يتقدّم ما يتعلق بالمضاف إليه على المضاف » اهـ .

(٤) سورة يونس آية ٤ .

(٥) نُسِبَ هذا الشاهد لسلامة بن جندل في ديوانه ص١٩٨ ، والشعر والشعراء ص٢٧٣ ، ونسب لمالك بن الريب في ديوانه المنشور بمجلة معهد المخطوطات المجلد ١٥ الجزء الأول ، والخزانة ٢/ ٢٠٣ ، وشرح شواهد شرح التحفة الوردية برواية : =

الثانيةُ : أَنْ يكونَ المضافُ بعضَ المضافِ إليهِ ، نحوُ قولهِ تعالى ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَـٰبِلِينَ ﴾(١) فـ(إخواناً) حالٌ من الضميرِ المضافِ إليهِ (الصدور) . ولو حُذِفَ المضافُ وقِيلَ في غيرِ القرآنِ : ونزعنا ما فيهم ، لَصَحَّ .

الثالثةُ : أَنْ يكونَ المضافُ مثلَ بعضِ المضافِ إليهِ ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ﴾(٢) فـ(الملَّةُ) ليستْ بعضَ (إبراهيمَ) ، وإنَّما هي مثلُ بعضِهِ لاشتمالِهِ عليها ، ولو قِيلَ في غيرِ القرآنِ : اتَّبعتُ إبراهيمَ حنيفاً ، لَصَحَّ ، واللهُ أعلمُ .

تنبيهٌ : الحالُ [٥٦/ب] مع صاحِبِها بمنزلةِ الصفةِ مع موصوفِها ، فكما يجوزُ تعدُّدُ الصِّفةِ يجوزُ تعدُّدُ الحالِ مع كونِها لواحدٍ ، إمَّا بعطفٍ كقولِهِ تعالى ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴾(٣) وإمَّا بدونِهِ ، نحوُ : جاءَ زيدٌ راكباً سالماً مسروراً .

ثُمَّ تعدُّدُ الحالِ يكونُ جائزاً كما مُثِّلَ ، ويكونُ واجباً كما في قولِهِ تعالى ﴿ إِنَّا هَدَيْنَـٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾(٤) ونحوُ ﴿ فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴾(٥) فـ(يموتُ) و(يحيى) جملتانِ في موضعِ الحالِ .

ويكونُ صاحبُ الحالِ متعدِّداً ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ وسَخَّرَ لكمُ اللَّيلَ

= تقـول ابنتـي لمّـا رأت طـول رحلتـي سفـارُك هـذا تـاركـي لا أبـاليـا
وعلى هذه الرواية فلا شاهد فيها .
وجاء الشاهد بلا نسبة في : عيون الأخبار ١/ ٢٣٨ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٦٤٤ ، وشفاء العليل ص٥٣١ ، وشرح التحفة الوردية ص٤١٤ ، وتعليق الفرائد ٦/ ٢٠٢ .

(١) سورة الحجر آية ٤٧ .
(٢) سورة النحل آية ١٢٣ .
(٣) سورة آل عمران آية ٣٩ .
(٤) سورة الإنسان آية ٣ .
(٥) سورة طه آية ٧٤ .

والنَّهارَ والشمسَ والقمرَ والنجومَ مسخراتٍ ﴾[1] ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ﴾[2] ونحوُ : جاءَ الغُزاةُ يومَ بدرٍ منصورينَ مؤيَّدينَ غانمينَ .

تنبيهٌ : تأتي الحالُ على ضربينِ :

ـ مُؤَسِّسَةٌ : وهي التي لا يُستفادُ معناها بدونِها ، نحوُ : جاءَ زيدٌ راكباً ، وَقَدْ مَضَتْ أمثلةُ ذلكَ .

ـ ومُؤَكِّدَةٌ لعاملها إمَّا لفظاً ومعنًى ، نحو ﴿ وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ﴾[3] ، ونحوُ ﴿ مسخراتٍ ﴾[4] بعدَ ﴿ وسَخَّر ﴾ ، وكقولِ الشَّاعرِ : (بسيط)

أَصِخْ مُصِيْخاً لِمَنْ أَبْدَى نَصِيْحَتَهُ والزَمْ تَوَقِّيَ خَلْطِ الجِدِّ باللَّعِبِ[5]

أو معنًى دونَ لفظٍ ، نحوُ ﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا ﴾[6] و﴿ وَلَّىٰ مُدْبِرًا ﴾[7] ﴿ وَلَا تَعْثَوْا فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾[8] لأَنَّ العُثُوَّ معناهُ الفسادُ . وتأتي مؤكِّدةً لصاحبها أيضاً ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ لَآمَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ﴾[9] ﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ﴾[10] . واللهُ أعلَمُ .

تنبيهٌ : يقعُ المصدرُ النكرةُ موقعَ الحالِ ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ وتَمَّتْ كلماتُ

---

(1) سورة النحل آية ١٢ ، وهي قراءة السبعة بالنصب ما عدا حفصاً عن عاصم (السبعة ص٣٧٠) .
(2) سورة إبراهيم آية ٣٣ .
(3) سورة النساء آية ٧٩ .
(4) سورة النحل آية ١٢ ، وهي قراءة مرّتْ قريباً .
(5) بلا عزو في شرح التسهيل ٢/ ٣٥٧ ، والمساعد ٢/ ٤١ ، وشفاء العليل ص٥٣٨ ، والعيني ٣/ ١٨٥ ، وشرح الأشموني ٢/ ١٨٥ ، وشرح التصريح ١/ ٣٨٧ .
(6) سورة النمل آية ١٩ .
(7) سورة النمل آية ١٠ .
(8) سورة البقرة آية ٦٠ .
(9) سورة يونس آية ٩٩ .
(10) سورة يونس آية ٤ .

ربُّكَ صِدْقاً وَعَدْلًا ﴾[١] ومثلُهُ : جاءَ الأَميرُ رَكْضاً ، وطَلَعَ زيدٌ بغْتَةً ، وقُتِلَ خُبَيبٌ صَبْراً ، وأنتَ الرجلُ عِلْماً وأَدباً ونُبْلًا وشَجَاعةً ، أي : الكاملُ في حالِ علمٍ وأدبٍ ونُبْلٍ وشجاعةٍ . ثُمَّ اختلفُوا فمنهم مَنْ أَوَّلَهُ باسمِ الفاعلِ[٢] [٥٧/أ] فأَوَّلَ (رَكْضاً) براكضٍ و(بَغْتَةً) بباغتٍ و(عِلْماً) بعالمٍ ، ومنهم[٣] مَنْ قالَ : هو مصدرٌ مؤكدٌ لعاملٍ محذوفٍ ، وذلك العاملُ هو الحالُ ، تقديرُهُ : يركضُ رَكْضاً ويبغتُ بَغْتاً وتَعَلَّمَ عِلْماً ، واللهُ أعلمُ .

تنبيهٌ : تقعُ الجملةُ الخبريةُ موقعَ الحالِ كما تقعُ خبراً وصفةً ، اسميةً[٤] كانتْ أو فعليةً ، ولا بُدَّ فيها من رابطٍ يربطُها بصاحبِها ، وهو إِمَّا ضميرٌ ، نحوُ قولِه تعالى ﴿ ٱهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾[٥] أي : متعادينَ . وإِمَّا واوٌ ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾[٦] أو بهما ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ خَرَجُواْ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ ﴾[٧] . وهذهِ الجملُ[٨] كلُّها اسميةٌ . وقولُه تعالى ﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾ ﴾[٩] أي : مستكثراً ، ومثلُهُ : جاءَ زيدٌ يضحكُ ، وقَدِمَ الأميرُ تُقادُ الجنائبُ بين يديهِ ، ومنه قولُهُ تعالى ﴿ فَٱنقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ ﴾[١٠] أي : سالمينَ ، وقولُه تعالى ﴿ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ

---

(١) سورة الأنعام آية ١١٥ ، وهي قراءة ابن كثير وابن عامر ونافع وأبي عمرو بالجمع ، وقرأ الكوفيون (كلمة) بالإفراد (التيسير ص١٠٦) .

(٢) هذا مذهب سيبويه والجمهور ، انظر : الكتاب ١/ ٣٧٠ - ٣٧١ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٦٣٢ .

(٣) هذا مذهب الأخفش والمبرد ، انظر : المقتضب ٤/٣١٢ - ٣١٣ ، وشرح الأشموني ٢/ ١٧٣ .

(٤) في (ب) : اسميتاً ، وهو تحريف .

(٥) سورة البقرة آية ٣٦ .

(٦) سورة يوسف آية ١٤ .

(٧) سورة البقرة آية ٢٤٣ .

(٨) في (ب) : جملة ، وهو سهو .

(٩) سورة المدثر آية ٦ .

(١٠) آل عمران آية ١٧٤ .

إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾[1] ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا۟ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾[2] ومثلُهُ : استيقظتُ وقد طَلَعَت الشمسُ .

ويقعُ شبهُ الجملةِ أيضاً موقعَ الحالِ ، وهو الظَّرفُ والجارُّ والمجرورُ ، نحوُ : رأيتُ الهلالَ بينَ السَّحابِ ، ومررتُ بزيدٍ فوقَ المنبرِ ، ونحوُ ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ﴾[3] ؛ أي : متزيِّناً ، وقولُه تعالى ﴿ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ﴾[4] أي : سالمينَ أو مسلَّماً عليكم[5] ، و(آمنينَ) حال ثانية .

تنبيهٌ : يُحذفُ عاملُ الحالِ جوازاً ، كما في قولِهِ تعالى ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾[6] أي[7] : فصلُّوا ، و﴿بَلَىٰ قَٰدِرِينَ﴾[8] أي : نجمعُها قادرينَ ، وكقولك لِمَنْ تَأَهَّبَ لسفرٍ : راشداً مهديًا ، أي : تذهبُ[9] ، ولِمَنْ قَدِمَ مِنْ حجٍ أو غزْوٍ : مبروراً مأجوراً ، أي : قَدِمْتَ[10] ، وكقولك لِمَنْ سألكَ : كيفَ حَجَجْتَ ؟ فتقولُ : معتمِراً أَو مفرداً أو قارِناً ، أي : حَجَجْتُ .

وَقَدْ يكونُ الحذفُ وجوباً كقولك لِمنْ لا يثبتُ على حالٍ : أتميميًا [٥٧/ب] مرةً وقيسيًا أخرى[11] ؟ أي : أتتحولُ ، ولِمَنْ أصابَ خيراً : هنيئا مريئاً ، أي : أصبتَهُ . وفي غيرِ ذلكَ[12] . واللهُ أَعلمُ .

---

(١) سورة الحجر آية ١١ .

(٢) سورة البقرة آية ٧٥ .

(٣) سورة القصص آية ٧٩ .

(٤) سورة الحجر آية ٤٦ .

(٥) الفريد في إعراب القرآن المجيد ٣/ ٢٠٠ ، والدر المصون ٧/ ١٦٢ .

(٦) سورة البقرة آية ٢٣٩ .

(٧) لفظة (أي) : ساقطة من ب .

(٨) سورة القيامة آية ٤ .

(٩) في (ب) : يذهب .

(١٠) في (ب) : قدست ، وهو تصحيف .

(١١) الكتاب ١/ ٣٤٣ ، وأوضح المسالك ٢/ ٣٥٩ .

(١٢) من قوله (أي : أتتحولُ) إلى (وفي غير ذلك) ساقط من (ب) .

[التمييز]

ثُمَّ قالَ المصنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ تعالى : (والتمييز) .

أي : التمييزُ من الواجبِ النصب . ويُسمَّى تمييزاً ومُمَيِّزاً وتفسيراً ومُفسِّراً وتبييناً ومُبَيِّناً .

والتمييزُ في اللغةِ : الفصلُ بينَ الشيئينِ[١] ، لقوله[٢] تعالى ﴿ لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ﴾[٣] أي : يفصلُ بينهما .

وهو في الاصطلاحِ : الاسمُ النكرةُ المضمّنُ معنى (مِنْ) المسوقُ لبيانِ ما أُبهِمَ في اسمِ مجملِ الحقيقةِ أو إجمالٍ في نسبةِ العاملِ إلى فاعِلِه أو مفعولِهِ[٤] .

وقد اجتمعتْ هذه القيودُ في تمثيلِ المصنِّفِ بقوله : (**نحوُ : تَصَبَّبَ زيدٌ عَرَقاً وجاءَني عشرونَ رجلاً**) .

فـ(عَرَقاً) مبيِّنٌ للإجمالِ الحاصلِ في (تصبَّبَ زيدٌ) ، فإنَّه يُحتملُ أَنَّهُ تَصبَّبَ عرقاً ودَماً وغيرَ ذلكَ ، فرفعَ العرقُ هذا الإجمالَ وحَصَلَ البيانُ . ومثلُه ﴿ وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا ﴾[٥] ، وطابَ زيدٌ نفساً ، وهذا يُسمَّى التمييزَ المحوَّلَ[٦] عن الفاعلِ ، لأنَّ التقديرَ : تَصبَّبَ عرقُهُ واشتعلَ شيبُ رأسِهِ وطابتْ نفسُهُ . ومثلُه ﴿ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾[٧] وأعلى منزلاً و﴿ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ

---

(١) انظر اللسان والقاموس المحيط (مَيَزَ) .

(٢) في (ب) : كقوله .

(٣) سورة الأنفال آية ٣٧ .

(٤) التعريفات ص٦٩ ، والكليات ص٢٨٩ ، وشرح الحدود النحوية ص٣٦٦ .

(٥) سورة مريم آية ٤ .

(٦) في (ب) : المحلول ، وهو تحريف .

(٧) سورة الكهف آية ٣٤ .

خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾[1] كلُّ هذا محولٌ عن الفاعلِ ؛ لأنَّ التقديرَ : كَثُرَ مالي وعَزَّ نَفَري وعَلا منزلي وفَضُلَ مقامُهم وحَسُنَ مقيلُهم .

ومثلُه التمييزُ المحولُ عن المفعولِ ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾[2] ، أي : عيونَ الأرضِ ﴿ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾[3] ، أي : أَحصى عددَ كلِّ شيءٍ ، ومثلُهُ : غَرَسْتُ الأرضَ شجراً ، أي : غَرَسْتُ شجرَ الأرضِ .

وكذلكَ كلُّ ما اقتضى تعجّباً ، نحوُ : ما أحسنَ زيداً رجلًا ، وأَحسنْ بِهِ أباً ، ولله ِدَرُّهُ فارساً ، وويحَهُ رَجُلًا ، وحسبُكَ به عالماً ، و(ويلَ أُمِّهِ مِسْعَرَ حربٍ)[4] ، ويا لَها نعمةً ، وما أشبه ذلكَ .

وأَمَّا المبيِّنُ لإجمالٍ في اسمِ ذاتٍ فكما مَثَّلَ به المصنِّفُ بقوله : (وجاءني عشرونَ رجلًا) ، فـ(عشرونَ) مجملٌ يحتملُ وجوهاً ، نحوُ قولِكَ : عشرونَ [٥٨/أ] امرأةً وعبداً[5] وثوباً وفرساً[6] ، وغير ذلكَ . فـ(رجلًا) رَفَعَ تلكَ الاحتمالاتِ وبيَّنَ المبهماتِ .

ومثلُه : كُلُّ ما دَلَّ على مقدارٍ مِنْ موزونٍ أو مكيولٍ أو مَذْروعٍ[7] ، نحوُ : عندي رِطْلٌ زبيباً وقفيزٌ بُرًّا وذراعٌ خزًّا . ويلحقُ بالموزونِ ما في معناهُ ، مثلُ قولِهِ تعالى ﴿ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾[8] وعلى التمرةِ مثلُها زُبْداً بالمكيولِ ما في معناهُ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا ﴾[9]، وعندي وَطْبٌ[10]

---

(١) سورة الفرقان آية ٢٤ .
(٢) سورة القمر آية ١٢ .
(٣) سورة الجن آية ٢٨ .
(٤) صحيح البخاري ، باب الشروط في الجهاد مع أهل الحرب وكتابة الشروط ٣/ ٢٨٣ .
(٥) في (ب) : عبدً ، بإسقاط الألف .
(٦) لفظة (فرساً) ساقطة من (ب) .
(٧) في (ب) : مذرع ، وهو تحريف .
(٨) سورة الزلزلة آية ٧ .
(٩) سورة آل عمران آية ٩١
(١٠) في (ب) : رطب ، وهو تصحيف ، والوطب : سقاء اللبن .

لبأً[1] ، وراقودٌ[2] خلًّا ، وعُكَّةٌ[3] عسلًا . وبالمذروعِ ما في معناه ، نحوُ : ماله شِبْرٌ أرضاً ولا في السماءِ قَدْرُ راحةٍ سحاباً . وأمَّا قولُه تعالى ﴿ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ [ٱلْبَحْرُ] قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾ ﴾[4] أي : بمثلِهِ في الوزنِ أو في الكيلِ أو في عددِ قطراتِهِ أو قَدْرِ مساحتِهِ ، يُحتملُ ذلكَ كُلُّهُ ، واللهُ أعلمُ .

تنبيهٌ : قَدْ تَقَدَّمَ أنَّ التمييزَ متضمِّنٌ معنى (مِنْ) فيجوزُ في غيرِ العددِ والمحوّلِ عن الفاعلِ والمفعولِ إظهارُ (مِنْ) وَجرُّ التمييزِ بها ، نحوُ : عندي رِطْلٌ من زيتٍ وقفيزٌ من بُرٍّ وذراعٌ من خزٍّ . ويجوزُ أيضاً إضافتُهُ ، نحوُ : هذا رِطْلُ زَيتٍ وقفيزُ بُرٍّ وذراعُ خَزٍّ ، وإنَّما تجوزُ إضافتُهُ إذا لم يكنِ المميَّزُ مضافاً كما مُثّلَ ، فلو كانَ مضافاً تَعَيَّنَ نصبُ المميَّزِ ، نحوُ ﴿ مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا ﴾[5] ﴿ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا ﴾[6] ويجوزُ أيضاً إتباعُ المميَّزِ لمميّزِهِ ، نحوُ : هذا رِطْلٌ زبيبٌ وقفيزٌ بُرٌّ وذراعٌ خَزٌّ ، إمَّا على البدليةِ أو عطفِ بيانٍ .

وأَمَّا العددُ فمميَّزُه على قسمينِ : مجرورٍ ومنصوبٍ . فَمِنْ (ثلاثة) إلى (عشرة) يكونُ تمييزُهُ جَمْعاً مجروراً بالإضافةِ ، نحوُ ﴿ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ ﴾[7] ﴿ فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ ﴾[8] ﴿ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾[9] ﴿ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ ﴾[10] ﴿ تِسْعَةُ رَهْطٍ ﴾[11] ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ

---

(١) في (ب) لبناً ، واللبأ : هو أول اللبن في النتاج .
(٢) الراقود : إناء خزف مستطيل مقير .
(٣) العكّة : وعاء من جلد مستدير .
(٤) سورة الكهف آية ١٠٩ ، وفي (أ) : (الأرض) مكان (البحر) وهو سهو من الناسخ .
(٥) سورة آل عمران آية ٩١ .
(٦) سورة الزلزلة آية ٧ .
(٧) سورة البقرة آية ١٩٦ .
(٨) سورة فصلت آية ١٠ .
(٩) سورة الأعراف آية ٥٤ .
(١٠) سورة الحاقة آية ٧ .
(١١) سورة النمل آية ٤٨ .

أمثالها ﴾[1] ﴿ فكفارته إطعام عشرة مساكين ﴾[2] . وكذلك (المئة) و(الألف) إلّا أنَّ مميَّزَها مفردٌ ، نحوُ ﴿ مائة عام ﴾[3] و﴿ ألف سنة ﴾[4]

وأمَّا المميِّزُ المنصوبُ في العدد فَمنْ (أحدَ عشرَ) إلى (تسع وتسعينَ) يكونُ مُفرداً منصوباً ، نحوُ ﴿ أحد عشر كوكبا ﴾[5] ﴿ اثنا عشر شهرا ﴾[6] ﴿ اثنتا عشرة عينا ﴾[7] وكذلك : ثلاثةَ عشرَ رجلاً إلى تسعةَ عشرَ رجلاً ، وقولُهُ تعالى ﴿ عليها تسعة عشر ۝ ﴾[8] أي : مَلَكاً ، وقولُهُ تعالى ﴿ إن يكن منكم عشرون صابرون ﴾[9] أي : عشرونَ رجلاً ، ﴿ ووعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة ﴾[10] ﴿ إلا خمسين عاما ﴾[11] ﴿ فإطعام ستين مسكينا ﴾[12] ﴿ ذرعها سبعون ذراعا ﴾[13] ﴿ فاجلدوهم ثمانين جلدة ﴾[14] ﴿ لهُ تسع وتسعون نعجة ﴾[15] .

تنبيهٌ : قد تَقَدَّمَ أَنَّ العاملَ في التمييزِ هو العاملُ في المميَّزِ ، فإنْ كانَ العاملُ اسماً جامداً أو فعلاً غيرَ متصرِّفٍ كـ(فعلَيْ التعجُّبِ) و(نِعْمَ)

---

(١) سورة الأنعام آية ١٦٠ .
(٢) سورة المائدة آية ٨٩ .
(٣) سورة البقرة آية ٢٥٩ .
(٤) سورة السجدة آية ٥ .
(٥) سورة يوسف آية ٤ .
(٦) سورة التوبة آية ٣٦ .
(٧) سورة البقرة آية ٦٠ .
(٨) سورة المدثر آية ٣٠ .
(٩) سورة الأنفال آية ٦٥ .
(١٠) سورة الأعراف آية ١٤٢ ، وهذه قراءةُ (وعدنا) انظر ما سلف ص ١٩٠ [٥٤/ب] .
(١١) سورة العنكبوت آية ١٤ .
(١٢) سورة المجادلة آية ٤ .
(١٣) سورة الحاقة آية ٣٢ .
(١٤) سورة النور آية ٤ .
(١٥) سورة ص آية ٢٣ .

و(بِئْسَ) نحوُ : نِعْمَ زيدٌ رجلاً ، و﴿ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴾[1] فلا يجوزُ تقديمُ التمييزِ عليه إجماعاً . وإنْ كانَ العاملُ فعلاً متصرِّفاً فتقديمُهُ قليلٌ[2] ، نحوُ : نَفْساً طابَ زيدٌ، وشيباً اشتعلَ الرأسُ . وقِيلَ : يختصُّ ذلك بالضرورةِ[3] كقولِهِ : (طويل)

أَتَهْجُــرُ لَيْلَــى لِلْفِــرَاقِ حَبِيْبَهَــا ... وَمَـا كَـانَ نَفْسـاً بـالفِـرَاقِ تَطِيْـبُ[4]

* * *

---

(١) سورة الكهف آية ٥٠ .

(٢) هذه مسألة خلافية ، فقد ذهب أكثر الكوفيين إلى جوازه ، ووافقهم من البصريين أبو عثمان المازني والمبرد ، وذهب أكثر البصريين إلى أنه لا يجوز .
انظر ذلك في : المقتضب ٣/ ٣٦ ـ ٣٧ ، والإنصاف (المسألة المئة والعشرون ص٨٢٨ ـ ٨٣٢) ، وأسرار العربية ص١٩٦ ـ ١٩٧ ، والتبيين ص٣٩٤ ـ ٣٩٨ ، والهمع ٤/ ٧١ .

(٣) شرح التسهيل ٢/ ٣٩٠ ، وشرح الألفية لابن الناظم ص١٣٩ .

(٤) نسب هذا الشاهد للمُخَبَّل السعدي في : تحصيل عين الذهب ص١٧٠ ، والخصائص ٢/ ٣٨٤ ، وشرح شواهد الإيضاح ص١٨٨ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ص٢٤٩ ، واللسان (حبب) ، والعيني ٣/ ٢٣٥ ، وهو في الدرر ١/ ٢٠٨ للمُخَبَّل السعدي ، ولأعشى همدان ، وهو في ديوانه ص٧٥ ، ولقيس بن الملوح ، وليس في ديوانه المطبوع بدار مصر للطباعة بالقاهرة .
وبلا نسبة في : المقتضب ٣/ ٣٧ ، والأصول ١/ ٢٢٤ ، والإيضاح ص٢٢٤ ، والمفصل ص٦٦ ، والإيضاح في شرح المفصل ١/ ٣٥٧ ، والغرة المخفية ص٢٧٨ ، وشرح التسهيل ٢/ ٣٨٩ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٦٧٠ .

[المفعول معه]

ثُمَّ قالَ المصنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ تعالى (والمفعول معه)

أي : ومن الواجباتِ النصب المفعولُ معه .

وحدُّه : اسمٌ فضلةٌ تالٍ لواوٍ بمعنى (مع) التي للمصاحبة تاليةٍ لجملةٍ ذاتِ فعلٍ أو اسمٍ فيه معنى الفعلِ وحروفُه[(1)] .

وهذه القيودُ انتظمها تمثيلُ المصنِّفِ بقوله : (نحوُ : سرتُ والنيلَ) .

فـ(النيلُ) اسمُ فضلةٍ لو سُكِتَ عنه لصَحَّ الكلامُ وحصلتِ الفائدةُ ، وهو تالٍ لواوٍ بمعنى (مَعَ) أي : سرتُ مصاحباً النيلَ ، وقبلَهُ جملةٌ فيها الفعلُ ، ومثلُهُ : أنا سائرٌ والنيلَ ، وأعجبني سيرُك والنيلَ .

والناصبُ للمفعولِ معه ما سبقَهُ من فعلٍ أو نحوِهِ كما مُثِّلَ عند الأكثرينَ . وقِيلَ : الفعلُ بواسطةِ الواوِ[(2)] . وقِيل : بالواوِ وحدَها[(3)] ، واللهُ أَعلمُ .

وَقَدْ ورد (كيفَ أنتَ وقصعةً من ثريدٍ)[(4)] و(ما أنتَ وزيداً)[(5)] على تقديرِ : كيفَ تكونُ وقصعةً من ثريدٍ ، وما تصنعُ وزيداً ، أَي : مع قصعةٍ ومع زيدٍ . ولا يجوزُ تقديمُ المفعولِ معه على عاملِهِ ، واللهُ أَعلمُ .

تنبيهٌ : اعلمْ أنَّ للاسمِ بعدَ الواوِ خمسَ حالاتٍ :

الأولى : وجوبُ العطفِ كما في نحوِ : كلُّ رجلٍ وصنعتُهُ[(6)] ، أي :

---

(1) انظر : شرح المفصل ٢/ ٤٨ ، وشرح الألفية لابن الناظم ص١١٠ ، وشرح الحدود النحوية ص٣٥٦ .

(2) الإنصاف ص٢٤٨ ، وشرح اللمحة البدرية ٢/ ١٩٥ .

(3) المقتصد في شرح الإيضاح ص٦٥٩ ، والارتشاف ص١٤٨٥ ، وشرح الأشموني ٢/ ١٣٥ .

(4) المفصل ص٥٨ ـ ٥٩ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٥٩٣ .

(5) الكتاب ١/ ٣٠٣ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، وأوضح المسالك ٢/ ٢٣٩ .

(6) جاء في (ب) بعد لفظة (وصنعته) لفظة (وصنعه) ، وهو وهم من الناسخ .

قرينانِ ، وكلُّ [٥٩/أ] إنسانٍ وعملُهُ ، أَي : مُلتقيانِ . ونحوُ : اشتركَ زيدٌ وعمرٌو واختصمَ بكرٌ وخالدٌ ، ونحوُ : جاءَ زيدٌ وعمرٌو معَهُ أو قبلَهُ أو بعدَهُ .

الثانيةُ : راجحُ العطفِ ، كـ : جاءَ زيدٌ وعمرٌو ؛ لأَنَّه الأصلُ ، [وأَمكنَ][١] بلا ضعفٍ ، ويجوزُ النصبُ : وعمراً ، أي : مَعَهُ .

الثالثةُ : وجوبُ النصبِ مفعولًا معهُ ، نحوُ : مالَكَ وزيداً ، وما شأنُكَ وعمراً ، وماتَ زيدٌ وطلوعَ الشمسِ ، لامتناعِ العطفِ على الضميرِ المجرورِ من غيرِ إعادةِ الجارِّ في الأولينِ وفي الثالثِ لفسادِ المعنى ، ومثلُه ما مَثَّلَ به المصنِّفُ (سرتُ والنيلَ) وجلستُ والجبلَ ، ونمتُ والحائطَ ، وجاءَ البردُ والطيالسةَ ، وجاءَ الحرُّ والمراوحَ ، واستيقظتُ وطلوعَ الفجرِ . وأَمَّا قولُه تعالى ﴿ جَمَعْنَٰكُمْ وَٱلْأَوَّلِينَ ﴾[٢] فيجوزُ إعرابُهُ معطوفاً ومفعولًا معه ، والعطفُ أَرجحُ ؛ لإمكانِه بلا ضعفٍ .

الرابعةُ : راجحُ النَّصبِ ، نحوُ : قمتُ وزيداً ؛ لأَنَّ العطفَ على الضميرِ المرفوعِ المتصلِ من غيرِ فعل ضعيفٌ ، وقولُ الشاعرِ : (وافر)

فَكُـونُـوا أَنْتُـمُ وَبَنِـي أَبِيْكُـم مَكَـانَ الكُلْيَتَيْـنِ مِـنَ الطِّحَـالِ[٣]

أَي : مع أبيكم ؛ لضعفِ العطفِ من جهةِ المعنى ؛ لأَنَّ صيغةَ الأمرِ بـ(افعلْ) لا تكونُ إِلَّا لحاضرٍ ، والأَمرُ لغائبٍ لا يكونُ إِلَّا بصيغةِ (ليفعلْ) . فلو قالَ (وبنو أبيكم) لم يصحَّ عملُ (كونوا) فيه ، وإِنَّما يصحُّ (وليكنْ بنو أبيكم) ، وفيه تكلُّفٌ فَعَدَلَ إلى النَّصبِ على المعيَّةِ[٤] ، واللهُ أَعلمُ .

---

(١) في (أ) : ولكن ، وهو تحريف .

(٢) سورة المرسلات آية ٣٨ .

(٣) بلا عزو في : الكتاب ١/٣٩٨ ، ومجالس ثعلب ص١٠٣ ، والأصول ١/٢١٠ ، شرح اللمع لابن بَرْهان ص١٣١ ، والإشارة ص٥٧ ، وسر صناعة الإعراب ص١٢٦ ، والتبصرة والتذكرة ص٢٥٨ ، والمخصص ١٤/٤٧ ، وشرح المفصل ٢/٤٨ .

(٤) شرح التسهيل ٢/٢٦٠ ، وشرح التصريح ١/٣٤٥ .

الحالةُ الخامسةُ : ما لا يصحُّ فيه العطفُ ولا النَّصبُ على المعيةِ[1] ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ﴾[2] فـ(شركاءَكم) منصوبٌ بفعلٍ مقدَّرٍ[3] ، أي : واجمعوا شركاءَكم بوصلِ الهمزةِ ؛ لأنَّ (أَجْمَعَ) يختصُّ بالمعاني ، و(جَمَعَ) يختص بالذواتِ ، كقولهِ تعالى ﴿ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ ﴾[4] و﴿ جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ﴾[5] .

ومثلُه قولُ الشاعر : (كامل)

عَلَفْتُهَا تِبْناً ومَاءً بَارِدًا ... حَتَّى شَتَتْ هَمَّالةً عَيْنَاهَا[6]

أَي : وَسَقَيْتُها ماءً .

وقولُ الآخرِ : (وافر)

إِذَا مَا الغَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْماً ... وَزَجَّجْنَ الحَوَاجِبَ والعُيُونَا[7]

---

(١) في (ب) : الميعة ، وهو تصحيف .

(٢) سورة يونس آية ٧١ .

(٣) ذهب المبرد أن نصب (وشركاءَكم) على العطف على المعنى كما في الكامل ص٤٣٢ ، وذهب الزجاج في كتابه معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٢٧ ـ ٢٨ أنَّ (شركاءَكم) منصوب على أنه مفعول معه ، وبعضهم ذهب إلى أن نصب (وشركاءَكم) راجع على حذف عامل تقديره (واجمعوا) كما قال ابن زيد . انظر : مشكل إعراب القرآن ١/ ٣٨٧ .

(٤) سورة آل عمران آية ١٧٣ .

(٥) سورة الهمزة آية ٢ .

(٦) هذا بيت مفرد نسبه الفرّاء في معاني القرآن ١/ ١٤ إلى بعض بني أسد ، وبلا نسبة في : إعراب القرآن للنحاس ٤/ ٣٢٨ ، وكتاب الشعر ص٥٣٣ ، والخصائص ٢/ ٤٣١ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ص١١٤٧ ، وأمالي المرتضى ٢/ ٣٧٥ ، والإنصاف ص٦١٣ ، وشرح شذور الذهب ص٢٤٠ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٥٩٥ ، والخزانة ٣/ ١٣٩
وقد جاء الشطر الأول منسوباً لذي الرمة مع شطر قبله ، وهو :
لمّا حططتُ الرحلَ عنها واردا
انظر : ملحق ديوانه ص١٨٦٢ .

(٧) نُسِبَ للراعي النميري في ديوانه ص٢٦٩ ، وانظر حواشيه ، فقد أحسن المحقق في تخريجه ممّا لا زيادة بعده ، ونُسِبَ للراعي أيضاً في اللسان (زجج) والعيني ٣/ ٦١ ، وبلا نسبة في=

أَي : وَكَحِّلْنَ العيونا ؛ لأَنَّ العَلَفَ لا يصحُّ عملُه في الماءِ ، ولا التزجيجَ في العيونِ . ومنهم مَنْ أَوَّلَ (عَلَفْتُها) بأَنلتها و(زَجَّجْنَ) بحَسَّنَّ[1] ، فيصحُّ أَنْ يكونَ الماءُ والعيونُ [٥٩/ب] معطوفينِ ، وأَنْ يكونا مفعولينِ معهُ ، واللهُ أَعلمُ .

* * *

= معاني القرآن ٣/ ١٢٣ ، ١٩١ ، وإعراب القرآن للنحاس ٤/ ٣٢٨ ، والخصائص ٢/ ٤٣٢ ، والصناعتين ص١٨٢ ، وشرح الكافية الشافية ص٦٩٨ ، والارتشاف ص١٤٩٠ ، وإرشاد السالك ص٣٨٠ ، والخزانة ٩/ ١٤١ .

(١) وهو قول الجرمي والمازني والمبرد وأبي عبيدة والأصمعي وأبي محمد اليزيدي .
انظر : مجاز القرآن ٢/ ٦٨ ، والمقتضب ٢/ ٥٠ ـ ٥١ ، والارتشاف ص٤٩٠ ، وشرح التصريح ١/ ٣٤٦ .

[المفعول من أجله]

ثُمَّ قالَ المصنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ تعالى : (**والمفعول من أجله**)

يعني : ومن المنصوباتِ المفعولُ من أجلِهِ ، ويُسَمَّى المفعولَ له والمفعولَ لأجلِهِ .

وشرطُهُ : أَنْ يكونَ مصدراً من غيرِ لفظِ العاملِ فيه ، وأنْ يكونَ قَلْبياً ، وأَنْ يُرادَ به تعليلُ عامِلِهِ ، وأَنْ يشاركَهُ في الزمنِ والفاعلِ[1] .

وقَدْ اجتمعتْ هذهِ الشروطُ في تمثيلِ المصنِّفِ بقوله : (**نحو : جئتُ مَحبَّةً فيك**) فـ(محبةً) مصدرٌ من غيرِ لفظِ العاملِ فيه وهو (جئتُ) ، وهو قلبيٌّ ، وهو عِلَّةٌ للمجيءِ وفاعلُهما[2] واحدٌ ، وهو (التاءُ) وكذلك الزمنُ .

فلو فَقَدَ المفعولُ له شرطاً مِنْ هذه الشروطِ وَجَبَ جرُّه بحرفٍ مِنْ حروفِ التعليلِ .

فمثالُ فَقْدِ المصدرِ : قولُه تعالى ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ ﴾[3] ﴿ وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴾[4] ﴿ خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾[5] ومثلُه : جئتُ للسَّمنِ والعَسَلِ ، ورحلتُ للعُشْبِ والماءِ .

ومثالُ فَقْدِ التعليلِ : ضربتُ ضرباً .

ومثالُ فَقْدِ اتّحادِ الزمنِ : تأهبتُ اليومَ للسَّفرِ غداً ، ومنهُ (طويل)

فجئتُ[6] وَقَدْ نَضَتْ لِنَوْمٍ[7] ثِيَابَها [لَدَى السِّتْرِ إِلَّا لِبْسَةَ المُتَفَضِّلِ][8] [9]

---

(١) أوضح المسالك ٢/ ٢٢٥ ـ ٢٢٦ ، وشرح الحدود النحوية ص٣٥٣ ـ ٣٥٤ .

(٢) في (ب) : وفاعلها .

(٣) سورة البقرة آية ١٩ ، وانظر الفريد في إعراب القرآن المجيد ١/ ٢٣٧ .

(٤) سورة الرحمن آية ١٠ .

(٥) سورة البقرة آية ٢٩ .

(٦) في (ب) : جئنت .

(٧) في (ب) ليوم ، وهو تصحيف .

(٨) عجز البيت ساقط من (أ) .

(٩) لامرئ القيس من معلقته الشهيرة ، انظر : ديوانه ص١٤ ، وجمهرة أشعار العرب ص٢٥٥ =.

ومثالُ فقدِ الاتِّحادِ في الفاعلِ : قولُه تعالى ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ﴾[1] ؛ لأَنَّ فاعلَ القتلِ غيرُ فاعلِ الإملاقِ ، ومثلُه : أكرمتُك لإكرامِك إيَّايَ .

ومن أَمثلةِ ما استوفَى الشروطَ ﴿حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾[2] و﴿خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ﴾[3] .

ومثلُهُ : صَلِّ شُكْراً للهِ ، واتَّقِ اللهَ خوفاً مِن النَّارِ ، وأطِعْهُ رَغْبَةً في الجنَّةِ ، ولا تُمسِكَ المالَ بُخْلاً ، ولا تقعدْ عن الحربِ جُبْناً ، ولا تترِكِ الصَّلاةَ كَسَلاً ، ومثلُه : يدعون ربَّهم رَغَباً ورَهَباً[4] وَيَصِحُّ أنْ يكونَ المصدرُ في مثلِ هذه الأمثلةِ حالاً ، أي : راغبينَ راهبينَ ، واللهُ أعلمُ .

تنبيهٌ : إذا استوفَى المفعولُ له الشروطَ جازَ نصبُه وجرُّه بحرفِ التعليلِ ، لكنَّه إذا كانَ مُجرَّداً مِنْ (ال) والإضافةِ فالأكثرُ تجريدهُ من الحرفِ[5] ونصبُهُ ، نحوُ : ضربتُ العبدَ تأديباً ، وجئتُ إكراماً [٦٠/أ] لكَ ، ويجوزُ جرُّه ، نحوُ : جئتُ لإكرامٍ لكَ وضربتُه لتأديبٍ .

وإنْ كانَ مصاحباً لـ(ال) فالأكثرُ جرُّه بالحرفِ ، نحوُ : ضربتُه للتأديبِ وجلستُ للأكلِ ، وقمتُ للصَّلاةِ ، ودعوتُ اللهَ للطمعِ في إحسانِهِ . ويجوزُ تجريدُه مِن الحرفِ ونصبُه ، نحوُ قولِ الشاعرِ : (رجز)

لَا أَقْعُـدُ الجُبْـنَ عَـنِ الهَيْجَـاءِ[6]

= وانظر تخريجه ص١٠٠٢ ، وشرح التسهيل ٢/ ١٩٦ ، ٣٧٤ ، وشرح شذور الذهب ص٢٢٨ ، والعيني ٣/ ٦٦ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢/ ٢٢٦ ، وشرح الأشموني ٢/ ١٢٤ .

(١) سورة الأنعام آية ١٥١ .

(٢) سورة البقرة آية ١٩ .

(٣) سورة الإسراء آية ٣١ .

(٤) هكذا جاء في (أ) و(ب) وهناك آية قرآنية بالمعنى نفسه ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾ سورة الأنبياء آية ٩٠ .

(٥) في (ب) : من الحروف .

(٦) في (ب) : البهجاء ، وهو تصحيف .

وَلَـوْ [تَـوَالَـتْ][1] زُمَـرُ الأَعْـدَاءِ[2]

وأَمَّا المضافُ فيستوي فيه الأمرانِ : نصبُه وجرُّه بالحرفِ ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ﴾[3] ، ونحوُ ﴿ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ﴾[4] ، وتقولُ : سافرتُ ابتغاءَ الربحِ ولابتغاءِ الربحِ ، وقمتُ إجلالًا لك ولإجلالِك .

وأمَّا إذا لم يستوفِ المفعولُ له الشروطَ وَجَبَ جرُّهُ بحرفٍ مِنْ حُروفِ التعليلِ ، وهو (اللامُ) في الأكثرِ كما مرَّ تمثيلُه ، أو (مِنْ) ، نحوُ ﴿ مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ ﴾[5] ﴿ مِّنْ إِمْلَٰقٍ ﴾[6] ﴿ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ ﴾[7]، أو (في) كما في قولِهِ ﷺ (دَخَلَتِ امرأةٌ النارَ في هِرَّةٍ)[8] وتقولُ : جئتُك في شفاعةٍ وأتيتُك في خيرٍ . أو (الباء) كما في قولِهِ تعالى : ﴿ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ ﴾[9] . أو (إلى) ، نحوُ : جئتُ إلى إكرامِك إيّايَ، [أو (الكاف) كقوله تعالى: ﴿ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ ﴾[10]. أيْ : لأجل هدايته إيَّاكم ، أو (عن) كقوله تعالى :

---

(1) لفظة (توالت) مأخوذة من مصادر تخريج البيت ، وفي (أ) : تمالت ، وفي (ب) طمس على اللفظة لم أستطع قراءتها .

(2) بلا نسبة في : شرح التسهيل ٢/ ١٩٨ ، وشرح الكافية الشافية ص٦٧٢ ، وأوضح المسالك ٢/ ٢٢٨ ، والدر المصون ١/ ١٧٣ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٥٧٥ ، وتعليق الفرائد ٥/ ١٢٥ ، والعيني ٣/ ٦٩ ، وشرح الأشموني ٢/ ١٢٥ .

(3) سورة البقرة آية ٢٦٥ .

(4) سورة البقرة آية ٧٤ .

(5) سورة البقرة آية ١٩ .

(6) سورة الأنعام آية ١٥١ .

(7) سورة الحج آية ٢٢ .

(8) صحيح البخاري ، كتاب بدء الوحي ، باب إذا وقع الذباب في شراب أحدكم ٢/ ٤٤٧ ، وصحيح مسلم ، كتاب التوبة ، باب في سعة رحمة الله تعالى إنّها سبقت غضبه ص٢١١٠ .

(9) سورة العنكبوت آية ٤٠ .

(10) سورة البقرة آية ١٩٨ .

﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِيٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ﴾[1] أي : لأجلِ قولِكَ . فهذه سبعةُ أحرفٍ تقعُ للتعليلِ وإنْ كانَ لها معانٍ أُخَرُ . وألحقَ بعضُهم[2] بهذه الأحرفِ (حتَّى) مستدلاً بقولِهِ تعالى : ﴿لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْ﴾[3] أي : لكي ينفضوا . وزاد آخرُ[4] (إذْ) مستدلاً بقولِهِ تعالى : ﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾[5] أي : لأجْلِ ظُلْمِكم][6] ، واللهُ أعلمُ .

تنبيهٌ : يكونُ العاملُ في المفعولِ له فعلاً مبنياً للفاعلِ كما مرَّ تمثيلُه ، ومبنيّاً للمفعولِ ، نحوُ : ضُرِبَ اللِّصُّ تقريراً ، واسمَ فاعل ، نحوُ : أنا ضاربٌ العبدَ تأديباً ، ومصدراً ، نحوُ : أعجبني ضربُكَ العبدَ تأديباً[7] ، واسمَ مفعولٍ ، نحوُ : العبدُ مضروبٌ تأديباً .

ويجوزُ تقديمُ المفعولِ له على عامِلِهِ ، نحوُ : رغبةً ورهبةً سألتُ اللهَ تعالى ، وإكراماً لك جئتُ ، واللهُ أعلمُ .

* * *

(١) سورة هود آية ٥٣ .
(٢) مغني اللبيب ص١٢٥ ، وروح المعاني للآلوسي ٢٨/ ١١٥ .
(٣) سورة المنافقون آية ٧ .
(٤) هو ابن هشام كما في مغني اللبيب ص١٢٥ ، وراجع خزانة الأدب ٤/ ١٣٧ .
(٥) سورة الزخرف آية ٣٩ .
(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (أ) .
(٧) جاءت عبارة (ومصدراً ، نحو : أعجبني ضربُك العبدَ تأديباً) في (ب) بعد عبارة (واسم مفعولٍ ، نحو : العبدُ مضروب تأديباً) .

[الاستثناء]

ثُمَّ قالَ المصنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ تعالى : (والمستثنى نحوُ : قامَ القومُ إلَّا زيداً ، وخرجوا ليس عَمْراً) .

يعني : ومن المنصوباتِ المستثنى ، وإنَّما يُنصبُ إذا كانَ بعدَ كلامٍ موجبٍ تامٍّ كما مَثَّلَ المصنِّفُ ويشهدُ له قولُه تعالى ﴿ فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ﴾[1] . أَمَّا لو كان منفياً أو شبيهاً بالمنفي كانَ الأرجحُ فيه الإبدالَ ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾[2] ويجوزُ النصبُ [٦٠/ب] وقد قُرِىء به (إلاَّ قليلاً منهم)[3] وتقولُ : ما رأيتُ أَحداً إلاَّ زيداً ، وما مررتُ بأحدٍ إلاَّ زيدٍ[4] مع جوازِ النَّصبِ .

وأَمَّا الاستثناءُ المفرَّغُ وهو ما يطلبُه ما قبل (إلاَّ) ليتمَّ به الكلامُ ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾[5] ﴿ فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ ﴾[6] فما قبلَ (إلاَّ) يطلبُ ما بعدَها خبراً في الأولِ ، وفي الثاني فاعلًا ، وقد يطلبُه نائباً ، نحوُ قولِه تعالى ﴿ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾[7] أو مفعولاً ، نحوُ ﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ﴾[8] أو غيرَ ذلكَ مما لا تتمُّ الفائدةُ إلاَّ بِهِ .

ويكونُ دخولُ (إلاَّ) وخروجُها على السواءِ بالنسبةِ إلى الإعرابِ ، وإلا

---

(١) سورة البقرة آية ٢٤٩ .
(٢) سورة النساء آية ٦٦ .
(٣) وهي قراءة ابن عامر ، انظرها في : السبعة ص٢٣٥ ، والعنوان ص٨٤ ، والنشر ٢/ ٢٥٠ ، وراجع : إعراب القراءات السبع وعللها ١/ ١٣٥ .
(٤) عبارة (إلا زيدٍ) مكررة مرتين في (أ) .
(٥) سورة آل عمران آية ١٤٤ .
(٦) سورة يونس آية ٨٣ .
(٧) سورة الأحقاف آية ٣٥ .
(٨) سورة النساء آية ١٧١ .

فهي ناقضةٌ للنفي ، ولا يُتَصَوَّرُ التفريغُ إلَّا في النفي وشبهِه ، وهو النهيُ والاستفهامُ [كما مُثِّلَ][1] واللهُ أَعلمُ .

تنبيةٌ : أدواتُ الاستثناءِ ثمان : (إِلَّا)[2] و(غيرُ) و(سِوى) و(ليسَ) و(لا يكونُ) و(خَلا) و(عَدا) و(حاشَا) .

وهي تنقسمُ أربعةَ أقسامٍ : إلى حرفٍ واسمٍ وفعلٍ ومتردِّدٍ بينَ الحرفيةِ والفعليةِ .

أمَّا الحرفُ : فـ (إلَّا) وهي أمُّ البابِ ، وأكثرُ استعمالًا في الاستثناءِ .

وأَمَّا الاسمُ : فـ (غيرُ) و(سوى) .

وأَمَّا الفعليةُ : فـ (ليسَ) و(لا يكونُ) .

وأَمَّا المتردِّدُ بينَ الحرفيةِ والفعليةِ : فـ (خلا) و(عدا) و(حاشا) .

أَمَّا (إِلَّا) فقد تقدَّمَ بيانُ حكمِ المستثنى بها .

وأَمَّا (غيرُ) و(سوى) وفيها ثلاثُ لغاتٍ : كسرُ السينِ وضمُّها مع القصرِ وفتحُها مع المدِّ (سواء)[3] وحكمُ المستثنى بهما الجرُّ ، وأَمَّا هما فيعربانِ بما يُعربُ به اسمُ (إلَّا) لو كانَ الاستثناءُ بها .

تقولُ : جاءَ القومُ غيرَ زيدٍ ، بنصبِ (غير) ، وما جاءَ القومُ غيرُ زيدٍ ، بالرفعِ على الأرجحِ ، وبالنَّصبِ على المرجوحِ ، وتقولُ في التفريغِ : ما جاءَ غيرُ زيدٍ ، وما رأيتُ غيرَ زيدٍ ، وما مررتُ بغيرِ زيدٍ ، على ما تقدَّمَ تقريرُهُ . وكذلكَ حكمُ (سوى) إلَّا أَنَّها لا يظهرُ فيها الإعرابُ في حالةِ[4] القصرِ ، ويظهرُ في حالةِ المدِّ ، نحوُ : جاءَ القومُ سواءَ زيدٍ ، وما جاء القومُ سواءُ زيدٍ ، بالرفعِ على الأرجحِ وبالنصبِ [٦١/أ] على المرجوحِ .

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (أ) .
(٢) (الواو) ساقطة من (ب) .
(٣) اللسان (سوا) .
(٤) في (ب) : حالت ، وهو تصحيف .

وإذا قلتَ : ما جاءني من أحدٍ إلاَّ زيدٌ ، فلك جرُّ (زيد) على البدلِ من اللفظِ ورفعُه على البدل من المعنى[1] ، لأنَّ (أحداً) مجرورٌ لفظاً مرفوعٌ معنى ، لأنَّه فاعلٌ جُرَّ بـ (مِنْ) الزائدةِ لتأكيدِ النَّفي ولك نصبُه على الاستثناءِ . وكذلكَ إذا قلتَ : ما جاءني مِنْ أحدٍ غيرُ زيدٍ ، جازَ في (غير) الأوجهُ الثلاثةُ ، والله أعلمُ .

وأمَّا المستثنى بـ (ليسَ) و(لا يكونُ) فمنصوب أبداً ، نحو : جاءَ القومُ ليسَ زيداً ولا يكونُ عمراً ، وما جاء القومُ ليس زيداً ولا يكونُ عَمْراً ، والمنصوبُ بعدهما خبرٌ لهما واسمُهما ضميرٌ مُستكِنٌ فيهما ، تقديرُهُ : ليسَ الجائي أو ليسَ بعضُهم زيداً . وفي الحديثِ عن النَّبيِّ ﷺ : (ما أَنهرَ الدَّمَ وذُكِرَ اسمُ [الله][2] عليه فَكُلْ ليسَ السِّنَّ[3] والظفرَ)[4] ، وفي حديثٍ آخرَ (يُطبعُ المؤمنُ على كُلِّ خُلُقٍ ليسَ الخيانةَ والكذبَ)[5] .

وأَمَّا (خلا) و(عدا) فيجوزُ في المستثنى بهما النَّصبُ على أَنَّهما فعلانِ ، مثلُ : (ليسَ) و(لا يكونُ) والجرُّ على أَنَّهما حرفا جرٍّ ، فإنْ دخلتْ عليهما (ما) المصدريةُ تعيّن النصبُ ، نحوُ قولِ لبيدٍ (طويل)

أَلا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلاَ اللهَ بَاطِلُ وكُلُّ نَعِيمٍ لا مَحَالَةَ زائِلُ[6]

---

(١) في (ب) : جرّاً بمعنى ، وهو وهم من الناسخ .
(٢) لفظ الجلالة ساقط من (أ) .
(٣) في (ب) : السين ، وهو تحريف .
(٤) صحيح البخاري ، كتاب الذبائح والصيد ، باب التسمية على الذبيحة ومن ترك متعمداً ٣/ ٤٥٧ .
(٥) انظر ضعيف الجامع الصغير وزيادته للشيخ محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله ص٩٣٣ وانظر تخريجه فيه ، وزد عليه : شرح التسهيل ٢/ ٣١١ ، والهمع ٣/ ٢٩٠ ، وراجع أيضاً فيض القدير شرح الجامع الصغير للشيخ عبد الرؤوف المناوي ٦/ ٤٦٢ ـ ٤٦٣ ، فَثَمَّ فوائد .
(٦) تقدم تخريج الشاهد ، انظر ما سلف ص٦ [٥/أ] .

وتقولُ : جاؤوا ما عدا محمداً وما خلا عَمْراً ، وفاعلُهما ضميرٌ مستترٌ ، والمنصوبُ مفعولُهما كما تَقَدَّمَ القولُ في (ليسَ) و(لا يكونُ) .

وأمَّا (حاشا) ويجوز فيها (حاشَ) و(حشَا) ثلاثُ لغاتٍ[1] ، فهي كـ (خلا) في جَوازِ النصبِ بها على أنَّها فعلٌ[2] ، نحو : (بسيط)

حَـاشَـا قُـرَيْشـاً فَـإِنَّ اللهَ فَضَّلَهُـمْ[3]

والجرِّ على أنَّها حرفُ جرٍّ ، نحوُ : (كامل)

حَاشَايَ (إِنِّي)[4] مُسْلِمٌ مَعْذُورُ[5]

والأكثرُ تجردُها من (ما) ، وقد تدخلُ (ما) عليها كما جاءَ في الحديثِ من قوله ﷺ: (أُسامةُ أَحبُّ الناسِ إِليَّ ما حاشا فاطمةَ)[6] رَضِيَ اللهُ

---

(١) انظر : الجَنى الداني ص٥٦٧ ، وتوضيح المقاصد ص٦٩٠ .

(٢) مذهب الأخفش والجرمي والمازني والمبرد وابن مالك أنَّها تستعمل فعلاً ماضياً .
انظر : المقتضب ٤/ ٣٩١ ، وشرح التسهيل ٢/ ٣٠٦ ـ ٣٠٧ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٦٢١ .

(٣) نسب الشنقيطي في الدرر اللوامع ١/ ١٩٦ هذا الشاهد إلى الفرزدق ، وروى عجزه :
علـى البـريـة بـالإحسـان والخيـر
وبلا نسبة في شرح ابن عقيل ١/ ٦٦٢ ، والعيني ٣/ ١٣٧ ، وشرح الأشموني ٢/ ١٦٥ برواية العجز فيها :
علـى البـريـة بـالإسـلامِ والـديـنِ
والشاهد ليس في ديوان الفرزدق المَطبوع بدار صادر ببيروت .

(٤) في (أ) و(ب) : أبى ، وهو تصحيف ، والمثبت من مصادر تخريج الشاهد .

(٥) للأقيشر الأسدي ، وصدره :
فِـي فتيـةٍ جَعَلُـوا الصَّلِيـبَ إلهَهُـم
وهو في ديوانه ص٦٠ المنشور بحوليات الجامعة التونسية ، العدد الثامن ، سنة ١٩٧١م ، وفي اللسان (حشا) ، وفي شرح التصريح ١/ ١١٢ . وبلا نسبة في : التخمير ١/ ٤٦٧ ، وشرح التسهيل ٢/ ٣٠٧ ، والارتشاف ص١٥٣٣ ، والجنى الداني ص٥٦٦ ، وأوضح المسالك ١/ ١١٩ .
ومعذور : مختون .

(٦) مسند أحمد ٢/ ٩٦ (مسند عبد الله بن عمر رَضِيَ الله عنهما) .

عنها[1] ، ومن شواهدِ تجرّدِها من (ما)[2] قولُهم : (اللَّهُمَّ اغفرْ لي ولِمَنْ يسمعُ حاشا الشيطانَ وأَبا الأصبغ)[3] .

تنبيهٌ : الاستثناءُ على قسمينِ : متصلٌ ومنقطعٌ .

فالمتصلُ : هو أنْ يكونَ المستثنى بعضَ المستثنى منه كما في الأمثلةِ المتقدمةِ .

والمنقطعُ : أنْ يكونَ المستثنى من غيرِ جنسِ المستثنى منه ، مثلُ : [٦١/ب] قامَ القومُ إِلَّا حِماراً ، وما قامَ القومُ إِلَّا حِماراً ، بنصبِ (حمار) في الإثباتِ والنفي ، وبنو تميمٍ يُبدلونَه بعدَ النفي كما في قولِهِ : (رجز)

وبَلْدَةٍ لَيْسَ بِهَا أَنِيسُ
إِلَّا اليَعَافِيرُ وإِلَّا العِيسُ[4]

تنبيهٌ : هذه الأحكامُ المذكورةُ فيما إذا أُخِّرَ المستثنى كما تَقَدَّمَ ، فلو قُدِّمَ المستثنى على المستثنى منه تَعَيَّنَ نصبُه في الإثباتِ والنفي ، نحوُ : جاءَ إلَّا زيداً

---

(١) عبارة (رَضِيَ الله عنها) ساقطة من (ب) .
(٢) لفظة (ما) ساقطة من (ب) .
(٣) من (ب) : الأصبع .
وانظر : المفصل ص٢٩٠ ، والمغني ص١٢٢ .
وفي الجنى الداني ص٥٦٢ : « حكى الشيباني عن بعض العرب « اللهمَّ ، اغفر لي ، ولمن سمع حاشا الشيطانَ وأبا الإصبعِ » بالنصب ، ويروى « وابن الأصبغ » وهو بالصاد المهملة والغين المعجمة » اهـ .
(٤) لجران العَوْد في ديوانه ص٥٢ ، باختلاف يسير لا يضر بموطن الشاهد ، والعيني ٣/ ١٠٧ وشرح التصريح ١/ ٣٥٣ ، والخزانة ١٠/ ١٥ .
وله ولنزال بن غلاب في شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢/ ١٣٩ ـ ١٤٠ وبلا نسبة في : الكتاب ١/ ٢٦٣ ، ومعاني القرآن ١/ ٢٨٨ ، ٤٧٩ ، ٢/ ١٥ ، ٣/ ٢٧٣ ، ومجاز القرآن ١/ ١٣٧ ، ٢/ ٢٣٧ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٢/ ٨٠ ، ورصف المباني ص٤٨٠ ، والبحر المحيط ٨/ ٤٨٤ ، وشرح شذور الذهب ص٢٦٥ .
واليعافير : جمع يعفور ، وهو الظبي في لون التراب .

القومُ ، وما جاءَ إلّا زيداً القومُ[1] ، وبعضُهم أجازَ الإبدالَ في النفي[2] فيقولُ : ما جاءَ إلّا زيدٌ القومُ ، برفعِ (زيد) ومنه قولُ حسّانَ رَضِيَ اللهُ عنه : (طويل)

لِأَنَّهُـمْ يَـرْجُـوْنَ مِنْـهُ شَفَـاعَـةً إِذَا لَـمْ يَكُـنْ إِلَّا النَّبِيُّـونَ شَـافِـعُ[3]

تنبيهٌ : اختُلِفَ في ناصبِ المستثنى ، فَقِيلَ (إلّا) ، ورجَّحه بدرُ الدين بن مالك[4] ، وقِيلَ : ما قبلَ (إلّا) من الفعلِ[5] ، وقِيلَ : الفعلُ بتعديةِ (إلّا)[6] ، وقِيلَ : بـ (أَسْتَثْنِي)[7] ، واللهُ أعلمُ .

تنبيهٌ : يختصُّ الاستثناءُ[8] بالأسماءِ كما مُثِّلَ ، فأمّا نحوُ قولِهم (نشدتُك اللهَ إلّا فعلتَ كذا) و(ما تأتينا إلّا قلتَ خيراً) و(ما تكلَّمَ زيدٌ إلّا ضَحِكَ) فمؤول تقديرُهُ : ما أسألُك إلّا فعلَك ، وما تأتينا إلّا قائلاً خيراً ، وما تكَلَّمَ زيدٌ إلّا ضاحكاً[9] ، واللهُ أعلمُ .

تنبيهٌ : الاستثناءُ : هو إخراجُ المستثنى من حكمِ المستثنى منه[10] ، فإنْ

---

(١) جملة (ما جاءَ إلا زيداً القومُ) ساقطة من (ب) .

(٢) الكتاب ٢/ ٣٣٧ ، وشرح التسهيل ٢/ ٢٩٠ ـ ٢٩١ .
وأنكر كثير من النحويين الإبدال في النفي ، انظر : الجمل ص٢٣٤ ، وشرحه لابن عصفور ٢/ ٣٦٣ ، والغرة المخفية ص٢٩١ .

(٣) لحسان بن ثابت رَضِيَ الله عنه في ديوانه ١/ ٢٦٧ ، وانظر تخريجه ص٢٦٨ ، وشرح التسهيل ٢/ ٢٩٠ ، وشرح الكافية الشافية ص٧٠٥ ، وشرح الألفية لابن الناظم ص١١٨ ، وشرح التحفة الوردية ص٢٣٠ ، وشرح شواهدها ص٨٦ ، وشفاء العليل ص٥٠٣ ، والعيني ٣/ ١١٤ ، وشرح التصريح ١/ ٣٥٥ .

(٤) شرح الألفية لابن الناظم ص١١٥ ، وهو رأي ابن مالك أيضاً كما في شرح التسهيل ٢/ ٢٧٣ .

(٥) وهو رأي ابن خروف ، انظر : الهمع ٣/ ٢٥٢ .

(٦) وهو رأي البصريين ، انظر : الإنصاف ص٢٦١ .

(٧) وهو رأي المبرد والزجاج ، انظر : المقتضب ٤/ ٣٩٠ ، والهمع ٣/ ٢٥٣ .

(٨) في (ب) : الاستثنى .

(٩) انظر : تعليق الفرائد ٦/ ٢٢ ـ ٢٣ .

(١٠) شرح الحدود النحوية ص٣٦٧ ، والتعريفات ص٢٣ .

كانَ المستثنى منه موجباً كانَ المستثنى مخرجاً من الإيجابِ ، وإنْ كانَ منفياً كان المستثنى مخرجاً من النفي . وقِيلَ[1] : إنْ كانَ المستثنى منه موجباً فالمستثنى خارجٌ ، وإنْ كانَ منفياً فالمستثنى داخلٌ في الحكمِ ، فإذا قلتَ : جاءَ القومُ إلَّا زيداً ، فـ (زيد) خارجٌ من المجيءِ ، وإذا قلتَ : ما جاءَ القومُ إلَّا زيدٌ ، فـ (زيدٌ) خارجٌ من النفي داخلٌ في الإيجابِ ، واللهُ أعلمُ .

تنبيهٌ : يجوزُ تعددُ المستثنياتِ ، نحوُ : جاءَ القومُ إلَّا زيداً[2] وعَمْراً وبَكْراً ، وإنْ شئتَ كرَّرتَ (إلَّا) للتوكيدِ ، فتقولُ : جاءَ القومُ إلَّا زيداً وإلَّا عمْراً وإلَّا بكراً ، فتكرارُ (إلَّا) لتوكيدِ[3] (إلَّا) الأولى ؛ لأنَّ الكلامَ يصحُّ بدونها ، والعطفُ حاصلٌ بالواوِ ، وكذلكَ في البدلِ ، نحوُ : ما جاءَ أحدٌ إلَّا أخوكَ إلَّا زيدٌ ، فلو قلتَ : إلَّا أخوكَ زيدٌ لصحَّ ، ومن العطفِ قولُ الشاعرِ : (طويل)

هَلِ الدَّهْرُ إلَّا لَيْلَةٌ ونَهَارُهَا ... وَإلَّا طُلُوعُ الشَّمْسِ ثُمَّ [غِيَارُهَا][4][5]

وقد جَمَعَ العطفَ والبدلَ قولُ الآخرِ : (رجز)

مَا لَكَ مِنْ شَيْخِكَ إلَّا عَمَلُهْ
إلَّا[6] رَسِيمُهُ وإلَّا رَمَلُهْ[7]

---

(١) الكليات ص٩١ ـ ٩٢ .
(٢) في (ب) : أو عَمْراً .
(٣) في (ب) : للتوكيد .
(٤) في (أ) : غيابها ، وهو وهم من الناسخ ، ولعله أراد تفسير كلمة (غيارها) بـ (غيابها) فوضعها مكانها .
(٥) لأبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين ص٢١ ، وشرح أشعار الهذليين ص٧٠ ، وانظر تخريجه ص١٣٦٧ ، والمسائل العضديات ص٢٤ ، والاقتضاب ص١٧٨ ، واللسان (غور) ، وبلا نسبة في : شرح المفصل ٢/ ٤١ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٦٠٥ ، وشرح الأشموني ٢/ ١٥١ .
(٦) في (ب) : (أ) بدلًا من (إلا) ، وهو تحريف .
(٧) بلا نسبة في : الكتاب ٢/ ٣٤١ ، وتحصيل عين الذهب ص٣٧١ ، والمقرّب ١/ ١٧٠ ، =

[٦٢/أ] فـ (إِلَّا) المكرّرةُ في هذه الأمثلةِ زائدةٌ للتوكيدِ ، لأنَّ المعنى يصحُّ بحذفِها ، وأمَّا إذا كُرِّرتْ (إِلَّا) لغيرِ التوكيدِ ، فإمَّا أنْ يكونَ[١] ما قبلَها من العواملِ مفرّغاً ، وإمَّا أنْ يكونَ مشغولًا . فإنْ كانَ مفرّغاً شغلتَ العاملَ بواحدٍ من المستثنياتِ ونصبتَ الباقيَ ، نحوُ : ما قامَ إِلَّا زيدٌ إِلَّا عمراً إِلَّا بكراً ، ولا يتعيَّنُ شغلُ العاملِ بالأولِ ، فلو شغلتَ العاملَ بالثاني أو الثالثِ ونصبتَ الباقيَ جازَ ، ولكنْ شَغلُ العاملِ بالأولِ أولى ، واللهُ أعلمُ . وإنْ كانَ العاملُ مشغولًا فللمستثنياتِ النصبُ إنْ تأخَّرَ المستثنى منه ، نحوُ : ما قامَ إِلَّا زيداً إِلَّا عَمْراً إِلَّا[٢] بكراً القومُ . وإنْ تقدَّمَ المستثنى منه فلأحدِ المستثنياتِ من الإتباعِ والنصبِ ما له لو لم يكنْ غيرُه ، ولما سواه النصبُ ، كقولكَ : ما جاءَني أحدٌ إِلَّا زيدٌ إِلَّا عَمْراً إِلَّا بكراً ، ولا يتعيَّنُ الإتباعُ في الأولِ ، بل هو أولى كما تَقدَّمَ في استثناءِ المفرَّغِ[٣] ، وحكمُ المستثنى الثاني والثالثِ حكمُ الأولِ في الإخراجِ والدخولِ ، هذا إذا لمْ يُمكنْ إخراجُ الثاني من الأول كما مُثِّلَ بـ (زيد) و(عمرو) ، فإنْ أَمكنَ إخراجُ الثاني من الأوّل ، والثالثِ من الثاني أُخرِجَ ، نحوُ : له عندي عشرةٌ إِلَّا ستةً إِلَّا أربعةً إِلَّا اثنينِ إِلَّا واحداً ، ولكَ إلى معرفةِ المتحصلِ طريقانِ[٤] :

أَحدُهما : أنْ تُسقطَ أولَ المستثنياتِ منَ الأصلِ وتجبرَ الباقيَ بثاني المستثنياتِ ، وتسقطَ الثالثَ منه وتجبرَه بالرابعِ فتحطَّ الستةَ من العشرةِ يبقى

= وشرح الكافية الشافية ص٧١٢ ، ورصف المباني ص١٧٤ ، وأوضح المسالك ٢/ ٢٧٢ .
ومعنى (شيخك) : بعيرك ، و(رسيمه) : ركضه ، و(عمله) : إسراعه .
وهناك معنى آخر غير هذا تجده في تحصيل عين الذهب ص٣٧١ .

(١) في (ب) : كان .

(٢) لفظة (إلا) ساقطة من (ب) .

(٣) في (ب) : المورع ، وهو تصحيف .

(٤) انظر : شرح الألفية لابن الناظم ص١٢٠ ، وللأشموني ٢/ ١٥٣ ، والهمع ٣/ ٢٦٦ ـ ٢٦٧ .

أربعةٌ فتجبرُها[1] بالأربعةِ تصيرُ ثمانيةً وتحطُّ منه اثنينِ تصيرُ ستةً وتجبرُها بالواحدِ يصيرُ الجميعُ سبعةً .

الطريقُ الثاني : أَنْ تُسقطَ آخرَ المستثنياتِ ممّا يليه ثُمَّ باقيَه مما يليه ، وهكذا إلى الأولِ فتسقطُ[2] الواحد من الاثنينِ يبقى واحدٌ ، فتحطُّه من الأربعة يبقى ثلاثةٌ ، فتحطُّها من الستةِ يبقى ثلاثةٌ ، فتحطُّها من العشرةِ يبقى سبعةٌ ، واللهُ أَعلمُ . وبعضُهم يجعلُ الجميعَ مُخْرَجاً من المستثنى منه فيستغرقُ الجميعَ ويفضلُ عليه ، واللهُ أَعلمُ .

* * *

(١) في (ب) : فتجبرهما .
(٢) في (ب) : تسقط ، بإسقاط الفاء .

[خبر كان وأخواتها]

ثُمَّ قالَ المصنِّفُ رَحِمَه اللهُ تعالى (وخبرُ (كانَ) وأخواتِها[1] ، وخبرُ (ما) و(لا) واسمُ (إنَّ) وأخواتِها(١)) ، واسم (لا) لنفي الجنسِ ، وقد تقدّمتْ) .

(٦٢/ب) هذه آخرُ المنصوبات من الأسماءِ أو ما يقعُ موضعَها ، وقد تقدَّمَ الكلامُ على (كانَ) وأخواتِها وأسمائِها وأخبارِها في بابِ المرفوعاتِ[2] ، وكذلكَ (ما) النافيةُ ، و(لا) التي بمعنى (ليس) ، تقدّمَ الكلامُ على اسمِهما وخبرِهما[3] في بابِ المرفوعاتِ أيضاً[4] ، وكذلكَ (إنَّ) وأخواتُها تقدَّمَ الكلامُ عليها وعلى أسمائِها وأخبارِها[5] ، وكذلكَ (لا) التي لنفي الجنسِ[6] ، ولهذا قالَ المصنِّفُ (وقد تقدَّمت) يعني : أنَّ هذه المنصوباتِ قد تقدَّمَ ذكرُها في بابِ المرفوعاتِ ، لأَنَّ هذه الأدواتِ كما تقتضي الرفعَ فكذا تقتضي النصبَ ، واللهُ أَعلمُ .

* * *

---

(١) في (ب) : وإخوتها .

(٢) انظر ما سلف ص٨٤ وما بعدها [٢٥/أ + ٢٥/ب] .

(٣) في (ب) : جبرها ، وهو تصحيف .

(٤) انظر ما سلف ص ١٠٦ [٣٢/ب] وص١١٠ [٣٢/ب] .

(٥) انظر ما سلف ص ١١٢ وما بعدها [٣٣/أ] .

(٦) انظر ما سلف ص١٣٥ [٤٠/أ] .

[نواصب المضارع]

ثُمَّ قالَ المصنِّفُ رَحِمَه اللهُ تعالى : (والمضارعُ إذا دخلَ عليه (أنْ) و(لَنْ) و(كَي) و(إذَنْ) ، نحوُ : لَنْ يخرجَ) .

الفعلُ المضارعُ حكمُه الرفعُ إذا خلا عن ناصبٍ وجازمٍ كما مضى تقريرُهُ في بابِ المرفوعات[1] ، فإذا دَخَلَ عليه أداةُ نصبٍ نصبتْهُ . وأدواتُ النَّصبِ هذه الأربعةُ التي ذكرها المصنِّفُ : (أنْ) و(لَنْ) و(كَي) و(إذَنْ) .

أمّا (أَنْ) فهي أمُّ البابِ ؛ لأنَّها تعملُ مذكورةً ومقدّرةً كما سيأتي بيانُه إنْ شاءَ اللهُ تعالى ، وإنَّما تنصبُ إذا كانت أصليةً ، أَمَّا إذا كانتِ المخفّفةُ مِن الثَّقيلةِ فلا تنصبُ ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ﴾[2] . وقد تقدَّمَ تقريرُ ذلكَ في بابِ (إنَّ) وأخواتِها[3] . وهذه الناصبةُ هي بفتح الهمزةِ وتخفيفِ النونِ ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ﴾[4] و﴿ وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿٨٢﴾ ﴾[5] .

وهي حرفٌ مصدريٌّ تُسبكُ هي وما بعدَها من فعلٍ[6] وشبهِهِ بالمصدرِ ، نحوُ ما تقدَّمَ مثالُهُ ، تقديرُه : لمَنْ أرادَ إتمامَ الرضاعةِ ، والذي أطمعُ في مغفرتِهِ .

فإنْ وقعتْ بعدَ فعلٍ دالٍّ على الظنِّ كـ (حَسِبَ) و(زَعَمَ) و(ظَنَّ) ونحوِها[7] جازَ أَنْ تُجعلَ مصدريةً ناصبةً ، وأَنْ تُجعلَ مخففةً من الثقيلةِ

---

(١) انظر ما سلف ص ١٤٢ [٤٢/أ] .

(٢) سورة المزمل آية ٢٠ .

(٣) انظر ص ١٣٠ [٣٨/ب] .

(٤) سورة البقرة آية ٢٣٣ .

(٥) سورة الشعراء آية ٨٢ .

(٦) لفظة (الفعل) ساقطة من (ب) .

(٧) في (ب) : ونجزها ، وهو تصحيف .

فلا تنصبُ ، ويكونُ الفعلُ بعدَها مرفوعاً ، وبهما قُرِىءَ في المتواترِ ﴿ وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ ﴾[1] بنصبِ (تكون) ورفعِها[2] ، ويترجّحُ النصبُ عند عدمِ الفصلِ بينَها وبينَ الفعلِ ، ولذلك[3] أجمعوا على النَّصبِ في قولِهِ تعالى [٦٣/أ] ﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ ﴾[4] ، و(يتركوا) من الأمثلةِ الخمسةِ ، ونصبُها[5] بحذفِ النونِ ، وبعضُهم[6] أهملَ (أنْ) حملاً على (ما) المصدريةِ كقراءةِ ابنِ محيصنٍ (أَنْ يُتِمُّ) بالرفعِ[7] ، واللهُ أعلمُ .

تنبيهٌ : قَدْ تقدَّمَ أَنَّ (أَنْ) تكونُ مخفَّفةً من الثقيلةِ ، وتكونُ مصدريةً ، وهي التي تنصبُ المضارعَ ، وتكونُ أيضاً صِلةً في الكلامِ ، دخولُها وخروجُها سواءٌ ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلۡبَشِيرُ ﴾[8] أي : فَلمَّا جاءَ البشيرُ ، ومثلُه ﴿ وَلَمَّآ أَن جَآءَتۡ رُسُلُنَا لُوطٗا ﴾[9] .

وتكونُ أيضاً مفسِّرةً ، وهي الداخلةُ على جملةٍ تبيِّنُ حكايةَ ما قبلَها مِنْ[10] دالٍّ على معنى القولِ بغيرِ حروفه ، نحوُ قولِه تعالى : ﴿ فَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ أَنِ ٱصۡنَعِ

---

(١) سورة المائدة آية ٧١ .

(٢) قرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر وعاصم (تكونَ) بنصب النون ،وقرأ أبو عمروو حمزة والكسائي ويعقوب وخلف العاشر (تكونُ) برفع النون .
انظر : المبسوط ص١٦٣ ، والنشر ٢/ ٢٥٥ ، والتحبير ص٣٤٨ ـ ٣٤٩ .

(٣) في (ب) : وكذلك .

(٤) سورة العنكبوت آية ٢ .

(٥) في (ب) : فنصبها .

(٦) انظر : توضيح المقاصد ص١٢٣٨ ، والمغني ص٥٥٢ ، والخزانة ٨/ ٤٢٢ ـ ٤٢٣ .

(٧) سورة البقرة آية ٢٣٣ ، وقراءة ابن محيصن في : البحر المحيط ٢/ ٢١٣ ، وأوضح المسالك ٤/ ١٥٦ ، والإتحاف ص١٥٨ .

(٨) سورة يوسف آية ٩٦ .

(٩) سورة العنكبوت آية ٣٣ .

(١٠) (مِنْ) ساقطة من (ب) .

ٱلْفُلْكِ﴾[1] وفي قولِهِ تعالى : ﴿وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا۟﴾[2] ، أَي : انطلقتْ أَلسنتُهم بهذا القولِ ، واللهُ أَعلمُ .

وأمّا (لَنْ) فهي حرفُ نصبٍ ونفيٍ للمستقبلِ من غيرِ دلالةٍ على التأبيدِ[3] ، ولا منافاةَ له ، خلافاً للمعتزلةِ في قولهم[4] [أَنّها][5] تقضي تأبيدَ النفي ، وقالوا : إنَّ اللهَ تعالى لا يُرى يومَ القيامة ، ولا في الجنَّةِ ، واستدلوا بقولِه تعالى لموسى عليه الصلاة والسلامُ ﴿لَن تَرَىٰنِى﴾[6] ، وردَّ عليهم أهلُ السنّةِ[7] بأنَّ هذا النفيَ يختصُّ بالدنيا لا بالآخرةِ ، بدليلِ الأحاديثِ المتواترةِ في ذلكَ وبقولِهِ تعالى في حقِّ اليهودِ ﴿فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًۢا﴾[8] ، أَي : في الدنيا ، بدليلِ قولِهِ تعالى : ﴿وَنَادَوْا۟ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾[9] ، أي : ليمتْنا . ومن تأبيدِ النفي بـ (لَنْ) قولُهُ تعالى في حقِّ المنافقينَ : ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ[10] لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾[11] وفي الآيةِ الأخرى ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾[12] . ومن النصبِ بها قولُه تعالى : ﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ﴾[13] ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾[14] .

---

(١) سورة المؤمنون آية ٢٧ .
(٢) سورة ص آية ٦ .
(٣) في (ب) : التأييد ، وهو تصحيف .
(٤) الكشاف ٢/ ١١٣ ، والدر المصون ٥/ ٤٤٩ ، والمغني ص٢٨٤ .
(٥) في (أ) : أن ما ، وهو تحريف .
(٦) سورة الأعراف آية ١٤٣ .
(٧) انظر : الإنصاف فيما تضمّنه الكشاف من الاعتزال لابن المنيّر بحاشية الكشاف ٢/ ١١٤ .
(٨) سورة البقرة آية ٩٤ ـ ٩٥ .
(٩) سورة الزخرف آية ٧٧ .
(١٠) (إن تستغفر لهم) ساقطة من (ب) .
(١١) سورة التوبة آية ٨٠ .
(١٢) سورة المنافقون آية ٦ .
(١٣) سورة الانشقاق آية ١٤ .
(١٤) سورة البلد آية ٥ .

والجزمُ بها نادرٌ كما وردَ في حديثِ عبدِ الله بن عمرَ رضِيَ اللهُ عنهما في رؤيتِهِ النارَ والملائكةَ، وقالوا له [٦٣/ب] (لن تُرَعْ)[١] . وكقولِ الشاعرِ : (طويل)

فَلَنْ يَحْلَ لِلْعَيْنَيْنِ بَعْدَكِ مَنْظَرُ[٢]

وأَمَّا (كي) فهي حرفٌ مصدريٌّ مثلُ (أَنْ) المصدريةِ ، فتعملُ النصبَ في المضارعِ مثلها ، وتُسبكُ معه بالمصدرِ ، نحوُ : جئتُ لكي أقرأَ ، أي : للقراءةِ ، ومنه قولُهُ تعالى ﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ﴾[٣] ، هذا إذا وقعتْ بعدَ لامِ العلَّةِ كما مُثِّلَ . فإنْ وقعَ بعدَها (أنْ) المصدريةُ كانتْ بمعنى لامِ العلَّةِ ، نحوُ قولِ الشاعرِ : (طويل)

فَقَالَتْ : أَكُلَّ النَّاسِ أَصْبَحْتَ مَانِحاً لِسَانَكَ كَيْمَا أَنْ تَغُرَّ وتَخْدَعَا[٤]

أي : لأن تَغُرَّ وتخدَعا ، و(ما) زائدةٌ ، أي : للغرورِ والخدعِ .

وإنْ جُرِّدَت من اللامِ قبلَها ومن (أَنْ) بعدَها كانت محتملةً للوجهينِ ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ﴾[٥] ، ومثلُه : جئتُ كي

---

(١) شواهد التوضيح ص١٥٨ ، وقال محقِّقُه الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي ـ رحمه الله تعالى ـ بعد أن جاء بروايات الفعل (رَوَعَ) ولم يكن بينها الحديث الشاهد : « فمن أين جاءت رواية المؤلف (لن تُرَعْ) » اهـ ، والضمير في (رؤيته) عائد إلى النبي ﷺ .

(٢) لكثير عزَّة في ديوانه ص٣٢٨ ، ورواية صدره : أيادي سبايا عَزَّ ما كنتُ بَعدكم .
وفي الديوان (فلم يَحْلَ) . وانظر تخريج البيت ص٣٢٩ .
وله في : شرح الأشموني ٣/ ٢٧٨ ، وشرح شواهد المغني ص٦٨٧ ، وشرح أبيات المغني ٥/ ١٥٩ وبلا نسبة في المقصور والممدود للقالي ص٢٧٤ ، والمغني ص٢٨٥ ، ورصف المباني ص٣٥٧ ، وإرشاد السالك ص٧٦٤ .

(٣) سورة الحديد آية ٢٣ .

(٤) لجميل بثينة في ديوانه ص١٢٦ ، والمفصل ص٣٢٥ ، وشرحه لابن يعيش ٩/ ١٤ ، ١٦ ، وشرح التصريح ٢/ ٣ ، ٢٣١ ، والخزانة ٨/ ٤٨١ ، وبلا نسبة في : شرح عمدة الحافظ ص٢٦٧ ، والجنى الداني ص٢٦٢ ، والارتشاف ص٢٣٩٢ ، وشرح التحفة الوردية ص٣٦٧ .

(٥) سورة الحشر آية ٧ .

أُكرِمَك . فيجوزُ أَنْ تكونَ مصدريةً ناصبةً واللامُ مقدَّرةٌ قبلَها ، أَي : جئتُ لإكرامِك ، وهو الأَرْجَحُ ، ويجوزُ أَنْ تكونَ تعليليةً بمعنى اللَّامِ و(أنْ) مقدرةً بعدَها ، واللهُ أَعلمُ .

وأَمَّا (إِذَنْ) فهي حرفُ جوابٍ وجزاءٍ ، كقولِكَ لِمَنْ قالَ لكَ : إِني[1] أُريدُ أَنْ أزورَك . إذنْ أُكرِمَكَ[2] . وشرطوا لعملها ثلاثةَ شروطٍ :

أحدُها : أَنْ يكونَ الفعلُ الذي بعدَها معناه الاستقبالُ كما مثَّلَ ، فلو كانَ بمعنى الحالِ لم تنصبْ ، نحوُ قولِكَ لِمَنْ قالَ : أنا أُحبُّك . إِذَنْ أُصدِّقُكَ .

الثاني : أنْ تكونَ مصدَّرةً كما مُثِّلَ ، فلو كانت حَشْواً لم تعملْ . كقولِ الشاعرِ : (طويل)

لَئِنْ عَادَ لِي عَبْدُ العَزِيْزِ بِمِثْلِهَا ... وَأَمْكَنَنِي مِنْهَا إِذَنْ لا أَقِيْلُهَا[3]

فإِنْ تقدَّمها عاطفٌ كالواوِ والفاءِ جازَ إلغاؤُها وهو الأكثرُ ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ۝٧٦﴾[4] ﴿فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا ۝٥٣﴾[5] ، وجاز إِعمالُها وقد قُرِىءَ شاذاً (يلبثوا)[6] و(يؤتوا)[7] بحذفِ النُّونِ علامةِ النصبِ ؛ لأَنَّها مِنَ الأمثلةِ الخمسةِ .

---

(١) لفظة (إنِّي) ساقطة من (ب) .

(٢) في (ب) : إكرامك ، وهو تحريف .

(٣) لكثير عزّة في ديوانه ص٣٠٥ ، وتخريجه ص٣٠٦ ، والكتاب ٣/ ١٥ ، والعقد الفريد ٣/ ٨ ، والمسائل البغداديات ص٢٣٦ ، والعيني ٤/ ٣٨٢ ، وشرح شواهد المغني ص٦٣ ، وبلا نسبة في : شرح أبيات سيبويه ص٢٧٠ ، والمغني ص٢١ ، وشرح الأشموني ٣/ ٢٨٨ .

(٤) سورة الإسراء آية ٧٦ .

(٥) سورة النساء آية ٥٣ .

(٦) قرأ بها أبي بن كعب وعبد الله بن مسعود رَضِيَ الله عنهما . انظر : الكشاف ٢/ ٤٦٢ ، والبحر المحيط ٦/ ٦٦ .

(٧) وهي قراءة عبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود رَضِيَ الله عنهما كما في معاني القرآن ١/ ٢٧٣ ، والدر المصون ٤/ ٦ .

الشرطُ الثالثُ : أَنْ يتَّصِلَ بها الفعلُ كما مُثِّلَ ، فلو فُصِلَ بينهما بَطَلَ عملُها ، نحوُ : إذَن أَنا أُكرمُكَ ، فلو كانَ الفصلُ بالقَسَمِ لم يَبْطُلْ عملُها ، نحوُ : إذَنْ واللهِ أُكرمَكَ ، ومنه قولُ الشاعرِ : (وافر)

إذَنْ وَاللهِ أَرْمِيَهُم بِحَرْبٍ ... تُشِيبُ الطِّفْلَ [٦٤/أ] مِنْ قَبْلِ المَشِيبِ[١]

فصلٌ : قَدْ تقدَّمَ الكلامُ أَنَّ (أَنْ) تعملُ مذكورةً ومقدَّرةً ، فالمذكورةُ مضى تمثيلُها، ويجبُ إظهارُها إذا وقعتْ بينَ لامِ التَّعليلِ و(لا) النافيةِ ، نحوُ قولِهِ تعالى: ﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ ﴾[٢] ﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌ ﴾[٣]، أو (لا) الزائدةِ للتوكيدِ ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ ﴾[٤] أي : ليعلَمَ أَهلُ الكتابِ ، ولكنْ تُقلبُ ألفُها في الخطِّ ياءً وتُدغمُ النونُ في اللامِ فلا تظهرُ لفظاً ولا خطّاً .

وأَمَّا المقدَّرةُ فتنقسمُ إلى جائزةِ الإضمارِ وواجبتِه .

فالجائزةُ في موضعينِ :

أحدُهما : بعد لامِ التعليلِ إذا لم تقترنْ بـ (لا) ، فمِنْ إظهارِها قولُه تعالى : ﴿ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾[٥] ، ومِنْ إضمارِها قولُهُ تعالى : ﴿ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[٦] ، ومنهُ : جئتُ لتُحْسِنَ وما فعلتُ ذلك لِتَغْضَبَ ، وتُسمّى لامَ كي ، أو بعدَ لامِ العاقبةِ كقولِهِ تعالى : ﴿ فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ

---

(١) لحسان بن ثابت رَضِيَ الله عنه ، وهو بيت مفرد في ديوانه ١/ ٤٤٦ ، وفي العيني ٤/ ٤٠٦ ، وشرح شواهد المغني ص٩٧٠ ، وبلا نسبة في : الارتشاف ص١٦٥٣ ، وأوضح المسالك ٤/ ١٦٨ ، وشرح شذور الذهب ص٢٩١ ، وشرح قطر الندى ص٨٢ ، وشرح التصريح ٢/ ٢٣٥ ، والأشباه والنظائر ١/ ٥١١ .

(٢) سورة البقرة آية ١٥٠ .

(٣) سورة النساء آية ١٦٥ .

(٤) سورة الحديد آية ٢٩ .

(٥) سورة الزمر آية ١٢ .

(٦) سورة الأنعام آية ٧١ .

فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾[١] ، وتكون اللامُ زائدةً للتوكيدِ كقولِهِ تعالى : ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ ﴾[٢] ، أي : يريدُ البيانَ ، فالفعلُ في هذه المواضعِ منصوبٌ بـ (أَنْ) مضمرةً ، ولو أُظهرت في أمثالِ ذلكَ لجازَ ، واللهُ أعلمُ .

الموضعُ الثاني : إذا عُطِفَ الفعلُ المضارعُ على اسمٍ خالصٍ ليسَ[٣] في تأويلِ الفعلِ ، ولا يستعملُ في ذلكَ من حروفِ العطفِ إلّا (الواوُ) أو (الفاءُ) أو (ثُمَّ) أو (أو) . فمثالُ (الواوِ) قولُ الشاعرِ[٤] : (وافر)

لَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرَّ عَيْنِي ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ[٥]

ومثالُ (الفاءِ) قولُ الآخرِ : (بسيط)

لَوْلا تَوَقُّعُ مُعْتَرٍّ [فَأُرْضِيَهُ] ... مَا كُنْتُ أُوْثِرُ إِتْرَاباً عَلَىٰ تَرَبِ[٦]

ومثالُ (ثُمَّ) قولُه : (بسيط)

إِنِّي وَقَتْلِي سُلَيْكاً ثُمَّ أَعْقِلَهُ ... كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتِ البَقَرُ[٧]

---

(١) سورة القصص آية ٨ .

(٢) سورة النساء آية ٢٦ .

(٣) في (ب) : لنبين ، وهو تحريف .

(٤) في (ب) : نحو قول الشاعر . بزيادة (نحو) .

(٥) لميسون بنت بحدل الكلبية في المحتسب ١/ ٣٢٦ ، والاقتضاب ص١١٥ ، والعيني ٤/ ٣٩٧ ، والخزانة ٨/ ٥٠٣ ، وبلا نسبة في الكتاب ٣/ ٤٥ ، والمقتضب ٢/ ٢٧ ، والأصول ٢/ ١٥٠ ، والإيضاح ص٣٢١ ، وأمالي ابن الشجري ١/ ٤٢٧ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٧/ ٢٥ ، وشرح الكافية الشافية ص١٥٥٧ .
والشفوف : جمع شف ، وهو الثوب الرقيق .

(٦) نسب ابن مالك هذا الشاهد في شرح الكافية الشافية ص١٥٥٨ إلى رجل من طيّء ، وبلا نسبة في : شرح الشذور ص٣١٥ ، وشرح ابن عقيل ٢/ ٣٦٠ ، وإرشاد السالك ص٧٨٦ ، وشفاء العليل ص٩٣٧ ، والعيني ٤/ ٣٩٨ ، وشرح الأشموني ٣/ ٣١٤ ، وشرح التصريح ٢/ ٢٤٤ ، في (أ) و(ب) : (فأعطيه) وجاء في هامشِ (ب) ومصادر التخريج (فأرضيه) ، والمعتر : المتعرض للمعروف من غير أن يسأل ، وإترابا : غِنىً ، وتَرَب : الفقر والعوز .

(٧) لأنس بن مدركة الخثعمي في الحيوان ١/ ١٨ ، واللسان (ثور) ، والعيني ٤/ ٣٩٩ ، وشرح=

ومثالُ (أو) قولُه تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا [أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ][1] ﴿ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا ﴾[2] .

فهذه الأمثلةُ (أنْ) مقدرةٌ فيها ولو أُظهرتْ في أمثالِ ذلكَ جازَ ، والله أعلمُ .

وأَمَّا واجبةُ الإضمارِ ففي خمسةِ [٦٤/ب] مواضعَ :

أحدُها : بعدَ لام الجرِّ الواقعةِ بعدَ (كانَ) المنفيةِ الدَّالةِ على المضيِّ إمَّا بلفظِهِ ، نحوُ ﴿ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ ﴾[3] ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ﴾[4] ، وإمَّا لاقترانها بـ (لم) ، نحوُ قولِهِ تعالى[5] : ﴿ لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ ﴾[6] ، وتُسمَّى لامَ الجحودِ[7] .

الموضعُ الثاني ممَّا تنصبُ (أَنْ) الفعلَ مضمرةً وجوباً ، وذلك بعدَ (أو) المقدَّرةِ بـ (حتّى) أو بـ (إلَّا) . فالأولُ كقولِهِ : (طويل)

لأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ المُنَىٰ فَمَـا انْقَـادَتِ الآمَـالُ إِلَّا لِصَـابِـرِ[8]

= التصريح ٢/ ٢٤٤ ، وبلا نسبة في شرح الألفية لابن الناظم ص٢٦٩ ، وأوضح المسالك ٤/ ١٩٥ ، وتوضيح المقاصد ص١٢٦٢ ، وشرح ابن عقيل ٢/ ٣٥٩ ، وإرشاد السالك ص٧٨٧ .

وانظر شرح الشاهد في العيني ٤/ ٣٩٩ .

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (أ) .

(٢) سورى الشورى آية ٥١ .

(٣) سورة آل عمران آية ١٧٩ .

(٤) سورة الأنفال آية ٣٣ .

(٥) لفظة (تعالى) ساقطة من (ب) .

(٦) سورة النساء آية ١٦٨ .

(٧) ذهب الكوفيون إلى أَنَّ لام الجحود هي الناصبة بنفسها ويجوز إظهار (أَنْ) بعدها للتوكيد ، وذهب البصريون إلى أنَّ الناصب للفعل (أَنْ) مقدّرة بعدها ولا يجوز إظهارها . انظر : الإنصاف (المسألة الثانية والثمانون) ص٥٩٣ ، والهمع ٤/ ١٠٨ .

(٨) بلا عزو في : شرح الكافية الشافية ص١٥٤٠ ، وشرح التحفة الوردية ص٣٧٠ ، وشرح =

تقديرُهُ : حتى أُدركَ المُنى . ومثلُهُ : لأنتظرنَّكَ أو تجيءَ ، أَي : حتَّى تجيءَ . ومثالُ الثاني قولُكَ[1] : لأقتُلَنَّ الكافرَ أو يُسْلِمَ ، تقديرُهُ : إلا أنْ يُسلمَ . ومثلُه : لأُطَلِّقَنَّكِ أَوْ تحسني صُحبتي ، أي : إِلَّا أَنْ تُحسني ، و(تُحسني)[2] من الأمثلةِ الخمسةِ التي نصبُها بحذفِ النونِ ، فإنَّ الأصلَ (تُحسنينَ) . ومثلُه قولُهُ : (وافر)

وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيْمَا[3]

أي : إِلَّا أنْ تستقيمَ . ويحتملُ الأمرينِ ، نحوُ قولِكَ : لألزمنَّكَ أو تعطِيَني حقِّي ، أي : حتَّى أن تعطيَني أو إلّا أنْ تعطِيَني[4] حقِّي .

الموضعُ الثالثُ فيما يجب فيه إضمارُ (أَنْ) وذلك بعدَ (حتَّى)[5] الجارَّةِ، سواءٌ كانت لانتهاءِ الغايةِ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾[6] في قراءةِ مَنْ نصبَ (يقول)[7] أو للتعليلِ ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿لَا تُنفِقُوا۟ عَلَىٰ مَنْ

= شواهدها ص١٧١ ، والمغني ص٦٧ ، وشرح أبياته ٢/ ٧٤ ، وشرح الشذور ص٢٩٨ ، وشرح ابن عقيل ٢/ ٣٤٦ .

(١) في (ب) : كقولك .

(٢) في (ب) : تحستي ، وهو تصحيف .

(٣) لزياد الأعجم ، وقد أخلَّ به شعره الذي جمعه د . يوسف بكار ، وهو له في : الكتاب ٣/ ٤٨ ، والمقتضب ٢/ ٢٩ ، والأزهية ص١٢٨ ، والتبصرة والتذكرة ص٣٩٨ ، وأمالي ابن الشجري ٣/ ٧٨ والمساعد ٣/ ٨١ ، وبلا نسبة في : الإيضاح ص٣٢٥ ، والمقرب ١/ ٢٦٣ ، والارتشاف ص١٦٨٠ ، والنكت الحسان ص١٤٦ ، والمغني ص٦٦ .

(٤) عبارة (أو إلا أَنْ تعطيني) ساقطة من (ب) .

(٥) لفظة (حتى) ساقطة من (ب) .
ومذهب الكوفيين أَنَّ (حتى) هي التي تنصب الفعل من غير تقدير (أنْ) ومذهب البصريين إلى أَنَّها حرف جر ، ويقدّر (أَنْ) المضمرة بعدها .
انظر : الإنصاف (المسألة الثمانون) ص٥٧٩ ، والمغني ص١٢٤ .

(٦) سورة البقرة آية ٢١٤ .

(٧) هذه قراءة العامة ما عدا نافعاً (السبعة ص١٨١ ، والعنوان ص٧٣) .

عِنـدَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْ ﴾[١] ، أو محتملة لهما ، نحوُ قولِهِ تعالى[٢] : ﴿ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِى تَبۡغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ ﴾[٣] ، فـ (أنْ) المقدرةُ مع الفعلِ في تأويلِ[٤] المصدرِ المجرورِ ، تقديرُهُ : (حتى قولِ الرسول) (حتَّى انفضاضِهم) (حتى فيئِها)[٥] ، ومثلُه ﴿ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلۡجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلۡخِيَاطِ ﴾[٦] ، أي : حتَّى ولوجِ الجملِ . فـ (حتَّى) جارَّةٌ للاسم[٧] المؤولِ كما تجرُّ الاسمَ الصريحَ ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ﴾[٨] .

وشرطُ النَّصبِ بعدَها [٦٥/أ] أَنْ يكونَ الفعلُ مستقبلًا كما مُثِّلَ ، فأَمَّا إِنْ كانَ حالًا أو مؤولًا بالحالِ تعيَّنَ رفعُه ، فمن الحالِ (مَرِضَ حتّى لا يرجونهُ) ومثلُهُ : سرتُ البارحةَ حتَّى أدخلُها الآنَ ، ومن المؤولِ بالحالِ قراءةُ نافعٍ ﴿حتى يقولُ الرسولُ﴾[٩] [برفع (يقول)][١٠] ، ومثلُه قولُه ﷺ في حديثِ المعراجِ (فانطلقتُ حتَّى أَمرُّ على موسى وحتَّى أَدخلُ الجنَّةَ)[١١] ، إذْ هو في تأويلِ : حتَّى حالُ الرسولِ والذينَ آمنوا معه أنَّهم يقولونَ ذلكَ .

ومن المنصوبِ بعدَ (حتَّى) [في الاستقبال قولُهُ تعالى : ﴿ وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ ﴾][١٢] ، ومثلُهُ لأَسيرنَّ حتَّى تغربَ الشمسُ ، أي : إلى

---

(١) سورة المنافقون آية ٧ .
(٢) عبارة (قوله تعالى) ساقطة من (ب) .
(٣) سورة الحجرات آية ٩ .
(٤) في (ب) : تويل ، وهو تحريف .
(٥) في (ب) : خيئها ، وهو تصحيف .
(٦) سورة الأعراف آية ٤٠ .
(٧) في (ب) : الاسم .
(٨) سورة القدر آية ٥ .
(٩) سورة البقرة آية ٢١٤ ، وقراءته في السبعة ص١٨١ .
(١٠) ما بين المعقوفين ساقط من (أ) ، وقراءة نافع تقدمت قريباً .
(١١) لم أُصبْ هذه الرِّواية فيما وقفْتُ عليه من كتب الحديث التي أخرجتْ حديث المعراج . ووقع في بعض رواياته « فرجعت بذلك حتّى أَمرُّ بموسى » . انظر : صحيح مسلم ص ١٤٩ ، ولم يُرْوَ فيها «وحتّى أدخل الجنة » ، ولا قريبٌ منه .
(١٢) سورة الحجر آية ٩٩ ، وما بين المعقوفين ساقط من (أ) .

أَنْ[1] تغربَ الشمسُ ولأتوبَنَّ حتَّى يغفرَ لي ، أي : كي يغفرَ لي .

وتكونُ (حتَّى) عاطفةً فَتُشَرِّكُ في اللفظِ والمعنى كما سيأتي بيانُه إنْ شاءَ اللهُ تعالى[2] . وتكونُ أيضاً ابتدائيةً فتقعُ بعدَها الجملةُ الابتدائيةُ ، اسميةً كانت أو فعليةً . فالاسميةُ كقولِهِ : (طويل)

فَمَا زَالَتِ القَتْلَىٰ تَمُجُّ دِمَاءَهَا ... بِدِجْلَةَ حَتَّىٰ مَاءُ دِجْلَةَ أَشْكَلُ[3]

والفعليةُ كقولِهِ : شَرِبَتِ الإِبِلُ حتَّى يجيءُ البعيرُ يجرُّ بطنَهُ .

الموضعُ الرابعُ ممَّا يجبُ فيه إضمارُ (أَنْ) وهو بعدَ (الفاءِ)[4] الواقعةِ جواباً لنفيٍ محضٍ ، نحوُ قولِه تعالى : ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾[5] ومثلُهُ : ما تأتينا فتحدِّثَنا . أو طلبٍ محضٍ وهو : الأمرُ والنهيُ والدعاءُ والاستفهامُ والعَرضُ والتحضيضُ والتمنِّي .

أَمَّا الأَمرُ فنحوُ : زرني فأكرمَك ، وقوله : (رجز)

يَا نَاقُ سِيرِي عَنَقاً فَسِيحاً
إِلَىٰ سُلَيْمَانَ فَنَسْتَرِيحَا[6]

---

(١) (أَنْ) ساقطة من (ب) .

(٢) انظر ص ٤٢٩ [١١٧/أ] .

(٣) لجرير في ديوانه ص١٤٣ ، والأزهية ص٢٢٥ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١٨/٨ ، والخزانة ٤٧٩/٩ ، ونسبه الجاحظ في الحيوان ٥/ ٣٣٠ إلى الأخطل ، وهو سهو ، فالأخطل المهجو من جرير ، وبلا نسبة في : أسرار العربية ص٢٦٧ ، والمخصص ١/ ١٠٠ ، واللسان (شكل) ، وشرح الأشموني ٣/ ٣٠٠ .
أشكل : تخالطه حمرة .

(٤) افترق أهل الكوفة والبصرة في نصب الفعل المضارع بعد (الفاء) فذهب الكوفيون إلى أنه منصوب بالخلاف ، وذهب البصريون إلى أنه منصوب بـ (أَنْ) المضمرة .
انظر : الإنصاف (المسألة السبعون) ص٥٥٧ .

(٥) سورة فاطر آية ٣٦ .

(٦) لأبي النجم العجلي في ديوانه ص٨٢ ، والكتاب ٣/ ٣٥ ، وتحصيل عين الذهب ص٤٩٤ ، واللسان (عنق) ، وبلا نسبة في : معاني القرآن ١/ ٤٧٨ ، ٢/ ٧٩ ، والمقتضب ٢/ ١٤ ،=

والنهيُ ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ وَلَا تَطْغَوْاْ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى ﴾[1] ، [وقد اجتمع جواب النفي والنهي في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ (وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَىْءٍ)[2] فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[3] فـ (تكونَ) جوابُ النهي ، (فتطردَهم) جوابُ النفي ، والله أعلمُ][4] .

ومثلُه : لا تدنُ من الأسدِ فيأكلَكَ ، والدعاءُ نحوُ : ربِّي اهدني فأُفلِحَ ، ومثلُه قولُه : (رمل)

رَبِّ وَفِّقْنِي فَلَا أَعْدِلَ عَنْ سَنَنِ المَاضِينَ[5] فِي خَيْرِ سَنَنْ[6]

والاستفهامُ ، نحوُ قولِهِ تعالى[7] ﴿ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُواْ لَنَآ ﴾[8] ، وفي الحديث الإلهي (مَنْ يدعوني فأستجيبَ له [٦٥/ب] مَنْ يستغفرني فأغفرَ له مَنْ يسألُني فأُعطيَه)[9] ، ومثلُه : أقامَ زيدٌ فأُكرِمَه ؟ .

والعَرَضُ ، نحوُ قولِ امرأةِ إسماعيلَ لإبراهيمَ [عليهما][10] الصلاةُ

= والأصول ٢/ ١٨٣ ، وسر صناعة الإعراب ص٢٧٠ ، وشرح اللمع لابن بَرْهان ص٣٥٤ ، وشرح الكافية الشافية ص١٥٤٤ ، والعَنَق : ضَرْبٌ من السير ، والفسيح : الواسع .

(١) سورة طه آية ٨١ .

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ب) .

(٣) سورة الأنعام آية ٥٢ .

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (أ) .

(٥) في (أ) : (الماضين) مكان (الساعين) .

(٦) لم أهتدِ إلى قائله ، والشاهد في : شرح الكافية الشافية ص١٥٤٥ ، وشرح الألفية لابن الناظم ص٢٦٦ ، وشرح الشذور ص٣٠٦ ، وشرح قطر الندى ص١٠٠ ، وشرح ابن عقيل ٢/ ٣٥٠ ، وشرح الأشموني ٣/ ٣٠٢ ، وإرشاد السالك ص٧٧٩ .

(٧) لفظة (تعالى) ساقطة من (ب) .

(٨) سورة الأعراف آية ٥٣ .

(٩) صحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين ، باب الترغيب في الدعاء ص٥٢١ ، ومسند أحمد ٢/ ٤٨٧ (مسند أبي هريرة رَضِيَ الله عنه) .

(١٠) في (أ) : عليهم .

[والسلامُ][1] (أَلا تنزلُ فتطعمَ وتشربَ)[2] ، ومثلُه قولُ الشاعرِ : (بسيط)

يَـا بْـنَ الكِـرَامِ أَلاَ تَـدْنُـو فَتُبْصِـرَ مَـا ... قَدْ حَدَّثُوكَ فَمَا رَاءٍ كَمَنْ سَمِعَا[3]

والتحضيضُ، نحوُ قولِهِ تعالى: ﴿ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وأَكونَ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾[4] . والتمني ، نحوُ قولِه تعالى : ﴿ يَٰلَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾[5] .

فلو كان النفيُ والطلبُ غيرَ محضينِ كالنفي الداخلةِ عليه همزةُ الاستفهامِ لقصدِ التقريرِ[6] ، نحوُ : أَلَمْ تأتِني فأحسنُ إليكَ ، والنفي المنتقضِ بـ (إلاّ) ، نحوُ : ما تأتينا إلاَّ فتُحدِّثُنا ، لم يجُزِ النَّصبُ .

وكذلك الأَمرُ إذا كانَ بغيرِ (افعل) كأَنْ يكونَ باسمِ فعلٍ ، نحوُ : نَزَالِ فتصيبُ خيراً وصهْ فينامُ الناسُ ، أو كانَ بلفظِ الخبرِ ، نحوُ : حسبُك الحديثُ فينامُ الناسُ[7] ، لم يَجُزِ النصبُ في هذا كلِّه ، واللهُ أَعلمُ .

الموضعُ الخامسُ ممَّا يجبُ فيه إضمارُ [أَنْ][8] وهو بعدَ (الواوِ) الدَّالةِ على المعيّةِ ، وتُسمى (واوَ) الجمعِ و(واوَ) الصَّرْفِ ، [لأَنَّها صرفتِ الفعلَ عن العطفِ إِلى النَّصب][9] ، وشرطُ النَّصبِ بها أَنْ يتقدَّمها ما يتقدمُ (الفاءَ) من نفيٍ ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ

---

(١) في (أ) : والصلام ، وهو سهو .

(٢) صحيح البخاري ، كتاب الأنبياء ، باب يزفّون : النسلان في المشي ٢/ ٤٦٥ .

(٣) بلا عزو في شرح الألفية لابن الناظم ص٢٦٦ ، وشرح التحفة الوردية ص٣٧٤ ، وشرح شواهدها ص١٧٣ ، وشرح ابن عقيل ٢/ ٣٥١ ، والعيني ٤/ ٣٨٩ ، وشرح التصريح ٢/ ٢٣٩ والهمع ٤/ ١٢٣ .

(٤) سورة المنافقون آية ١٠ ، وهي قراءة أبي عمرو (السبعة ص٦٣٧ ، والتيسير ٢١١) .

(٥) سورة النساء آية ٧٣ .

(٦) في (ب) : التقدير ، وهو تصحيف .

(٧) من قوله (أو كان . . .) إلى (الناس) ساقط من (ب) .

(٨) (أَنْ) ساقطة من (أ) .

(٩) ما بين المعقوفين ساقط من (أ) .

ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴿١٤٢﴾ [1] ، أو طلب منْ أمرٍ ، نحوُ قوله : (وافر)

فَقُلْتُ : اِدْعِي وأَدْعُوَ [إِنَّ] [2] أَنْدَى   لِصَـــوْتٍ أَنْ يُنَـــادِيَ دَاعِيَـــانِ [3]

أَو نهيٍ ، نحوُ : لا تكنْ جَلْداً وتظهرَ الجَزَعَ ، ومثلُهُ : (كامل)

لا تَنْـهَ عَـنْ خُلُـقٍ وَتَـأْتِـيَ مِثْلَـهُ   عَـارٌ عَلَيْـكَ إِذَا فَعَلْـتَ عَظِيْـمُ [4]

وأَمَّا قولُهم (لاتأكلِ السمكَ وتشربِ اللَّبنَ) فجوّزوا فيه [ثلاثةَ] [5] أَوجهٍ :

ـ النصبَ على أَنَّ (الواوَ) للجمعِ ، أَي لا تجمعْ بينهما .

---

(١) سورة آل عمران آية ١٤٢ .

(٢) في (أ) : إنّي ، وهو تحريف .

(٣) اختلف في نسبة هذا الشاهد ، فنُسب للأعشى في : الكتاب ٣/ ٤٥ ، والعيني ٤/ ٣٩٢ وليس في ديوانه الذي جمعه محمد محمد حسين ، وهو في ملحق ديوانه في كتاب الصبح المنير ص٢٦٠ ، ونسب إليه وإلى الحطيئة في : تحصيل عين الذهب ص٣٩٩ ، وشرح التصريح ٢/ ٢٣٩ ، وهو في ملحق ديوان الحطيئة ص٣٣٨ ، وهو لِمِدْثار بن شيبان في السمط ص٧٢٦ ، واللسان (ندي) ، وهو لربيعة بن جُشم في المفصل ص٢٤٨ ، وشرحه لابن يعيش ٧/ ٣٣ ، وهو للفرزدق في أمالي القالي ٢/ ٩٠ ، وأخلّ به ديوانه المطبوع بدار صادر ببيروت . وبلا نسبة في : معاني القرآن ٢/ ٣١٤ ، ومجالس ثعلب ص٤٥٦ ، والمقصور الممدود ص٨٥ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة ص٢١٠ ، والإنصاف ص٥٣١ ، والارتشاف ص١٦٧٧ ، وفي بعض هذه المصادر (وأَدْعُ) ، والتقدير : ولأدعُ ، فحذف اللام وأعمل في الفعل الجزم .

(٤) نُسِبَ هذا الشاهد لأكثر من شاعرٍ ، فنُسبَ إلى الأخطل في الكتاب ٣/ ٤٢ ، وشرح ابن يعيش ٧/ ٢٤ ، وليس في ديوانه المطبوع بتحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ، ونُسِبَ للمتوكل الليثي في حماسة البحتري ص١١٧ ، والعقد الفريد ٢/ ٣١١ ، والمسائل المنثورة ص١٤٧ ، ونُسبَ لأبي الأسود الدؤلي ، وهو في ديوانه ص٤٠٤ ، وشرح التصريح ٢/ ٢٣٨ ، ونُسِبَ لحسان بن ثابت رَضِيَ الله عنه في شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢/ ١٨٨ ، وليس في ديوانه بتحقيق د . وليد عرفات ، وبلا نسبة في : معاني القرآن ١/ ٣٤ ، ١١٥ ، والمقتضب ٢/ ٢٦ ، والحجة لابن خالويه ص١٣٨ ، والإيضاح ص٣٢٣ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ص٥٣٥ ، والإشارة ص٩٥ .

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (أ) .

ـ والجزمَ على العطفِ ، فيكونُ النهيُ عن كلٍّ واحدٍ منهما ، اجتمعا أَو افترقا .

ـ والرفعَ على الاستئنافِ .

ويجوزُ أَنْ يكونَ الواوُ (واوَ) الحالِ ، والمبتدأُ بعدها مقدّرٌ على نحوِ : قمتُ [٦٦/أ] وأَصُكُّ عينَهُ ، أي : وأنا أَصُكُّ ، وكذلك تقدَّرُ : وأنتَ تشربُ اللبنَ ، واللهُ أَعلمُ .

وكذلكَ التمني ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ ﴾[١] في قراءةِ بعضِهم[٢] بنصبِ (نكونَ) ، ومَنْ رَفَعَ فعلى تقديرِ : ونحنُ نكونُ ، والله أَعلمُ .

فلو لم تدلَّ الواوُ على المعيةِ كالواوِ العاطفةِ في قولِهم : (وتشربِ اللَّبنَ)[٣] وكذلك لا يُنْصبُ الفعلُ بعدَ (الفاءِ) التي لا تدلُّ على الجوابِ كالعاطفةِ في قولِهِ تعالى : ﴿ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴾[٤] والاستئنافيةِ في قولِهِ : (طويل)

أَلَمْ تَسْأَلِ[٥] الرَّبْعَ القَوَاءَ فَيَنْطِقُ[٦]

---

(١) سورة الأنعام آية ٢٧ .

(٢) قرأ حفص وحمزة ويعقوب وابن عامر بنصب (ونكونَ) ، وقرأ الباقون بالرفع (إرشاد المبتدىء ص٣٠٧) .

(٣) كذا وقع ، وفي الكلام سقط وتمامه كما في إرشاد السالك ص٧٨٢ : وتشرب اللبن إذا أردت النهي عن كُلٍّ منهما ، والاستئنافية في قولك : وتشربُ اللّبنَ ، إذا أردت النهي عن الأول فقط لم يكن من هذا الباب لأنك إنما تنصب بأن إذا أردت الجمع بينهما . وكذلك . . . إلخ . وعنه ينقل المصنف .

(٤) سورة المرسلات آية ٣٦ .

(٥) في (ب) : تَسلْ .

(٦) لجميل بثينة ، وعجزه : وهل تخبرنْك اليومَ بيداءُ سملقُ .
وهو في ديوانه ص١٤٥ ، وانظر حواشيه ، وتحصيل عين الذهب ص٣٩٦ ، واللسان (سملق) ، والخزانة ٨/ ٥٢٤ ، وبلا نسبة في : معاني القرآن ١/ ٢٧ ، والكتاب ٣/ ٣٧ ، والمفصل ص٢٥٠ ، والغرة المخفية ص١٦٤ ، والمغني ص١٦٨ ، وإرشاد السالك =

والمرادُ بالجوابِ أنْ يكونَ ما بعدَها مسبّباً عمَّا قبلَها كالأمثلةِ المذكورةِ ، واللهُ أعلمُ .

فصلٌ : إذا سقطتِ (الفاءُ) بعدَ الطلبِ مع إرادة الجوابِ بالفعلِ فحكمُه الجزمُ ، نحوُ قولِه تعالى : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾[1] ﴿ فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝ يَرِثُنِي ﴾[2] في قراءةِ[3] مَنْ جَزَمَ (يرثْني) ، وهلْ تُكرمني أكرمْك ، ولا تهني أُهِنْكَ ، وليتكَ تأتيني أُكْرِمْكَ ، ثم هو بعدَ هذه الأمثلةِ مجزومٌ بلا شرطٍ .

وأمَّا بعدَ النهي فالجزمُ مشروطٌ بصحةِ وقوع (إنْ) الشرطية قبلَ (لا) الناهيةِ ، ويصحُّ المعنى ، نحوُ : لا تعصِ اللهَ يدخلْك الجنةَ ، بجزم (يدخلْ) لصحَّةِ تقديرِهِ بـ (إنْ لا تعصِ اللهَ يدخلْكَ الجنةَ) بخلافِ (لا تعصِ اللهَ يدخلُك النَّارَ) ، فإنَّه يتعيَّن فيه الرفعُ ، لعدمِ صحةِ التقديرِ المذكورِ . والجزمُ في قولِ أبي طلحةَ رَضِيَ اللهُ عنه للنَّبيِّ ﷺ : (بأبي أنتَ وأمي لا تُشْرِفْ يُصبْك سهمٌ من سهامِ القومِ)[4] عندَ مَنْ ضبطَ (يصبْكَ) مجزوماً ، فهو على البدلِ عند الأكثرينَ لا على الجوابِ[5] ، والكسائيُّ لا يشترطُ ذلكَ بل يُجيزُ (لا تدنُ من الأَسدِ يأكلْكَ) بالجزمِ[6] . والمسألةُ مبنيةٌ على كونِ الجزمِ جواباً لشرطٍ مقدَّرٍ ، نحوُ : ادخلْ فإنْ تدخلْ أُكرمْكَ ، أو بالطَّلَب نفسِهِ ، فَمَنْ قالَ بالثاني

= ص٧٨٣ ، والقواء : القفر التي لا أحد فيها .

(١) سورة الأنعام آية ١٥١ ، وقوله تعالى (قُلْ تعالوا) ساقط من (ب) .

(٢) سورة مريم آية ٥ ـ ٦ .

(٣) قرأ بها أبو عمرو والكسائي (السبعة ص٤٠٧ ، والتحبير ص٤٥٢) .

(٤) صحيح البخاري ، كتاب مناقب الأنصار ، باب مناقب أبي طلحة رَضِيَ الله عنه ٣/ ٤٥ والنصب برواية أبي ذر ، وهناك رواية (يصيبك) بالرفع .

(٥) أي : مخرّجٌ على الإبدال من فعل النهي . (شرح التحفة الوردية ص٣٨٣ ـ ٣٨٤ ، وعند ابن عصفور في شرحه على جمل الزجاجي ٢/ ١٩٣ أنه من تسكين المرفوع الذي لا يجوز إلا ضرورة أو في قليل من الكلام) .

(٦) انظر : شرح التصريح ٢/ ٢٤٣ ، والهمع ٤/ ١٣٢ ـ ١٣٣ .

لم يحتجْ إلى التقديرِ المذكورِ[1] ، واللهُ أَعلمُ .

تنبيهٌ : إذا وَقَعَ الفعلُ جواباً للترجّي فالأكثرُ على رفعِهِ ، كقولِهِ تعالى : ﴿لعلي أَبلغُ الأسبابَ أسبابَ السمواتِ فأَطَّلِعُ﴾[2] ، وبعضُهم[3] يُجيزُ نصبَهُ ، وبه قرأَ حفصٌ[4] (فأَطَّلِعَ) بالنصب .

[٦٦/ب] تنبيه : لا يُنصَبُ الفعلُ بـ (أنْ) المضمرةِ في غيرِ المواضعِ المذكورةِ إلّا شذوذاً ، فلا يقاسُ عليه ، كقولِ الشاعرِ : (وافر)

سَأَتْرُكُ مَنْزِلِي لِبَنِي تَمِيمٍ ... وأَلْحَقُ بِالحِجَازِ فَأَسْتَرِيحَا[5]

فنصبَ الفعلَ بعدَ (الفاءِ) من غيرِ تقدمِ نفيٍ ولا طلبٍ .

ومِنْ ذلك قولُ الآخرِ : (طويل)

فَلَمْ أَرَ مِثْلَهَا [خُبَاسَةَ] وَاحِدٍ ... وَنَهْنَهْتُ نَفْسِي بَعْدَمَا كِدْتُ أَفْعَلَهْ[6]

---

(١) إرشاد السالك ص٧٨٤ ، وانظر حواشيه .

(٢) سورة غافر آية ٣٦ ـ ٣٧ ، وهي قراءة الجماعة ما عدا حفصاً (السبعة ص٥٧٠) .

(٣) وهو الفرَّاء حيث ألحق الترجي بالتمني ، انظر : معاني القرآن ٣/ ٩ ، وشرح التصريح ٢/ ٢٤٣ .

(٤) انظر تخريج القراءة السابقة .

(٥) للمغيرة بن حبناء في : شعره ص٨٣ (ضمن شعراء أمويين ، الجزء الثالث) ، وإيضاح شواهد الإيضاح ص٣٤٧ ، العيني ٤/ ٣٩٠ ، وشرح شواهد المغني ص٤٩٧ .
وبلا نسبة في : الكتاب ٣/ ٣٩ ، والمقتضب ٢/ ٢٤ ، والأصول ٢/ ١٨٢ ، ٣/ ٤٧١ ، والإيضاح ص٣٢٢ ، والمسائل المنثورة ص١٤٦ ، والمحتسب ١/ ١٩٧ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة ص٣١٣ ، وأمالي ابن الشجري ١/ ٤٢٧ .

(٦) هذا الشاهد متعدد النسبة ، فقد نُسِبَ لعامر بن جوين الطائي في الكتاب ١/ ٣٠٧ ، وتحصيل عين الذهب ص٢٠٤ ، وله أو لامرىء القيس في اللسان (خَبَسَ) ، وهو في ملحقات ديوان امرىء القيس ص٤٧٢ ، وهو لعامر بن الطفيل في الإنصاف ص٥٦١ ، وليس في ديوانه بتحقيق د . محمد نبيل طريفي ، وبلا نسبة في : المخصص ١٥/ ١٨٢ ، وأمالي السهيلي ص٨٤ ، وشواهد التوضيح ص١٠١ ، وشرح الأشموني ٣/ ٣١٥ .
وفي (أ) و(ب) : حباسة ، بالحاء المهملة ، والصواب ما أثبتُّ ، والخباسة : الغنيمة .

قالَ سيبويهِ رَحِمَهُ اللهُ [تعالى][1] : « أرادَ بعدَما ما كدتُ أنْ أفعلَه »[2] .

ومن ذلكَ قولُهم : (خُذِ اللِّصَّ قبلَ يأخُذَكَ)[3] أي : قبلَ أنْ يأخُذَكَ ، وقولُهم : (وتسمعَ بالمُعيديِّ خيرٌ مِنْ أنْ تراهُ)[4] أي : وأنْ تسمعَ .

وهذا آخرُ المنصوباتِ التي ذكرها المصنِّفُ ، وعدَّها ثلاثةَ عشرَ ، أولُها المفعولُ به ، وثانيها المشبَّهُ بالمفعولِ ، وثالثُها المصدر ، ورابعُها الظرفانِ ، وخامسُها الحالُ ، وسادسُها التمييزُ ، وسابعُها المفعولُ معه ، وثامنُها المفعولُ من أجله ، وتاسعُها المستثنى ، وعاشرُها خبرُ (كانَ) وأخواتِها ، وخبرُ (ما) و(لا) اللتينِ بمعنى (ليسَ) ، والحادي عشرَ اسمُ (إنَّ) وأخواتِها ، والثاني عشرَ اسمُ (لا) لنفي الجنسِ ، و[الثالث][5] عشرَ الفعلُ المضارعُ إذا دَخَلَ عليه أداةٌ من أدواتِ النَّصبِ . وقد مَضَى تقريرُ ذلكَ كلِّهِ ، ولله الحمدُ .

وبعضُهم عدَّها خمسةَ عشرَ باعتبارِ التقسيم ، وإلَّا فلا يخرجُ المنصوبُ عَنْ أَنْ يكونَ واحداً من هذه المذكوراتِ ، واللهُ أعلمُ .

* * *

---

(١) لفظة (تعالى) ساقطة من (أ) .
(٢) الكتاب ١/ ٣٠٧ .
(٣) ذكره الميداني في مجمع الأمثال ١/ ١٦٢ أنه من أمثال المولدين ، وبرواية (خُذِ اللِّصَّ قبلَ أنْ يأخذَكَ) وانظر كتاب الشعر ص٤٠٤ ، وانظر تخريج شيخنا الدكتور محمود الطناحي نوَّر اللهُ ضريحه ، فهو تخريجٌ عالٍ نفيسٌ ، ورحمه الله رحمة واسعة فقد كان جبلاً نأوي إليه عند المعضلات .
(٤) مَثَلٌ يضربُ لمَنْ خبرُه خيرٌ من مرآه .
انظر : جمهرة الأمثال ١/ ٢٦٦ ، ومجمع الأمثال ١/ ١٢٩ ، وفصل المقال ص١٣٥ ـ ١٣٦ .
(٥) في (ب) : والثالثة .

المجرورات

ـ المجرور بحرف الجر .

ـ القسم .

ـ الإِضافة .

[باب المجرورات]

ولمَّا فرغَ المصنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ تعالى مِنْ ذكرِ المرفوعاتِ والمنصوباتِ أَخَذَ في ذكرِ المجروراتِ ، فقالَ : (**بابُ المجرورِ بحرفٍ وبإضافةٍ ، وحروفُ الجرِّ : الباءُ ، واللامُ ، والكافُ ، والواوُ ، والفاءُ ، والتاءُ ، والهاءُ ، والهمزةُ لاستفهامٍ أو قطعٍ ، و مُ و مِ**)

ابتدأ المصنِّفُ مِنْ حروفِ الجرِّ بما هو موضوعٌ على حرفٍ واحدٍ ؛ لأَنَّ أقلَّ موضوعِ الحرفِ على حرفٍ واحدٍ بخلافِ الأسماءِ والأفعالِ ، فإنَّ أقلَّ موضوعِها على ثلاثةِ أحرفٍ ، فذكرَ تسعةَ أحرفٍ على حرفٍ واحدٍ .

أَمَّا (الباءُ) و(اللامُ) و(الكافُ)(1) فالجرُّ بها ظاهرٌ مُستفيضٌ ، نحوُ : مررتُ بزيدٍ والفضلُ لَهُ ، وزيدٌ كالأَسدِ .

وأَمَّا (الواوُ) و(التاءُ) فتختصَّانِ بالقَسَمِ [٦٧/أ] كما ذَكَرَ المصنِّفُ فيما بعدُ ، نحوُ : واللهِ لأفعلَنَّ و﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم ﴾(2) . وأَمَّا قولُهُ : (رجز)

وصَــاحِــبٍ نَبَّهْتُــهُ لِيَنْهَضَــا(3)

(طويل)

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدُوْلَهُ(4)

---

(1) في (ب) : الكاف واللام .

(2) سورة الأنبياء آية ٥٧ ، هكذا بإسقاط الواو ، وقد بيّنت فيما سبق أنَّه مذهب قديم .

(3) ذكر ابن فارس في معجم مقاييس اللغة ١/ ٨١ أنَّه لرجل من بني سعد ، وبلا عزو في : نوادر أبي زيد ص٤٦٦ ، والكامل ص١٩٢ ، والجمهرة ص٢١٢ ، ١٢٨٤ ، وكتاب الشعر ص٢٣٤ ، والمخصص ١٠/ ١٥٨ .

(4) لامرئ القيس ، وعجزه : عليَّ بأنواعِ الهمومِ ليبتلي .
انظر ديوانه ص١٨ ، وهو شاهد كثير الدوران في كتب النحاة ، وراجع طبقات فحول الشعراء ص٨٥ ، وشرح عمدة الحافظ ص٢٧٢ ، وانظر حواشيه ، والخزانة ٣/ ٢٧١ .

فَقِيلَ : الجرُّ بالواوِ[١] ، والصحيحُ الذي عليه الجمهورُ أنَّ الجرَّ بـ(رُبَّ) المقدَّرةِ كما سيأتي بيانُه إنْ شاءَ اللهُ تعالى .

وأَمَّا (الفاءُ) فعدَّها المصنِّفُ مِنْ حروفِ الجرِّ تابعاً للمبرّدِ في قولِهِ « إنَّ الفاءَ هي الجارَّةُ في قولِ الشاعرِ : (طويل)

فَمِثْلِكِ حُبْلَىٰ قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ[٢]

بجرِّ « مثلِ » و« مرضعٍ » ، والصحيحُ الذي عليه الجمهورُ أَنَّ الجرَّ برُبَّ المقدَّرةِ كما ذكرنا في (الواوِ) ، واللهُ أَعلمُ .

وأَمَّا (التاءُ) فتختصُّ باللهِ تعالى في القَسَمِ ، كما سيأتي[٣] إنْ شاءَ اللهُ تعالى .

وأَمَّا (الهاءُ) فكذلك أيضاً[٤] تختصُّ باللهِ تعالى في القَسَمِ ، نحوُ قولِ أَبي بكرِ الصدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عنه في الدِّرْعِ (لاها اللهِ إذنْ لا يَعْمَدُ إلى أَسَدٍ من[٥] أُسْدِ اللهِ يُقاتلُ عن اللهِ فيعطيَهُ أُضيبعَ من قريشٍ)[٦] ، ويجوزُ فيها المدُّ

---

(١) وهو رأي المبرد والكوفيين ، انظر : المقتضب ٢/ ٣٤٧ ، والكامل ص٤٧٤ ، وأمالي ابن الشجري ١/ ٢١٦ ، والهمع ٤/ ٢٢٢ ـ ٢٢٣ .

(٢) لامرئ القيس ، وعجزه : فألهيتها عن ذي تمائم مُغْيَلِ .
انظر ديوانه ص١٢ ، وفي الديوان (فمثلَكِ) و(مرضعاً) بالنصب ، وهذه رواية أخرى للشاهد ، انظر تخريجها في شرح أبيات مغني اللبيب ٣/ ١٨٦ .
وراجع الشاهد في : شرح التسهيل ٣/ ١٨٨ ، وشرح شذور الذهب ص٣٢٢ ، وشرح ابن عقيل ٢/ ٣٦ ، وحاشية على شرح بانت سعاد ٢/ ٣٩٩ .
ولم أصب قول المبرد في كتبه المطبوعة ، وهو في : رصف المباني ص٤٥٠ ، والمغني ص١٦١ .

(٣) في (ب) : يأتي ، وانظر : ٢٨٦ .

(٤) لفظة (أيضاً) ساقطة من (ب) .

(٥) في (ب) : (شبه) مكان (من) ، وهو تحريف .

(٦) صحيح مسلم ، كتاب الجهاد والسير ، باب استحقاق القاتل سلب القتيل ص١٣٧١ ، وانظر : عقود الزبرجد ٢/ ٣٨٨ ، ففيه كلامٌ عالٍ نفيسٌ .

والقَطْعُ ، نحوُ : هاء اللهِ ، والقصْرُ والقَطْعُ ، نحوُ : ها أللهِ ، وحذفُ ألِفِها والهمزةِ من اسمِ اللهِ تعالى لفظاً لا خطًّا ، فتقولُ : ها اللهِ . فهذه ثلاثةُ أوجهٍ[1] ، والهاءُ عِوضٌ عن الواوِ ، واللهُ أَعلمُ .

وأَمَّا الهمزةُ لاستفهامٍ أو قَطْعٍ فتختصُّ بالقَسَمِ أَيضاً ، نحوُ : آللهِ[2] لأفعلَنَّ .

قالَ المصنِّفُ في كتابِهِ (ارتشاف الضَّرَب) : « وأَصحابُنا يعبِّرونَ عن هذهِ الهمزةِ بهمزةِ الاستفهامِ ، وليسَ استفهاماً حقيقةً »[3] انتهى . ويجوزُ الاقتصارُ على همزةٍ واحدةٍ مقطوعةٍ ، نحوُ : أَللهِ لأفعلَنَّ ، لكن هل الجرُّ بنفس الهمزة أَو بحذفِ حرفِ القَسَمِ وإبقاءِ عملِهِ ، وعلى هذا التقديرِ يجوزُ نصبُ اسمِ اللهِ تعالى ، فتقولُ : (اللهَ لأفعلَنَّ) = قولانِ[4] ، واللهُ أَعلمُ .

وأمَّا (مُ)[5] فذكرَ المصنِّفُ في هذا المختصرِ لها لغتينِ الضمُّ والكسرُ ، وذكرَ في كتابِهِ المذكورِ أنَّها مثلَّثةُ الميمِ ، وذكرَ أيضاً اختلافَ النُّحاةِ : هل هذه الميمُ حرفٌ مستقلٌّ بمعنى (واو) القَسَم ، أو أصلُها : (أَيْمُنُ اللهِ) فحُذِفَ ما قبلَ الميمِ وبعدَها فصارت على حرفٍ واحدٍ[6] . وذكرَ بدرُ الدينِ في همزاتِ الوصلِ في الأسماءِ (وأَيْمُنُ) في القَسَمِ ، قالَ : وعند الكوفيينَ [٦٧/ب] رَحِمَهم اللهُ تعالى أَنَّ همزةَ (أَيْمُنُ) همزةُ قطعٍ وهو جمعُ (يمين) ، وما ذهبوا إليه يُشْكِلُ بحذفِ همزتِه في الوصلِ ، وبتصرّفِهم فيه بالحذفِ وغيرِه على

---

(١) انظر : شواهد التوضيح ص١٦٧ .

(٢) في (ب) : أَلله .

(٣) ارتشاف الضَّرَب ص١٧٦٧ .

(٤) ذهب الكوفيون إلى جواز الجر في القسم بإضمار حرف الجر من غير عوض ، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز ذلك إلا بعوض ، نحو ألف الاستفهام .
انظر : الإنصاف (المسألة السابعة والخمسون) ص٣٩٣ ـ ٣٩٩ ، والهمع ٤/ ٢٣٤ ـ ٢٣٥ .

(٥) في (أ) : (مُ) فقط .

(٦) ارتشاف الضَّرَب ص١٧٧٢ .

اثنتي[1] عشرةَ لغةً وهي : أَيْمُنُ وأَيْمَنُ وإِيْمُنُ وأَيْمُ وإِيْمُ وإِمُ ومُنُ بضمِّ الميمِ وفتحِها وكسرِها ثابتَ النونِ ، ومحذوفَها ، ومثلُ هذا التصريفِ لا يُعرفُ في شيءٍ من الجموعِ[2] » انتهى[3] ، واللهُ أعلمُ .

ثم انتقلَ المصنِّفُ رَحِمَه اللهُ تعالى إلى ذِكْرِ ما وُضِعَ على حرفينِ فقالَ :

(ومِنْ وعَنْ وكَي ومُذْ وفي)

فهذه خمسةُ أحرفٍ وُضِعَتْ على حرفينِ .

أَمَّا (مِنْ وعَنْ وفي) فالجرُّ بهما مشهورٌ ، نحوُ : أَخذتُ مِنْ زيدٍ درهماً ، وأَخذتُ عن عمرٍو[4] العلمَ ، ﴿ وَفِىٓ أَنفُسِكُمْۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾[5] .

وأَمَّا (كي) فقد تقدَّمَ الكلامُ عليها في النَّواصبِ[6] وأنَّها إذا سبقَها لامُ التعليلِ كانت مصدريةً ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ﴾[7] ويتعيَّنُ أنْ تكونَ جارَّةً[8] بمعنى لامِ العلَّةِ ، وذلك إذا وَقَعَ بعدَها حرفٌ مصدريٌّ ، إمَّا (أَنْ) . كقولِ الشاعرِ : (طويل)

فَقَالَتْ : أَكُلَّ النَّاسِ أَصْبَحْتَ مَانِحاً لِسَانَكَ كَيْمَا أَنْ تَغُرَّ وتَخْدَعَا[9]

فـ(ما) زائدة ، و(أَنْ) وصلتُها في موضعِ جرٍّ بـ(كي) تقديرُهُ : للغرورِ

---

(١) في (ب) : إنني ، وهو تحريف .
(٢) في (ب) : المجموع ، وهو تحريف .
(٣) شرح الألفية لابن الناظم ص٣٣٥ .
(٤) في (ب) : زيدٍ .
(٥) سورة الذاريات آية ٢١ .
(٦) انظر ما سلف ص٢٢٨ [٦٣/ب] .
(٧) سورة الحديد آية ٢٣ .
(٨) (كي) عند الكوفيين لا تكون إلا حرف نصب ، ولا يجوز أن تكون حرف جر ، وعند البصريين أنها يجوز أن تكون حرف جر .
انظر : الإنصاف (المسألة الثامنة والسبعون) ص٥٧٠ ـ ٥٧٤ ، والمغني ص١٨٢ ـ ١٨٣ .
(٩) تقدّم تخريج الشاهد ص٢٢٨ [٦٣/ب] .

والخَدْعِ ، وأَمَّا (ما) كقولِ الشاعرِ : (طويل)

إذَا أَنْـتَ لَـمْ تَنْفَـعْ فَضُـرَّ فَـإِنَّمـا يُـرَادُ الفَتَـى كَيْمَـا يَضُـرُّ ويَنْفَـعُ[1]

أي : إنَّما يُعَدُّ الفتى لضُرِّ مَنْ يستحقُّ الضُرَّ ونَفْعِ مَنْ يستحقُّ النَّفعَ .

أو وقعَ بعدَها (ما) الاستفهاميةُ ، كقولهم : (كيْمَه) ، أَي : لمَهْ كانَ كَذا . و(ما) الاستفهاميةُ حُذِفَتْ ألفُها كما لو دَخَلَ عليها حرفُ جرٍّ غيرُ (كَي) نحوُ : (لِمَ) و(بِمَ) و(فِيمَ) ، وزِيدتْ عليها هاءُ السَّكْتِ كما يُفْعَلُ ذلكَ بـ(لِمَهْ) و(بِمَهْ) و(فِيمَهْ) .

وأَمَّا (مُذْ) فهي مرخَّمةٌ مِنْ (مُنْذُ) ، وكلاهما يختصَّانِ بجرِّ أسماءِ الزمانِ ، فإنْ دخلا على حاضرٍ فهما بمعنى (في) ، نحوُ : ما رأيتُه مُذِ اليومِ ومُنْذُ الليلةِ ، أي : في اليومِ وفي الليلةِ ، وإنْ دخلا [٦٨/أ] على ماضٍ فهما بمعنى (مِنْ) ، نحوُ : ما رأَيتُه مُذْ شهرٍ ومُنْذُ شهرٍ ، أَي : مِنْ شهرٍ ، واللهُ أَعلمُ .

ثم انتقلَ المصنِّفُ [رَحِمَه اللهُ][2] إلى ما وُضِعَ من حروفِ الجرِّ على ثلاثةِ أحرفٍ ، فقالَ :

(وإلى وعلى وخلا وعدا ومتى ورُبَّ ومُنْذُ)

فهذه سبعةُ أحرفٍ وُضِعَتْ على ثلاثةِ أَحرفٍ .

أَمَّا (إلى) و(على) فالجرُّ بهما مشهورٌ ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ

---

(١) ذكر العيني ٣/ ٢٤٥ أنَّ الشاهد للنابغة الذبياني (وليس في ديوانه) ، وقيل للنابغة الجعدي (وهو في شعره المختلف في نسبته ص٢٤٦) ، ولقيس بن الخطيم وصحّحه (وهو في الشعر المنسوب إليه ص٢٣٥ ، برواية (يَضُرَّ وينفعا)) .
الشاهد بلا نسبة في : البغداديات ص٩١ ، ٣٥٢ ، وشرح التسهيل ٣/ ١٤٩ ، شرح الألفية لابن الناظم ص١٤٠ ، وشرح اللمحة البدرية ٢/ ٢٤٧ ، وإرشاد السالك ص٤٤٠ ، وشفاء العليل ص٦٦٢ ، والخزانة ٨/ ٤٩٨ (ذكر قول العيني) .

(٢) عبارة (رحمه الله) ساقطة من (أ) .

ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾[1] ، [وقولِهِ تعالى ﴿ ۞ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا﴾][2][3] .

وأَمَّا (خلا) و(عدا) فقد تقدَّمَ الكلامُ عليهما في الاستثناءِ[4] ، وأَنَّهما إذا جَرَّا فهما حرفانِ ، وإذا نَصَبا كانا فعلينِ ، نحوُ : جاءَ القومُ خلا زيدٍ وعدا عمرٍو[5] .

وأمَّا (متى) فالجرُّ بها لغةٌ هُذليَّةٌ[6] ، وتكونُ بمعنى (مِنْ) الابتدائيةِ ، ومِنْ كلامِهم (أَخرجها متى كُمِّهِ)[7] أَيْ : مِنْ كُمِّهِ ، ومنه قولُ الشاعرِ : (طويل)

شَرِبْنَ بِمَاءِ البَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ   مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ[8]

أي : من لُجَجٍ ، واللهُ أَعلمُ

وأَمَّا (رُبَّ) فهيَ وإن كُتِبَتْ حرفينِ ، فهي في الوزنِ ثلاثةٌ ، لأَنَّ الحرفَ المُضعَّفَ بحرفينِ . وهي تختصُّ بأمورٍ منها التصديرُ ، ومنها أَنَّها لا تجرُّ إِلَّا نكرةً ظاهراً موصوفاً ماضيَ المعنى ، نحوُ : رُبَّ كتابٍ قرأَتُ ، فـ(رُبَّ) مصدَّرةٌ والمجرورُ بها نكرةٌ موصوفٌ بجملةٍ قد مَضَى معناها .

---

(١) سورة الإسراء آية ١

(٢) سورة هود آية ٦ .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (أ) .

(٤) انظر ما سلف ص ٢١٧ [٦١/أ] .

(٥) في (ب) : خلا زيداً وعدا عمراً .

(٦) الجنى الداني ص٥٠٥ .

(٧) المغني ص٣٣٤ .

(٨) لأبي ذؤيب الهذلي يصف سحاباً ، وهو في شرح أشعار الهذليين ص١٢٩ ، وتخريجه ص١٣٧٨ ، والمحتسب ٢/ ١١٤ ، والخصائص ٢/ ٨٥ ، والأزهية ص٢١٠ ، ٢٩٤ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٦١٣ ، والمخصص ١٤/ ٦٧ ، والاقتضاب ص٤٤٧ ، والخزانة ٧/ ٩٧ ، ونئيج : صوت .

وأمّا دخولُ (رُبَّ) على الضميرِ فنادرٌ ، نحوُ قولِهِ : (بسيط)

وَرُبَّـهُ عَطِبـاً أَنْقَـذْتُ مِـنْ عَطَبِـهْ[1]

وتارةً تُفيدُ التكثيرَ ، نحوُ قولِهِ ﷺ : (رُبَّ كاسيةٍ في الدنيا عاريةٍ في الآخرةِ)[2] ، و : (رُبَّ صائمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صَوْمِهِ إلَّا الجوعُ والعطشُ ، ورُبَّ قائمٍ ليس له من قيامِهِ إلَّا السَّهَرُ)[3] .

وتارةً تُفيدُ [التقليلَ][4] ، نحوُ قولِهِم : ربَّما جادَ البخيلُ ، وربَّما صَدَقَ الكذوبُ ، وربَّما أَقدَمَ الجبانُ . ومنه قولُ الشاعرِ : (طويل)

أَلَا رُبَّ مَـوْلُـوْدٍ وَلَيْـسَ لَـهُ أَبٌ ... وَذِي وَلَـدٍ لَـمْ يَلْـدَهُ أَبَـوَانِ[5]
وَذِي شَامَةٍ غَرَّاءَ[6] فِي حُرِّ وَجْهِهِ ... مُجَلَّلَـــةٍ لَا تَنْقَضِـــي لِأَوَانِ
وَيَكْمُـلُ فِـي تِسْـعٍ وَخَمْـسٍ شَبَابُـهُ ... ويَهْـرَمُ فِـي سَبْـعٍ مَعَـاً وثَمَـانِ

[٦٨/ب] أرادَ عيسى وآدمَ عليهما [الصلاةُ][7] والسلامُ ، وقولُه (وذي وَلَدٍ) أي : ورُبَّ[8] ذي وَلَدٍ ، وكذلك قولُه (وذي شامةٍ) أي : ورُبَّ ذي

---

(١) بلا نسبة في : شرح التسهيل ١/ ١٦٢ ، وشرح عمدة الحافظ ص٢٧١ ، وشرح الألفية لابن الناظم ص١٤١ ، والعيني ٣/ ٢٥٧ ، وشرح الأشموني ٢/ ٢٠٨ ، والهمع ٤/ ١٨٠ ، والعطب : الهالك ، وصدر الشاهد : واهٍ رأبت وشيكاً صدع أعظمه .

(٢) صحيح البخاري ، كتاب التهجد ، باب تحريض النبي ﷺ على صلاة الليل والنوافل من غير إيجاب ١/ ٣٥١ .

(٣) سنن ابن ماجه ، كتاب الصيام ، باب ما جاء في الغيبة والرفث للصائم ص٥٣٩ .

(٤) في (أ) : التعليل ، وهو تصحيف .

(٥) البيت الأول لرجل من أزد السراة في الكتاب ٢/ ٢١٦ ، ٤/ ١١٥ ، والأصول ١/ ٣٦٤ ، وبلا نسبة في : الكامل ص١٠٩٤ ، والموشح ص١٤٧ ، والخصائص ٢/ ٣٣٣ ، والمقرب ١/ ١٩٩ ، والبيتان الأول والثاني بلا نسبة في الهمع ٤/ ١٧٦ .
والأبيات الثلاثة لرجل من أزد السراة في شرح التصريح ٢/ ١٨ ، والخزانة ٢/ ٣٨١ ـ ٣٨٢ .

(٦) في (ب) : غيرا ، وهو تحريف .

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من (أ) .

(٨) في (ب) : ربَّ ، بإسقاط الواو .

شامةٍ : أرادَ القمرَ ، يعني : أَنَّه يكملُ نورُهُ وجِرْمُه ليلةَ أَربعَ عشرةَ ، ويأخذُ في النَّقصِ ليلةَ خمسَ عشرةَ .

وفي (رُبَّ) لغاتٌ[١] ، أشهرُها ضَمُّ رائِها وفتحُ بائِها مع التشديدِ ، وقد تلحقُها تاءُ التأنيثِ مفتوحةً وساكنةً ، كقولِ الشاعرِ : (سريع)

مَـــاوِيَّ يَـــا رُبَّتَمَـــا غَـــارَةٍ شَعْـوَاءَ كَـاللَّـذْعَـةِ بِـالمِيْسَـمِ[٢]

فألحقَ التاءَ بـ(رُبَّ) ، وزادَ عليها (ما) ، وجرَّ بها بعدَ ذلك .

ثم انتقلَ المصنِّفُ إلى ما وُضِعَ[٣] من حروفِ الجرِّ على أربعةِ أحرفٍ ، فقال : **(وحاشا وحتّى ولولا ولعلَّ)** .

فهذه أربعةُ أحرفٍ وُضِعَ كلُّ واحدٍ منها على أربعةِ أحرفٍ ، و(حتّى) و(لعلَّ) وإنْ كُتِبا[٤] ثلاثةَ أحرفٍ فالحرفُ المشدَّدُ منهما بحرفينِ .

أمَّا (حاشا) فقد تقدَّم الكلامُ عليها في بابِ الاستثناءِ[٥] ، وأنَّها تنصبُ مثلَ (خلا) و(عدا) فتكونُ فعلًا مثلَهما ، وأَنَّها تجرُّ على أَنَّها حرفٌ ، نحوُ : جاءَ القومُ حاشا زيدٍ .

وأمَّا (حتَّى) فقد تقدَّمَ الكلامُ عليها أيضاً في بابِ النواصبِ[٦] ، وأنَّها تكونُ عاطفةً وابتدائيةً وجارَّةً ، فتجرُّ الاسمَ الظاهرَ ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ حَتَّىٰ

---

(١) انظر المغني ص١٣٨ .
(٢) لضمرة بن ضمرة النهشلي في نوادر أبي زيد ص٢٥٣ ، والعيني ٣/ ٣٣٠ ، والخزانة ٩/ ٣٨٤ ، وبلا نسبة في معاني القرآن ٢/ ٢٣٦ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٤١٣ ، والإنصاف ص١٠٥ ، وشرح المفصل ٨/ ٣١ ، واللسان (ربب) .
(٣) في (ب) : (وضع) مكان (ما وضع) وهو سهو .
(٤) في (ب) : كتبتا .
(٥) انظر ما سلف ص ٢١٨ [٦١/أ] .
(٦) انظر ما سلف ص ٢٣٢ [٦٤/ب ، ٦٥/أ] .

﴿مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾[1] والاسمَ المُؤوّلَ ، نحوُ ﴿حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ﴾[2] ، أَي : حتَّى ولوجِ الجملِ ، وتقدَّمَ تقريرُ ذلك في النواصبِ .

ومعنى (حتَّى) : إلى ، ولا تجرُّ (حتى) إلاَّ آخِراً ، نحوُ ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾[1] ، أو متَّصلاً بآخِرٍ ، نحوُ : سرْنا الليلةَ حتى السَحَرِ . ولم يسمعْ من كلامِهم : سرنا الليلةَ حتَّى نصفِها[3] . وتأتي أيضاً للتعليلِ ، نحوُ قولِهِ تعالى[4] ﴿لَا تُنفِقُوا۟ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا۟﴾[5] أي : كي ينفضّوا ، و(أنْ) المصدريةُ مقدَّرةٌ [بعدها][6] ، و(أَنْ) والفعلُ في تأويلِ المصدرِ المجرورِ بـ(حتَّى) .

وأَمَّا (لولا) فهي[7] حرفُ امتناعٍ لوجودٍ ، وتختصُّ حينئذٍ بدخولها على المبتدأ والخبر [٦٩/أ] ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿فَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ﴾[8] فامتنعتِ الخسارةُ لوجودِ الفضلِ والرحمةِ ، وخبرُ المبتدأ محذوفٌ ، أي : ولولا فضلُ اللهِ عليكم ورحمتُه موجودانِ أو حاصلانِ . وتكونُ (لولا) أيضاً للتحضيضِ ، ومعناه : الحثُّ على الفعلِ ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ﴾[9] ، أي : فهلّا فعلوا ذلك .

وإِنَّما تكونُ (لولا) حرفَ جرٍّ إذا اتَّصلَ بها ياءُ المتكلمِ أو كافُ[10] الخطابِ أو هاءُ الغائبِ ، نحوُ : لولاي ولولاكَ ولولاهُ ؛ لأَنَّ الياءَ والكافَ

---

(١) سورة القدر آية ٥ .
(٢) سورة الأعراف آية ٤٠ .
(٣) في (ب) : يصفها ، وهو تصحيف .
(٤) لفظة (تعالى) ساقطة من (ب) .
(٥) سورة المنافقون آية ٧ .
(٦) في (أ) : (بعدما) وهو تصحيف .
(٧) لفظة (فهي) ساقطة من (ب) .
(٨) سورة البقرة آية ٦٤ ، وفي (أ) و(ب) : ولولا .
(٩) سورة التوبة آية ١٢٢ .
(١٠) في (ب) : (كان) وهو تصحيف .

والهاءَ لا تصلحُ للرفعِ ولا للنَّصبِ بعد (لولا) ؛ لأنَّها ليست فعلاً ولا حرفاً ناصباً فتعيّنُ الجرُّ[1] ، واللهُ أعلمُ .

وأمَّا (لعلَّ) فقد تقدَّمَ الكلامُ عليها في باب (إنَّ) وأخواتِها[2] ، وأَنَّها تنصبُ الاسمَ وترفع الخبرَ . وقد وَرَدَ الجرُّ بها في لغةِ (عُقَيْلٍ)[3] ، ولهم في لامِها الأولى الإثباتُ والحذفُ وفي الثانية الفتحُ والكسرُ ، وبهما رُوِيَ قولُ الشاعرِ : (وافر)

لَعَــــلَّ اللهِ فَضَّلَكُــــم عَلَيْنَــــا بِشَــــيْءٍ أَنَّ أُمَّكُــــمُ شَــــرِيْــــمُ[4]

وكقولِ الآخرِ : (طويل)

لَعَـلَّ أَبـي المُغْـوَارِ مِنْـكَ قَـرِيْـبُ[5]

واعلمْ أَنَّ مجرورَ (لعلَّ) في موضعِ رفعٍ بالابتداءِ [لتنزُّلِ][6] (لعلَّ) منزلةَ الحرفِ الزائدِ[7] ، نحوُ : بحسبِك درهمٌ . ولهذا كانَ (قريبُ) في البيتِ خبرَه .

---

(١) هذا مذهب البصريين ، ومذهب الكوفيين أن الياء والكاف في (لولاي) و(لولاك) في موضع رفع . انظر : الكتاب ٢/ ٣٧٣ ، والإنصاف (المسألة السابعة والتسعون) ص٦٨٧ ـ ٦٩٥ .

(٢) انظر ما سلف ص١١٣ [٣٣/أ ، ٣٣/ب] .

(٣) الجنى الداني ص٥٨٦ .

(٤) بلا نسبة في : الاقتضاب ص٤٦٠ ، والمقرب ١/ ١٩٣ ، ورصف المباني ص٤٣٦ ، وشرح الكافية الشافية ص٧٨٣ ، وشرح ابن عقيل ٢/ ٥ ، وشرح الأشموني ٢/ ٢٠٤ ، والخزانة ١٠/ ٤٢٢ ـ ٤٢٣ .
والشريم : المرأة المُفْضَاة .

(٥) لكعب بن سعد الغنوي في : نوادر أبي زيد ص٢١٨ ، وسر صناعة الإعراب ص٤٠٨ ، وأمالي ابن الشجري ١/ ٣٦١ ، والاقتضاب ص٤٥٩ ، واللسان (علل) ، والخزانة ١٠/ ٤٢٦ ، وبلا نسبة في : اللامات ص١٤٨ ، وكتاب الشعر ص٧٤ ، وشرح التصريح ١/ ٢١٣ . وصدره : فقلتُ ادْعُ أُخرَى وارْفَعِ الصَّوْتَ دَاعِياً

(٦) في (أ) : (كتنزل) وهو تصحيف .

(٧) انظر : شرح ابن عقيل ٢/ ٥ .

ومعناها الترجي ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ﴾[1] ، أو الإشفاقُ ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ لَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ ﴾[2] ، وأَمَّا قولُهُ تعالى ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾[3] ، قالَ ابنُ عباس : « لعلَّ وعسى من اللهِ واجبٌ »[4] ، أي : تُفلحونَ وتهتدونَ ، واللهُ أعلمُ .

ثُمَّ مَثَّلَ المصنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ تعالى بقولِهِ :

(نحوُ : بزيدٍ ولزيدٍ)

أي : مررتُ بزيدٍ ، والمالُ لزيدٍ .

تنبيهٌ : لا بُدَّ لحرفِ الجرِّ من شيءٍ يتعلَّقُ به ، إمَّا فعلٌ ماضٍ ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا ﴾[5] ، أو مضارعٌ ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفۡصِلُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴾[6] ، أو أمرٌ ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ فَٱحۡكُم بَيۡنَنَا بِٱلۡحَقِّ ﴾[7] ، أو ما في معنى الفعلِ من اسمِ فاعلٍ ، نحوُ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا [كُنتُمۡ] تَعۡمَلُونَ ﴾[8] [٦٩/ب] ، ﴿ فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ ﴾[9] ، أواسمُ مفعولٍ ﴿ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ ﴾[10] ، أو أفعلُ تفضيلٍ ، نحوُ ﴿ هُوَ أَعۡلَمُ بِكُمۡ ﴾[11] ، أو فعلُ تعجبٍ ، نحوُ ﴿ فَمَآ أَصۡبَرَهُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾[12]

---

(١) سورة غافر آية ٣٦ .

(٢) سورة الشعراء آية ٣ .

(٣) سورة آل عمران آية ١٣٠ .

(٤) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ص٤٧٧ ، والأضداد لقطرب ص٧٠ .

(٥) سورة البقرة آية ٢٩ .

(٦) سورة السجدة آية ٢٥ .

(٧) سورة ص آية ٢٢ ، وفي (أ) و(ب) : بينهم ، وهو سهو .

(٨) سورة النحل آية ٢٨ ، ولفظة (كنتم) ساقطة من (أ) و(ب) .

(٩) سورة البروج آية ١٦ .

(١٠) سورة الفاتحة آية ٧ .

(١١) سورة النجم آية ٣٢ .

(١٢) سورة البقرة آية ١٧٥ .

﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾[1] ، أو مصدرٌ ، نحوُ ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾[2] ومنه : قَنعُكَ باليسيرِ خيرٌ من طَمَعِكَ في الكثيرِ ، أو صفةٌ مشبَّهةٌ ، نحوُ : زيدٌ حَسَنُ الوجهِ في حالِ رِضاه .

ويكونُ المتعلَّقُ ظاهراً كما مُثِّلَ . ومضمراً وجوباً في أربعةِ مواضعَ :

الأَولُ: إذا كانَ الجارُّ والمجرورُ في موضعِ الخبرِ، نحوُ ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾[3] .

الثاني : إذا كانَ صِلةً ، نحوُ ﴿ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾[4] .

الثالثُ : إذا كانَ صفةً ، نحوُ : مررتُ برجلٍ في المسجدِ .

الرابعُ : إذا كانَ حالًا ، نحوُ : مررتُ بزيدٍ في داره .

ففي هذهِ الأربعةِ مواضعَ المتعلَّقُ مقدّرٌ وجوباً ، ولك في غيرِ الموصولِ تقديرُهُ باسمٍ ، نحوُ (كائنٌ) أو (مستقرٌّ) ، وبفعلٍ ، نحوُ (استَقَرَّ) أو[5] (حَصَلَ) ، وأَمَّا في الموصول فلا يُقدَّرُ فيه إلَّا الفعلُ ، نحوُ ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[6] ، أي : مَنْ حَصَلَ أو استقرَّ في السمواتِ والأرضِ ، وتارةً يكونُ التقديرُ جائزاً ، نحوُ : بسمِ اللهِ ، أي : أَبتدئُ باسمِ اللهِ أو ابتدائي باسمِ اللهِ ، أنت مُخيَّرٌ في تقديرِهِ فعلًا أو اسماً، وإنْ نطقتَ به جازَ ، ويستثنى من ذلك الجارُّ الزائدُ في نحو ﴿ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾[7] وبحسبِك درهمٌ ، و﴿ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ﴾[8] و﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾[9] ، أي : ليس مثلَه شيءٌ ، فإنَّه لا يتعلَّقُ بشيءٍ ، وكذلك (لعلَّ) في لغةِ من جَرَّ بها ، وكلُّ شيءٍ تقرَّر لحرفِ

---

(١) سورة مريم آية ٣٨ .

(٢) سورة البقرة آية ٢٥١ .

(٣) سورة الفاتحة آية ٢ .

(٤) سورة الحج آية ١٨ ، وفي (أ) و(ب) : (وله) بزيادة الواو .

(٥) في (ب) : (و) بدلًا من (أو) .

(٦) سورة الرعد آية ١٥ .

(٧) سورة الرعد آية ٤٣ .

(٨) سورة فاطر آية ٣ ، وفي (أ) و(ب) : (إلهٌ) بدلًا من (خالق) ، وهو سهو .

(٩) سورة الشورى آية ١١ .

الجرِّ من التعلقِ فهو للظرفينِ أيضاً ، واللهُ أعلمُ .

تنبيهٌ آخرُ : من حروفِ الجرِّ ما يجرُّ الظاهرَ والمضمرَ ، وما لا يجرُّ إلَّا الظاهرَ ، وهي سبعةُ أحرفٍ (مُنْذُ ومُذْ وحتَّى والكافُ والواوُ ورُبَّ والتاءُ) ، ثُمَّ من هذه السبعةِ ما يجرُّ كلَّ ظاهرٍ ، وهو (حتَّى والكافُ والواوُ) ، ومنها ما لا يجرُّ إلَّا أسماءَ[1] الزمانِ ، وهما (مُنْذُ ومُذْ) كما تقدَّمَ تقريرُهُ ، ومنها ما لَا [٧٠/أ] يجرُّ إلَّا النكرةَ ، وهي (رُبَّ) كما تقدَّمَ ذكرُهُ ، ومنها ما لا يجرُّ إلَّا اسمَ اللهِ تعالى والرَّبَّ ، وهي (التاءُ) ، نحوُ قولِهِ تعالى[2] ﴿ تَاللَّهِ تَفْتَؤُا ﴾[3] و﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ ﴾[4] وحكى بعضُهم (تَربُّ الكعبةِ)[5] ، وحكى بعضُهم أيضاً[6] (تالرحمنِ وتحياتِك)[7] ، وما وردَ من دخولِ شيءٍ من هذه الأحرفِ على الضميرِ فهو شاذٌّ لا يُقاسُ عليه ، كقوله : (بسيط)

وَرُبَّهُ عَطِباً أَنْقَذْتُ مِنْ عَطَبِهْ[8]

وقول الآخرِ : (رجز)

وَلَا تَرَى بَعْلاً وَلَا حَلَائِلَا
كَهُ وَلَا كَهُنَّ إِلَّا حَاظِلا[9]

---

(١) في (ب) : (سماء) ، وهو تحريف .
(٢) عبارة (نحو قوله تعالى) ساقطة من (ب) .
(٣) سورة يوسف آية ٨٥ .
(٤) سورة الأنبياء آية ٥٧ .
(٥) من حكى ذلك الأخفش كما في الجنى الداني ص٥٧ .
(٦) لفظة (أيضاً) ساقطة من (ب) .
(٧) الموضع السابق من الجنى الداني ، ووُصِفَ بالشذوذ .
(٨) سلف تخريج الشاهد ص٢٥١ [٦٨/أ] .
(٩) لرؤبة في ديوانه ص١٢٨ ، وشرح التصريح ٢/ ٤ ، والخزانة ١٠/ ١٩٥ ، ونُسِبَا للعجاج في الكتاب ٢/ ٣٨٤ ، وتحصيل عين الذهب ص٣٨٣ ، وليسا في ديوانه .
وبلا نسبة في : الأصول ٢/ ١٢٣ ، والمسائل العسكريات ص١٣٧ ، والمسائل العضديات=

وسبعةُ أحرفٍ تجرُّ الظاهرَ والمضمرَ ، وهي (مِنْ وإلى وفي وعن وعلى والباء واللام) ، نحوُ ﴿ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ ﴾[1] ﴿ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ ﴾[2] ﴿ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴾[3] ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ﴾[4] ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾[5] ﴿ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ﴾[6] ﴿ لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[7] ﴿ وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴾[8] ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ ﴾[9] ﴿ جَابُواْ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ﴾[10] ﴿ وَلَهُۥ يَسْجُدُونَ ۩ ﴾[11] ﴿ لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴾[12] .

وأَمّا (خلا) و(عدا) ، و(حاشا) لم يُسمعْ جرُّها في الاستثناءِ إلَّا للظاهرِ ، وكذلك (لَعَلَّ) و(متى) و(كي) عند مَنْ جَرَّ بِها ، لم يسمعْ جرُّها إلَّا للظاهرِ .

تنبيهٌ آخرُ : من حروفِ الجرِّ ما لفظُهُ مشتركٌ بين الاسميةِ والفعليةِ والحرفيةِ ، فمِنْ ذلك (على) ، تقول : (علا زيدٌ على الفرسِ مِنْ على يمينِهِ) ، فـ(علا) الأولى فعلٌ ماضٍ وفاعلُه (زيدٌ) ، والثانيةُ حرفُ جرٍّ ،

= ص٢١٨ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة ص٣٤٢ ، والمقرب ١/ ١٩٤ ، وشرح عمدة الحافظ ص٢٦٩ . والحاظل : المانع من التزويج .

(١) سورة الأحزاب آية ٧ .

(٢) سورة هود آية ١٢٣ .

(٣) سورة آل عمران آية ٢٨ .

(٤) سورة البقرة آية ٢٨١ .

(٥) سورة البقرة آية ١٦٤ .

(٦) سورة المائدة آية ١١٩ .

(٧) سورة الفتح آية ١٨ .

(٨) سورة المؤمنون آية ٢٢ .

(٩) سورة النساء آية ١ .

(١٠) سورة الفجر آية ٩ .

(١١) سورة الأعراف آية ٢٠٦ .

(١٢) سورة غافر آية ١٦ .

والثالثةُ اسمٌ بمعنى الجهةِ ، ولهذا دخلتْ عليها (مِنْ) أي : من جهةِ يمينِه .

ومنه قولُه : (طويل)

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَمَّ ظِمْؤُهَا تَصِلُّ وَعَنْ قَيْضٍ بِزِيْزَاءَ مَجْهَلِ[١]

ومنه (في) ، نحوُ قولِ النبيِّ ﷺ (حتَّى اللقمةَ تجعلُها فِي فِي امرأتِكَ)[٢] ، فـ(في) الأولى حرفُ جرٍّ ، والثانيةُ اسمٌ . وفي حديثِ غَرَقِ فرعونَ في البحرِ (أَنَّ جبريلَ عليه السلامُ كانَ يَأخذُ من حالِ البحر ويدسُّه في فِي فرعونَ)[٣] . وتقولُ : فِي يا هندُ بالوعدِ ، أي : أوفي .

وقد جَمَعَ بعضُهم[٤] ذلك في بيتينِ ، فقالَ : (طويل)

غَـدَتْ مِـنْ عَلَيْـهِ قَـدْ عَـلَا قَـدْرُ خَـالِـدٍ [٧٠/ب]
عَلَىٰ [قِـدْرِ][٥] عَمْـروٍ لِلسَّمَـاحَـةِ فِـي الْـوَرَىٰ
[وَقُـلْ][٦] : قَـدْ سَمِعْـتُ اللَّفْـظَ مِـن فِـي مُحَمَّـدٍ
وَفِـي مَـوْعِـدِي يَـا هِنْـدُ لَـو كَـانَ فِـي الكَـرَىٰ

ومِنْ حروفِ الجرِّ ما هو مشتركٌ بين الاسميةِ والحرفيةِ ، فمِنْ ذلك (عَنْ) ، ولذلك دخلتْ (مِنْ) عليها ، نحوُ قولِهِ : (كامل)

---

(١) لمزاحم العقيلي في : نوادر أبي زيد ص٤٥٤ ، والأزهية ص٢٠٣ ، والاقتضاب ص٤٢٨ ، وشرح ابن يعيش ٨/ ٣٩ ، والخزانة ١٠/ ١٤٧ ، وبلا نسبة في : الكتاب ٤/ ٢٣١ ، والمقتضب ٣/ ٥٣ ، والإيضاح ص٢٧٢ ، والمسائل العضديات ص٨٢ ، ٢٢٠ ، والغرة المخفية ص١٩٣ ، وشرح التسهيل ٣/ ١٤٠ .
وجاء في بعض الروايات (خمسها) مكان (ظمؤها) و(ببيداء) مكان (بزيزاء) .
وتصلُّ : تصوّت . وزيزاء : ما غلظ من الأرض . والشاعر يصف قطاةً .

(٢) صحيح البخاري ، كتاب النفقات ، باب فضل النفقة على الأهل ٣/ ٤٢٤ .

(٣) مسند أحمد ١/ ٢٤٥ (مسند عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) والحال : الطين .

(٤) القائل : جمال الدين أبو المظفر يوسف السرمري الحنبلي ، والبيتان في شرح اللؤلؤة في علم العربية ص٣٥ .

(٥) لفظة (قدر) ساقطة من (أ) و(ب) .

(٦) لفظة (وقل) ساقطة من (أ) و(ب) .

وَلَقَـدْ أَرَانِـي لِلـرِّمَـاحِ دَرِيَّـةً ... مِـنْ عَـنْ يَمِيْنِي تَـارةً وأَمَـامِـي[1]

أَي : من جهةِ يميني .

ومن ذلك (الكافُ) ، ولذلك دخلتْ (عَنْ) عليها في قولِهِ : (رجز)

بِيْـضٌ دِقَـاقٌ[2] كَنِعَـاجٍ جُـمٍّ

يَضْحَكْـنَ عَـنْ كَـالبَـرَدِ المُنْهَـمِّ[3]

ومن ذلك (مُنْذُ ومُذْ) فيكونانِ اسمينِ في موضعينِ :

أحدُهما : أنْ يقعَ بعدَهما اسمٌ مرفوعٌ ، نحوُ : ما رَأَيْتُهُ مُنْذُ أَوْ مُذْ يومانِ .

وهل هما مبتدآنِ ، وما بعدَهما خبرُهما أو بالعكسِ[4] ، على قولينِ[5] .

الثاني : أَنْ يليَهما الفعلُ ، نحوُ : جئتُ مُنْذُ أَو مُذْ جاءَ زيدٌ . ومنه قولُهُ :

(كامل)

مَـا زَالَ[6] مُـذْ عَقَـدَتْ يَـدَاهُ إِزَارَهُ ... فَسَمَـا فَـأَدْرَكَ خَمْسَـةَ الأَشْبَـارِ[7]

---

(١) لقطري بن الفجاءة في : شعر الخوارج ص١١٢ ، وشرح اللمع لابن بَرْهان ص١٦٦ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ص١٣٦ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٥٣٧ ، ٥٨٤ ، وضرائر الشعر ص٣٠٧ ، وشواهد التوضيح ص١٤٦ ، وشرح التسهيل ٢/ ٩٢ ، ٣٠٣ ، والعيني ٣/ ٣٠٥ ، والخزانة ١٠/ ١٥٨ ، وقد جاء في بعض الروايات (دريئة) مكان (درية) .

(٢) هكذا جاء في (أ) و(ب) ، وجاء في مصادر تخريج الشاهد (ثلاث) مكان (دقاق) .

(٣) للعجاج في ديوانه ٢/ ٣٢٨ ، وبلا نسبة في : أسرار العربية ص٢٥٨ ، والمخصص ٩/ ١١٩ ، والتخمير ٣/ ٢٢٢ ، وشرح الألفية لابن الناظم ص١٤٤ ، والجنى الداني ص٧٩ ، والمغني ص١٨٠ ، وشرح الأشموني ٢/ ٢٢٥ ، والخزانة ١٠/ ١٦٦ .
وجُم : جمع جمّاء ، وهي التي لا قرن لها . المنهم : الذائب .

(٤) في (ب) : (بالعكسي) ، وهو تحريف .

(٥) انظر شرح التصريح ٢/ ٢٠ .

(٦) جاء في (أ) و(ب) : (ما زلت) وهو وهم من الناسخ .

(٧) للفرزدق في ديوانه ١/ ٣٠٥ ، والمقتضب ٢/ ١٧٦ ، والجمل ص١٢٩ ، والحلل ص١٧٥ ، وشرح أبيات المنطق ص٤٧٥ ، وشواهد الإيضاح ص٣١٠ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ص٤٤٤ ، وشرح المفصل ٦/ ٣٣ ، والخزانة ١/ ٢١٢ ، وبلا نسبة في : إصلاح=

وهما حينئذٍ ظرفانِ باتفاقٍ .

وكذلك إنْ دخلا على جملةٍ اسميةٍ ، نحوُ : (طويل)

[وَ][1] مَا زِلْتُ أَبْغِي المَالَ مُذْ أَنَا يَافِعٌ وَلِيْداً وَكَهْلًا حِيْنَ شِبْتُ[2] وَأَمْرَدَا[3]

وإذا كانا حرفَيْنِ لم يدخلا إلَّا على اسمِ زمانٍ كما تقدَّمَ تقريرُهُ ، ومنه قولُه[4] : (كامل)

لِمَـنِ الـدِّيَـارُ بِقُنَّـةِ[5] الحِجْـرِ أَقْـوَيْـنَ مُـذْ حِجَـجٍ ومُـذْ دَهْـرِ[6]

ومن حروفِ الجرِّ ما هو متردِّدٌ بين الفعليةِ والحرفيةِ ، وهي (خلا) و(عدا) و(حاشا) ، فإنْ جَرَّتْ فهي حروفُ ، وإنْ نَصَبَتْ فهي أفعالٌ ، كما مرَّ تقريرُه في باب الاستثناءِ .

= المنطق ص٣٠٣ ، وشرح التسهيل ٢/ ٢١٧ ، واللسان (خمس) ، وشرح اللمحة البدرية ٢/ ٢٥٣ .

وجاء في حاشية (ب) :

يُـدنـي كتـائـبَ مـن كتـائـبَ تلتقـي فـي ظـلِّ معتـركِ العجـاجِ مُثـارِ

وهو البيت الذي بعد بيت الشاهد في ديوانه .

(١) الواو ساقطة من (أ) و(ب) .

(٢) في (ب) : (شنت) وهو تصحيف .

(٣) للأعشى في ديوانه ص١٣٥ ، وتذكرة النحاة ص٥٨٩ ، والعيني ٣/ ٣٢٦ ، وشرح أبيات المغني ٦/ ٣٠ ، وبلا نسبة في : أوضح المسالك ٣/ ٦٣ ، وشرح اللمحة البدرية ٢/ ٢٥٤ ، والمغني ص٣٣٦ ، وإرشاد السالك ص٣٦٢ ، وشرح الأشموني ٢/ ٢٢٨ ، والهمع ٣/ ٢٢٢ .

(٤) في (ب) : منه كقوله

(٥) في (أ) : (بقية) وهو تصحيف .

(٦) لزهير بن أبي سُلمى في ديوانه ص٧٦ ، والشعر والشعراء ص١٣٩ ، والجمل ص١٣٩ ، وشرحه لابن عصفور ١/ ٤٨٩ ، والأزهية ص٢٩٣ ، والمخصص ١٤/ ٦٩ ، والإنصاف ص٣٧١ ، وأسرار العربية ص٢٧٣ ، والغرة المخفية ص١٨١ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٤/ ٩٣ ، ٨/ ١١ ، والخزانة ٩/ ٤٣٩ ، وبلا نسبة في : شرح الرضي على الكافية ص١١٣٨ ، والملخص ص٥١٣ ، وشرح الأشموني ٢/ ٢٢٩ .

ومنَ المتردِّدِ بين الحرفيةِ والفعليةِ (مِنْ) ، فإنَّها تستعمل فعل أمر[1] مِن (المَيْن) وهو الكذبُ ، مِثلُ (بِعْ) و(كِلْ) من (البَيْع) و(الكَيْل) ، واللهُ أعلمُ .

تنبيهٌ آخرُ : تُزادُ (ما) بعدَ (مِنْ) و(عَنْ) و(الباء) فلا تكفُّهُنَّ عن الجرِّ ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ أُغْرِقُواْ ﴾[2] ، ويُقرأُ (خطاياهم)[3] ، لكن لا يظهرُ حينئذٍ الجرُّ[4] ، [٧١/أ] وقولِهِ تعالى ﴿ عَمَّا قَلِيلٍ ﴾[5] ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم ﴾[6] ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ ﴾[7] ، وتُزادُ (ما) بعدَ (رُبَّ) و(الكاف) فيبقى الجرُّ قليلًا ، كقولِهِ : (خفيف) .

رُبَّمَا ضَرْبَةٍ بِسَيْفٍ صَقِيلٍ ... بَيْنَ بُصْرَىٰ وَطَعْنَةٍ نَجْلَاءِ[8]

وكقوله[9] : (طويل)

وَنَنْصُرُ مَوْلَانَا وَنَعْلَمُ أَنَّهُ ... كَمَا النَّاسِ مَجْرُوْمٌ عَلَيْهِ وَجَارِمُ[10]

---

(١) لفظة (أمر) ساقطة من (ب) .

(٢) سورة نوح آية ٢٥ .

(٣) وهي قراءة أبي عمرو ، انظر : العنوان ص١٩٧ ، والنشر ٢/ ٣٩١ ، والكشف ٢/ ٣٣٧ .

(٤) لفظة (الجرُّ) ساقطة من (ب) .

(٥) سورة المؤمنون آية ٤٠ .

(٦) سورة النساء آية ١٥٥ .

(٧) سورة آل عمران آية ١٥٩ .

(٨) لعدي بن الرعلاء الغسَّاني في : معجم الشعراء ص٨٦ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٥٦٦ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ص٣٠٧ ، والعيني ٣/ ٣٤٢ ، وشرح أبيات مغني اللبيب ٣/ ١٩٧ ، والخزانة ٩/ ٥٨٢ ، وبلا نسبة في : جمهرة اللغة ص٤٩٢ ، والجنى الداني ص٤٥٦ ، والارتشاف ص١٧٤٨ ، والمغني ص١٣٧ ، ٣١٢ ، وأوضح المسالك ٣/ ٦٥ .

(٩) لفظة (كقوله) ساقطة من (ب) .

(١٠) لعمرو بن برَّاق الهمداني في : الوحشيات ص٣٢ ، والسمط ص٧٤٩ ، والعيني ٣/ ٣٣٢ ، وشرح التصريح ٢/ ٢١ ، وبلا نسبة في : شرح التسهيل ٣/ ١٧١ ، ٣٦٣ ، وأوضح المسالك ٣/ ٦٧ ، ومغني اللبيب ص٦٥ ، ٣١٣ ، ٣٥٨ ، والمساعد ٢/ ٢٧٩ ، وشرح ابن عقيل ٢/ ٣٥ ، وشرح الأشموني ٢/ ٢٣١ ، والهمع ٤/ ٢٣١ .

والغالبُ أنْ تكفَّهما عن العملِ ، فتدخلانِ حينئذٍ على الجُملِ ، كقولِهِ تعالى ﴿ رُبَّمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ﴾[1] وقولِهِ[2] : (خفيف)

رُبَّمَا [الجَامِلُ المُؤَبَّلُ][3] فِيهِمْ وعَنَاجِيجُ بَيْنَهُنَّ المِهَارُ[4]

وقالَ الآخرُ : (طويل)

أَخٌ مَاجِدٌ لَمْ يُخْزِنِي يَوْمَ مَشْهَدٍ كَمَا سَيْفُ عَمْرٍو لَمْ تَخُنْهُ مَضَارِبُه[5]

تنبيهٌ آخرُ : إذا حُذِفَ حرفُ الجرِّ انتصبَ المجرورُ ، نحوُ قولِ الشاعرِ : (وافر)

يَمُرُّوْنَ الدِّيَارَ وَلَمْ يَعُوْجُوا [كَلاَمُكُمُ عَلَيَّ إِذاً حَرَامُ][6]

ويشهدُ له قولُهُ تعالى ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝ ﴾

---

(١) سورة الحجر آية ٢ .
وهذه قراءة ابن كثير ، وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي بتشديد الباء . انظر : السبعة ص٣٦٦ ، والتيسير ص١٣٥ ، والإقناع ص٦٧٩ .

(٢) في (ب) : كقوله .

(٣) في (أ) : (الجاهل المؤمل) وهو تصحيف .

(٤) لأبي دؤاد الإيادي في : ديوانه ص٣١٦ ، والأزهية ص٢٧٥ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٥٦٥ ، والمفصل ص٢٨٧ ، وشرح التسهيل ٣/ ١٧٢ ، ١٧٤ ، والمغني ص١٣٧ ، ٣١٠ ، والخزانة ٩/ ٥٨٦ ، وبلا نسبة في : شرح الجمل لابن عصفور ١/ ٥٠٥ ، وشرح الكافية الشافية ص٨١٩ ، والارتشاف ص١٧٣٩ ، وشرح ابن عقيل ٢/ ٣٣ ، وشرح التصريح ٢/ ٢٢ ، والجامل : جماعة الإبل ، والمؤبّل : الإبل المتخذة للقِنْية ، وعناجيج : جمع عنجوج وهي الإبل الطويلةُ العنق ، والمهار : جمع مهر وهو ولد الفرس .

(٥) لنهشل بن حرّي في : شرح الحماسة للمرزوقي ص٨٧٢ ، والعيني ٣/ ٣٣٤ ، وشرح التصريح ٢/ ٢٢ ، وشرح شواهد المغني ص٥٠٢ ، وشرح أبياته ٤/ ١٢٧ ، وبلا نسبة في : شرح الألفية لابن الناظم ص١٤٥ ، وشرح الكافية الشافية ص٨١٨ ، والمغني ص١٧٨ ، ٣١٠ ، وإرشاد السالك ص٤٦٥ .

(٦) لجرير ، وجاء في بعض الروايات (تمرون) و(تعوجوا) كما في (ب) ، وعجزه ساقط من (أ) ، وهو من الشواهد السيَّارة في كتب النحاة ، انظره في : ديوان جرير ص٢٧٨ ، برواية (أتمضون الرسوم ولا تُحَيَّىٰ) ، والكامل ص٥٠ ، والخزانة ٩/ ١١٨ .

﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ [يُخْسِرُونَ ٣]﴾[1] ، أَي : كالوا لهم أو وزنوا لهم ، فلمّا حُذِفَ حرفُ الجرِّ اتَّصَلَ الضميرُ بالفعلِ وصارَ في موضع النصبِ ، ومنه قولُ الشاعرِ : (بسيط)

آلَيْـتُ حَـبَّ العِـرَاقِ الـدَّهْـرَ أَطْعَمُـهُ   والحَبُّ يَأْكُلُهُ فِي القَرْيَةِ السُّوْسُ[2]

أَي : آليتُ على حَبِّ ، أَي : حلفتُ .

وقد يُحذفُ حرفُ الجرِّ ويبقى عملُه ، وذلك شائعٌ في حذفِ (رُبَّ) بعدَ (الواو) و(الفاء) و(بل) ، نحوُ قولِهِ : (طويل)

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أَرْخَىٰ سُدُوْلَهُ[3]

أَي : ورُبَّ ليلٍ ، ونحوُ قولِهِ : (طويل)

فَمِثْلِكِ حُبْلَىٰ قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ[4]

وقد تقدَّمَ تقريرُ ذلكَ . وقولِ الآخرِ : (رجز)

بَـلْ بَلَـدٍ مِثْـلِ الفِجَـاجِ قَتَمُـهْ[5]

وحذفُها بعدَ (الواو) أكثرُ ، ونَدَرَ حذفُها دونَ الثلاثةِ ، نحوُ قولِ الشاعرِ : (خفيف)

---

(١) سورة المطففين آية ١ ـ ٣ ، ولفظة (يخسرون) ساقطة من (أ) .

(٢) للمتلمس الضبعي في ديوانه ص٩٥ ، وانظر تخريجه ص٧٣ ـ ٧٦ ، والكتاب ١/ ٣٨ ، والأصول ١/ ١٧٩ ، وجمهرة أشعار العرب ص٥٦٤ ، وتحصيل عين الذهب ص٧٢ ، والمخصص ١٤/ ٧٢ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ١٣٤ ، وبلا نسبة في : شرح أبيات سيبويه للنحاس ص٢٦ ، والبصريات ص٩١٤ ، والبيان في غريب إعراب القرآن ١/ ١٦١ .

(٣) سبق تخريجه ص٢٤٥ [٦٧/أ] .

(٤) سبق تخريجه ص٢٤٦ [٦٧/أ] .

(٥) لرؤبة بن العجاج في ديوانه ص١٥٠ ، والمخصص ١٦/ ١٠٢ ، واللسان (ندل) ، والعيني ٣/ ٣٣٥ ، وبلا نسبة في الإنصاف ص٥٢٩ ، وشرح شذور الذهب ص٣٢٣ ، وشرح ابن عقيل ٢/ ٣٧ ، وقتمه : غباره .

رَسْـــمِ دَارٍ وَقَفْــتُ فِـــي طَلَلِـــهْ   كِـدْتُ أَقْضِـي الحَيَـاةَ مِـنْ جَلَلِـهْ[1]

ويقلُّ حذفُ حرفِ الجرِّ غيرِ (رُبَّ) وبقاءُ عملِهِ ، كقولِ رؤبةَ وقد قِيلَ له : كيف أصبحتَ ؟ فقالَ : « خيرٍ والحمدُ للهِ »[2] أي : أصبحتُ على خيرٍ ، أو في خيرٍ ، أو بخيرٍ . وقال آخرُ : (طويل)

إِذَا قِيلَ [٧١/ب] أَيُّ النَّاسِ [شَرُّ][3] قَبِيلَةٍ   أَشَارَتْ كُلَيْبٍ بِالأَكُفِّ الأَصَابِعُ[4]

أي : إلى كليبٍ . وقولُ الآخرِ : (كامل)

وَكَــرِيْمَــةٍ مِــنْ آلِ قَيْــسَ أَلَفْتُــهُ   حَتَّــىٰ تَبَــذَّخَ فَــارْتَقَــىٰ الأَعْــلَامِ[5]

أي : إلى الأعلامِ .

ويطَّردُ حذفُ حرفِ الجرِّ وبقاءُ عملِهِ في مواضعَ ستةٍ :

أحدُها : أَنْ يكونَ المجرورُ جواباً لكلامٍ متضمِّنٍ للحرفِ المحذوفِ ، نحوُ قولِكِ : بَلَى زيدٍ ، لِمَنْ قالَ : ما مررتُ بأَحدٍ ، تقديرُه : بَلَى مررتُ بزيدٍ .

الثاني : أنْ يُعطفَ على مجرورٍ بمثلِ المحذوفِ ، نحوُ : في الدارِ زيدٌ والحجرةِ عمرٌو ، أي : وفي الحجرةِ .

---

(١) لجميل بثينة في ديوانه ص١٨٧ ، وانظر حواشيه ، والسمط ص٥٥٧ ، والخزانة ١٠/ ٢٠ ، وبلا نسبة في الحجة لابن خالويه ص١١٩ ، والخصائص ١/ ٢٨٥ ، والغرة المخفية ص٩١ ، وشرح المفصل ٣/ ٢٨ ، وشرح الرضي على الكافية ص١١٨٧ ، وشرح عمدة الحافظ ص٢٧٤ .

(٢) انظر : شرح ابن عقيل ٢/ ٣٩ .

(٣) في (أ) و(ب) : (خيرُ) وهو وهم من الناسخ .

(٤) للفرزدق في ديوانه ١/ ٤٢٠ ، وشرح التصريح ١/ ٣٢١ ، وشرح شواهد المغني ص١٢ ، وشرح أبياته ١/ ٧ ، وبلا نسبة في : شرح التسهيل ٢/ ١٥١ ، وشرح ابن عقيل ٢/ ٣٩ ، وتوضيح المقاصد ص٦٢٣ ، ٧٨١ ، والمغني ص١١ ، ٦٤٣ ، وإرشاد السالك ص٣٤١ ، ٤٧١ ، والخزانة ٩/ ١١٣ .

(٥) بلا نسبة في : شرح التسهيل ٢/ ١٥١ ، وشرح الكافية الشافية ص٨٣١ ، واللسان (ألف) ، والارتشاف ص١٧٦٠ ، ٢٠٩٢ ، وشرح ابن عقيل ٢/ ٤٠ ، وشفاء العليل ص٤٣٥ ، والعيني ٣/ ٣٤١ .

الثالثُ : في القَسَمِ ، نحوُ : اللهَ لأفعلَنَّ ، أي : واللهِ .

الرابعُ : بعدَ (كم) الاستفهاميةِ إذا جُرَّت بحرفٍ ، نحوُ : بِكَمْ درهمٍ اشتريتَ ثوبَكَ ؟ التقديرُ : بِكَمْ مِنْ درهمٍ .

الخامسُ : أَنْ يقعَ بعدَ حرفِ مجازاةٍ ، نحوُ : مررتُ برجلٍ إِلَّا صالحٍ فطالحٍ ، تقديرُهُ : إِلَّا أَمُرَّ بصالحٍ فقد مررتُ بطالحٍ .

السادسُ : إذا وَقَعَ بعدَ حرفِ الجرِّ (أَنْ) أو (أنَّ) [المصدريتانِ][1] ، نحوُ : أشهدُ أَنْ لَا إله إِلَّا اللهُ ، وأَنَّ محمّداً رسولُ اللهِ ، التقديرُ : أشهدُ بإلاهيةِ اللهِ ووحدانيتِهِ وبرسالةِ محمدٍ ﷺ .

لكن اختُلِفَ في المصدرِ المُؤوَّلِ بعدَ حذفِ (الباءِ) أو غيرها من حروفِ الجرِّ ، هل هو مجرورٌ أو منصوبٌ[2] ، ويظهرُ أثرُ ذلك في العطفِ ، نحوُ قولِهِ : (طويل)

وَمَا زُرْتُ لَيْلَى أَنْ تَكُونَ حَبِيبَةً إِلَيَّ وَلَا دَيْنٍ بِهَا أَنَا طَالِبُه[3]

التقديرُ : وما زرتُ ليلى لكونها حبيبةً إليَّ ولا لدَيْنٍ ، فَحُذِفَ حرفُ الجرِّ وأُبقِيَ عملُه ، ولو قالَ : (ولا دَيْناً) لَعُلِمَ أَنَّ المصدرَ المؤوَّلَ في موضعِ

---

(١) في (ب) : المصدريتين .

(٢) قال ابن مالك في شرح التسهيل ٢/ ١٥٠ : « مذهب الخليل والكسائي في (أنَّ وأنْ) عند حذف الجر المطرد حذفه أنهما في محل جر ، ومذهب سيبويه والفراء أنهما في محل نصب ، وهو الأصح ؛ لأنَّ بقاء الجر بعد حذف عامله قليل والنصب كثير ، والحمل على الكثير أولى من الحمل على القليل » اهـ . وما عزاه ابن مالك إليهم سَهْوٌ منه ، فمذهب الخليل فيما نصَّ عليه سيبويه ٣/ ١٢٧ ـ ١٢٨ أنّ موضع « أنْ » نَصْب ، وأنَّ الجرَّ وَجْهٌ أجازه سيبويه ، وهو قول الكسائي . والنصب أيضاً مذهب الفرّاء . انظر : معاني القرآن له ١/ ١٤٨ ، والمقتضب ٢/ ٣٥ ـ ٣٦ ، وكشف المشكلات ١/ ١٧٧ .

(٣) للفرزدق في ديوانه ١/ ٨٤ ، وفيه (سلمى) مكان (ليلى) ، والكتاب ٣/ ٢٩ ، والسمط ص٥٧٢ ، والإنصاف ص٣٩٥ ، واللسان (حنطب) ، وبلا نسبة في : شرح التسهيل ٢/ ١٥٠ ، وشرح الأشموني ٢/ ٩٢ ، ٢٣٥ ، والهمع ٥/ ١٢ .

نصبٍ ، ويصحُّ أَنْ يُقالَ : (ولا ديناً) معطوفٌ على المجرورِ على المحلِّ ؛ فإِنَّه في موضعِ نصبٍ . وكذلك قولُهُ تعالى : ﴿ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ ﴾(١) أي : في نكاحِهِنَّ ، أو عن نكاحِهِنَّ ، فحُذِفَ حرفُ الجرِّ ، وهل تنطقُ(٢) بالمصدرِ مجروراً أو منصوباً ، وجهانِ(٣) ، واللهُ أَعلمُ .

فصلٌ في معاني حروفِ الجرِّ :

وأَبدأُ بما بدأَ به المصنِّفُ رَحِمَه اللهُ تعالى ، وهو :

الباءُ : ولها اثنا عشرَ معنىً :

أَحدُها : الاستعانةُ ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِب بِّهِۦ ﴾(٤) ﴿ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ ﴾(٥) ، مثلُهُ : كتبتُ بالقلمِ [٧٢/أ] وقطعتُ بالسكينِ .

الثاني : التَعْدِيَةُ ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾(٦) ، أي : أَذهبَهُ .

الثالثُ : التعويضُ ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ ﴾(٧) ، ﴿[وَلَا تَشْتَرُوا](٨) ، بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾(٩) ، ومثلُهُ : بِعتُك هذا بهذا .

الرابعُ : الإلصاقُ ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ ﴾(١٠) ، ومثلُهُ : مسحتُ يدي بالمنديلِ .

---

(١) سورة النساء آية ١٢٧ .
(٢) في (ب) : ينطق .
(٣) الدر المصون ٤/١٠٦ .
(٤) سورة ص آية ٤٤ ، وجاء في (ب) : (فاضربه ولا تحنث) وهو وهم من الناسخ .
(٥) سورة الأنعام آية ٣٨ .
(٦) سورة البقرة آية ١٧ ، وقد سقطت لفظة (بنورهم) من (ب) .
(٧) سورة يوسف آية ٢٠ ، وفي (ب) : (بخمس) وهو وهم من الناسخ .
(٨) في (أ) و(ب) : (واشتروا) وهو وهم .
(٩) سورة البقرة آية ٤١ .
(١٠) سورة المائدة آية ٦ .

الخامسُ : التبعيضُ ، نحوُ قولِهِ تعالى ـ على أحدِ القولينِ للعلماءِ ـ ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ﴾[1] أي : منها .

السادسُ : المصاحَبةُ ، نحوُ قوله تعالى : ﴿وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُواْ بِهِۦ﴾[2] ، أَي : دخلوا معه وخرجوا معه ، ومنهُ : بِعتُكَ الدارَ بأثاثِها ، ومنه : ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ﴾[3] ، أي : مع حمدِكَ ، ذَكَرَهُ بدرُ الدين[4] .

السابعُ : المجاوزَةُ ، نحوُ قولِهِ ﴿فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا﴾[5] ، أي : عنه ، ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ﴾[6] أي : عنه .

الثامنُ : الظرفيةُ ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿وما كنتَ بجانِبي الغربِي﴾[7] ، أي : فيه ، ﴿نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ﴾[8] ، أَي : فيه ﴿جَابُوا الصَّخرَ بالوادي﴾[9] ، أَي : فيه ، ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ﴾[10] ، أي : فيه .

التاسعُ : البدلُ ، كقولِ كعبِ بن مالكٍ[11] رَضِيَ اللهُ عنه (ما يسرُّني أنّي

---

(١) سورة الإنسان آية ٦ ، والقول الآخر أنَّ (الباء) زائدة ، انظر : كشف المشكلات ص١٤١٢ ، والبيان في غريب إعراب القرآن ٢/ ٤٨٢ .

(٢) سورة المائدة آية ٦١ .

(٣) سورة البقرة آية ٣٠ .

(٤) شرح الألفية لابن الناظم ص١٤٣ .

(٥) سورة الفرقان آية ٥٩ .

(٦) سورة الفرقان آية ٢٥ .

(٧) سورة القصص آية ٤٤ .

(٨) سورة القمر آية ٣٤ .

(٩) سورة الفجر آية ٩ ، بإثبات الياء بعد الدال وقفاً ، وهي قراءة ابن كثير ، انظر : السبعة ص٦٨٣ ، وإرشاد المبتدىء ص١٣٣ ، والمبسوط ص ٨٠ .

(١٠) سورة آل عمران آية ١٢٣ .

(١١) الذي في صحيح البخاري أنه رافع بن خديج رَضِيَ الله عنه .

شهدتُ بدراً بالعَقَبةِ)[1] وقولِ الآخرِ (أنَّ لي بها حُمْرَ النَّعَمِ)[2] أي : بدلَها .

العاشرُ : الاستعلاءُ ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ ۞ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ﴾[3] أي : على قنطارٍ .

الحادي عشرَ : السببيةُ ، نحوُ قولهِ تعالى : ﴿ فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟﴾[4] ، ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم﴾[5] أي : بسببِ ذلك .

الثاني عشرَ : التأكيدُ ، وهي الزائدةُ ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾[6] ﴿ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾[7] ، أي : كَفَى اللهُ شهيداً ولا تلقوا أيديَكم ، والله أعلمُ .

وللاّمِ : ثلاثةَ عشرَ معنىً :

أحدُها : المُلك ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ ، [وَمَا فِى] ٱلْأَرْضِ﴾[8] ومثلُهُ : الثوبُ لِزيدٍ .

الثاني : شِبهُ المُلكِ ، ويُعَبَّرُ عنه بالاختصاصِ ، نحوُ : السَّرْجُ للدَّابةِ ، والبابُ للدَّارِ .

الثالثُ : التعديةُ ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ﴾[9] ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا﴾[10] ﴿ فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا﴾[11] ، ونحوُ : ما أَضربَ زيداً لعمرٍو .

---

(١) صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، باب شهود الملائكة بدراً ٣/ ٩٠ ، وراجع شرح التسهيل ٣/ ١٥١ ، وشرح التصريح ٢/ ١٣ .
(٢) مسند أحمد ٥/ ٢٤١ ، وهو الصحابي الجليل معاذ بن جبل رضي الله عنه .
(٣) سورة آل عمران آية ٧٥ .
(٤) سورة النساء آية ١٦٠ .
(٥) سورة النساء آية ١٥٥ .
(٦) سورة الرعد آية ٤٣ .
(٧) سورة البقرة آية ١٩٥ .
(٨) سورة البقرة آية ٢٨٤ ، وما بين المعقوفين ساقط من (أ) و(ب) .
(٩) سورة ص آية ٧١ .
(١٠) سورة طه آية ٤٤ ، وفي (أ) و(ب) : (وقولا) مكان (فقولا) .
(١١) سورة مريم آية ٥ .

الرابعُ : التعليلُ ، وهو كثيرٌ مع (أَنْ) المصدريةِ ، إمَّا ظاهرةً ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ ﴾[1] ﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ ﴾[2] ، وإمَّا مقدرةً ، نحوُ ﴿ لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا ﴾[3] أو مع (كي) ، نحوُ ﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ﴾[4] ، ويقلُّ في غيرِهِ ، نحوُ : جئتُ لإكرامِك ، ومنه قولُ الشاعرِ : (طويل)

وإِنِّي لتَعْرُونِي [٧٢/ب] لِذِكْرَاكِ هِزَّةٌ كَمَا انْتَفَضَ العُصْفُورُ بَلَّلَهُ القَطْرُ[5]

الخامسُ : التوكيدُ وهي الزائدةُ ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ رَدِفَ لَكُم ﴾[6] ، أي : رَدِفَكم ، ومثلُهُ : ضربتُ لزيدٍ ، أي : ضربتُه ، ومثلُه قولُه : (كامل)

وَمَلَكْتَ مَا بَيْنَ العِرَاقِ وَيَثْرِبِ مُلْكاً أَجَارَ لمُسلِمٍ ومُعَاهِدِ[7]

أي : أَجَارَ مسلماً[8] ومعاهداً .

السادسُ : تقويةُ العاملِ الذي ضَعُفَ ، إمَّا لِكَوْنِهِ فرعاً في العمل ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ ﴾[9] ، أي : يصدقُه ، ﴿ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾[10]

---

(١) سورة الحديد آية ٢٩ .

(٢) سورة النساء آية ١٦٥ .

(٣) سورة الكهف آية ٢ .

(٤) سورة الحديد آية ٢٣ .

(٥) لأبي صخر الهذلي في ديوانه ص٩٥٧ ، وتخريجه ص١٣٧٨ ، وصدره هناك : إذا ذُكِرَتْ يرتاح قلبي لها ، وأمالي القالي ١/ ١٤٩ ، والغرة المخفية ص٢٦٨ ، والخزانة ٣/ ٢٥٤ ، وبلا نسبة في : البسيط في شرح الجمل ص٥٥٥ ، وشرح الكافية الشافية ص٨٠٣ ، وشرح شذور الذهب ص٢٢٩ ، وشرح ابن عقيل ٢/ ٢٠ .

(٦) سورة النمل آية ٧٢ .

(٧) لابن ميادة في ديوانه ص١١٢ ، والوحشيات ص٢٧٠ ، والأغاني ص٧٤٥ ، والعيني ٣/ ٢٧٨ ، وشرح شواهد المغني ص٥٨٠ ، وبلا نسبة في : الغرة المخفية ص١٨٥ ، والمغني ص٢١٥ ، والهمع ٤/ ٢٠٥ .

(٨) في (ب) : أو ، وهو تحريف .

(٩) سورة البقرة آية ٤١ .

(١٠) سورة البروج آية ١٦ .

أي : يفعلُ ما يريدُ . وإمَّا لتأخرِه عن المعمولِ ، نحوُ قولِه تعالى : ﴿ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴾[1] ﴿ هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾[2] ، أي : يرهبون[3] ربَّهم ، وليستِ المقويّةُ زائدةً محضةً ، ولا متعديةً[4] محضةً ، بل هي بينهما .

السابعُ : لانتهاءِ الغايةِ ، نحوُ قولِه تعالى : ﴿ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾[5] .

الثامنُ : القَسَمُ ، نحوُ (للهِ لا يُؤخَّرُ الأَجلُ) ، ومنه قولُ الهُذليِّ : (بسيط)

لِلَّـهِ يَبْقَـىٰ عَلَـىٰ الأَيَّـامِ ذُو حَيَـدٍ ... بِمُشْمَخِـرٍّ بِـهِ الظَّيَّـانُ والآسُ[6]

المُشْمَخِرُّ : الجبلُ العالي ، وقد عَدَّ المصنِّفُ (اللام) مِنْ حروفِ القَسَمِ فيما بعدُ[7] .

التاسعُ : التعجبُ ، نحوُ (للهِ دَرُّكَ فارساً) ، يعني : ما أَفرسَكَ .

العاشرُ : الصيرورةُ ، نحوُ قولِ الشاعرِ : (وافر)

لِـدُوا لِلْمَـوْتِ وَابْنُـوا لِلخَـرَابِ ... فَكُلُّكُـمُ يَصِيْـرُ إِلَـىٰ ذَهَـابِ[8]

---

(1) سورة يوسف آية ٤٣ .

(2) سورة الأعراف آية ١٥٤ .

(3) عبارة (أي : يرهبون) ساقطة من (ب) .

(4) في (ب) : معدية .

(5) سورة الرعد آية ٢ .

(6) هذا شاهد متعدد النسبة ، نسب في شرح أشعار الهذليين ص٢٢٧ إلى أبي ذؤيب الهذلي ، والرواية هناك : يا ميُّ لا يعجزُ الأيامَ ذو حيدٍ ، وعليها يفوت الشاهد ، وكذلك نسب إليه في التبصرة والتذكرة ص٤٤٦ ،ونسب لمالك بن خالد الخناعي في شرح أشعار الهذليين ص٤٣٩ ، والرواية ثَمَّ : يا ميُّ لن يعجز الأيامَ ذو خدم ، ولا شاهد فيها ، ونسب لأمية بن أبي عائذ في : الكتاب ٣/ ٤٩٧ ، والأصول ١/ ٤٣٠ ، وتحصيل عين الذهب ص٥١٣ ، والمخصص ١٣/ ١١١ ، وبلا نسبة في : المقتضب ٢/ ٣٢٤ ، واللامات ص٧٣ ، وكتاب الشعر ص٥٤ ، والصاحبي ص١٤٩ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ١٤٠ ، والإشارة ص٨٢ .

(7) انظر ص ٢٨٦ [٧٦/ب ٧٧/أ] .

(8) نُسِبَ هذا الشاهد إلى أبي العتاهية ، وهو في ديوانه ص٣٣ ، والأغاني ص١٢٨٤ ، ونسبه البغدادي في الخزانة ٩/ ٥٣١ إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وبلا نسبة في : الحيوان ٣/ ٥١ ، وشرح التصريح ٢/ ١٢ ، والهمع ٤/ ٢٠٢ .

الحادي عشرَ : البَعديّةُ ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ﴾[1] أيْ : بعدَ دلوكِها ، وهو الزَّوالُ .

الثاني عشرَ : الاستعلاءُ ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿وَيَخِرُّونَ لِلۡأَذۡقَانِ﴾[2] ، أي : عليها .

الثالثَ عشرَ : الظرفيةُ ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿وَنَضَعُ ٱلۡمَوَٰزِينَ ٱلۡقِسۡطَ لِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾[3] . أي : في يومِ القيامةِ . واللهُ أعلمُ .

وأَمّا (الكافُ) فلها أربعةُ معانٍ :

أَحدُها : التشبيهُ ، وهو أكثرُ معانيها ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿فَكَانَتۡ وَرۡدَةٗ كَٱلدِّهَانِ ۝٣٧﴾[4] ﴿وَتَكُونُ ٱلۡجِبَالُ كَٱلۡعِهۡنِ ۝٩﴾[5] ، ومثلُه : زيدٌ كالأَسَدِ .

الثاني : التعليلُ ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿وَٱذۡكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمۡ﴾[6] أي : لِهدايتِه إيّاكُم .

الثالثُ : الاستعلاءُ ، قيلَ لبعضِهم : « كيفَ أصبحتَ ؟ » فقال : « كخيرٍ »[7] ، أي : على خيرٍ .

الرابع : التوكيدُ ، وهي الزائدةُ ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞ﴾[8] ، أي : ليس له مثلٌ ، وقد تقدَّمَ أَنَّها تستعملُ اسماً .

وأَمّا حروفُ القَسَمِ فمعناها ما سُمِّيت به ، وهو القَسَمُ ، وقد تقدَّمَ تقريرُ

---

(١) سورة الإسراء آية ٧٨ .
(٢) سورة الإسراء آية ١٠٩ .
(٣) سورة الأنبياء آية ٤٧ .
(٤) سورة الرحمن آية ٣٧ .
(٥) سورة القارعة آية ٥ .
(٦) سورة البقرة آية ١٩٨ .
(٧) المغني ص١٧٧ .
(٨) سورة الشورى آية ١١ .

ذلك[1] ، وسيأتي زيادةُ بيانٍ في حروفِ القَسَمِ إنْ شاءَ اللهُ تعالى .

[٧٣/أ] وأمّا (مِنْ) وهي أَوّلُ الثنائياتِ فلها معانٍ سبعةٌ :

أَحدُها : التبعيضُ ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾[2] ، وقد قُرِيء (بعضَ ما تُحبون)[3] ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ﴾[4] ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً ﴾[5] ، ويُعرفُ ذلك بصحةِ وقوعِ (بعضٍ) موقعَها .

الثاني : بيانُ الجنسِ ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ ﴾[6] وقولِهِ تعالى : ﴿ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ ﴾[7] ، ويُعرفُ ذلك بصحةِ الإخبارِ بما بعدَها عمَّا قبلَها ، نحوُ : هذه أساورُ[8] ذهبٌ .

الثالثُ : ابتداءُ الغايةِ المكانيّةِ باتفاقٍ ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾[9] ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾[10] . والزمانيةِ ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ ﴾[11] ، وفي حديثِ الاستسقاءِ (فَمُطِرْنَا مِنَ الجُمُعَةِ إِلَىٰ الجُمُعَةِ)[12] ، وقولِهِ : (طويل)

---

(١) انظر ما سلف ص ٢٤٥ ، ٢٤٦ [٦٦/ب ، ٧٧/أ] .

(٢) سورة آل عمران آية ٩٢ .

(٣) وهي قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، انظرها في : الكشاف ١/ ٤٤٥ ، والبحر ٢/ ٥٢٤ .

(٤) سورة البقرة آية ٨ .

(٥) سورة التوبة آية ١٠٣ .

(٦) سورة الحج آية ٣٠ .

(٧) سورة الكهف آية ٣١ .

(٨) في (ب) : أساورة .

(٩) سورة الإسراء الآية الأولى .

(١٠) سورة السجدة آية ٥ .

(١١) سورة التوبة آية ١٠٨ .

(١٢) صحيح البخاري ، كتاب الاستسقاء ، باب من اكتفى بصلاة الجمعة في الاستسقاء ١/ ٣٢٠ ، والموطأ ، كتاب الاستسقاء ، باب ما جاء في الاستسقاء ص١٩١ .

تُخُيِّـرْنَ مِـنْ أَزْمَـانِ يَـوْمِ حَلِيْمَـةٍ   إِلَىٰ اليَوْمِ قَدْ جُرِّبْنَ كُلَّ التَّجَارِبِ[1]

الرابعُ : التنصيصُ على العمومِ ، أو تأكيدُ التنصيصِ عليه ؛ وهي الزائدةُ ، ولها ثلاثةُ شروطٍ : أَنْ يسبقَها نهيٌ أَو نفيٌ أَو استفهامٌ بـ (هل) ، وأَنْ يكونَ مجرورُها نكرةً ، وأَنْ يكونَ[2] إمَّا فاعلًا ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ﴾[3] ، أي : ما يأتيهم ذكرٌ ، أَو مفعولًا ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ﴾[4] ، أي : أَحداً ، أو مبتدأً ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ﴾[5] ، أي : هل خالقٌ غيرُ اللهِ ، وذهبَ الأخفشُ رَحِمَه اللهُ إلى جوازِ زيادتِها في الإيجابِ[6] ، ورُوِيَ ذلك أيضاً عن الكسائي[7] . وممَّا استشهدَ به ابنُ مالكٍ في شرحِ كافيته لذلك قولُ الشاعرِ : (طويل)

وَكُنْتُ أَرَىٰ كَالمَوْتِ مِنْ بَيْنِ سَاعَةٍ   فَكَيْفَ بِبَيْنٍ كَانَ مَوْعِدَهُ الحَشْرُ[8]

قالَ : أرادَ : وكنت أَرى بين ساعةٍ كالموتِ ، فزادَ (مِنْ) . ومثلُهُ قولُ الآخرِ : (طويل)

---

(١) للنابغة الذبياني في ديوانه ص٦٠ ، وشواهد التوضيح ص١٣١ ، وشرح التسهيل ٣/ ١٣٢ ، والعيني ٣/ ٢٧٠ ، وشرح التصريح ٢/ ٨ ، وبلا نسبة في : شرح الكافية الشافية ص٧٩٧ ، وشرح ابن عقيل ٢/ ١٦ ، وشرح الأشموني ٢/ ٢١١ .

(٢) عبارة (وأَنْ يكون) ساقطة مِنْ (ب) .

(٣) سورة الأنبياء آية ٢ .

(٤) سورة مريم آية ٩٨ .

(٥) سورة فاطر آية ٣ .

(٦) معاني القرآن للأخفش ص١٠٥ ، وانظر : شرح التسهيل ٣/ ١٣٨ .

(٧) انظر : شرح التسهيل ٣/ ١٣٩ ، والهمع ٤/ ٢١٥ .

(٨) لسلمة الجعفي في : شرح الحماسة للمرزوقي ص١٠٨١ ، والسمط ص٧٠٨ برواية (فهذا لبينٍ قد علمنا إيابه) فلا شاهد فيها ، وإيضاح شواهد الإيضاح ص١٥٥ ، والعيني ٣/ ٢٧٣ ، ونسب في حماسة البحتري ص٢٧٤ لليلى بنت سلمى ، برواية (وكنت أرى بيناً به لبعض ليلةٍ) ولا شاهد فيها ، وبلا نسبة في : شواهد التوضيح ص١٢٧ ، وشرح التسهيل ٣/ ١٣٩ ، وشرح الألفية لابن الناظم ص١٤١ ، والهمع ٤/ ٢١٦ .

يَظَـلُّ بِـهِ الحِـرْبَـاءُ يَمْثُـلُ قَـائِمـاً   وَيَكْثُـرُ فِيْـهِ مِـنْ حَنِيْـنِ الأَبَـاعِـرِ[1]

قالَ : « أرادَ : ويكثُر فيه حنينُ الأباعرِ ، فزاد (مِنْ) مع الفاعلِ المعرفةِ دون نفيٍ ولا ما يشبهُهُ[2] » انتهى .

ويؤيدُ ذلك قولُه تعالى [٧٣/ب] حكايةً عن نوحٍ عليه [الصلاةُ[3] و] السلامُ أَنَّه قالَ لقومِه ﴿ وَأَطِيعُونِ ۝ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ ﴾[4] ، أَي : ذنوبَكم ، بدليلِ قولِه تعالى : ﴿ اَسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ۝ ﴾[5] ، أي : غفاراً لكلّ الذنوب ، والإسلامُ يجبُّ ما قبلَه ، ومنه قولُ أهلِ قباءٍ في إمامِهم (وكانوا يَرَوْنَهُ مِنْ أَفضَلِهم)[3] ، أي : أفضلَهم ، بدليلِ (فكرهوا أنْ يؤُمَّهم غيرُه)[6] ، فلو كان غيرُه يقومُ مقامَه في الفضيلةِ لما كَرِهوا عَزلَه وتوليةَ غيرِه .

ومثلُ ذلك ما يقعُ في كتبِ الوقفِ وشروطِها ، نحوُ قولِهم : « وشرطُ النَّاظرِ أَو المستحِقِّ أَنْ يكونَ مِنْ أرشدِهم أو مِنْ أَعْلَمِهم بكذا » ؛ فإنَّهم لمْ يقصدوا التبعيضَ ، وإنَّما يقصدونَ الأفضلَ والأرشدَ والأعلمَ ، واللهُ أَعلمُ .

الخامسُ مِنْ معاني (مِنْ) : البدلُ ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْـَٔاخِرَةِ ﴾[7] . أي : بدلَ الآخرةِ ، ﴿ وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَـٰٓئِكَةً ﴾[8] ، أَي : بدلَكم .

السادسُ : الظرفيةُ ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلْأَرْضِ ﴾[9] ، أي :

---

(١) بلا نسبة في : شرح التسهيل ٣/ ١٣٩ ، وشواهد التوضيح ص١٢٧ ، وشرح الألفية لابن الناظم ص١٤٢ ، والهمع ٤/ ٢١٦ ، والدرر ٢/ ٣٥ .

(٢) شرح الكافية الشافية ص٧٩٨ ـ ٧٩٩ .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (أ) .

(٤) سورة نوح آية ٣ ـ ٤ .

(٥) سورة نوح آية ١٠ .

(٦) صحيح البخاري ، كتاب الأذان ، باب الجمع بين السورتين في الركعة ١/ ٢٥٢ .

(٧) سورة التوبة آية ٣٨ .

(٨) سورة الزخرف آية ٦٠ .

(٩) سورة فاطر آية ٤٠ .

في الأرضِ ، ﴿ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ ﴾[1] ، أي : في يومِ الجمعةِ .

السابعُ : التعليلُ ، كقولِهِ تعالى : ﴿ مِمَّا خطاياهم أُغرقوا ﴾[2] أي : لِأَجلِ خطاياهم ، ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾[3] ، أي : لِأَجلِ ذلك .

ومثلُه قولُ الشاعرِ : (بسيط)

يُغْضِي حياءً ويُغْضَىٰ مِنْ مَهَابَتِهِ ... فَلَا يُكَلَّمُ إِلَّا حِيْنَ يَبْتَسِمُ[4]

أَيْ : لِأَجْلِ مَهَابَتِهِ . ومثلُه : مِنْ فِعْلِكَ كذا فعلتُ أنا كذا ، أي : لأجلِ فعلِكِ ، وفعلتُ كذا من أجلِك ، أي : لأجلِكِ ، واللهُ أعلمُ .

وأمَّا (عَنْ) فلها معانٍ خمسةٌ :

أَحدُها : المُجاوَزةُ ، نحوُ ﴿ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ ﴾[5] ومثلُه : سرتُ عن البلدِ ، ورميتُ عن القوسِ ، وأَعْرَضتُ عن زيد ، ورويتُ عنه .

الثاني : البَعْدِيَّةُ ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ۝ ﴾[6] ، أي : حال بعدَ حالٍ . [٧٤/أ]

الثالثُ : الاستعلاءُ ، كقولِهِ تعالى : ﴿ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ ﴾[7] ، أي : على نفسِهِ .

---

(١) سورة الجمعة آية ٩ .

(٢) سورة نوح ، آية ٢٥ ، وهذه قراءة أبي عمرو ، انظر : السبعة ص٦٥٣ .

(٣) سورة المائدة آية ٣٢ .

(٤) نُسِبَ هذا الشاهد للفرزدق في ديوانه ٢/ ١٧٩ ، وأمالي المرتضى ١/ ٨٦ ، ٥٢٥ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ص١٦٢٢ ، والمغني ص٣٢٠ ، ونُسبَ للحزين الكناني في الأغاني ص٥٦٧٠ ، وبلا نسبة في الشعر والشعراء ص٦٥ ، وعيون الأخبار ١/ ٢٩٤ ، ٢/ ١٩٦ ، والكامل ص٥٧٤ ، والارتشاف ص١٣٣٧ .

(٥) سورة الأحزاب آية ٣٣ .

(٦) سورة الانشقاق آية ١٩ .

(٧) سورة محمد آية ٣٨ .

الرابعُ: التعليلُ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِيٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ ﴾[1]
أي : لأجلِ قولِكَ .

الخامسُ : البَدَلِيةُ ، ذكره ابنُ القيِّم [رَحِمَهُ اللهُ][2] ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا ﴾[3] ، أَي : بدَلَ نفسٍ ، واللهُ أَعلمُ .

وأمّا (كَيْ) فمعناها التعليلُ كما تقدَّمَ .

وكذلكَ (مُذْ) و(مُنْذُ)[4] تقدَّمَ الكلامُ عليهما أيضاً .

وأَمّا (فِيْ) فلها معانٍ سبعةٌ :

أَحدُها : الظرفيةُ ، وهي أشهرُ معانيها ، للزَّمانِ ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾[5] ﴿ فِيٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ ﴾[6] ﴿ فِي بِضْعِ سِنِينَ ﴾[7] ، والمكانِ ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ وَهُمْ فِي ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴾[8] ﴿ فِيٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ ﴾[9] .

الثاني : السببيةُ ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ ﴾[10] ﴿ لَمَسَّكُمْ فِي مَآ أَفَضْتُمْ ﴾[11] ﴿ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ ﴾[12] ، أَي : بسببِ ذلكَ .

الثالثُ : المصاحبةُ ، بمعنى مع ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ ٱدْخُلُوا۟ فِيٓ أُمَمٍ ﴾[13]

---

(١) سورة هود آية ٥٣ .
(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (أ) ، وانظر إرشاد السالك ص٤٥٥ .
(٣) سورة البقرة آية ٤٨ .
(٤) في (ب) : (مُذْ) وهو تحريف .
(٥) سورة الأعراف آية ٥٤ .
(٦) سورة فصلت آية ١٠ .
(٧) سورة الروم آية ٤ .
(٨) سورة سبأ آية ٣٧ .
(٩) سورة الروم آية ٣ .
(١٠) سورة الأنفال آية ٦٨ .
(١١) سورة النور آية ١٤ .
(١٢) سورة يوسف آية ٣٢ .
(١٣) سورة الأعراف آية ٣٨ .

﴿ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾[1] ﴿ لَوْ خَرَجُواْ فِيكُم ﴾[2]، أي: معكم.

الرابعُ: الاستعلاءُ، نحوُ قولِهِ تعالى: ﴿لَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾[3]، أَي: عليها.

الخامسُ: المجاوزةُ، نحوُ قولِهِ تعالى: ﴿ ۞ لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ﴾[4]، ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً﴾[5]، ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[6].

ويحتمل أنْ تكونَ (في) في هذه المواضعِ للظرفيةِ مجازاً، نحوُ قولِكِ: زيدٌ يَنظرُ في علْمِ كذا، والله أَعلمُ.

السادسُ: [٨٤/ب] المقايسةُ، نحوُ قولِهِ تعالى[7] ﴿فَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِي ٱلْأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ۝٣٨﴾[8].

السابعُ: أنْ تكون بمعنى (الباء)، نحوُ قولِ الشاعرِ: (طويل)

وَتَــرْكَــبُ يَــوْمَ الــرَّوْعِ مِنَّــا فَــوَارِسٌ
[بَصِيْرُونَ][9] فِي طَعْنِ الأَبَاهِرِ والكُلَى[10]

---

(١) سورة النمل آية ١٩.
(٢) سورة التوبة آية ٤٧.
(٣) سورة طه آية ٧١.
(٤) سورة يوسف آية ٧.
(٥) سورة النازعات آية ٢٦.
(٦) سورة الزمر آية ٢١.
(٧) لفظة (تعالى) ساقطة من (ب).
(٨) سورة التوبة آية ٣٨.
(٩) ما بين المعقوفين من مصادر التخريج، وفي (أ) و(ب): (يصيرون).
(١٠) لزيد الخيل رضي الله عنه في ديوانه ص٦٧، وتخريجه ص٦٨، ونوادر أبي زيد ص٣٠٣، والأزهية ص٢٨١، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٦٠٧، والمخصص ١٤/ ٦٦، والاقتضاب ص١٥٢، ٤٣٧، وضرائر الشعر ص٢٣٤، والخزانة ٩/ ٤٩٣، ونسب لكعب بن زهير في ديوانه ص١٣٤، والأباهر: جمع أبهر، وهو عرقٌ في المتن.

أي : بطعنٍ .

[وتكونُ (في) بمعنى (إلى) كقولهِ تعالى : ﴿ فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ ﴾[1] ، أَي : إِلى أفواهِهم][2] ، واللهُ أَعلمُ .

وأَمَّا (إلى) فهي أَوّلُ الحروفِ الثلاثةِ ، ولها ستُّ معانٍ :

أولُها : انتهاءُ الغايةِ [في المكان][3] ، نحوُ قولِهِ تعالى : [﴿ مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ][4] إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ﴾[5] كما أَنَّ (مِنْ) لابتداءِ الغايةِ ، نحوُ ﴿ مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ ﴾[6] ﴿ يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ﴾[7] ﴿ إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ ﴾[8] ﴿ تَعۡرُجُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيۡهِ ﴾[9] ﴿ كُلّٞ يَجۡرِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى ﴾[10] ﴿ فَسُقۡنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٖ مَّيِّتٖ ﴾[11] ، أَو الزمانية[12] ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِۚ ﴾[13] . وإذا دَلَّتْ قرينةٌ على دخولِ ما بعدَها في الغايةِ ، نحوُ : كانَ عثمانُ بنُ عفَّانَ رَضِيَ اللهُ عنه يقرأُ القرآنَ مِنْ أَوّلهِ إلى آخرهِ في ركعةٍ، أو على خروجه ، نحوُ ﴿ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِۚ ﴾[14] ،

---

(١) سورة إبراهيم آية ٩ .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (أ) .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (أ) .

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (أ) .

(٥) سورة الإسراء الآية الأولى .

(٦) سورة الإسراء الآية الأولى .

(٧) سورة السجدة الآية ٥ .

(٨) سورة فاطر آية ١٠ .

(٩) سورة المعارج آية ٤ .

(١٠) سورة لقمان آية ٢٩ .

(١١) سورة فاطر آية ٩ .

(١٢) في (ب) : الزمان .

(١٣) سورة البقرة آية ١٨٧ .

(١٤) سورة البقرة آية ١٨٧ .

ونحوُ ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍۚ﴾[(١)] عُمِلَ به ، وإلا فَقِيلَ : يدخلُ إنْ كانَ من الجنسِ ، نحوُ ﴿إِلَى ٱلْمَرَافِقِ﴾[(٢)] ﴿إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِۚ﴾[(٣)] ، وَقِيلَ : يدخلُ مطلقاً . وقِيلَ : لا يدخلُ مطلقاً ، قالَ ابنُ هشامٍ : « وهو الصحيحُ ؛ لأَنَّ الأكثرَ مع القرينةِ عدمُ الدخولِ فيجبُ الحملُ عليه عند التردّدِ »[(٤)] .

المعنى الثاني مِنْ معاني (إلى) : المعيّةُ ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ﴾[(٥)] ، أي : معهم ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْۚ﴾[(٦)] أي : مع أَمْوَالِكم . و﴿إِلَى ٱلْمَرَافِقِ﴾[(٧)] و﴿إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِۚ﴾[(٨)] [٧٥/أ] ، أي : مع المرفقَيْنِ ومع الكَعْبَيْنِ ، وكذلك قولُهُ تعالى : ﴿مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾[(٩)] ، أي : مَعَ اللهِ . ومنه قولُهم (الذَّوْدُ إلى الذَّوْدِ إبلٌ[(١٠)]) ، أي : مع الذَّوْدِ : والذودُ[(١١)] من الثلاثِ إلى العشرِ . وقولُهم (ضُمَّ القليلَ إلى القليلِ [يصيرا][(١٢)] كثيراً) ، أي : معه .

الثالثُ : مرادفةُ (اللامِ) ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ﴾[(١٣)] ، أي : لكِ .

---

(١) سورة البقرة آية ٢٨٠ .
(٢) سورة المائدة آية ٦ .
(٣) سورة المائدة آية ٦ .
(٤) انظر المغني ص٧٤ ـ ٧٥ ، وفيه كل الأقوال التي ذكرت .
(٥) سورة البقرة آية ١٤ .
(٦) سورة النساء آية ٢ .
(٧) سورة المائدة آية ٦ .
(٨) سورة المائدة آية ٦ .
(٩) سورة آل عمران آية ٥٢ .
(١٠) انظر : جمهرة الأمثال ١/ ٤٦٢ ، وفصل المقال ص٢٨٢ ، ومجمع الأمثال ١/ ٢٧٧ .
(١١) لفظة (والذود) ساقطة من (ب) .
(١٢) في (أ) : (يصير) وهو تحريف .
(١٣) سورة النمل آية ٣٣ .

وقِيلَ : هي لانتهاءِ الغايةِ[1] ، أي : والأمرُ مُنْتَهٍ إليكِ . وتقولُ : أحمدُ إليكَ اللهَ تعالى[2] ، أي : أُنهي حمدَهُ إليكَ .

الرابعُ : موافقةُ (في) كقولِ الشاعرِ : (طويل)

فَلَا تَتْرُكَنِّي بِالوَعِيدِ كَأَنَّنِي إِلَى النَّاسِ مَطْلِيٌّ بِهِ القَارُ أَجْرَبُ[3]

أي : في النَّاسِ . قالَ ابنُ مالكٍ : ويُمكنُ أنْ يكونَ منه ﴿ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾[4] ، أي : فيهِ[5] .

الخامسُ : موافقةُ (عندَ) كقولِهِ تعالى : ﴿ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ ﴾[6] ، أي : أَحبُّ[7] عندي ، وكقولِ الشاعرِ : (كامل)

أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ وَذِكْرُهُ أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ[8]

أي : عندي .

السادسُ : التوكيدُ ، وهي الزائدةُ ، أَثْبَتَ ذلك الفرَّاءُ[9] مستدِلًّا بقراءةِ بعضِهِم ﴿ واجْعَلْ أَفْئِدَةً مِن النَّاسِ تهوَى إِلَيْهِم ﴾[10] بفتح الواوِ من (تهوَى)

---

(١) انظر المغني ص٧٥ .

(٢) لفظة (تعالى) ساقطة من (ب) .

(٣) للنابغة الذبياني في ديوانه ص٧٨ ، والأزهية ص٢٨٣ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٦٠٨ ، والجنى الداني ص٣٨٧ ، والبحر المحيط ١/ ٦٩ ، وبلا نسبة في : شرح التسهيل ٣/ ١٤٣ ، والارتشاف ص١٧٣٢ ، ٢٤٤١ ، والخزانة ٩/ ٤٦٥ .

(٤) سورة النساء آية ٨٧ .

(٥) شرح التسهيل ٣/ ١٤٣ .

(٦) سورة يوسف آية ٣٣ ، وفي (أ) : (تدعونني) مكان (يدعونني) .

(٧) لفظة (أحبّ) ساقطة من (ب) .

(٨) لأبي كبير الهذلي في شرح أشعار الهذليين ص١٠٦٩ ، وتخريجه ص١٤٨٣ ـ ١٤٨٤ ، والاقتضاب ص٤٤٠ ، واللسان (سلسل) ، والعيني ٣/ ٥٤ .

(٩) في (ب) : (الفاء) وهو تحريف ، وانظر : معاني القرآن ٢/ ٧٨ .

(١٠) سورة إبراهيم آية ٣٧ ، وهي قراءة علي بن أبي طالب رضي الله عنه وزيد بن علي ومحمد بن علي وجعفر بن محمد ، انظر : المحتسب ١/ ٣٦٤ ، والبحر المحيط ٥/ ٤٤٣ .

أَي : تهوَاهم . وقِيلَ : هي على تضمينِ (تهوَى) معنى (تميل)[١] ، واللهُ أَعلمُ[٢] . وهذه الوجوهُ المذكورةُ فيها أقوالٌ غيرُ ذلكَ[٣] ، واللهُ أعلمُ .

وأَمّا (عَلَى) فلها معانٍ أربعةٌ :

أحدُها : الاستعلاءُ ، وهو أشهرُ معانيها ، ويكونُ ذاتياً ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِيِّ﴾[٤] ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٢٢﴾﴾[٥] ، ومعنوياً ، نحوُ ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ﴾[٦] ، ولزيدٍ على عمرٍو فَضْلٌ .

الثاني : الظرفيةُ ، نحوُ [٧٥/ب] قولِهِ تعالى : ﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ﴾[٧] ، أَي : في حينِ ﴿وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ﴾[٨] ، أي : في مُلْكِهِ . وفي الحديثِ (سُئِلَ النبيُّ ﷺ : أيُّ العملِ أَحبُّ إلى اللهِ تعالى ؟[٩] فقالَ : الصلاةُ على وقْتِها)[١٠] أي : في وقتِها ، [ورُوِيَ كذلك][١١] ، واللهُ أعلمُ .

الثالثُ : المجاوزةُ بمعنى (عن) ، نحوُ قولِهِ : (وافر)

---

(١) انظر : الكشاف ٢/ ٣٨٠ ، والتبيان في إعراب القرآن ص٧٧١ ، وإعراب القراءات الشواذ ص٧٣٧ .

(٢) عبارة (والله أعلم) ساقطة من (ب) .

(٣) من هذه الأقوال قول ابن مالك بأن يكون الأصل : تهوِي ، فجعل موضع الكسرة فتحة ، كما يقال في رَضِي : رَضَى ، وفي ناصية : ناصاة ، وهي لغة طائية اهـ ، انظر شرح التسهيل ٣/ ١٤٣ ، وقد ضعَّف ابن هشام قول ابن مالك كما في المغني ص٧٦ .

(٤) سورة هود آية ٤٤ .

(٥) سورة المؤمنون آية ٢٢ .

(٦) سورة المائدة آية ٤٥ .

(٧) سورة القصص آية ١٥ .

(٨) سورة البقرة آية ١٠٢ .

(٩) لفظة (تعالى) ساقطة من (ب) .

(١٠) صحيح البخاري ـ كتاب الأدب ـ باب البر والصلة وقوله تعالى (ووصينا الإنسان بوالديه حسناً) ٤/ ٨٦ .

(١١) ما بين المعقوفين ساقط من (أ) .

إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ لَعَمْرُ[1] اللهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا[2]

أي : إذا رَضِيَتْ عني .

الرابعُ : المصاحَبَةُ ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ﴾[3] ، أَي : مَعَ ظُلْمِهم ، واللهُ أَعلمُ .

وأَمَّا (خَلا) و(عدا) فمعناهما الاستثناءُ كما مرَّ تقريرُه .

وأمَّا (متى) و(رُبَّ) و(مُنْذُ) فقد مرَّ أيضاً تقريرُها .

وأَمَّا (حاشا) فمعناها الاستثناءُ والتنزيهُ[4] ، وهي أَوَّلُ الحروفِ الرباعيةِ ، وقد تقدَّمَ الكلامُ عليها وعلى (حتَّى) و(لَوْلَا) و(لَعَلَّ) .

تنبيهٌ : على حركاتِ حروفِ الجَرِّ : أَمَّا (الباءُ) فحركتُها الكسرُ مطلقاً ، نحوُ : زيدٌ مررتُ[5] بِهِ وبِغلامِهِ . وأمَّا (اللّامُ) فمكسورةٌ مع الظاهرِ ومفتوحةٌ مع الضمائرِ إلَّا (الياء) نحو (لَكَ) و(لَكِ) و(لَكُما) و(لَكُم) و(لَكُن) و(لَهُ) و(لَهَا) و(لَهُما) و(لَهُم) و(لَهُنَّ) ، وتُفتحُ أيضاً في القَسَمِ ، نحوُ (للَّهِ) ، ومع المُستَغَاثِ بهِ كما مرَّ تقريرُه[6] . وحركةُ (الكاف) و(الواو) و(الفاء) و(التاء) و(الهاء) و(الهمزة) الفتحُ و(مُ)[7] مُثَلَّثَةٌ كما تقدَّمَ ، وأَمَّا [76/أ] (مِنْ) فمكسورةُ الميمِ ساكنةُ النونِ ، وإذا اتَّصلَتْ بـ (ال)[8]

---

(1) في (ب) : (لعمرو) وهو تحريف .

(2) للقحيف العقيلي في : مجاز القرآن ٢/ ٨٤ ، ونوادر أبي زيد ص٤٨١ ، والكامل ص٧٢٢ ، وفصل المقال ص٣٧٠ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٦١٠ ، وضرائر الشعر ص٢٣٣ ، وبلا نسبة في : المقتضب ٢/ ٣٢٠ ، وجمهرة اللغة ص١٣١٤ ، والمحتسب ١/ ٥٢ ، والخصائص ٢/ ٣١١ ، ٣٨٩ .

(3) سورة الرعد آية ٦ .

(4) في (ب) : التبرئة .

(5) في (ب) : (مررة) وهو تصحيف .

(6) انظر ص ١٦٤ [٤٦/أ ، ٤٦/ب] .

(7) في (ب) : مْ .

(8) في (ب) : (قال) وهو تحريف .

سقطتِ الهمزةُ للوصلِ ، وفُتِحتِ النونُ من (مِنْ) طَلَباً للخِفَّةِ ولكثرةِ[1] دورانِها في الكلامِ ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ﴾[2] ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ﴾[3] ، وإنْ اتَّصلتْ بساكنٍ غيرِ (ال) كُسِرتِ النونُ ، نحوُ : احذرْ مِنِ امْرأتِك ومِنِ اِبْنِك ، كغيرِها من السواكنِ إذا التقتْ ، فإنَّه إنْ كانَ أحدُهما حرفَ علّةٍ حُذِفَ ، وإنْ لمْ يَكُنْ حرفَ علّةٍ كُسِرَ الأولُ منهما ، وقدِ اجتمعَ الأمرانِ في قولِهِ تعالى ﴿ قُمِ ٱلَّيْلَ ﴾[4] ﴿ لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾[5] ، وانفردَ أحدُهما في قوله تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾[6] ﴿ إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ ﴾[7] ، و﴿ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴾[8] ، ﴿ إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴾[9] .

و(عَنْ) مفتوحةُ العينِ ساكنةُ النونِ . و(كَيْ) مفتوحةُ الكافِ ساكنةُ الياءِ . و(مُذْ) مضمومةُ الميمِ ساكنةُ الذالِ ، وتُكسرُ لالتقاءِ الساكِنَيْنِ ، نحوُ : مُذِ اليومِ . و(فِي) مكسورةُ الفاءِ ساكنةُ الياءِ ، وتُحذفُ لالتقاءِ الساكنِ ، نحوُ ﴿ إِنَّ لَكَ فِى ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ۝٧ ﴾[10] . و(إلى) مكسورةُ الهمزةِ ساكنةُ الألفِ . و(على) و(عدا) و(خلا) و(متى) مفتوحاتُ الأَوَّلِ والثاني والأُلفُهنَّ ساكنةٌ ، وتُحذفُ لالتقاءِ الساكنينِ ، و(رُبَّ) مضمومةُ الراءِ مفتوحةُ الباءِ مع التشديدِ ، هذا هو المشهورُ فيها ، وذكر ابنُ هشامٍ في كتابِهِ (مُغْنِي اللبيب) أنَّ

---

(١) في (ب) : (للحقة ولكسرة) وهو تحريف .

(٢) سورة النحل آية ٥٣ .

(٣) سورة البقرة آية ٨ .

(٤) سورة المزمل آية ٢ .

(٥) سورة البينة الآية الأولى .

(٦) سورة الإخلاص الآية الأولى .

(٧) سورة النساء آية ١٧٦ .

(٨) سورة المعارج آية ٣٧ .

(٩) سورة الواقعة الآية الأولى .

(١٠) سورة المزمل آية ٧ .

فيها ستَّ[1] عشرةَ [٧٦/ب] لغةً[2] .

و(مُنْذُ) مضمومةُ الميمِ ساكنةُ النونِ مضمومةُ الذالِ . و(حاشا) و(حتَّى) و(لولا) مفتوحاتُ الأَوَّلِ ساكناتُ الأخيرِ . و(لَعَلَّ) تقدَّمَ أَنَّ في لامِها الأُولى الإثباتَ مع الفتحِ والحذفِ ، وفي لامِها الأَخيرةِ الفتحَ والكسرَ[3] ، واللهُ أَعلمُ .

* * *

(١) في (ب) : (سه) وهو تحريف .

(٢) انظر : المغني ص١٣٨ .

(٣) انظر ما سلف ص ٢٥٤ [٦٩/أ] .

[حروف القَسَم]

ثم قالَ المصنِّفُ رحمةُ اللهِ عليه[١] .

(وحروفُ القسم : الباءُ والواوُ والتاءُ واللامُ ، نحوُ : باللهِ ما خرجَ زيدٌ و﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ ﴾[٢] ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ ﴾[٣] ، ولله لا يبقى أحدٌ) .

بدأ المصنِّفُ رَحِمَه اللهُ[٤] بذكرِ الباءِ ؛ لأَنَّها تدخلُ على الظاهرِ والضميرِ ، نحوُ : أَقْسَمْتُ باللهِ ، وأقْسَمْتُ بِك اللَّهُمَّ .

و(الواوُ) وإنْ كانتْ أَكثرَ استعمالاً في القَسَم إلاَّ أنَّها لا تدخلُ إلاَّ على الظاهِرِ كما تقدَّم تقريرُه[٥] نحوُ : واللهِ والرسولِ وغيرِ ذلك .

وأمَّا (التَّاءُ) فهي فرعٌ على (الواو) وبدلٌ منها كما أُبْدِلَتْ في قولِه تعالى : ﴿ وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ ﴾[٦] ، أي : الوراثة . وكذلك (تُجاه) و(تُخْمَة) و(تُهْمَة) ؛ لأَنَّ أصلَها من (الوَجْه) و(الوَخْم) و(الوَهْم) ، ولا تدخلُ (التَّاءُ) إلاَّ على اسمِ اللهِ تعالى كما مَثَّلَ المصنِّفُ ﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم ﴾[٧] ، وقد تقدَّمَ الكلامُ عليها[٨] .

و(اللام) في قولِهِ (للهِ لا يبقى أحدٌ) بدلٌ من (الواو) أيضاً ، ومثلُه

---

(١) في (ب) : (رحمه الله تعالى) .
(٢) سورة الأنبياء آية ٥٧ .
(٣) سورة مريم آية ٦٨ .
(٤) لفظة (الله) ساقطة من (ب) .
(٥) انظر ما سلف ص ٢٥٧ [٦٧/أ] .
(٦) سورة الفجر آية ١٩ .
(٧) سورة الأنبياء آية ٥٧ .
(٨) انظر ما سلف ص٢٤٦ [٦٧/أ] .

﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾[1] وقول [أُسَيْد][2] في حديثِ الإفكِ (لَعَمْرُ اللهِ لنقتُلَنَّه)[3] .

وأمَّا (الهاءُ) و(الهمزةُ) في القَسَمِ فقد تقدَّمَ الكلامُ عليهما[4] ، واللهُ أعلمُ .

تنبيهٌ : الحروفُ التي يُتلقى بها القَسَمُ في الإثباتِ (اللامُ) المفتوحةُ كما تقدَّم ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ ﴾[5] ، و(إِنَّ) نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ ﴾[6] ، و(بَلْ) نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ ص ۚ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴿١﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴿٢﴾ ﴾[7] ، و(قَدْ) نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴿١﴾ ﴾[8] ، إلى قوله تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ﴿٩﴾ ﴾[9] ، و(بلى) كما في قوله تعالى : ﴿ بَلَىٰ قَادِرِينَ [٧٧/أ] عَلَىٰ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴿٤﴾ ﴾[10] بعد قوله (تعالى)[11] ﴿ لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿١﴾ ﴾[12] . وقد يخلو الجوابُ من الحروفِ المذكورةِ ، نحوُ قوله تعالى : ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴿١﴾ ﴾[13] إلى قوله ﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ ﴾[14] .

---

(١) سورة الحجر آية ٧٢ .
(٢) في (أ) : (سعيد) وهو تصحيف .
(٣) صحيح البخاري ، كتاب تفسير القرآن ، باب حديث الإفك ٣/ ٢٦٦ .
(٤) انظر ما سلف ص ٢٤٦ ، ٢٤٧ [٦٧/ أ] .
(٥) سورة مريم آية ٦٨ .
(٦) سورة العصر آية ١ - ٢ .
(٧) سورة ص آية ١ - ٢ .
(٨) سورة الشمس آية ١ .
(٩) سورة الشمس آية ٩ .
(١٠) سورة القيامة آية ٤ .
(١١) لفظة (تعالى) ساقطة من (ب) .
(١٢) سورة القيامة الآية الأولى .
(١٣) سورة البروج الآية الأولى .
(١٤) سورة البروج الآية ٤ .

وحروفُ النفي التي يُتلقى بها القسم (ما) و(لا) و(إنْ) و(لَنْ) و(لَمْ) نحوُ قولِهِ تعالى: ﴿ وَٱلضُّحَىٰ ۝ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝ ﴾[1] وتقولُ : واللهِ لا أَفْعَلُ كذا ، ومنه قولُهُ : (بسيط)

رِدُوا فَــوَاللهِ لا ذُدْنَــاكُــم أَبَــداً   مَــا دَامَ فِــي وِرْدِنَــا مــاءٌ لِــوُرَّادِ[2]

وقولُ الآخرِ : (بسيط)

حَسْبُ المُحِبَّيْنِ فِي الدُّنْيَا عَذَابُهُم   وَاللهِ لا عَــذَّبَتْهُــم بَعْــدَهــا سَقَــرُ[3]

[وتقولُ : واللهِ إنْ قامَ زيدٌ ، أَي : ما قامَ ، واللهِ لَنْ يقومَ زيدٌ][4] . وتقولُ : واللهِ لَمْ يَكُن كذا . وحَكَى الأَصْمَعِيُّ أنَّه قِيلَ لأَعْرابِيٍّ : « أَلَكَ بنونَ ؟ » فقالَ » : نَعَمْ ، [وخالِقِهم][5] لم تقُمْ عن مِثْلِهم مُنْجِبَةٌ «[6][7] .

وقد يُحْذَفُ حرفُ النفي في القَسَمِ لظهورِ المعنى ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ ﴾[8] ، أي : لا تَفْتأُ ، ومثله : (بسيط)

للهِ يَبْقَــى عَلَــىٰ الأَيَّــامِ ذُو حَيَــدٍ   [بِمُشْمَخِــرٍّ بِــهِ الظَّيَّــانُ وَالآسُ][9]

أي : لا يبقى . واللهُ أعلمُ .

---

(١) سورة الضحى آية ١ ـ ٣ .

(٢) بلا نسبة في : البحر المحيط ٨/ ٤٦٣ ، والارتشاف ص١٧٨٠ ، والهمع ١/ ٢٤ ، ٤/ ٢٤٣ ، والدرر ١/ ٤ .

(٣) لمؤمل بن أميل المُحاربيّ في : الأغاني ص٨٩٨٠ ، والحماسة البصرية ٣/ ١٠٤٢ مُخَرَّجاً ، والغرّة المخفية ص٢٠٢ ، والارتشاف ص١٧٨١ ، والخزانة ٨/ ٣٣٢ ، وبلا نسبة في : شرح الرضي على الكافية ٢/ ٨٠٣ ، ١٢٠٨ ، وشرح اللمحة البدرية ٢/ ٢٦٤ ، والمغني ص٢٤٣ . ويروى : الخليلَيْنِ .

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (أ) .

(٥) في (أ) : (وخالتهم) وهو تصحيف .

(٦) في (ب) : (منجية) وهو تصحيف .

(٧) شرح التسهيل ٣/ ٢٠٧ ، والهمع ٤/ ٢٤٤ .

(٨) سورة يوسف آية ٨٥ .

(٩) سبق تخريج الشاهد ص ٢٧١ [٧٢/ب] ، وعجز الشاهد ساقط من (أ) .

(الإِضافة)

ثم قال المصنِّفُ رحمه الله تعالى :

(والإضافةُ مَحْضَةٌ كـ (غُلامُ زيدٍ) وغيرُ مَحْضَةٍ كـ (ضاربُ زيدٍ الآنَ) .

الإضافةُ في اللغةِ : الإمالةُ[1] ، ومنه : ضافتِ الشمسُ للغُروب ، أي : مالَتْ . وكذلكَ تضيَّفْتُ وضيَّفْتُ وأَضَفْتُ الشَّيءَ إلى الشّيءِ أي : أملتُه .

والمضافُ أيضاً : المُلصَقُ بالقومِ[2] .

والإضَافَةُ في اصطلاحِ النُّحاةِ : ضَمُّ اسمٍ إلى اسمٍ لقصدِ التعريفِ أو التخصيصِ أو التخفيفِ[3] ، فيُحْذَفُ ما في الأوّلِ مِنْ تَنْوِيْنٍ ظاهرٍ ، نحوُ ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ﴾[4] ، ومثلُه : هذا ثوبٌ ، فإذا أَضَفْتَ الثَّوبَ قلتَ : هذا ثوبُ زيدٍ ، أو مُقدَّر ، نحوُ ﴿ ۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ ﴾[5] ، ومثلُه : هذه دراهمُ زيدٍ، أو نونِ تثنيةٍ أو جمعٍ، نحوُ قولِه تعالى : ﴿ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ ﴾[6] ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ ﴾[7] و﴿ حَاضِرِي ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾[8] ﴿ وَٱلْمُقِيمِي ٱلصَّلَوٰةِ ﴾[9] ﴿ غَيْرَ مُحِلِّي ٱلصَّيْدِ ﴾[10] ، ومثلُه : هذانِ ثوبا زيدٍ ، وهؤلاءِ بَنُوه .

والاسمُ الأوّلُ يُسمَّى مُضافاً والاسمُ الثاني [٧٧/ب] يُسمَّى مُضافاً إليه . ثُمَّ

---

(١) اللسان والقاموس (ضيف) .
(٢) اللسان (ضيف) .
(٣) انظر : شرح الحدود النحوية ص٣٩٣ ـ ٣٩٥ .
(٤) سورة الفاتحة آية ٢ .
(٥) سورة الأنعام آية ٥٩ .
(٦) سورة يوسف آية ٣٩ .
(٧) سورة المسد الآية الأولى .
(٨) سورة البقرة آية ١٩٦ .
(٩) سورة الحج آية ٣٥ .
(١٠) سورة المائدة الآية الأولى .

إنَّ الأوّلَ يُعْرَبُ بما يقتضيه الإعرابُ ، والثاني يُجَرُّ على كلِّ حالٍ . وهل هو مجرورٌ بالإضافةِ[(١)] أو بالمضافِ[(٢)] أو بالحرفِ المُضمَّنِ معنى الإضافةِ[(٣)] ، ثلاثةُ أقوالٍ .

ثُمَّ إنَّ الإضافةَ تارةً تكونُ بمعنى (اللام) ، نحوُ : ثوبُ زيدٍ ، أي : ثوبٌ له ، وكذلك بابُ الدَّارِ ، وجُلُّ[(٤)] الفرسِ ، أَي : بابٌ للدارِ وجُلٌّ للفرس . وتارةً تكونُ الإضافةُ بمعنى (مِنْ) ، وذلك إذا كانَ المضافُ إليه جنساً للمضافِ ، ويصحُّ الإخبارُ به عنه[(٥)] ، نحوُ : هذا ثوبُ خَزٍّ ، وخاتمُ حديدٍ ، وبابُ ساجٍ ، أَي : مِنْ خَزٍّ ، ومِنْ حديدٍ ومِنْ ساجٍ ، ولو قلتَ : هذا ثوبٌ خَزٌّ ، وخاتمٌ حديدٌ ، وبابٌ ساجٌ ، لصحَّ ، بخلافِ يدُ زيدٍ وعينُهُ ، فإنَّه وإِنْ كانَ الأوّلُ بعضَ الثاني ، لكن لا يصحُّ الإخبارُ بـ (زيدٍ) عن اليدِ والعينِ ، وتارةً تكونُ الإضافةُ بمعنى (في) ، وذلكَ إذا كانَ المضافُ إليه ظرفاً للمضافِ ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ ﴾[(٦)] ، أَي : فصيامٌ في ثلاثةِ أيّامٍ ، وقولُه تعالى : ﴿ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾[(٧)] أَي : مكرٌ في اللَّيْلِ والنَّهارِ .

والمشهورُ أَنَّ المضافَ إليه مجرورٌ بالإضافةِ ، وهو ظاهرُ كلامِ المصنِّفِ[(٨)] ، واللهُ أَعلمُ[(٩)] ثُمَّ إنَّ المصنِّفَ[(١٠)] قَسَّمَ الإضافةَ إلى :

محضةٍ : وهي التي لا تقبلُ الانفكاكَ ، كمَا مثَّلَ بـ (غلامُ زيدٍ) .

---

(١) هذا قول أبي حيّان والسهيلي كما في النكت الحسان ص١١٧ ، وشرح التسهيل ٢/ ٢٥ .
(٢) كما ذهب إليه سيبويه في الكتاب ١/ ٤١٩ .
(٣) وهو قول الزجاج في كتابه ما ينصرف وما لا ينصرف ص٦ .
(٤) الجُلُّ : ما تلبسه الدابة لتصان به .
(٥) في (ب) : (عند) وهو تحريف .
(٦) سورة البقرة آية ١٩٦ .
(٧) سورة سبأ آية ٣٣ .
(٨) في (ب) : المصنف رحمه الله تعالى .
(٩) في (ب) : والله سبحانه أعلم .
(١٠) في (ب) : المصنف رحمه الله تعالى .

وغيرِ محضةٍ : وهي التي تقبلُ الانفكاكَ ، كما مَثَّلَ بقوله كـ (ضاربُ زيدٍ الآنَ)[1] ، فلو قلتَ : هذا ضاربٌ زيداً الآنَ أو غداً ، جاز ، وهذه الإضافةُ هي التي يُقصدُ بها التخفيفُ في الكلامِ ، قالَ اللهُ تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ ﴾[2] ويُقرأُ (بالغٌ أَمرَهُ)[3] بالفكِّ وتنوينِ (بالغ) ونصبِ (أمره) ، وكذلكَ قولُهُ تعالى : ﴿ مُمۡسِكَٰتُ رَحۡمَتِهِۦۚ ﴾[4] ﴿[٧٨/أ] كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ ﴾[5] ، يُقرأُ بالإضافةِ والقطعِ والتنوينِ والنَّصبِ[6] .

وهذه الإضافةُ تختصُّ بإضافةِ[7] اسمِ الفاعلِ إلى مفعولِهِ[8] كما مُثِّلَ ، وكذلك إضافةُ اسمِ المفعولِ إلى النائبِ عن الفاعلِ كـ (زيدٌ مُرَوَّعُ القلبِ ومضروبُ العبدِ) ، ولو قلتَ : مُرَوَّعٌ قلْبُهُ ومضروبٌ عبْدُهُ ، لَصَحَّ . وكذلك إضافةُ الصِّفةِ المشبَّهةِ باسمِ الفاعلِ إلى ما هو مرفوعٌ في المعنى ، نحوُ : زيدٌ طاهرُ القلبِ وجميلُ الظَّاهِرِ ، أَي : طاهرٌ قَلْبُهُ وجميلٌ ظَاهِرُهُ .

ثُمَّ إنَّ المضافَ إنْ أُضيفَ إلى معرفةٍ تَعَرَّفَ ، نحوُ ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ ﴾[9] و﴿ وَقَوۡمُ نُوحٖ ﴾[10] ﴿ وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ ﴾[11] إلَّا (مِثْلاً) و(غيراً) و(شبهاً) ، فإنَّها

---

(١) في (ب) : كـ (ضارب زيدان) وهو تحريف .
(٢) سورة الطلاق آية ٣ .
(٣) وهي قراءة السبعة ما عدا حفصاً (السبعة ص٦٣٩ ، والتيسير ص٢١١) .
(٤) سورة الزمر آية ٣٨ .
(٥) سورة الزمر آية ٣٨ .
(٦) قرأ أبو عمرو ويعقوب وابن محيصن واليزيدي والحسن (كاشفاتٌ ضرَّه . . . ممسكاتٌ رحمته) وقرأ الباقون (كاشفاتُ ضرِّه . . . ممسكاتُ رحمتِه) .
انظر : الغاية في القراءات العشر ص٣٨٢ ، والإتحاف ص٣٧٦ .
(٧) في (ب) : (بالإضافة) وهو تحريف .
(٨) في (ب) : (المفعول) .
(٩) سورة الأعراف آية ٢٦ .
(١٠) سورة الحج آية ٤٢ .
(١١) سورة آل عمران آية ٣٣ .

لتوغلِها في الإبهامِ لا تتعرَّفُ بإضافتِها إلى المعرفةِ ، ولهذا تدخلُ (رُبَّ) عليها كما مرَّ تقريرُه[١] . ويُوصَفُ بها النكرة، نحوُ: خُذْ دِرْهَماً غيرَه أو مثلَه أو شبهَه .

وإنْ أُضيفَ إلى نكرةٍ أو إلى ما لا يَعْقلُ تَخَصَّصَ ، نحوُ : هذا غلامُ امرأةٍ ، وجُلُّ الفَرسِ ، واللهُ أعلمُ .

وأَمَّا إضافةُ الوصفِ فلا يحصلُ بها تعريفٌ ، ولهذا تدخلُ (رُبَّ) عليه ، نحوُ قولِهِ : (بسيط)

يَا رُبَّ غَابِطِنَا لَوْ كَانَ يَطْلُبُكُمْ لَاقَىٰ مُبَاعَدَةً مِنْكُمْ وحِرْمَانَا[٢]

وينتصبُ على الحالِ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ ثَانِيَ عِطْفِهِۦ ﴾[٣] ، واللهُ أعلمُ .

تنبيهٌ : المضافُ إضافةً مَحْضَةً لا يجوزُ دخولُ (ال) عليه ، فلا يُقالُ : الغلامُ زيدٍ ، ولا البابُ الدَّارِ . وأَمَّا المضافُ إضافةً غيرَ مَحْضَةٍ فيجوزُ دخولُ (ال) عليه في أربعِ صورٍ :

أَحدُها : أَنْ يَكُونَ المضافُ إليه متلَبِّساً[٤] بها أيضاً ، نحوُ : زيدٌ القائِمُ الليلِ والصائِمُ النَّهارِ ، ومثلُه : الجَعْدُ الشَّعْرِ .

الثانيةُ : أَنْ يَكُونَ المضافُ إليه مُضافاً إلى ما فيه (ال) ، نحوُ : الضاربُ رأسِ الجاني ، ومثلُه قولُ الشاعرِ : (طويل)

لَقَدْ ظَفَرَ الزوَّارُ [أَقْفِيَةَ][٥] العِدَى بِمَا جَاوَزَ الآمَالَ بِالقَتْلِ والأَسْرِ[٦]

---

(١) انظر ما سلف ص ٢٥٠ [٦٨/ب] .
(٢) لجرير في ديوانه ص١٦٣ ، والكتاب ١/ ٤٢٧ ، وشرح أبياته لابن السيرافي ١/ ٥٤٠ ، والمقتضب ٤/ ١٥٠ واللسان (عرض) والعيني ٣/ ٣٦٤ ، وبلا نسبة في : المقتضب ٣/ ٢٢٧ ، ٤/ ٢٨٩ ، وشرح التسهيل ٣/ ١٧٩ ، ٢٢٨ ، وشرح الأشموني ٢/ ٢٤٠ .
(٣) سورة الحج آية ٩ .
(٤) في (ب) : (ملتبساً) هو تحريف .
(٥) في (أ) : (فتية) وهو تحريف .
(٦) في (ب) : (للأسر والقتلِ) وهي رواية ثانية للبيت .
والشاهد بلا عزو في : شرح التسهيل ٣/ ٨٦ ، وأوضح المسالك ٣/ ٩٣ ، وشفاء العليل=

[٧٨/ب] الثالثةُ : أنْ يَكُونَ المضافُ مثنًّى ، نحوُ : هذانِ الضاربا عمرٍو .
ومثلُهُ قولُ الشاعرِ : (بسيط)

إنْ يَغْنِيـا عنِّـيَ المُسْتَـوْطِنَـا عَـدَنٍ   فَـإِنَّنِي لَسْـتُ يَـوْماً عَنْهُمَـا بِغَنِـي[١]

الرابعةُ : أنْ يَكُونَ المضافُ جمعَ سلامةٍ ، كقولِ الشاعرِ : (بسيط)

لَيْسَ الأَخِلَّاءُ بِالمُصْغِي مَسَامِعِهِم   إِلَىٰ الوُشَاةِ وَلَوْ كَانُوا ذَوِي رَحِمِ[٢]

وأَمَّا إذا اتَّصلَ بالمضافِ ضميرٌ ، نحوُ : زيدٌ المُكْرِمُكَ أَومُكْرِمُكَ ، فعندَ سيبويهِ أنَّ الضميرَ في الأَوّلِ منصوبٌ ؛ لامتناعِ إضافةِ ما فيه(ال) إلى ما ليسَ فيه (ال) ، وفي الثاني مجرورٌ لانتفاءِ المانعِ[٣] . وقالَ بعضُهم[٤] إنْ كانَ الضميرُ يعودُ إلى ما فيه (ال) فهو مجرورٌ بالإضافةِ لوقوعِهِ موقعَ ما فيه (ال) ، نحوُ قولِ الشاعرِ : (كامل)

الـوُدُّ أَنـتِ المُسْتَحِقَّةُ [صفْـوِهِ][٥]   مِنِّـي وإِنْ لـم أَرْجُ مِنْـكَ نَـوالا[٦]

وأجازَ الفرّاءُ[٧] إضافةَ الوصفِ المُحَلَّى بـ (أل) إلى المعارِف كلِّها ،

= ص٦٣٠ ، وإرشاد السالك ص٤٨٠ ، وشرح التصريح ٢/ ٢٩ ، وشرح الأشموني ٢/ ٢٤٥ وفي هذه المراجع (ملقتلِ والأسرِ) .

(١) بلا نسبة في : شرح التسهيل ٣/ ٨٥ ، والمساعد ٢/ ٢٠٢ ، وإرشاد السالك ص٤٨٠ والعيني ٣/ ٣٩٣ ، وشرح التصريح ٢/ ٢٩ ، وشرح الأشموني ٢/ ٢٤٦ ، والهمع ٤/ ٢٧٤ ، والدرر ٢/ ٥٧ .

(٢) بلا عزو في : شرح التسهيل ٣/ ٨٥ ، وأوضح المسالك ٣/ ٩٧ ، وإرشاد السالك ص٤٨١ والعيني ٣/ ٣٩٤ ، وشرح التصريح ٢/ ٣٠ ، والهمع ٤/ ٢٧٤ ، والدرر ٢/ ٥٧ .

(٣) الكتاب ١/ ١٨٧ .

(٤) شرح التصريح ٢/ ٣١ .

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (أ) .

(٦) بلا نسبة في : شرح التسهيل ٣/ ٨٦ ، وتوضيح المقاصد ص٧٩٣ ، والمساعد ٢/ ٢٠٣ ، والعيني ٣/ ٣٩٢ ، وشرح التصريح ٢/ ٢٩ ، وشرح الأشموني ٢/ ٢٤٦ ، والهمع ٤/ ٢٧٤ ، والدرر ٢/ ٥٧ .

(٧) انظر شرح الرضي على الكافية ١/ ٩٠٢ .

نحوُ: الضارِبُكَ والضارِبُ زيدٍ، والضاربُ هذا، والضاربُ الرَّجُلِ، واللهُ أَعلمُ.

تنبيهٌ : إذا أُضيفَ مُذَكَّرٌ إلى مُؤنثٍ أو بالعكس ، فالأصلُ بقاءُ كُلٍّ واحدٍ منهما على حالِهِ من التذكيرِ والتأنيثِ ، نحوُ : جاءَ زوجُ هندٍ ، وقامتِ امرأةُ زيدٍ . وقد يكتسبُ المضافُ المذكَّرُ التأنيثَ مِنَ المُضَافِ إليه ، لكن بشرطِ صِحَّةِ الكلامِ عند حذفِ المضافِ ، ويظهرُ أَثَرُ ذلكَ في تأنيثِ الفعلِ والصِّفةِ والخبرِ وتذكيرِها ، نحوُ قراءةِ بعضِهِم ﴿ تلتقطْهُ بعضُ السيارة ﴾[1] بالتاءِ المثنّاةِ من فوق ، إذ لو قِيلَ (تلتقطْهُ السيارةُ) لصَحَّ ، ومنه قولُ الشاعرِ : (كامل)

لَمَّـا أَتَـى خَبَـرُ الـزُّبَيْـرِ تَـوَاضَعَـتْ ... سُـوَرُ المَـدِينَـةِ والجِبَـالُ الخُشَّـعُ[2]

إذْ لو قالَ (تواضعتِ المدينةُ) لصَحَّ . وقولُ الآخرِ : (رجز)

طُـولُ اللَّيَـالِـي أَسْـرَعَـتْ فـي نَقْضِـي
نَقَضْـنَ كُلِّـي [و] نَقَضْـنَ بَعْضِـي[3]

فإنَّهُ لو قالَ : الليالي أَسرعَتْ [٧٩/أ] لصَحَّ .

ومِنِ اكتسابِ المضافِ المؤنثِ التذكيرَ من المضافِ إليه بالشرطِ المذكورِ قولُهُ تعالى : ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾[4] على أَحدِ

---

(١) سورة يوسف آية ١٠ .
وهي قراءة مجاهد وأبي رجاء والحسن وقتادة (معاني القرآن ٢/ ٣٦ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢/ ٣١٦ ، والبحر المحيط ٥/ ٢٨٤) .

(٢) لجرير في ديوانه ص٩١٣ ، والكتاب ١/ ٥٢ ، ومجاز القرآن ١/ ١٩٧ ، والكامل ص٦٦٩ ، وأصول النحو ٣/ ٤٧٧ ، واللسان (سور) ، ونسب للفرزدق من سمط اللآليء ص٣٧٩ ، وبلا نسبة في : معاني القرآن ٢/ ٣٧ ، والمقتضب ٤/ ١٩٧ ، والخصائص ٢/ ٤١٨ ، والصاحبي ص٤٢٢ .

(٣) للعجّاج في ملحق ديوانه ٢/ ٣٠ ، والكتاب ١/ ٥٣ ، ومجاز القرآن ١/ ٩٩ ، وللأغلب العجلي في شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١/ ٣٦٦ ، والعيني ٣/ ٣٩٥ ، والخزانة ٤/ ٢٢٤ ، وبلا نسبة في : المقتضب ٤/ ١٩٩ ، والأصول ٣/ ٤٨٠ ، والخصائص ٢/ ٤١٨ .

(٤) سورة الأعراف آية ٥٦ .

الأَقوالِ(١) ، إذ لو قِيلَ (إنَّ اللهَ قريبٌ) لصَحَّ ، ومثلُه قولُ الشاعرِ : (بسيط)

إِنَارَةُ العَقْلِ مَكْسُوفٌ بِطَوْعِ [هوًى](٢) وَعَقْلُ عَاصِي الهَوَىٰ يَزْدَادُ تَنْوِيْرا(٣)

ولو قِيلَ : العقلُ مكسوفٌ بطوعِ هوًى لَصَحَّ . وقولُ الآخرِ : (كامل)

أَتْـيُ الفَـوَاحِـشِ عِنْـدَهُـمْ مَعْـرُوفَـةٌ وَلَـدَيْهِـمْ تَـرْكُ الجَمِيْـلِ جَمَـالُ(٤)

ولو قِيلَ : الفواحشُ عندَهم معروفةٌ لصَحَّ .

فلو لَمْ يَصِحَّ الاستغناءُ بالمضافِ إليهِ عندَ حذفِ المضافِ لَمْ يَجُزْ ذلك ، كما مُثِّلَ في أَوَّلِ التنبيهِ بـ (جاءَ زوجُ هندٍ ، وقامتِ امرأةُ زيدٍ) ، اللهُ أَعلمُ .

تنبيهٌ : قد تقدَّمَ أَنَّ المضافَ يتعرَّفُ أَو يتخصّصُ بالمضافِ إليه ، فيلزمُ حينئذٍ أَنْ يكونَ المضافُ غيرَ المضافِ إليهِ ، فلا يُضافُ اسمٌ إلى مماثلٍ له في المعنى(٥) ، سواءٌ كانَ مرادفاً كـ (ليثِ أسدٍ) أو صفةً أُضيفتْ إلى موصوفِها كـ (فاضلِ رجلٍ) أو بالعكسِ كـ (رجلٍ صالحٍ) ، فإن وَرَدَ ما يُوهِمُ ذلك أُوِّلَ

---

(١) انظر : مسألة الحكمة في تذكير قريب لابن هشام ص٤٠ وما بعدها ، بتحقيق د . عبد الفتاح الحموز ، نشر دار عمار . الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م .

(٢) في (أ) : (هدى) وهو تصحيف .

(٣) قال العيني في المقاصد النحوية ٣/ ٣٩٦ : « قيل إنَّ قائله من المولدين » والشاهد بلا نسبة في : شرح التسهيل ٣/ ٢٣٨ ، وأوضح المسالك ٣/ ١٠٥ ، والمغني ص٥١٢ ، وشرح شواهده ص٨٨١ ، وشرح أبياته ٧/ ١٠١ ، وشرح الأشموني ٢/ ٢٤٨ ، وشرح التصريح ٢/ ٣٢ ، والخزانة ٤/ ٢٢٧ .

(٤) قال العيني في المقاصد النحوية ٣/ ٣٦٨ : « قيل إنَّه للفرزدق ذَمَّ به قوم الأخطل » ، وليس في ديوانه ، وبلا نسبة في : شرح الكافية الشافية ص٩٢٠ ، وشرح الألفية لابن الناظم ص١٥٠ ، وشرح الأشموني ٢/ ٢٤٨ .
وجاء في بعض الروايات (جميلُ) مكان (جمالُ) ، وفي (ب) : (معرفةٌ) وهو تحريف .

(٥) من مذهب الكوفيين جواز إضافة الشيء إلى نفسه إذا اختلف اللفظان ، والبصريون على خلافهم . انظر : الإنصاف (المسألة الحادية والستون) ص٤٣٦ ـ ٤٣٨ ، وائتلاف النصرة ص٥٤ ، والشارح على مذهب البصريين .

بما يصرفُهُ عنه . فمِنَ المترادِفَيْنِ قولُهم (سعيدُ كرزٍ)[1] ، ومن إضافةِ الموصوفِ إلى الصفةِ (مسجدُ الجامعِ) و(صلاةُ الأُولى) و(حبةُ الحمقاءِ) ، ومِنْ عكسِهِ (جَرْدُ قَطِيفَةٍ) و(سَحْقُ عَمامةٍ) . ففي القسمِ الأَوّلِ يؤوّلُ المضافُ بالمسمَّى ، والمضافُ إليهِ بالاسمِ ، كأنَّكَ قلتَ : جاءني مُسمَّى هذا الاسمِ ، وفي الثاني يُقَدَّرُ الأَوّلُ مضافاً إلى موصوفٍ محذوفٍ ، وأُقيمت صفتُهُ مقامَهُ ، كأنَّك قلتَ : مسجِدُ اليومِ ، أو مسجدُ[2] المكانِ الجامعِ ، وصلاةُ الساعةِ الأولى ، وحبةُ البقلةِ الحمقاءِ ، وفي الثالثِ يؤوَّلُ الأولُ بالنوعِ ، والثاني بالجنسِ ، والتقديرُ : جَرْدُ هذا الجنسِ ، وسَحْقُ هذا الجنسِ .

تنبيهٌ : الأصلُ في الإضافةِ أنْ تكونَ جائزةً لَا لازمة ، وقد خَرَجَ عن الأصْلِ مِن الأسماءِ ظرفانِ :

أحدُهما : ما تمتنعُ إضافتُه كأسماءِ الإشارةِ [٧٩/ب] والمضمراتِ والموصولاتِ وأسماءِ الشَّرطِ[3] وأسماءِ الاستفهام ، سوى (أَيٍّ) والأعلامُ الباقيةُ على عَلَمِيَّتِها .

الثاني : ما يلزمُ الإضافةَ ، وهُو منقسمٌ إلى :

- مايلزمُ الإضافةَ إلى مفردٍ .
- وإلى ما يلزمُ الإضافةَ إلى جُملةٍ .

ثم هو منقسمٌ إلى :

- لازمِ الإضافةِ لفظاً ومعنًى .
- وإلى ما يلزمُها في المعنى ، مع أَنّه قد يُفردُ عنها في اللفظِ .

فالأولُ : نحوُ (كلا) و(كلتا) و(عندَ) و(مَعَ) و(لَدُنْ) و(لدى)

---

(١) في (ب) : (كرمزٍ) وهو تحريف .
(٢) لفظة (المسجد) ساقطة من (ب) .
(٣) في (ب) : الشروط .

و(سوى) و(قُصارَى الشَّيءِ وحُماداه) أي : غايته .

والثاني : كـ (كُلٍّ) و(بعضٍ) و(أيٍّ) ، فإنَّها وإنْ قُطِعَتْ عن الإضافةِ في اللفظِ ، نحوُ ﴿ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ ﴾[1] ﴿ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ﴾[2] ﴿ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ ﴾[3] ﴿ أَيًّا مَا تَدْعُوا ﴾[4] ، فإنَّ المُضافَ إليه مرادٌ في المعنى ، والتقديرُ : وكلُّهم فوقَ بعضِكم ، أيَّ الاسمينِ تدعوا ، ثم إنَّ اللَّازِمَ[5] للإضافةِ لفظاً ومعنًى ينقسمُ إلى :

ـ ما يُضافُ إلى الظاهرِ والمضمرِ ، نحوُ (كلا) و(كلتا) و(عندَ) و(مَعَ) و(لَدُنْ) و(لَدَى) .

ـ وإلى ما يُضافُ إلى مضمرٍ دونَ الظاهرِ ، وهو (وَحْدَ)[6] ، ويُضافُ إلى ضمائرِ الجرِّ كلِّها متكلِّمِها[7] ، نحوُ : سافرتُ وَحْدِي ، ومخاطِبِها كقولِ الشاعرِ : (رجز)

وكُنْتَ إذْ كُنْتَ إلَٰهي وَحْدَكَا
لَمْ يَكُ شَيْءٌ يا إلَٰهي قَبْلَكَا[8]

وغائبِها ، نحوُ ﴿ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ ﴾[9] ، « لا إلٰه إلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ له »[10] .

---

(1) سورة النمل آية ٨٧ .
(2) سورة النساء آية ٩٥ .
(3) سورة الأنعام آية ١٦٥ .
(4) سورة الإسراء آية ١١٠ .
(5) في (ب) : (الملازم) .
(6) في (ب) : (واحد) وهو تحريف .
(7) في (ب) : (مكلمها) وهو تحريف .
(8) لعبد الله بن عبد الأعلى القرشي في الكتاب ٢/ ٢١٠ ، وتحصيل عين الذهب ص٣١٧ ، وشرح المفصل ٢/ ١١ ، والعيني ٣/ ٣٩٧ ، وبلا نسبة في : المقتضب ٤/ ٢٤٧ ، والمنصف ٢/ ٢٣ ، وشرح الكافية الشافية ص٤٠٩ ، ١٥٧٣ ، والمغني ص٢٧٩ .
(9) سورة غافر آية ١٢ ، وفي (أ) : (وإذا دُعِيَ إلى الله وحده) وهو وهم من الناسخ .
(10) صحيح مسلم ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان=

وما يختصُّ بالإضافةِ إلى ضميرِ المخاطبِ ، وهو مصادرُ مثنَّاة لفظاً ، ومعناها التَّكْرَارُ ، وهي (لَبَّيْكَ) بمعنى : إقامةً على إجابَتِكَ بعدَ إقامةٍ و(سَعْدَيْكَ) أي : إسْعَاداً لكَ بعدَ إسْعَادٍ ، ولا تُستعملُ إلَّا بَعْدَ (لَبَّيْكَ) ، و(حَنَانَيْكَ) أي : تَحَنُّناً عليكَ بعدَ تَحَنُّنٍ ، و(دوالَيْكَ) بمعنى ، تَدَاولًا بعدَ تداولٍ ، و(هَذَاذَيْكَ) بذالينِ مُعجمتينِ ، بمعنى : إسراعاً لكَ بعدَ إسراعٍ .

[٨٠/أ] وعاملُ (لَبَّيْكَ) مِنْ معناها ، وعواملُ البواقي من لفظِها . وشَذَّ إضافةُ (لبَّى) إلى ضميرِ الغائبِ ، كقولِهِ : (رجز)

لَقُلْتُ لَبَّيْهِ لِمَنْ يَدْعُونِي(١)

وإلى الظَّاهِرِ ، نحو قولِهِ : (متقارب)

دَعَوْتُ لِمَا نَابَنِي مِسْوَراً ... فَلَبَّى فَلَبَّى يَدَيْ مِسْوَرِ(٢)

ومِنَ الأسماءِ اللَّازِمةِ للإضافةِ ما لَا يُضافُ إلَّا إلى الظَّاهِرِ ، وهو (ذو) و(ذات) بمعنى صاحبٍ وصاحبة ، و(أُوْلُو) و(أُولات) بمعنى أصحابٍ وصواحبَ ، قالَ اللهُ تعالى : ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذُو الجَلالِ والإِكْرَامِ﴾(٣) ﴿ وَذَا

= صفته ص٤١٥ ، والموطأ ، كتاب القرآن ، باب ما جاء في ذكر الله تبارك وتعالى ص٢٠٩ .

(١) بلا عزو في : شرح التسهيل ٢/ ١٨٦ ، واللسان (لبب) ، والمغني ص٥٧٨ ، وشرح أبياته ٧/ ٢٠٩ ، ٢١١ ، وشرح ابن عقيل ٢/ ٥٢ ، وشرح التصريح ٢/ ٣٨ .
وجاء في المخصص ١٠/ ٣٦ ، ١٦/ ١٤٧ برواية (لقلت : لبيكَ لمن يدعوني) ولا شاهد فيها .

(٢) نُسبت في اللسان (لبب) والعيني ٣/ ٣٨١ إلى رجل من بني أسد ، وهو بلا نسبة في : الكتاب ١/ ٣٥٢ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ص١٢٤٧ ، ١٨١٨ ، وشرح التسهيل ١/ ١٤٧ ، ٢/ ١٨٦ ، وشرح ابن عقيل ٢/ ٥٣ ، والخزانة ٢/ ٩٢ .

(٣) سورة الرحمن آية ٧٨ .
وهي قراءة ابن عامر ، (ذو) بالواو ، والباقون بالياء (التيسير ص٢٠٧ ، والنشر ٢/ ٣٨٢ ، والإتحاف ص٤٠٧) .

﴿ ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبٗا ﴾[1] و﴿ ذَاتَ بَهۡجَةٖ ﴾[2] ﴿ نَحۡنُ أُوْلُواْ قُوَّةٖ ﴾[3] ﴿ وَلَا يَأۡتَلِ أُوْلُواْ ٱلۡفَضۡلِ مِنكُمۡ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤۡتُوٓاْ أُوْلِي ٱلۡقُرۡبَىٰ ﴾[4] ﴿ وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ ﴾[5] .

وممَّا هو لازمُ الإضافةِ إلى الجملةِ اسميةً كانتْ أو فعليةً (حيثُ) و(إذْ) . أمَّا (حيثُ) فنحوُ : اجلسْ حيثُ زيدٌ جالسٌ ، وحيثُ[6] جلسَ زيدٌ ، قالَ اللهُ تعالى : ﴿ وَمِنۡ حَيۡثُ خَرَجۡتَ ﴾[7] ، وإضافةُ (حيثُ) إلى المُفردِ نادرٌ ، كقولِهِ : (رجز)

أَمَـا تَـرَىٰ حَيْـثُ سُهَيْـلٍ طَـالِعَـا[8]

وقولِ الآخرِ : (طويل)

ونَطْعَنُهُم تَحْتَ الحُبَى بَعْدَ ضَرْبِهم ... بِبِيْضِ المَوَاضِي حيثُ لَيِّ العَمَائِمِ[9]

وأمَّا (إذْ) فنحوُ قولِهِ تعالى ﴿ وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ أَنتُمۡ قَلِيلٞ مُّسۡتَضۡعَفُونَ ﴾[10] ﴿ وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ كُنتُمۡ قَلِيلٗا فَكَثَّرَكُمۡۖ ﴾[11] . وقد يُحْذَفُ ما تضافُ إليه (إذْ) فيُجاءُ بالتنوينِ عِوَضاً منه ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ

---

(١) سورة الأنبياء آية ٨٧ .
(٢) سورة النمل آية ٦٠ .
(٣) سورة النمل آية ٣٣ .
(٤) سورة النور آية ٢٢ .
(٥) سورة الطلاق آية ٤ .
(٦) في (ب) : (حيث) بإسقاط الواو .
(٧) سورة البقرة آية ١٤٩ .
(٨) تقدَّم تخريج الشاهد ص ١١٧ [٣٤/ب] ، وانظر حاشيته هناك في تخريج رفع (سهيلٌ) .
(٩) وأيضاً تقدم تخريج هذا الشاهد ص ١١٧ [٣٤/ب] .
(١٠) سورة الأنفال آية ٢٦ .
(١١) سورة الأعراف آية ٨٦ .

﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝ بِنَصْرِ ٱللَّهِ﴾(١) ، تقديرُهُ : ويومئذ يغلبونَ يفرحُ المؤمنونَ ، ونحوُهُ كثيرٌ .

تنبيهٌ : وممّا يلزمُ الإضافةَ إلى الجملةِ (إذا) غيرُ الفُجَائيةِ ، بَلْ (إذا) التي هي اسمُ زمانٍ مستقبلٍ مُضَمَّنٍ معنى الشرط غالباً ، ولا تفارقُهُ الظرفيةُ ، ولا تضافُ عند (سيبويه)(٢) إلَّا إلى الجُملِ الفعليةِ ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾(٣) ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾(٤) .

وأَمَّا ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ۝﴾(٥) و﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝﴾(٦) فالاسمُ بعدَ (إذا) مرفوعٌ [٨٠/ب] بفعلٍ(٧) مقدَّرٍ يُفَسِّره ما بعدَه ، وذهبَ الأخفشُ والكوفيونَ(٨) إلى جوازِ إضافةِ (إذا) إلى الجُملةِ الاسميةِ ، فلا تحتاجُ(٩) إلى تقديرٍ كـ (إِذْ) ، والحقُّ معهم لكثرةِ ورُودِهِ في القرآنِ الكريمِ وغيرِه .

وممَّا يختصُّ بالإضافةِ إلى الجملة الفعلية (لَمَّا) عِنْدَ مَنْ قالَ باسميتِها(١٠) ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟﴾(١١) ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ﴾(١٢) ، واللهُ أَعلمُ .

---

(١) سورة الروم آية ٤ ـ ٥ .

(٢) الكتاب ٣/ ١١٩ .

(٣) سورة الطلاق الآية الأولى .

(٤) سورة النصر الآية الأولى .

(٥) سورة الانشقاق الآية الأولى .

(٦) سورة التكوير الآية الأولى .

(٧) انظر : أمالي ابن الشجري ٢/ ٨٢ ، والجنى الداني ص٣٦٨ .

(٨) انظر : الإنصاف ص٦١٥ ـ ٦١٦ .

(٩) في (ب) : (يحتاج) .

(١٠) وهو قول أبي علي الفارسي ، انظر : الإيضاح العضدي ص٣٢٨ ، وكتاب الشعر ص٧٩ ، ٨٠ ، والجنى الداني ص٥٩٤ .

(١١) سورة البقرة آية ٨٩ .

(١٢) سورة البقرة آية ١٠١ .

تنبيهٌ : ما كان بمنزلةِ (إذْ) و(إذا) في كونِه اسمَ زمانٍ مبهمٍ لما مضى أو لما يأتي ، فإنَّه بمنزلتهما فيما يضافانِ إليه ، فتقولُ : كانَ كذا زمنَ الحجَّاجُ أميرٌ ، أو زمنَ كانَ الحجَّاجُ أميراً ؛ لأنَّه بمنزلة (إذْ) ، وتقولُ : آتيكَ زمنَ يقدُمُ الحاجُّ ، ويمتنعُ : زمنَ الحاجُّ قادمٌ عند سيبويه[1] ؛ لأنَّه بمنزلةِ (إذا) ، ولا يمتنعُ عندَ الأخفشِ والكوفيينَ كما تقدَّمَ ، ويشهدُ له قولُهُ تعالى : ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾[2] ﴿ يَوْمَ هُم بَـٰرِزُونَ ﴾[3] أي : إذا هم . ومثلُهُ قولُ الشاعرِ : (طويل)

وَكُنْ لِي شَفِيعاً يَوْمَ لاَ ذُو شَفَاعَةٍ ... بِمُغْنٍ فَتِيلاً عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبِ[4]

تنبيهٌ : يجوزُ في اسمِ الزمانِ المحمولِ على (إذْ) و(إذا) الإعرابُ على الأصلِ والبناءُ حَمْلاً عليهما ، فإنْ كانَ ما وَلِيَهُ فعلاً مبنياً ، فالبناءُ أرجحُ للتناسبِ كما في حديثِ الإسراءِ (أَنَّ النبيَّ ﷺ حدَّثَهم عن ليلةَ أُسْرِيَ به)[5] ، فإنَّ بعدَ (الليلةِ) فعلٌ مبنيٌّ ، فالبناءُ على الفتحِ أرجحُ ، ويجوزُ الإعرابُ فتقولُ : عَنْ لَيْلَةِ بالجرِّ . ومثلُهُ قولُ الشَّاعر : (طويل)

عَلَىٰ حِيْنَ عاتَبْتُ المَشِيْبَ عَلَىٰ الصِّبَا[6]

بفتحِ (حِينَ) على البناءِ ، وجرِّه على الإعرابِ . وكذلك قولُ الآخرِ : (طويل)

---

(١) انظر الكتاب ٣/ ١١٩ .

(٢) سورة الذاريات آية ١٣ .

(٣) سورة غافر آية ١٦ .

(٤) تقدّم تخريج الشاهد ص ١٠٩ [٣٢/ب] .

(٥) صحيح البخاري ، كتاب مناقب الأنصار ، باب المعراج ٣/ ٦٣ .

(٦) وعجزه : وقلتُ أَلمَّا أَصْحُ والشَّيبُ وازعُ .

وهو للنابغة الذبياني في ديوانه ص٤٤ ، والكتاب ٢/ ٣٣٠ ، والكامل ص٢٤٠ ، والخزانة ٦/ ٥٥٠ ، وبلا نسبة في : معاني القرآن ١/ ٣٢٧ ، ٣/ ٢٤٥ ، ومجاز القرآن ٢/ ٩٣ ، والأصول ١/ ٢٧٦ ، والمنصف ١/ ٥٨ ، والبغداديات ص٣٣٧ ، وأمالي ابن الشجري ١/ ٦٨ ، والإنصاف ص٢٩٢ ، والارتشاف ص١٨٢٦ ، ١٨٢٨ .

عَلَىٰ حِيْـنَ يَسْتَصْبِيْـنَ كُـلَّ حَلِيـمِ[1]

فإنَّ (يستصبينَ) وإنْ كانَ فعلًا مضارعاً لكنّه بُنِيَ لاتصالِهِ بنونِ الإناثِ .

وإنْ كانَ ما وليَهُ فعلًا معرباً ، أو جملةً اسميةً فالإعرابُ أَرجحُ ، وبه قَرأَ الأكثرونَ [٨١/أ] ﴿ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾[2] برفعِ (يومُ) ، وقرأَ نافعٌ[3] بالفتحِ على البناءِ ، ومنه قولُه : (وافر)

تَـذَكَّـرُ مَـا تَـذَكَّـرُ مِـنْ سُلَيْمَـىٰ[4] عَلَـىٰ حِيْـنَ التَّـوَاصُـلُ غَيْـرُ دَانِ[5]

بجرِّ (حين) على الأرجحِ وبفتحِها على البناءِ ، واللهُ أَعلمُ .

تنبيهٌ : قد تقدَّمَ أَنَّ (كِلا) و(كِلتا) مما لازمَ الإضافةَ من الأسماءِ ، ولا يُضافانِ إلا إلى معرفةٍ مثنًى لفظاً ومعنًى ، نحوُ : جاءني كِلا الرجلينِ ، وكلتا المرأتينِ ، وكلاهما وكلتاهما ، وقد تقدَّمَ الكلامُ على إعرابِهما في بابِ التثنيةِ[6] ، قالَ اللهُ تعالى : ﴿ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا ﴾[7] أو معنًى دونَ لفظٍ ، نحوُ : كِلانا فعلنا كذا ، وقولُه : (رمل)

---

(١) بلا عزو ، وصدره : لاجْتَذِبَنْ عنهُنَّ قلبي تَحَلُّماً .
وهو في : شرح التسهيل ٣/ ٢٥٥ ، والارتشاف ص١٨٢٩ ، وأوضح المسالك ٣/ ١٣٥ ، والمغني ص٥١٨ ، وشرح شواهده ص٨٨٣ ، وشرح أبياته ٧/ ١٢٥ ، والمساعد ٢/ ٣٥٥ ، والخزانة ٣/ ٤٠٧ .

(٢) سورة المائدة آية ١١٩ .

(٣) ووافقه ابن محيصن ، انظر : التيسير ص١٠١ ، والبحر ٤/ ٦٣ ، والإتحاف ص٢٠٤ ، وراجع معجم القراءات ٢/ ٣٧٩ .

(٤) (من سليمى) ساقط من (ب) .

(٥) بلا نسبة في : شرح التسهيل ٣/ ٢٥٦ ، والارتشاف ص١٨٢٧ ، وشرح شذور الذهب ص٨٠ ، وأوضح المسالك ٣/ ١٣٦ ، وشرح الأشموني ٢/ ٢٥٧ ، وشرح التصريح ٢/ ٤٢ .

(٦) انظر ص٤٨ [١٥/ب] .

(٧) سورة الكهف آية ٣٣ .

إِنَّ لِلْخَيْرِ وَلِلشَّرِّ مَدًى[1] وَكِلَا ذَلِكَ وَجْهٌ وَقَبَلْ[2]

فإنَّ (نا) يشتركُ فيها المتكلمُ ومَنْ معه ، و(ذلك) يُشارُ به إلى المثنى والمجموعِ أيضاً ، ولا يضافانِ إلى مثنًى بتفريقٍ وعطفٍ ، فلا يُقالُ : كِلا زيدٍ وعمرٍو فعَلَا . وأمّا قولُ الشاعرِ : (بسيط)

كِلَا أَخِي وَخَلِيلِي واجِدِي عَضُداً فِي النَّائِبَاتِ وَإِلْمَامِ المُلِمَّاتِ[3]

فَمِنْ نوادرِ الضروراتِ ، واللهُ أعلمُ .

ولا يُضافَانِ إلى نكِرَةٍ ، فلا يُقالُ : جاءني كِلا رجلينِ ولا كلتا امرأتينِ ، ولا إلى جمعٍ ، نحوُ : كِلا النَّاسِ أكرمتُ .

تنبيهٌ : قَدْ تقدَّمَ أَنَّ (أيّاً) من الأسماءِ اللازمةِ للإضافةِ لفظاً أو معنًى ، ولها أربعةُ معانٍ :

أحدُها : الموصولةُ ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾[4] ، أَي : الذي هو أَحسنُ عملًا .

الثاني : أنْ تكونَ صفةً لنكرةٍ ، نحوُ : مررتُ بِرَجُلٍ أَيِّ رَجُلٍ ، [أَو حالًا لمعرفةٍ ، نحوُ : مررتُ بزيدٍ أَيَّ رَجُلٍ][5] .

الثالثُ : أنْ تكونَ شرطيةً ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا

---

(1) في (ب) : (مبدي) وهو تحريف .

(2) لعبد الله بن الزبعرى رَضِيَ الله عنه في ديوانه ص٤١ ، وانظر حواشيه ، والأغاني ص٥٤٨٣ ، وشرح المفصل ٣/٣ ، والعيني ٣/٤١٨ ، ونسبه أبو حيان في البحر المحيط ١/١٥١ إلى لبيد رضي الله عنه ، وهو وهم منه رحمه الله ، وبلا نسبة في : المفصل ص٨٨ ، والمقرب ١/٢١١ ، وشرح الكافية الشافية ص٩٣٠ ، وشرح ابن عقيل ٢/٦٢ .

(3) نسب البغدادي في شرح أبيات المغني ٤/٢٥٧ هذا الشاهد إلى أبي الشعر الهلالي ، وبلا نسبة في : شرح الألفية لابن الناظم ص١٥٤ ، والمغني ص٢٠٣ ، وشرح شواهده ص٥٥٢ والعيني ٣/٤١٩ ، وشرح الأشموني ٢/٢٦٠ ، وشرح التصريح ٢/٤٣ .

(4) سورة هود آية ٧ .

(5) ما بين المعقوفين ساقط من (أ) .

﴿عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾[1] .

الرابعُ : أنْ تكونَ استفهاميةً ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا﴾[2] .

فالموصولةُ لا تُضافُ إلَّا إلى معرفةٍ ، والصفةُ بالعكسِ لا تُضافُ إلَّا إلى نكرةٍ كما مُثِّلَ ، والشرطيةُ والاستفهاميةُ تُضافانِ إلى [٨١/ب] المعرفةِ والنكرةِ ، نحوُ : أَيُّ رَجُلٍ جاءَكَ ، وأيُّ رَجُلَيْنِ جاءاك ، وأيُّ رِجَالٍ جاؤوك ، على تأويلِ : أَيُّ واحدٍ مِن الرجالِ ، وأَيُّ اثنينِ من الرجالِ ، وأَيُّ جماعةٍ منهم . وكذلك : أَيُّ الرجُلِ جاءَك ، وأَيُّ الرجلينِ جاءاك ، وأيُّ الرجالِ جاؤوك ، وكذلك الشرطيةُ ، نحوُ : أَيَّ رجلٍ تَضْرِبْ أضربْ ، وأيَّ رجلينِ تَضرِبْ أَضربْ ، وأيَّ رجالٍ تضربْ أَضربْ ، وكذلك أَيَّ الرجلينِ تضربْ أَضربْ ، وأيَّ الرجالِ تضربْ أضربْ ، ولا تُضافُ (أَيٌّ) الاستفهاميةُ والشرطيةُ إلى مفردٍ مُعرَّفٍ إلَّا بتأويلٍ ، نحوُ : أَيُّ زيدٍ أحسنُ ؛ أَي : أَيُّ أجزائِه أَحْسَنُ ، ولهذا يُجابُ : وجهُهُ ، أو صَدْرُهُ ، أو غيرُ ذلكَ ، وكذلك أَيَّ زيدٍ تَضربْ أَضْرِبْ ، أي : أيَّ أجزائِهِ تضربْ أضربْ ، واللهُ أَعلمُ .

تنبيهٌ : من الأسماءِ اللازمةِ للإضافةِ (لَدُنْ) وهي اسمٌ لأوَّلِ الغايةِ زماناً أَو مكاناً ، ولا تُستَعْمَلُ[3] إلَّا ظرفاً مجروراً بـ (مِنْ) ، نحوُ ﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝﴾[4] ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ۝﴾[5] ، ولا يكونُ مجرورُها إلَّا مفرَداً كما مُثِّلَ ، وشذَّ إضافتُها إلى الجُملةِ ، نحوُ قولِ الشاعرِ : (طويل)

صَرِيعُ غَوَانٍ رَاقَهُنَّ وَرُقْنَهُ لَدُنْ شَبَّ حتَّى[6] شَابَ سُوْدُ الذَّوَائِبِ[7]

---

(١) سورة القصص آية ٢٨ .

(٢) سورة النمل آية ٣٨ .

(٣) في (ب) : (ولا يستعمل) .

(٤) سورة مريم آية ٥ .

(٥) سورة الكهف آية ٦٥ .

(٦) في (ب) : (حتَّ) وهو تصحيف .

(٧) للقطامي ، واسمه عُمَيْر بن شُيَيْم ، وهو في ديوانه ص٤٤ ، والسمط ص١٣٢ ، وأمالي ابن=

وفيه شاهدٌ لأوَّلِ الغايةِ في الزمانِ ، وقتَ شَبَّ أو زمنَ شَبَّ ، وهي مبنيةٌ على السكونِ للزومِها للظرفيةِ وعدمِ تصرفِها ، وبعضُهم أَعربَها[(١)] ، وبه قَرأَ أبو بكرٍ[(٢)] عن عاصمٍ[(٣)] ﴿لِيُنْذِرَ بأساً شَديداً مِنْ لَدْنِه﴾[(٤)] بفتحِ اللامِ وسكونِ الدالِ وجرِّ النونِ .

وَنَدَرَ أَيضاً نصبُ (غدوة) بعدَها على التمييزِ[(٥)] أو على التشبيهِ بالمفعولِ ، نحوُ : أتيتُك مِنْ لَدُنِ غُدوةً ، واللهُ أَعلمُ .

تنبيهٌ : ومن الأسماءِ اللازمةِ للإضافةِ (مَعَ) وهي اسمٌ لموضعِ الاجتماعِ ، ملازمٌ للظرفيةِ ، وقد تُقْطَعُ عن الإضافةِ فتُنْصَبُ حالًا ، نحوُ : جاءَ زيدٌ وعمرٌو معاً ، أي : مجتمعَينِ . ومِنْ عادةِ المحدِّثينَ [٨٢/أ] إذا كانَ في الكلمةِ وجهانِ يَضبطونَها بالشَّكلِ ثُمَّ يكتبونَ فوقَها معاً ، مثلُ : (لو كانتْ لي مَنْعةٌ) بفتح النونِ وإسكانها .

والأفصحُ في (مَعَ) فتحُ العينِ، نحوُ قولِهِ تعالى: ﴿لَا تَحْـزَنْ[(٦)] إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾[(٧)] . وبعضُهم يُسكِّنُها[(٨)] ، نحوُ قولِهِ : (وافر)

= الشجري ١/ ٣٤٠ ، والخزانة ٧/ ٨٦ ، وحاشية على شرح بانت سعاد ١/ ٥٦٩ ، وبلا نسبة في : المغني ص١٥٧ ، وإرشاد السالك ص٤٩٩ ، والأشباه والنظائر ٢/ ٤٣٣ .

(١) وهي لغة قيسية ، انظر : شرح التسهيل ٢/ ٢٣٦ ، والهمع ٣/ ٢١٦ .

(٢) هو شعبة بن عياش بن سالم الكوفي الأسدي ، مولى لهم ، توفي بالكوفة سنة ١٩٤هـ انظر : التيسير ص٦ .

(٣) هو عاصم بن أبي النجود ، وهو من التابعين ، توفي بالكوفة سنة ١٢٨هـ ، انظر الموضع السابق .

(٤) سورة الكهف آية ٢ ، وفي (أ) و(ب) : (لتنذرَ) مكان (لينذر) وهو وهم من الناسخ . والقراءة في : السبعة ص٣٨٨ ، وتحبير التيسير ص٤٤٢ .

(٥) في (ب) : (التموين) وهو تحريف .

(٦) في (ب) : (لا تحن) وهو سهو .

(٧) سورة التوبة آية ٤٠ .

(٨) وهي لغة غَنْم وربيعة (المغني ص٣٣٣) .

فَــرِيْشِــي مِنْكُــم وَهَــوَايَ مَعْكُــمْ   وإِنْ كــانَــتْ زِيَــارَتُكُــمْ لِمَــامَــا[1]

وإذا التقتْ بساكنٍ ، فلهم فيها وجهانِ : الفتحُ والكسرُ ، نحوُ : سرتُ معَ القَوْمِ ، وأَمّا مَنْ فتحَ العينَ فلا تتغيرُ ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم ﴾[2] ، واللهُ أعلمُ .

تنبيهٌ : مِنْ الأسماءِ الملازمةِ للإضافةِ ما يُقطعُ عنِ الإِضافةِ لفظاً ، وتُنوَى معنًى ، فيُبنَى على الضَّمِّ ، وذلك (غَيْرٌ) و(قَبْلٌ) و(بَعْدٌ) ، تقولُ : عندي درهمٌ لا غيرُ ، ورأيتُ زيداً لا غيرُ ، ومررتُ بزيدٍ لا غيرُ ، وقالَ اللهُ تعالى : ﴿ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ﴾[3] ، ولو صَرَّحْتَ بالمضافِ إليهِ أَعْرَبْتَ ، نحوُ قــولِــهِ تعــالــى : ﴿ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِۦ ﴾[4] ﴿ وَأَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ ﴾[5] ، وكذا لَوْ نَوَيْتَ لفظَ المضافِ إليه بَقِيَ المضافُ[6] وتُرِكَ التنوينُ كقراءة مَنْ قرأَ ﴿للهِ الأمرُ مِنْ قبلِ ومِنْ بَعْدِ ﴾[7] أي[8] : مِنْ قبلِ الغَلَبِ

---

(١) نسب للراعي النميري في ملحق ديوانه ص٣١١ ، برواية (وهوايَ فيكم) وعليها يفوت الشاهد ، والكتاب ٣/ ٢٨٧ ، وتحصيل عين الذهب ص٤٧٩ ، ونسب لجرير في ديوانه ص٢٢٥ ، برواية (وهوايَ فيكم) ولا شاهد فيها ، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٩١ ، والعيني ٣/ ٤٣٢ ، وبلا نسبة في : أمالي ابن الشجري ١/ ٣٧٥ ، ٢/ ٥٨٤ ، والإشارة ص٧٧ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٢/ ١٢٨ ، ٥/ ١٣٨ ، واللسان (معع) ، وشرح ابن عقيل ٢/ ٧٠ .

(٢) سورة النساء آية ٦٩ .

(٣) سورة الروم آية ٤ .

(٤) سورة الروم آية ٤٩ .

(٥) سورة الأنعام آية ٦ ، وفي (ب) : (بعدهم) بإسقاط (من) قبلها ، وهو وهم من الناسخ .

(٦) في (ب) : (الإعراب) وهو تحريف .

(٧) سورة الروم آية ٤ ، وهي قراءة الجحدري وعون العقيلي .
انظر : التبيان في إعراب القرآن ص١٠٣٦ ، وتفسير القرطبي ١٤/ ٧ ، ومعجم القراءات ٧/ ١٤٠ ، وانظر حواشيه .

(٨) لفظة (أي) ساقطة من (ب) .

ومِنْ بَعْدِهِ . وكقولِ الشاعرِ : (طويل)

ومَـنْ قَبْـلِ نَـادَى كُـلُّ مَـوْلَـى قَرَابَـةٍ فَمَا عَطَفَتْ مَوْلًى عَلَيْهِ العَوَاطِفُ(١)

هكذا رَواهُ الثِّقاتُ بالخفضِ ، كأَنَّه قالَ : ومن قبلِ ذلكِ .

وقد لا يُنوَى بـ (قَبْلٍ) و(بَعْدٍ) الإضافةَ فيُعربانِ مُنكَّرَيْنِ ، وعليه قراءةُ بعضِهم ﴿ مِنْ قَبْلٍ ومِنْ بَعْدٍ ﴾(٢) . ومنه قولُ الشاعرِ : (وافر)

فَسَـاغَ لِـيَ الشَّـرَابُ وكُنْـتُ قَبْـلًا أَكَـادُ أَغَـصُّ بِـالمَـاءِ الْحَمِيـمِ(٣)

وقولُ الآخرِ : (طويل)

وَنَحْـنُ قَتَلْنَـا الأُسْـدَ أُسْـدَ خَفِيَّـةٍ فَمَا شَرِبُوا بَعْداً عَلَى لَذَّةٍ خَمْرَا(٤)

ومثلُ (قَبْلٍ) و(بَعْدٍ) في جميعِ ما ذُكِرَ (حَسْبُ) و(أَوّلُ) و(دُونَ) و(عَلُ) وأسماءُ الجهاتِ الستِّ ، وهي (فوقَ) و(تحتَ) ، وما رادفَها كـ (أسفلَ) و(خلفَ) وما رادفَها كـ (وراءَ) و(أمامَ) [٨٢/ب] ، وما رادفها كـ(قُدامِ) و(يمينٍ) و(شَمالٍ) ، وما رادفَها كـ(يسارٍ) . نحوُ : نَزَلَ الجيشُ والمطرُ مِنْ فوقُ والوحلُ من تحتُ والرَجَّالةُ من خلفُ والأميرُ من قُدَّامُ

---

(١) بلا نسبة في : شرح التسهيل ٣/ ٢٤٨ ، وشرح الكافية الشافية ص٩٦٣ ، وتوضيح المقاصد ص٨٢٢ ، وشرح ابن عقيل ٢/ ٧٢ ، والعيني ٣/ ٤٣٤ ، وشرح التصريح ٢/ ٥٠ .

(٢) سورة الروم آية ٤ .
وهي قراءة أبي السمال والجحدري وعون العقيلي .
انظر : معاني القرآن وإعرابه ٤/ ١٧٦ ، والبحر ٧/ ١٦٢ ، ومعجم القراءات ٧/ ١٤٠ .

(٣) نسب البغدادي هذا الشاهد إلى يزيد بن الصَّعِق في الخزانة ١/ ٤٢٦ ، ونُسِبَ في العيني ٣/ ٤٣٥ ، وشرح التصريح ٢/ ٥٠ إلى عبد الله بن يعرب ، وبلا نسبة في : معاني القرآن ٢/ ٣٢٠ ، ٣٢١ ، وشرح الرضي على الكافية ١/ ٢٨٩ ، والهمع ٣/ ١٩٤ ، ويروى (الفراتِ) موضع (الحميمِ) كما في المفصل ص١٦٨ ، وشرح شذور الذهب ص١٠٤ .

(٤) نسب الفراء في معاني القرآن ٢/ ٣٢١ هذا الشاهد إلى رجل من بني عقيل ، وهو بلا نسبة في : إصلاح المنطق ص١٤٦ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة ص٣١٦ ، وشرح الكافية الشافية ص٩٦٥ ، واللسان (بعد) ، وشرح شذور الذهب ص١٠٥ .
وفي بعض المصادر السابقة (بعدٌ) موضع (بعداً) .

والمغانمُ عن يمينُ والأسرى عن يسارُ . وإذا[1] أردتَ ضبطَ (العَتِيرة)[2] مثلاً ، تقولُ : هي بفتحِ العَيْنِ المهملةِ وكسرِ المثنَّاةِ من فوقُ وإسكانِ المثنَّاةِ من تحتُ ، وما أشبَهَ ذلك ، واللهُ أعلمُ .

وأمَّا (حَسْبُ) فلها استعمالانِ :

أَحدُهما : أَنْ يكونَ بمعنى (كَافٍ) فتُسْتَعمَل) استعمالَ الصِّفاتِ ، فتكون نعتاً لنكرة ، نحوُ : مررتُ بِرَجُلٍ[3] [حَسْبُك مِنْ رَجُلٍ][4] أَيْ : كافٍ لك مِنْ غيرِهِ ، وحالًا لمعرفةٍ كـ : هذا عبدُ الله حسبُك مِنْ رَجُلٍ . واستعمالَ الأسماءِ ، نحوُ ﴿ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ ﴾[5] ﴿ فَإِنَّ حَسْبَكَ ٱللَّهُ ﴾[6] ، بِحَسْبِكَ دِرْهَمٌ .

والثاني : أَنْ تكونَ بمنزلة (لا غيرُ) في المعنى ، فتُستعملُ مفردةً ، تقولُ : رأيتُ رَجُلًا حَسْبُ ، ورأيتُ زيداً حَسْبُ ، أي : لا غيرُ ، وتقولُ : قبضتُ عشرةً فَحَسْبُ ، أي : فَحَسْبِي ذلك .

وأَمَّا أَوَّلُ فقد حَكَى أبو علي[7] رحمه اللهُ تعالى : « ابدأ بذا مِنْ أَوَّلُ[8] » بالضمِّ على البناءِ ، وبالفتحِ على الإعرابِ ومنعِ الصرفِ للوصفيةِ ووزنِ الفعلِ ، وبالخفضِ على نِيَّةِ ثبوتِ المضافِ إليه ، أي : من أَوَّلِ شيءٍ . ومنه قولُ الشاعرِ : (طويل)

---

(١) في (ب) : (أما) بعد (ذا) .
(٢) العتيرة : شاةٌ كان يذبحها أهل الجاهلية في رجب لآلهتهم .
(٣) في (ب) : (برجلي) وهو تحريف .
(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (أ) .
(٥) سورة المجادلة آية ٨ .
(٦) سورة الأنفال آية ٦٢ .
(٧) الفارسي .
(٨) لم أجد قول أبي علي الفارسي في كتبه المطبوعة ، وهو في : شرح الكافية الشافية ص٩٦٦ ، وأوضح المسالك ٣/ ١٦٢ .

لَعَمْـرُكَ مـا أَدْرِي وإِنّـي لأَوْجَـلُ   علـى أيِّنَـا تَعْـدُو المَنِيَّـةُ أَوَّلُ[1]

وأمّا (دُونَ) فقالَ (الجوهريُّ) : « (دُونَ) نقيضُ (فوقَ) وهو تقصيرٌ عن غايةٍ ويكونُ ظرفاً »[2] انتهى . ويشهدُ له قولُهُ تعالى ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ۝٦٢﴾[3] ، أي : تُقَصِّرانِ عن صفاتِ الجنَّتينِ المذكورَتَيْنِ قبلَهما ، فهُما تحتَ اللَّتَيْنِ قبلَهما في الرُّتبةِ والمنزلةِ . ويُقال : هو دُونَ ذلكَ ، أي : أقربُ منه ، ويشهدُ له قولُهُ تعالى : ﴿فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ۝٢٧﴾[4] ، أي : مِنْ قَبْلِ ذلك . وتَرِدُ (دُونَ) بمعنى [٨٣/أ] (أَقَلَّ) كقولِ النَّبيِّ ﷺ (ليس فِيما دُونَ خَمْسَةِ أَوْسقٍ صدقةٌ)[5] ، أي : ليسَ فِيما أَقلَّ ، وقد رُوِيَ كذلكَ أَيضاً[6] .

وتقولُ : قِيمةُ الفِضَّةِ دُونَ الذَّهبِ ، أي : تحتَه في القِيمةِ . فإذا قُطِعَتْ عنِ الإِضافةِ ونُوِيَت بُنِيَتْ على الضمِّ كـ (قبل) و(بعد) ، فتقولُ : وقيمةُ الفلوسِ دون ، ويجوزُ فتحُها من غير تَنْوِينٍ على نيةِ لفظِ المضافِ إليه ، ويجوزُ نصبُها وتنوينُها ، فتقولُ : قيمةُ الفلوسِ دُوناً ، وتقولُ : منزلُ زيدٍ قُرْبَ المسجدِ ، ومنزلُ عمرٍو دُونُ . والدوْنُ : الحقيرُ الخسيسُ ، كقولِهِ : (متقارب)

إِذَا مَـا عَـلاَ المَـرْءُ رَامَ العَـلاَءَ   ويَقْنَـعُ بـالـدُّونِ مَـنْ كـانَ دُونـا[7]

---

(١) لمعن بن أوس في مجاز القرآن ١/ ٢٤٠ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ص١١٢٦ ، والاقتضاب ص٤٦٣ والخزانة ٨/ ٢٨٩ ، وبلا نسبة في : المقتضب ٣/ ٢٤٦ ، وأدب الكاتب ص٥٦١ ، والمنصف ٣/ ٣٥ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٧٤ ، ٦٠٠ .
وفي (ب) : (تغدو) بالغين المعجمة ، وهي رواية ثانية كما في المنصف ٣/ ٣٥ .

(٢) الصحاح (دون) .

(٣) سورة الرحمن آية ٦٢ .

(٤) سورة الفتح آية ٢٧ .

(٥) صحيح مسلم ، باب الزكاة ص٦٧٤ ، ومسند أحمد ٢/ ٤٠٢ (مسند أبي هريرة رضي الله عنه) .

(٦) صحيح البخاري ، كتاب الزكاة ، باب ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة ١/ ٤٦٠ .

(٧) انظر الجمهرة (دون) ص٦٨٦ ، واللسان (دون) ، ولا يعرف قائله .

وأمّا (عَلُ) فهي مثلُ (فوقَ) معنًى واستعمالًا ، كقوله : (كامل)

وَلَقَدْ سَدَدْتُ عَلَيْكَ كُلَّ ثَنِيَّةٍ وأَتَيْتُ نَحْوَ بَنِي كُلَيْبٍ مِنْ عَلُ(1) (2)

أي : مِنْ فَوْقِهم ، فبناها على الضمِّ ؛ لقطعِها عن الإضافةِ لفظاً لا معنًى ، ولو صُرِّحَ بالمضافِ إليه معها أعربتْ ، نحوُ قولِهم : أَتَيْتُه مِنْ عَلِ الدَّارِ ، بكسرِ اللامِ ، أي : مِنْ عالٍ ، واللهُ أعلمُ .

تنبيه : يجوزُ أَنْ يُحْذَفَ ما عُلِمَ مِن مُضافٍ ومُضافٍ إليه ، فإنْ كانَ المحذوفُ المضافَ ، فالغالبُ أنْ يَخْلِفَه في إعرابِهِ المضافُ إليه ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ وَأُشْرِبُواْ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ ﴾(3) ، أي : حُبَّ العِجْلِ ، ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا ﴾(4) ، أي : واسْأَلْ(5) أهلَ القريةِ وأهلَ العيرِ ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ﴾(6) ، أَي : إلى أهلِ مدينَ ؛ لأنَّ (مَدْيَن) بلدٌ . وقد يُضافُ الاسمُ إلى مضافٍ إلى مضافٍ إليه فيُحذفُ الأوّلُ والثاني ، ويُقَامُ الثالثُ مَقامَ الأَوّلِ في الإعرابِ ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ فَقَبَضْتُ(7) قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ ﴾(8) ، أي : مِنْ أَثَرِ حَافرِ فرسِ الرسولِ ، وقولِهِ تعالى : ﴿ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَٱلَّذِى يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ ﴾(9) ، أي : كدورِ عينِ [83/ب]

---

(1) في (ب) : (عالُ) وهو تحريف .

(2) للفرزدق في ديوانه 2/ 161 ، والعيني 3/ 447 ، وشرح التصريح 2/ 54 ، وبلا نسبة في : شرح المفصل لابن يعيش 4/89 ، وأوضح المسالك 3/ 164 ، وشرح شذور الذهب ص107 ، وإرشاد السالك ص503 .

(3) سورة البقرة آية 93 .

(4) سورة يوسف آية 82 .

(5) في (ب) : (وسَلْ) .

(6) سورة الأعراف آية 85 .

(7) في (ب) : (فقبضه) ، وهو تحريف .

(8) سورة طه آية 96 .

(9) سورة الأحزاب آية 19 .

الذي يُغشى عليه[1] .

وقد يُحذَف المضافُ ويَبْقَى المضافُ إليه على حالِهِ، وشرطُ ذلكَ في الغالبِ أنْ يَكُونَ المحذوفُ معطوفاً على مضافٍ بمعناه، كقول الشاعر : (متقارب)

أَكُــلَّ امْــرِىءٍ تَحْسَبِيـــنَ امْــرَأً   وَنَــارٍ تَــوَقَّــدُ بِــاللَّيْــلِ نَــارَا[2]

أي : وكلَّ نارٍ . ومثلُهُ قولُهم (ما كلُّ بيضاءَ شحمةً ولا سوداءَ تمرةً)[3] ، أي : ولا كلُّ سوداءَ ، ومن غيرِ الغالبِ قراءةُ ابنِ جمَّازٍ[4] ﴿ واللهُ يريدُ الآخِرةِ ﴾[5] أي : عَمَلَ الآخرةِ . فإنَّ المضافَ ليس معطوفاً ، بل المعطوفُ جملةٌ فيها المضافُ ، فحُذِفَ المضافُ في هذه الأمثلةِ ، وبَقِيَ المُضافُ إليه على حالِهِ كما لو لم يُحذفْ ، واللهُ أَعلمُ . وإنْ كانَ المحذوفُ المضافَ إليهِ ، فهو على ثلاثةِ أقسامٍ :

ـ فتارةً يُزالُ من المضافِ ما يستحقُّهُ من الإعرابِ ، ويُبْنَى على الضمِّ ، كما مرَّ تَقْرِيرُهُ في (قبل) و(بعد) وغيرِهما .

ـ وتارة يَبْقَى على إعرابِهِ ويُرَدُّ إليه التنوينُ ، وهو الغالبُ ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾[6] ﴿ وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَٰلَ ﴾[7] ﴿ أَيًّا مَّا

---

(١) من قوله (أي : كدور) إلى (يُغشى عليه) ساقط من (ب) .

(٢) نُسب لأبي دؤاد في ديوانه ص٣٥٣ ، والكتاب ١/ ٦٦ ، والتبصرة والتذكرة ص٢٠٠ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ص٤٢٢ ، والمفصل ص١٠٦ ، وشرحه التخمير ٢/ ٥٩ ، وضرائر الشعر ص١٦٦ ونُسِبَ لعدي بن زيد في ملحق ديوانه ص١٩٩ ، والكامل ص٣٧٦ ، ١٠٠٢ ، وبلا نسبة في : الأصول ٢/ ٧٠ ، ٧٤ ، وكتاب الشعر ص٤٤ ، والمحتسب ١/ ٢٨١ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٢١ ، والإنصاف ص٤٧٣ ، والمقرّب ١/ ٢٣٧ .

(٣) مجمع الأمثال ٢/ ٢٨١ ، وشرح التسهيل ٢/ ٢٠٧ .

(٤) هو سليمان بن مسلم الزهري ، مقرىء جليل ضابط ، قرأ بحرف أبي جعفر ونافع ، توفي بعد سنة ١٧٠هـ (غاية النهاية ١/ ٣١٥) .

(٥) سورة الأنفال آية ٦٧ ، والقراءة في المحتسب ١/ ٢٨١ ، والبحر ٤/ ٥١٨ ، وإعراب القراءات الشواذ ١/ ٦٠٥ .

(٦) سورة النساء آية ٩٥ .

(٧) سورة الفرقان آية ٣٩ .

تَدْعُواْ﴾[1] ، وقد تقدَّمَ ذلك في تنوينِ العِوَضِ[2] .

ـ وتارةً يَبْقَى إعرابُه ، ويُتْرَكُ تنوينُه كما كانَ في الإضافةِ ، وشرطُ ذلك في الغالبِ أنْ يُعْطَفَ عليه اسمُ عاملٍ في مثلِ المحذوفِ ، وهذا العاملُ إمَّا مُضافٌ كقولهم (خُذْ رُبْعَ ونِصْفَ مالٍ) ، أي : خُذْ رُبْعَ مالٍ ونصفَه ، ومثلُه : (نَوَّرَ اللهُ وَجْهَ وقَلْبَ مَنِ اتَّقاهُ) و(رَحِمَ اللهُ أبَ وأُمَّ مَنْ فَعَلَ خَيْراً) . ومنه قولُ الشاعرِ : (طويل)

سَقَى الأَرَضِيْنَ الغَيْثُ سَهْلَ وحَزْنَها فَنِيْطَتْ عُرَى الآمَالِ بِالزَّرْعِ والضَّرْعِ[3]

أي : سَهْلَهَا وحَزْنها . ومثلُهُ : يا سعدَ سعدَ الأَوْسِ ، على أحد الأَوْجُهِ[4] ، أو غيرُه كقولهِ : (رجز)

[عَلَّقْتُ آمَالِي فَعَمَّتِ النِّعَمْ][5]

بمثلِ أو أَنفعَ مِنْ وَبْلِ الدِّيَمْ[6]

أي : بمثلِ وَبْلِ الدِّيَمِ أو أنفعُ .

ومن غيرِ الغالبِ قولُهم (ابْدَأْ بذا [٨٤/أ] مِنْ أَوَّلِ) بالخفضِ من غير تنوينٍ كما تقدَّمَ تقريرُه . وكذلك ﴿مِنْ قبلِ ومِنْ بعدِ﴾[7] في قراءةِ مَنْ جرَّ مِنْ غيرِ تنوينٍ[8] . وكقراءةِ بعضِهم ﴿فلا خوفُ عليهم﴾[9] برفعِ الفاءِ من غيرِ تنوينٍ ،

---

(١) سورة الإسراء آية ١١٠ .

(٢) انظر ما سلف ص ٧ [٥/ب] .

(٣) بلا نسبة في : شواهد التوضيح ص٤٠ ، وشرح ابن عقيل ٢/ ٧٩ ، والعيني ٣/ ٤٨٣ ، وشرح الأشموني ٢/ ٢٧٤ .

(٤) انظر ما سلف ص ١٥٧ [٤٥/أ] .

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (أ) .

(٦) بلا نسبة في : الارتشاف ص١٨٢١ ، وأوضح المسالك ٣/ ١٧٢ ، والمساعد ٣/ ٤٥١ ، والعيني ٣/ ٤٥١ ، وشرح التصريح ٢/ ٥٧ .
والوبل : المطر الشديد ، والدِّيَم : جمع ديمة ، وهي المطر الذي ليس فيه رعدٌ أو برقٌ .

(٧) سورة الروم آية ٤ .

(٨) انظر التبيان في إعراب القرآن ص١٠٣٦ .

(٩) سورة البقرة آية ٣٨ ، وهي قراءة ابن محيصن كما في البحر المحيط ١/ ١٦٩ ، والإتحاف ص١٣٤ .

أي : فلا خوفُ شيءٍ عليهم . ومنه قولُ بعضِهم (أَفوقَ تنامُ أَمْ أَسفَلَهُ) بالفتحِ من غيرِ تنوينٍ ، أي : أفوقَ السريرِ تنامُ أَمْ أَسْفَلَهُ .

ومنه حذفُ المضافِ إليهِ من (سبحانَ اللهِ) ، قالَ الجوهريُّ : « العربُ تقولُ : سبحانَ من كذا إذا تعجبتْ منه ، قالَ الأعشَى : (سريع)

أَقُـولُ لَمَّـا جَـاءَنِـي فَخْـرُه سُبْحَـانَ مِـنْ عَلْقَمَـةَ الفَـاخِرِ[1]

يقولُ : العجبُ منه إذ يفخرُ ، وإنَّما لم يُنَوَّن ؛ لأَنَّه معرفةٌ عندهم ، وفيه شبهُ التأنيثِ »[2] انتهى . [والله أعلم][3] .

تنبيهٌ : قد تقدَّمَ أنَّ الاسمينِ المتضايفينِ[4] يصيرانِ كالاسمِ الواحدِ ، ولهذا [يُوضَعَانِ][5] عَلَماً على مفردٍ كـ (عبدِ اللهِ) و(عبدِ الرحمنِ) ، فحقُّهما أَلَّا يُفصلَ بينهما ، لكن وَرَدَ الفصلُ بينهما في السَّعةِ في ثلاثِ مسائلَ :

إحداها : أنْ يكونَ المضافُ مصدراً والمضافُ إليه فاعلَه ، والفاصلُ إمَّا مفعولُه كقراءةِ ابنِ عامرٍ[6] ﴿وكذلك زُيِّنَ لكثيرٍ من المشركين قَتْلُ أَوْلَادَهُم شُرَكَائِهم﴾[7] بنصبِ (الأولادِ) وجرِّ (الشركاءِ) ، ومثلُه قولُ الشاعرِ : (طويل)

---

(1) للأعشى في ديوانه ص١٤٣ ، والكتاب ١/ ٣٢٤ ، ومجاز القرآن ١/ ٣٦ ، ٢/ ١٢٣ ، وإعراب ثلاثين سورة ص٥٤ ، والخصائص ٢/ ٤٣٥ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ١٠٧ ، ٥٧٨ ، والبسيط في شرح الجمل ص٢٨٦ ، وبلا نسبة في : المقتضب ٣/ ٢١٨ ، والبصريات ص٤١٠ ، والمقرّب ١/ ١٤٩ ، وشواهد التوضيح ص٤٠ ، وشرح الرضي على الكافية ١/ ٧٧٦ .

(2) الصحاح (سبح) .

(3) ما بين المعقوفين ساقط من (أ) .

(4) في (ب) : (المضافين) .

(5) من (ب) ، وفي (أ) : (يوصفان) وهو تصحيف .

(6) هو عبد الله بن عامر اليحصبي ، ويكنى أبا عمرو ، وليس في القرّاء السبعة من العرب غيره وغير أبي عمرو ، والباقون موالٍ ، توفي بدمشق سنة ١١٨هـ (التيسير ص٥ ـ ٦) .

(7) سورة الأنعام آية ١٣٧ .
وانظر القراءة في : السبعة ص٢٧٠ ، والحجة لابن خالويه ص١٥٠ ، والبحر ٤/ ٢٢٩ ، والإتحاف ص١٢٧ .

عَتَوْا إذْ أَجَبْنَاهُم إِلَىٰ السِّلْمِ رَأْفَةً ... فَسُقْنَاهُمُ سَوْقَ البُغَاثَ الأَجَادِلِ(١)

والأصلُ : سَوْقَ الأجادلِ البغاثَ ، ومنه قولُ الآخرِ : (وافر)

لَئِنْ كَانَ النِّكَاحُ أَحَلَّ شَيْءٍ ... فَإِنَّ نِكَاحَهَا مَطَرٍ حَرَامُ(٢)

ويحتملُ أَنْ يكونَ النِّكاحُ مضافاً إلى الضميرِ ، و(مطرٍ) بدلٌ منه ، واللهُ أعلمُ . هذا على روايةِ مَنْ جرَّ (مطرٍ) ويُروى بنصبِ (مطرٍ) وبرفعِه ، فيكونُ التقديرُ : فإنَّ نِكاحَ مطراً إيّاها ، أو هي(٣) ، واللهُ أعلمُ .

وإنْ كانَ المصدرُ مضافاً إلى المفعولِ والفاصلُ [٨٤/ب] الفاعلُ ، فهو ضرورةٌ ، نحوُ قولِه(٤) : (رجز)

مَا إِنْ وَجَدْنَا لِلْهَوَىٰ مِنْ طِبِّ
وَلَا عَدِمْنَا قَهْرَ وَجْدٌ صَبِّ

أي : قَهْرَ صبٍّ وَجْدُ .

وَإِمَّا ظرفُه ، كقولِ بعضِهم : تَرْكُ يوماً نَفْسِكَ وهَوَاها سَعْيٌ لها في رداها(٥) . أَي : تركُ نفسِك يوماً ، واللهُ أَعلمُ .

---

(١) لم أهتدِ إلى قائله ، وجاء في (ب) : عثوا . . . فسقيناهم ، وهو تصحيف .
والشاهد في : شرح التسهيل ٣/ ٢٧٨ ، وشرح الألفية لابن الناظم ص١٥٨ ، والعيني ٣/ ٤٦٥ ، وشرح الأشموني ٢/ ٢٧٦ ، وشرح التصريح ٢/ ٥٧ .
والبغاث : كل طير ليس من الجوارح ، وكل طير يصاد ، والأجادل : جمع أجدل ، وهو الصقر .

(٢) للأحوص الأنصاري في ديوانه ص٢٣٨ ، وانظر تخريجه ص٣٢٦ ـ ٣٢٧ ، فقد خرَّج محققه د . عادل سليمان جمال ـ جزاه الله خيراً ـ الشاهد تخريجاً وافياً ، وزد على تخريج المحقق الفاضل : شرح التسهيل ٣/ ٩٣ ، ٢٧٨ ، وشرح الكافية الشافية ص٩٨٦ .

(٣) انظرِ هذه الأقوال في شرح التصريح ٢/ ٥٩ .

(٤) بلا عزو في : شرح التسهيل ٣/ ٢٧٤ ، وشرح عمدة الحافظ ص٤٩٣ ، والعيني ٣/ ٤٨٣ ، وشرح الأشموني ٢/ ٢٧٨ ، وشرح التصريح ٢/ ٥٩ ، والهمع ٤/ ٢٩٧ .

(٥) من كلام بعض مَنْ يوثق بعربيته كما في شرح التسهيل ٣/ ٢٧٣ .

الثانيةُ : أنْ يَكُونَ المضافُ وصفاً ، والمضافُ إليه إمَّا مفعولُهُ الأَوَّلُ والفاصلُ المفعولُ الثاني ، كقراءةِ بعضِهم ﴿فلا تحسَبَنَّ اللهَ مُخْلِفَ وعدَهُ رُسُلِهِ﴾[1] ، أي : مُخلِفَ رُسُلِه وعدَه . ومنه قولُ الشاعرِ : (كامل)

مَا زَالَ يُوْقِنُ مَنْ يَؤُمُّكَ بِالغِنَىٰ   وسِوَاكَ مَانِعُ فَضْلَهُ المُحْتَاجِ[2]

أَي : مانعُ المحتاجِ فَضْلَه[3] . وإمَّا ظرفُه كقولِ الشاعرِ : (طويل)

كناحِتِ [يَوْماً صَخْرَةٌ بِعَسِيْلِ][4] [5]

وقول الآخر : (بسيط)

كناطِحِ يوماً صَخْرَةً [لِيَفْلِقَهَا]   [فَلَمْ يَضِرْهَا] وأَوْهَى قَرْنَهُ الوَعِلُ[6]

أَي : كناحِتِ صَخْرَةٍ يوماً ، والفصلُ بالجارِّ والمجرورِ مثلُهُ ، كقولِهِ ﷺ (هَل أنتم تارِكُو لِي صَاحِبي)[7] ، والأصلُ : تاركو صاحبي لي ، واللهُ أعلمُ .

---

(١) سورة إبراهيم آية ٤٧ .
وانظر القراءة في : البحر ٥/ ٤٣٩ ، والإتحاف ص٢١٧ ، وراجع : أوضح المسالك ٣/ ١٨٢ ، ومعجم القراءات ٤/ ٥١٨ .

(٢) بلا عزو في شرح عمدة الحافظ ص٤٩٣ ، وشرح الألفية لابن الناظم ص١٥٨ ، وأوضح المسالك ٢/ ١٨٢ ، والعيني ٣/ ٤٦٩ ، وشرح الأشموني ٢/ ٢٧٦ ، وشرح التصريح ٢/ ٥٨ .

(٣) لفظة (فضله) ساقطة من (ب) .

(٤) في (أ) : (صخرة يوماً بفتيل) وهو سهوٌ .

(٥) بلا نسبة ، وصدره : فَرِشْنِي بخيرٍ لا أكونَنْ ومِدحتي .
وهو في : معاني القرآن ٢/ ٨٠ ، وشرح التسهيل ٣/ ٢٧٣ ، وشواهد التوضيح ص١٦٧ ، وأوضح المسالك ٣/ ١٨٤ ، والمساعد ٢/ ٣٦٨ ، وإرشاد السالك ص٥١١ .
والعسيل : مكنسة الطِّيب ، وهي مكنسة شعر يكنس بها العطار بلاطه من العطر .

(٦) للأعشى ، وفي (أ) : (ليزيلها) ، والمثبت من الديوان ، ويروى في بعض المصادر (ليوهنها) ، وفي (أ) : (فلم يزلها) ، والمثبت من الديوان .
وهو في ديوانه ص٦١ ، والكامل ص٨٢٤ ، وشرح التصريح ٢/ ٦٦ ، وبلا نسبة في : الأغاني ص٣٢٧٣ ، وشرح شذور الذهب ص٣٩٠ ، وشرح ابن عقيل ٢/ ١٠٩ .

(٧) صحيح البخاري ، كتاب فضل أصحاب النبي ﷺ باب فضل أبي بكر بعد النبي ﷺ ٣/ ٩ .

الثالثةُ : أنْ يكونَ الفاصلُ قَسَماً ، كقولِكَ : هذا غلامُ واللهِ زيدٍ ، والأصلُ : هذا غلامُ زيدٍ واللهِ .

وقد وَرَدَ الفصلُ في الضرورةِ في ثلاثِ مسائلَ أيضاً :

إحداها : الفصلُ بالأجنبي ، والمُرادُ به أنْ يكونَ معمولَ غيرِ المضافِ ، فاعلًا كانَ ، كقولِ الشَّاعرِ : (منسرح)

أَنْجَبَ أَيَّامَ وَالِدَاهُ بِهِ   إذْ نَجَلَاهُ فَنِعْمَ مَا نَجَلا[1]

أَي : أيامَ إذْ نجلاهُ .

أَو مفعولًا ، كقولِ الآخرِ : (بسيط)

يَسْقِي امْتِيَاحاً نَدَى المِسْوَاكَ رِيقَتِها   كَمَا تَضَمَّنَ مَاءُ المُزْنَةِ الرَّصَفُ[2]

أراد : نَدَى ريقتها المسواكَ . أَو ظرفاً ، كقولِ الشاعرِ : (وافر)

كَمَا خُطَّ الكِتَابُ بِكَفِّ يوماً   يَهُودِيٍّ يُقَارِبُ أَوْ يُزِيلُ[3]

الثانيةُ : الفصلُ بنعتِ المضافِ إليه ، كقول معاوية : (طويل)

نَجَوْتُ وَقَدْ بَلَّ المُرَادِيُّ سَيْفَهُ   مِنْ ابنِ أبي شَيْخِ الأَباطِحِ طَالِبِ[4]

---

(١) للأعشى في ديوانه ص٢٣٥ ، والمحتسب ١/ ١٥٢ ، والعيني ٣/ ٤٧٧ ، وبلا نسبة في : مجالس ثعلب ص٧٧ ، وشرح التسهيل ٣/ ٢٧٤ ، والمساعد ٢/ ٣٧٠ ، وتوضيح المقاصد ص٨٢٩ ، وشرح الأشموني ٢/ ٢٧٧ .

(٢) لجرير في ديوانه ص١٧١ ، وشرح التسهيل ٣/ ٢٧٤ ، والعيني ٣/ ٤٧٤ ، وشرح التصريح ٢/ ٥٨ ، والدرر ٢/ ٦٦ ، وبلا نسبة في : الارتشاف ص١٨٤٣ ، وأوضح المسالك ٣/ ١٨٧ ، وشرح الأشموني ٢/ ٢٧٧ ، والهمع ٤/ ٢٩٥ .
والرَّصَفُ : حجارةٌ مرصوص بعضها إلى بعض .

(٣) لأبي حية النميري في ديوانه ص١٦٣ ، والكتاب ١/ ١٧٩ ، والإنصاف ص٤٣٢ ، والغرة المخفية ص٧٩٥ ، واللسان (عجم) ، وبلا نسبة في : الأصول ٢/ ٢٢٧ ، والمقتضب ٤/ ٣٧٧ ، والخصائص ٢/ ٤٠٥ ، والتبصرة والتذكرة ص٢٨٧ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٥٧٧ ، وشرح ابن عقيل ٢/ ٨٣ ، والارتشاف ص١٨٤٣ .

(٤) لمعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه في : العيني ٣/ ٤٧٨ ، وشرح التصريح ٢/ ٥٩ ، =

أي : من ابنِ أبي طالبٍ شيخِ الأباطحِ .

الثالثةُ : الفصلُ بالنداءِ ، كقولِكَ : هذا غلامُ [٨٥/أ] يا زيدُ عمرٍو ، أي : هذا غلامُ عمرٍو يا زيدُ ، ومثلُهُ قولُ الشاعرِ : (رجز)

كَـــأَنَّ بِـــرْذَوْنَ أَبَـــا عِصَـــام
زَيْـــدٍ حِمَـــارٌ دُقَّ بِـــاللِّجَـــام[١]

أي : كأنَّ بِرذَون زيدٍ يا أبَا عصام . قالَ ابنُ القيِّمِ : « وحملُه على أنَّ (أبا) مجرورٌ على لغةِ مَنْ يُعْرِبُه إعرابَ المقصورِ ، وجَعْلُ (زيدٍ) بدلًا منه ، أو عطفَ بيانٍ أَوْلَى »[٢] انتهى ، والله أعلمُ .

فصلٌ في أحكام المضافِ إلى ياءِ المتكلمِ : يجبُ كسرُ الاسمِ المضافِ إلى (ياء) المتكلِّمِ إذا كانَ ممَّا يُعْرَبُ بحركاتٍ ظاهِرَةٍ ، نحوُ قولهِ تعالى : ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ ﴾[٣] ﴿ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ﴿٤٠﴾ ﴾[٤] ، وعجبتُ من زمنِي حالَ عَدْوِي حاملًا صبيِّ .

وحكمُ (الياء) فيه السكونُ ، ويجوزُ فتحُها ، ويُستَثْنَى مِنْ هَذيْنِ الحُكْمَيْنِ أربعُ مسائلَ ، وهي : المقصورُ كـ (فَتًى) و(قَذًى) ، والمنقوصُ كـ (رامٍ) و(قاضٍ) والمثنَّى كـ (ابنيْنِ) و(غُلامَيْنِ) ، وجمعُ المذكرِ السالمُ كـ (زيدِينَ) و(مُسلِمِيْنَ) .

فهذه الأربعةُ آخرها واجبُ السكونِ ، والياءُ معها واجبةُ الفتحِ ، وَنَدَرَ

= والدرر ٢/ ٦٧ ، وبلا نسبة في : الارتشاف ص١٨٤٤ ، وشرح عمدة الحافظ ص٤٩٦ ، وشرح ابن عقيل ٣/ ٨٤ ، والمساعد ٢/ ٣٧٢ ، وشفاء العليل ص٧٢٧ ، وشرح الأشموني ٢/ ١٩٠ ، ٢٧٨ ، والهمع ٤/ ٢٩٦ .

(١) بلا نسبة في : الخصائص ٢/ ٤٠٤ ، وشرح التسهيل ٣/ ٢٧٥ ، وشرح ابن الناظم ص١٥٩ ، وشرح ابن عقيل ٢/ ٨٦ ، والعيني ٣/ ٤٨٠ ، وشرح الأشموني ٢/ ٢٧٨ .

(٢) انظر : إرشاد السالك ص٥١٥ .

(٣) سورة يوسف آية ١٠٨ .

(٤) سورة إبراهيم آية ٤٠ .

إسكانُها بعدَ الألفِ في قراءةِ نافعٍ ﴿ وَمحْيايْ ﴾[1] وكسرُها بعدها في قراءةِ الحسنِ[2] والأعمشِ[3] ﴿ هي عَصايِ ﴾[4] ، وهو مُطَّرِدٌ في لغةِ بني يربوعٍ في الياءِ المضافِ إليها جمعُ المذكرِ السالمُ ، وعليه قراءةُ حمزةَ[5] ﴿ بِمُصْرِخِيِّ ﴾[6] .

وتُدغمُ (ياءُ) المنقوصِ والمثنَّى والمجموعِ في (ياءِ) الإضافةِ كـ (قاضِيَّ) ﴿ يَٰبَنِيَّ لَا تَدۡخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ ﴾[7] ، وتقولُ : جاءَ قاضيَّ يبتاعُ ثوبَيَّ بحضورِ بَنِيَّ فَمَنَعَهُ مَجِيَّ .

ثُمَّ إنَّ ما قبلَ الياءِ إنْ كان مكسوراً أو مفتوحاً بَقِيَ على حالِهِ ، كالمنقوصِ والمجموعِ في حالةِ النَّصبِ والجرِّ ، وإنْ كانَ مفتوحاً بَقِيَ على حاله أيضاً ، كالمثنى وجمعِ المقصورِ ، نحو (ابنَيَّ) و(مصطفَيَّ) وإنْ كانَ مضمُوماً ، وهو الجمعُ في حالةِ الرفعِ ، نحوُ : جاءَ بَنِيَّ ، إذْ أصلُه : جاءَ بنونَ لي ، فحُذِفتِ اللّامُ اختصاراً والنُّونُ للإضافةِ فالتقتْ [٨٥/ب] واوُ الجمعِ و(ياءُ) الإضافةِ فقُلِبَتِ الواوُ (ياءً) وأُدغِمَت في (الياءِ) ، وقُلِبَتِ الضمَّةُ كسرةً لأجلِ الياءِ . وتَسْلَمُ أَلفُ التثنيةِ اتفاقاً ، نحوُ : جاءني ابنايَ وغُلامايَ[8] .

---

(١) سورة الأنعام آية ١٦٢ ، وانظر : السبعة ص٢٧٤ ، والنشر ٢/ ٢٦٧ ، والإتحاف ص٢٢١ وفي (ب) : (ومحيايَ) بفتح الياء وهو سهو من الناسخ .

(٢) هو الحسن البصري ، من التابعين ، وكان إمام زمانه علماً وعملاً ، ولد سنة ٢١هـ ، وتوفي سنة ١١٠هـ (تهذيب التهذيب ٢/ ٢٦٣) .

(٣) هو سليمان بن مهران ، وكان فصيحاً ، وُلِدَ يوم عاشوراء سنة ٦٠هـ ، وتوفي سنة ١٤٨هـ (تهذيب التهذيب ٤/ ٢٢٢) .

(٤) سورة طه آية ١٨ ، وانظر القراءة في : المحتسب ٢/ ٤٨ ، والبحر ٦/ ٢٣٤ ، وأوضح المسالك ٣/ ١٩٧ .

(٥) هو حمزة بن حبيب الزيّات الكوفي ، ولد سنة ٨٠هـ ، وتوفي سنة ١٥٦هـ ، كان عالماً بالفرائضِ والعربية (النشر ١/ ١٦٦) .

(٦) سورة إبراهيم آية ٢٢ ، والقراءة في : التيسير ص١٣٤ ، والنشر ٢/ ٢٩٨ ـ ٢٩٩ .

(٧) سورة يوسف آية ٢٢ .

(٨) في (ب) : (غلاما) وهو تحريف .

وأَمَّا أَلِفُ المقصورِ فَتَسْلَمُ أيضاً في لغةِ قريشٍ ، نحوُ : عصايَ وفتايَ ، وهُذيلٌ يقلبونَ الألفَ فيه (ياءً) ويدغمونها في (الياءِ) ، كقولِ شاعرِهم : (كامل)

سَبَقُوا هَوَيَّ وَأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمُ   فَتُخُرِّمُوا[1] وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ[2]

وأَمَّا ألفُ (عَلَى) و(إِلَى) و(لَدَى) فإنَّها تُقْلَبُ ياءً ، وتدغَمُ في ياءِ المتكلمِ أيضاً ، نحوُ : عَلَيَّ وإِلَيَّ ولَدَيَّ . وتُقْلَبُ ياءً أيضاً مع غيرِ الياءِ من الضمائرِ ، لكنَّها لا تُدغمُ نحو : عَلَيْنَا ، وإِلَيْنَا ، ولدَيْنَا ، وَعَلَيْكَ ، وإِلَيْكَ ، ولَدَيْكَ ، وعَلَيْهِ ، وإِلَيْهِ ، ولَدَيْهِ ، واللهُ أعلمُ .

* * *

---

(١) في (ب) : (فتجزموا) وهو تصحيف .

(٢) لأبي ذؤيب الهذلي في ديوانه ص٧ ، وتخريجه ص١٣٥٧ ، والمحتسب ١/ ٧٦ ، وسر صناعة الإعراب ص٧٠٠ ، واللامات ص٩٦ ، وأمالي ابن الشجري ١/ ٤٢٩ ، واللسان (هوي) ، وشرح المفصل لابن يعيش ٣/ ٣٣ ، وبلا نسبة في : شرح الحماسة للمرزوقي ص٥٢ ، والعسكريات ص١٦٠ ، وشرح التسهيل ٣/ ٢٨٣ ، وشرح ابن عقيل ٢/ ٩٠ .
وأعنقوا : تَبِعَ بعضُهم بعضاً . فتخرّموا : أُخذوا واحداً بعد واحدٍ .

[المجزوم]

ثم قالَ المصنِّفُ رَحِمه اللهُ تعالى :

« بابُ المجزومِ : لا يُجْزَمُ إلَّا المضارعُ »

الجزمُ في اللُّغَةِ[1] : القَطْعُ ، ومنه جُزِمَتْ يدُه ، أي : قُطِعَتْ ، ومنه جَزْمُ اليمينِ في الحَلِفِ ، ومنه قولُ الفقهاءِ (جَزَمَ به الشافعيُّ[2] أو غيرُهُ من الأئمةِ) .

وفي الصناعةِ[3] : قَطْعُ الضَّمَّةِ عن الفعلِ المضارعِ إذا كانَ صحيحَ اللّام فيُسَكَّنُ ، نحوُ ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ ﴾[4] ، وإنْ كانَ معتلَّ اللّامِ قُطِعَ منه حرفُ العِلَّةِ وبَقِيَ بعدَ حذفِهِ حركةٌ من جنسِ المحذوفِ ، نحوُ : لم يَدْعُ ، ولم يَسْعَ ، ولم يَرْمِ .

والجزمُ في الأمثلةِ الخمسةِ بحذفِ النُّونِ كنَصْبِها ، نحوُ ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ ﴾[5] .

وقولُ المصنِّفِ (ولا يُجْزَمُ إلاّ المضارعُ) هذا مجمعٌ عليه .

ثم ذَكَرَ المصنِّفُ ـ رَحِمه الله تعالى ـ أدواتِ الجزمِ ، وهي منقسِمةٌ إلى ما يَجْزِمُ فعلًا واحداً ، وإلى ما يجزِمُ فِعْلَينِ ، فبدأ بِمَا يَجْزِمُ فِعْلًا واحداً فقالَ :

(وحروفُ الجَزْمِ : (لمْ) (ولمَّا) و(لا) في التركِ و(لامُ) الطَّلبِ ، نحوُ : لم يَخْرُجْ) ، فهذه الأربعةُ يَجزِمُ كُلٌّ واحدٍ منها فعلًا واحداً ويَكْتَفِي به .

أَمَّا (لَمْ) و(لَمَّا) فيشتركانِ في الحرفيةِ والنفيِ والجزمِ والقلبِ للمضيِّ ،

---

(١) انظر الصحاح (جَزَمَ) .

(٢) في (ب) : (الشافعي رضي الله عنه) .

(٣) حاشية الصبّان على الأشموني ٤/ ٢ .

(٤) سورة الشرح الآية الأولى .

(٥) سورة البقرة آية ٢٤ .

وتنفردُ (لم) بجوازِ دخولِ أداةِ الشرطِ عليها ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ﴾[1] ، ويجوزُ انقطاعُ نفيِ منفيِّها ، ومن ثمّ جازَ : لم [٨٦/أ] يكنْ كذا ثُمّ كانَ ، قالَ اللهُ تعالى : ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ۝١ ﴾[2] ، ثُمّ كانَ بعد ذلكَ شيئاً مذكوراً ، وهل المرادُ آدمُ عليه السلامُ أو كلُّ إنسانٍ ؟ قولانِ للمفسرينَ[3] .

وتنفردُ (لَمَّا) بجواز حذفِ مجزومِها كـ (قاربتُ المدينةَ ولمَّا) ، أي : ولَمَّا أدْخُلْها ، فأمَّا قولُهُ : (كامل)

اِحْفَـظْ وَدِيْعَتَـكَ الّتـي اسْتُـوْدِعْتَهَـا   يَوْمَ الأَعَازِبِ[4] إِنْ وَصَلْتَ وَإِنْ لَمِ[5]

أي : وإنْ لَمْ تصلْ ، فضرورةٌ . وباتصالِ نفيِ ما دخلت عليه بالحالِ ، ولذلك امتنعَ (لمَّا يكُنْ ثُمَّ كانَ) . ويلزمُ كونُ منفيِّها متوقعَ الثبوتِ ، نحوُ ﴿ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم ﴾[6] ﴿ بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ ۝٨ ﴾[7] ﴿ وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ ﴾[8] ، ومِنْ ثَمّ امتنعَ (لمّا يجتمعِ الضدَّانِ) بخلاف (لَمْ) فإنَّها لا يكونُ فيها ذلكَ ، نحوُ ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ ﴾[9] .

و(لمَّا) التي تجزمُ الفعلَ هي النافيةُ كما مُثِّلَ ، لا (لمّا) الحينيةُ ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا ﴾[10] ، أي : وحينَ جاءَ أمْرُنا . ولا

---

(١) سورة المائدة آية ٦٧ .

(٢) سورة الإنسان الآية الأولى .

(٣) انظر : إعراب القرآن للنحاس ٥/ ٩٥ ، وتفسير القرطبي ١١٩/١٩ .

(٤) في (ب) : (الإعراب) وهو تحريف .

(٥) لإبراهيم بن هرمة في ديوانه ص١٩١ ، والعيني ٤/ ٤٤٣ ، والخزانة ٩/ ٨ ، وبلا نسبة في : المغني ص٢٨٠ ، وشرح الأشموني ٤/ ٦ ، وشرح التصريح ٢/ ٢٤٧ ، والأشباه والنظائر ٢/ ٥٠٩ .

(٦) سورة البقرة آية ٢١٤ .

(٧) سورة ص آية ٨ .

(٨) سورة الحجرات آية ١٤ .

(٩) سورة الإخلاص آية ٣ .

(١٠) سورة هود آية ٥٨ .

[لمّا][1] التي بمعنى (إلّا) نحوُ : عزمتُ عليكَ لَمّا فعلتَ كذا ، أي : إلّا فَعَلْتَ كذا . ومنه قولُهُ تعالى : ﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾[2] في قراءةِ[3] مَنْ شَدَّدَ (لمّا) ، أي : إلّا عليها حافظٌ ، واللهُ أعلمُ .

وأمّا (لَا فِي التَّرْكِ) يعني : تركَ الفعلِ ، نحوُ ﴿لَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾[4] ، وتُسمَّى الناهيةَ والطلبيةَ ، والطلبُ بها تارةً يكونُ نَهياً ، نحوُ ﴿ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ﴾[5] ﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾[6] وتارةً يكونُ دعاءً ، نحوُ ﴿ لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾[7] ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾[8] وكيفما كانتْ فهيَ جازمةٌ . وقَدْ تقدَّمَ أنَّ (لَا) تكونُ ناهيةً ونافيةً وعاطفةً وزائدةً[9] . وأكثرُ ما تدخلُ (لا) على فعلِ المخاطَبِ كما مُثِّلَ ، وكقوله تعالى : ﴿لَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾[10] ﴿لَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا﴾[11] ﴿ لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ ﴾[12] ﴿لَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم﴾[13] ﴿لَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي﴾[14] ﴿ وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[15] وعلى فعلِ الغائبِ نحوُ : لا يَقُمْ زيدٌ .

---

(١) لفظة (لمّا) ساقطة من (أ) .
(٢) سورة الطارق آية ٤ .
(٣) وهي قراءة عاصم وابن عامر ، انظر : التيسير ص٢٢١ .
(٤) سورة لقمان آية ١٨ .
(٥) سورة لقمان آية ١٣ .
(٦) سورة الإسراء آية ٢٣ .
(٧) سورة البقرة آية ٢٨٦ .
(٨) سورة آل عمران آية ٨ .
(٩) في (ب) : (نافية وناهية) .
(١٠) سورة الإسراء آية ٣٦ .
(١١) سورة لقمان آية ١٨ .
(١٢) سورة البقرة آية ١٨٨ .
(١٣) سورة الأنعام آية ١٥١ .
(١٤) سورة طه آية ٤٢ .
(١٥) سورة يونس آية ٨٩ .

ودخولُها على فعلَي المتكلم مَبْنِيَّيْنِ للفاعلِ نادرٌ . وقد جاءَ في الحديثِ (لا أعرفَنَّ أَحَدَكُم جاءَ يومَ القِيَامةِ [٨٦/ب] على رَقبَتِه بَعِيْرٌ أو بَقَرةٌ أو شَاةٌ)(١) .

وقولِ الشاعرِ : (طويل)

إِذَا مَا خَرَجْنَا مِنْ دِمَشْقَ فَلَا نَعُدْ بِهَا أَبَداً مَا دَامَ فِيْهَا الجَرَاضِمُ(٢)

وهمُ الظَّلمةُ .

أمَّا إذا بُنِيَ فِعْلا المُتكلّمِ للمفعولِ فَيَكْثُر دخولُ (لا) عليهما ، نحو : لا أُخْرَجْ ولَا تُخْرَجْ ، وأمّا (لامُ) الطّلبِ فتكونُ لأمرِ الغائبِ كثيراً ، نحوُ ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ﴾(٣) ﴿فَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِٱلْعَدْلِ﴾(٤) وللدّعاءِ ، نحوُ ﴿ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾(٥) .

ودخولُها على فِعْلَي المتكلمِ المبنيَّيْنِ للفاعلِ قليلٌ ، نحوُ قولِهِ ﷺ : (قُومُوا فلأُصَلِّ لَكُم)(٦) ﴿وَلْنَحْمِلْ خَطَٰيَٰكُمْ﴾(٧) ، وأَقلُّ منه دخولُها على فعلِ المخاطبِ ، نحوُ قوله ﷺ (لتأخذوا مصافَّكم)(٨) ، وكقراءة أُبيٍّ وأَنسٍ

---

(١) سنن النسائي ، كتاب الزكاة ، باب مانع زكاة الإبل ٥/ ٢٥ ، برواية (لا يأتينَّ أحدُكم) .

(٢) ينسب للفرزدق في الأزهية ص١٦٠ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٥٣٣ ، والمغني ص٢٤٧ ، وشرح أبياته ٥/ ١٧ ، وليس في ديوانه المطبوع ، وينسب للوليد بن عقبة في شرح التصريح ٢/ ٢٤٦ ، وبلا نسبة في : نقائض جرير والأخطل ص١٧٢ ، وشرح التسهيل ٤/ ٦٣ ، وأوضح المسالك ٤/ ٢٠٠ ، وشرح الأشموني ٤/ ٣ .

(٣) سورة الطلاق آية ٧ .

(٤) سورة البقرة آية ٢٨٢ .

(٥) سورة الزخرف آية ٧٧ .

(٦) صحيح البخاري ، كتاب الصلاة ، باب الصلاة على الحصير ١/ ١٤٣ ، وراجع شواهد التوضيح ص١٨٦ .

(٧) سورة العنكبوت آية ١٢ .

(٨) لم أجده بهذا اللفظ ، وفي صحيح مسلم ، كتاب الحج ، باب استحباب رمي جمرة العقبة ص٩٤٣ (لتأخذوا مناسككم) ، وراجع الحديث النبوي في النحو العربي ص٢٨١ ، ففيه فضل تخريج .

﴿ فبذلكَ فلتفرحوا ﴾[1] ، بالتاءِ المثنّاة من فوقٍ ، فإنَّ الأكثَرَ الاستغناءُ عن هذا بِفعْلِ الأمْرِ .

أمّا إذا بُنِيَ فِعْلاَ المتكلمِ للمفعولِ كَثُرَ دخولُ اللاّمِ عليهما ، نحوُ : لِأُكرَمْ ولِنُكرَمْ ، و(لامُ) الطلبِ هذه مبنيةٌ على الكسرِ ، ويُخْتَارُ تسكينُها بعدَ (الواوِ) و(الفاءِ) العاطفتينِ . وقد أجْمَعَ القُرّاءُ على التسكينِ في قولِه تعالى : ﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي ﴾[2] ، وقولِهِ تعالى : ﴿ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾[3] . ويجوزُ إبقاءُ كسرِها معهما ، وقد قُرِىءَ بالوجهينِ قولُه تعالى : ﴿ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾[4] ﴿ وَلِيَتَمَتَّعُوا ﴾[5] وقد تسكَّنُ بعدَ (ثُمَّ) كقراءةِ أبي عمرٍو وغيرِه ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُم﴾[6] ﴿ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾[7] .

ويجوزُ في الشِّعرِ أنْ تُحذفَ هذه اللامُ ويبقى جزمُها ، كقولِ الشاعرِ :

(وافر)

---

(١) سورة يونس آية ٥٨ .
وانظر المحتسب ١/ ٣١٣ ، والكشف ١/ ٥٢٠ ، والنشر ٢/ ٢٨٥ ، والإتحاف ص٢٥٢
وجاء في (أ) بتقدم هذه القراءة قبل الحديث النبوي السابق .

(٢) سورة البقرة آية ١٨٦ .

(٣) سورة النساء آية ٩ .

(٤) سورة الحج آية ٢٩ .
قرأ الجمهور (ولْيوفوا) و(ولْيطوفوا) بإسكان اللام ، وقرأ ابن عامر وابن ذكوان وأبو عبد الرحمن السلمي (ولِيوفوا) و(لِيطوفوا) بكسر اللام .
انظر : الدر المصون ٨/ ٢٦٨ ، والإتحاف ص٣١٤ ، وراجع معجم القراءات ٦/ ١٠٧ ـ ١٠٨ ، فقد أحاطَ مؤلفه ـ جزاه الله خيراً ـ بمصادر القراءتينِ .

(٥) سورة العنكبوت آية ٦٦ .
قرأ قالون وابن كثير وحمزة والكسائي وخلف بسكون اللام والباقون بكسرها ، انظر : الإتحاف ص٣٤٦ .

(٦) سورة الحج آية ٢٩ ، وانظر النَّشر ٢/ ٣٢٦ ، والإتحاف ص٣١٤ .

(٧) سورة الحج آية ١٥ ، وانظر المصادر في الموضع السّالف .

مُحَمَّـدُ تَفْـدِ نَفْسَـكَ كُـلُّ نَفْـسٍ   إِذَا مَـا خِفْـتَ مِـنْ شَـيْءٍ تَبـالاَ[(١)]

أَي : يا مُحَمَّدُ لِتَفْدِ نفسَك . وقولِ الآخرِ : (طويل)

فَـلاَ تَسْتَطِـلْ مِنِّـي مَقَـامِـي ومُـدَّتِـي   ولَكِنْ يَكُنْ لِلْخَيْرِ مِنْكَ نَصِيبُ[(٢)]

أَي : لِيَكُنْ لِلْخَيْرِ .

وتمثِيلُ المصنِّفِ بقوله : (نحو : لَمْ يَخْرُجْ) يُقاسُ عليه : لاَ تَخْرُجْ وَلْيَخْرُجْ ولمَّا [٨٧/أ] يَخْرُجْ .

ثُمّ انتقلَ المُصَنِّفُ رحمه اللهُ تعالى إلى ذِكْرِ ما يَجْزِمُ فِعْلَيْنِ فقالَ :

ويجـزمُ فعليـنِ (إنْ) و(إذْمـا) و(مَـنْ) و(مـا) و(مهمـا) و(أَيٌّ) و(متى) و(أَيَّانَ) و(أينَ) و(أَنَّى) و(حيثما) .

فهذه إِحدى عشرةَ أداةً [منها][(٣)] أداتانِ حرفانِ ، وهما (إِنْ) بِكَسْرِ الهمزةِ وسكونِ النونِ ، بالاتِّفاقِ على حرفيّتِها ، وهي أُمُّ البابِ ، والجَزْمُ بها كثيرٌ . و(إِذْما) حرفٌ بمعنى (إِنْ) عندَ الأكثرينَ[(٤)] ، ومِنْ استعمالِها قولُ الشاعرِ : (طويل)

وإِنَّـكَ إِذْمَـا تَـأْتِ مـا أَنْـتَ آمِـرٌ   بِهِ لا تَجِدْ مَنْ أَنْتَ تَأْمُرُ يَفْعَلُ[(٥)]

---

(١) نُسب في شذور الذَّهب ص٢١١ لأبي طالب عمِّ النَّبيِّ ﷺ ، وبلا نسبة في : الكتاب ٣/ ٨ ، والمقتضب ٢/ ١٣٢ ، والأصول ٢/ ١٧٥ ، وإعراب ثلاثين سورة ص٤٣ ، ٢٣٣ ، وكتاب الشعر ص٥٢ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ١٥٠ ، ١٥١ ، والمفصَّل ص٣٢٧ ، وشرحه التخمير ٣/ ٢٦٠ ، ٤/ ١٧٢ ، وأسرار العربية ص٣١٩ ، والمقرَّب ١/ ٢٧٢ .

(٢) بلا نسبة في : معاني القرآن ١/ ١٥٩ ، ومجالس ثعلب ص٤٥٦ ، والمخصص ١٧/ ١٤٧ ، وشرح الكافية الشافية ص١٥٧٠ ، وشرح التحفة الوردية ص٣٨٥ ، وشرح شواهدها ص١٨٥ ، والمغني ص٢٢٤ ، وشرح أبياته ٤/ ٣٣٣ ، والعيني ٤/ ٤٢٠ .

(٣) في (أ) : (منهما) وهو تحريف .

(٤) وهي عند المبرد وابن السراج والفارسي ظرف (المغني ص٨٧) .

(٥) في (ب) جاءت قافية الشاهد على الوجه التالي : (يفعلُ) وفوقها الحرف (ن) و(فاعلا) وفوقها الحرف (ن) ، وهو إشارة إلى أن الشاهد له قافيتان في نسختين ، ووجدت الشاهد=

وباقي الأدواتِ أسماءٌ بلا خلافٍ ، إلَّا في (مهما)[1] .

و(إنْ) الشرطيةُ هي التي تقتضي في الاستقبالِ تعليقَ جملةٍ على جملةٍ ، تُسمَّى الأولى منها شرطاً والثانيةُ جزاءً وجواباً[2] ، ومِنْ حقِّهما أنْ تكونا[3] فِعْلِيَّتَيْنِ ، ويجبُ ذلك في الشرطِ ، فإنْ كانا مضارعينِ جزمتهما ؛ لأنَّها اقتضتهما[4] فعملتْ فيهما ، وذلك نحوُ قولِه تعالى : ﴿وَإِن تَعُودُواْ نَعُدْ﴾[5] ، وإنْ يَقُمْ زيدٌ يَقُمْ عَمْرٌو ، ويساوي (إنْ) في ذلك الأدواتُ التي في معناها ، وهي المذكورةُ بعدَها ، كقوله تعالى : ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾[6] ﴿وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾[7] و﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ۝﴾[8] .

وقولِ الشاعرِ : (طويل)

وَمَهْمَا يَكُنْ عِنْدَ امْرِىءٍ مِنْ خَلِيْقَةٍ   وَلَوْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَىٰ النَّاسِ تُعْلَمِ[9]

= برواية (فاعلاً) في شرح عمدة الحافظ ص٣٦٥ ، ولم أجده برواية (يفعل) فيما تحت يدي من مصادر ، وجاء في حاشية (ب) هذا الشاهد برواية :

وإنَّـكَ إذْ مـا تَـأْتِ مـا أنـتَ آمـرٌ   بـِهِ تُلْـفِ مَـنْ إيَّـاهُ تـأمـرُ آتيـا

وهو الرواية المعروفة كما جاءت في : شرح التحفة الوردية ص٣٨٩ ، وشرح شواهدها ص١٨٨ ـ ١٨٩ ، وشرح قطر الندى ص١٢٢ ، وشرح ابن عقيل ٢/ ٣٦٧ ، والعيني ٤/ ٤٢٥ ، وشرح الأشموني ٤/ ١١ .

(١) يذهب السهيلي وابن يسعون إلى أنَّها حرف (الجنى الداني ص٦١١ ، والمغني ص٣٣٠) .

(٢) في (ب) : جواباً وجزاءً .

(٣) في (ب) : (تكونه) وهو تحريف .

(٤) في (ب) : (اقتضهما) وهو تحريف .

(٥) سورة الأنفال آية ١٩ .

(٦) سورة النساء آية ١٢٣ .

(٧) سورة البقرة آية ١٩٧ .

(٨) سورة الأعراف آية ١٣٢ .

(٩) لزهير بن أبي سُلمى من معلقته المشهورة ، والشاهد في ديوانه ص٣٧ ، والكامل ص٨٧٨ ، وجمهرة أشعار العرب ص٢٩٩ ، والجمل ص٢١٥ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٥٧١ ، =

و ﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ﴾[1] ، وكقولِ الشاعرِ في (متى) : (طويل)

[وَلَسْتُ بِحَلَّالِ التِّلَاعِ مَخَافَةً]   وَلٰكِنْ مَتَىٰ يَسْتَرْفِدِ القَوْمُ أَرْفِدِ[2]

وقولِ الآخرِ في (أَيَّانَ) : (بسيط)

أَيَّانَ نُؤْمِنْكَ تَأْمَنْ غَيْرَنا وإذَا   لَمْ تُدْرِكِ الأَمْنَ مِنَّا لَمْ تَزَلْ حَذِرا[3]

ومثالُ (أَيْنَ) : أَيْنَ تذهبْ أذهبْ معكَ ، وقد تُزادُ عليها (ما) كقولهِ تعالى : ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ ﴾[4] وقولِ الشَّاعرِ : (رمل)

صَعْدَةٌ نَابِتَةٌ فِي حَائِرٍ   أَيْنَمَا الرِّيحُ تُمَيِّلْهَا تَمِلْ[5]

ومثالُ (حيثُما) قولُه تعالى : ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ﴾[6] .

وقولُ الشَّاعرِ : (خفيف)

حَيْثُمَا تَسْتَقِمْ يُقَدِّرْ لَكَ اللَّـ   ـهُ نَجَاحاً فِي غَابِرِ الأَزْمَانِ[7]

= والكشاف ٢/ ١٠٧ ، والمغني ص٣٣٠ ، وشرح أبياته ٥/ ٢٤٥ .

(١) سورة الإسراء آية ١١٠ .

(٢) لطرفة بن العبد من معلقته الشهيرة ، انظر : ديوانه ص٢٨ ، والكتاب ٣/ ٧٨ ، والمسائل المنثورة ص١٥٤ ، وشرح الكافية الشافية ص١٥٨١ ، وشرح شذور الذهب ص٣٣٥ ، وشفاء العليل ص٩٥١ ، والخزانة ٩/ ٦٦ ، وصدر البيت ساقط من (أ) .

(٣) بلا نسبة في : شرح الألفية لابن الناظم ص٢٧٢ ، وشرح شذور الذهب ص٣٣٦ ، وشرح ابن عقيل ٢/ ٣٦٦ ، وشفاء العليل ص٩٥١ ، والعيني ٤/ ٤٢٣ ، وشرح الأشموني ٤/ ١٠ .

(٤) سورة النساء آية ٧٨ .

(٥) ينسب هذا الشاهد لكعب بن جعيل في الكتاب ٣/ ١١٣ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢/ ١٩٦ ، والخزانة ٣/ ٤٧ ، وينسب لحسام بن ضرار الكلبي في تحصيل عين الذهب ص٤٢٨ ، والأصول ٢/ ٢٣٣ ، والعيني ٤/ ٤٢٤ وبلا نسبة في : المقتضب ٢/ ٧٥ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٨٢ ، ٣/ ١٣٠ ، والإنصاف ص٦١٨ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٩/ ١٠ ، وضرائر الشعر ص٢٠٧ ، واللسان (حير) .
والحائر : المكان المطمئن ، يجتمع فيه الماء لا يخرج منه .

(٦) سورة البقرة الآية ١٤٤ ، ١٥٠ .

(٧) بلا نسبة في : الكامل ص٣٧٩ ، وشرح الألفية لابن الناظم ص٢٧٢ ، والمغني ص١٣٣ ، =

[٨٧/ب] ومثالُ (أَنَّى) قولُ الشَّاعرِ : (طويل)

خَلِيلَـيَّ أَنَّـى [تـأْتيـانـيَ] تـأْتِيَـا ... أَخاً غَيْرَ مَا يُرْضِيكُمَا لَا يُحَاوِلُ(١)

[والجزمُ في (تأتيانيَ تأتيا) بحذف النون](٢) ، وأكثرُ ما تُسْتَعملُ (أنَّـى) ظـرفُ [مكـانٍ](٣) بمعنـى (أَيْـنَ) ، نحـوُ قـولِـهِ تعـالـى : ﴿ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ﴾(٤) أي : مِنْ أَيْنَ لكِ هذا ؟ وقد تُسْتَعملُ للدِلالةِ على الأحْوَالِ كـ(كيفَ) ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾(٥) ، أي : فأتُوا حرثَكُم على أيِّ حالٍ شِئْتُم ، [وتكون (أنّى) بمعنى الاستفهامِ الاستبعادي ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾(٦) ، ومنه قولُ النَّبيِّ ﷺ في الذي يأكلُ الحرامَ ويدعو اللهَ تعالى (أَنَّى يُسْتَجابُ لذلكَ)(٧) ، واللهُ أَعلمُ ، ولكنَّه لا يدلُّ على الإياسِ](٨) . واللهُ أَعلمُ .

تنبيهٌ : قالَ بدرُ الدينِ : « وما سِوى (إِنْ) و(إذْما) مِنَ الأدواتِ المَذْكُورةِ فأسماءٌ متضمِّنة معنى (إنْ) ، معمولةٌ لفعلِ الشرطِ أو الابتداءِ لا غيرُ ، فما كانَ منها اسمُ زمانٍ أو مكانٍ فهو أبداً في موضعِ منصوبٍ بفعلِ الشَّرطِ على الظرفية ، وما كانَ منها أسماءً غيرَ ذلك كـ(مَنْ) و(مَا)

= وشرح أبياته ٣/ ١٥٣ ، وشرح شذور الذهب ص٣٣٧ ، وشرح قطر الندى ص١٢١ ، وشرح ابن عقيل ٢/ ٣٦٨ ، وشرح الأشموني ٤/ ١١ .

(١) بلا نسبة في : شرح شذور الذهب ص٣٣٦ ، وشرح ابن عقيل ٢/ ٣٦٩ ، والعيني ٤/ ٣٢٦ وفي (أ) و(ب) : (أَنَّىٰ تَأْتِيا) مكان (أَنَّىٰ تأتيانِيَ) .

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب) ، وفيها (تأتيا تأتيا) والمثبت من مصادر تخريج الشاهد .

(٣) في (أ) : (زمان) وهو سهو من الناسخ .

(٤) سورة آل عمران آية ٣٧ .

(٥) سورة البقرة آية ٢٢٣ .

(٦) سورة البقرة آية ٢٥٩ .

(٧) صحيح مسلم ، كتاب الزكاة ، باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها ص٧٠٣ ، ومسند أحمد ٢/ ٣٢٨ (مسند أبي هريرة رضي الله عنه) .

(٨) ما بين المعقوفين زيادة من (ب) .

و(مَهْما) فهو في موضعٍ مرفوعٍ بالابتداءِ إنْ كانَ فعلُ الشَّرطِ مشغولًا عنه بالعملِ في ضميرِهِ ، كما في نحوِ : مَنْ يُكْرِمْنِي أُكْرِمْهُ ، وما تأمُرْ به أفعلْه ، وإلّا فهو في موضعٍ منصوبٍ بفعلِ الشرطِ لفظاً كما في نحوِ : مَنْ تَضرِبْ أَضْرِبْ ، ومَهْمَا تَصْنَعْ أَصْنَعْ مثلَه ، أو مَحَلًّا كما في نحوِ : بِمَنْ تَمْرُرْ أَمْرُرْ »[1] انتهى .

أَمَّا (مَنْ) فتقعُ على مَنْ يعقلُ ، نحوُ ﴿ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ ﴾[2] و(ما) تقعُ على مَنْ لا يعقلُ ، نحوُ ﴿ ۞ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ ﴾[3] ، و(مهما) بمعنى (ما) ، كقولِهِ تعالى : ﴿ وَقَالُوا۟ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ ﴾[4] .

وأَمَّا (أَيٌّ) فهي بحسَبِ ما تضافُ إليه مِنْ اسمٍ ، نحوُ : أَيَّ الصالحينَ تصحَبْ أَصْحَبْ ، أو ظرفِ زمانٍ ، نحوُ : أَيَّ يَوْمٍ تَصُمْ أَصُمْ ، أو ظرفِ مكانٍ ، نحوُ : أَيَّ مَسْجِدٍ تُصَلِّ أُصَلِّ فيه .

و(متى) ظرفُ زمانٍ ، نحوُ : متى تَأْتِنِي أُكْرِمْكَ ، أي : في أيِّ وقتٍ تَأْتِنِي .

و(أَيَّانَ) ظرفُ زمانٍ أيضاً ، نحوُ : أَيَّانَ تَقُمْ أَقُمْ مَعَك ، أي : في أَيِّ وَقْتٍ تَقُمْ .

و(أيْنَ) ظرفُ مكانٍ ، نحوُ : أَيْنَ تَجْلِسْ أجْلِسْ مَعَك .

و(حيثُمَا) ظرفُ مكانٍ أيضاً ، نحوُ : حيثُمَا تَنَمْ أَنَمْ .

و(أَنَّى) ظرفُ مكانٍ أيضاً ، نحوُ : أَنَّى تَقْعُدْ أَقْعُدْ مَعَك ، واللهُ أعلمُ .

تنبيهٌ : يكونُ فعلُ الشرطِ وجوابُه مضارِعَيْنِ فيظهرُ الجزمُ فيهما ، نحوُ قولِهِ

---

(١) انظر : شرح الألفية لابن الناظم ص٢٧٢ .

(٢) سورة النساء آية ١٢٣ .

(٣) سورة البقرة آية ١٠٦ .

(٤) سورة الأعراف آية ١٣٢ .

تعالى : ﴿إِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ [٨٨/أ] أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾[١] ﴿وَإِن تَعُودُواْ نَعُدْ﴾[٢] ، ويكونانِ ماضِيَيْنِ فيكونُ الجزمُ في محلِّهما ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا﴾[٣] . ويكونانِ متخالِفَيْنِ بأَنْ يكونَ الأَوَّلُ ماضياً والثاني مضارعاً ، فيكونُ حكمُ كُلٍّ منهما ما سَبَقَ ، كقولِهِ تعالى : ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْأَخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ﴾[٤] وعكسُهُ على الصحيح قولُ النَّبيِّ ﷺ : (مَنْ يَقُمْ ليْلَةَ القَدْرِ إيمَاناً واحْتِساباً غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبه)[٥] وقولُ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها (إنَّ أبَا بكرٍ رَجُلٌ أَسِيْفٌ متى يَقُمْ مَقامَكَ رَقَّ)[٦] . وقولُ الشاعرِ : (بسيط)

إنْ تَصْرِمُونا وَصَلْنَاكُم وإنْ تَصِلُوا مَـلأْتُـمُ أَنْفُـسَ الأَعْـدَاءِ إرْهَـابَـا[٧]

تنبيهٌ : يجوزُ في المضارعِ الواقعِ جواباً للشرطِ الماضي ، الرفعُ ، سواءٌ كانَ ماضيَ اللفظِ ، نحوُ قولِ الشاعرِ : (بسيط)

وَإنْ أَتَـــاهُ خَلِيْـــلٌ يَـــوْمَ مَسْغَبَـــةٍ يَقُـولُ لا غَـائِـبٌ مَـالِـي وَلَا حَـرِمُ[٨]

أو ماضيَ المعنى لاقترانه بـ (لمْ) ، نحوُ : إنْ لمْ تَقُمْ أقومُ[٩] ، ورفعُهُ

---

(١) سورة البقرة آية ٢٨٤ .

(٢) سورة الأنفال آية ١٩ ، وفي (ب) : (يعودوا) وهو وهم من الناسخ .

(٣) سورة الإسراء آية ٨ .

(٤) سورة الشورى آية ٢٠ .

(٥) صحيح البخاري ، كتاب الإيمان ، باب قيام ليلة القدر من الإيمان ١/ ٢٨ .

(٦) صحيح البخاري ، كتاب الأنبياء ، باب قوله تعالى : ﴿لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين﴾ ٢/ ٤٦٩ .

(٧) بلا نسبة في : شواهد التوضيح ص١٦ ، وشرح الكافية الشافية ص١٥٨٦ ، وشرح الألفية لابن الناظم ص٢٧٣ ، والعيني ٤/ ٤٢٨ ، وشرح الأشموني ٤/ ١٧ .

(٨) لزهير بن أبي سُلمى في ديوانه ص١٢٠ ، والكتاب ٣/ ٦٦ ، والمقتضب ٢/ ٧٠ ، والأصول ٢/ ١٩٢ ، والمحتسب ٢/ ٦٥ ، والإنصاف ص٦٢٥ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٨/ ١٥٧ ، ورصف المباني ص١٨٧ .

(٩) في (ب) : أقوم أنا .

عندَ سيبويهِ رَحِمَه اللهُ تعالى على تقديرِ تقديمِهِ وكونِ الجوابِ محذوفاً[1] ، وعندَ أبي العباسِ رَحِمَه اللهُ تعالى على تقديرِ (الفاء)[2] ، أي : فهو يقولُ ، وَفَأَنَا أقُوم .

وقد يجيءُ الجوابُ مرفوعاً والشرطُ مضارعٌ ، كقولِ الشاعرِ : (رجز)

يَا أَقْرَعُ بْنَ حَابِسٍ يَا أَقْرَعُ
إِنَّكَ إِنْ يُصْرَعْ أَخُوكَ تُصْرَعُ[3]

ولا يختصُّ ذلكَ بالضرورةِ بدليلِ قراءةِ طلحةَ بنِ سليمانَ[4] ﴿ أيْنما تكُونُوا يدرِكُكُم الموتُ ﴾[5] برفعِ (يدركُ) ، واللهُ أعلمُ .

تنبيهٌ : تدخلُ الفاءُ في جوابِ الشرطِ وجُوباً ، وذلكَ إذا لَمْ يصلحْ أنْ يكونَ شرطاً ، وذلك إذا كانَ جملةً اسميةً ، أو فعليةً طلبيةً ، أو فعلاً غيرَ متصرِّفٍ ، أو مَقْرُوناً بالسين ، أو (سوف) ، أو (قد) ، أو منفياً بـ (ما) ، أو (لَنْ) ، أو (إنْ) ، فإنَّه يجبُ اقترانُهُ بالفاءِ ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ﴾[6] و﴿ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى ﴾[7] و﴿ إِن تَرَنِ أَنَا

---

(١) الكتاب ٣/ ٦٦ .

(٢) المقتضب ٢/ ٧٠ .

(٣) نُسِبَ لجرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه في الكتاب ٣/ ٦٧ ، وتحصيل عين الذهب ص٤١١ ، والتبصرة والتذكرة ص٤١٣ ، ونُسِبَ لعمرو بن خثارم البجلي في الخزانة ٨/ ٢٠ ، وبلا نسبة في : المقتضب ٢/ ٧٢ ، والكامل ص١٧٥ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة ص٢٥٠ ، ومشكل إعراب القرآن ١/ ١٥٥ ، وأمالي ابن الشجري ١/ ١٢٥ ، وشواهد التوضيح ص١٧٦ .

(٤) طلحة بن سليمان السمّان ، مقرىء متصدر ، أخذ القراءة عرضاً عن فياض بن غزوان عن طلحة بن مصرف ، وله شواذ تُروى عنه ، روى عنه القراءة إسحاق بن سليمان أخوه ، وعبد الصمد بن عبد العزيز الرازي (غاية النهاية ١/ ٣٤١) .

(٥) سورة النساء آية ٧٨ ، وانظر القراءة في المحتسب ١/ ١٩٣ ، والبحر ٣/ ٢٩٩ .

(٦) سورة الحج آية ٥ .

(٧) سورة آل عمران آية ٣١ .

﴿أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ﴾[1] و﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ﴾[2] ، فالفاءُ في هذه [٨٨/ب] الأجوبةِ ونحوِها مِمَّا لا يصلحُ أنْ يُجْعَلَ شَرْطاً واجبةُ الذِّكْرِ ، ولا يجوزُ تَركُها إلَّا في ضرورةٍ أو ندور . فمِنْ حَذفِها في الضرورةِ قولُه : (بسيط)

مَنْ يَفْعَلِ الحَسَنَاتِ اللهُ يَشْكُرُهَا ... والشَّرُّ بالشَّرِّ عِنْدَ اللهِ مِثْلَانِ[3]

وقولُ الآخرِ : (طويل)

ومَنْ لا يَزَلْ يَنْقَادُ لِلغَيِّ والهَوَى ... سَيُلْفَى عَلَىٰ طُوْلِ السَّلَامَةِ نَادِمَا[4]

أَي : فاللهُ يشكرُها ، وفسيُلفَى .

ومن حذفِها في الندورِ ما أخرجَهُ البخاريُّ من قولِ النَّبيِّ ﷺ لأُبَيِّ بن كعبٍ رَضِيَ اللهُ عنه (فإنْ جاءَ صاحِبُها وإلا [استمتعْ][5] بها[6]) ، أي[7] : وإنْ لا يجيءُ صاحبُها فاستَمْتِعْ بها .

ويقومُ مقامَ (الفاءِ) في الجملةِ الاسميةِ (إذا) المفاجأةُ كما في قولِهِ تعالى : ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٣٦﴾﴾[8] .

---

(١) سورة الكهف آية ٣٩ ـ ٤٠ .

(٢) سورة يوسف آية ٧٧ .

(٣) نسب لحسان بن ثابت رضي الله عنه في الكتاب ٣/ ٦٥ ، وانظر حواشيه ، ولابنه عبد الرحمن في نوادر أبي زيد ص٢٠٧ ، والمقتضب ٢/ ٧٢ ، والخزانة ٩/ ٤٩ ، وبلا نسبة في مجالس العلماء ص٢٦١ ، والمحتسب ١/ ١٩٣ ، والخصائص ٢/ ٢٨١ ، والتبصرة والتذكرة ص٤١٠ ، والمقرب ١/ ٢٧٦ ، والارتشاف ص١٨٧٢ ، ٢٤١٩ .

(٤) بلا نسبة في : شرح الكافية الشافية ص١٥٩٨ ، وأوضح المسالك ٤/ ٢١١ ، وإرشاد السالك ص٨٠٤ ، والعيني ٤/ ٤٣٣ ، وشرح الأشموني ٤/ ٢١ ، وشرح التصريح ٢/ ٢٥٠ .

(٥) في (أ) : (فاستمتع) وهو تحريف .

(٦) صحيح البخاري ، كتاب اللقطة ، باب هل يأخذ اللقطة ولا يدعها تضيع حتى لا يأخذها من لا يستحق ٢/ ١٨٧ .

(٧) لفظة (أي) ساقطة من (ب) .

(٨) سورة الروم آية ٣٦ .

وإنْ كانَ الجوابُ فعلاً ماضياً متصرِّفاً مجرَّداً عن (قد) وغيرِها ، أو مضارعاً مجرَّداً أو منفياً بـ (لا) أو (لَمْ) فالأكثرُ خُلُوُّه مِنَ (الفاءِ) ، ويجوزُ اقترانُهُ بها ، فإنْ كانَ مضارعاً رُفِعَ ، وذلك نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ ﴾[1] ﴿ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ ﴾[2] ﴿ فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾ ﴾[3] فـ (الفاءُ) في هذه الأمثلةِ جائزةُ الذِّكرِ ، ولو حُذِفَت مِنْ مثلِها في غيرِ القرآنِ جازَ ، واللهُ أعلمُ .

ويمتنعُ دخولُ (الفاءِ) على المضارعِ إذا كانَ مجزوماً ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾[4] .

تنبيهٌ : إذا عُطِفَ على جوابِ الشَّرطِ مضارعٌ بـ (الفاءِ) أو (الواوِ) فَلَكَ فيهِ ثلاثةُ أوجهٍ : جزمُهُ بالعطفِ ورفعُهُ بالاستئنافِ ونصبُهُ بـ (أَنْ) مضمرةً . وبالجزمِ والرفعِ قُرِىءَ في المتواترِ ﴿ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ ﴾[5] ، وقُرِىءَ شاذاً بالنَّصبِ[6] . وبالأوجهِ الثلاثةِ رُوِيَ قولُ الشاعرِ : (وافر)

فَإِنْ يَهْلِكْ [٨٩/أ] أَبُو قَابُوسَ يَهْلِكْ رَبِيعُ النَّاسِ والشَّهْرُ الحَرَامُ[7]
وَنَأْخُذْ بَعْدَهُ بِذِنَابِ عَيْشٍ أَجَبِّ الظَّهْرِ لَيْسَ لَهُ سَنَامُ

ولا فرقَ بينَ أن يظهرَ الجزمُ في الجزاءِ كما مثَّلَ أو لا يظهرُ ، فإنّه قُرِىءَ

---

(١) سورة يوسف آية ٢٦ .

(٢) سورة النمل آية ٩٠ .

(٣) سورة الجن آية ١٣ .

(٤) سورة الطلاق آية ١١ .

(٥) سورة البقرة آية ٢٨٤ .
قرأ ابن عامر وعاصم وأبو جعفر ويعقوب برفع الراء من (فيغفر) ، وقرأ الباقون بجزمه .
انظر : السبعة ص١٩٥ ، وغاية الاختصار ص٤٤٣ ، والنشر ٢/ ٢٣٧ ، وراجع حجة القراءات ص١٥٢ .

(٦) وهي قراءة ابن عباس والأعرج وأبي حيوة (البحر ٢/ ٣٦٠ ، وراجع إعراب القرآن ١/ ١٥٠) .

(٧) تقدم تخريج البيت الثاني ص ١٧٤ [٤٩/أ] .

بالأوْجهِ الثلاثةِ ﴿ مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ وَيَذَرُهُمْ ﴾[1] ، وإنْ عُطِفَ على جُملةِ الشرطِ قبلَ الإتيانِ بجملةِ الجزاءِ ففيه وجهانِ :

ـ الجزمُ : وهو الأشْهَرُ ، نحوُ قولِه تعالى : ﴿ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ۝٩٠ ﴾[2] .

ـ والنصبُ : كقولِ الشاعرِ : (طويل)

ومَـنْ يَقْتَـرِبْ مِنَّـا ويَخْضَـعَ نُـؤْوِهِ   ولَا يَخْشَ ظُلْماً مَا أَقَامَ وَلَا هَضْمَا[3]

فالجزمُ بالعطفِ على فعلِ الشرطِ ، والنصبُ بإضمارِ (أَنْ) ، واللهُ أَعلمُ .

تنبيهٌ : يجوزُ حذفُ ما عُلِم مِنْ جُمْلَتَي الشرطِ والجوابِ ، وهو في جملةِ الجوابِ أكثرُ منه في جملةِ الشرطِ ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِىَ نَفَقًا فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِى ٱلسَّمَآءِ فَتَأْتِيَهُم بِـَٔايَةٍ ﴾[4] ، أَي : فافعلْ . وقولِهِ تعالى : ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا ﴾[5] ، أَي : كَمَنْ هداهُ اللهُ .

ويجبُ حذفُ الجوابِ إذا تَقَدَّمَ على الشرطِ ما هو الجوابُ في المعنى ، كما في قولِهِ تعالى : ﴿ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝٤٨ ﴾[6] ، أَي : إنْ كنتم

---

(١) سورة الأعراف آية ١٨٦ .
قرأ أبو عمرو وعاصم ويعقوب بالياء والرفع ، وقرأ حمزة والكسائي وخلف بالياء والجزم ، وقرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر بالنون والرفع (المبسوط ص١٨٧ ، وتحبير التيسير ص٣٨١) .

(٢) سورة يوسف آية ٩٠ .

(٣) بلا نسبة في : شرح عمدة الحافظ ص٣٦١ ، والبحر المحيط ٣/ ٣٣٧ ، وشرح شذور الذهب ص٣٥١ ، والمغني ص٥٦٦ ، وشرح أبياته ٧/ ١٩٦ ، وشرح ابن عقيل ٢/ ٣٧٩ ، والعيني ٤/ ٤٣٤ ، وشرح الأشموني ٤/ ٢٥ ، وشرح التصريح ٢/ ٢٥١ .
ونؤوِهِ : ننزله عندنا .

(٤) سورة الأنعام آية ٣٥ .

(٥) سورة فاطر آية ٨ .

(٦) سورة يونس آية ٤٨ ، وفي آيات أخرى انظرها في مادة (وعد) في المعجم المفهرس لألفاظ=

صادقينَ فمتى هذا الوعدُ ؟ وكقولِهِ تعالى : ﴿ وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ ﴾(١) ، أي : إِنْ كُنتُم مؤمنينَ فلا تَهِنُوا ولا تَحْزَنُوا ، ومثلُهُ قولُ عائشةَ رَضِيَ اللهُ عنها (أنا بخيرٍ إِنِ اتَّقَيْتُ)(٢) ، أَي : إِنِ اتقيتُ فأنَا بخيرٍ ، ومثلُه : أَنْتَ حبيبُ اللهِ إِنْ تُبْتَ ، أَي : إِنْ تُبْتَ فأنت حبيبُ اللهِ ، واللهُ أعلمُ .

ولا يُحْذَفُ فعلُ الشرط إلَّا مع أداةِ (إِنْ) مقرونةً بـ (لا) ، نحوُ قولِكِ : افعلْ كذا وإِلَّا فافعلْ غيرَهُ ، أَي : وإِلَّا تفعلْ كذا فافعلْ غيرَهُ . و(إِلَّا) هي مركَّبةٌ مِنْ (إِنْ) الشرطية و(لا) النافية ، أُدْغِمَتِ (النونُ) في (اللامِ) .

ومنه قولُهُ : (وافر)

فَطَلِّقْهَا فَلَسْتَ [٨٩/ب] لَهَا بِكُفْءٍ وَإِلَّا يَعْلُ مَفْرِقَكَ الحُسَامُ(٣)

أَي : وإِلَّا تُطَلِّقْها يَعْلُ مَفرِقَكَ الحُسامُ .

وحذفُ الشرطِ مَعَ (إِنْ) قليلٌ ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ﴾(٤) ، أَي : إِنِ افتخرتُم بقتلِهم فلم تقتلوهم ، وقولِهِ تعالى : ﴿ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلْوَلِىُّ ﴾(٥) ، أَي : إِنْ أرادوا أولياءَ بحقٍّ فاللهُ هو الوليُّ بالحقِّ لَا وليَّ سواه ،

= القرآن الكريم .

(١) سورة آل عمران آية ١٣٩ .

(٢) صحيح البخاري ، كتاب تفسير القرآن ، باب (ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا ، سبحانك هذا بهتان عظيم) ٣/ ٢٦٨ ، وفي (ب) : (التقيت) مكان (اتقيت) ، وهو تصحيف .

(٣) للأحوص الأنصاري ، وفي ديوانه . . . بأهْلٍ وإِلَّا يشقَّ . . .
والشاهد في ديوانه ص٢٣٨ ، وانظر تخريجه ص٣٢٧ ؛ والأغاني ص٥٦٣٣ ، وكتاب الشعر ص٦١ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٩٦ ، والخزانة ٢/ ٩٦ ، وبلا نسبة في : الإنصاف ص٧٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢/ ٢٠٠ ، والمقرب ١/ ٢٧٦ ، واللسان (إمّا لا) ، وارتشاف الضَّرَب ص١٨٨٣ .

(٤) سورة الأنفال آية ١٧ .

(٥) سورة الشورى آية ٩ .

وقولِه تعالى : ﴿ يَـٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرۡضِي وَٰسِعَةٞ فَإِيَّـٰيَ فَٱعۡبُدُونِ ﴾[1] ، قالَ بدرُ الدينِ بنُ النَّاظمِ : (أصلُهُ فإنْ لم يتأتَّ أَنْ تُخلصوا العبادةَ لي في أرضٍ[2] فإيَّايَ في غيرِها فاعبدونِ »[3] ، واللهُ أعلمُ .

وَقَدْ يُحذفُ الشرطُ والجزاءُ ويُكْتَفى بـ (إنْ) كقولِ النَّبيِّ ﷺ لصاحبِ البَدَنَةِ (اركبْها ، قال : إنَّها بَدَنَةٌ ، قال : وإنْ »[4] ، رَوَاهُ البُخَارِيُّ ومُسلمٌ . وفي صحيحِ البُخاري في بابِ الملائكةِ قالَ النَّبيُّ ﷺ (قالَ لي جبريلُ عليه السلامُ : مَنْ ماتَ من أُمَّتِكَ لا يُشرِكُ باللهِ شيئاً دَخَلَ الجنَّةَ ، قلتُ : وإنْ سَرَقَ وإنْ زَنى . قالَ : (وإنْ)[5] ، أي : وإنْ سَرَقَ وإنْ زَنَى دَخَلَ الجنَّةَ ، وكذلكَ وإنْ كانتْ بدَنَةً فاركبْها . ومثلُهُ قولُ الشَّاعرِ : (رجز)

قَـالَـت بَنَـاتُ الْعَـمِّ يَـا سَلْمَـى وَإِنْ
كـانَ فَقِيـراً مُعْـدِمـاً قـالـتْ : وإِنْ[6]

فيه شاهدٌ على حذفِ الجوابِ معَ (إنْ) الأُولَى ، وعلى حذفِ الشرطِ والجوابِ معَ (إنْ) الثانيةِ ، والتقديرُ : وإنْ كانَ فقيراً معدماً رَضِيْتُ بِهِ[7] ، واللهُ أَعلمُ .

تنبيهٌ : قَدْ تقدَّمَ أنَّ الشَّرْطَ لا بُدَّ لهُ من جوابٍ ، وكذلك القَسَمُ لا بُدَّ له من

---

(١) سورة العنكبوت آية ٥٦ .
(٢) في (ب) : (الأرض) .
(٣) شرح الألفية لابن الناظم ص٢٧٦ .
(٤) صحيح مسلم ، كتاب الحج ، باب جواز ركوب البدنة المهداة لمن احتاج إليها ص٩٦١ ، واللفظ في صحيح البخاري كتاب الحج ، باب ركوب البدنة ١/١٥٦ ، بدون لفظة (وإنْ) .
(٥) صحيح البخاري ، كتاب بدء الخلق ، باب ذكر الملائكة ٢/٤٢٧ .
(٦) لرؤبة بن العجاج في ملحق ديوانه ص١٨٦ ، والعيني ١/١٠٤ ، والخزانة ٩/١٤ ، وشرح أبيات مغني اللبيب ٨/٧ ، وبلا نسبة في : المقرب ٢/٢٧٧ ، والمغني ص٦٤٩ ، ورصف المباني ص١٨٩ ، والدر المصون ١/١٩٦ ، وشرح الأشموني ١/٣٣ ، ٤/٢٦ .
(٧) في (ب) : (أترضين به) .

جوابٍ ، وقد تَقَدَّمَ تقريرُ جوابِ القَسَمِ في الإيجابِ والنفيِ[1] . فإذا اجتمعَ الشرطُ والقَسَمُ اكْتُفِيَ بجوابِ السَّابقِ منهما عن جوابِ الآخرِ .

مثالُ الشرطِ السَّابقِ : إنْ يَقُمْ [٩٠/أ] زيدٌ واللهِ أُكرمْهُ .

ومثالُ القَسَمِ السَّابقِ : واللهِ إنْ يَقُمْ زيدٌ لأقومَنَّ معهُ .

وسواءٌ كانَ القَسَمُ مصرَّحاً به كما مُثِّلَ أو مدلولًا عليه بـ (اللام) الموطِّئةِ ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ﴾[2] ، التقديرُ : واللهِ لَئِنْ أُخرجوا ، ومثلُه قولُه[3] : ﴿لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ﴾[4] ، التقديرُ : واللهِ لَئِنْ اجتمعتْ ، أو مدلولًا عليه بـ (الواو) معَ حذفِ اللَّامِ ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾﴾[5] ، التقديرُ : واللهِ إنْ لم يَنْتَهُوا ، واللهُ أعلمُ .

فإنْ تقدَّمَ على الشرطِ والقَسَمِ ما يحتاجُ إلى خبرٍ مِنْ مبتدإٍ باقٍ على ابتدائيتهِ أو منسوخِ الابتداءِ بأحدِ[6] النواسخِ رُجِّحَ الشرطُ على القَسَمِ ، فأُتِيَ بالجوابِ له تَقَدَّمَ أو تَأَخَّرَ ، نحوُ : زيدٌ واللهِ إنْ تُكرِمْهُ يُكرِمْكَ ، وإنَّ زيداً واللهِ إنْ تَسْأَلْهُ يُعْطِكَ ، واللهُ أعلمُ .

وربما رُجِّحَ اعتبارُ الشَّرْطِ عل القَسَمِ السابقِ وإنْ لم يتقدمْ عليه مُخْبَرٌ عنه فَأُتي بِجَوَابه ، يقولُ الشاعر : (بسيط)

لَئِنْ مُنِيتَ بِنَا عَنْ غِبِّ مَعْرَكَةٍ لا تُلْفِنَا عَنْ دِمَاءِ القَوْمِ نَنْتَفِلُ[7]

---

(١) انظر ما سلف ص ٢٨٧ [٧٧/أ] .

(٢) سورة الحشر آية ١٢ .

(٣) لفظة (قوله) ساقطة من (ب) .

(٤) سورة الإسراء آية ٨٨ .

(٥) سورة المائدة آية ٧٣ .

(٦) في (ب) : (بإحدى) .

(٧) للأعشى في ديوانه ص٦٣ ، ومعاني القرآن ٦٨/١ ، وشرح الكافية الشافية ص١٦١٧ ، والعيني ٢٨٣/٣ ، ٤٣٧/٤ ، والخزانة ٣٢٧/١١ ، وبلا نسبة في : شرح ابن عقيل =

فجزمَ (تُلْفِنا) جواباً للشرطِ مع تَقَدُّمِ القَسَمِ عليه .

وقولُ الآخرِ : (طويل)

لَئِنْ كانَ ما حُدِّثْتَهُ اليومَ صادقاً أَصُمْ في نَهَارِ القَيْظِ لِلشَّمْسِ بَادِيا[1]

فجزمَ (أَصُمْ) جواباً للشرطِ مع تأخرِهِ ، وهذا قليلٌ ، وعدَّهُ بعضُهُم ضرورةً[2] ، واللهُ أعلمُ .

وتمثيلُ المصنِّفِ بقوله (نحوُ : إنْ تَخْرُجْ أَخْرُجْ) يُقاسُ عليه باقي العواملِ ، نحوُ ما تقدَّمَ تمثيلُه ، واللهُ أَعلمُ .

تنبيه[3] : مما يُلحَقُ بأدواتِ الشرطِ المذكورةِ (لو) فإنَّها تكُونُ شرطيةً ، إلَّا أنَّها [لا تجزم][4] ، فأكثرُ ما تُسْتَعملُ عكسَ (إنْ) الشرطيةِ في كونِ ما بعدَها مراداً به المضيُّ ، إمَّا بلفظِهِ ، وهو الأكثرُ ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ لَوْ خَرَجُوا۟ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا ﴾[5] [٩٠/ب] ﴿ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا۟ ﴾[6] ، وإمَّا بقرينةٍ تصرفُه إليه ، نحوُ قولِ عُمَرَ في صُهيبٍ رَضِيَ اللهُ عنه[7] : (لَوْ لَمْ يَخَفِ اللهَ لَمْ يَعْصِه)[8] ، فإنْ وَقَعَ بعدَها [مضارعٌ][9] صُرِفَ معناهُ إلى

- ٢/ ٣٨٣ ، وإرشاد السالك ص٨١٠ ، وشرح الأشموني ٤/ ٢٩ .

(١) لامرأة من بني عقيل أو بعض بني عقيل في : معاني القرآن ١/ ٦٧ ، ٢/ ١٣١ ، واللسان (ختم) ، والعيني ٤/ ٤٣٨ ، والخزانة ١١/ ٣٣٦ ، وبلا نسبة في : العضديات ص٦٨ ، وشرح التصريح ٢/ ٢٥٤ ، والهمع ٤/ ٢٥٢ .

(٢) وهم البصريون (شرح التصريح ٢/ ٢٥٤) .

(٣) في (ب) : (فصل) .

(٤) في (أ) : (تجزم) وهو وهم من الناسخ .

(٥) سورة التوبة آية ٤٧ .

(٦) سورة آل عمران آية ١٦٨ .

(٧) في (ب) : (رضي الله عنهما) .

(٨) النهاية في غريب الحديث ٢/ ٨٨ ، وراجع السير الحثيث إلى الاستشهاد بالحديث ص٥٣٨ .

(٩) في (أ) : (مضاف) وهو سهو من الناسخ .

المضي[1] ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ﴾[2] .
واستعمالُها مرادفةً (إنْ) الشرطيةِ في كونِها شرطاً في المستقبلِ قليلٌ ، وحينئذٍ تُخَلِّصُ المضارعَ للاستقبالِ ، نحوُ قولِ الشاعرِ : (طويل)

وَلَـوْ تَلْتَقِـي أَصْـدَاؤُنَـا بَعْـدَ مَـوْتِنَـا [وَمِنْ دُوْنِ رَمْسَيْنَا مِنَ الأَرْضِ سَبْسَبُ][3]

وإنْ وقَعَ بعدَها الماضي انقلبَ مستقبلاً ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَـٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ﴾[4] ، أي : لو يتركونَ عند موتِهم .

وهي مختصَّةٌ في ذلك كلِّه بالفعلِ مثلَ (إنْ) الشرطيةِ ، إلَّا أنَّها قد يقترنُ بها (أنَّ) المفتوحةُ المشدَّدةُ ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ ﴾[5] ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا۟ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ ﴾[6] ، فعندَ المبرِّدِ والكوفيينَ[7] أنَّها فاعلٌ لفعلٍ محذوفٍ ، تقديرُهُ : لو ثَبَتَ أنَّهم ، وعندَ سيبويهِ والأكثرينَ[8] أنَّ (أنَّ) في محلِّ رفعٍ بالابتداءِ ، ثُمَّ هل خبرُه محذوفٌ ، تقديرُه : موجودٌ أو حاصلٌ ، أو لَا خَبرَ له ، استغناءً عنه بجوابِ (لو) ، فيه قولانِ[9] ، وعلى قولِ الكوفيينَ[10] لم تخرجْ (لو) عن اختصاصِها بالفعلِ كما اتَّفقوا عليه فيما

---

(١) في (ب) : (الماضي) .
(٢) سورة الحجرات آية ٧ .
(٣) لأبي صخر الهذلي بقافية (منكب) في شرح أشعار الهذليين ص٩٣٨ ، وعلى إنشاد النحاةِ في شرح شواهد المغني ص٦٤٣ ، وشرح أبياته ٥/ ٣٨ ، ولمجنون ليلى بقافية (منكب) في ديوانه ص٣٩ ، وبرواية (سبسب) في العيني ٤/ ٤٧٠ ، وشرح التصريح ٢/ ٢٥٥ ، وبلا نسبة في : المغني ص٢٦١ ، وشفاء العليل ص٩٦٨ .
وعجز الشاهد ساقط من (أ) .
(٤) سورة النساء آية ٩ .
(٥) سورة النساء آية ٦٤ .
(٦) سورة الحجرات آية ٥ .
(٧) انظر : المقتضب ٣/ ٧٧ ، وشرح التصريح ٢/ ٢٥٩ .
(٨) الكتاب ٣/ ١٢١ ، وشرح الأشموني ٤/ ٤٠ .
(٩) انظر : توضيح المقاصد ص١٣٠٠ ـ ١٣٠١ .
(١٠) انظر المصدر السابق .

إذا وَلِيَها اسمٌ [صريحٌ][1] ، نحوُ قولِ الشاعرِ : (طويل)

أَخِـلَّايَ لَـوْ غَيْـرُ الحِمَـامِ أَصَـابَكُـمْ   عَتَبْتُ وَلَكِنْ مَا عَلَىٰ المَوْتِ مَعْتَبُ[2]

أَي : لو أصابَكُم غيرُ الحِمامِ ، واللهُ أَعلمُ .

هذا حُكمُ ما تدخلُ عليه (لو) من جهةِ اللّفظِ ، وأمَّا معناها فإنَّها تقتضي امتناعَ شرطِها دائماً ، وامتناعَ الجوابِ معه إنْ لَمْ يَكُنْ [٩١/أ] له سببٌ آخرُ غيرُه ، كقولِه تعالى : ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا ﴾[3] ﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ﴾[4] ، فامتناعُ (الرفعِ) و(الإيمانِ) لامتناعِ المشيئةِ ؛ إذ لا سببَ له غيرُهُ ، فإنْ كانَ له سببٌ آخرُ لم يلزم امتناعُهُ ، نحوُ قولِ النَّبيِّ ﷺ : (لَوْ لَمْ تَكُنْ رِبِيبَتي في [حَجْري][5] ما حَلَّتْ لي ، إنَّها ابنةُ أخي من الرَّضاعةِ)[6] ، فإنَّ امتناعَ الحِلِّ له سببانِ : كونُها ربيبةً ، وكونُها ابنةَ أخٍ مِنَ الرَّضاعِ . فلو تَخلَّفَ أحدُهما قامَ الآخرُ مقامَهُ ، فكيفَ إذا اجتمعا ، ومثلُهُ قولُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عنه في حقِّ صُهيبٍ رَضِيَ اللهُ عنه (لو لم يَخَفِ اللهَ لم يعصِهِ)[7] ، لأَنَّ أسبابَ المنعِ من المعصيةِ متعددةٌ ، منها الخوفُ ، والإجلالُ ، والتعظيمُ ، والحياءُ ، والمحبةُ ، فلو انتفتِ المخافةُ قامَ غيرُها من منعِ المعصيةِ مقامَها ، فكيفَ إذا اجتمعَ ذلك كلُّه ، واللهُ أَعلمُ .

---

(١) في (أ) : (صالح) وهو سهو من الناسخ .

(٢) للغطمّش الضبِّي في شرح الحماسة للمرزوقي ص٨٩٣ ، ١٠٣٦ ، والحماسة البصرية ص٧٥٤ ، واللسان (عتب) ، وبلا نسبة في : الجنى الداني ص٢٧٩ ، وتذكرة النحاة ص٤٠ ، وأوضح المسالك ٤/ ٢٢٩ ، والمساعد ٣/ ١٩١ ، وتوضيح المقاصد ص١٣٠٠ ، وإرشاد السالك ص٨١٤ .

(٣) سورة الأعراف آية ١٧٦ .

(٤) سورة يونس آية ٩٩ .

(٥) في (أ) : (حجرتي) وهو تحريف .

(٦) صحيح البخاري ، كتاب النكاح ، باب (وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم) ويحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب ٣/ ٣٦٣ .

(٧) النهاية في غريب الحديث ٢/ ٨٨ .

تنبيهٌ : ولـ (لو) معانٍ أُخَر غيرُ الشرطيةِ منها :

ـ أنْ تكونَ حرفاً مصدرياً مرادفاً لـ (أنْ) المصدريةِ ، إلَّا أنَّها لا تنصبُ ، وأكثرُ ما تقعُ بعدَ (وَدَّ) ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴾[1] أو (يَوَدُّ) ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾[2] ، أي : ودُّوا الإِدهانَ ، ويودُّ التعميرَ . وقد تقعُ دونَه كقولِ الشّاعر : (كامل)

مَا كَانَ ضَرَّكَ لَوْ مَنَنْتَ وَرُبَّمَا مَنَّ الفَتَىٰ وَهُوَ المَغِيْظُ المُحْنَقُ[3]

أَي : ما كانَ ضرَّك منُّك[4] . فتسبكُ (لو) مَعَ ما بعدَها من الفعلِ بالمصدرِ كما يُفعلُ ذلكَ بـ(أَنْ) المصدريةِ ، نحوُ : يعجبُني أَنْ تحضرَ ، أَي : حضورُكَ .

الثاني من معاني (لو) : أَنْ تكونَ للتمني بمنزلةِ (ليتَ) إلّا أنَّها لا تنصبُ ولا ترفعُ ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً ﴾[5] ، فلهذا نُصِبَ (فنكونَ)[6] في جوابِها كما [٩١/ب] نُصِبَ ﴿ فَأَفُوزَ ﴾[7] في جوابِ (ليتَ) . ومثلُهُ قولُ النَّبيِّ ﷺ في يومِ الجمعةِ (لو تَطهرتُم ليومِكُم هذا)[8] ، أَي : ليتكم تطهرتُم ،

---

(١) سورة القلم آية ٩ .

(٢) سورة البقرة آية ٩٦ .

(٣) لقتيلة بنت النضر في : حماسة البحتري ص٢٧٦ ، والأغاني ص١٩ ، والاستيعاب ص١٩٠٥ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ص٩٦٦ ، وشرح التسهيل ٢٢٨/١ ، والجنى الداني ص٢٢٨ ، واللسان (غيظ) ، والخزانة ٢٣٩/١١ ، وبلا نسبة في : كتاب الشعر ص٤٧١ ، وتذكرة النحاة ص٣٨ ، والارتشاف ص٩٩٢ ، ١٣٢٠ ، وشرح الأشموني ٣٤/٤ .

(٤) في (ب) : (مثلُ) وهو تصحيف .

(٥) سورة الشعراء آية ١٠٢ .

(٦) الآية السابقة نفسها .

(٧) سورة النساء آية ٧٣ ، وهي الآية الكريمة ﴿ يَٰلَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ ﴾ .

(٨) صحيح مسلم ، كتاب الجمعة ، باب وجوب غسل الجمعة على كل بالغ من الرجال ص٥٨١ .

ويحتملُ أَنْ تكونَ شرطيةً ، وجوابُها محذوفٌ ، تقديرُهُ (لكان أَوْلَى) ، واللهُ أعلمُ .

الثالثُ : أنْ تكونَ للعَرْضِ بمنزلةِ (ألا) ، نحوُ قولِكَ : لو تنزلُ عندي فتصيبَ راحةً .

الرابعُ : أَنْ تكونَ للتَّقليلِ ، نحوُ قولِ النَّبيِّ ﷺ (تَصَدَّقُوا ولو بظِلْفٍ مُحْرَقٍ)[1] (تصدَّقُوا ولو بشِقِّ تمرةٍ)[2] و(التمسْ ولَوْ خاتَماً مِنْ حديدٍ)[3] (ولو أَنْ تُفْرِغَ مِنْ دَلْوِكَ في إناءِ المستسقي)[4] (ولو أنْ تعطيَ صِلةَ الحبلِ وشِسعَ النعلِ)[5] (ولو أَنْ تلقى أخاكَ بوجْهِ طَلْقٍ)[6] ، وما أشبَهَ ذلك ، واللهُ أعلمُ .

تنبيهٌ : لا يكونُ جوابُ (لو) الشرطيةِ إلَّا فعلاً ماضياً ، أو مضارعاً مجزوماً بـ(لم) ، وقَلَّ ما يخلو من (اللام) إنْ كان مُثْبتاً ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾[7] وقولِه تعالى ﴿ لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾[8] . ومن خُلُوِّهِ منها قولُهُ تعالى ﴿ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ ﴾[9] وقولُهُ تعالى

---

(١) مسند أحمد ٤/ ٧٠ (حديث ابن نجاد عن جدته رضي الله عنهما) ، ٦/ ٤٣٥ (حديث حوّاء جدة عمرو بن معاذ رضي الله عنها) برواية (رُدُّوا السائلَ ولو بظِلْفٍ مُحْرَقٍ) . والظلف : ظفر كل ما اجترّ مثل البقر والشاة والظبي وغيرها .

(٢) مسند أحمد ٤/ ٢٥٦ (حديث عدي بن حاتم الطائي رضي الله عنه) برواية (فليتصدّق ولو بشقّ تمرةٍ) .

(٣) صحيح البخاري ، كتاب النكاح ، باب السلطان ولي ٣/ ٣٧٢ ، ومسند أحمد ٥/ ٣٣٦ (حديث أبي مالك سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه) .

(٤) مسند أحمد ٣/ ٤٨٣ (حديث أبي تميمة الجهني رضي الله عنه) .

(٥) المصدر السابق نفسه .

(٦) صحيح مسلم ، كتاب البر ، باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء ص٢٠٢٦ .

(٧) سورة الأنفال آية ٢٣ .

(٨) سورة الواقعة آية ٦٥ .

(٩) سورة النساء آية ٩ .

﴿ لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا ﴾[1] .

وإنْ كانَ منفيًا بـ(لمْ) امتنعتِ[2] (اللامُ) ، نحوُ : لو لَمْ يَقُمْ زَيْدٌ لَمْ يَقُمْ عمرٌو . وإنْ كانَ منفياً بـ(ما) جازَ لحاقُها والخُلُوُّ منها ، إلَّا أنَّ الخُلُوَّ منها أجْوَدُ ، وبذلك نَزَلَ القرآنُ الكريمُ ، كقولِهِ تعالى ﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ﴾[3] ، ولو قلتَ : لو قامَ زيدٌ لَما قامَ عمرٌو ، جازَ ، واللهُ أعلمُ .

وقَدْ يُسْتَغْنَى عن جوابِ (لو) بِقَرِينةٍ كما يُسْتَغنى عن جواب (إنْ) ، فمن ذلكَ قولُهُ تعالى ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا ﴾[4] ، تقديرُهُ : أو كُلِّمَ به الموتى لكانَ هذا القرآنَ . وقولُهُ [1/92] عَزَّ وجَلَّ ﴿ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِۦٓ ﴾[5] أي : ولو افتدى به لما قُبِلَ منه .

ونَدَرَ حذفُ شرطِ (لو) وجوابِها في قولِ الشاعرِ : (خفيف)

إنْ يَكُـنْ طِبُّـكِ الـدَّلَالَ فَلَـوْ فـي سَالِفِ الدَّهْرِ والسِّنِيْنَ الخَوالِي[6]

قالَ أبو الحسنِ[7] الأخفشُ رَحِمَه اللهُ تعالى : « أرادَ فلو كانَ في سالفِ الدهرِ لكانَ كذا »[8] ، وعلى هذا التأويلِ لم تُحذفْ جملةُ الشَّرطِ كلُّها ، بلِ المحذوفُ صدرُها ، واللهُ أعلمُ .

---

(1) سورة الواقعة آية 70 .

(2) في (ب) : (امتنعت) وهو تحريف .

(3) سورة الأنعام آية 112 .

(4) سورة الرعد آية 31 .

(5) سورة آل عمران آية 91 .

(6) لعبيد بن الأبرص في ديوانه ص107 ، والبيان والتبيين 1/ 461 ، والعيني 4/ 461 ، وشرح شواهد المغني ص937 ، وشرح أبياته 8/8 ، وبلا نسبة في : شرح الكافية الشافية ص1641 ، والمغني ص649 .
والطِب : بكسر الطاء ، العادة .

(7) في (ب) : أبو حسن .

(8) معاني القرآن ص351 .

فصلٌ : ويلتحقُ أيضاً بأدواتِ الشرط (أمَّا) بفتح الهمزةِ وتشديدِ الميمِ . قالَ النُّحاةُ[١] هي حرفُ شرطٍ تقتضي التفصيلَ غالباً بأنْ يُعطَفَ عليها مثلُها ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾[٢] ، ومثلُهُ كثيرٌ .

وقد يكونُ لمجرَّدِ التوكيدِ الخالي عن التفصيلِ ، كقولك : أَمَّا زيدٌ فمُنطَلِقٌ ، أصلُهُ : زيدٌ مُنطَلِقٌ . فإذا أردتَ أَنَّه منطلِقٌ لا محالةَ قلتَ : أمَّا زيدٌ فمنطلِقٌ . وفي الحالينِ هي مؤولةٌ بأداةِ شرطٍ وجملتِهِ ، تقديرُهُ : مهما يكُ من شيءٍ فلا تقهرِ اليتيمَ ، ومهما يكُ من شيءٍ فزيدٌ مُنطلِقٌ .

وتلزمُ (الفاءُ) لتلوِ تلوِّها ، سواءٌ كانَ مبتدأً مخبراً عنه بتلوِّهِ ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ ﴾[٣] ، أو مفعولاً وتلوُّهُ هو العاملُ فيهِ ، نحوُ ﴿ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾[٤] ، وتُحذفُ هذه (الفاءُ) كثيراً إذا كانَ معها قولٌ محذوفٌ واستُغنِيَ عنه بالمقولِ ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم ﴾[٥] ، تقديرُهُ : فيقالُ لهم أكفرتم . وفي غيرِ ذلكَ لا تُحذفُ إلاَّ في الضرورةِ ، كقولِ الشاعرِ : (طويل)

فـأَمَّـا القِتَـالُ لا قِتَـالَ لَـدَيْكُـمُ وَلٰكِنَّ سَيْراً فِي عِرَاضِ المَوَاكِبِ[٦]

---

(١) انظر : رصف المباني ص١٨١ ، والجنى الداني ص٥٢٢ .

(٢) سورة الضحى آية ٩ ـ ١٠ .

(٣) سورة آل عمران آية ١٠٧ .

(٤) سورة الضحى آية ٩ .

(٥) سورة آل عمران آية ١٠٦ .

(٦) للحارث بن خالد المخزومي في ديوانه ص٦٠ ، والخزانة ١/ ٤٥٢ ، ونسبه القيسي في إيضاح شواهد الإيضاح ص٢٩ إلى الوليد بن نهيك وإلى الكميت بن زيد وليس في ديوانه المطبوع ، وهو بلا نسبة في : المقتضب ٢/ ٧١ ، والأغاني ص٣٨ ، وكتاب الشعر ص٦٤ ، وسر صناعة الإعراب ص٢٦٥ ، والمنصف ٣/ ١١٨ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٣ ، ٣/ ١٣٢ ، وأسرار العربية ص١٠٦ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٧/ ١٣٤ ، والمقتصد ص٣٦٦ ، وشرح شواهد التوضيح ص١٣٧ ، وشرح التحفة الوردية ص٣٤٨ .

[الأصلُ : فلا قتالَ لديكم][1] .

وحَذْفُها في النثرِ شاذٌّ، ومنه قولُ النَّبيِّ ﷺ (أَمَّا بعدُ، ما بالُ أقْوَامٍ يشترطونَ شروطاً ليستْ في كتابِ اللهِ)[2] ، [أي : فما بالُ][3] ، واللهُ أعلمُ .

فصل : [٩٢/ب] ومما يُشْبهُ أدواتِ الشرطِ لاقتضائِه جملتينِ متلازِمَتَيْنِ (لولا) و(لوما) ويُسَمَّيَانِ حرفي امتناعٍ لوجودٍ ؛ لأنَّهما يقتضيانِ امتناعَ جوابِهما لوجودِ تاليهما ، نحو قولِهِ تعالى ﴿ لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾[4] فامتناعُ الإيمان لوجودِ الخصومِ ، وقولِهِ تعالى ﴿ فَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾[5] فامتناعُ الخسارةِ لوجود الفضلِ والرحمةِ ، وتقولُ : لو ما زيدٌ لأتيتُكَ ، فامتناعُ الإتيانِ لوجودِ زيدٍ .

ويلزمانِ حينئذٍ المبتدأَ كما مُثِّلَ ، وخبرُهُ لازمُ الحذفِ غالباً ، وجوابُهما[6] إمَّا ماضي اللَّفظِ كما مُثِّلَ أو ماضي المعنى ، نحوُ : لَوْلَا زيدٌ لَمْ آتِكَ .

ثُمَّ الماضي اللَّفظِ إنْ كانَ مثبتاً فالأكثرُ اقترانُه بـ(اللام) ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[7] والمنفيُّ بما عكسُهُ ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا ﴾[8] . وقد يُحذفُ الجوابُ للعلْم به ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴾[9] ، أَي : لهلكتُم ، واللهُ أَعلمُ .

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (أ) .
(٢) صحيح البخاري ، كتاب البيوع ، باب إذا اشترط شروطاً في البيع لا تحلّ ١٠٦/٢ .
(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب) .
(٤) سورة سبأ الآية ٣١ .
(٥) سورة البقرة الآية ٦٤ ، وفي (ب) : (ولو) وهو وهم من الناسخ .
(٦) في (ب) : (وجوابها) وهو تحريف .
(٧) سورة النساء آية ٨٣ .
(٨) سورة النور آية ٢١ .
(٩) سورة النور آية ١٠ .

تنبيهٌ : وتكونُ (لولا) و(لوما) للتحضيضِ أيضاً بمعنى (هلَّا) ، وهو الحثُّ على الفعلِ ، ولا يليهما حينئذٍ إلَّا الفعلُ ، ماضياً كانَ أو مضارعاً ، نحوُ قولِه[1] ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ ﴾[2] ﴿ لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٧﴾ ﴾[3] ، وقد يُفصلُ بينهما وبين الفعلِ بجملةٍ اعتراضيةٍ ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾[4] .

ومِنْ أدواتِ التحضيضِ (هلَّا) و(أَلا) مشدَّدةً ومخفَّفةً ، نحوُ قولِكَ : هلَّا فعلتَ كذا وأَلا فعلتَ كذا ، ومنه قولُ النَّبيِّ ﷺ (ألا خَمَّرْتَهُ ولو أَنْ تَعْرُضَ عليه عوداً)[5] .

وكلُّ أَدواتِ التَّحضيضِ تختصُّ [٩٣/أ] بالفعلِ ، وقد يليها اسمٌ متعلِّقٌ بفعلٍ قبلَهُ ، كقولِ الشَّاعرِ : (طويل)

أَتَيْتَ بِعَبْدِ اللهِ فِي القِدِّ مُوثَقاً ... فَهَلَّا سَعِيْداً ذَا الخِيَانَةِ والغَدْرِ[6]

أَي : فهلَّا أَسرْتَ سعيداً .

أَو بفعلٍ مُؤَخَّرٍ عنه ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم ﴾[7] ؛ لأَنَّ (إِذْ) ظرفٌ لـ(قلتم) .

---

(١) في (ب) : (قوله تعالى) .
(٢) سورة التوبة آية ١٢٢ .
(٣) سورة الحجر آية ٧ .
(٤) سورة الواقعة آية ٨٦ ـ ٨٧ .
(٥) صحيح البخاري ، كتاب الأشربة ، باب شرب اللبن ٤/ ١٦ .
(٦) بلا نسبة في : مجالس ثعلب ص٥٩ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ١١٤ ، وشرح الكافية الشافية ص١٦٥٣ ، وشرح الأشموني ٤/ ٥١ .
(٧) سورة النور آية ١٦ .

فإنْ وَقَعَ بعدَها جملةٌ اسميةٌ[1] كقولِ الشَّاعرِ : (طويل)

ونُبِّئْتُ لَيْلَى أَرْسَلَتْ بِشَفَاعَةٍ ... إِلَيَّ فَهَلَّا نَفْسُ لَيْلَى شَفِيْعُهَا[2]

قُدِّرَ بعدَها (كانَ) رافعةً لضميرِ الشأنِ والجملةُ خبرُها ، واللهُ أَعلمُ .

* * *

(1) في (ب) : (اسميت) وهو تصحيف .

(2) نُسِبَ هذا الشاهد لمجنون ليلى في ديوانه ص١٥٤ ، ولابن الدمينة في ملحق ديوانه ص٢٠٦ ، وللصمّة بن عبد الله القشيري في ديوانه ص١١٣ ، ولهم الثلاثة في شرح التصريح ٤١/٢ ، والخزانة ٦١/٣ ـ ٦٢ ، ونُسِبَ أيضاً لإبراهيم الصولي في الطرائفِ الأدبية ص١٨٥ ، والشاهد بلا نسبة في : الأغاني ص٤١٢٠ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ص١٢٢٠ ، وشرح الأشموني ٥٢/٤ .

[الفعل المتعدي]

ثم قال المصنِّفُ رَحِمَه اللهُ تعالى :

(بابُ الفعلِ متعدٍ : وهو ما نَصبَ مفعولًا بِهِ ، نحوُ : ضربتُ زيداً ، ولازمٌ وهو ما لا ينصبُه[1] ، نحوُ : خَرَجَ زَيْدٌ)

يعني : أَنَّ الفعلَ ينقسمُ إلى قسمينِ :

- متعدٍ : وهو ما يَنْصِبُ مفعولاً به ، واحتَرزْ بالمفعولِ بهِ عن المفعولِ مَعَهُ ، والمفعولِ لأجلِهِ ، والمفعولِ المطلقِ[2] . فإنَّ هذه المفعولاتِ ينْصِبُها الفعلُ اللازمُ ، نحوُ : سرتُ والنِّيلَ ، وقمتُ إكراماً لكَ ، وقعدتُ قُعُوداً[3] . والفعلُ الذي ينصبُ المفعولَ به يُسمَّى مُتَعَدِّياً ومتجاوِزاً وواقِعاً .

- وغيرِ المتعدي[4] : وهو الذي يكتفي بفاعِلِهِ ، كما مَثَّلَ المصنِّفُ ، نحوُ : خَرَجَ زيدٌ ، ومثله : جاءَ زيدٌ ، وانطلقَ عمرٌو ، وأَقْبَلَ خالدٌ ، وما أشبهَ ذلكَ ، ويُسمَّى أيضاً غيرَ متجاوزٍ ، وغيرَ واقعٍ .

ثُمَّ إِنَّ اللاَّزمَ لا انقسامَ فيهِ ، وأَمَّا المُتَعدي[5] فَيَنْقَسِمُ إلى ثلاثةِ أقسامٍ ، ذكرَها المصنِّفُ فقال :

(والمتعدِّي قد يتعدَّى إلى واحدٍ ، وإلى اثنينِ ، نحوُ : كَسَى عمرٌو زيداً جُبَّةً ، وظننتُ زيداً قائماً)

قولُه (والمتعدي قَدْ يتعدَّى إلى واحدٍ) قَدْ [٩٣/ب] هنا للتَّحقيقِ ، وقد

---

(١) في (ب) : (ما لا ينصبُ) .

(٢) جاء في (ب) : (والمفعول فيه والحال) .

(٣) جاء في (ب) : (فلو قلتَ : جلستُ والحائطَ مُتَربِّعاً إجلالاً لكَ يومَ الخميسِ جلوساً حسناً لجمعَ ذلكَ كُلَّه ، واللهُ أعلمُ) .

(٤) في (ب) : (المعتدي) وهو تصحيف .

(٥) في (ب) : (المعتدي) وهو تصحيف أيضاً .

مَضَى تمثيلُه بـ(ضربتُ زيداً) ، ويُقاسُ عليه : أكلتُ خُبْزاً، وشَرِبْتُ ماءً ، ولبستُ ثوباً ، ونكحْتُ امرأةً [ودخلتُ حَمَّاماً][1] ، وما أشبَهَ ذلكَ ، ثُمَّ إنَّه قَسَّمَ المتعدي إلى ثلاثةِ أقسامٍ : متعدٍ إلى واحدٍ ، وإلى اثنينِ ، وإلى ثلاثةٍ ، كما سيأتي بيانُهُ إنْ شاءَ اللهُ تعالى .

وقَسَّمَ المتعدي إلى مفعولينِ ، إلى قسمينِ :

ـ إلى ما ينصبُ مفعولينِ ليس هما في الأصلِ مبتدأً وخبراً ، ومَثَّلَهُ بـ(كَسَى[2] عمرٌو زيداً جُبَّةً) ومثلُهُ : أَعْطَيْتُ زيداً دِرْهَماً ، وسألتُ اللهَ العَفْوَ والعَافِيَةَ ، وما أشبَهَ ذلكَ .

ـ وإلى ما ينصبُ مفعولينِ هما في الأصلِ مبتدأٌ وخبرٌ ، ومَثَّلَهُ بقولِهِ (وظننتُ زيداً قائماً) وأصلُهما[3] : زيدٌ قائمٌ ، ويُقاسُ على (ظَنَّ) أخواتُها ، وهي (رأى) و(خَالَ) و(عَلِمَ) و(وَجَدَ) و(حَسِبَ) و(زَعَمَ) و(عَدَّ) و(حَجَا) و(دَرَى) و(جَعَلَ) و(هَبْ) و(تَعَلَّمْ) فهذهِ ثلاثةَ عشرَ فِعْلاً تدخلُ على المبتدأِ والخبرِ فتنصبُهما بعدَ استيفاءِ فاعِلها ، وتُسمَّى أفعالَ القلوبِ ؛ معانيها قائمةٌ بالقلبِ ، وليسَ كل قَلْبِيٍّ ينصبُ مفعولينِ ، بل منها ما لا يتعدَّى بنفسِهِ، نحوُ: فَكَّرَ وَتَفكَّرَ. وما يتعدَّى لواحدٍ نحوُ : عَرَفَ وفَهِمَ .

وهذهِ الأفعالُ الثلاثةَ عشرَ منقسمةٌ إلى ثلاثةِ أقسامٍ :

ـ أحدُها : ما يُفيدُ في الخبرِ يقيناً .

ـ الثاني : ما يفيدُ فيه ظَنّاً .

ـ الثالثُ : ما يَرِدُ بهما .

فالأولُ : (وَجَدَ) وألحق بها بعضُهم (أَلْفَى) و(دَرَى) و(تَعَلَّمْ) بمعنى اعْلَمْ .

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب) .

(٢) في (ب) : (يكسي) .

(٣) في (ب) : (أصلهما) بإسقاط (الواو) .

أمَّا (وَجَدَ) فنحوُ قولِه تعالى ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا﴾[1] ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ ﴿٦٩﴾﴾[2] ، ومثالُ (دَرَى) قولُ الشَّاعرِ : (طويل)

دُرِيْتَ الوَفِيَّ العَهْدَ يَا عُرْوَ فَاغْتَبِطْ فَإِنَّ اغْتِبَاطاً بِالوَفَاءِ حَمِيْدُ[3]

فـ(التاءُ) من (دُرِيتَ) هي المفعولُ الأَولُ نابتْ عن الفاعلِ ، و(الوفيَّ) المفعولُ الثاني ، و(العهدَ) مفعولُ (الوفيَّ) ، وأكثرُ ما يُستعملُ (دَرَى) مُعَدًّى إلى مفعولٍ واحدٍ بـ(الباء) ، نحوُ : دَرَيْتُ [٩٤/أ] بكذا ، أي : عَلِمْتُ بِهِ ، فإنْ دَخَلَ عليه همزةُ النَّقلِ تَعَدَّى إلى مفعولٍ واحدٍ بنفسهِ وإلى آخرَ بـ(الباءِ)، كقولِهِ تعالى ﴿قُل لَّوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُم بِهِ﴾[4] .

ومثالُ (تَعَلَّمْ) بمعنى : اعْلَمْ فعل أمر ، قولُ الشَّاعرِ : (طويل)

تَعَلَّمْ شِفَاءَ النَّفْسِ قَهْرَ عَدُوِّهَا فَبَالِغْ بِلُطْفٍ في التَّحَيُّلِ والمَكْرِ[5]

القسمُ الثاني : وهو ما يُفيدُ في الخبرِ ظَنًّا ، وهي خمسةُ أفعالٍ (زَعَمَ) و(عَدَّ) و(حَجَا) و(جَعَلَ) و(هَبْ) .

أَمَّا (زَعَمَ) فكقولِهِ تعالى ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا﴾[6] ، أي : أَنَّهم غيرُ مبعوثينَ ، ومنه قولُ الشَّاعرِ : (طويل)

---

(١) سورة المزمل آية ٢٠ .

(٢) سورة الصافات آية ٦٩ .

(٣) في (أ) : (جميلُ) مكان (حميدُ) وهي رواية أخرى للشاهدِ .
والشاهد بلا نسبة في : شرح التسهيل ٢/ ٧٩ ، وشرح شذور الذهب ص٣٦٠ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٤١٩ ، والمساعد ١/ ٣٥٨ ، وتعليق الفرائد ٤/ ١٤٦ ، وشرح الأشموني ٢/ ٢٣ ، وشرح التصريح ١/ ٢٤٧ .

(٤) سورة يونس آية ١٦ .

(٥) لزياد بن سيَّار في العيني ٢/ ٣٧٤ ، والخزانة ٩/ ١٢٩ ، والدرر ١/ ١٣٢ ، وبلا نسبة في المغني ص٥٩٤ ، وأوضح المسالك ٢/ ٣١ ، وشرح شذور الذهب ص٣٦٢ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٤٢٠ .

(٦) سورة التغابن آية ٧ .

فـإنْ تـزعُمِينـي كُنـتُ أَجْهَـلُ فِيكُـمُ   فَإِنّي شَرَيْتُ الحِلْمَ بَعْدَكِ بِالجَهْلِ(١)

فـ(ياءُ) المتكلمِ المفعولُ الأولُ ، والجملةُ بعدَهُ في موضع الثاني .

ومثالُ (عَدَّ) قولُ الشَّاعرِ : (خفيف)

لَا أَعُـدُّ الأَقْتَـارَ عُـدْمـاً ولَكِـنْ   فَقْـدُ مَـنْ قَـدْ فَقِـدْتُـهُ الإِعْـدامُ(٢)

وقالَ الآخرُ : (طويل)

فَلا تَعْدُدِ الْمَوْلَى شَرِيكَكَ في الغِنَى   ولكِنَّمَا الْمَوْلَى شرِيكُكَ في العُدْمِ(٣)

ومثالُ (حَجَا) قولُ الشَّاعرِ : (بسيط)

وكُنْـتُ أَحْجُـو أبـا عمـرٍو أَخَـا ثِقَـةٍ   حَتَّـى أَلَمَّـتْ بِنَـا يَـوْمـاً مُلِمَّـاتُ(٤)

ومثالُ (جَعَلَ) قولُه تعالى ﴿ وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا ﴾(٥) .

ومثالُ (هَبْ) قولُ الشَّاعرِ : (متقارب)

---

(١) لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين ص٩٠ ، وتخريجه ص١٣٧٠ ، والكتاب ١/ ١٢١ ، وشرح شواهد الإيضاح ص١١٩ ، واللسان (زعم) ، وتخليص الشواهد ص٤٢٨ ـ ٤٢٩ ، والخزانة ١١/ ٢٤٩ ، وبلا نسبة في : الإيضاح ص١٦٧ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٤٢٣ .

(٢) لأبي دؤاد الإيادي في ديوانه ص١٨٧ ، والأصمعيات ص١٨٧ ، والشعر والشعراء ص٢٣٨ ، والأغاني ص٥٨٥ ، ٦٢٢٣ ، وجمهرة الأمثال ١/ ٣٧٦ ، وبلا نسبة في شواهد التوضيح ص١٢٢ ، وشرح التسهيل ٢/ ٧٧ ، وشرح الألفية لابن الناظم ص٧٥ .

(٣) للنعمان بن بشير الأنصاري رضي الله عنه في ديوانه ص١٤٠ ، والاستيعاب ص١٤٩٩ ، وتخليص الشواهد ص٤٣١ ، ٤٣٣ ، والعيني ٢/ ٣٧٧ ، وشرح التصريح ١/ ٢٤٨ ، وبلا نسبة في : شواهد التوضيح ص١٢٢ ، وشرح التسهيل ٢/ ٧٧ ، وأوضح المسالك ٢/ ٣٦ ، والمساعد ١/ ٣٥٥ ، وشرح الأشموني ٢/ ٢٢ .

(٤) لتميم بن مقبل في تخليص الشواهد ص٤٤٠ ـ ٤٤١ ، والعيني ٢/ ٣٧٦ ، وشرح التصريح ١/ ٢٤٨ ، وبلا نسبة في : شرح الكافية الشافية ص٥٤٣ ، واللسان (حجا) ، وشرح شذور الذهب ص٣٥٧ ، والمساعد ١/ ٣٥٥ ، وشرح التحفة الوردية ص١٩٤ ، وإرشاد السالك ص٢٧١ .

(٥) سورة الزخرف آية ١٩ .

فَقُلْتُ : أَجِرْنِي أَبَا مَالِكٍ وإِلَّا فَهَبْنِي امْرأً هَالِكا[1]

وأمّا القِسمُ الثالثُ : وهو ما يُفيدُ في الخبرِ اليقينَ والظنَّ معاً ، وهو خمسةُ أفعالٍ أيضاً (رَأى) و(خَالَ) و(عَلِمَ) و(ظَنَّ) و(حَسِبَ) .

فمثالُ (رَأى) لليقينِ قولُ الشّاعرِ : (وافر)

رَأَيْتُ اللهَ أَكْبَرَ كُلِّ شَيءٍ مُحاولَةً وأَكْثَرَهُم جُنُودا[2]

ومثالُها للظَّنِّ : أَرَى البَخِيْلَ سيجُودُ يَوماً .

وقد اجتمعَ الأمرانِ في قولِهِ تعالى ﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ﴿٦﴾ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا ﴿٧﴾ ﴾[3] فالأولُ للشكِّ والثاني لليَقِينِ .

ومثالُ (خَالَ) ـ والغالبُ عليها إفادةُ الظنِّ ـ قولُ الشاعر : (بسيط)

بُلِّغْتَ صُنْعَ امرىءٍ إِخَالُكَهُ[4]

[٩٤/ب] (الكافُ) المفعولُ الأوّلُ و(الهاءُ) المفعولُ الثاني .

ومِنْ مجيئِها لليقينِ قولُه : (منسرح)

مَا خِلْتُنِي زِلْتُ بَعْدَكُمْ ضَمِناً أَشْكُو إِلَيْكُم حُمُوَّةَ الأَلَمِ[5]

---

(١) لعبد الله بن همام السلولي في اللسان (وهب) ، وتخليص الشواهد ص٤٤٢ ، وشرح التصريح ١/ ٢٤٨ ، وبلا نسبة في : شرح شذور الذهب ص٣٦١ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٤٢٧ ، والمساعد ١/ ٣٥٧ ، وإرشاد السالك ص٢٧٢ ، وتعليق الفرائد ٤/ ١٤٣ ، وشرح الأشموني ٢/ ٢٤ .

(٢) لخداش بن زهير في ديوانه ص٤١ ، ونوادر أبي زيد ص٢٠٠ ، والعيني ، ٢/ ٣٧١ ، وبلا نسبة في المقتضب ٤/ ٩٧ ، وشرح الألفية لابن الناظم ص٧٤ ، وتخليص الشواهد ص٤٢٥ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٤١٧ .

(٣) سورة المعارج آية ٦ ـ ٧ .

(٤) بلا نسبة في شرح التسهيل ١/ ١٥٥ ، وأوضح المسالك ١/ ١٠٠ ، والعيني ١/ ٢٨٧ ، وشرح الأشموني ١/ ١١٩ ، وشرح التصريح ١/ ١٠٨ .
وجاء عجز الشاهد في المصادر السابقة : إذ لم تَزَلْ لاكتسابِ الحمدِ مُبتدِرا .

(٥) بلا نسبة في الصحاح (ضمن) ، وشرح التسهيل ١/ ٣٣٥ ، واللسان (حما) ، والعيني =

وقولُ الآخرِ : (طويل)

إخَالُكَ إنْ لَمْ تَغْضُضِ الطَّرْفَ ذَا هَوًى   يَسُومُكَ ما لا يُسْتَطاعُ مِن الْوَجْدِ[1]

فـ(ياءُ) المتكلِّمِ في البيتِ الأولِ المفعولُ الأولُ ، والجملةُ بعدَهُ في موضع الثاني .

ومثالُ (عَلِمَ) لليقينِ ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾[2] ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾[3] ومِنْ وُرُودِها لِلظَّنِّ ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ﴾[4] .

ومثالُ (ظَنَّ) لليقينِ ﴿وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ﴾[5] ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ۝ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ﴾[6] .

ومِنْ وُرُودِها للشَّكِّ ﴿وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾[7] .

ومثالُ (حَسِبَ) لليقينِ قولُ الشَّاعرِ : (طويل)

حَسِبْتُ التُّقَى والجُودَ خَيْرَ تِجَارَةٍ   رَباحاً إذا مَا ٱلْمَرْءُ أَصْبَحَ ثَاقِلا[8]

= ٢/ ٣٨٦ ، وشرح التصريح ١/ ٢٤٩ ، وشرح أبيات مغني اللبيب ٦/ ٢٢٢ .
وفي (أ) : (ضميًا) ، وهو تصحيف .
وضمِناً : مبتلى ، وحُمُوّة : شدّة .

(١) بلا عزو في : شرح التسهيل ٢/ ٨٠ ، وأوضح المسالك ٢/ ٤٥ ، والمساعد ١/ ٣٦٠ ، وشفاء العليل ص٣٩٤ ، وشرح الأشموني ٢/ ٢٠ ، والهمع ٢/ ٢١٦ .

(٢) سورة محمد آية ١٩ .

(٣) سورة المزمل آية ٢٠ .

(٤) سورة الممتحنة آية ١٠ .

(٥) سورة التوبة آية ١١٨ .

(٦) سورة البقرة آية ٤٥ ـ ٤٦ .

(٧) سورة الجاثية آية ٢٤ ، وفي (أ) و(ب) : « وما لهم به من علم إن يظنون ظناً » وهو سهو .

(٨) للبيد بن ربيعة رضي الله عنه في ديوانه ص٢٤٦ ، وتخريجه ص٣٨٨ ، واللسان (ثقل) ، وبلا نسبة في : المقصور والممدود للقالي ص٢٢٤ ، وشرح التسهيل ١/ ٨٢ ، والبحر ٢/ ١٣٤ ، ٣/ ١١٣ ، ٥٣٤ ، وتخليص الشواهد ص٤٣٥ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٤٢٢ .

ومثالُها للشّكِّ ﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴾(١) ﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴾(٢) ، واللهُ أعلمُ .

تنبيهٌ : جميعُ ما يتصرَّفُ من هذه الأفعالِ يَعمَلُ عملَها مِنْ ماضٍ ، ومضارعٍ ، وأمرٍ ، واسمِ فاعلٍ ، ومفعولٍ ، ومصدرٍ ، وكلُّها متصرِّفةٌ إلاَّ (هَبْ) و(تَعلَّمْ) فإنَّهما يلزمانِ الأمرَ ، نحوُ : ظَنَنْتُ زيداً قائماً ، وأَظُنُّ زيداً قائماً(٣) ، وظُنَّ زيداً قائماً ، وأَنا ظَانٌّ زيداً قائماً ، وزيدٌ مظنونٌ قائماً ، المفعولُ الأَوّلُ ضميرٌ يعودُ على (زيدٍ) وهو نائبٌ عن الفاعلِ ، وأعجبَني ظنُّك زيداً قائماً ، وقِسْ على ذلكَ باقي الأفعالِ ، ومنه قولُهُ تعالى ﴿ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ ﴾(٤) و﴿ ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾(٥) ﴿ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ ﴾(٦) ﴿ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴾(٧) ، الكافُ المفعولُ الأولُ ، فهو مضافٌ إليهِ ، وهو منصوبٌ في المعنى ، و(إماماً) المفعولُ الثاني ، واللهُ أَعلمُ .

تنبيهٌ : إذا وَقَعَ بعدَ فعلٍ مِنْ هذه الأفعالِ (أَنَّ) المفتوحةُ المشدَّدةُ سَدَّتْ مَسدَّ المفعولينِ ، نحوُ ﴿ أَلَمْ [٩٥/أ] يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾(٨) وإنْ كانَ في خبرِها (اللامُ) كُسِرَتْ ، نحوُ ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ ﴾(٩) ، وقد تكونُ مُخَفَّفَةً مِنْ الثقيلةِ ، نحوُ ﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ﴾(١٠) .

تنبيهٌ : يختصُّ المتصرِّفُ من هذه الأفعالِ بالتَّعليقِ والإلغاءِ ، والفرقُ

---

(١) سورة القيامة آية ٣ .
(٢) سورة البلد آية ٧ .
(٣) عبارة (وأظن زيداً قائماً) ساقطة من (ب) .
(٤) سورة البقرة آية ٤٦ .
(٥) سورة الحديد آية ١٧ .
(٦) سورة الفتح آية ٦ .
(٧) سورة البقرة آية ١٢٤ .
(٨) سورة التوبة آية ٦٣ .
(٩) سورة المنافقون الآية الأولى .
(١٠) سورة المزمل آية ٢٠ .

بينهما أنَّ التعليقَ إبطالُ عملَ الفعلِ لمانعٍ من غيره ، كمجيءِ ما له صَدْرُ الكلام بعدَه فيبطلُه لفظاً لا مَحلّاً ؛ لأنَّ ما له صدرُ الكلامِ لا يعملُ ما قبلَهُ فيما بعدَهُ ، ولا مابعدَه فيما قبلَهُ ، والمُعَلِّقُ الذي له صدرُ الكلامِ ستةُ أشياءَ :

أَحدُها : (ما) النافيةُ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ﴾[1]

الثاني : (إنْ) النافيةُ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾[2] .

الثالثُ : (لا) النافيةُ ، نحوُ : حَسِبْتُ لا زيدٌ عندَكَ ولا عمرٌو .

الرابعُ : (لامُ) الابتداءِ ، نحوُ : عَلِمتُ لَزيدٌ قائمٌ .

الخامسُ : (لامُ) القَسَمِ ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ﴾[3] . إذِ (اللّامُ) الأُولَى هي الموطّئةُ للقَسَمِ ، والثانيةُ جوابُهُ ، ومثلُهُ قولُ الشّاعرِ : (كامل)

وَلَقَــدْ عَلِمْــتُ لتَــأْتِيَــنَّ مَنِيَّتــي   إنَّ المَنَـايَـا لا تَطِيْـشُ سِهَـامُهَـا[4]

السادسُ : أداةُ الاستفهامِ ، وسواءٌ كانت حرفاً، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿وَإِنْ أَدْرِيٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾[5] أو اسماً ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓا أَمَدًا﴾[6] ، واللهُ أعلمُ .

وأمّا الإلغاءُ : وهو إبْطَالُ عملِ العاملِ وعَوْدُ المبتدأِ والخبرِ إلى حالِهما الأولِ من الرفعِ فيجوزُ إذا توسَّطَ العاملُ بين المعمولينِ ، نحوُ : زيدٌ ظننتُ

---

(١) سورة الأنبياء آية ٦٥ .

(٢) سورة الإسراء آية ٥٢ .

(٣) سورة البقرة آية ١٠٢ .

(٤) للبيد بن ربيعة رضي الله عنه في ديوانه ص٣٠٨ ، وجاء صدره فيه : صادفنَ غِرّةً فأصبْنَها وتخريجه ص٣٩٥ ، والكتاب ٣/ ١١٠ ، وتخليص الشواهد ص٤٥٢ ، وشرح شواهد التحفة الوردية ص٧١ ، وبلا نسبة في : سر صناعة الإعراب ص٤٠٠ ، وشرح الشذور ص٣٦٥ ، وشرح التحفة الوردية ص١٩٩ .

(٥) سورة الأنبياء آية ١٠٩ .

(٦) سورة الكهف آية ١٢ .

منطلِقٌ ، أو تأخَّرَ عنهما ، نحوُ : زيدٌ منطلقٌ ظننتُ ، لكن مع التوسطِ الإعمالُ أرجحُ ، نحوُ : زيداً ظننتُ مُنطَلِقاً ، ومع التأخُّرِ[(١)] الإلغاءُ أرجحُ . فَمِن الإلغاءِ مع التأخُّرِ[(٢)] قولُ الشَّاعرِ : (طويل)

هُمَـا سَيِّـدَانَـا يَـزْعُمَـانِ وإنَّمَـا   يَسُـوْدَانِنَـا إنْ يَسَّـرَتْ غَنَمَـاهُمَـا[(٣)]

فـ(هما سيدانا) مبتدأٌ وخبرٌ تقدَّما على العاملِ وهو (يزعمانِ) فلم يعملْ فيهما شيئاً . ومن شواهدِ الإلغاءِ مع المتوسطِ قولُ الشَّاعرِ : (بسيط)

أَبِـا الأَرَاجِيْـزِ يـا بْـنَ اللُّـؤْمِ تُـوعِـدُنـي
وفي الأَرَاجِيْزِ خِلْتُ [٥٩/ب] اللُّؤْمُ والخَوَرُ[(٤)]

تقديره : خِلْتُ اللؤمَ والخورَ في الأراجيزِ ، فالجارُّ والمجرورُ في موضعِ المفعولِ الثاني .

وأمَّا إذا تقدَّمَ العاملُ لم يَجُزِ الإلغاءُ ، فإنْ وَرَد ما يُوهِمُ الإلغاءَ مع التقدُّمِ نحوُ قولِ الشَّاعر : (بسيط)

كذاكَ أُدِّبْتُ حتَّى صارَ مِنْ خُلُقِي   إنِّـي رَأَيْـتُ مِـلاكُ الشِّيْمَـةِ الأَدَبُ[(٥)]

---

(١) في (ب) : (التأخير) .
(٢) في (ب) : (التأخير) .
(٣) لأبي أسيدة الدبيري في تخليص الشواهد ص٤٤٦ ، ٤٤٨ ، والعيني ٢/ ٤٠٣ ، وشرح التصريح ١/ ٢٥٤ ، والدرر اللوامع ١/ ١٣٥ ، وبلا نسبة في : شرح التسهيل ٢/ ٨٦ ، وشرح الألفية لابن الناظم ص٧٧ ، والهمع ٢/ ٢٢٨ .
وجاء في (ب) بيت قبله :
إنَّ لنـا شيخيـنِ لا ينفعـاننـا   غنييْـنِ لا يُجـدي علينـا غِنـاهمـا
(٤) نُسِبَ هذا البيت لِلَّعِيْنِ المنقري في : الكتاب ١/ ١٢٠ ، وفرحة الأديب ص٩٢ ، وشرح شواهد الإيضاح ص١٢٠ ، وتخليص الشواهد ص٤٤٥ ـ ٤٤٦ ، وشرح التصريح ١/ ٢٥٣ ، والخزانة ١/ ٢٥٧ ، ونُسِبَ إلى جرير في شرح أبيات سيبويه ١/ ٤٠٧ ، واللسان (خيل) ، وبلا نسبة في : الأصول ١/ ١٨٣ ، والإيضاح ص١٦٨ ، والمقتصد ١/ ٤٩٦ .
(٥) نُسِبَ في شرح الحماسة للمرزوقي ص١١٤٦ إلى بعض الفزاريين ، وروايته هناك (إنِّي وجدتُ ملاك الشيمة الأدبا) ، والخزانة ٩/ ١٣٩ ، وحاشية على بانت سعاد ٢/ ٣٢٢ ، وبلا=

قُدِّرَ فيه ضميرُ الشَّأنِ (يكونُ) مفعولًا أوّلًا ، والجملةُ بعدَهُ في محل المفعولِ الثاني ، أو قُدِّرَ أَنَّ الفعلَ عُلِّقَ بـ(لام) الابتداءِ ، تقديرُهُ : لملاكُ الشيمةِ ، ثُمَّ حُذِفَتْ (اللامُ) ، وبَقِيَ التَّعْليقُ على حالِهِ ، واللهُ أعلمُ .

تنبيهٌ : (رَأى) الحُلُمِيَّةُ تُشاركُ أفعالَ القلوبِ في نصبِ المبتدأِ والخبر مفعولَيْنِ ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾(١) وقولِهِ تعالى ﴿ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ ﴾(٢) فـ(يأكلهّن) في موضعِ المفعولِ الثاني ، ومنه قولُ الشَّاعرِ : (وافر)

أَرَاهُــمْ رِفْقَتِــي حَتَّــىٰ إِذَا مَــا ... تَجَافَىٰ اللَّيْـلُ وانْخَـزَلَ انْخِزَالا(٣)

فـ(هم) المفعولُ الأوّلُ و(رِفْقَتي) المفعولُ الثاني ، واللهُ أَعلمُ .

تنبيه : قد تقدم أَنَّ هذه الأفعالَ تدخلُ على المبتدأِ والخبرِ فتنصبُهما ، فكما يجوزُ حذفُ ما يُعْلَمُ من مبتدأٍ أو خبرٍ ، أو حذفِهما ، إذا دَلَّ على ذلك دليلٌ ، يجوزُ حذفُ ما يُعْلَمُ من مفعولي هذا الباب أو أحدِهما ، فَمِنْ حذفِ المفعولينِ قولُهُ تعالى ﴿ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾(٤) ، أي : تزعمونَهم شركائي ، ومنه قولُ الشَّاعرِ : (طويل)

بــأَيِّ كتــابٍ أَمْ بِــأَيَّــةِ سُنَّــةٍ ... تَرَىٰ حُبَّهم عاراً عَلَيَّ وتَحْسِبُ(٥)

= نسبة في : المقرب ١/ ١١٧ ، وشرح عمدة الحافظ ص٢٤٩ ، وشرح الألفية لابن الناظم ص٧٧ ، وتخليص الشواهد ص٤٤٩ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٢٨٥ ، وشرح الأشموني ٢/ ٢٩ .

(١) سورة يوسف آية ٤ .

(٢) سورة يوسف آية ٤٣ .

(٣) لعمرو بن أحمر الباهلي في ديوانه ص١٣٠ ، وأمالي ابن الشجري ١/ ٢٠٧ ، ٢/ ٣٢٢ ، والحماسة البصرية ص٧٤٥ ، وبلا نسبة في : شرح التسهيل ٢/ ٨٣ ، وتوضيح المقاصد ص٥٦٥ ، وإرشاد السالك ص٢٨١ ، وتعليق الفرائد ٤/ ١٥٢ .

(٤) سورة القصص آية ٦٢ .

(٥) للكميت بن زيد في شرح هاشميات الكميت بن زيد الأسدي ص٤٩ ، وشرح الحماسة =

أي : وتحسبُهُ عاراً عليَّ . ومنه قولُهُ تعالى ﴿ أَعِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡغَيۡبِ فَهُوَ يَرَىٰٓ ﴾[1] ، أي : فَهوَ يَرَى الأُمورَ المغيَّبةَ كيفَ تكونُ . وقولُهُ تعالى ﴿ وَظَنَنتُمۡ ظَنَّ ٱلسَّوۡءِ ﴾[2] ، أي : وظننتُم أنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرسولُ والمؤمنونَ إلى أَهْلِيهم أَبداً ، وهذا ظَنٌّ سيّئٌ ؛ فإنَّ اللهَ وَعَدَ رسولَهُ والمؤمنينَ بالنَّصْرِ والتأييدِ وحسنِ العاقبةِ ، [٩٦/أ] واللهُ أَعلمُ .

ومن حذفِ أَحدِهما قولُ الشَّاعرِ : (كامل)

وَلَقَدْ نَزَلْتِ فَلَا تَظُنِّي غَيْرَهُ ... مِنِّي بِمَنْزِلَةِ المُحَبِّ المُكْرَمِ[3]

أَي : فلا تظُنِّي غيرَهُ واقعاً أو كائناً .

وإنْ لم يَدُلَّ على الحذفِ دليلٌ لمْ يَجُزِ الحذفُ اتفاقاً[4] .

تنبيهٌ : إذا وَقَعَ بعدَ القولِ جملةٌ ، اسميةً كانت أو فعليةً ، فحقُّها الحكايةُ على ما هي عليه ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ ﴾[5] ، ونحوُ قولِكَ : قالَ زيدٌ : عمرٌو مُنْطَلِقٌ أو انطلقَ زَيْدٌ . لكن خُولِفَ هذا الأَصْلُ واسْتُعْمِلَ القولُ استعمالَ الظَّنِّ بشروطٍ أربعةٍ[6] :

أحدُها : أنْ يكونَ مضارعاً .

= للمرزوقي ص٦٩٢ ، والخزانة ٩/ ١٣٧ ، وبلا نسبة في : إعراب القرآن المنسوب للزجاج ص٤٣٢ ، والبحر المحيط ٤/ ١٨٣ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٤٤٣ ، والمساعد ١/ ٣٥٢ ، وشرح الأشموني ٢/ ٣٥ .

(١) سورة النجم آية ٣٥ .

(٢) سورة الفتح آية ١٢ .

(٣) لعنترة بن شداد في ديوانه ص١٩١ ، وتخريجه ص٣٤١ ، وأدب الكاتب ص٦١٣ ، والاشتقاق ص٣٨ ، والجمهرة (خرم) ، والأغاني ص٣٣٤١ ، والخصائص ٢/ ٢١٦ ، والمقرب ١/ ١١٧ ، وتوضيح المقاصد ص٥٦٧ ، والأشباه والنظائر ١/ ٦٥٦ ، والخزانة ٣/ ٢٢٧ ، ٩/ ١٣٦ .

(٤) في (ب) : (والله أعلم) بعد قوله (لم يجز الحذف اتفاقاً) .

(٥) سورة فصلت آية ٣٠ .

(٦) انظرها في أوضح المسالك ٢/ ٧٤ ، وإرشاد السالك ص٢٨٤ .

الثاني : أنْ يكونَ مفتَتَحاً بـ(تاءِ) الخِطابِ .

الثالثُ : أنْ يتقدمَهُ استفهامٌ بحرفٍ أو اسمٍ .

الرابعُ : أنْ يتَّصِلَ بأداةِ الاستفهامِ ، ولا يُفصلُ بينهما بغيرِ الظرفِ أو الجارِّ والمجرورِ ، أو بأحدِ معمولَي القولِ .

وقد اجتمعتِ الشروطُ الأَرْبَعَةُ في قولِ الشَّاعرِ : (رجز)

مَتَــىٰ تَقُــوْلُ القُلُــصَ الــرَّوَاسِمَــا
يَحْمِلْــنَ أُمَّ قَــاسِــمٍ وقَــاسِمــا[1]

ومثالُ الفصلِ بالظرفِ : أَغداً تقولُ زيداً منطلقاً ؟. ومثلُهُ قولُ الشَّاعرِ : (بسيط)

أَبَعْــدَ بُعْــدٍ تَقُــوْلُ الــدَّارَ جَــامِعَــةً شَمْلِي بِهِم أَوْ تَقُولُ البُعْدَ مَحْتُوما[2]

ومثالُ الفصلِ بالجارِّ والمجرورِ : أَفيكَ تقولُ عمراً راغِباً ؟

ومثالُ الفصلِ بأَحدِ معمولَي القولِ : قولُ الشَّاعرِ : (وافر)

أَجُهَّــالاً تَقُــوْلُ بَنِــي لُــؤَيٍّ لَعَمْــرُ أَبِيْــكَ أَمْ مُتَجــاهِلِيْنــا[3]

---

(١) لهدبة بن الخشرم في ديوانه ص١٤١ ـ ١٤٢ ، والشعر والشعراء ص٦٩١ ، والغرة المخفية ص٤٥١ ، واللسان (قول) ، وتخليص الشواهد ص٤٥٦ ، ٤٦١ ، والخزانة ٩/ ٣٣٦ ، وبلا نسبة في الجمل ص٣٢٨ ، والمقرب ١/ ٢٩٥ ، وشواهد التوضيح ص٩٢ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٤٤٧ ، وإرشاد السالك ص٢٨٤ .

(٢) بلا عزو في شرح التسهيل ٢/ ٩٦ ، وشرح شذور الذهب ص٣٨٠ ، وتخليص الشواهد ص٤٥٧ ، والمغني ص٦٩٣ ، وشرح أبياته ٨/ ١٠٧ ، وشرح التصريح ١/ ٢٦٣ ، والأشباه والنظائر ١/ ٥١٠ .

(٣) نُسِبَ للكميت بن زيد في الشعر المختلف في نسبته من شعره ٢/ ٣٩ ، والكتاب ١/ ١٢٣ ، وشرح أبياته لابن السيرافي ١/ ١٣١ ـ ١٣٢ ، ونُسِبَ لعمر بن أبي ربيعة في شرح الألفية لابن الناظم ص٨٠ ، وبلا نسبة في : المقتضب ٢/ ٣٤٩ ، وأمالي المرتضى ١/ ٣٦٣ ، والمفصل ص٢٦٠ ، وشرحه التخمير ٣/ ٢٧٤ ، وشرحه لابن يعيش ٧/ ٧٨ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٤٤٨ ، والمساعد ١/ ٢٧٦ .

وقولُ الآخرِ[1] : (طويل)

عَلامَ تَقُولُ : الرُّمحَ يُثْقِلُ عَاتِقِي إذا أَنَا لَمْ أَطْعُنْ إِذَا الْخَيْلُ كَرَّتِ[2]

ومع استيفاءِ الشروطِ فالحكايةُ جائزةٌ ، نحوُ ﴿ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ ﴾[3] في قراءةِ الخِطاب .

و(بَنو سُلَيْمٍ) طائفةٌ من العربِ يُجْرُون القولَ مُجْرَى الظَّنِّ مُطْلَقاً بغيرِ شرطٍ من الشروطِ المذكورةِ ، فيُجيزونَ قلتُ زيداً قائماً ، وعلى لغتِهم جاءَ قولُهُ : (رجز)

قَالَتْ وَكُنْتُ رَجُلاً فَطِينَا

هٰذَا لَعَمْرُ اللهِ إِسْرَائِينَا[4]

فـ(هذا) مفعولٌ أَوّلٌ و(إِسْرائِينا) المفعولُ الثاني .

وعلى لغتهم تُفتحُ همزةُ (أَنَّ) بعدَه ، نحوُ قولِ [٩٦/ب] الشَّاعرِ : (طويل)

إِذَا قُلْتُ أَنِّي آيِبٌ أَهْلَ بَلْدَةٍ وَضَعْتُ بِهَا عَنْهُ الوَلِيَّةَ بِالْهَجْرِ[5]

---

(١) في (ب) : (بغير فصل) بعد قوله (وقول الآخر) .

(٢) لعمرو بن معديكرب الزبيدي في ديوانه ص٧٢ ، والأصمعيات ص١٢٢ برواية (قلّتِ) ، وشرح الحماسة للمرزوقي ص١٥٩ ، وشرح التسهيل ٢/ ٩٥ ، والعيني ٢/ ٤٣٦ ، وتعليق الفرائد ٤/ ٢٠٢ ، والخزانة ٢/ ٤٣٦ ، وتاج العروس (قول) .

(٣) سورة البقرة آية ١٤٠ .
وهي قراءة حفص وابن عامر وحمزة والكسائي (التيسير ص٧٧ ، والعنوان ص٧٢) .

(٤) بلا نسبة في أمالي القالي ٢/ ٤٤ ، والسمط ص٦٨١ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٤٥٠ ، وإرشاد السالك ص٢٨٧ ، واللسان (فطن) ، وشرح الأشموني ٢/ ٣٧ ، وشرح التصريح ١/ ٢٦٤ .

(٥) للحطيئة يصف جملاً ، وهو في ديوانه ص١٤٨ ، وشرح الكافية الشافية ص٥٦٧ ، وشرح التصريح ١/ ٢٦٢ ، والخزانة ٢/ ٤٤٠ ، وبلا نسبة في : شرح التسهيل ٢/ ٩٥ ، وتخليص الشواهد ص٤٥٩ ، وشرح الأشموني ٢/ ٣٨ .
والولية : البرذعة .

ويقعُ بعدَهُ التعليقُ ، نحوُ : قلتُ أَزيْدٌ منطلقٌ ، والإِلْغَاءُ ، نحوُ : زيدٌ منطلِقٌ قلتُ ، كما يجوزُ ذلكَ في بابِ (ظَنَّ) ، واللهُ أَعلمُ .

فصلٌ : وممَّا يَعْمَلُ عملَ (ظَنَّ) وأخواتِها أفعالُ التصييرِ ، كـ(جَعَل) و(رَدَّ) و(تَرَكَ) و(اتَّخذَ) و(تَخِذَ) و(صَيَّرَ) و(وَهَبَ) . قالَ اللهُ تعالى ﴿ فَجَعَلْنَـٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾ ﴾[1] ﴿ فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا ﴾[2] ﴿ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَـٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا ﴾[3] ﴿ ۞ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِى بَعْضٍ ﴾[4] . ومنه قولُ الشَّاعرِ : (طويل)

وَرَبَّيْتُـــهُ حَتَّـــىٰ إِذَا مَـــا تَـــرَكْتُـــهُ
أَخَـا الْقَـومِ واسْتَغْنَى عَـنِ المَسْـحِ شَـارِبُه[5]

وقولُهُ تعالى ﴿ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا ﴿١٢٥﴾ ﴾[6] ﴿ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ ﴾[7]

وقولُ الآخرِ : (وافر)

تَخِـذْتُ غُـرَانَ إِثْـرَهُـمُ دَلِيْـلاً وَفَـرُّوا فـي الحِجَـازِ لِيَعْجِـزُونِـي[8]

---

(١) سورة الفرقان آية ٢٣ .

(٢) سورة الأنبياء آية ٥٨ .

(٣) سورة البقرة آية ١٠٩ .

(٤) سورة الكهف آية ٩٩ .

(٥) لفرعان بن الأعرف في العيني ٢/ ٣٩٨ ، وشرح شواهد شرح التحفة الوردية ص٥٩ ، والدرر ١/ ١٣٣ ، وبلا نسبة في شرح الكافية الشافية ص٣٨٨ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٤٢٩ ، والمساعد ١/ ٣٦٢ ، وشرح التحفة الوردية ص١٩١ ، والدر المصون ٥/ ٣٨٠ ، وشرح الأشموني ٢/ ٢٥ .

(٦) سورة النساء آية ١٢٥ .

(٧) سورة الكهف آية ٧٧ ، وجاء في حاشية (ب) : (أي : صيّرته) .

(٨) لأبي جندب الهذلي في أشعار الهذليين ص٣٥٤ ، واللسان (عجز) ، وشرح التصريح ١/ ٢٥٢ ، وبلا نسبة في : شرح التسهيل ٢/ ٨٢ ، وشرح الكافية الشافية ص٥٤٩ ، والمساعد ١/ ٣٦٢ .
وجاء في (ب) : (غراز) مكان (غران) .
وغران : وادٍ بالحجاز (معجم البلدان ٤/ ١٩١) .

وقالَ آخرُ : (رجز)

وَلَعِبَــتْ طَيْــرٌ بِهِــمْ أَبَــابِيْــلْ
فَصُيِّــرُوا مِثْــلَ كَعَصْــفٍ مَــأْكُــوْلْ[1]

وقالوا : (وَهَبَني اللهُ فِداكَ) ، أَي : صيَّرَني .

وتقولُ : صَيَّرْتُ الطِّينَ خَزَفاً[2] .

ولا يَدْخُلُ التعليقُ ولا الإلغاءُ في شيءٍ من أفعالِ التصييرِ ولا في (هَبْ) و(تَعَلَّمْ) ، واللهُ أَعلمُ .

تنبيهٌ : يَرِدُ بعضُ أفعالِ هذا البابِ لغيرِ المعاني المتقدمة مِن الدِّلالةِ على اليقينِ والرجحانِ ، فتعملُ عملَ ما هي لمعناه من لزومٍ أو تعدٍّ إِلى مفعولٍ ، فمن ذلكَ ورودُ (عَلِمَ) بمعنى (عَرَفَ) كقولِهِ تعالى ﴿ وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَـٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا ﴾[3] ، أَي : لا تعرفونَ شيئاً ، ﴿ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ﴾[4] .

وورودُ (ظَنَّ) بمعنى (اتَّهَمَ) كقولِهِ تعالى ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِظَنِينٍ ﴾[5] ، أي : بمُتَّهمٍ ، وتقولُ: ظننتُ زيداً على المالِ ، أي : اتَّهَمْتُه .

ومن ذلكَ (رَأَى) من الرأيِ الذي هو المذهبُ ، نحوُ : رَأَى[6] الشافعيُّ

---

(1) لرؤبة بن العجاج في ملحق ديوانه ص١٨١ ، والخزانة ١٠/١٦٨ ، ١٧٥ ، ١٨٤ ، ونسبه سيبويه ١/٤٠٨ إلى حميد الأرقط ، وبلا نسبة في : المقتضب ٤/١٤١ ، والأصول ١/٤٣٨ ، وسر صناعة الإعراب ص٢٩٦ ، والنكت في تفسير كتاب سيبويه ص٤٢٤ ، وشرح جمل الزجاجي ١/٤٧٩ ، والجنى الداني ص٩٠ ، ورصف المباني ص٢٧٧ .
وجاء في (أ) و(ب) : (بهم طيرٌ) وهو سهو .

(2) في (ب) : (حرفاً) وهو تصحيف .

(3) سورة النحل آية ٧٨ .

(4) سورة الأنفال آية ٦٠ .

(5) سورة التكوير آية ٢٤ .
وهذه قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي (السبعة ص٦٧٣ ، والإتحاف ص٤٣٤) .

(6) في (ب) : (رَأَى أحمد والشافعي) .

حِلَّ الضبعِ ، و(رَأى) بمعنى (أَبْصَر) ، نحوُ : رأيتُ الهلالَ ، أي : أَبْصَرْتُه .

ومن ذلك (حَجَا) بمعنى (قَصَدَ) ، نحوُ : حَجَوْتُ بيتَ اللهِ تعالى[1] . و(حجَى) بمعنى (غَلَبَ) في المحاجاة . وبمعانٍ أُخرى ذكرها بدرُ الدين[2] . ومنها (وَجَدَ) بمعنى (لَقِيَ) أو (أَصَابَ) ، نحوُ : وَجَدَ اللُّقطةَ صاحِبُها وجوداً ، و(وَجَدَ) بمعنى (حَزِنَ) مثل : ماتَ ابنُ زيدٍ فَوَجَد عليه وَجْداً ، ومنه (الوَجْدُ) في الحُبّ . و(وَجَدَ) بمعنى (حَقَدَ) ، مثلُ : سبَّ زيدٌ عمراً فوَجَدَ عليه مَوْجِدَةً . وتفترقُ مصادرُها لافتراقِ معانيها كما مُثِّلَ . و(وَجَدَ) بمعنى (اسْتَغْنَى) .

ومنها (درى) فإنَّه أكثرُ ما يستعملُ مُعَدًّى إلى مفعولٍ واحدٍ بـ(الباءِ) مثلُ : دَرَيْتُ بِمجيءِ زيدٍ ، فإذا دخلتْ عليه همزةُ النَّقْلِ تعدَّى إلى مفعولٍ واحدٍ بنَفْسِه ، وإلى آخر بـ(الباء)[3] كقوله تعالى ﴿ قُل لَّوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ ﴾[4] ومنها (خَالَ) بمعنى (تكَبَّرَ) ومنه (الخيلاء) .

ومنها (حَسِبَ) بمعنى : صَار أَحْسَبَ ، أي : ذا شُقْرَةٍ أو حُمْرَةٍ وبَيَاضٍ كالبَرَصِ . ومنها (زَعَمَ) بمعنى (كَفَلَ) ، ومنه قولُهُ تعالى ﴿ سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ﴾[5] ، أي : كفيلٌ ، ومنها (عَدَّ) بمعنى (حَسَبَ) نحو : عَدَّ الدراهِمَ وحَسَبَها .

ومنها (جَعَلَ) بمعنى (أَوْجَبَ) نحو : جَعَلَ صَاحِبُ الضَّالةِ لِمَنْ وَجَدَهَا دِرْهماً ، ومنه (الجَعَالة) . و(جَعَلَ) بمعنى (خَلَقَ) قال الله تعالى ﴿ وَجَعَلَ

---

(١) لفظة تعالى ساقطة من (ب) .
(٢) انظر شرح الألفية لابن الناظم ص٧٨ .
(٣) في (ب) : (بالياء) وهو تصحيف .
(٤) سورة يونس آية ١٦ .
(٥) سورة القلم آية ٤٠ .

ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَۖ﴾[1] ، وجَعَلَ يَفْعَلُ كذا ، بمعنى : أَنْشَأَ يَفْعَلُه .

وهذا لا يردُ على أفعالِ القلوبِ التي تنصبُ المبتدأَ والخبرَ ؛ لأنَّها ليستْ بهذهِ المعاني قلبيةً ، واللهُ أَعلمُ .

ثُمّ انتقلَ المصنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ تعالى إلى ذِكْرِ ما ينصبُ ثلاثةِ [مفاعيلَ][2] فقالَ : (**وإلى ثلاثة ، نحو : أَعْلَمَ زيدٌ عمراً فَرَسَكَ مُسْرجاً**)

يعني أَنَّ من الأفعالِ ما يتعدَّى إلى ثلاثةِ مفاعيلَ ، وهي سبعةُ أفعالٍ (أعلمَ) و(أَرى) كما مَثَّلَ المُصَنِّفُ لـ(أَعْلَمَ)[3] ، وكذلك : أَريتُ زيداً عمراً صديقاً . وأصلُ (أعلمَ) و(أَرى) (عَلِمَ) و(رَأى) المتعديانِ إلى مفعولينِ ، فلمَّا دخلت [عليهما][4] همزةُ النَّقْلُ تعديا إلى ثلاثةِ مفاعيلَ ، وسُمِّيَتْ [٩٧/ب] هذه الهمزةُ همزةَ النَّقْلِ ؛ لأَنَّها تنقلُ الفعلَ من اللزومِ إلى التعدي إلى مفعولٍ واحدٍ ، نحوُ : خَرَجَ زيدٌ وأَخْرَجْتُهُ أنا ، وتَنْقُلُ المتعدّي[5] إلى مفعولٍ واحدٍ إلى التعدي إلى مفعُولَيْنِ ، نحوُ : لَبِسَ زيدٌ جُبَّةً ، وأَلْبَسْتُهُ أَنا جُبَّةً ، ورأَيْتُ الهلالَ ، وأَريْتُهُ زيداً . ومن التعدّي إلى مفعولَيْنِ إلى التعدّي إلى ثلاثةِ ، كهذَيْنِ الفِعْلَيْنِ (أعلمَ) و(أَرى) . وتارةً يتعدَّى الفعلُ بتضعيفِ العينِ ، نحوُ : خَرَّجْتُ زيداً ، وعَلَّمْتُهُ العِلْم ، وفَهَّمْتُهُ المسألةَ ، ويُقرأُ قولُهُ تعالى ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾[6] بتخفيفِ (الزّاي) من (أَنْزَلَ) وبتشديدِها من (نَزَّلَ) ، وتارةً يكونُ التضعيفُ للتكثيرِ لا للتَّعْدِيةِ ،

---

(١) سورة الأنعام الآية الأولى .

(٢) في (أ) : (مفعولين) .

(٣) في (ب) : (بـ(أعلمَ)) .

(٤) في (أ) : (عليها) والمثبت من (ب) .

(٥) في (ب) : (المعتدي) وهو تصحيف .

(٦) سورة الإسراء آية ٨٢ .
قرأ بالتخفيف أبو عمرو ويعقوب ، وقرأ الباقون بالتشديد (إرشاد المبتدي ص٤١٢ ، النشر ٢/٣٠٨) .

نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾[1] يُقرأُ بالتَّخفيفِ والتَّشديدِ ، والمعنى واحدٌ . وتارةً بحرفِ الجرِّ ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾[2] ، أي : أذهبَهُ . وقد يُستعملُ[3] الثلاثةُ في فعلٍ واحدٍ ، نحوُ : فَرِحَ زيدٌ ، فإذا أردتَ تعديتَه قلتَ : أفرحتُهُ ، وإنْ شِئْتَ فَرَّحتُه ، وتقولُ : أفرحَني قدومُكَ ، وفرَّحَني قُدومُكَ ، وفَرِحْتُ بقُدومِكَ .

والتعديةُ بحرفِ الجرِّ أوسعُ ، نحوُ : انطلقتُ بزيدٍ وإلى زيدٍ ، ورويتُ عنه وقبضتُ منه ، ورغبتُ فيه ، وتوكلتُ على الله ، وفوّضْتُ أمري إليه ، وبعضُ الأفعالِ يُستعمل[4] متعدياً بالهمزةِ وبِلَا هَمْزةٍ ، نحوُ : أعتَقَ وعَتَقَ ، وَأَوْقَفَ ووَقَفَ ، وأَسْقَى وسَقَى ، وكذلك بعضُ الأفعالِ يتعدّى إلى مفعولينِ بنفسهِ تارةً وإلى المفعولِ الثاني بحرفِ الجرِّ ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴾[5] ، وقالَ تعالى ﴿ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾[6][7] .

تنبيهٌ : وما تصرَّفَ من (أَعْلَمَ) و(أَرَى) يَعْمَلُ عملَها ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا ﴾[8] ﴿ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ ﴾[9] ، وتقولُ : أَعْلِمْ زيداً عمراً منطلقاً ، وأَرِهِ أَخاكَ صَدِيقاً ، وأَنا مُعْلِمٌ زيداً عمراً مقيماً ، ويُرِيهِ[10] بكراً فاضلاً ، وأعجبَني

---

(١) سورة محمد آية ٤ .
قرأ الجماعة بالتخفيف وقرأ الحسن بالتشديد (إعراب القرآن للنحاس ٤/ ١٨٠ ، وتفسير القرطبي ١٦/ ٢٣٠) .
(٢) سورة البقرة آية ١٧ .
(٣) في (ب) : (تستعمل) .
(٤) في (أ) : (تستعمل) .
(٥) سورة النساء آية ١٧٥ ، وفي (أ) : (وهداهم إليه) وفي (ب) : (وهداهم) وهو سهو .
(٦) سورة الأنعام آية ٨٧ .
(٧) جاء في (ب) بعد الآية الكريمة هذا القول : وجمع ذلك بعضهم في بيت فقال :
تعـديـة الـلازم يـا إخـوتـي — بـالحـرف والتضعيـف والهمـزةِ
(٨) سورة الأنفال آية ٤٣ .
(٩) سورة البقرة آية ١٦٧ .
(١٠) في (ب) : (مريه) .

إِعْلامُكَ زيداً عمراً منطلقاً ، وأرَيْتُكَ خالداً بِشْراً صالحاً ، واللهُ أَعلمُ .

تنبيه : للمفعولِ الثاني والثالثِ في هذا البابِ من الأحكامِ كلِّها ما للأوَّلِ والثاني مِنْ مَفْعُولَي (عَلِمْتُ) من جوازِ إلغاءِ الفعلِ عن العملِ فيهما متوسطاً ، نحوُ : البركةُ أعلمنا اللهُ مع الأكابرِ ، ومتأخراً ، نحوُ : الحجُّ واجِبٌ أَعلَمَنا اللهُ تعالى . ومِنْ تَعْلِيقِ الفعلِ عن العملِ فيهما لوجودِ أحدِ المعلّقاتِ السابقةِ ، نحوُ : أعْلَمْتُ زيداً متى أَبوكَ رَاحِلٌ ، وأَرَيْتُه ما عمرٌو صديقٌ ، واللهُ أَعلمُ .

فصلٌ : والخمسةُ الأُخرُ التي تنصبُ ثلاثةَ مفاعيلَ هي (نَبَّأَ) و(أَنْبَأَ) و(خَبَّرَ) و(أَخْبَرَ) و(حَدَّثَ) ، نحوُ قولِ الشّاعرِ : (كامل)

نبِئْتُ زُرْعَةَ والسَّفاهَةُ كاسِمِها ... يُهْدِي إِليَّ غَرائِبَ الأَشْعَارِ[١]

(التاءُ) مفعولٌ أولُ قائمٌ مقامَ الفاعلِ و(زرعةَ) مفعولٌ ثانٍ و(السفاهةُ كاسمِها) اعتراضٌ و(يُهدي) مفعولٌ ثالثٌ ، وجازَ كونُه جملةً ؛ لأَنَّه خبرُ مبتدإٍ في الأصلِ . وقولِ الآخرِ : (متقارب)

وأُنْبِئْتُ قَيْساً وَلَمْ أَبْلُهُ ... كَمَا زَعَمُوا خَيْرَ أَهْلِ اليَمَنْ[٢]

وقالَ الآخرُ : (طويل)

وَخُبِّرْتُ سَوْدَاءَ الغَمِيمِ مَرِيْضَةً ... فَأَقْبَلْتُ مِنْ أَهْلِي بِمِصْرَ أَعُودُهَا[٣]

---

(١) للنابغة الذبياني في ديوانه ص٩٧ ، ومعاني القرآن للأخفش ص٣٤٠ ، وتخليص الشواهد ص٤٦٧ ـ ٤٦٨ ، وتعليق الفرائد ٤/ ٢١١ ، وشرح التصريح ١/ ٢٦٥ ، والخزانة ٦/ ٣١٥ ، ٣٣٣ ، وبلا نسبة في شرح التسهيل ٢/ ١٠١ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٤٥٦ ، والمساعد ١/ ٣٨٢ .

(٢) للنابغة الذبياني برواية (ونُبِّئْتُ) في ديوانه ص٢٥ ، ومجالس ثعلب ص٢٤٦ ، والبحر المحيط ٣/ ٢٧٦ ، والعيني ٢/ ٤٤٠ ، وشرح التصريح ١/ ٢٦٥ ، وبلا نسبة في : شرح عمدة الحافظ ص٢٥١ ، وشرح الألفية لابن الناظم ص٨٢ ، وتذكرة النحاة ص٦٨٦ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٤٥٩ .

(٣) نسب العيني ٢/ ٤٤٢ إلى العوام بن عقبة مرة وللحسين بن مطير مرة أخرى ، وليس في ديوانه المنشور بمجلة معهد المخطوطات المجلد الخامس عشر الجزء الأول ، وهو للعوام بن عقبة=

وقالَ آخرُ : (بسيط)

وَمَـا عَلَيْـكِ إذا أُخْبِـرتِنـي دَنِفـاً وغابَ بَعْلُكِ يوماً أَنْ تَعُودِيني[1]

وقالَ آخرُ : (خفيف)

أَو منعتُـمْ مـا تُسْـأَلُـونَ فَمَـنْ حُـدِّ ثْتُمُـوهُ لَـهُ عَلَيْنَـا الـوَلاءُ[2]

فالمفعولُ الأول في هذه الأبيات نائبٌ عن الفاعلِ ، و(الياء) من (أُخْبِرتِني) المفعولُ الثاني و(دَنِفاً) المفعولُ الثالثُ ، و(التاءُ) و(الميمُ) من (حُدِّثْتُموه) المفعولُ الأولُ ، وهو نائبٌ عن الفاعلِ و(الهاءُ) المفعولُ الثاني [٩٨/ب] ، والجملةُ بعدُ في موضعِ المفعولِ الثالثِ . وأَكثرُ ما يُستعملُ (حَدَّثَ) متعدياً إلى مفعولٍ واحدٍ بنفسِهِ ، وإلى آخرَ بحرفِ الجرِّ ، نحوُ قولِ الصَّحابيِّ : حدَّثنا رسولُ اللهِ ﷺ بكذا ، وكذلك قولُ المحدِّثِ : حدَّثنا بهذا الحديثِ فلانٌ ، وكذلك (أَنبأَ) و(نَبَّأَ) ، قالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ ﴿ وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا قَالَ نَبَّأَنِىَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿٣﴾ ﴾[3] ، فعدَّى (نَبَّأَ) إلى المفعولِ الثاني بـ(الباء) وعدَّى (أَنْبَأَ) إلى مفعولينِ بلا حرفٍ ، وإلى ثالثٍ بحرفٍ ،

= في شرح التصريح ١/ ٢٦٥ ، وبلا نسبة في شرح الحماسة للمرزوقي ص١٤١٤ ، وشرح عمدة الحافظ ص٢٥٢ ، وتخليص الشواهد ص٤٦٧ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٤٥٩ ، وتعليق الفرائد ٤/ ٢١٢ .

(١) لأعرابي من بني كلاب في السمط ص٢٢٧ ، والحماسة البصرية ص١١٣٢ ، وبلا نسبة في شرح التسهيل ٢/ ١٠١ ، وتلخيص الشواهد ص٤٦٨ ، والمساعد ١/ ٣٨٣ ، وشرح الأشموني ٢/ ٤١ .

(٢) للحارث بن حلزة في ديوانه ص٧٢٣ برواية (العلاء) ، والمفصل ص٢٥٨ ، وشرحه لابن يعيش ٧/ ٦٦ ، وشرح القصائد الطوال ص٤٦٩ ، وشرح التسهيل ٢/ ١٠١ ، وبلا نسبة في : التخمير ٣/ ٢٦٤ ، وشرح عمدة الحافظ ص٢٥٣ ، وتذكرة النحاة ص٦٨٦ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٤٥٨ ، والمساعد ١/ ٣٨٣ .

(٣) سورة التحريم آية ٣ .

تقديرُهُ (أنبَأَنِي العليمُ الخبيرُ به) ، واللهُ أَعلمُ[1] .

تنبيهٌ : كُلُّ شيءٍ يصحُّ أَنْ يكُونَ خَبَراً للمبتدإِ مِنْ مفردٍ وجملةٍ ومشتقٌ وجامدٍ وظرفٍ وجارٍّ ومجرورٍ جازَ أَنْ يَكُونَ مفعولًا ثانياً لـ(ظَنَّ) وأخواتِها ، ومفعولًا ثالثاً لـ(أَعْلَمَ) و(أَرَى) وأخواتِهما ، وكذلكَ ما يجبُ تقديمُه أو تأخيرُه في باب المبتدإِ والخبرِ يجبُ هنا ، فيجبُ تقديمُ الخبرِ في نحوِ : ظننتُ عندكَ مالًا ، وحَسِبْتُ لك دِرْهَماً ، وحَجَوتُ في الدارِ صاحِبَها ، ويجبُ تقديمُ المبتدإِ في نحوِ : ظننْتُ زيداً قامَ ، وحَسِبْتُ زيداً أَخاك . ويجوزُ التقديمُ والتأخيرُ في نحوِ : ظننتُ زيداً في الدَّارِ ، وظننتُ في الدَّارِ زيداً ، واللهُ أَعلمُ .

* * *

(١) عبارة (الله أعلم) ساقطة من (ب) .

[الفعلُ المتصرف]

ثُمَّ قالَ المصنِّفُ رَحِمَه اللهُ تعالى :

(والفعلُ أيضاً متصرفٌ ، نحوُ : ضَرَبَ يَضْرِبُ اضربْ ، وجامدٌ وهو : لَيْسَ ، وعَسَى ، ونِعْمَ ، وبِئْسَ ، وحَبَّذَا ، وفِعْلُ التعجبِ) .

قولُهُ (والفعلُ أيضاً) قالَ الجوهريُّ : قولُهم فعلتُ ذلك أيضاً ، قالَ ابنُ السِّكِّيتِ هو مصدرُ قولِكَ (آض يئيضُ أَيضاً) أي : عادَ ، يُقالُ : آض فُلانٌ إلى أهلِهِ [٩٩/أ] أي : رَجَعَ »[١] انتهى . فكأنَّ المصنِّفَ لمَّا ذَكَر الفعلَ باللزومِ والتعدي عادَ إلى ذِكْرِهِ وتقسيمِهِ إلى مُتصرفٍ وجامدٍ ، فالمتصرِّفُ : هو ما يأتي منه ماضٍ ومضارعٌ وأَمرٌ ، كما مَثَّلَ المصنِّفُ بقوله : (ضَرَبَ يَضْرِبُ اضْـرِبْ) ، ويـأتـي منـه أيضـاً اسـمُ فـاعـلٍ كـ(ضـاربٍ) واسـمُ مفعـولٍ كـ(مضروبٍ) ومصدرٌ وهو أَصلٌ لما تقدمه عند الأكثرينَ ؛ لأنَّه يُسْتَعْمَلُ مَعَ ما ذُكِرَ ، نحوُ : زيدٌ ضَرَبَ ضرباً ، ويَضْرِبُ ضَرْباً ، وأنتَ فاضْرِبْ ضَرْباً ، وهو ضاربٌ ضَرْباً ، ومضروبٌ ضَرْباً . وقد تقدَّمَ الكلامُ على المصدرِ وحُكمِهِ ومعانيه[٢] ، وقِسْ على هذا (قامَ) و(قَعَدَ) و(رَكَعَ) و(سَجَدَ) وما أشبه ذلكَ .

فهذا هو المتصرِّفُ تصرُّفاً تامًّا ، وبعضُ الأفعالِ يتصرَّفُ تصرُّفاً ناقصاً كما مرَّ تقريرُهُ في بابِ (كانَ) وأخواتِها[٣] .

وما لا يتصرَّفُ[٤] يُسمَّى جامداً كالشيءِ الجامدِ الذي لا يتغيَّرُ ، وقد صَنَّفَ العلماءُ في علمِ (التصريفِ) كُتُباً على حِدَةٍ تُغْنِي عن ذكرِهِ هنا .

---

(١) الصحاح (أيض) .

(٢) انظر ما سلف ص ١٧٥ [٤٩/أ] .

(٣) انظر ما سلف ص ٨٤ [٢٦/أ] .

(٤) في (ب) : (ينصرف) وهو تصحيف .

[نِعْمَ وبِئْسَ]

وذكر المصنِّفُ من الجامدِ (ليسَ) و(عَسَى) وقد مضى ذكرُهما وذِكْرُ عملهما[1] ، وأَمَّا (نِعْمَ) و(بِئْسَ) فيُسمَّيانِ [فِعْلَيْ][2] المدحِ والذَّمِّ[3] ، ولا بُدَّ لكلِ واحدٍ منهما مِنْ مرفوعينِ أحدُهُما الفاعلُ ، والآخرُ المخصوصُ بالمدحِ أو الذَّمِّ ، ولا يكونُ فاعلُهما إلاَّ مُحَلًّى بـ(ال) ، الجنسيَّةِ ، نحوُ ﴿ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ﴾[4] و﴿ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ ﴾[5] ، أو مضافاً إلى ما فيهِ (ال) ، نحوُ ﴿ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾[6] ﴿ فَلَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾[7] . وقد [يكون][8] فاعلُهما مضافاً إلى مضافٍ إلى ما فيهِ (ال) كقوله : (طويل)

فَنِعْمَ ابنُ أُخْتِ القَوْمِ غَيْرُ مُكَذَّبِ ... زُهَيرٌ حُسامٌ مُفْرَدٌ مِنْ حَمَائِلِ[9]

ويكونُ فاعلُهما محذوفا مُفَسَّراً بتمييزٍ ، نحوُ ﴿ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴾[10]

---

(١) انظر ما سلف ص ٨٦ ، ٨٧ [٢٦/أ] ، ص ٩٩ ، ١٠٠ [٣٠/ب] .

(٢) في (أ) : (فعلا) والمثبت من (ب) .

(٣) ذهب الكوفيون إلى أنَّ (نعم) و(بئس) اسمانِ مبتدآنِ ، وذهب البصريون إلى أنَّهما فعلانِ ماضيانِ لا يتصرفانِ ، والشارح يذهب مذهب البصريين .
انظر : الإنصاف (المسألة الرابعة عشرة) ص٩٧ ـ ١٢٦ ، والتبيين ص٢٧٤ ـ ٢٨١ ، وائتلاف النصرة ص١١٥ ـ ١١٨ .

(٤) سورة ص آية ٣٠ ، ٤٤ .

(٥) سورة الكهف آية ٢٩ .

(٦) سورة النحل آية ٣٠

(٧) سورة النحل آية ٢٩ .

(٨) في (أ) : (يكن) وهو تحريف .

(٩) لأبي طالب بن عبد المطلب في ديوانه ص١٩٧ ، والعيني ٤/ ٥ ، وشرح التصريح ٢/ ٩٥ ، والخزانة ٢/ ٧٢ ، والدرر ٢/ ١٠٩ ، وبلا نسبة في شرح الكافية الشافية ص١١٠٥ ، وشرح الألفية لابن الناظم ص١٨٢ ، وتوضيح المقاصد ص٩٠٤ ، وشرح الأشموني ٣/ ٢٨ .

(١٠) سورة الكهف آية ٥٠ .

أي : بِئْسَ البدلُ الشيطانُ للظالمينَ بَدَلًا ، أي : بِئْسَ البَدَلُ مُوالاةُ الشيطانِ مِنَ[1] [٩٩/ب] موالاةِ الرحمنِ ، أعاذنا اللهُ تعالى[2] من ذلكَ .

وقولِ الشَّاعرِ (بسيط)

نِعْـمَ امـرأً هَـرِمٌ لَـمْ تَعْـرُ نـائبـةٌ إِلَّا وكـانَ لمـرتـاعٍ بهـا وَزَرا[3]

أَي : نِعْمَ المرءُ هَرِمٌ ، و(هَرِمٌ) اسمُ رجلٍ ، وهو المخصوصُ بالمدحِ .

وقد اخْتَلَفَ النَّحاةُ في الجمعِ بين الفاعلِ الظاهرِ والتمييزِ ، وأجازه[4] قومٌ ، وهو الصوابُ ؛ لورودِ السَّماعِ بِهِ كقولِهِ : (بسيط)

نِعْـمَ الفَتَـاةُ فتـاةً هِنْـدُ لـو بَـذَلَـتْ رَدَّ التَّحيَّـةِ نُطْقـاً أَو بـإِيمـاءِ[5]

وقالَ آخرُ : (وافر)

تَـزَوَّدْ مِثْـلَ زادِ أَبِيـكَ فِينـا فَنِعْـمَ الـزَّادُ زادُ أَبِيـكَ زادا[6]

وقالَ آخرُ : (بسيط)

والتَّغلِبِيُّـونَ بِئْسَ الفَحْـلُ فَحْلُهُـمُ فَحْـلًا وأُمُّهُـمُ زَلَّاءُ مِنْطِيـقُ[7]

---

(١) لفظة (من) ساقطة من (ب) .

(٢) لفظة (تعالى) ساقطة من (ب) .

(٣) نسبه الأزهري في شرح التصريح ٢/ ٩٥ إلى زهير بن أبي سلمى ، وليس في ديوانه ، وبلا نسبة في : شرح التسهيل ١/ ١٦٣ ، وشرح الشذور ص١٥١ ، وأوضح المسالك ٣/ ٢٧٥ ، وشرح الأشموني ٣/ ٣٢ .

(٤) مثل المبرِّد في المقتضب ٢/ ١٥٠ ، وابن السراج في الأصول ١/ ١١٧ ، وابن مالك في شرح التسهيل ٣/ ١٥ ـ ١٦ .

(٥) بلا عزو في شواهد التوضيح ص١١٠ والمغني ص٤٦٤ ، وشرح شواهده ص٨٦٢ ، وشرح أبياته ٧/ ٢٩ ، وأوضح المسالك ٣/ ٢٧٧ ، والخزانة ٩/ ٣٩٨ .

(٦) لجرير في ديوانه ص١١٨ ، والخصائص ١/ ٨٣ ، ٣٩٦ ، والمفصَّل ص٢٧٣ ، وشرحه لابن يعيش ٧/ ١٣٢ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ص١٣٢ ، والخزانة ٩/ ٣٩٤ ، وبلا نسبة في المقتضب ٢/ ١٥٠ ، والمقرب ١/ ٦٩ ، وشرح ابن عقيل ٢/ ١٦٤ .

(٧) لجرير في ديوانه ص١٩٢ ، وشواهد التوضيح ص١٠٩ ، واللسان (نطق) ، وشرح التصريح ٢/ ٩٦ ، وبلا نسبة في شرح التسهيل ٣/ ١٤ ، وشرح ابن عقيل ٢/ ١٦٤ ، =

وقد رَوِيَ الجمعُ بين الفاعلِ الظاهرِ والتمييزِ عن أفصحِ الخلقِ نُطْقاً وأعظمهم صِدْقاً وحقًّا ، رَوَى البخاريُّ في صحيحِهِ عن أبي هريرةَ رَضِيَ اللهُ عنه أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ : « نِعْمَ المِنْحَةُ اللِّقْحَةُ الصَّفِيُّ مِنْحَةً والشَّاةُ الصَّفِيُّ تَغْدُو بإناءٍ وتَرُوحُ بإناءٍ »[1] ، فهذا قَطْعٌ للنِّزاعِ ، واللهُ أَعلمُ .

تنبيهٌ : اُخْتُلِفَ في كَلِمَةِ (ما) بعدَ (نِعْمَ) و(بِئْسَ) فقيلَ[2] : فاعلٌ ، فهي معرفةٌ ناقصةٌ ، أَي : موصولةٌ في نحوِ قولِهِ تعالى ﴿ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ﴾[3] أَي : نِعْمَ الذي يعظُكم بِهِ ، ومعرفةٌ [تامةٌ][4] في نحوِ قولِهِ تعالى ﴿ إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ﴾[5] أَي : فنِعْمَ إبداؤُها ، [و][6]قولِهِ تعالى ﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ﴾[7] أَي : بِئْسَ الذي اشتروا بِهِ أنفسَهم ، [وقيل : هي تمييز ، أي][8] : فنِعْمَ وَعْظاً يعظُكم به ونِعْمَ شيئاً إِبداؤُها ، وبِئْسَ شيئاً اشتروا به أنفسَهم ، واللهُ أَعلمُ .

تنبيهٌ : إذا قلتَ : نِعْمَ الصَّاحبُ أبو بكرٍ ، وبِئْسَ المُكَذِّبُ أبو لَهَبٍ [١٠٠/أ] فـ(الصَّاحبُ) و(المُكَذِّبُ) فاعلانِ ، و(أبو بكرٍ) و(أبو لَهَبٍ) مرفوعانِ على أَنَّهما مبتدآنِ مؤخَّرانِ ، وما قبلهما من الجملة هي الخبرُ . وقيلَ : هما خبرانِ لمبتدأَينِ محذوفينِ وُجُوباً ، تقديرُهُ : نِعْمَ الصَّاحِبُ هو

= والمساعد ٢/ ٣٠ ، والهمع ٥/ ٣٥ .
والزلاء : هي المرأة اللاصقة العجز .
والمنطيق : التي تعظم عجيزتها بحشية .

(١) صحيح البخاري ، كتاب الأشربة ، باب شرب اللبن ٤/ ١٦ .
(٢) انظر : أوضح المسالك ٣/ ٢٧٩ ـ ٢٨٠ ، وشرح التصريح ٢/ ٩٦ ، والهمع ٥/ ٣٨ .
(٣) سورة النساء آية ٥٨ .
(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (أ) .
(٥) سورة البقرة آية ٢٧١ .
(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (أ) .
(٧) سورة البقرة آية ٩٠ .
(٨) ما بين المعقوفين زيادة من (ب) .

أبو بكرٍ ، وبِئْسَ المُكَذِّبُ هو أبو لَهَبٍ ، وكذلك (نِعْمَ الرجلُ عُمَرُ وبِئْسَ المرأَةُ امرأَةُ أَبي لَهَبٍ) ، وإِنَّما دخلتِ (ال) في الفاعلِ لأَنَّها تدلُّ على الجنسِ ، فكأَنَّ المدحَ أو[1] الذمَّ له ، فلما ذُكِرَ المخصوصُ بعدَ ذلكَ انصرفَ المدحُ أو الذمُّ إِليهِ ، فكأَنَّه مُدِحَ أو ذُمَّ مع العمومِ ، ثُم خُصَّ من العمومِ ، واللهُ أَعلمُ .

تنبيهٌ : إِذا تَقَدَّمَ على (نِعْمَ) و(بِئْسَ) ما هو الممدوحُ أو المذمومُ في المعنى ، أَغْنَى عن إِعادةِ ذكرِهِ ، كقولِهِ تعالى ﴿ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾[2] أي : نِعْمَ العبدُ أَيوبُ ؛ لأَنَّه تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ، وكذلكَ قولُهُ تعالى ﴿ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ ﴾[3] أَي : بِئْسَ الشَّرابُ الماءُ الذي يُغاثُونَ بِهِ ؛ لأَنَّه قد تَقَدَّمَ ذكرُهُ ، هذا إِذا طالَ الفصلُ بين الدَّالِ على المدحِ أو الذمِّ وبين نِعْمَ وبِئْسَ ، أَمَّا إِذا اتَّصَلَ بالفعلِ ، نحوُ قولِكِ : العِلْمُ نِعْمَ المقتَضَى والمقتَنى[4] ، والجهلُ بِئْسَ المرتَضَى والمصطَفَى ، فقِيلَ : هو مثلُ الأولِ ؛ لأَنَّ المخصوصَ رتبتُهُ التأَخُّرُ[5] ، وهذا اختيارُ ابنِ مالكٍ[6] ، وقيلَ[7] : لا حَذْفَ فيه ؛ لأَنَّه تَقَدَّمَ أَنَّ المخصوصَ مبتدأٌ مؤَخَّرٌ على أَحدِ القَولَينِ ، فلا يضرُّ تقديمُهُ ، واللهُ أَعلمُ .

تنبيهٌ : يُقالُ في المدحِ : حَبَّذا زيدٌ ، كما يُقالُ : نِعْمَ الرَّجُلُ زيدٌ . وإِذا أُرِيدُ الذَّمُّ قِيلَ (لا حَبَّذا) . قالَ الشَّاعرُ : (طويل)

أَلاَ حَبَّـذَا أَهْـلُ المَـلاَ غَيْـرَ أَنَّـهُ   إِذَا ذُكِـرَتْ مَـيٌّ فـلا حَبَّـذا هِيـا[8]

---

(١) في (ب) : (و) مكان (أو) .
(٢) سورة ص آية ٣٠ ، ٤٤ .
(٣) سورة الكهف آية ٢٩ .
(٤) في (ب) : (المقتنى والمقتفى) .
(٥) في (ب) : (التأخير) .
(٦) شرح التسهيل ٣/ ١٧ .
(٧) شرح التصريح ٢/ ٩٧ .
(٨) لكنزة أم شملة المنقري في شرح الحماسة للمرزوقي ص١٥٤٢ ، والعيني ٤/ ١٢ ، وينسب لذي الرمة ، وهو في ملحق ديوانه ص١٩٢٠ ، وبلا نسبة في شرح التسهيل ٣/ ٢٢ ، وشرح=

وقالَ آخرُ[1] : (متقارب)

أَلا حَبَّــذا عــاذِري فــي الهــوى ولا حَبَّــذا العَــاذِلُ الجَــاهِــلُ[2]

وقالَ آخرُ : (متقارب)

أَلَا حَبَّـــــذا حَبَّـــــذا حَبَّـــــذا حَبِيــبٌ تَحَمَّلْــتُ مِنْــهُ الأَذَى[3]

[ويــا][4] حبَّــذا بَــرْدُ أنيــابِــهِ إذا أَظْلَـــمَ اللَّيْـــلُ واجْلَــوَّذا

[١٠٠/ب] قالَ بدرُ الدينِ : « قالَ ابنُ خروف [رحمه][5] اللهُ تعالى : بعد أَنْ مَثَّلَ بـ(حبَّذَا زيدٌ) (حبَّ) فعلٌ و(ذا) فاعلُها و(زيدٌ) مبتدأٌ وخبرُهُ (حبَّذا) ، هذا قَوْلُ (سيبويهِ) رَحِمَه اللهُ تعالى ، وأخطأَ عليه مَنْ زَعَمَ غيرَ ذلكَ »[6] انتهى ، واللهُ أعلمُ .

ثُمَّ إِنَّه يُقالُ : (حَبَّذَا) للمفردِ والمفردةِ والمُثَنَّى المذكرِ والمؤنثِ وجمعِ المذكَّرِ والمؤنثِ بلفظٍ واحدٍ ، نحوُ : حَبَّذا زيدٌ ، وحَبَّذا هِندٌ ، وحَبَّذا الزيدانِ ، وحَبَّذا الهِنْدانِ وحَبَّذا الزيدونَ ، وحَبَّذا الهِنْداتُ . وتُفْرَدُ (حَبَّ)

= الكافية الشافية ص١١١٦ ، وشرح الألفية لابن الناظم ص١٨٥ ، وشرح ابن عقيل ٢/ ١٦٩ ، وشرح التصريح ٢/ ٩٩ .

(١) في (ب) : (الأخر) .

(٢) بلا عزو ، وفي (ب) : (الجاهلُ العاذلْ) وهو رواية أخرى للشاهد .
والشاهد في شرح التسهيل ٣/ ٢٦ ، وشرح عمدة الحافظ ص٨٠٢ ، وأوضح المسالك ٣/ ٢٨٣ ، والمساعد ٢/ ١٤٢ ، والعيني ٤/ ١٦ ، وشرح التصريح ٢/ ٩٩ .

(٣) نسب المبرد هذا الشاهد في الكامل ص١٤٣٦ إلى عمر بن أبي ربيعة ، وهو من الشعر المنسوب إليه في ديوانه ص٤٩٢ ، ونسبه ياقوت في معجم الأدباء ص٦٨ ، والصفدي في الوافي بالوفيات ٥/ ٣٥٦ إلى إبراهيم بن سفيان الزيادي ، وبلا نسبة في المنصف ١/ ٨٢ ، وشرح التسهيل ٣/ ٣٠٢ ، واللسان (جلذ) ، والدرر ٢/ ١١٧ .

(٤) في (أ) و(ب) : (ولا حبذا) ولا يستقيم المعنى ، والمثبت من مصادر التخريج .

(٥) في (أ) : (رحمهما) .

(٦) شرح الألفية لابن الناظم ص١٨٥ ، وقول ابن خروف في شرح جمل الزجاجي ص٣٧١ ، وقول سيبويه في الكتاب ٢/ ١٨٠ .

عن (ذا) فيُقالُ : حُبَّ الرجُلُ زيدٌ ، برفعِ (الرجل) ولكَ جرُّهُ بـ(الباءِ) ، نحوُ : حُبَّ بالرَّجُلِ زيدٌ، ويجوزُ في (الحاءِ) حينئذٍ الفتحُ والضمُّ، واللهُ أَعلمُ .

ويُقالُ في الذَّمِّ : ساءَ الرَّجُلُ زيدٌ ، كما يُقالُ : بِئْسَ الرَّجُلُ زيدٌ ، قالَ اللهُ تعالى ﴿ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾[١] وقالَ تعالى ﴿ سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا ﴾[٢] ، والفاعلُ في الآيتينِ الكريمتينِ محذوفٌ يُفسِّرُهُ التمييزُ ، والمخصوصُ بالذَّمِّ أيضاً محذوفٌ للعلْمِ به ، تقديرُهُ : وساءَتْ المرتَفَقُ النَّارُ مُرتَفَقاً ، وساءَتْ المستَقَرُّ النَّارُ مُسْتَقراً . وقالَ تعالى ﴿ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾[٣] ففي (ما) من القولِ ما تقدَّمَ في (نِعمَّا) و(بِئْسَما) ، واللهُ أَعلمُ[٤] . ويُسْتَعْمَلُ أيضاً من كلِّ فعلٍ ثلاثيٍّ للدلالةِ على المدحِ أو الذَّمِّ فِعْلٌ على وزنِ (فَعُلَ) بضمِّ العينِ ، سواءٌ كانَ مبنيًّا على ذلكَ كـ(ظَرُفَ) و(شَرُفَ) أَو لا ، نحوُ : ظَرُفَ الرَّجُلُ زيدٌ ، وحَسُنَ الرَّجُلُ عمرٌو ، قالَ اللهُ تعالى ﴿ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴾[٥] ، وفي الذَّمِّ : خَبُثَ الرَّجُلُ أَبو جهلٍ ، وقَبُحَ الرَّجُلُ أبو لَهَبٍ، ويجوزُ حذفُ الفاعلِ والإِتيانِ بتمييزٍ يفسِّرُهُ ، قالَ اللهُ تعالى ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ ﴾[٦] ، أي : بِئْسَ الكلمةُ كلمةً تخرجُ من أفواهِهِم، وهي قولُهم ﴿ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴾[٧] ، تعالَى اللهُ عمَّا يقولونَ عُلُوًّا كبيراً .

* * *

---

(١) سورة الكهف آية ٢٩ .
(٢) سورة الفرقان آية ٦٦ .
(٣) سورة الأنعام آية ١٣٦ .
(٤) في (ب) : (تنبيهٌ) بعد (والله أعلم) .
(٥) سورة النساء آية ٦٩ .
(٦) سورة الكهف آية ٥ .
(٧) سورة الكهف آية ٤ .

[فعل التعجب]

ثم قالَ المصنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ تعالى :

(وفعلُ التَّعجبِ)

يعني : أَنَّ فعلَ [١٠١/أ] التعجُّبِ(١) أيضاً غيرُ متصرِّفٍ .

ثُمَّ مَثَّلَ فقالَ :

(نحو : ليس زيدٌ عَالِماً ، وعسى زيدٌ أَنْ يَخْرُجَ ، ونِعْمَ الرَّجُلُ زيدٌ ، وبِئْسَ غُلامُ القومِ عمرٌو ، وحبَّذا زيدٌ ، وما أَحسَنَ زيداً ، وأَحْسِنْ بزيدٍ) .

قد مَضَى تقريرُ هذه الأمثلةِ وللهِ الحمدُ والمنَّةُ ، إلَّا فعلَ التعجُّبِ ، وقد نَبَّهَ بما مَثَّلَ له بقولِهِ (ما أَحْسَنَ زيداً وأَحْسِنْ بِزيدٍ) .

إنَّ للتعجُّبِ [صيغتين](٢) : ما أفعلَهُ ، وأَفْعِلْ بِهِ .

أَمَّا صيغةُ (ما أفعلَهُ) [فنحوُ](٣) قولِهِ تعالى ﴿ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾(٤) فـ(ما) نكرةٌ تامَّةٌ(٥) ومحلُّها رفعٌ بالابتداءِ ، وسَوَّغَ الابتداءَ بها تضمُّنُها معنى التعجُّبِ ، وهو مُخصِّصٌ ، و(أَحْسَنَ) فعلٌ ماضٍ لا يتصرَّفُ مُسنَدٌ إلى ضميرِ (ما) ، والدليلُ على فعليتِهِ لزومُه متَّصِلاً بـ(يا) المتكلمِ نونَ الوقايةِ ، نحوُ : ما أحوجَنِي إلى عَفْوِ اللهِ وأفقَرَنِي إليهِ . وأَمَّا تصغيرُهُ في قولِ

---

(١) ذهب الكوفيون إلى أن (أفعل) في التعجب اسم ، وذهب البصريون إلى أنه فعل ماضٍ ، والشارح يذهب مذهب البصريين .
انظر : الإنصاف (المسألة الخامسة عشر) ص١٢٦ ـ ١٤٨ ، والتبيين ص٢٨٥ ـ ٢٩١ ، وائتلاف النصرة ص١١٨ ـ ١٢٠ .

(٢) في (أ) : (صيغتان) .

(٣) في (أ) : (نحو) .

(٤) سورة البقرة آية ١٧٥ .

(٥) هذا قول سيبويه وجمهور البصريين (الكتاب ١/ ٧٢ ، وشرح التصريح ٢/ ٨٧) .

الشاعرِ : (بسيط)

يـا مَـا أُمَيْلِـحَ غِـزْلانـاً شَـدَنَّ لَنَـا[1]

فشاذٌّ لا يُعارضُ به ما اطَّرَدَ والهمزةُ فيه للتعديةِ ، وفاعِلُهُ ضميرٌ يعودُ على (ما) و(زيداً)[2] مفعولاً[3] ، والمعنى شيءٌ أحسَن هو زيداً ، أَي : صَيَّرَهُ حَسَناً ، وقِيلَ : (ما) نكرةٌ موصوفةٌ[4] والصِّفةُ محذوفةٌ ، تقديرُهُ : شيءٌ عظيمٌ أَحْسَنَ زيداً .

وأَمَّا صيغةُ (أَفْعِلْ به) نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾[5] فلا خِلافَ في فعليتِهِ ، ولفظُهُ لفظُ الطَّلَبِ ومعناه الخبرُ ، وفاعلُهُ المجرورُ و(الباءُ) زائدةٌ ، نحوُ ﴿ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾[6] أَي : كَفَى اللهُ شهيداً[7] . ومن الدليلِ على فعليةِ (أَفْعِلْ بِهِ) ، توكيدُهُ بالنونِ في قَوْلِ الشَّاعرِ : (طويل)

ومُسْتَبْدِلٍ مِنْ بَعْدِ غَضْبَى صُرَيْمَةً فَـأَحْـرِ بِـهِ بِطُـوْلِ فَقْـرٍ وأَحْـرِيـا[8]

---

(١) ينسب هذا الشاهد للعرجي في ديوانه ص١٨٣ ، والعيني ١/ ٤١٦ ، ٣/ ٦٤٣ ، ولمجنون ليلى في ديوانه ص١٣٠ ، وهناك شعراء آخرون نُسِبَ إليهم الشاهد ، انظر تفصيل ذلك في الخزانة ١/ ٩٣ ، والشاهد بلا نسبة في : أمالي ابن الشجري ٢/ ٣٨٣ ، والإنصاف ص١٢٧ ، وأسرار العربية ص١١٥ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١/ ٦١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١/ ٥٨٣ ، وشرح التسهيل ١/ ٢٤٤ ، ٣/ ٤٠ ، والمغني ص٦٨٢ ، وشرح شافية ابن الحاجب ١/ ١٩٠ .

وعجز الشاهد : مِنْ هاؤُلَيَّائِكُنَّ الضَّالِ والسَّمُرِ

(٢) عبارة (ما وزيداً) ساقطة من (ب) .

(٣) في (ب) : مفعولاً به .

(٤) هذا قول الأخفش في معاني القرآن ص١٦٦ ، وراجع شرح التصريح ٢/ ٨٧ .

(٥) سورة مريم آية ٣٨ .

(٦) سورة النساء آية ٧٩ .

(٧) عبارة (أي : كفى اللهُ شهيداً) ساقطة من (ب) .

(٨) بلا نسبة في : المقصور والممدود للقالي ص١٢٧ ، والمغني ص٣٤٩ ، وشرح شواهده ص٧٥٩ ، وشرح أبياته ٦/ ٣٩ ، وشرح ابن عقيل ٢/ ١٤٨ ، والمساعد ٢/ ١٥٣ .

وغضبى : اسم للمئة من الإبل ، ويروى (غضيا) وراجع شرح أبيات مغني اللبيب ٦/ ٤٠ .=

أصلُهُ : وأَخرِيَنْ ، فأُبدلتِ النونُ الخفيفةُ أَلِفاً في الوقفِ ، وتلزمُ هذهِ [١٠١/ب] (الباءُ) المتعجبَ منه بعدَ (أَفعِلْ) إلّا أَنَّها تُحذفُ معَ (إِنَّ) كقولِ الشاعرِ : (طويل)

وَقَالَ نَبِيُّ المُسْلِمِينَ تَقَدَّمُوا ! وأَحْبِبْ إِلَيْنَا أَنْ يكُونَ المُقَدَّما[١]

أَي : بأَنْ يكونَ ، أَي : بكَونِهِ .

تنبيهٌ : يجوزُ حَذْفُ المتعجَّبِ منه إذا دَلَّ عليه دليلٌ ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾[٢] أَي : وأَبْصِرْ بهم . ومثلُهُ قولُ الشَّاعرِ : (طويل)

فَذَلِكَ إِنْ يَلْقَ المَنِيَّةَ يَلْقَها حَمِيداً وإِنْ يَسْتَغْنِ يوماً فأَجْدِرِ[٣]

أي : فأَجْدِرْ بكونِهِ حَمِيداً ، وحذفُهُ مع (ما أَفْعَلَه) أَكثرُ ، نحوُ قولِكَ : للهِ دَرُّ زيدٍ ما أَشْرَفَه وأَمجَدَ ! أَي : وأَمْجَدَه . ومنه قولُ عليّ رَضِيَ اللهُ عنه : (طويل)

جَزَى اللهُ عَنِّي والجَزَاءُ بِفَضْلِهِ رَبِيعَةَ خَيْراً ما أَعفَّ وأَكْرَمَا[٤]

أَي : ما أَعفَّهُم وأَكرمَهُم ؛ لأَنَّ المرادَ القبيلةُ ، واللهُ أَعلمُ .

= وصريمة : تصغير صرمة ، وهي قطعة من الإبل نحو ثلاثين .

(١) للعباس بن مرداس رضي الله عنه ، في ديوانه ١٤٢ برواية (وحُبَّ) ، والعيني ٣/ ٦٥٦ ، وبلا نسبة في شرح التسهيل ٣/ ٥٣ ، وارتشاف الضَّرَب ص٢٠٦٧ ، والجنى الداني ص٤٩ ، وشرح ابن عقيل ٢/ ١٥٧ ، والمساعد ٢/ ١٥٠ ، وتوضيح المقاصد ص٩٠٠ ، وشفاء العليل ص٦٠٠ .

(٢) سورة مريم آية ٣٨ .

(٣) لعروة بن الورد العبسي في ديوانه ص٤٨ ، وتخريجه ص٩٥ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ص٤٢٤ ، وشرح التصريح ٢/ ٩٠ ، والخزانة ١٠/ ١٣ ، وبلا نسبة في توضيح المقاصد ص٨٩١ ، وشرح ابن عقيل ٢/ ١٥٢ .

(٤) لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في العقد الفريد ٥/ ٢٨٣ ، وشرح الألفية لابن الناظم ص١٧٨ ، وتوضيح المقاصد ص٨٨٩ ، وتخليص الشواهد ص٤٩١ ، والعيني ٣/ ٦٤٩ ، وشرح التصريح ٢/ ٨٩ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣/ ٢٥٩ ، والأشموني ٣/ ٢٠ .

تنبيهٌ : لا يُبْنَى فِعْلاَ التعجُبِ إِلَّا مما اجتمعتْ فيه [ثمانيةُ][1] شروطٍ :

أحدُها : أنْ يكونَ فِعْلًا ، فلا يُبْنَى من اسم كالجِلْفِ والحِمارِ ، فلا يُقال : ما أَجْلَفَهُ ولا ما أَحْمَرَهُ . وقولُ العامَّةِ : ما أَحْمَرَهُ من لفظِ الحمارِ خطأٌ ، إذْ لا فِعْلَ له .

الثاني : أَنْ يكونَ ثُلاثياً ، فلا يُبْنَيانِ من (دَحْرَجَ) و(انطلقَ) و(استخرجَ) إِلَّا ما كانَ على وزنِ (أَفْعَلَ) فإِنَّهُ يجوزُ فيه ، نحوُ : ما أعطاهُ للدراهمِ وما أَوْلَاهُ للمعروفِ ، مِنْ أَعْطَى وأَوْلَى ، هذا إِذا كانتِ الهمزةُ فيه للنَّقلِ كما مُثِّلَ ، فلو كانتْ لغيرِهِ نحوُ : ما أَظْلَمَ الليلَ ، وما أَقْفَرَ هذا المكانَ ، من أَظْلَمَ وأَقْفَرَ فهو شاذٌّ[2] . وقِيلَ[3] : لا يُشْتَرطُ ذلكَ ، واللهُ أَعلمُ .

الثالثُ : أَنْ يكونَ مُتَصَرِّفاً فلا يُبْنَيانِ مِنْ (نِعْمَ) و(بِئْسَ) وما جَرَى مجراهُما .

الرابعُ : أَنْ يكونَ معناهُ قابلًا للتفاضلِ فلا يُبنيانِ من (فَنِيَ) و(ماتَ) و(ذَهَبَ) ، وقَوْلُ العامَّةِ (ما أَموتَهُ) [١٠٢/أ] خطأٌ ، إِلَّا أَنْ يُريدوا به ضَعْفَ الحركةِ فيكونُ المعنى : ما أَضْعَفَ حركَتَه ، ولم يُريدوا به الموتَ الحقيقيَّ .

الخامسُ : أَنْ يكونَ تامًّا فلا يُبنيانِ من نحو (كانَ) و(صارَ) و(كادَ) ، وأَمَّا قَوْلُهم (ما أَصْبَح أَبردَها وما أمسَى أَدفأَها)[4] فالتعجُّبُ داخلٌ على (أبردَ) و(أَدْفأَ)[5] و(أَصبحَ) و(أَمسى) زائدتانِ ، واللهُ أَعلمُ .

السادسُ : أَنْ يكونَ غيرَ منفيٍّ ، فلا يُبنيانِ من فعلٍ منفيٍّ ، سواءٌ كانَ النفيُ

---

(١) في (أ) و(ب) : (ثمان) .

(٢) وهو مذهب المبرد في المقتضب ٤/ ١٨٠ ، وابن السراج في الأصول ١/ ١٠٣ ـ ١٠٤ ، والفارسي في الإيضاح ص١٣٢ .

(٣) وهو مذهب سيبويه في الكتاب ١/ ٧٣ ، وابن مالك في شرح التسهيل ٣/ ٤٦ ـ ٤٧ .

(٤) انظر : المقرب ١/ ٧٦ .

(٥) انظر : شرح التسهيل ١/ ٣٦٢ ، وشرح الكافية الشافية ص٤١٤ .

لازماً له ، نحوُ : ما عاجَ زيدٌ بالدواءِ ، أي : ما انتفعَ بِهِ ، فإنَّ هذا الفعلَ لم يَرِدْ إلَّا منفيًا ، أو عُرِضَ له النفيُ ، نحوُ : ما ضَرَبَ زيدٌ .

السابعُ : أَلَّا يكونَ الوصفُ منه على وزنِ (أَفعلَ) فلا يُبنيانِ من نحوِ (عَرِجَ) ، فهو (أعرجُ) و(عَوِرَ) فهو (أعورُ) ، وقولُ العامَّةِ (ما أَشْقَرَهُ) خطأٌ . وسُمِعَ (ما أَسمَرَه) من السَّمَرِ ، لا مِنَ اللَّونِ ، و(ما أَبيضَ الدجاجةَ) مِنْ كثرةِ بيضِها لا مِنْ لونِها ، و(ما أَسوَدَ الرَّجُلَ) من السُّؤْدُدِ لا مِنَ السَّوادِ ، و(ما أَحْمَرَ الفرسَ) مِنْ داءِ الحَمَر[1] لا مِنَ اللون ، و(ما أَصْفَرَ العبدَ) من الصفير لا من الصُفْرَةِ .

الثامنُ : أنْ [لا يكونَ][2] مبنيًّا للمفعولِ ، سواءٌ كانَ لازماً لذلك ، نحوُ : عُنِيَ بحاجتي ، وزُهِيَ علينا ، أو عُرِضَ له البناءُ للمفعولِ ، نحوُ : ضُرِبَ زَيْدٌ ، لِئَلَّا يلتبسَ بفعلِ الفاعلِ ، وقالَ بدرُ الدينِ : « وعلى هذا لو كانَ الالتباسُ مأمُوناً مثلَ أنْ يكونَ الفعلُ ملازماً للبناءِ للمفعولِ نحوُ : وُقِصَ الرَّجُلُ ، وسُقِطَ في يده ، لكانَ بناءُ فعلِ التعجُّبِ منه خليقاً بالجوازِ »[3] انتهى . فعلى هذا يجوزُ عنده (ما أَوْقَصَهُ) و(ما أَسْقَطَهُ) و(ما أَعْنَاهُ بحاجَتِك) و(ما أَزْهاهُ علينا) ، واللهُ أَعلمُ .

وقد اجتمعتِ الشروطُ الثمانيةُ فيما مَثَّلَ به المصنِّفُ بقولِه (ما أَحْسَنَ زيداً وأَحْسِنْ بزيدٍ) فإنَّهما مِنْ (حَسُنَ) وهو فعلٌ ثلاثيٌّ متصرِّفٌ ، قابلٌ للتفضيلِ ، تامٌّ غيرُ منفيٍّ ، والوصفُ منهُ على غيرِ (أفعلَ) ، ومبنيٌّ [١٠٢/ب] للفاعلِ ، والله أعلمُ .

تنبيهٌ : قد سُمِعَ من العربِ أشياءُ لم تستوفِ الشروطَ فتُحْفَظُ ولا يُقاسُ عليها .

---

(١) الحَمَر : داءٌ يعتري الدابة من كثرة الشعير فيُنْتِنُ فوه (تاج العروس (حمر)) .
(٢) في (أ) : (يكون) وهو سهو .
(٣) شرح الألفية لابن الناظم ص١٧٩ .

فممَّا فاتَ فيه شرطُ الفعليةِ قولُ الشَّاعرِ : (بسيط)

أَجْدِرْ بذي الصَّبْرِ أَنْ يَحْظَىٰ بحاجتِهِ ودائـمِ القَـرْعِ لـلأبـوابِ أَنْ يَلِجَـا[1]

فبَنَى (أَجْدِرْ) من (جديرٍ) بمعنى (خليقٍ) ، تقولُ : هو جديرٌ بكذا ، أَي : خليقٌ بِهِ ، ومثلُهُ قولُهم : أَقْمِنْ بكذا، أَي : أَحْقِقْ بِهِ ، اشتقُّوه من قولِهِم : هو قَمِنٌ بكذا ، أَي : حقيقٌ بِهِ ، ولا يُعْرَفُ لهما فعلٌ ، والله أَعلمُ .

وممَّا فاتَ فيه شرطُ الثلاثيةِ قولُهم (ما أَتقاهُ للهِ) و(ما أَملأَ القِربةَ) ؛ لأَنَّهما من (اتَّقَى)[2] و(امتلأتْ) وهما خماسيانِ ، وكذلك قولُهم (ما أَفْقَرَ الناسَ إلى رحمةِ الله وأحوجَهُم إلى عفوِهِ) وهما من (افتقرَ) و(احتاجَ) خماسيٌّ ، وكذلك قولُهم (ما أَخْصَرَ هذا الكتابَ) ففيهِ شذوذٌ من وجهينِ : أحدُهما أَنَّه من (اخْتُصِرَ) وهو خماسي ، ومبنيٌّ للمفعولِ ، واللهُ أَعلمُ .

وممَّا فُقِدَ فيه التصرُّفُ قولُهم (ما أَعْساهُ) و(أَعْسِ أَنْ يفعل كذا) ، قال ابنُ هشامٍ : « حكاه اللِّحيانيُّ »[3] انتهى . ومنه قولُهم (ما أهوجَهُ) و(ما أَحْمَقَهُ) و(ما أَرْعَنَهُ) وهي من (فَعِلَ) فهو (أفعل) كأَنَّهم حملوها على (ما أَجْهَلَهُ) ، وغيرُ ذلكَ . واللهُ أَعلمُ .

تنبيهٌ : إذا أُرِيدَ التعجُّبُ مِنْ فعلٍ لم تكمُلْ شروطُ بناءِ فعلي التعجُّبِ منه أُقيمَ مقامُهُ فعلٌ يكونُ مستوفياً للشروطِ ، نحوُ : أَشَدَّ وأَشْدِدْ ، وما أَشْبَهَهُمَا ،

---

(١) نُسِبَ لمحمد بن يسير في الشعراء والشعراء، ص٨٧٩ ، والأغاني ٤٩١٦ ، والبيان والتبيين ٢/ ٣٦٠ ، ونسب أيضاً لمحمد بن بشير الخارجي في شرح الحماسة للمرزوقي ص١١٧٥ ، وهو في الشعر المنسوب له في ديوانه ص١٣٣ ، وبلا نسبة في : العقد الفريد ١/ ٧٠ ، وشرح التسهيل ١/ ٣٣٨ ، ٣/ ١٩٠ ، وشرح الكافية الشافية ص٨٢٩ ، وشرح الأشموني ٢/ ٢٣٤ .

وفي (أ) : (أخلق) مكان (أجدر) .

وفي المصادر السابقة (مدمن) مكان (دائم) .

(٢) في (ب) : (التقى) وهو تصحيف .

(٣) لم أجده في كتب ابن هشام المطبوعة ، وهو في إرشاد السالك ص٥٦٨ .

من نحوِ : أَحْسَنَ وأَحْسِنْ ، وأَكْثَرَ وأَكْثِرْ ونحوهِما ، ويُؤتى بمصدرِ الفعلِ الذي امتنعَ بناءُ فعلِ التعجُبِ منه مُضافاً إلى المتعجَّبِ منهُ منصوباً بعدَ (ما أفعلَ) ومجروراً بعد (أفعِلْ) ، نحوُ : ما أَشَدَّ انطلاقَ زيدٍ ، وأَشْدِدْ بانطلاقِه ، وما أَسْرَعَ [١٠٣/أ] فَناهُ ، وأَسْرِعْ بفَناه ، الفَنَى مقصورٌ وفِنَاءُ الدَّارِ ممدودٌ . وما أَحْسَنَ استخراجَه ، وأَحْسِنْ باسْتِخراجِهِ ، وما أَفْجَعَ موتَهُ ، وأَفجِعْ بِمَوْتِهِ . وتقولُ في نحوِ : ما قامَ زيدٌ ، وما عاجَ بالدواءِ ، ما أقربَ[1] أنْ لا يقومَ زيدٌ ، وما أقربَ أنْ لا يعيجَ بالدواءِ ، وأَقرِبْ بأنْ لا يقومَ زيدٌ ، وأقْرِبْ بأن لا يعيجَ بالدواء . وتقول : ما أَشدَّ بياضَ العاجِ ، وأَشْدِدْ ببياضِهِ ، ويلزمُ فَكُّ المضاعَفِ في بناءِ (أَفعِلْ بِهِ) نحوُ : أَشْدِدْ وأَحْبِبْ وأَغْضِضْ ، ونحوِ ذلكَ ، وتقولُ : ما أقبحَ عَوَرَه ، وأَقْبِحْ بعَوَرِهِ . وتقولُ : ما أَشَدَّ ما ضُرِبَ زيدٌ ، وأَشْدِدْ بما ضُرِبَ ، فتأتي في ذلكَ كلِّه بمصدرِ العادمِ الشروطِ منصوباً مضافاً إلى المتعجَّب منه ، قالَ ابنُ هشامٍ : « وأَمَّا الجامدُ والذي لا يتفاوتُ فلا يُتعجَّبُ منهما ألبتةَ »[2] انتهى ، واللهُ أَعلمُ .

تنبيهٌ : قد تَقَدَّمَ أَنَّ فِعْلَي التعجُبِ غيرُ مُتَصَرِّفَيْنِ في أَنْفُسِهما ، فكذلك لا يتصرفُ في معمولِهما بتقدُّمٍ ولا فَصْلٍ ، فلا يُقالُ : ما زيداً أَحْسَنَ ، ولا بزيدٍ أَحْسِنْ ، ولا يُفْصَلُ بينهما بغيرِ الظرف والجارِّ والمجرورِ ، فلا يُقالُ : ما أَحْسَنَ لولا البُخْلُ زيداً ، ولا أَحْسِنْ يا أخي بزيدٍ ، وأَمَّا الفصلُ بالظرفِ والجارِّ والمجرور فمستعمَلٌ مِنْ كلامِهم ، نحوُ : ما أَحْسَنَ عندَكَ زيداً، وأَحْسِنْ عندَكَ بزيدٍ، والفصلُ بالجارِّ والمجرورِ أَكثرُ، نحوُ: ما أَحْسَنَ بالرَّجُلِ أَنْ يَصْدُقَ ، وما أَقْبَحَ بِهِ أَنْ يَكْذِبَ . ومنه قولُ الشَّاعرِ : (طويل)

أُقِيمُ بِدَارِ الحَزْمِ مَا دَامَ حَزْمُهَا   وأَحْرِ إذَا حَالَتْ بِأَنْ أَتَحَوَّلا[3]

---

(١) في (ب) : (وما أقرب) .

(٢) أوضح المسالك ٣/ ٢٧٠ .

(٣) لأوس بن حجر في ديوانه ص١٨٣ ، وحماسة البحتري ص١٢٠ ، وشرح عمدة الحافظ ص٧٤٨ ، وتذكرة النحاة ص٢٩٢ ، والعيني ٣/ ٦٥٩ ، وشرح التصريح ٢/ ٩٠ ، وشرح =

وقالَ آخرُ : (طويل)

خَلِيلَيَّ ما أَحْرَى بِذي اللُّبِّ أَنْ يُرَىٰ صَبُوراً وَلَكِنْ لا سَبِيْلَ إِلى الصَّبْرِ[(١)]

ومنهُ قولُ معديكرب[(٢)] : ما أحْسَنَ في الهيجاءِ لقاءَها وأَكْثَرَ [١٠٣/ب] في اللَّزَباتِ عطاءَها[(٣)] ، وما أشبه ذلك .

وقد تقدَّمَ في باب (كان)[(٤)] أَنَّها تُزادُ بينَ (ما) التعجبيةِ وبين فعلِها ، نحوُ : ما كانَ أَصحَّ عِلْمَ منْ تَقَدَّمَ .

ومنه قولُ الشَّاعرِ يمدحُ النبيَّ ﷺ : (كامل)

مـا كـانَ أَسْعَـدَ مَـنْ أَجـابَـكَ آخِـذاً بُهـداكَ مُجتنِبـاً هـوًى وعِنـادا[(٥)]

تنبيهٌ : للتعجبِ صيغٌ كثيرةٌ تدلُّ عليه غيرُ صيغتي (ما أَفعلَ) و(أفعِلْ بِهِ) ، نحوُ للهِ دَرُّهُ فارساً ، أو عالماً ، أو عاقلًا ، معناه : ما أفرسَهُ وما أعلمَهُ وما أعقلَه ، ونحوُ ويلَ ويلَ أُمِّهِ مِسْعَرَ حَرْبِ[(٦)] ، معناهُ : ما أعظمَ تسعيرَهُ للحـربِ . ونحـوُ : يـا لَـهُ رجـلًا ، أَي : مـا أعظمَـهُ . ويـا لَهـا ليلـةً ، أي

= شواهد المغني ص٤٠٠ ، وبلا نسبة في : شرح التسهيل ٣/ ٤١ ، وتوضيح المقاصد ص٩٠٠ ، وأوضح المسالك ٣/ ٢٦٣ ، والمساعد ٢/ ١٥٨ .

(١) بلا عزو ، وفي (ب) : (لذي) موضع (بذي) .
والشاهد في : شرح التسهيل ٣/ ٤١ ، وشرح الكافية الشافية ص١٠٩٧ ، وشرح الألفية لابن الناظم ص١٨١ ، وشفاء العليل ص٦٠٤ ، وشرح ابن عقيل ٢/ ١٥٨ ، وشرح الأشموني ٣/ ٢٤ .

(٢) هو عمرو بن معديكرب الزبيدي ، صحابي جليل ، أسلم مع قومه سنة تسع للهجرة ، جاهد في سبيل الله ، وتوفي في وقعة القادسية (الاستيعاب ص١٢٠١ ـ ١٢٠٢) .

(٣) انظر شرح الكافية الشافية ص١٠٩٧ ، واللزبات : جمع لزبة ، وهي السنة الشديدة .

(٤) انظر ما سلف ص ٩٤ [٢٨/ب] .

(٥) نسبه العيني ٣/ ٦٦٣ إلى عبد الله بن رواحة ، وليس في ديوانه ، وبلا نسبة في : شرح التسهيل ٣/ ٤٣ ، وشرح الكافية الشافية ص١٠٩٩ ، وشرح عمدة الحافظ ص٢١١ ، ٧٥٢ ، وشرح الأشموني ٣/ ٢٥ .

(٦) تقدّم تخريج هذا الحديث ص ٢٠٣ [٥٨/أ] .

ما أطيَبَها ، ويا لها نعمةً ، أي : ما أَحلَّها ، ومنه قولُ علي بن أبي طالبٍ رَضِيَ اللهُ عنه بعد خروجِهِ من الخلاءِ كانَ يمسحُ بطنَهُ ويقولُ : « يا لَها من نعمةٍ لو عَرَفَ النَّاسُ قدرَها » ، وهذا الأثرُ مشتملٌ على عدَّةِ فوائدَ : منها أَنَّ المنادَى محذوفٌ مع (يا) ، تقديرُهُ : يا قومِ ، ومنها قولُه [يا لَها][1] فيها معنى التَّعجُّبِ والاستغاثةِ ، فكأنَّهُ قالَ : يا لَقومي للعجبِ[2] من هذه النِّعمةِ ، وهي نِعمةُ سُهولةِ المخرجِ وإزالةِ الأذى لو عرفتم قدرَها ، أَي : لدأبتم في شُكرِها ، فجوابُ (لو) محذوفٌ ، وفيهِ دليلٌ على جوازِ جرِّ التميزِ[3] بـ(مِنْ) في قوله (مِنْ نِعْمَةٍ) ؛ لأَنَّ المعنى : ما أعظمَها نعمةً ، ومن ذلك التسبيحُ والتكبيرُ والتهليلُ عند التعجُّبِ ، نحوُ قولِ النَّبيِّ ﷺ : « سُبحانَ اللهِ إِنَّ المُؤمِنَ لا يَنْجُسُ »[4] وقولِهِ ﷺ : « سبحانَ اللهِ ماذا أُنْزِلَ الليلةَ من الخزائنِ وماذا أُنْزِلَ من الفتنِ »[5] ، ومنه قولُ الأنصاريَيْنِ للنَّبيِّ ﷺ : « سبحانَ اللهِ »[6] ، وقد [١٠٤/أ] تَقَدَّمَ أَنَّ العربَ إذا أرادوا التعجُّبَ من فعلِ شخصٍ قالوا : سبحانَ مِن فِعْلِ فُلانٍ ، فيحذفونَ المضافَ إليهِ ، وقد تَقَدَّمَ ذكرُ ذلكَ في بابِ الإضافةِ[7] .

ومنه قولُ عمرَ بنِ الخطابِ رَضِيَ اللهُ عنه لمَّا سَأَلَ النَّبيَّ ﷺ : « أَطَلَّقْتَ نِساءَكَ[8] قالَ : « لا » فقالَ : اللهُ أَكبرُ !»[9] تَعجُّباً مِنْ قَوْلِ مَنْ قالَ طَلَّقَ النَّبيُّ ﷺ نِساءَه بلا عِلْمٍ . ومنه قولُ الإنسانِ لصاحبِهِ إذا رَأَى منه تقصيراً في صُحبَتِهِ : لا إلهَ إِلَّا اللهُ[10] ما كأَنَّكَ تَعرِفُنا . وما أشبهَ ذلكَ .

---

(١) في (أ) : (لها) .
(٢) في (ب) : (للتعجب) .
(٣) في (ب) : (التميز) وهو تحريف .
(٤) صحيح البخاري ، كتاب الغسل ، باب عرق الجنب وأن المسلم لا ينجس ١/ ١٠٩ .
(٥) صحيح البخاري ، كتاب الفتن ، باب لا يأتي زمان إلا الذي بعده شر منه ٤/ ٣١٥ .
(٦) صحيح البخاري ، كتاب الاعتكاف ، باب زيارة المرأة زوجها في اعتكافه ٢/ ٦٨ .
(٧) انظر ما سلف ص ٣١٣ .
(٨) في (ب) : (منعاك) وهو تحريف .
(٩) صحيح مسلم ، كتاب الطلاق ، باب في الإيلاء واعتزال النساء وتخييرهنَّ ص١١١٢ .
(١٠) في (ب) عبارة (لا إله إلا الله) موضعها بعد عبارة (قول الإنسان لصاحبه) .

ومنه قولُهُ تعالى ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ﴾[١] ، المعنى : ما أعظم كُفرَكم مع عِلمِكم ونَظَرِكم إلى تَقَلُّبِ أَحْوالِكُم في مَبْدَئِكم[٢] وحالِكُم ومآلِكُم ، ولا تؤمنونَ باللهِ ورسولِهِ ولا تصدِّقونَ . ومنه قولُهُم : مثلُكَ يفعلُ كذا ، في المعاتبةِ ، أَي : ما أقبحَ هذا الفعلَ منكَ ، ومنه : أَيُّ رَجُلٍ زيدٌ ! أَي : ما أَعظَمَهُ . ومنه قولُ النَّبيِّ ﷺ : « ما رأَيْتُ كاليوم في الخيرِ والشرِ »[٣] لمَّا رَأَى الجنَّةَ والنَّارَ ، المعنى ـ واللهُ أَعلمُ ـ : ما أَعظَمَ ما رأيْتُ مِنْ خيرِ الجنَّةِ وشَرِّ النَّارِ ، أَدْخَلنا اللهُ الجنَّةَ ، وأَعاذَنا مِنَ النَّارِ بمنِّهِ وكَرمِهِ[٤] . ومنه قولُ الشَّاعرِ : (رجز)

وَاهـاً لِلَيْلَـى ثُـمَّ واهـاً واهـا

هـي المُنَـى لـو أَنَّنـا نِلْنـاهـا[٥]

أَي : ما أحسنَها لو نلناها لفزْنا بوصلِها . ومنه قولُ الشَّاعرِ : (مجزوء الكامل)

بَـانَـتْ [لِتَحْـزُنَنَـا] عَفَـارَه ... يـا جـارَتـا[٦] مـا أَنْـتِ جَـارَه

(يا جارتا)[٧] أصلُهُ : يا جارتي ، فَفُعِلَ به ما فُعِلَ بـ(يا حسرتا) كما

---

(١) سورة البقرة آية ٢٨ .

(٢) في (ب) : (مبتدأكم) .

(٣) صحيح البخاري ، كتاب الدعوات ، باب التعوذ من الفتن ٤/ ١٦٤ .

(٤) في (ب) : (بمنّه وعفوه وكرمه) .

(٥) نُسب لرؤبة بن العجاج ، وهو في ديوانه ص١٦٨ ، ونسب لأبي النجم العجلي ، وهو في ديوانه ص٢٧٧ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٤/ ٧٢ ، ونسب لهما في العيني ١/ ١٣٣ ، ٣/ ٦٣٦ ، ٤/ ٣١١ ، وبلا نسبة في مجالس ثعلب ص٢٢٨ ، والسمط ص٢٥٧ ، واللامات ص١٣٣ ، والارتشاف ص٢٥٩٧ ، والمغني ص٣٦٩ .

(٦) في (أ) : (لتحزنا) وفي (ب) : (لتخزوننا) والمثبت من مصادر تخريج الشاهد . والشاهد للأعشى في ديوانه ص١٥٣ ، برواية (يا جارتي ما كنت جاره) وعليها يفوت الشاهد ، وله في كتاب الشعر ص٢٢٢ ، والإيضاح ص٢٣٤ ، وشرح شواهده ص١٩٣ ، والمقرب ١/ ١٦٥ ، وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ص٣٦٨ ، وشرح التسهيل ٣/ ٣٢ ، ورصف المباني ص٥١٣ ، وشرح الشذور ص٢٥٧ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٦٦٨ .

(٧) في (ب) : (يا جرتا) وهو تحريف .

تقدَّمَ في بابِ النداءِ[1] والمعنى التَّعجُّبُ مِنْ عدمِ حُسْنِ جِوارِها . ومنه قولُ الشَّاعِرِ : (كامل)

يـا هَـيءَ مـالـي : مَـنْ يُعَمَّـرْ يُفْنِـهِ   مَـرُّ الـزَّمـانِ عليـهِ والتَّقليـبُ[2]

فيهِ معنى التعجُّبِ من إفناءِ مَرِّ الزَّمانِ الخَلْقَ مع غفلتِهِم عن ذلكَ وعدمِ استعدادِهم للموتِ ، واللهُ الموفِّقُ .

وأما معنى التعجُّبِ فقالَ بدرُ الدِّينِ [١٠٤/ب] رَحِمَهُ اللهُ تعالى : « هو استعظامُ فعلِ فاعلٍ ظاهرِ المزيَّةِ فيهِ »[3] .

وقالَ السَّيِّدُ رُكنُ الدِّينِ : « هو انفعالُ النَّفْسِ عندَ رُؤْيةِ شَيءٍ خُفِيَ سَبَبُهُ ، أو خَرَجَ عَنْ أَمْثالِهِ باعتبارِ أَنَّه يَقِلُّ وُقوعُه ، ولهذا لا يُطْلَقُ على الباري جَلَّ ذِكْرُهُ ، وما جاءَ من ذلكَ فهو مؤولٌ »[4] انتهى .

وقِيلَ : «هو ما خُفِيَ سَبَبُه وجُهِلَ معناهُ وزادَ على نظائِرِهِ »[5] ، واللهُ أعلمُ .

فصلٌ : ومما يُلحَقُ بـ(أَفعَلَ) في التعجُّبِ (أَفعَلُ) في التفضيلِ ؛ لدلالتِهِ على المزِيَّةِ . وقد حدَّهُ بعضُهم فقالَ : « أَفعَلُ التفضيلِ هو الوصفُ الدَّالُّ على زيادةٍ في مَحَلٍّ دُونَ محلٍّ آخرَ »[6] .

وقالَ المصنِّفُ في كتابِهِ (ارتشاف الضرب) : « هو الوصفُ المَصُوغُ على أَفعَلَ دالًّا على زيادتِهِ في محلٍّ بالنسبةِ إلى مَحَلٍّ آخرَ »[7] انتهى .

وهو اسمٌ على الصحيحِ لدخولِ علاماتِ الأسماءِ عليه من الجرِّ والإضافَةِ ،

---

(١) انظر ما سلف ص ١٦١ [٤٦/أ] .

(٢) للجميح بن الطماح في شعره ص٤٩٦ (مجلة جامعة الملك سعود ، المجلد الخامس ، الآداب (٢)) . واللسان (هيأ) ، وبلا نسبة في شرح الألفية لابن الناظم ص١٧٦ .

(٣) شرح الألفية لابن الناظم ص١٧٦ .

(٤) انظر : شرح المفصل لابن يعيش ٧/ ١٤٢ ، وشرح الرضي على الكافية ٢/ ١٠٨٨ .

(٥) انظر : الغرة المخفية ص٤٦٥ ، وشرح التصريح ٢/ ٨٦ .

(٦) شرح الحدود النحوية ص٣٣٦ .

(٧) ارتشاف الضرب ص٢٣١٩ .

و(ال)، وهو ممتنعُ الصرفِ ؛ للزومِ الوصفيةِ ووزنِ (أَفعَلَ)[1] ولا يتصرفُ عن صيغةِ أَفعلَ كأفعلَ في التعجُّبِ ؛ إِلّا أَنَّ الهمزةَ حُذِفَتْ في الأَكثرِ مِنْ خَيْرٍ وشَرٍّ ؛ لكثرةِ الاستعمالِ ، كقولِهِ تعالى ﴿ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ۝٢٤ ﴾[2] أَي : أَخيرُ مستقرًا .

وقالَ تعالى ﴿ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا ﴾[3] أَي : أَشرُّ .

وقد لا تُحْذَفُ منهما الهمزةُ ، فيأتيانِ على الأصلِ كقراءَةِ بعضِهِم ﴿ مَنِ الكذَّابُ الأَشَرُّ ﴾[4] بفتحِ الشينِ ، وتشديد الراءِ ، على وزن أَفعَلَ . ونحوِ قولِهِ : (رجز)

بِـلَالُ خَيْـرُ النَّـاسِ وابْـنُ الأَخْيَـرِ[5]

فاسْتَعملَ (خيرَ) بلا همزةٍ ، وبهمزةٍ على الأصلِ .

وقد تُحْذَفُ الهمزةُ أيضاً من (أَحَبَّ) فيُقالُ (حَبَّ) كقولِ الشَّاعرِ : (بسيط)

وحبُّ شَيءٍ إِلى الإِنسانِ ما مُنِعَا[6]

أي : أَحبُّ شيءٍ .

---

(١) في (ب) : (الفعل) .

(٢) سورة الفرقان آية ٢٤ .

(٣) سورة مريم آية ٧٥ .

(٤) سورة القمر آية ٢٦ ، وهي قراءة قتادة وأبي قلابة وأبي حيوة ، انظر : المحتسب ٢/ ٢٩٩ ، والبحر المحيط ٨/ ١٨٠ ، ومعجم القراءات ٩/ ٢٣١ ـ ٢٣٢ .

(٥) لرؤبة بن العجاج في المحتسب ٢/ ٢٩٩ ، وتفسير القرطبي ١٧/ ١٣٩ ، والبحر المحيط ٨/ ١٨٠ ، وفي ديوانه ص٦٢ (يا قاسمَ الخيراتِ وابنَ الأخيرِ) ، وبلا نسبة في : شرح التسهيل ٣/ ١٥٣ ، وشرح الكافية الشافية ص١٢٢٧ ، والارتشاف ص٢٣٢٠ ، وإرشاد السالك ص٢٨٢ ، وشرح التصريح ٢/ ١٠١ .

(٦) نُسِبَ للأحوص في ديوانه ص١٩٥ ، ونوادر أبي زيد ص١٩٨ ، والأغاني ص١٥١٣ ، والعقد الفريد ٣/ ٣٠٦ ، وشرح التسهيل ٣/ ٥٣ ، وشرح عمدة الحافظ ص٧٧٠ ، والبحر المحيط ١/ ٢٠٤ ، وتذكرة النحاة ص٤٨ ، ونُسِبَ لمجنون ليلى ، وهو في ديوانه ص١٥٨ .
وصدر الشاهد : وزادني كَلَفاً بالحبِّ ما مَنَعتْ

[أفعل التفضيل]

ولم يذكرِ المصنِّفُ أفْعَلَ التَّفضيلِ في مختصرِهِ هذا ، فأحبَبْتُ أَنْ أُلحِقَه بفعلَي التعجُّبِ ؛ لأنَّه لا يُصاغُ إلَّا مِمَّا يُصاغُ منه فعلا التعجُّبِ ، وهو ما جَمَعَ الثَّمانيةَ الشروطَ التي تقدَّمَ ذكرُها ، وما امتنعَ صوغُ [فِعْلَي][1] التعجُّبِ منه لفقدِها [١٠٥/أ] أو لِفَقْدِ بعضها امتنعَ صوغُ أَفْعَلِ التفضيلِ منه . فتقولُ فيما استكملَ الشروطَ : زيدٌ أَفضَلُ مِنْ عَمْرٍو ، وأَعْلَمُ منه ، وأَحْسَنُ منه[2] ، وأَكْرَمُ منهُ ، كما تقولُ : ما أَفضَلَهُ وما أَعْلَمَهُ وما أَحْسَنَهُ وما أَكْرَمَهُ ، ولذلك حُكِمَ بِنُدورِ قولِهم (هو أَلصُّ مِنْ شِظَاظٍ)[3] ؛ لأَنَّهم بَنَوْهُ من (لِصٍّ) ولا فِعْلَ لَهُ . وقولُ الشَّاعرِ : (بسيط)

فأَنْتَ أَبْيَضُ مِنْ سِرْبالِ طَبَّاخِ[4]

لأَنَّه مِنْ (أبيضَ) ، وهو زائدٌ على ثلاثةِ أحرفٍ ، وقولِهم (هُوَ أَشْغَلُ مِنْ

---

(١) في (أ) : (فعلا) .

(٢) لفظة (من) ساقطة بعد (أحسن) و(أكرم) في (ب) .

(٣) انظر : جمهرة الأمثال ٢/ ١٨٠ ، ومجمع الأمثال ٢/ ٢٥٧ .

(٤) لطرفة في ديوانه ص١٤٧ ، والخزانة ٨/ ٢٣٧ برواية : قِدْماً وأبيضهم سربالِ طبَّاخِ .
ولم أجد الرواية التي ذكرها الشارح ، بل وجدت روايتين للشاهد ، وهما :

فأنتَ أبيضُهم سربالِ طبَّاخِ

والأُخرى : لؤماً وأبيضُهم سربالِ طبَّاخِ

وهما الروايتان اللّتان ذكرهما النحاة كما في : معاني القرآن ٢/ ١٢٨ ، وأمالي المرتضى ٢/ ٩٢ ، والإنصاف ص١٤٩ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٦/ ٩٣ ، والمقرّب ١/ ٧٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١/ ٥٧٨ ، والأشباه والنظائر ٤/ ٤٧٨ .
ورواية صدر الشاهد في الديوان : إنْ قلتُ : نصرٌ ، فنصرٌ كان شرَّفني
وهي أيضاً مخالِفةٌ لإنشاد النحاة كما في المصادر المذكورة .
وسربال : قميص .

ذَاتِ النَّحْيَيْنِ)[1] لأَنَّه مِن (شُغِلَ) مبنيٌّ للمفعولِ . وقولِهم (هو أَقْمَنُ به) أَي : أَحقُّ . كما قالوا : (ما أَقْمَنَه بكذا) ، وقالوا (هو أَخْصَرُ مِنْ غيرِه) كما قالوا (ما أَخْصَرَهُ)[2] ، وهذا المكانُ أَقْفَرُ مِنْ غَيرِهِ . وفي المَثَل (هو أَفْلَسُ من ابن المُذَلَّقِ)[3] ، وفي الحديثِ (مَنْ ضَيَّعَ صَلاَتَهُ فهو لما سِواها أَضيعُ)[4] . فهذا كلُّه مبنيٌّ من فعلٍ على وزن أَفْعَلَ . وهو عند سيبويهِ[5] مقيسٌ ؛ لأَنَّه عندَهُ كالثلاثيِّ في جوازِ بناءِ فعلي التعجب منه وأفعلِ التفضيلِ ، قالوا[6] ، (هو أَهوجُ منه) و(أَسودُ من حَلَكِ الغُرابِ) ، وفي المثلِ (هو أَحمقُ من هبنَّقةَ)[7] ، فهذا وما أَشبَهَهُ معدودٌ من الشواذِّ ، فلا يُقاسُ عليه ، واللهُ أَعلمُ .

تنبيهٌ : كُلُّ فعلٍ لا يَصحُّ صوغُ أَفعلِ التفضيلِ منه يتوصَّلُ إِليه بصوغِ (أَشَدَّ) وما جَرَى مُجراه ، كما يتوصَّلُ بذلك إلى التعجُّبِ ، كما مَضَى تقريرُهُ . فتقولُ : هو أكثرُ لصوصيةً ، وأَحسنُ استخراجاً ، وأَقبحُ عَواراً ، وأَفجعُ موتاً ، وما أَشبَهَهُ ، فتبني (أَفعلَ) من الثلاثيِّ المستكمِلِ الشروطَ ، ثُمَّ تأتي بمصدرِ الممنوعِ منصوباً على التمييزِ كما مُثِّلَ ، والله أَعلمُ .

تنبيهٌ : أَفعلُ التفضيلِ في الكلامِ على ثلاثةِ أَضربٍ : مضافٌ ، ومعرَّفٌ بالألف واللاَّمِ ، ومجرَّدٌ من الإضافةِ والألفِ واللاَّمِ .

---

(١) انظر : جمهرة الأمثال ١/ ٥٦٤ ، ومجمع الأمثال ١/ ٣٧٦ .
والنحي : الإناء الذي يجعل فيه السمن خاصة .

(٢) في (ب) : بعد قوله (ما أخصره) جاء ما يأتي (وقالوا هو أعطاهم للدراهم وأولاهم بالمعروف) .

(٣) انظر : جمهرة الأمثال ٢/ ١٠٧ ، والمستقصى ١/ ٢٧٥ .

(٤) الموطأ ، كتاب وقوت الصلاة ، باب وقوت الصلاة ص٦ ، وهذا قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

(٥) الكتاب ٤/ ١٠٠ .

(٦) في (ب) : (وقالوا) .

(٧) الدرة الفاخرة ص١٣٥ ، ومجمع الأمثال ١/ ٢١٧ .

فإنْ كانَ مجرَّداً لَزِمَهُ حُكْمانِ :

أحدُهما : أَنْ يكونَ مُفرداً مذكَّراً دائماً ، وإنِ اختلفتْ أحوالُ المفضَّلِ [١٠٥/ب] عليه ، أو أحوالِ المفضَّلِ أيضاً ، نحوُ قوله تعالى ﴿ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا ﴾(١) وقولُهُ تعالى ﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ ﴾(٢) إلى قولِهِ تعالى ﴿ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾(٣) ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُواْ ﴾(٤) ، وفي الحديثِ (هُنَّ أَغلبُ)(٥) يعني : النساءَ . وتقولُ : زيدٌ أَفضلُ ، والزيدانِ أَفضلُ ، والزيدونَ أَفضلُ ، وهندٌ أَفضلُ والهندانِ أَفضلُ والهنداتُ أَفضلُ .

الثاني : أَنْ يُؤتَى بعدَه بـ(مِنْ) التي لا بتداءِ الغايةِ جارَّةً للمفضَّلِ عليهِ ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا ﴾(٦) ﴿ وَقَالُواْ مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً ﴾(٧) ، وقد تُحذفُ(٨) (مِنْ) إذا دَلَّ عليها دليلٌ ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ وَقَالُواْ نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَٰلًا وَأَوْلَٰدًا ﴾(٩) أي : منكم ، وقولُه تعالى ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا ﴾(١٠) ، أَي : منهم ، وقولُه تعالى ﴿ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾(١١) أي : منك .

---

(١) سورة يوسف آية ٨ .
(٢) سورة التوبة آية ٢٤ ، وفي (ب) : (أبناءكم) وهو تصحيف .
(٣) سورة التوبة آية ٢٤ .
(٤) سورة الحديد آية ١٠ .
(٥) سنن ابن ماجه ، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب ما يقطع الصلاة ص٣٠٥ ، ومسند أحمد ٦/ ٢٩٤ (مسند أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها) .
(٦) سورة ق آية ٣٦ .
(٧) سورة فصلت آية ١٥ .
(٨) في (ب) : (يحذف) .
(٩) سورة سبأ آية ٣٥ ، ولفظة (وقالوا) ساقطة من (ب) .
(١٠) سورة مريم آية ٧٤ .
(١١) سورة الكهف آية ٣٤ .

ويكثرُ حذفُها إذا كانَ أَفعلُ التفضيل خبراً كقولِهِ تعالى ﴿ وَٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴾[1]
أَي : مِنَ الدنيا . وَيقِلُّ إذا كانَ صفةً أو حالًا كقولِ الشَّاعرِ : (رجز)

تَــروَّحِــي أَجْــدَرَ أَنْ تَقِيلِــي
غَــداً بِجَنْبَــي بــاردٍ ظَليــلِ[2]

أَي : تروَّحي وائتي مكاناً أجدرَ أَنْ تقيلي فيه من غيرِه .

وقولِ الآخرِ : (طويل)

دَنَوْتِ وَقَدْ خِلناكِ كالبَدْرِ أَجْملا [فَظَلَّ فؤادي في هَواكِ مُضَلَّلا][3]

أَي : دنوتِ أَجملَ من البدرِ ، واللهُ أَعلمُ .

وأَمَّا المضافُ فإنْ أُضيفَ إلى نكرةٍ لَزِمَ الإفرادَ والتذكيرَ أَيضاً ، كالمجرَّدِ إِلَّا أَنَّه يجبُ مطابقةُ المضافِ إليهِ للمفضَّلِ عليه ، فتقولُ : زيدٌ أَفضلُ رجلٍ ، والزيدانِ أَفضلُ رجلينِ ، والزيدونَ أَفضلُ رجالٍ ، وهندٌ أَفضلُ امرأةٍ ، والهندانِ [١٠٦/أ] أَفضلُ امرأتينِ ، والهنداتُ أَفضلُ نساءٍ ، فأمّا قولُهُ تعالى[4] ﴿ وَلَا تَكُونُوٓا۟ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ ﴾[5] فَقُدِّرَ بحذفِ مضافٍ ، أَي : ولا تكونوا أَولَ فريقٍ

---

(١) سورة الأعلى آية ١٧ .

(٢) نَسِبُ لأحيحة بن الجلاح ، وهو في ديوانه ص٨١ ، والعيني ٤/ ٣٦ ، وشرح التصريح ٢/ ١٠٣ ، ونسب لأبي النجم العجلي في إيضاح شواهد الإيضاح ص٢٢٥ ، وليس في ديوانه المطبوع ، وبلا نسبة في : الإيضاح ص٢٠٩ ، والبصريات ص٩٠٤ ، وأمالي بن الشجري ٢/ ١٠٠ ، والمقتصد في شرح الإيضاح ص٦٤٩ ، وشرح الألفية لابن الناظم ص١٨٧ ، وأوضح المسالك ٣/ ٢٩١ ، والخزانة ٥/ ٧٥ .

(٣) بلا نسبة ، وعجزه ساقط من (أ) .
وهو في شرح التسهيل ٣/ ٥٧ ، وأوضح المسالك ٣/ ٢٩٠ ، وشرح ابن عقيل ٢/ ٧٧ ، والمساعد ٢/ ١٧٢ ، والعيني ٤/ ٥٠ ، وشرح الأشموني ٣/ ٤٦ ، وشرح التصريح ٢/ ١٠٣ .

(٤) لفظة (تعالى) ساقطة من (ب) .

(٥) سورة البقرة آية ٤١ .

كافرٍ بِهِ ، واللهُ أَعلمُ .

وإِنْ أُضيفَ إلى معرفةٍ جازَ أَنْ يوافِقَ المجرَّدَ في لزومِ الإِفرادِ والتذكيرِ ، وهو الأكثرُ نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ ﴾[(١)] ، وتقولُ : هندٌ أَفضلُ النساءِ وهما أفضلُ القومِ ، وجازَ أَنْ يطابقَ كقولِهِ تعالى ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا ﴾[(٢)] ، وتقولُ : زيدٌ أَفضلُ الناسِ ، والزيدانِ أفضلا[(٣)] الناسِ ، والزيدونَ أفضلو النَّاسِ ، وهندُ فُضلى النِّساءِ ، والهندانِ فُضليا[(٤)] النساءِ ، والهنداتُ فُضلياتُ النساءِ ، وإِنْ شِئتَ فُضَلُ النِّساءِ ، وقد اجتمعَ الوجهانِ في قولِهِ ﷺ (ألا أُخبركم بأحبِّكم إليَّ وأَقربِكُم منِّي مجالسَ يومَ القيامةِ أحاسِنُكُم[(٥)] أَخلاقاً الموطؤونَ أكنافاً الذين يألفونَ ويُؤْلَفون)[(٦)] ، واللهُ أَعلمُ .

وأَمَّا المُعَرَّفُ بـ(ال) فيجبُ مطابقتُهُ لِما قبلَهُ مِنْ موصوفٍ أو مبتدإٍ ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ ﴿١١١﴾ ﴾[(٧)] أَي : الرجالُ الأرذلونَ ، ﴿ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ ﴾[(٨)] ، وتقولُ : زيدٌ الأفضلُ ، والزيدانِ الأَفضلانِ ، والزيدونَ الأفضلونَ ، وهندٌ الفُضلى ، والهندانِ الفُضليانِ ، والهنداتُ الفُضلياتُ ، وإِنْ شِئتَ : الفُضَلُ ، واللهُ أَعلمُ .

تنبيهٌ : هذا التفضيلُ فيما إذا قُصِدَ بأفعلَ التفضيلُ ، وأَمَّا إذا لم يقصُدْ به المفاضلةُ فلا بُدَّ فيه من المطابقةِ ، كقولهم (النَّاقصُ والأَشجُّ أَعدلا بني أُميةَ)

---

(١) سورة البقرة آية ٩٦ .

(٢) سورة الأنعام آية ١٢٣ .

(٣) في (ب) : (أفضل) .

(٤) في (ب) : (فضلا) .

(٥) في (أ) : (أحسنكم) .

(٦) بلفظ قريب منه في سنن الترمذي ، كتاب البر والصلة ، باب ما جاء في معالي الأمور ٤/ ٣٢٥ ، والنهاية في غريب الحديث ٥/ ٢٠١ .

(٧) سورة الشعراء آية ١١١ .

(٨) سورة آل عمران آية ١٣٩ .

أَي : عادِلاهم . وكثيراً ما يُسْتَعْمَلُ (أفعلُ) غيرَ مقصودٍ به تفضيلٌ ، كقوله تعالى ﴿ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ ﴾[١] ، أي : عالمٌ بكم ، ﴿ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِى نُفُوسِكُمْ ﴾[٢] أَي : عالمٌ بما في نفوسِكم ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾[٣] أي : هَيِّنٌ عليهِ . وكقولِ الشَّاعرِ : (كامل)

إنَّ الـذي سَمَـكَ السَّمـاءَ بَنَـى لَنَـا   بيتـاً دَعَـائِمُـهُ أَعَـزُّ وأَطْـوَلُ[٤]

أَي : عزيزةٌ طويلةٌ ، واللهُ أَعلمُ .

تنبيهٌ : إِذا كانَ المفضَّلُ عليه مجروراً بـ(مِنْ) وَجَبَ تأخيرُهُ عن أفعلِ التفضيلِ ، نحوُ : زيدٌ أَفضلُ من عمرٍو ، إلّا إذا كانَ المفضَّلُ عليهِ اسمَ استفهامٍ ، أو مضافاً إلى اسمِ استفهامٍ ، فإِنَّه يجبُ تقديمُهُ ؛ لأَنَّ الاستفهامَ له صدرُ الكلامِ ، نحوُ : ممَّنَ زيدٌ أفضلُ ؟ ومِنْ غُلامِ مَنْ زيدٌ أَفضلُ ؟

وأَمَّا تقديمُهُ في غيرِ الاستفهامِ فقليلٌ ، كقولِ الشَّاعر : (طويل)

فَقَالَتْ [لنا] : أَهْلاً وَسَهْلاً وَزَوَّدَتْ   جَنَى النَّحْلِ بَلْ ما زَوَّدَتْ مِنْهُ أَطْيَبُ[٥]

تنبيهٌ : لأفعلِ التفضيلِ مع (مِنْ) شَبَهٌ بالمضافِ والمضافِ إليهِ ، ولهذا لا يُفصلُ بينهما بأجنبيٍّ ، فلا يُقالُ : زيدٌ أَفضلُ عمرٌو قائمٌ[٦] من بكرٍ . وأَمَّا

---

(١) سورة الإسراء آية ٥٤ .

(٢) سورة الإسراء آية ٢٥ .

(٣) سورة الروم آية ٢٧ .

(٤) للفرزدق في ديوانه ٢/ ١٥٥ ، والمفصل ص٢٣٤ ، وشرحه التخمير ٣/ ١٢٩ ، وشرحه لابن يعيش ٦/ ٩٧ ، والكامل ص٨٧٧ ، والعيني ٤/ ٤٢ ، والخزانة ٨/ ٢٤٢ ، وبلا نسبة في العضديات ص١٤٨ ، وشرح الرضي على الكافية ٢/ ٧٧٢ ، والدر المصون ٥/ ٤٥٤ ، وشرح الأشموني ٣/ ٥١ .

(٥) للفرزدق ، وليس في ديوانه ، وقد سقطت لفظة (لنا) من (أ) .

وهو له في : شرح المفصل لابن يعيش ٢/ ٦٠ ، والعيني ٤/ ٤٣ ، والخزانة ٨/ ٢٦٩ ، وبلا نسبة في : شرح عمدة الحافظ ص٧٦٦ ، وتذكرة النحاة ص٤٧ ، وشرح ابن عقيل ٢/ ١٨٤ ، وشرح الأشموني ٣/ ٥٢ .

(٦) كذا وقع ؟.

فصلُهُ بالسببيّ فجائزٌ ، نحوُ : زيدٌ أَحْسنُ وَجْهاً من عمرٍو ، وأَصَحُّ عِلْماً مِنْ بَكْرٍ ، وأَنْت أَحظى عندي مِنْ ذلكَ ، وزيدٌ أعلمُ بالحديثِ من عمرٍو . وقد اجتمعَ فصلانِ في قولِ الشَّاعرِ : (رجز)

لأَكْلَـــةٌ مِـــنْ أَقِـــطٍ بِسَمْـــنِ[1]

أَلْيَـــنُ مَسَّـــا فـــي حَشَـــايَـــا البَطْـــنِ

مِـــنْ يَثْـــرِبِيَّـــاتٍ قِـــذَاذٍ خُشْـــنِ

فَفُصِلَ بالتَّمييز والجارِّ والمجرورِ والمضافِ إليه ، واللهُ أَعلمُ .

تنبيهٌ : فاعلُ أَفعلِ التفضيلِ لا يكونُ إلَّا ضميراً مستتراً كما مُثِّلَ ولا يرفعُ اسماً ظاهراً ولا ضميراً منفصلًا إلَّا قليلًا ، نحوُ : مررتُ برجلٍ أفضلَ منه أبوهُ ، وما أفضلُ من زيدٍ إلَّا هو . أَمَّا متى عاقبَ الفعلَ بأنْ يقعَ بعدَ نفيٍ ، ويكون مرفوعُهُ أجنبياً مفضَّلًا على نفسِهِ باعتبارينِ ، فإنَّ رفعَهُ الظاهرَ حينئذٍ كثيرٌ مَطَّرِدٌ ، كقولهم (ما رأيتُ رَجُلًا أَحسَنَ في عينِه الكحلُ منهُ في عينِ زيدٍ)[2] ، أَي : ما رأيتُ رجلًا يحسُنُ في عينِهِ الكحلُ كحسنِهِ في عينِ زيدٍ ، ومثلُهُ : لن تَرَى [١٠٧/أ] في النَّاسِ صِدِّيقاً أولى بهِ الفضلُ من أبي بكرٍ رَضِيَ اللهُ عنه . المعنى : لن تَرَى في النَّاسِ صِدِّيقاً يلي به الفضلُ كولايةِ الفضلِ بأبي بكرٍ رَضِيَ اللهُ عنهُ ، واللهُ أعلمُ[3] .

تنبيهٌ : لا يجوزُ تفضيلُ الشيءِ على نفسِهِ إلَّا باعتبارِ محلَّينِ ، أو زمنينِ ، أو حالينِ ، نحوُ : الكحلُ في عينِ زيدٍ أَحسنُ منهُ في عينِ عمرٍو ، والحُلَّةُ على

---

(١) بلا نسبة في : إصلاح المنطق ص١٦١ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١/ ٨٢ ، وشرح التسهيل ٣/ ٥٥ ، وشرح عمدة الحافظ ص٧٦٣ ، وشرح الألفية لابن الناظم ص١٨٩ ، واللسان (خشن) ، والمساعد ٢/ ١٧٠ .
الإقط : ما يتخذ من اللبن فيصير يابساً ذا طعم حامض .
قذاذ : جمع (قذ) وهو السهم الذي لا ريش عليه .

(٢) انظر : الكتاب ٢/ ٣١ ـ ٣٢ ، والهمع ٥/ ١٠٧ ـ ١٠٩ .

(٣) عبارة (والله أعلم) ساقطة من (ب) .

بكرٍ أَجملُ منها على خالدٍ ، ونحوُ : زيدٌ في الليلِ أَعْبَدُ منهُ في النَّهارِ ، وهذا الطَّلْعُ رَطْباً أَطيبُ منه بُسْراً ، أَي : هو في حالِ إرطابِهِ أَطيبُ منهُ في حالِ يَبْسِهِ[1] ، واللهُ أَعلمُ .

تنبيهٌ : قالَ المصنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ تعالى[2] في كتابهِ (ارتشاف الضَّرَب) في بابِ (أفعل التفضيل) : « ولا يخلو ما فيهِ (مِنْ) مِنْ مشاركةِ المفضَّلِ في المعنى ، كما تقولُ : سيبويهِ أَنْحى مِنَ الكسائيِّ ، أو تقديرِ مشاركةٍ كقولِهِ تعالى ﴿ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ ﴾[3] وقال الرَّاجزُ : (رجز)

عُجَيِّـــزٌ لَطْعَـــاءُ دَرْدَبِيـــسُ
أَحْسَـنُ مِـنْ مَنْظَـرِهَـا إِبْلِيـسُ[4]

إلَّا إِنْ كانَ ذلك يُقْصَدُ به التهكُّمُ ، فلا مشاركةَ لا حقيقةً ولا مجازاً ، نحوُ قولِ الراجزِ : (رجز)

لأَكْلَـــةٌ مِـــنْ أَقِـــطٍ وسَمْـــنِ
أَلْيَـــنُ مَسًّـــا فـــي حـــوايـــا البَطْـــنِ
مِـــن يَثْـــرِبِيَّـــاتٍ قِـــذَاذٍ خُشْـــنِ[5]

وتقولُ : أَنتَ أَكرمُ عليَّ من أَنْ أَضربَكَ »[6] انتهى .

فمُلَخَّصُ هذا أَنَّ المفضَّلَ عليه قد يشاركُ المفضَّلَ في مطلقِ الوصفِ مع

---

(١) جاء في هامش (ب) : (لعله بسره) .
(٢) لفظة (تعالى) ساقطة من (ب) .
(٣) سورة يوسف آية ٣٣ ، وفي (أ) : (تدعونني) .
(٤) بلا عزو في : جمهرة اللغة (شذر) ص٦٩١ ، والمعرّب ص٢٥٣ ، وشرح التسهيل ٣/ ٥٥ ، وشرح عمدة الحافظ ص٧٦٨ ، واللسان (لطع) .
لطعاء : تحاتت أسنانها من الكبر والتزق حنكها .
دردبيس : عجوز .
(٥) تقدم تخريج البيت قريباً .
(٦) ارتشاف الضرب ص٢٣٢٨ ـ ٢٣٢٩ .

زيادتِهِ في المفضّل ، وقد لا يشاركُه ، ومِمّا يدلُّ على عدمِ المشاركةِ قولُهُ تعالى : ﴿ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَاحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴾[1] ، وقولُهُ تعالى : ﴿ أَصْحَابُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴾[2] ، فعلى هذا يجوزُ أنْ تقولَ : الجنَّةُ خيرٌ من النَّارِ ، والنَّارُ شرٌّ من الجنَّةِ ، والمؤمنُ أَطهرُ من المشركِ ، والمشركُ أَنجسُ من المؤمنِ ، واللهُ أَعلمُ .

[ومن عدمِ المشاركةِ قولُ النِّسوةِ لعُمَرَ رَضِيَ اللهُ عنه (أنتَ أَفظُّ وأَغلظُ من رسولِ اللهِ ﷺ) وليس بينهما مشاركةٌ ، واللهُ أَعلمُ][3] .

* * *

(1) سورة يوسف آية ٣٩ .

(2) سورة الفرقان آية ٢٤ .

(3) ما بين المعقوفين زيادة من (ب) .
والحديث في صحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل عمرِ رضي الله تعالى عنه ص١٨٦٤ ، وجاء في حاشية (ب) : لقوله تعالى : ﴿ولو كنت فظّاً غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾ .

[التوابع]

[النعت]

ثُمَّ قالَ المصنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ تعالى :

(باب التوابع) .

التوابعُ : جمعُ تابعٍ ، وهو المُقْتَفِي لأثرِ مَنْ تَقَدَّمَه(١) ، فلذلكَ سُمِّيَتْ توابعَ ؛ لأنَّها تقتفي متبوعَها في إعرابِه ، وإفرادِه ، وتثنيتِه [١٠٧/ب] ، وجمعِه ، وتذكيرِه ، وتأنيثِه ، وتعريفِه ، وتنكيرِهِ ، وسيأتي ذلكَ مفصَّلاً إنْ شاءَ اللهُ تعالى .

وهي منقسِمةٌ خمسةَ أقسامٍ : نعتٌ وتوكيدٌ وبَدَلٌ وعَطْفُ بيانٍ وعطفُ نَسَقٍ .

وبدأ المصنِّفُ بذكرِ النَّعْتِ فقالَ :

(النعتُ) .

والنَّعْتُ في اللُّغَةِ : هو الوَصْفُ(٢) . تقولُ : نَعَتُّهُ بكذا ، ووصفتُه به . فاللهُ منعوتٌ بنعاتِ الكمالِ ، موصوفٌ بصفاتِ الجمالِ .

وحَدُّه(٣) : هو التابعُ الموضِّحُ لمتبوعِهِ بدلالتِهِ على معنى فيهِ كالعِلْمِ والكرمِ والشجاعةِ ، أو فيما يتعلَّقُ بِهِ ، فَخَرَجَ بقيدِ الإيضاحِ النَّسَقُ والبَدَلُ ، وبقيدِ الدَّلالةِ المذكورةِ البيانُ والتوكيدُ .

وقد مَثَّلَ المصنِّفُ لذلكَ فقالَ :

(نحوُ : جاءَ زيدٌ العالمُ ، ورأيتُ زيداً العالمَ ، ومررتُ بزيدٍ العالمِ) .

---

(١) انظر : تاج العروس (تبع) .

(٢) انظر : الصحاح (نعت) .

(٣) انظر : التعريفات ص٢٩٢ ، وشرح الحدود النحوية ص٣٧٢ .

فهذه الأمثلةُ النعتُ فيها موضِّحٌ لمعنى في منعوتِها ، وهو العِلْمُ .

ثم مَثَّلَ للنعتِ الموضِّحِ لمعنى فيما يتعلقُ بالمنعوتِ فقالَ :

(وقامَ رجلٌ عاقلٌ أبوه) .

فالمنعوتُ بالعقلِ في الحقيقةِ هو الأبُ ، كقولِهِ تعالى : ﴿ مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا ﴾(1) . ثُمَّ إِنَّ النَّعتَ يأتي للمدحِ ، نحوُ ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ﴾(2) وللذَّمِّ ، نحوُ : أعوذُ باللهِ من الشيطانِ الرَّجيمِ ، وللتَّرحُّمِ(3) ، نحوُ : أنا عُبَيْدُكَ الفقيرُ المسكينُ ، وللتَّوكيدِ نحوُ ﴿ و نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴿١٣﴾ ﴾(4) ، وللتَّخصيصِ ، نحوُ : مررتُ بزيدٍ الخيَّاطِ .

تنبيهٌ : النَّعت إذا جرى على مَنْ هو له بأَنْ رَفَعَ ضميرَه وجبتْ مطابقتُهُ له في أربعةٍ مِنْ عشرةٍ . واحدٌ من ألقابِ الإعرابِ ، وهي : الرفعُ والنَّصبُ والجرُّ ، وواحدٌ من التَّعريفِ والتَّنكيرِ ، وواحدٌ من الإفرادِ والتثنيةِ والجمعِ ، وواحدٌ من التَّذكيرِ والتَّأنيثِ .

وقد اجتمعَ ذلك فيما مَثَّلَ بهِ المصنِّفُ بقولِهِ (جاءَ زيدٌ العالمُ) فـ (زيدٌ) مفردٌ مذكَّرٌ معرفةٌ مرفوعٌ [١٠٨/أ] فكذلكَ نعتُهُ . وتقولُ : جاءَ الزيدانِ العالمانِ ، والزيدونَ العالمونَ وهندُ العالمةُ ، والهندانِ العالمتانِ والهنداتُ العالماتُ ، وكذلك لو كانَ المنعوتُ منصوباً أو مجروراً ، ولا يجوزُ مخالفةُ النَّعتِ للمنعوتِ في شيءٍ من ذلك ، فلا يُنْعَتُ المُفردُ بمثنًّى ، ولا جمعٍ ، ولا المعرَّفُ بنكرةٍ ، ولا المذكَّرُ بمؤنثٍ ، ولا العكسُ من ذلكَ ، واللهُ أعلمُ .

وإِنْ كانَ النَّعتُ جارياً على مَنْ هو بسببِهِ ، بأَنْ رَفَعَ ظاهراً متَّصلاً بضميرِ المنعوتِ ، كما مَثَّلَ المصنِّفُ بقوله (وقامَ رجلٌ عاقلٌ أبوهُ) تَبِعَهُ في اثنينِ من

---

(١) سورة النساء آية ٧٥ ، وفي (أ) تكررت لفظة (القرية) مرتين .

(٢) سورة الفاتحة آية ٢ .

(٣) في (ب) : (للترحم والاستعطاف) .

(٤) سورة الحاقة آية ١٣ .

خمسة ، في واحدٍ من ألقابِ الإعرابِ ، وواحدٍ في التعريفِ والتنكيرِ ، وأمَّا الخمسةُ الباقيةُ ، وهي التذكيرُ والتأنيثُ والإفرادُ . والتثنيةُ والجمعُ فحكمُهُ فيها حكمُ الفعلِ إذا رَفَعَ ظاهراً ، فإنْ أُسْنِدَ إلى مؤنَّثٍ أُنِّثَ ، وإنْ كانَ المنعوتُ مذكراً ، نحوُ : مررتُ[1] برجلٍ كريمةٍ أُمُّهُ ، وإنْ أُسْنِدَ إلى مذكَّرٍ ذُكِّرَ ، وإنْ كانَ المنعوتُ مؤنَّثاً ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا ﴾[2] ، وإنْ أُسْنِدَ إلى مفردٍ أو مثنًى أو جمعٍ أُفْرِدَ ، وإنْ كانَ المنعوتُ بخلافِ ذلكَ نحوُ : مررتُ[3] برجلٍ كريمٍ أبواهُ ، أو كريمٍ قومُه ، فافهمْ ذلكَ ، واللهُ الموفِّقُ .

تنبيهٌ : الأشياءُ التي يُنعتُ بها أربعةٌ :

أحدُها : المشتقُّ ، وهو ما دَلَّ على حدثٍ وصاحبِهِ ، كاسمِ الفاعلِ ، نحوُ ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ﴾[4] ، واسمِ المفعولِ كقولِهِ تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ ﴾[5] ، والصفةِ المشبَّهةِ ، نحوُ : مررتُ برجلٍ حَسَنٍ ، وأفعلِ التفضيلِ ، نحوُ : مررتُ برجلٍ أفضلَ من عمرٍو .

الثاني : الجامدُ المُشْبِهُ للمشتقِّ في المعنى ، كاسمِ الإشارةِ ، نحوُ : مررتُ بأخيكَ هذا ، أي : المشارُ إليهِ ، وبأختِكَ تلكَ ، وذي بمعنى صاحبٍ ، نحوُ : مَرَّ راكبٌ ذو شارةٍ ، والمنسوبِ ، نحوُ : (وإنْ [١٠٨/ب] تَأَمَّرَ عليكم عبدٌ حبشيٌّ)[6] أي : منسوبٌ للحبشةِ ، وما أشبَه ذلكَ مما يُؤولُ بالمشتقِّ .

---

(١) في (ب) : (مررة) وهو تصحيف .
(٢) سورة النساء آية ٧٥ .
(٣) في (ب) : (مررة) وهو تصحيف .
(٤) سورة الحشر آية ٢٤ .
(٥) سورة هود آية ١٠٣ .
(٦) صحيح البخاري ، كتاب الأحكام ـ باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية ٤/ ٣٢٩ ، برواية (وإن استعمل عليكم عبدٌ حبشيٌّ) ، وسنن ابن ماجه ، كتاب الجهاد ، باب طاعة الإمام ص٩٥٥) .

الثالثُ : الجُمَلُ[1] وللنعتِ بها[2] ثلاثةُ شروطٍ :

شرطٌ[3] في المنعوتِ : وهو أَنْ يكونَ نكرةً ، إِمَّا لفظاً و معنًى ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ﴾[4] ﴿ فَإِذَا هِىَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴾[5] ، أَو معنًى لا لفظاً وهو المُعَرَّفُ بـ (أل) الجنسيَّةِ ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ ﴾[6] . ومنه قولُ الشَّاعرِ : (كامل)

وَلَقَدْ أَمُرُّ عَلَى اللَّئِيمِ يَسُبُّنِي فَأَعِفُّ ثُمَّ أَقُولُ لا يَعْنِينِي[7]

وشرطانِ في الجملةِ :

أحدُهما : أَنْ تكونَ مشتملةً على ضميرٍ يربطُها بالموصوفِ ، إِمَّا ملفوظٌ بهِ كما مُثِّلَ ، أَو مُقَدَّرٌ ، كقولِهِ تعالى : ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا ﴾[8] أَي : لا تجزي فيهِ .

الثاني : أَنْ تكونَ خبريَّةً ، أَي محتملةً للصدقِ والكذبِ ، فلا يجوزُ[9] مررتُ برجلٍ اضْرِبه ، ولا بعبدٍ بِعْتُكَهُ ، قاصداً لإنشاءِ البيعِ ، فإِنْ وَرَدَ ما ظاهرُه ذلك أُوِّلَ على إضمارِ القولِ ، كقولِ الشَّاعرِ : (رجز)

---

(١) في (ب) : (المجمل) وهو تحريف .
(٢) لفظة (بها) ساقطة من (ب) .
(٣) لفظة (شرط) ساقطة من (ب) .
(٤) سورة البقرة آية ٢٨١ .
(٥) سورة طه آية ٢٠ .
(٦) سورة يس آية ٣٧ .
(٧) لرجل من سلول في الكتاب ٣/ ٢٤ ، والخزانة ١/ ٣٥٧ ، ولشمر بن عمر الحنفي في الأصمعيات ص١٢٦ ، ولعميرة بن جابر الحنفي في حماسة البحتري ص١٧١ ، وبلا نسبة في : الخصائص ٣/ ٣٣٠ ، والأزهية ص٢٧٣ ، والصاحبي ص٣٦٤ ، وأمالي ابن الشجري ٣/ ٤٨ ، وأمالي ابن الحاجب ص٦٣١ ، والأشباه والنظائر ٢/ ١٠٣ ، ٦٠٠ .
وجاء في بعض روايات الشاهد (فمضيتُ) مكان (فأعف) .
(٨) سورة البقرة آية ٤٨ .
(٩) في (ب) : (ولا يجوز) .

حَتَّـى إذا جَـنَّ الظَّـلامُ واخْتَلَـطْ[1]

جَاؤُوا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذِّئْبَ قَطْ

أي : جاؤوا بِلَبَنٍ مخلوطٍ بالماءِ مقولٍ عندَ رؤيتِهِ هذا الكلام .

ويُنْعَتُ أَيْضاً بالظَّرفِ والجارِّ والمجرورِ كما يُخبرُ بهما ، نحوُ : مررتُ برَجُلٍ عندَ الأَميرِ أو في المسجدِ ، وهل هما مِنْ قبيلِ المفردِ أَو الجملةِ : قولان ، كما مرَّ في الخبر[2] ، واللهُ أَعلمُ .

الرابعُ : المصدرُ ، استعملتهُ العربُ في نعتِ الذواتِ كثيراً ، كقولِهِم : رجلٌ عَدْلٌ ورِضًى وصَوْمٌ وفِطْرٌ وزَوْرٌ ونحوُها ، إِلَّا أَنَّهم أَلزموه لفظَ الإِفرادِ والتذكيرِ[3] ، وإنِ اختلفتْ أنواعُ مَنْعُوتِهِ ، تقولُ[4] : مررتُ بِرَجُلٍ عَدْلٍ ، وبِرَجُلَيْنِ عَدْلٍ ، وبِرِجَالٍ عَدْلٍ ، وبامرأَةٍ [١٠٩/أ] عَدْلٍ ، وبامرأَتينِ عَدْلٍ ، وبِنِسَاءٍ عَدْلٍ ، وكذلك صَوْمٌ وفِطْرٌ وزَوْرٌ ، وما أشبهَ ذلكَ . ثُمَّ هل ذلكَ وصفٌ بالمصدرِ على ظاهرِهِ تنزيلٌ للذَّاتِ منزلةَ المعنى مبالغةً ، أَوِ المصدرُ مؤولٌ بالوصفِ ، أَي : عادلٌ وزائرٌ وصائمٌ ونحوُه ، أو على حذفِ مضافٍ ، تقديرُهُ : ذو صَوْمٍ ، وذاتُ صَوْمٍ ، وذوا صَوْمٍ ، وذواتا صَوْمٍ ، وذوو صَوْمٍ ، وذواتُ صَوْمٍ[5] ، فيهِ للنحاةِ ثلاثةُ أَقوالٍ[6] ، وإِنَّما يلزمُ المصدرُ الإِفرادَ

---

(١) نُسِبَ للعجاج في ملحق ديوانه ٢/ ٣٠٤ ، وبلا نسبة في الكامل ص١٠٥٤ ، وانظر حواشيه ، والمحتسب ٢/ ١٦٥ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٤٠٧ ، والمفصل ص١١٥ ، والإنصاف ص١١٥ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٣/ ٥٣ ، والمغني ص٢٤٦ ، ٥٨٥ ، وشرح ابن عقيل ٢/ ١٩٩ ، وشرح التصريح ٢/ ١١٢ ، والخزانة ٢/ ١٠٩ .
والمَذْق : اللبن الممزوج بالماء ، وفي بعض الروايات (بضَيْحٍ) .

(٢) انظر ما سلف ص٧٨ [٢٣/ب] .

(٣) في (ب) : (التكبير) وهو تصحيف .

(٤) في (ب) : (وتقول) .

(٥) عبارة (وذوات صوم) ساقطة من (ب) .

(٦) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١/ ١٩٨ ، وإرشاد السالك ص٥٩٥ ، وشرح الأشموني ٣/ ٦٤ ، وشرح التصريح ٢/ ١١٣ .

والتذكيرَ إذا وُصِفَ به النكرة ، كما مُثِّلَ ، أَمَّا إذا وُصِفَ به المعرفة فإنَّه يَجِبُ حينئذٍ مطابقتُهُ لمنعوتِهِ في الإفرادِ والتذكيرِ وضدِّهما ، نحوُ : جاءَ الزيدانِ العدلانِ ، والزيدُونَ العُدولُ ، وهندٌ العَدلَةُ ، والهندانِ العَدلَتانِ ، والهنودُ العُدولُ ، أو العدلاتُ[1] ، واللهُ أَعلمُ .

تنبيهٌ : إذا تَعَدَّدتِ النعوتُ فإن اتَّحدَ معنى النعتِ استُغنيَ بالتثنيةِ والجمعِ عَنْ تفريقِهِ ، نحوُ : جاءَ رجلانِ فاضلانِ ، ورجالٌ فاضلونَ ، وإنْ اختلفَ معنى النَّعْتِ وَجَبَ التفريقُ بالعطفِ بـ (الواوِ) كقولِ الشَّاعرِ : (وافر)

بَكَيْتُ وَمَا بُكَا رَجُلٍ حَزِينٍ عَلَى رَبْعَيْنِ : مَسْلُوبٍ وَبَالِ[2]

وتقولُ : مررتُ برجالٍ شاعرٍ وكاتبٍ وفقيهٍ ، وإذا تعدَّدتِ النعوتُ واتَّحَدَ لفظُ النَّعْتِ فإن اتَّحدَ معنى العاملِ وعملِهِ جازَ الإتباعُ مطلقاً ، كـ : جاءَ زيدٌ وأَتى عمرٌو الظريفانِ ، وهذا زيدٌ وذاكَ عَمْرٌو العاقِلانِ ، ورأيتُ زيداً وأَبْصَرْتُ عَمْراً الشاعرينِ . وإنْ اختلفا في المعنى والعملِ ، كـ : جاءَ زيدٌ ورأيتُ عَمْراً الفاضِلَيْنِ ، أو اختلفَ المعنى فقطْ ؛ كـ : جاءَ زيدٌ ومَضَى عمرٌو الكاتبانِ ، أو العملُ فقطْ ، كـ : هذا مؤلمُ زيدٍ ومُوجِعٌ عمراً الشاعرانِ وَجَبَ القَطْعُ ، واللهُ أَعلمُ .

تنبيهٌ : يجوزُ تِعْدادُ النَّعتِ مع كَونِ المنعوتِ واحداً بعطفٍ وغيرِ عطفٍ ، فالأَوّلُ [١٠٩/ب] كقولِهِ تعالى : ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۝ وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ۝﴾[3] ، والثاني كقولِهِ تعالى : ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ۝ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ۝ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۝ عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ۝﴾[4] ،

---

(١) في (ب) : (والعدلات) .
(٢) لابن ميادة ، في ديوانه ص٢١٤ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٦٠٣/١ ، وشرح شواهد المغني ص٧٧٤ ، وشرح أبياته ٧٨/٦ ، ولرجل من باهلة في الكتاب ٤٣١/١ ، وبلا نسبة في : المقتضب ٢٩١/٤ ، والمقرّب ٢٢٥/١ ، والمغني ص٣٥٦ ، وأوضح المسالك ٣١٣/٣ ، وشرح التصريح ١١٤/٢ .
(٣) سورة الأعلى آية ١ ـ ٤ .
(٤) سورة القلم آية ١٠ ـ ١٣ .

ثُمَّ إِنْ كانَ المنعوتُ مُفتقِراً إلى ذكرِها لكونهِ لا يتعَيَّنُ إلاَّ بمجموعِها وَجَبَ إِتْباعُ الكُلِّ لتنزلِها منه منزلةَ الشيءِ الواحدِ ، نحوُ : مررتُ بزيدٍ الشاعرِ الفقيهِ الكاتبِ ، إذا كانَ له مَنْ يُشارِكُه في اسمِهِ ووصفينِ من أوصافِه ، وإِنْ كانَ المنعوتُ مبنيّاً بدونِها ، وإنَّما سِيقَ النَّعْتُ لمجرَّدِ المدحِ ، نحوُ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾[1] أو لمجرَّدِ الذَّمِّ ، نحوَ : أَعُوذُ باللهِ من الشَّيْطَانِ الرجيمِ اللعينِ ، فلكَ في النعوتِ الإتباعُ ، كما مُثِّلَ ، والقَطْعُ ، وإِتْباعُ البعضِ وقطعُ البعضِ ، وبالأوجُهِ [الثَّلاثةِ][2] . يُرْوى قولُ الشَّاعرِ : (كامل)

لا يَبْعَدَنْ قَومِي الَّذِينَ هُمُ سُمُّ العُدَاةِ وآفَةُ الجُزْرِ[3]
النَّازِلِينَ بِكُلِّ مَعْرَكَةٍ والطَّيِّبُونَ مَعَاقِدَ الأُزْرِ

يُروى بنصبِ (النازلينَ) و(الطيبينَ) على القطعِ ، وبرفعِهما : إمَّا إتْباعاً ، وإِمَّا قَطْعاً إلى الرَّفعِ وبرفعِ (النازلينَ) على ما ذُكِرَ ، ونصبِ (الطيبينَ) على القطعِ وعكسِهِ . والذي[4] يحتملُ الأوجهَ الثلاثةَ ؛ لعدمِ ظهورِ الإعرابِ فيه ، ولا يتعيَّنُ في مثل هذا تقديمُ المتبعِ على المقطوعِ ، أَمَّا إِذا كانَ المنعُوتُ محتاجاً في بيانِهِ إلى بعضِ النعوتِ دونَ البعضِ وَجَبَ إِتباعُ ما يحصلُ بِهِ البيانُ ، ولكَ في الباقي ما ذُكِرَ كقولِ الشَّاعرِ : (متقارب)

ويَأْوِي إِلَى نِسْوَةٍ عُطَّلٍ وشُعْثاً مَراضِيعَ مِثْلَ السَّعالِي[5]

---

(١) سورة الفاتحة آية ١ .

(٢) لفظة (الثلاثة) ساقطة من (أ).

(٣) للخرنق بنت هفّان في ديوانها ص٢٩ ، والكتاب ١/ ٢٠٢ ، ٢/ ٥٧ ـ ٥٨ ، والأصول ٢/ ٤٠ ، والمحتسب ٢/ ١٩٨ ، والسمط ص٥٤٨ ، والإنصاف ص٤٦٨ ، والحماسة البصرية ص٦٦٨ ، والأشباه والنظائر ٣/ ٥٥٨ ، والخزانة ٥/ ٤١ ، وبلا نسبة في معاني القرآن ١/ ١٠٥ ، ورصف المباني ص٤٧٩ .
والجزر : جمع جزور ، وهي الناقة .

(٤) في (ب) : (والذين) وهو سهو .

(٥) لأمية بن أبي عائذ الهذلي في شرح ديوان الهذليين ص٥٠٧، والكتاب ١/ ٣٩٩، ٢/ ٦٦، وشرح أبياته لابن السيرافي ١/ ١٤٦ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٢/ ١٨، والخزانة =

وحقيقةُ القطعِ أنْ تَعْدِلَ عن إتباعِ النعتِ لمَنعوتِهِ في الإعرابِ ، مثلَ أنْ يكونَ المنعوتُ مجروراً فتقطعُ النعتَ إلى الرفعِ بإضمارِ مبتدإٍ واجبِ الحذفِ ، أو إلى النَّصبِ بإضمارِ ناصبٍ واجبِ الحذفِ [١١٠/أ] أيضاً ، وقد قُرِىءَ بالأَوجهِ[(١)] الثلاثةِ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[(٢)] بجرِّ (الرحمنِ الرحيمِ) على الإتباعِ ، وهو المُرَجَّحُ المشهورُ ، وبرفعهما على تقديرِ : هو الرحمنُ الرحيمُ ، وبنصبِهِما على تقدير : أَمْدَحُ ، أو أَعْنِي[(٣)] ، أو أَذْكُرُ ، وكذلكَ أعوذُ باللهِ مِنَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ ، بجرِّ (الرَّجيمِ) على الإتباعِ ، وبرفعِهِ على تقديرِ : هو ، وبنصبِهِ على تقديرِ : أَذُمُّ ، أو أَعْنِي ، أو أَذْكُر ، وقُرِىء ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾[(٤)] بالنَّصبِ أي : أَذُمُّ حمَّالَةَ الحَطَبِ ، واللهُ أَعلمُ .

تنبيهٌ : إذا عُلِمَ المنعوتُ أو النَّعْتُ جازَ حذْفُهُ ، إلَّا أَن ذلكَ في المنعوتِ أَكْثَرُ منهُ في النَّعْتِ ، كقولِهِ تعالى : ﴿أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ﴾[(٥)] أي : دُروعاً سابغاتٍ ﴿وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا﴾[(٦)] أي : عَمَلاً صالحاً ﴿وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾[(٧)]

= ٢/ ٤٢٦ ، وبلا نسبة في معاني القرآن ١/ ١٠٨ ، وأمالي ابن الحاجب ص٣٣٢ ، والمقرّب ١/ ٢٢٥ ، وشرح التسهيل ٣/ ٣١٨ ، ورصف المباني ص٤٧٩ .

وعطّل : جمع (عاطل) وهي المرأة التي لم تتزيّن .

الشُعث : وهو جمع (شعثاء) وهي المرأة المتلبدة الشعر .

السعالي : جمع (سعلاة) وهي الغول .

(١) في (ب) : (الأواجه) وهو تحريف .

(٢) سورة الفاتحة آية ١ .

وانظر : إعراب القرآن للنحاس ١/ ١٦٨ ، والبحر المحيط ١/ ١٩ .

(٣) في (ب) : (أغني) وهو تصحيف .

(٤) سورة المسد آية ٤ ، وهي قراءة عاصم ، انظر المبسوط في القراءات العشر ص٤٢٠ .

(٥) سورة سبأ آية ١١ .

(٦) سورة المؤمنون آية ٥١ .

(٧) سورة الأنفال آية ٤٥ .

أي : ذِكْراً كَثِيراً ﴿ فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلًا وَلْيَبْكُواْ كَثِيرًا ﴾[1] أي : ضَحِكاً قليلاً وبُكَاءً كثيراً ﴿ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ ﴾[2] أي : فريقٌ ظالِمٌ وفريقٌ مقتصدٌ ، ومثلُهُ ﴿ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴾[3] أي : فريقٌ شَقِيٌّ وفريقٌ سعيدٌ[4] ﴿ وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِىْ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾[5] أي : نبأٌ مِنْ نَبإِ المرسلينَ ، ﴿ وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ ﴾[6] أي : حُورٌ قاصراتُ الطَّرْفِ . وقالَ الشَّاعرُ : (وافر)

كَـأنَّـكَ مِـنْ جِمَـالِ بَنِـي أُقَيْـشٍ يُقَعْقَـعُ بَيْـنَ رِجْلَيْـهِ بِشَـنِّ[7]

أي : كأنَّكَ جَمَلٌ مِنْ جِمالِ بَنِي أُقَيْشٍ .

ومِنْ حذفِ النَّعتِ قولُه تعالى : ﴿ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ ﴾[8] أي : صالحةٍ غَصْباً . وكذلك قرأها ابنُ عباسٍ رَضِيَ اللهُ عنهما ، ﴿ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ ﴾[9] أي : مِنْ أُمٍّ ، وقد قَرأَ ابنُ مسعودٍ

---

(١) سورة التوبة آية ٨٢ .

(٢) سورة فاطر آية ٣٢ .

(٣) سورة هود آية ١٠٥ .

(٤) عبارة (أي : فريق شقي وفريق سعيد) ساقطة من (ب) .

(٥) سورة الأنعام آية ٣٤ .

(٦) سورة الصافات آية ٤٨ .

(٧) للنابغة الذبياني في ديوانه ص١٩٨ ، والكتاب ٢/ ٣٤٥ ، والكامل ص٥٠٠ ، ومجاز القرآن ١/ ٤٧ ، ٢/ ٢٢٦ ، والاقتضاب ص٣١٤ ، والمفصل ص١١٨ ، واللسان (وقش) ، والخزانة ٥/ ٦٧ ، وبلا نسبة في : المقتضب ٢/ ١٣٨ ، والأصول ٢/ ١٧٨ ، وسر صناعة الإعراب ص٢٨٤ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١/ ٦١ .
بنو أقيش : حي من العرب ، وإبلهم ليست من الكرام ، ويضرب بنفارها المثل .
شن : وهي القربة البالية اليابسة .

(٨) سورة الكهف آية ٧٩ ، وقراءة ابن عباس رضي الله عنهما في : الكشاف ٢/ ٩٤٥ ، والقرطبي ١١/ ٣٤ .

(٩) سورة النساء آية ١٢ ، وهي قراءة ابن مسعود وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما كما في البحر المحيط ٣/ ١٩٠ ، وتفسير الجلالين ص١٠٠ (طبعة دار المعرفة) .

رَضِيَ اللهُ عنه كذلكَ ، وكذلكَ ﴿ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ ﴾[1] أي : متتابعاتٍ ، وقد قُرِىءَ كذلكَ ، ومنهُ في كفَّارةِ اليمينِ ﴿أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾[2] أَي : مؤمنةٍ عندَ جمهورِ العلماءِ ، وكذلك قولُهُ تعالى لإبليسَ اللعينِ : ﴿ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ [١١٠/ب] سُلْطَٰنٌ ﴾[3] أَي : عبادي المصطفينَ الأَخيارَ ، ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ ﴾[4] أَي : واعٍ ، وإِلَّا فَكُلُّ إنسانٍ له قلبٌ ، ومِنْ ذلكَ قولُ العبَّاسِ بنِ مرداسٍ رَضِيَ اللهُ عنهُ : (متقارب)

وَقَـدْ كُنْـتُ فـي الحَـرْبِ ذا تُـدْرَإٍ   فلـم أُعْـطَ شَيْئـاً ولـم أُمْنَـعِ[5]

أَي : لم أُعْطَ شيئاً طائلاً ، واللهُ أَعلمُ .

* * *

---

(١) سورة البقرة آية ١٩٦ ، وهي قراءة أبيّ بن كعب رضي الله عنه ، انظر : الكشاف ١/ ٣٤٥ .

(٢) سورة المائدة آية ٨٩ .

(٣) سورة الحجر آية ٤٢ .

(٤) سورة ق آية ٣٧ .

(٥) ديوانه ص١١١ ، والشعر والشعراء ص٧٤٨ ، وإعراب القرآن المنسوب للزجاج ص٧٨٣ ، وشرح عمدة الحافظ ص٥٥١ ، وشرح أبيات مغني اللبيب ٧/ ٣١٤ ، وبلا نسبة في : مغني اللبيب ص٦٢٧ ، والهمع ٥/ ١٨٩ ، وشرح الأشموني ٣/ ٧١ .
ذا تُدْرَإٍ : ذو عدة وقوة على قهر العدو .

[التوكيد]

ثُمَّ انتقلَ المُصنِّفُ رَحِمَه[1] اللهُ إلى ذِكْرِ التوكيدِ ، وهو التابعُ الثاني فقالَ :

(والتوكيدُ، وألفاظُه: نفسٌ، وعَيْنٌ ، وكُلٌّ ، وأَجْمَعُ ، وأَكْتَعُ ، وأَبْصَعُ، وأَبْتَعُ ، تقولُ : جاءَ زيدٌ نَفْسُهُ ، ورأيتُ زيداً نفسَهُ ، ومررتُ بزيدٍ نفسِهِ) .

التوكيدُ : مصدرُ وَكَّدَ يُوَكِّدُ تَوْكِيداً ، أو يجوزُ أيضاً : أَكَّدَ[2] يُؤَكِّدُ تَأْكِيداً[3] . والتوكيدُ نوعانِ : لفظيٌّ ومعنويٌّ . ولم يُمَثِّلِ المصنِّفُ لِلَّفظيِّ ، ولكن مُطْلَقُ التوكيدِ يشملُهُ ، وسيَأتي بيانُه إنْ شاءَ اللهُ تعالى .

وأَمَّا المَعْنَوِيُّ : فهو التَّابعُ الرافعُ احتمالَ تقديرِ إضافَةٍ إلى المتبوعِ ، أو إرادَةِ[4] الخصوصِ بما ظَاهِرُهُ العمومُ[5] ، ويجيءُ بالغَرَضِ[6] الأولِ بلفظِ (النفسِ) ، أَو (العينِ) ، أو بهما ، مُضافَيْنِ إلى ضميرِ المؤكَّدِ مطابقاً لهُ في الإفرادِ والتذكيرِ وفروعِهما ، كما مَثَّلَ المصنِّفُ بقولِهِ : جاءَ زَيْدٌ نفسُهُ ، ومثلُهُ : جاءَ الأَميرُ عينُهُ ، فارتفعَ بذكرِ النَّفْسِ أَو[7] العَيْنِ احتمالُ أَنَّ الجائيَ رسولُ زيدٍ ، أو خبرُهُ ، أَو زمانُهُ ، أو ثُقْلُهُ ، ونحوُ ذلكَ من تقديرِ حذفِ مضافٍ ، ويصيرُ به الكلامُ نصّاً على ما هو الظاهرُ منه ، وكذا إذا قلتَ : رأيتُ زيداً نفسَهُ أو عينَهُ ، أو مررتُ بزيدٍ نفسِهِ أو عينِهِ ، ولفظُ (النفسِ) و(العينِ) في توكيدِ المؤنثِ كلفظِهما في توكيدِ المذكَّرِ ، كقولِكَ : جاءَتْ هِنْدٌ نفسُها ،

---

(١) في (ب) : (رحمة) وهو تصحيف .

(٢) لفظة (أكد) ساقطة من (ب) .

(٣) انظر : الصحاح (أكد) .

(٤) في (ب) : (رادة) وهو تحريف .

(٥) انظر شرح التسهيل ٣/ ٢٨٩ ، وشرح الحدود النحوية ص٣٧٦ ـ ٣٧٧ .

(٦) في (ب) : (في الغرض) .

(٧) في (ب) : (و) موضع (أو) .

أَو عينُها ، وكلَّمْتُها نفسَها أو عينَها ، وأَمَّا في توكيدِ الجمعِ فيجمعانِ على أفعلَ كقولِكَ : [١١١/أ] جاءَ الزيدونَ أنفسُهم أَو أَعينُهم ، وكلَّمتُ الهنداتِ أَنْفُسَهنَّ أو أَعْيُنَهنَّ ، وكذا في توكيدِ المثَنَّى على المختارِ ، كقولِكَ : جاءَ الزيدانِ أَنفسُهما.ولقيتُهما[١] أَعينَهما ، ويجوزُ فيهما أَيضاً الإِفرادُ والتثنيةُ ، نحوُ : جاءَ الزيدانِ نفسُهما ، وعينُهما ، وجاءَ الزيدانِ نفسَاهُما وعينَاهُما ، وكذا كُلُّ مثنًّى في المعنى مضافاً إلى متضمِّنِه ، يُخْتارُ فيه لفظُ الجمْعِ على لفظِ الإِفرادِ . ولفظُ الإِفرادِ على لفظِ التثنيةِ ، فالأولُ كقولِهِ تعالى : ﴿ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾[٢] ولم يَقُلْ (قلباكما) ولا (قلبُكما) .

والثاني كقولِ الشَّاعرِ : (طويل)

حَمَامَةَ بَطْنِ الوَادِيَيْنِ تَرَنَّمِي ... سَقَاكِ مِنَ الغُرِّ الغَوَادِي مَطِيرُهَا[٣]

فقالَ (بطنِ الوادِيَيْنِ) بالإِفرادِ ولم يَقُل (بطونِ) ولا (بطني) الواديَيْنِ .

ومثالُ الثَّالثِ قولُ الآخرِ : (رجز)

ومَهْمَهَيْنِ قَذَفَيْنِ مَرْتَيْنْ[٤]

---

(١) عبارة (ولقيتهما) ساقطة من (ب) .

(٢) سورة التحريم آية ٤ .

(٣) ينسب هذا الشاهد للشماخ في ملحق ديوانه ص٤٣٨ ، وانظر حواشيه ، والعيني ٤/ ٨٦ ، وينسب لتوبة بن الحمير في الفاضل ص٢٤ ، والشعر والشعراء ص٤٦٦ ، والأغاني ص٣٩٩٤ ، ولمجنون ليلى في ديوانه ص١١٣ ، وبلا نسبة في : شواهد التوضيح ص٦٠ ، وشرح التسهيل ٢/ ١١٩ ، والبحر المحيط ٨/ ٢٩١ ، وشرح الأشموني ٣/ ٧٤ .

(٤) نسب لخِطَام المجاشعي في الكتاب ٢/ ٤٨ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٤/ ١٥٦ ، وخزانة الأدب ٢/ ٣١٤ ، ٧/ ٥٤٤ ، ونسب لهميان بن قحافة في الكتاب ٣/ ٦٢٢ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٤٩٦ ، وبلا نسبة في : البيان والتبيين ١/ ١٥٦ ، وكشف المشكلات ص١٣٠٧ ، والبيان في غريب القرآن ٢/ ٤٤٦ ، وضرائر الشعر ص٢٥٠ ، وشرح شافية ابن الحاجب ١/ ١٩٤ .

ومهمهين : مثنى مهمه ، وهي الفلاة .

وقذفين : مثنى قذف وهي الفلاة البعيدة تتقاذف مَنْ يسلكها .

ظَهْـراهُمـا مِثْـلُ ظُهـورِ التُّـرْسَيْـنْ

فاستعملَ الظَّهرَ مُثنًّى ومجموعاً مع إضافتِهِ إلى مثنًّى .

ويجيءُ التوكيدُ المعنويُّ في الغرضِ الثاني ، وهو رفعُ احتمالِ إرادةِ الخصوصِ بما ظاهِرُهُ العمومُ بلفظِ (كُلٌّ) و(أجمعَ) ، ويؤكدُ بهما غيرُ المثنَّى ممّا له أجزاءٌ يصحُّ وقوعُ بعضِها موقعَه كقولِكَ : جاءَ الجيشُ كلُّه أو أجمعُهُ ، والقبيلةُ كُلُّها أَو أجمَعُها . ويمتنعُ : جاءَ زيدٌ كُلُّه ، وهندٌ كلُّها ، بخِلافِ اشتريتُ العبدَ كُلَّه ، والجاريةَ كُلَّها ، فارتفعَ بـ (كلٌّ) احتمالُ إرادةِ البعضِ ، وصارَ نصّاً في الشُّمولِ والعمومِ ، واللهُ أَعلمُ .

تنبيـهٌ : يجـوزُ أَنْ يُتبـعَ (كُـلٌّ) بـ (أَجمـعَ) و(كلَّهـا) بـ (جمعـاءُ) و(كلَّهم) بـ (أجمعينَ) و(كلَّهُنَّ) بـ (جُمَعَ) لزيادةِ التوكيدِ وتقريراً له وتقويةً ، نحوُ : جاءَ الجيشُ كلُّهُ أَجْمَعُ ، والقومُ كُلُّهم أجمعونَ ، قالَ اللهُ تعالى : ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾[1] ، وتقولُ [١١١/ب] جاءَتِ القبيلةُ كُلُّها جمعاءُ ، والنساءُ كُلُّهُنَّ جُمَعُ ، وقد يؤَكَّدُ بِهنَّ وإنْ لم يتقدمهُنَّ (كلٌّ) ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ ﴾[2] ﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾[3] ، ولا يجوزُ تثنيةُ (أجمعَ) و(جمعاءَ) على الأصحِّ ؛ استغناءً بـ (كِلا) و(كِلتا) ، كقولِكَ : جاءَ الزيدانِ كلاهما ، والهندانِ كلتاهما ، وقد يُتْبَعُ (أجمعُ) وأخواتُها بـ (أكتعَ) و(كتعاءَ) و(أكتعينَ) و(كُتَعَ) . وقـد يُتْبَـعُ (أكتـعُ) وأخـواتُـهُ بـ (أبضـعَ)[4] و(بضعـاءَ) و(أبضعيـنَ)

= والترسين : مثنى ترس ، وهو الصفحة من الفولاذ للوقاية من السيف .

(١) سورة الحجر آية ٣٠ .

(٢) سورة ص آية ٨٢ .

(٣) سورة الحجر آية ٤٣ .

(٤) جاء في حاشية (ب) : « أبصع وفروعه بالصاد المهملة ، هذا هو المشهور فيه ، وحكي في كتاب آفاق الاستعمال أنه بضاد معجمة على لغة ، والله أعلم » .

وانظر إلى شيء من التفصيل في تاج العروس (بصع) .

و(بُضَعَ) ، وقد يُتْبَعُ (أبضعُ) وأخواتُهُ بـ(أَبْتَع) و(بتعاءَ) و(أبتعينَ) و(بُتَعَ) فيقالُ : جاءَ الجيشُ كلُّه أجمعُ أَكتعُ أَبضعُ أبتعُ ، والقبيلةُ كلُّها جمعاءُ كتعاءُ بضعاءُ بتعاءُ ، والقومُ كلُّهم أجمعونَ أكتعونَ أبضعونَ أبتعونَ ، والهنداتُ كُلُّهنَّ جُمَعُ كُتَعُ بُضَعُ بُتَعُ ، ولا يجوزُ أَنْ يتعدَّى هذا الترتيبَ ، وشذَّ قولُ بعضِهِم : أجمعُ أبضعُ ، وأشذُّ منه [قولُ][1] آخَر : جُمَعُ بُتَعُ .

وَرُبَّما أَكَّدُوا بـ(أكتعَ) و(أكتعينَ) غيرِ مسبوقينِ بـ(أجمعَ) و(أجمعينَ) ومنه قولُ الرَّاجزِ : (رجز)

يَا لَيْتَنِي كُنْتُ صَبِيًّا مُرْضَعا
تَحْمِلُنِي الذَّلْفَاءُ حَوْلًا أَكْتَعَا[2]
إِذَا بَكَيْتُ قَبَّلَتْنِي أَرْبَعَا
إِذاً ظَلَلْتُ الدَّهْرَ أَبكي أَجْمَعَا

وفي هذا الرَّجزِ إفرادُ (أكتعَ) عن (أجمعَ) ، وإِفرادُ (أجمعَ) عن (كُلّ) ، وفيه دليلٌ على جَوَازِ توكيدِ النَّكرةِ المحدودةِ ، وفي ذلك خلاف[3] ؛ فَمنَعَ البصريونَ توكيدَ النَّكرةِ مُطْلَقاً مَحْدُودةً كانتْ أَو غيرَ محدودةٍ ، وأَجازَ الكوفيونَ توكيدَ النَّكرةِ المحدودةِ كما في هذا الرَّجزِ ، وكقولِكَ : صُمْتُ شهراً كُلَّه ، وغِبْتُ حَوْلًا كُلَّه ، واعتكفْت يَوْماً أَجمعَ . ومنه قولُ الشَّاعرِ : (بسيط)

لَكِنَّهُ شَاقَهُ أَنْ قِيلَ ذا رَجَبٌ ... يا لَيْتَ عِدَّةَ حَوْلٍ كُلِّهِ رَجَبُ[4]

---

(١) لفظة (قول) ساقطة من (أ) .

(٢) بلا عزو في : شرح التسهيل ٣/ ٩٥ ، وشرح عمدة الحافظ ٥٦٢ ، والمقرّب ١/ ٢٤٠ ، وشرح الألفية لابن الناظم ص١٩٨ ، واللسان (كتع) ، وشرح ابن عقيل ٢/ ٢١٠ ، والمساعد ٢/ ٣٩١ ، والخزانة ٥/ ١٦٨ .

والذلفاء : اسم امرأة .

(٣) انظر الإنصاف (المسألة الثالثة والستون) ص٤٥١ ـ ٤٥٦ .

(٤) لعبد الله بن مسلم الهذلي في شرح أشعار الهذليين ص٩١٠ برواية (رجبا) ، وبلا نسبة في : أسرار العربية ص٢٩٠ ، والإنصاف ص٤٥١ ، وتذكرة النحاة ص٦٤٠ ، وشرح =

ولا يُجيزونَ توكيدَ النَّكرةِ غيرِ المحدودةِ كـ (حِيْن) و(وقت) و(زمان) ممَّا يصلحُ للقليلِ والكثيرِ ؛ لأنَّه لا فائدةَ في توكيدِها ، واللهُ أَعلمُ .

تنبيهٌ : ومن ألفاظِ التوكيدِ (جميعٌ) و(عامَّةٌ) [١١٢/أ] وهما بمنزلةِ (كُلٍّ) معنًى واستعمالًا ، تقولُ : جاءَ الجيشُ جميعُهُ أَو عامَّتُهُ ، والقبيلةُ جميعُها أو عامَّتُها ، والقومُ جميعُهُم أو عامَّتُهم ، والنساءُ جميعُهُنَّ أَو عامَّتُهنَّ . ومنه قولُ امرأةٍ من العربِ وهي ترقِّصُ ابنَها : (مجزوء الرجز)

فِـــدَاكَ حَـــيُّ خَـــوْلانْ

جَمِيْعُهُـــــم وَهَمْـــدَانْ[١]

وكُـــلُّ آلِ قَحْطـــانْ

والأَكْـــرَمُـــونَ عَـــدْنَـــانْ

وليسَ منهُ ﴿ خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾[٢] لعدمِ الإضافةِ إلى ضميرِ المؤكَّدِ ، واللهُ أَعلمُ .

تنبيهٌ : هذه الأحكامُ التي تَقَدَّمَ ذكرُها في توكيدِ الاسمِ الظاهرِ ، وأَمَّا إذا أُكِّدَ الضميرُ لا يخلُو[٣] إمَّا أَنْ يَكُونَ ضميرَ رفعٍ أو غيرِهِ ، فإِنْ كانَ ضميرَ رفعٍ متصلٍ ظاهراً أو مُسْتَكِنّاً وأُكِّدَ بـ (النَّفسِ) أَوْ بـ (العينِ) أُكِّدَ قبلَ ذلكَ بضميرِ رفعٍ منفصلٍ مطابقٍ له وجوباً ، نحوُ : قمتُ أَنا نفسي ، وهِندٌ قامتْ هي نفسُها ، والزايدان قاما هما أنفسُهما ، والهندانِ قامتا هُما أَنفسُهما ، والزيدونَ قاموا هم أنفسُهم ، والهنداتُ قُمْنَ هُنَّ أَنفسُهُنَّ ، ويُؤكَّدُ الضميرُ المتصلُ أيضاً

= الشذور ص٤٢٩ ، وشرح الأشموني ٣/ ٧٧ ، وشرح التصريح ٢/ ١٢٥ ، والخزانة ٥/ ١٧٠ .

(١) انظر : شرح الكافية الشافية ص١١٧١ ، وشرح الألفية لابن الناظم ص١٩٧ ، وأوضح المسالك ٣/ ٣٣٠ ، وشرح التصريح ٢/ ١٢٣ ، والهمع ٥/ ١٩٩ .

(٢) سورة البقرة آية ٢٩ .

(٣) في (ب) : (فلا يخلو) .

بما سِوى (النفسِ) و(العينِ) من (كُلٍّ) و(كِلا) و(كِلتا) و(أجمعَ) وفروعِه ، فلا يلزمُ تأكيدُهُ بالضَّميرِ المنفصلِ ، بل تقولُ : جاؤوا كُلُّهم ، وقاما كِلاهما ، وقالوا أجمعونَ ، وإنْ شِئْتَ أتَيْتَ بالضَّميرِ المُنْفَصِلِ فقلتَ : قاموا هم كلُّهم ، وأمَّا غَيْرُ المرفوعِ من الضمائرِ إذا أُكِّدَ لم يلزمْ تأكيدُه بالضَّميرِ المنفصلِ ، سواءٌ أُكِّدَ بـ (النَّفسِ) أوْ بـ (العينِ) أو بغيرِهما من الألفاظِ ، بَلْ تقولُ : رأيتُكَ نفسَكَ ، ومررتُ بِكَ نفسِكَ ، ورأيتُهم أنفسَهم ، ومررتُ بهم أنفسِهم ، ومثلُه ﴿ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾[1] ﴿ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَآ ءَاتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ ﴾[2] برفعِ (كلهنَّ) على أنَّه توكيدٌ للضميرِ المرفوعِ في (يرضين) ، وقد قُرِىءَ[3] شاذاً بالنَّصبِ على توكيدِ الضميرِ المنصوب بـ (آتيتَهنّ) ، واللهُ أعلمُ .

ويُؤَكَّدُ بضميرِ الرفعِ المنفصلِ كُلُّ ضميرٍ متَّصلٍ مرفوعاً كان ، أَو منصوباً ، أو مجروراً ، نحوُ : قمتَ أَنتَ ، ورأيتُك أَنتَ ، ومررتُ بكَ أَنتَ ، وأَكرمتُه هو .

ولا يُؤَكَّدُ المرفوعُ ولا المجرورُ بغيرِ ذلكَ ، وأَمَّا المنصوبُ فإذا قِيلَ أكرمتُكَ إيّاك فهو بدلٌ عند البصريينَ ، وتأكيدٌ عندَ الكوفيينَ[4] ، وأَمَّا الضمائرُ المنفصلةُ فإنَّها تُعَادُ بألفاظِها ، نحوُ قولِ الشَّاعرِ : (طويل)

فَـإِيَّـاكَ إِيَّـاكَ المِـرَاءَ فَـإِنَّـهُ إِلَـى الشَّـرِّ دَعَّـاءٌ ولِلشَّـرِّ جَـالِـبُ[5]

---

(١) سورة ص آية ٨٢ ، وفي (أ) : (لأغوينهنَّ) وهو سهو .

(٢) سورة الأحزاب آية ٥١ .

(٣) وهي قراءة أبي إياس جؤية بن عائذ كما في المحتسب ٢/ ١٨٢ ، والبحر ٧/ ٢٤٤ .

(٤) انظر : شرح التسهيل ٣/ ٣٠٥ ، وشرح الأشموني ٣/ ٨٤ .

(٥) للفضل بن عبد الرحمن القرشي في معجم الشعراء ص١٧٩ ، وخزانة الأدب ٣/ ٦٣ ، وبلا نسبة في الكتاب ١/ ٢٧٩ ، والمقتضب ٣/ ٢١٣ ، والأصول ٢/ ٢٥١ ، برواية (زاجر) ، والمسائل العضديات ص٤٠ ، والمقصور والممدود للقالي ص٤٤٩ ، والغرة المخفية ص٢٣٨ ، والخصائص ٣/ ١٠٢ ، وأمالي ابن الحاجب ص٦٨٦ .

تنبيهٌ : وأمَّا التوكيدُ اللفظيُّ فهو عبارةٌ عن تكْرارِ اللَّفظِ السَّابقِ بإعادةِ لفظِهِ ، أو[1] تقويتِهِ بمرادِفِهِ لقصدِ التقريرِ خوفاً من النِّسيانِ ، أو عدمِ الإصغاءِ ، أو عدم الاعتناءِ ، ويكونُ إمَّا بعطفٍ ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝ ﴾[2] ، وأمَّا دونَهُ ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ۝ ﴾[3] ، لكنْ معَ الجملةِ الأكثرُ أنْ يكونَ بعطفٍ ، وليسَ بلازمٍ ، بدليلِ قولِ الشَّاعرِ :

(طويل)

فَـأَيْـنَ إِلَـى أَيْـنَ النَّجَـاءُ بِبَغْلَتِـي ... أَتَاكَ أَتَاكَ اللَّاحِقُونَ احْبِسِ احْبِسِ[4]

ومثلُهُ : (هزج)

أَيَـا مَـنْ لَسْـتُ أَقْـلاهُ ... ولا فـي البُعْـدِ أَنْسَـاهُ[5]

لَـكَ اللهُ علـى ذاكَ ... لَـكَ اللهُ لَـكَ اللهُ

وأمَّا توكيدُ المفردِ فيكونُ اسماً وفعلاً وحرفاً ، أمَّا[6] الاسمُ فكقولِهِ تعالى : ﴿ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ۝ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ۝ ﴾[7]

---

(1) في (ب) : (و) مكان (أو) .

(2) سورة النبأ آية ٤ ـ ٥ .

(3) سورة الواقعة آية ١٠ .

(4) بلا عزو في : الخصائص ٣/١٠٩ ، وأمالي ابن الشجري ١/٣٧٢ ، والغرة المخفية ص٣٦٩ ، وشرح التسهيل ٢/١٦٥ ، وشرح الكافية الشافية ص٦٤٢ ، وقطر الندى ص٤١٠ ، وشرح ابن عقيل ٢/٢١٤ ، والمساعد ٢/٣٩٧ ، والأشباه والنظائر ٤/٢٧٦ ، والخزانة ٥/١٥٨ .

(5) بلا نسبة في شرح التسهيل ٣/٣٠٢ ، وشرح عمدة الحافظ ص٥٧٣ ، وشرح الألفية لابن الناظم ص١٩٩ ، والمساعد ٢/٣٩٧ ، والعيني ٤/٩٧ ، وشرح الأشموني ٣/٨٠ ، والهمع ٥/٢٠٨ .

(6) لفظة (أمَّا) مكررة في (ب) .

(7) سورة الفجر آية ٢١ ـ ٢٢ .

ومن النحاة مَنْ أعرب (دكّاً دكّاً) حالًا ، والمعنى : مكرَّراً عليك الدَّكُّ ، كما علمته الحسابَ باباً باباً ، وهذا ظاهر قول الزمخشري ، انظر : الكشاف ٤/٢٥٣ ، والدر المصون ١٠/٧٩١ .

وتقولُ : جاءَ زيدٌ زيدٌ ، وأَنتَ بالخيرِ حَقِيقٌ قَمِنٌ ، فـ (قَمِنٌ) مرادفٌ لـ (حَقِيقٌ) في المعنى ، ومثلُهُ : قُمْ انهضْ اقعدْ[1] اجلسْ .

وأَمَّا الفعلُ فأكثرُ ما يجيءُ مؤكِّدُهُ فعلاً مع فاعلِهِ ظاهراً ، نحوُ : قامَ زيدٌ قامَ زيدٌ ، أَو مضمراً ، نحوُ : قامَ أخواكَ قاما ، ونحوُ : قُمْ قُمْ إِلى زيدٍ . وقد يجيءُ مؤكَّدُ الفعلِ خالياً [١١٣/أ] عن الفاعلِ ، نحوُ : أَكرَمَكَ أَكرَمَكَ زيدٌ ، ومرَّ بِي مَرَّ بِي عمرٌو ، وأَمَّا الحرفُ فإِنْ كانَ حرفَ جوابٍ اكْتُفِيَ بإِعادةِ لفظِهِ مِنْ غيرِ اتّصالِهِ بشيءٍ ؛ لأَنَّه كالمستقبلِ بالدَّلالةِ على معناه ، كـ (نَعَمْ) و(بَلَى) و(أَجَلْ) و(جَيْرِ) و(لا) ، كقولِكَ لِمَنْ قالَ لكَ (أكانَ كذا وكذا)[2] (نَعَمْ نَعَمْ) أو (لا لا) ، والأَولىٰ توكيدُهُ بذكرِ مرادفِهِ كقولِكَ : نَعَمْ بَلَى ، أَو : نَعَمْ أَجَل ، أَو : أَجل جَيْرِ . كما قالَ الشَّاعرُ : (طويل)

وقُلْنَ على الفِرْدَوْسِ أَوَّلُ مَشْرَبٍ   أَجَلْ جَيْرِ إِنْ كَانَتْ أُبِيحَتْ دَعَاثِرُهْ[3]

وأَمَّا الحرفُ غيرُ الجوابي فلكونِهِ كالجُزءِ من مصحوبِهِ لا يجوزُ في الغالبِ أَنْ يُؤكَّدَ إِلَّا ومَعَ المؤكَّدِ مثل الذي مع المُؤكَّد أو مرادفِهِ ، كقولِكَ : إِنَّ زيداً إِنَّ زيداً فاضلٌ ، وفي الدَّارِ في الدَّارِ زيدٌ ، وإِنْ شِئتَ قلتَ : إِنَّ زيداً إِنَّهُ فاضلٌ ، وفي الدَّارِ فيها صاحِبُها ، ومررتُ بِكَ بِكَ وبِهِ بِهِ ، قالَ اللهُ تعالى : ﴿ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾[4] ، وقد يُفردُ الحرفُ غيرُ الجوابي في التوكيدِ ، ويسهلُ ذلك كونُهُ على أكثرِ من حرفٍ واحدٍ ، نحوُ (كأَنَّ) كقولِ الراجزِ :

---

(١) في (ب) : (الغد) وهو تحريف .

(٢) في (ب) : (أو كذا) .

(٣) لمضرس بن ربعي في العيني ٩٨/٤ ، وشرح شواهد المغني ص٣٦٢ ، والخزانة ١٠٣/١٠ ، وبلا نسبة في معاني القرآن ١٢٢/٢ ، والمفصل ص٣١٠ ، وشرحه لابن يعيش ١٢٢/٨ ، والغرة المخفية ص٥٨٦ ، والجنى الداني ص٣٦٠ ، وإرشاد السالك ص٦١١ .
والفردوس : اسم ماء لبني تميم .
دعاثره : جمع دعثور ، وهو الحوض المتثلم .

(٤) سورة آل عمران آية ١٠٧ .

(رجز)

حَتَّـــى تَـــرَاهَـــا وَكَـــأَنَّ كَـــأَنْ
أَعْنَـــاقَهَـــا مَشَـــدَّداتٌ بِقَـــرَنْ[1]

وإِنْ كانَ على حرفٍ واحدٍ كانت إعادتُهُ مفرداً في غايةٍ من الشذوذِ والقِلَّةِ ، كقولِ الآخرِ : (وافر)

فَـــلَا واللهِ لا يُلْفَـــى لِمَـــا بِـــي ... وَلَا لِلِمَـــا بِهِـــم أَبَـــداً دَوَاءُ[2]

واللهُ أَعلمُ .

* * *

(١) نَسَبَ العيني في المقاصد النحوية ٤/ ١٠٠ هذا الشاهد إلى خِطام المجاشعي ، ونسبه خالد الأزهري في شرح التصريح ٢/ ١٣٠ إلى الأغلب العجلي ، وبلا نسبة في الكافية الشافية ص١١٨٧ ، وشرح الألفية لابن الناظم ص٢٠٠ ، وأوضح المسالك ٣/ ٣٤٢ ، وشرح الأشموني ٣/ ٨٣ ، والهمع ٥/ ٢٠٩ ، والأشباه والنظائر ٤/ ٢٥٥ .

(٢) لمسلم بن معبد الوالبي في الخزانة ٢/ ٣٠٨ ، ٥/ ١٥٧ ، والدرر ٢/ ١٦١ ، ٢٢١ ، وبلا نسبة في : معاني القرآن ١/ ٦٨ ، والخصائص ٢/ ٢٨٢ ، وسر صناعة الإعراب ص٢٨٢ ، والمحتسب ٢/ ٢٥٦ ، والصاحبي ص٣٩ ، والإنصاف ص٥٧١ ، والمقرّب ١/ ٢٣٨ ، والمتبع في شرح اللمع ص٣٨٠ ، وشرح الكافية الشافية ص١١٨٨ .
استشهد به على أن اللام الثانية في (للما بهم) مؤكدة للام الأولى في (لما) .

[البدل]

ثُمَّ قالَ المصنِّفُ رَحِمَه اللهُ تعالى :

(والبدلُ : بدلُ كُلٍّ من كُلٍّ ، نحوُ : قامَ زيدٌ أخوكَ . وبدلُ بعضٍ من كُلٍّ ، نحوُ : أكلتُ الرغيفَ ثُلُثَهُ . وبدلُ اشتمالٍ ، نحوُ : انتفعتُ بزيدٍ علمِهِ) .

البدلُ : هو التابعُ المقصودُ بالحكمِ بلا واسطةٍ[1] كما مَثَّلَ المصنِّفُ بقولِهِ (قامَ زيدٌ أخوكَ) فـ (أخوكَ) هو المقصودُ [١١٣/ب] بالإخبارِ عنه بالقيامِ بلا واسطةِ حرفِ عطفٍ ، وسُمِّيَ بَدَلًا ؛ لأَنَّه لو حُذِفَ المُبْدَلُ منه وأُقِيمَ البَدلُ مقامَهُ ، فقِيلَ : قامَ أخوكَ ، لصحَّ الكلامُ .

وهو منقسِمٌ إلى أربعةِ أقسامٍ ، ذَكَرَ المصنِّفُ منها ثلاثةً :

الأوَّلُ : بدلُ كلٍّ من كلٍّ ، ويُسمَّى بدلَ الشيءِ من الشيءِ ، ويُسمَّى أيضاً بدلَ المطابقةِ ، كقوله تعالى : ﴿ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ۝ ٱللَّهِ ﴾[2] فيمَنْ قَرأَ بالجرِّ أَي : إلى صراطِ اللهِ ، وقولِهِ تعالى : ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾[3] .

وقولِهِ تعالى : ﴿ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ۝ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ ﴾[4] .

الثاني : بدلُ بعضٍ من كُلٍّ ، وهو ما كانَ البدلُ فيه [جزْءاً][5] من المُبْدَلِ منه ، قَلَّ ذلكَ [الجزءُ][6] أَو كَثُرَ ، كما مَثَّلَه المصنِّفُ بقولِهِ (أكلتُ الرغيفَ

---

(١) شرح الحدود النحوية ص٣٨٠ ، وحدود النحو للأُبَّذي ص٥٣ .

(٢) سورة إبراهيم آية ١ ـ ٢ ، وهذه قراءة العشرة ما عدا أبا جعفر ونافعاً وابن عامر (المبسوط ص٢١٧) .

(٣) سورة الفاتحة آية ٦ ـ ٧ .

(٤) سورة العلق آية ١٥ ـ ١٦ .

(٥) في (أ) : (خبراً) وهو تحريف .

(٦) في (أ) : (الخبر) وهو تحريف .

ثُلُثَه) ، ويشهدُ له قولُهُ تعالى : ﴿ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ ﴾[1] وقولُهُ تعالى : ﴿ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝ نِّصْفَهُۥ ﴾[2] ، ولا بُدَّ من اتصالِهِ بضميرٍ يعودُ على المبدلِ منه ، إمَّا ظاهراً كما مُثِّلَ وإمَّا مقدّراً ، كقولِهِ تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾[3] ، أَي : منهم .

الثالثُ : بدلُ الاشتمالِ ، وهو أَنْ يُبْدَلَ شيءٌ من شيءٍ مشتملٍ عليه ، لا بطريقِ البعضيةِ ، ولكن بطريقِ الإجمالِ ، كما مَثَّلَه المصنِّفُ بقولِهِ (انتفعتُ بزيدٍ علمِهِ) ، وكقولِهِ تعالى : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾[4] ، ومثلُه : سُرِقَ زيدٌ ثوبُهُ وأَعجَبَنِي عمرٌو كلامُهُ ، وأَعْجَبَتْنِي الجاريةُ حُسْنُها ، وحكمُهُ في الضميرِ حكمُ بدلِ البعضِ .

الرابعُ : الذي لم يذكرْهُ المصنِّفُ بدلَ الإِضرابِ والغلطِ والنسيانِ ، نحوُ قولِكَ : اشترِ لي حِماراً فرساً ، أَردتَ أَولًا حِمَاراً ثُمَّ بَدَا لكَ فأَضربْتَ عنه إِلى الفَرَسِ ، كأَنَّكَ قلْتَ بَلْ فرساً .

وبدلُ الغَلَطِ والنِّسيانِ ، نحوُ قولِكَ : لَقِيتُ زيداً عَمْراً ، فأردتَ أَنْ تقولَ : لَقِيتُ عمراً فغلطْتَ أَو نسيتَ فقلتَ : زيداً .

وهذا البدلُ مُنَزَّهٌ عنه القرآنُ ، واللهُ أَعلمُ .

تنبيهٌ : هذا الذي ذكرنا في إِبدالِ الظَّاهرِ مِنَ الظَّاهرِ [١١٤/أ] وأَمَّا المضمرُ فلا يُبْدَلُ المضمرُ من الظاهرِ . وأَمَّا إِبدالُ المضمَرِ مِنَ المُضْمَرِ ، نحوُ : رأيتُك إِيَّاكَ ، فعندَ البصريين أنَّه بدلٌ ، وعند الكوفيينَ أَنَّه توكيدٌ كما مَرَّ ذكرُهُ[5] ، وأَمَّا إِبدالُ الظاهرِ من المضْمَرِ فجائزٌ في ضميرِ الغائبِ مُطْلَقاً ، نحوُ قولِهِ تعالى :

---

(١) سورة المائدة آية ٧١ .

(٢) سورة المزمل آية ٢ ـ ٣ .

(٣) سورة آل عمران آية ٩٧ .

(٤) سورة البقرة آية ٢١٧ .

(٥) انظر ما سلف ص ٤١٢ [١١٢/ب] .

﴿ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ ﴾[1] ، وتقولُ : ضربتُه زيداً ومررتُ به عمرٍو .

وقالَ الشَّاعرُ : (طويل)

عَلَى حَالَةٍ لَوْ أَنَّ فِي القَوْمِ حَاتِماً عَلَى جُوْدِهِ لَضَنَّ بِالمَاءِ حَاتِمِ[2]

بجرِّ (حاتمِ) الأخيرِ على البدلِ من (الهاءِ) في (جودِهِ) . وقد قِيلَ في قولِهِ تعالى : ﴿ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾[3] وُجُوهٌ ، منها[4] : أَنْ يكونَ (الذينَ) بدلًا من (الواوِ) في (أَسَرُّوا) . وتقولُ : زيدٌ قَبَّلْتُهُ يدَهُ وأَحببتُهُ عِلْمَهُ .

وأَمَّا بدلُ الظَّاهِرِ من ضميرِ الحاضرِ فيجوزُ في ثلاثةِ مواضعَ :

أَحدُها : أَنْ يكونَ مُفِيداً للإحاطةِ في بدلِ الكُلِّ ، نحوُ : مررتُ بِكم كبيرِكم وصغيرِكم .

الثاني : في بدلِ البعضِ كقولِهِ تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ ﴾[5] ، وتقولُ : أَعْجَبْتِنِي وجهُكِ ،وإِنِّي باطني وَجِلٌ . فـ (لِمَنْ) بدلٌ من (لكم) و(باطني) بدلٌ من (الياء) في (إِنِّي) و(وجهُكِ) بدلٌ مِنْ (تاءِ) المخاطبِ في (أعجبتني) ، واللهُ أَعلمُ .

---

(١) سورة المائدة آية ٧١ .

(٢) للفرزدق في ديوانه ٢/ ٢٩٧ برواية :

على ساعةٍ لو كان في القوم حاتمُ على جودِهِ ضَنَّتْ به نفسُ حاتمِ

وعليها لا شاهد فيها .

وله في اللمع ص٢٦٦ ، والكامل ص٣٠٤ ، ٣٠٦ ، وإعراب القرآن المنسوب للزجاج ص٥٧٧ ، واللسان (حتم) والعيني ٤/ ١٨٦ ، وبلا نسبة في : شرح اللمع لابن برهان ص٢٣٣ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٣/ ٦٩ ، وشرح التسهيل ٣/ ٣٣٢ ، والبحر المحيط ٦/ ٢١٩ ، وشرح الشذور ص٢٤٥ .

(٣) سورة الأنبياء آية ٣ .

(٤) انظر : إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٦٤ ، وكشف المشكلات ص٨٥٨ ، ومشكل إعراب القرآن ٢/ ٨١ .

(٥) سورة الأحزاب آية ٢١ .

الثالث : في بدلِ الاشتمالِ كقولِ الشّاعرِ : (طويل)

بَلَغْنَـا السَّمَـاءَ مَجْـدُنَـا وسَنَـاؤُنَـا   وإنَّـا لَنَـرْجُـو فَـوْقَ ذَلـكَ مَظْهَـرا[1]

فـ(مجدُنا) بدلٌ من (نا) في قولِهِ (بلغنا) . وتقولُ : أحببتكم علمَكم ، واللهُ أعلمُ .

تنبيهٌ : يُبدلُ[2] المعرفةُ من النكرةِ ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٥٢ صِرَٰطِ ٱللَّهِ﴾[3] ، والنكرة من النكرةِ [نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ۝٣١ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ۝٣٢﴾[4] ، والنكرةُ من المعرفةِ][5] ، نحوُ ﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ۝١٥ نَاصِيَةٖ كَٰذِبَةٍ﴾[6] ، والمعرفةُ من المعرفةِ ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾[7] ؛ وإنَّما سَوَّغَ ذلكَ في هذهِ الأمثلةِ وصفُ النكرةِ ، ولا يُبدلُ النكرةُ من المعرفةِ[8] ، واللهُ أعلمُ .

تنبيهٌ : إذا أُبدِلَ اسمٌ من اسمٍ متضمِّنٍ معنى حرفِ الاستفهام [١١٤/ب] كأسمائه ذُكِرَتْ همزةُ الاستفهامِ مع البَدَلِ ، نحوُ : مَنْ عندَكَ أَسَعِيدٌ أم عَليٌّ ؟ وكَمْ مالُكَ أعِشْرُونَ أَمْ ثلاثونَ ؟ وأيُّهم قامَ أزيد أَم عمرٌو ؟ وكيفَ أَصبحتَ

---

(١) للنابغة الجعدي في ديوانه ص٦٨ ، برواية :
بلغنـا السمـاءَ مجـداً وجـوداً وسـؤدداً
وعلى هذه الرواية فلا شاهد فيها .
وله في : الكشاف ٢/ ٥١٤ ، والعيني ٤/ ١٩٣ ، وشرح التصريح ٢/ ١٦١ ، والخزانة ٣/ ١٦٩ ، ٧/ ٤١٩ ، وبلا نسبة في : شرح الكافية الشافية ص١٢٨٣ ، وأوضح المسالك ٣/ ٤٠٦ ، وإرشاد السالك ص٦٥٠ .

(٢) في (ب) : (تبدل) .

(٣) سورة الشورى آية ٥٢ ـ ٥٣ ، و(إنك لتهدي) ساقطة من (ب) .

(٤) سورة النبأ آية ٣١ ـ ٣٢ .

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (أ) .

(٦) سورة العلق آية ١٥ ـ ١٦ .

(٧) سورة الفاتحة آية ٦ ـ ٧ .

(٨) عبارة (ولا يبدل النكرة من المعرفة) ساقط من (ب) .

أَفَرِحاً أم تَرِحاً ؟ .

وكذلكَ حُكمُ المُبدَلِ من اسمِ الشرطِ يُعادُ معه حرفُ الشرطِ ، نحوُ : مَنْ يَقُمْ إنْ زيدٌ وإِنْ عمرٌو أَقُمْ مَعَهُ ، وما تَفْعَلْ إنْ خيراً وإِنْ شرّاً تُجْزَ بِهِ ، والبدلُ في ذلكَ كلِّه من اسمِ الاستفهامِ ، واللهُ أعلمُ .

تنبيهٌ : كما يُبْدَلُ الاسمُ من الاسمِ يُبدلُ الفعلُ من الفعلِ ، كقولِهِ تعالى : ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۞ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ ﴾[١] فـ (يُضاعَفْ) بدلٌ من (يَلْقَ) . وقولِ الشَّاعرِ : (طويل)

مَتَى تَأْتِنَا تُلْمِمْ بِنَا فِي دِيَارِنَا تَجِدْ حَطَباً جَزْلًا ونَاراً تَأَجَّجَا[٢]

وقالَ آخرُ : (رجز)

إنَّ عليَّ اللهَ أَنْ تُبَايِعَا
تُؤْخَذَ كَرْهاً أَو تَجِيءَ طَائِعا[٣]

فأبدلَ (تُؤْخَذَ) من (تُبايعَا) ، ولذلك اشتركا في النَّصبِ ، ويكونُ هذا من بدلِ الاشتمالِ ؛ لأنَّ (تُلْمِمْ) تستلزمُ معنى الإتيانِ ، وهو تجيءُ ، وكذلك (تُؤْخَذَ)[٤] يستلزمُ المبايعةَ ، واللهُ أعلمُ .

وأَكثرُ ما تُبدلُ الجملةُ من الجملةِ إذا كانتِ الثانيةُ أَوفى بتأديةِ المعنى

---

(١) سورة الفرقان آية ٦٨ ـ ٦٩ .

(٢) لعُبيد الله بن الحر الجعفي في سر صناعة الإعراب ص٦٧٨ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢/ ٩٦ ، والمفصل ص٢٥٥ ، وشرحه لابن يعيش ٧/ ٥٣ ، والخزانة ٩/ ٩٦ ، وبلا نسبة في : الكتاب ٣/ ٨٦ ، والمقتضب ٢/ ٦٣ ، وإعراب القرآن المنسوب للزجاج ص٨٨٤ ، والإنصاف ص٥٨٣ ، وشرح التسهيل ٣/ ٣٤١ ، ورصف المباني ص١٢٤ ، ٤٠٠ .

(٣) لم أهتدِ إلى قائله ، وهو في : الكتاب ١/ ١٥٦ ، والمقتضب ٢/ ٦٣ ، والأصول ٢/ ٤٨ ، وشرح عمدة الحافظ ص٥٩١ ، وشرح ابن عقيل ٢/ ٢٥٣ ، وشرح الأشموني ٣/ ١٣١ ، وشرح التصريح ٢/ ١٦١ ، والخزانة ٥/ ٢٠٣ .

(٤) في (ب) : (تؤخذ) .

المقصودِ مِنَ الأُولى ، كقوله تعالى : ﴿ بَلْ قَالُواْ مِثْلَ مَا قَالَ ٱلْأَوَّلُونَ ﴿٨١﴾ قَالُوٓاْ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾[1] وقولِهِ تعالى : ﴿ أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُم بِأَنْعَٰمٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾ وَجَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٣٤﴾ ﴾[2] وقولِهِ تعالى : ﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ ٱتَّبِعُواْ مَن لَّا يَسْـَٔلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٢١﴾ ﴾[3] ، وقالَ الشَّاعر : (طويل)

أَقُـولُ لَـهُ ارْحَـلْ لا تُقِيمَـنَّ عِنْـدَنَـا ... وإِلَّا فَكُنْ في السِّرِّ والجَهْرِ مُسْلِمَا[4]

فأبدلَ (لا تُقِيمَنَّ) من (ارْحَلْ) ؛ لأَنَّه أَوفى منهُ بتأديةِ معنى الكراهةِ لإقامتِهِ . وكذلكَ في الآياتِ الكريماتِ .

وقد تُبدلُ الجملةُ من المفردِ كقولِ الشَّاعرِ : (طويل)

إِلَى اللهِ أَشْكُو بالمَدِينَةِ [١١٥/أ] حَاجَةً ... وبِـالشَّـامِ أُخْـرَى كَيْـفَ يلتَقِيَـانِ[5]

أَبدلَ (كيفَ يلتقيانِ) من (حاجةً) و(أُخرى) ، واللهُ أعلمُ .

* * *

(١) سورة المؤمنون آية ٨١ ـ ٨٢ ، ولفظة (ما) ساقطة من (أ) .

(٢) سورة الشعراء آية ١٣٢ ـ ١٣٤ .

(٣) سورة يس آية ٢٠ ـ ٢١ .

(٤) بلا نسبة في : شرح الألفية لابن الناظم ص٢١٩ ، وتوضيح المقاصد ص١٠٤٩ ، والمغني ص٤٢٦ ، ٤٥٦ ، وشرح أبياته ٦/ ٣٠٠ ، وشرح التصريح ٢/ ١٦٢ ، والخزانة ٥/ ٢٠٧ ، ٨/ ٤٦٣ .

(٥) نُسِبَ للفرزدق في شرح التصريح ٢/ ١٦٢ ، والدرر اللوامع ٢/ ١٦١ ، ولم أصبه في ديوانه المطبوع بدار صادر ببيروت ، وبلا عزو في : المحتسب ٢/ ١٦٥ ، وشرح التسهيل ٣/ ٣٤٠ ، وشفاء العليل ص٧٧٣ ، والمغني ص٢٠٧ ، ٤٢٦ ، وشرح شواهده ص٥٥٧ ، وأوضح المسالك ٣/ ٤٠٨ ، والخزانة ٥/ ٢٠٨ .

[عطف البيان]

ثم قالَ المصنِّفُ رَحِمَه اللهُ تعالى : (وعطفُ البيانِ يكونُ الثاني فيه أشهرَ من الأولِ ، نحوُ : جاءَ عمرٌو سيبويهِ ، وقامَ الفاضِلُ زيدٌ) .

العطفُ يُرادُ به في اللُّغةِ شيئانِ : أحَدُهما : لَيُّ الشيءِ ، والثاني : الالتفاتُ إليهِ[١] . ومِنَ الأوّلِ : عَطْفُ الرَّحْلِ[٢] وعَطْفُ المِحْجَنِ[٣] ومِنَ الثاني : عَطْفُ النساءِ على أولادِهِنَّ ، ومنه اشتُقَّ عطفُ البيانِ ، إذْ هو التِفاتٌ إلى الأوّلِ بالتبيينِ[٤] . ومن الأوّلِ اشتُقَّ عطفُ النَّسَقِ ؛ لأنَّه لَيُّ الثاني على الأوّلِ .

وحَدُّ عَطْفِ البيانِ[٥] : هو التابعُ الجامدُ المُشبه للصفةِ في توضيحِ متبوعِهِ إنْ كانَ معرفةً ، وتخصيصِهِ إنْ كانَ نَكِرةً .

والفرقُ بين الصِّفةِ وعَطْفِ البيانِ : أَنَّ الصِّفَةَ لا تكونُ إلّا مُشْتَقَّةً ، أو مؤوّلَةً بمشتقٍّ ، وعَطْفُ البيانِ لا يكُونُ إلّا جامِداً .

وقولُ المصنِّفِ (يكونُ الثاني فيه أَشْهَرَ مِن الأوّلِ) أَي : في الغالبِ ، واللهُ أَعلمُ . وتمثيلُهُ يقتضي ذلكَ ؛ لأَنَّ سيبويهِ بلقَبِهِ أَشهرُ منه باسمِهِ ، وكذلكَ قوله (وقامَ الفاضلُ زيدٌ) ، ومِنْ ذلك قولُ النَّبيِّ ﷺ لمعاذٍ[٦] (إنَّكَ ستأتي قَوْماً أهلَ كِتَابٍ)[٧] ، ومِنْ غيرِ الغالبِ قولُكَ : يا هذا ذا الجُمَّةِ[٨] ، فإنَّ اسمَ

---

(١) تاج العروس (عطف) .

(٢) الرحل : ما يوضع على الجمل أو الناقة للركوب .

(٣) المحجن : عصا معقوفة الرأس .

(٤) في (ب) : (التبين) .

(٥) انظر التعريفات ص١٥٦ ، وشرح الحدود النحوية ص٣٧٥ .

(٦) في (ب) : (لمعاذ رضي الله عنه) .

(٧) سنن ابن ماجه ، كتاب الزكاة ، باب فرض الزكاة ص٥٦٨ .

(٨) الجمّة : مجمع شعر الرأس .

الإِشارةِ أَوضَحُ من المُضافِ إلى ذِي الأداةِ .

تنبيهٌ : عطفُ البيانِ في موافقتِهِ لمتبوعِهِ بمنزلةِ النَّعتِ الجاري على مَنْ هُو له فيتبعُهُ في أربعةٍ مِنْ عشرةٍ ، واحدٌ من أنواعِ الإعرابِ الثلاثةِ ، وواحدٌ من الإفرادِ وضدَّيْهِ ، وواحدٌ من التذكيرِ وضدِّهِ ، وواحدٌ من [التنكيرِ][1] وضدِّهِ ، وقد اجتمعَ ذلكَ في تمثيلِ المصنِّفِ ، فإنَّ سيبويهِ موافقٌ لعمرٍو في الإفرادِ والتعريفِ والتذكيرِ ، إلَّا أنَّه مبنيٌّ على الكسرِ ، فَلَمْ يَظْهَرْ فيهِ الرفعُ [١١٥/ب] بخلافِ زيدٍ فإنَّه ظَهَرَ فيه الرفعُ ، فكما[2] تقولُ : قامَ الفاضِلُ زيدٌ ، تقولُ : قَامَ الفاضلانِ الزيدانِ ، والفاضلونَ الزيدونَ ، والفاضلةُ هندٌ ، والفاضلتانِ الهندانِ ، والفاضلاتُ الهنداتُ . ومن ذلكَ قولُ الشَّاعِرِ : (رجز)

أَقْسَمَ بالله أبو حَفْصٍ عُمَرْ[3]
ما إنْ بها مِنْ نَقَبٍ ولا دَبَرْ

تنبيهٌ : كما يكونُ عَطْفُ البيانِ من معرفتَيْنِ يَكونُ مِنْ نكرتينِ ، كقولِهِ تعالى : ﴿ وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ﴾[4] ، وأَجازَ أَبو علي[5] في التذكرةِ في (طعامُ) من قولِهِ تعالى : ﴿ أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ ﴾[6] العطفَ والإِبْدَالَ ،

---

(١) في (أ) : (التأنيث) وهو سهو من الناسخ .

(٢) في (ب) : (وكما) .

(٣) نسبه ابن يعيش في شرحه على المفصل ٣/ ٧١ إلى رؤبة بن العجاج ، وليس في ديوانه ، وقد ردَّ العيني في المقاصد النحوية ١/ ٣٩٢ هذه النسبة بقوله : « قال ابن يعيش إن قائله هو رؤبة بن العجاج ، وهذا خطأ ؛ لأنَّ وفاة رؤبة في سنة خمس وأربعين ومئة ، ولم يدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ولا عدّه أحدٌ من التابعين » .
وبلا نسبة في العين ٨/ ٣٠٧ (رأى) ، والمخصص ١/ ١١٣ ، والمفصل ص١٢٢ ، وشرح الألفية لابن الناظم ص٢٠١ ، واللسان (نقب) ، وشرح الشذور ص٤٣٥ ، وشرح ابن عقيل ٢/ ٢١٩ ، وشرح التصدير ١/ ١٢١ .

(٤) سورة إبراهيم آية ١٦ .

(٥) انظر : شرح الألفية لابن الناظم ص٢٠٢ .

(٦) سورة المائدة آية ٩٥ .

يعني في قراءةِ مَنْ نَوَّنَ (كفّارةٌ)[1] .

وتقولُ : لَبِسْتُ[2] ثَوْباً جُبَّةً ، ولَقِيْتُ فاضِلاً رَجُلاً . قِيلَ : ومنهُ قولُهُ تعالى : ﴿تُوَقَّدُ من شَجَرةٍ مباركةٍ زيتونةٍ﴾[3] فـ (زيتونةٍ) عطفُ بيانٍ لـ (شجرةٍ) ، كما أَنَّ (صديدٍ) عطفُ بيانٍ لـ (ماءٍ) ، واللهُ أَعلمُ .

تنبيهٌ : حَيْثُ وَرَدَ عطفُ البيانِ جازَ أَنْ يُعْربَ بدلَ اشتمالٍ ، لكونه مقصوداً بالنِّسبةِ على نيَّةِ تكرارِ العاملِ ، إِلَّا إِذا امتنعَ وقوعُهُ في محلِّ الأَوَّلِ ، وذلكَ في موضعينِ :

أَحدُهما : أَنْ يكونَ المتبوعُ واقعاً بعدَ حرفِ النداءِ ، والتَّابعُ لا يَصِحُّ وقوعُهُ بعدَهُ ، نحوُ : يا أَخانا الحارثُ ، أَو يصحُّ وقوعُهُ بعدَهُ لكنْ يتغيَّرُ إعرابُه ، نحوُ : يا أَخانا زيداً ، فإِنَّ (الحارثَ) لا يصلحُ لمباشرةِ حرفِ النداءِ للألفِ واللَّامِ ، و(زيدٌ) وإِنْ صَلُحَ لمباشرةِ حرفِ النداءِ فإِنَّهُ يُبْنَى على الضَّمِّ ، والواقعُ أَنَّه تَبِعَ مَنْصُوباً . ومثلُهُ قولُ الشَّاعرِ : (طويل)

فيا أَخوَيْنا عَبْدَ شَمْسٍ ونَوْفَلا أُعِيذُكُما باللهِ أَنْ تُحْدِثا حَرْبا[4]

الثاني : أَنْ يُضافَ إِلى المتبوعِ ما لا يصحُّ إِضافتُهُ إِلى التَّابعِ ، نحوُ : هذا الضَّاربُ الرجلِ زيدٍ فـ (زيدٌ) عَطْفُ بيانٍ لا بدلٌ ؛ لأَنَّه لا يصحُّ وقوعُهُ موضعَ (الرجلِ) ؛ لأَنَّ الوصفَ إِذا كانَ فيهِ (ال) لا يُضافُ إِلَّا إِلى ما فيهِ (ال) ، و(زيدٌ) [116/أ] ليسَ فيه (ال) ، وقد تَقَدَّمَ تقريرُ ذلك في الإِضافةِ[5] . ومثلُهُ

---

(1) وهي قراءة العامة ما عدا نافعاً وابن عامر وأبا جعفر (إرشاد المبتدي ص٣٠٠ ، وتحبير التيسير ص٣٤٩) .

(2) في (ب) : (أَلبستُ) وهو تحريف .

(3) سورة النور آية ٣٥ ، وهذه قراءة إسماعيل عن ابن كثير ، انظر : مختصر في شواذ القراءات ص١٠٢ .

(4) لطالب بن أبي طالب في العيني ٤/١١٩ ، وشرح التصريح ٢/١٣٢ ، والدرر اللوامع ٢/١٥٣ ، وبلا نسبة في : شرح الكافية الشافية ص١١٩٧ ، وشرح الألفية لابن الناظم ص٢٠٣ ، وأوضح المسالك ٣/٣٥٠ ، وشرح قطر الندى ص٤٢٤ ، والهمع ٥/١٩٣ .

(5) انظر ما تقدّم ص ٢٩١ [٧٨/أ] .

قولُ الشاعرِ : (وافر)

أَنَا ابنُ التَّارِكِ البَكْرِيِّ بِشْرٍ ... عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وُقُوعَا[1]

فـ (بشرٍ) عَطْفُ بيانٍ ، ولا يصحُّ أنْ يكونَ بدلًا لِمَا تقدَّمَ تقريرُهُ ، واللهُ أَعلمُ .

* * *

(1) للمرّار الأسدي في الكتاب ١/ ١٨٢ ، وشرح أبياته لابن السيرافي ١/ ١٠٦ ، والغرّة المخفية ص٣٨١ ، وشرح المفصل ٣/ ٧٢ ، وشرح شواهد شرح التحفة الوردية ص١٢٥ ، والخزانة ٤/ ٢٨٤ ، وبلا نسبة في : الأصول ١/ ١٣٥ برواية (عكوفا) ، وشرح التحفة الوردية ص٢٩١ ، وشرح الشذور ص٤٣٦ ، والأشباه والنظائر ١/ ٦٨٦ .

[عطف النسق]

ثُمَّ قالَ المصنِّفُ رَحِمَه اللهُ تعالى (**وعطف النسق**)

قالَ الجوهريُّ : « ثغْرٌ نَسَقٌ إذَا كانتِ الأسنانُ مستويةً ، وخَرَزٌ نَسَقٌ مُنظَّمٌ ، والنَّسَقُ ما جاءَ في الكلامِ على نظامٍ واحدٍ ، والنَّسْقُ بالتسكينِ مصدرُ نَسَقْتُ الكلامَ نَسْقاً إذا عطفتَ بعضَهُ على بعضٍ ، والتنسيقُ التنظيمُ »[1] انتهى .

وحدُّ عطفِ النَّسَقِ[2] : هو التَّابعُ بحرفٍ مُتْبَعٍ ، نحوُ : جاءَ زيدٌ وعمرٌو وبكرٌ وخالدٌ ، فذلكَ على نَسَقٍ واحدٍ ، وهو الرفعُ بواسطةِ الواوِ ، وكذلك في النَّصْبِ والجرِّ .

قالَ المصنِّفُ (**وحروفُهُ : الواوُ ، والفاءُ ، وثُمَّ ، وحتَّى وأَوْ ، وأَمْ ، ولا ، وبَلْ ، ولكنْ . تقولُ : جاءَ زيدٌ وعمرٌو**) .

يعني أَنَّ هذه الحروفَ هي أَدواتُ عطفِ النَّسَقِ ، وعددُها تسعةٌ ، لكنْ منها ما يُشَرِّكُ بينَ المعطوفِ والمعطوفِ عليه في اللفظِ والمعنى ، ومنها ما يُشَرِّكُ في اللَّفظِ دونَ المعنى ؛ فالذي يُشَرِّكُ في اللَّفظِ والمعنى ستةٌ : الواوُ والفاءُ وثُمَّ وحتَّى وأَوْ وأَمْ ، مع اختلافِ حُكمِها في العطفِ بها كما سيأتي بيانُهُ إنْ شاءَ اللهُ تعالى .

أَمَّا (الواوُ) فهي أُمُّ البابِ ؛ لأَنَّها لمطلقِ الجمعِ ، ولا تَقْتَضِي التَّرتيبَ ولا تمنعُهُ ، بلْ يكونُ معطوفُها لاحِقاً لتَابِعِهِ ، أَي مُتأخِّراً عنه في الحكمِ المنسوبِ إليهما ، وهو الأكثرُ ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ﴾[3] ، وقد يكونُ سابقاً لهُ في الحُكمِ ، وهو الأقَلُّ ، نحوُ قولِهِ تعالى

---

(1) الصحاح (نَسَقَ) .

(2) شرح ابن عقيل ٢/ ٢٢٤ ، وشرح الحدود النحوية ص٣٨٨ ، وحدود النحو للأبذي ص٥٣ .

(3) سورة الشورى آية ١٣ .

﴿ كَذَٰلِكَ يُوحِىٓ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣﴾ ﴾[1] .

وقد اجتمعَ الترتيبُ وعكسُهُ في قوله تعالى ﴿ إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ [١١٦/أ] بَعْدِهِۦ ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ ﴾[2] ، فهذا مُرَتَّبٌ ، ثُمَّ قالَ تعالى ﴿ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَـٰرُونَ وَسُلَيْمَـٰنَ ۚ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴿١٦٣﴾ ﴾[3] ، فهذا غيرُ مُرَتَّبٍ .

ويكونُ مصاحباً له ، والحملُ عليه عندَ عَدَمِ الدليلِ أَرجحُ ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ ﴾[4] ﴿ فَأَنجَيْنَـٰهُ وَأَصْحَـٰبَ ٱلسَّفِينَةِ ﴾[5] ، وتقولُ : جاءَ زيدٌ وعمرٌو بعدَهُ ، وجاءَ زيدٌ وعمرٌو قبلَهُ ، وجاءَ زيدٌ وعمرٌو مَعَهُ .

وتختصُّ (الواوُ) بعطفِ مَا لا يُستغنَى بمتبُوعِهِ عنهُ ، نحوُ : اشْتَرَكَ زيدٌ وعمرٌو،وتصالَحَ بَكْرٌ وخَالِدٌ . فلا يصحُّ العطفُ في نحوِ هذا بغيرِ (الواوِ) ؛ لأَنَّ الاشتراكَ والمصالحةَ تقتضي فاعِلَيْنِ لفظاً ومفعولَيْنِ معنًى ، واللهُ أَعلمُ .

وأَمَّا (الفَاءُ) فتقتضِي الترتيبَ والاتِّصالَ ، كقولِهِ[6] تعالى ﴿ خلَقَكَ فسوَّاكَ فَعَدَّلك ﴾[7] ، والأكثرُ كونُ المعطوفِ بها متسبّباً عَمَّا قَبْلَه ، ويكثرُ ذلكَ في عطفِ الجُمَلِ ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ﴾[8] ، وكقولِهِ تعالى

---

(١) سورة الشورى آية ٣ .

(٢) سورة النساء آية ١٦٣ .

(٣) سورة النساء آية ١٦٣ .

(٤) سورة القصص آية ٨١ .

(٥) سورة العنكبوت آية ١٥ .

(٦) في (ب) : (نحو كقوله) .

(٧) سورة الانفطار آية ٧ .

وهي قراءة ابن كثير ونافع ، وأبو عمرو وابن عامر بتشديد الدال (السبعة ص٦٧٤ ، والإقناع ص٨٠٦) .

(٨) سورة القصص آية ١٥ .

﴿ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ﴿٢١﴾ ﴾[1] ، ونحوُ : أَملْتُهُ فمَالَ ، وأَقمتُهُ فقامَ ، وعطفتُهُ فانعَطَفَ ، وأمَّا قولُهُ تعالى ﴿ أَهْلَكْنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا ﴾[2] المعنى : أَرَدْنَا إِهْلاَكَها فجاءَها بأسُنا ، وأمَّا قولُهُ تعالى ﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً ﴾[3] مع قولِهِ ﴿ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ ﴾[4] فإنَّ العطفَ بـ(الفاءِ) تعقِيبٌ لآخرِ الطَّوْرِ ، والعطفَ بـ(ثُمَّ) التفاتٌ إلى أوَّلِ الطَّوْرِ ، واللهُ أعلمُ .

ومِمَّا فيه العطفُ بـ(الفاءِ) للترتيبِ والتعقيبِ والاتصالِ قولُهُ تعالى ﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ [١١٧/أ] إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ ﴾[5] إلى قولِهِ ﴿ ﴿ فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾ فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ ﴾[6] قالَ ابنُ عباسٍ[7] : « كانَ الحملُ والولادةُ في ساعةٍ واحدةٍ » ، واللهُ أَعلمُ .

وَقَدْ يُعْطَفُ بـ(الفاءِ) متراخٍ ، كقولِهِ تعالى ﴿ وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ ﴿٥﴾ ﴾[8] حَمْلاً على (ثُمَّ) لاشتراكِهما في الترتيبِ ، أو لأنَّه آخرُ المرعى متَّصِلاً بجعلِهِ غُثاءً ، واللهُ أعلمُ .

وأَمَّا (ثُمَّ) فللترتيبِ في المعنى بانفصالٍ ، [أي][9] : يكونُ المعطوفُ بها لاحِقاً للمعطوفِ عليهِ في حُكْمِهِ مُتَراخِياً عنهُ بالزَّمانِ كقولِهِ تعالى ﴿ وَعَصَىٰٓ

---

(١) سورة عبس آية ٢١ .
(٢) سورة الأعراف آية ٤ .
(٣) سورة المؤمنون آية ١٤ .
(٤) سورة الحج آية ٥ .
(٥) سورة مريم آية ١٦ ـ ١٧ .
(٦) سورة مريم آية ٢٢ .
(٧) انظر : الكشاف ٢/٥٠٦ ، وتفسير القرطبي ١١/٩٢ .
(٨) سورة الأعلى آية ٤ ـ ٥ .
(٩) في (أ) : (ال أى) وهو تحريف .

ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾ ثُمَّ ٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ﴾[1] وقوله تعالى ﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾[2] ، وَقَدْ تقعُ (ثُمَّ) موقعَ (الفاء) ، كما تقعُ (الفاءُ) موقعَ (ثُمَّ) ، كما مضى تقريرُهُ .

وأمَّا (حَتَّى) فلا يُعْطَفُ بها إلاَّ بعضٌ على كُلٍّ ، ويكونُ غايةً لَهُ في النَّقص والزيادة ، وبعضُهم يقولُ[3] : غَايَةً لَهُ في [الضَّعَة][4] أو الرِّفعة ، كقولهم : ماتَ النَّاسُ حتَّى الأنبياءُ ، والملوكُ حتَّى السُّوقَةُ ، وَقَدِمَ الحاجُّ حتَّى المُشَاةُ .

وَقَد اجتمعَ النَّقصُ والزيادةُ في قولِ الشَّاعرِ : (طويل)

قَهَرْنَاكُم حَتَّى الكُمَاةَ فَأَنْتُمُ تهابُوْنَنَا حَتَّى بَنِينا الأَصَاغِرا[5]

ويكونُ المعطوفُ بـ(حتَّى) شَبِيهاً بالبعضِ كقولِكَ : أَعجَبَنِي زيدٌ حتَّى أَدَبُهُ أَو عِلْمُهُ أَو كلامُهُ .

وَقَدْ لا يكونُ المعطوفُ بها بعضَ ما قبلَها إلاَّ بتأويلٍ ، كقولِهِ : (كامل)

أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كي يُخَفِّفَ رَحْلَهُ والزَّادَ حتَّى نَعْلَهُ أَلْقاها[6]

المعنى : أَلْقَى ما يُثْقِلُهُ حتَّى نَعْلَهُ ، قالَ بدرُ الدينِ : « ولا تقتضي الترتيبَ

---

(١) سورة طه آية ١٢١ ـ ١٢٢ .

(٢) سورة عبس آية ٢٠ ـ ٢٢ .

(٣) انظر : رصف المباني ص٢٥٨ ، والجنى الداني ص٥٤٨ ، والهمع ٥/ ٢٥٨ .

(٤) في (أ) : (الصفة) وهو تصحيف .

(٥) بلا عزو في : شرح التسهيل ٣/ ٣٥٨ ، وشرح الكافية الشافية ص١٢١٠ ، وشرح عمدة الحافظ ص٦١٥ ، وشرح التحفة الوردية ص٢٩٧ ، والجنى الداني ص٥٤٩ ، والمغني ص١٢٧ ، وشرح شواهده ص٣٧٣ ، وشرح أبياته ٣/ ١٠٧ .
والكماة : جمع (كمي) وهو الشجاع .

(٦) نُسبَ هذا الشاهد لأبي مروان النحوي في الكتاب ١/ ٩٧ ، وشرح التصريح ٢/ ١٤١ ، والخزانة ٣/ ٢١ ، ونُسِبَ أيضاً للمتلمس في ملحق ديوانه ص٣٢٧ ، وانظر حواشيه ، وبلا نسبة في : الأصول ١/ ٤٢٥ ، والجمل ص٦٩ ، والإشارة ص٨٠ ، والعضديات ص٧٢ ، ٧٣ ، وأسرار العربية ص٢٦٩ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٨/ ١٩ ، وشرح التسهيل ٣/ ٣٥٨ ، وشرح عمدة الحافظ ص٦١٤ ، وشرح التحفة الوردية ص٢٩٨ .

بل مطلقَ الجمعِ كـ(الواوِ) ، ويشهدُ لذلكَ [١١٧/ب] قولُ النَّبيِّ ﷺ (كلُّ شيءٍ بقضاءٍ وقَدَرٍ حَتَّى العَجْزُ والكَيْسُ)[١] ، وليسَ في القضاءِ ترتيبٌ ، وإنَّما الترتيبُ في ظهورِ المقضياتِ »[٢] انتهى ، واللهُ أعلمُ .

وأَمَّا (أو) فَيُعْطَفُ بها في الطَّلَبِ والخبرِ ، فإذا عُطِفَ بها في الطَّلَبِ كانتْ إِمَّا للتَّخييرِ ، كقولِهِ تعالى ﴿ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾[٣] ﴿ فَكَفَّـٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَـٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾[٤] ومثلُه : خُذْ مِنْ مالي درهماً أو دِيْناراً ، وإِمَّا للإباحةِ ، كقولِهِ تعالى ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ ﴾[٥] الآيةُ . ومثلُهُ : جالسِ الحَسَنَ أَو ابنَ سيرينَ .

والفرقُ بينَ التَّخييرِ والإباحةِ[٦] أَنَّ المُخَيَّرَ فيهِ مطلوبٌ بعضُ أَفرادِهِ ، والمباحَ مأذونٌ في جميعِهِ .

وإذا عُطِفَ بـ(أَو) في الخبرِ فهي إِمَّا للتقسيمِ ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ فجاءَهم بأْسُنَا بَياتاً أو هُم قائلون ﴾[٧] ، ومثلُهُ : الكَلِمةُ : اسمٌ أَو فِعْلٌ أو حَرْفٌ . وإِمَّا للإبهامِ على السامعِ ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴾[٨] ، وإِمَّا لشكِّ المُتكلِّمِ ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ

---

(١) صحيح مسلم ، كتاب القدر ، باب كل شيء بقدر ص٢٠٤٥ .

(٢) انظر : شرح الألفية لابن الناظم ص٢٠٦ ، وفيه (المقتضيات) مكان (المقضيات) .

(٣) سورة البقرة آية ١٩٦ .

(٤) سورة المائدة آية ٨٩ .

(٥) سورة النور آية ٣١ .

(٦) في (ب) : (التحير والإباحة) وهو تحريف ، وانظر الفرق في الكليات للكفوي ص٣٢ .

(٧) سورة الأعراف آية ٤ ، وهذه قراءة ابن أبي عبلة ، على الجمع ، وذلك على تقدير ، وكم من أهل قرية ، وقراءة الجماعة (فجاءها) على الإفراد .
انظر : البحر المحيط ٤/ ٢٦٨ ، وراجع معجم القراءات ٣/ ٥ .

(٨) سورة سبأ آية ٢٤ .

بَعْضَ يَوْمٍ ﴾[1] ، وإمَّا للإضْرَابِ كقولِه تعالى ﴿ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾[2] ، أي : بَلْ أشدُّ ﴿ وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾ ﴾[3] ، أي : بَلْ يزيدونَ على أحدِ الأقوالِ[4] .

ومن ذلكَ قولُ جريرٍ يخاطبُ هشامَ بنَ عبدِ الملكِ : (بسيط)

مَاذَا تَرَى في عِيَالٍ قَدْ بَرِمْتُ بِهِمِ لَمْ أُحْصِ عِدَّتَهم إلَّا بِعَدَّادِ[5]
كَانُوا ثَمانِينَ أَوْ زادُوا ثَمانِيَةً لولا رَجَاؤُكَ قَدْ قَتَّلْتُ أَوْلَادِي

وقَدْ تقعُ (أو)[6] موقعَ (الواوِ) الدَّالَّةِ على الجمعِ ، كقولِهِ تعالى ﴿ أَوِ ٱلْحَوَايَآ أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ﴾[7] أي : والحوايا وما اختلَطَ بعظمٍ ، ﴿ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴾[8] أي : ولا كفوراً ، وهذا مع أَمْنِ اللَّبْسِ . [١١٨/أ] ومنه قولُ الشَّاعرِ : (بسيط)

جَاءَ الخِلَافَةَ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدَراً كما أَتَى رَبَّهُ مُوسَى على قَدَرِ[9]

---

(١) سورة البقرة آية ٢٥٩ .
(٢) سورة البقرة آية ٧٤ .
(٣) سورة الصافات آية ١٤٧ .
(٤) انظر : معاني القرآن ٢/ ٣٩٣ ، ومشكل إعراب القرآن ٢/ ٢٤٣ ، وكشف المشكلات ص١١٣٣ ، ومن الأقوال الأخرى أن (أو) للإبهام ، وبمعنى (الواو) .
(٥) ديوانه ص٧٤٥ ، وشرح عمدة الحافظ ص٦٢٧ ، وشرح الألفية لابن الناظم ص٢٠٨ ، والعيني ٤/ ١٤٤ ، والمغني ص٦٢ ، وشرح شواهده ص٢٠١ ، وشرح أبياته ٢/ ٥٤ ، وبلا نسبة في تذكرة النحاة ص١٢١ ، وشرح ابن عقيل ٢/ ٢٣٢ ـ ٢٣٣ ، وشرح الأشموني ٣/ ١٠٦ .
(٦) لفظة (أو) ساقطة من (ب) .
(٧) سورة الأنعام آية ١٤٦ .
(٨) سورة الإنسان آية ٢٤ .
(٩) لجرير أيضاً في ديوانه ص٤١٦ ، والأزهية ص١٢٠ ، وأمالي ابن الشجري ٣/ ٧٤ ، والمغني ص٦٢ ، وشرح أبياته ٢/ ٢٦ ، وبلا نسبة في شرح الكافية الشافية ص١٢٢٢ ، والجنى الداني ص٢٣٠ ، والدر المصون ١/ ١٦٧ ، وشرح قطر الندى ص٢٥٦ .
والرواية في ديوانه : (نال الخلافة إذ كانت له قدراً) ، وعليها يفوت الشاهد .

أي : وكانت له قدرًا .

فهذه سبعةُ معانٍ لـ(أو) .

وأمَّا (أَمْ) فتنقسمُ إلى متّصلةٍ وإلى منقطعةٍ ، وتُعرفُ المتَّصلةُ بعدَ وقوعِها بعدَ همزةِ التسويةِ ، كقولِه تعالى ﴿ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ ﴾(1) أي : سواءٌ عليهم الإنذارُ وعدمُه ؛ لعدمِ انتفاعِهم به ، وكذلكَ قولُهُ تعالى ﴿ سَوَآءٌ عَلَيۡنَآ أَجَزِعۡنَآ أَمۡ صَبَرۡنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ ﴾(2) ، وأكثرُ ما يُعْطَفُ بها الجملُ الفعليةُ كما مُثِّلَ ، وقد تكونُ اسميةً ، كقولِ الشاعرِ : (طويل)

وَلَسْتُ أُبَالِي بَعْدَ فَقْدِيَ مَالِكاً أَمَوْتِيَ نَاءٍ أَمْ هُوَ الآنَ وَاقِعُ(3)

وتكونُ الجملُ متغايرةً، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ أَدَعَوۡتُمُوهُمۡ أَمۡ أَنتُمۡ صَٰمِتُونَ ﴾(4) .

أو [بعدَ](5) همزةٍ بمعنى (أي) ، وأكثرُ ما يعطفُ بها المفرداتُ ويكونُ المسؤولُ عنهُ متأخِّراً عَنِ المتعاطفينِ ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ وَإِنۡ أَدۡرِيٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴾(6) أي : ما أدري أَيُّ الأمرينِ واقعٌ ، أو متوسطاً ؛ نحوُ قولِه تعالى ﴿ ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ ﴾(7) أي : أَيُّ الأمرينِ أعظمُ ، وقولِهِ تعالى ﴿ ءَأَنتُمۡ تَخۡلُقُونَهُۥٓ أَمۡ نَحۡنُ ٱلۡخَٰلِقُونَ ﴾(8) أي : أَيُّنا خَلَقَهُ ، هو سبحانَهُ وتعالىَ

---

(1) سورة البقرة آية ٦ .

(2) سورة إبراهيم آية ٢١ .

(3) لمتمِّم بن نويرة رضي الله في ديوانه ص١٠٥ ، وشرح أبيات مغني اللّبيب ١/١٩٩ ، وبلا نسبة في : شرح الألفية لابن الناظم ص٢٠٧ ، وجواهر الأدب ص٢٢٥ ، والارتشاف ص٢٠٠٦ ، والمغني ص٤١ ، وأوضح المسالك ٣/٣٦٨ ، وشرح الأشموني ٣/٩٩ ، والأشباه والنظائر ٤/ ١٢ .

(4) سورة الأعراف آية ١٩٣ .

(5) ما بين المعقوفين ساقط من (أ) .

(6) سورة الأنبياء آية ١٠٩ .

(7) سورة النازعات آية ٢٧ .

(8) سورة الواقعة آية ٥٩ .

خَلَقَهُ وَحْدَهُ لا شريكَ لَهُ .

ورُبَّما حُذِفَتِ الهمزةُ عندَ أَمْنِ اللَّبسِ كقراءةِ بعضِهم ﴿ سواءٌ عليهم أنذرتهم ﴾[(١)] بهمزةٍ واحدةٍ . ومنهُ قولُ الشَّاعرِ : (طويل)

لَعَمْـرُكَ مـا أَدْرِي وإِنْ كُنْـتُ دَارِيـا بِسَبْـعٍ رَمَيْـنَ الجَمْـرَ أَم بِثَمـانِ[(٢)]

أَي : أَبِسَبْعٍ . وقولُ الآخرِ : (طويل)

فَـلا تَعْجَلِـي يـا مَـيُّ أَنْ تَتَبَيَّنِـي بِنُصْـحٍ أَتَـى الـواشُـونَ أَمْ بِحُبُـولِ[(٣)]

أَي : أَبِنُصْحٍ .

وأَمَّا (أَمْ) المنقطعةُ فهي الخاليةُ عن همزةِ التسويةِ أو همزةٍ مُغنيةٍ عن (أَي) ، وتكونُ معناها الإِضرابَ [١١٨/ب] كمعنى (بَلْ) في الخبرِ ، كقولِهِ تعالى ﴿ الٓمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ [مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾] أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ﴾[(٤)] أَي : بَلْ يَقُولُونَ افتراهُ .

وقد تقعُ بعدَ الاستفهامِ ، نحوُ ﴿ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ ﴾[(٥)] ، وتقعُ أيضاً قبلَ الاستفهامِ ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ

---

(١) سورة البقرة آية ٦ ، وهذه قراءة الزهري وابن محيصن كما في البحر المحيط ١/ ٤٨ ، وشواهد التوضيح ص٨٨ .

(٢) لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ص٢٦٦ ، والكتاب ٣/ ١٧٥ ، والمقتضب ٣/ ٢٩٤ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢/ ١٥١ ، والأزهية ص١٣٥ ، وأمالي ابن الشجري ١/ ٤٠٧ ، ٣/ ١٠٩ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٨/ ١٥٤ ، والخزانة ١١/ ١٢٢ ، وبلا نسبة في : المحتسب ١/ ٥٠ ، ورصف المباني ص١٣٥ ، وجواهر الأدب ص٢٢ .

(٣) لكثير عزّة في ديوانه ص١١١ ، وأمالي القالي ٢/ ٦٣ ، وإصلاح المنطق ص٥ ، واللسان (حبل) ، وشرح أبيات مغني اللبيب ٤/ ٣٦١ ، ٦/ ١٠٤ .
وحبول : جمع حِبْل ، وهو الداهية .

(٤) سورة السجدة آية ١ ـ ٣ ، وما بين المعقوفين ساقط من (أ) ، وفي (أ) : (ذلك) مكان (تنزيل) وهو وهم من الناسخ .

(٥) سورة الأعراف آية ١٩٥ .

﴿وَٱلۡبَصِيرُ أَمۡ هَلۡ تَسۡتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُۗ﴾[1] أي : بَلْ هل تستوي الظلماتُ والنورُ ، والله أَعلمُ .

فهذه الحروفُ الستَّةُ التي تُشَرِّكُ في اللفظِ والمعنى ، كما مَضَى تقريرُهُ .

وأَمَّا الحروفُ التي تُشَرِّكُ في اللفظِ دونَ المعنى فهي : (لا) و(بَلْ) و(لَكِنْ)، أَمَّا (لا) فلا تكونُ عاطفةً إلاَّ إذا تقدَّمَها نداءٌ ، نحوُ : يا زيدُ لا عمرٌو ، ويا بنَ أَخي لا ابنَ عَمِّي ، أَو أَمرٌ ، نحوُ : اضربْ زيداً لا عمراً ، أو خبرٌ مثبتٌ كـ : جاءَ زيدٌ لا عمرٌو ، ورأيتُ زيدًا لا عمرًا ، ومررتُ بزيدٍ لا عمرٍو .

وأَمَّا (بَلْ) فيُعطفُ بها بعدَ النفي نحوُ : ما جاءَ زيدٌ بَلْ عمرٌو ، وبعدَ النهي ، نحوُ : لا تضربْ زيداً بَلْ عمراً ، وإِنْ عُطِفَ بها بعدَ خَبَرٍ مُثبَتٍ ، أَو بعدَ أمرٍ اقتضتْ نقلَ ذلكَ الحُكْمِ إلى الثاني وسلبَهُ عنِ الأَوَّلِ ، نحوُ : قامَ زيدٌ بل عمرٌو ، واضربْ زيداً بَلْ عمراً ، واللهُ أَعلمُ .

وأَمَّا (لَكِنْ) فلا يُعْطَفُ بها إِلاَّ بعدَ النَّفْيِ أو النَّهْيِ ، نحوُ : ما قامَ زيدٌ لكن عمرٌو ، ولا تضربْ زيداً لكنْ عمراً ، فلو لَمْ يتقدمْها نفيٌ ولا نهيٌ كانتِ ابتدائيةً ، ولَزِمَ وقوعُ الجملةِ بعدَها نحوُ : قامَ زيدٌ لكنْ عمرٌو لَمْ يَقُمْ ، ومن شرطِ كونِها للعطفِ أَنْ تَكُونَ غيرَ مسبوقةٍ بـ(الواوِ) ، وأَنْ يقعَ بعدَها المفردُ كما مُثِّلَ ، فإِنْ تقدَّمَها (الواوُ) ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمۡ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ﴾[2] ، أو دَخلَتْ على الجملةِ ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشۡهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيۡكَۖ﴾[3] فهي حرفُ ابتداءٍ ، و(الواو) [١١٩/أ] قبلَها استئنافٌ ، وعلى هذا فـ(رسولَ) منصوبٌ ؛ لأَنَّه خبرَ (كانَ) محذوفةً لا عطفاً على ما قبلَهُ بـ(الواوِ) ؛ لأَنَّ (الواوَ) لا يُعْطَفُ بها المختلفانِ في الإِثْبَاتِ والنَّفْيِ ، واللهَ أَعلمُ .

---

(١) سورة الرعد آية ١٦ .

(٢) سورة الأحزاب آية ٤٠ .

(٣) سورة النساء آية ١٦٦ .

ولم يذكرِ المصنِّفُ (إِمَّا) في حروفِ[1] العطفِ ، وَقَدْ اختلفَ النُّحاةُ في نحوِ (خُذْ إِمَّا دِرهماً وإِمَّا دِيناراً) فمذهبُ أَكثرِ النحويينَ[2] أَنَّ (إِمَّا) المكسورةَ الهمزةِ المسبوقةَ بمثلِها عاطفةٌ ، ومذهبُ ابنِ كيسانَ وأبي عليٍّ[3] رَحِمَهما اللهُ تعالى أَنَّ العطفَ إِنَّما هُوَ بـ(الواوِ) التي قبلها . وهي جائيةٌ لمعنى من المعاني المستفادةِ من (أَوْ) ، وهي التخيير[4] ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ فَإِمَّا مَنًّا [بَعْدُ] وَإِمَّا فِدَآءً ﴾[5] أَوِ الإباحةُ ، نحوُ : جَالِسْ إِمَّا الحَسَنَ وإِمَّا ابنَ سيرينَ ، أَوِ التقسيمُ ، نحوُ : الكلمةُ : إِمَّا اسمٌ ، وإِمَّا فِعْلٌ ، وإِمَّا حرفٌ ، أَوِ الإبهامُ أَوِ الشَّكُّ ، نحوُ : لَقِيتُ إِمَّا زَيْداً ، وإِمَّا عَمْرًا فإِنْ كُنْتَ على يقينٍ مِمَّنْ[6] لَقِيتَ فهي للإبهامِ على السَّامعِ ، وإِلاَّ فهي للشَّكِّ ، ولَمْ تَرِدْ للإِضرابِ ولا بمعنى (الواوِ) . وقد يُسْتَغْنَى عَنْ (إِمَّا) الثانيةِ بـ(إِلاَّ) ، كقولِهِ : (وافر)

فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ أَخِي بِصِدْقٍ ... فَأَعرِفَ مِنْكَ غَثِّي مِنْ سَمِينِي[7]
وإِلاَّ فَاطَّرِحْنِي واتَّخِذْنِي ... عَدُوًّا أَتَّقِيكَ وتَتَّقِينِي

وقد يُسْتَغْنَى عنها وعن (الواوِ) بـ(أَو) كقولِكَ : قامَ إِمَّا زيدٌ أَو عمرٌو ، واللهُ أَعلمُ .

---

(١) في (ب) : (الحروف) .
(٢) انظر : أمالي ابن الشجري ٣/ ١٢٥ ـ ١٢٧ ، والمغني ص٥٩ .
(٣) قال أبو علي في المسائل المنثورة ص١٨٦ : « لا يجوز أن تكون (إمَّا) للعطف ؛ لأنَّ الواو معها ، ولا يجوز أن يجتمع حرفان للعطف ، ومعناهما واحدٌ ، فلذلك لم يجز أن تكون عاطفة » ، وانظر أيضاً : الإيضاح العضدي ص٢٩٧ ، وبدائع الفوائد ٤/ ٢٠١ .
(٤) في (ب) : (التخبير) وهو تصحيف .
(٥) سورة محمد آية ٤ ، ولفظة (بعد) ساقطة من (أ) .
(٦) في (ب) : (ممّا) .
(٧) للمثقب العبدي في ديوانه ص٢١١ ـ ٢١٢ ، وانظر تخريجهما في صدر القصيدة ، والأزهية ص١٥٠ ، وأمالي ابن الشجري ٣/ ١٢٦ ـ ١٢٧ ، وضرائر الشعر ص١٦٣ ، وشرح جمل الزجاجي ١/ ٢٣٢ ، والخزانة ١١/ ٨٠ ، وبلا نسبة في : المقرب ١/ ٢٣٢ ، وشرح الرضي على الكافية ٢/ ١٣٣٢ ، والجنى الداني ص٥٣٢ ، وجواهر الأدب ص٥٠٩ .

تنبيهٌ : العَطْفُ على الظواهرِ والضمائرِ المنفصلةِ وضمائرِ النَّصبِ المتّصلةِ لا تتقيدُ بشرطٍ ، تقولُ : زيدٌ وأنتَ متَّفِقانِ ، وأنا وعمرٌو مُقيمانِ ، ولا تصحبْ إلَّا خالداً وإيَّايَ ، وإنَّما رأيتُ إيَّاكَ وبِشْراً .

وأَمَّا العَطْفُ على ضمائرِ الرفعِ المتَّصلةِ بارزةً كانتْ أو مستكِنَّةً فلا يجوزُ العطفُ عليها إلَّا بعدَ الفصلِ [١١٩/ب] بالضَّميرِ المنفصلِ المؤكِّد للمعطوفِ عليهِ ، نحوُ قولِه تعالى ﴿ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾[١] ﴿ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾[٢] أو بفاصلٍ غيرِهِ ، إمَّا بينَ حرفِ العطفِ والمعطوفِ عليهِ ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ ﴾[٣] ، وإمَّا بينَ حرفِ العطفِ وبينَ المعطوفِ ، نحوُ ﴿ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا ﴾[٤] ، وقد اجتمعَ الفصلانِ في قولِهِ تعالى ﴿ مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ ﴾[٥] ، وقد يُعطفُ على الضميرِ المتَّصلِ المرفوعِ بلا فاصلٍ ، وهو ضَعِيفٌ[٦] ، وقد وَرَدَ منه في الحديثِ قولُ النَّبيِّ ﷺ (كنتُ وأَبُو بكرٍ وَعُمرُ وفعلتُ وأَبُو بكرٍ وَعُمَرُ)[٧] ، ويكثُرُ بالشِّعرِ كقولِهِ : (كامل)

وَرَجَا الأُخَيْطِلُ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ   مَا لَمْ يَكُنْ وأَبٌ لَهُ لِيَنَالا[٨]

---

(١) سورة الأنبياء آية ٥٤ .

(٢) سورة البقرة آية ٣٥ .

(٣) سورة الرعد آية ٢٣ .

(٤) سورة الأنعام آية ١٤٨ .

(٥) سورة الأنعام آية ٩١ .

(٦) هذه مسألة خلافية بين البصريين والكوفيين ، فالكوفيون يرون جواز العطف على الضمير المتصل في اختيار الكلام ، والبصريون يرون أنه لا يجوز إلّا على قبحٍ في ضرورة الشعر ، والشارح يذهب مذهب البصريين .
انظر : الإنصاف (المسألة السادسة والستون) ص٤٧٤ ، وائتلاف النصرة ص٦٣ .

(٧) صحيح البخاري ، كتاب فضائل الصحابة ، باب فضل أبي بكر بعد النبيّ ﷺ ٣/ ١٣ ـ ١٤ .

(٨) لجرير يهجو الأخطل في ديوانه ص٥٧ ، والكامل ص٤١٨ ، ٩٣٢ ، وشرح اللمع لابن بَرْهان العكبري ص٢٦٧ ، وشرح التصريح ٢/ ١٥١ ، وبلا نسبة في : الإنصاف ص٤٧٦ ، وأوضح المسالك ٣/ ٣٩٠ ، والهمع ٥/ ٢٦٧ . =

وأَمَّا العطفُ على الضميرِ المجرورِ فلا يجوزُ العطفُ عليه عند الأكثرينَ[1] إِلَّا بإعادةِ الجارِّ ، سواءٌ كانَ اسماً كقوله تعالى ﴿ يَٰلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ ﴾[2] أو حَرْفاً كقوله تعالى ﴿ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ﴾[3] ﴿ وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴾[4] ، ﴿ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا ﴾[5] ، وذهبَ يونسُ والفرّاءُ[6] وابنُ مالكٍ رَحِمَهم اللهُ[7] إلى جوازِ العطفِ على الضميرِ المجرورِ بغيرِ إعادةِ الجارِّ لورودِ السَّماعِ به نثراً[8] ونظماً ، أَمَّا النثرُ فكقراءةِ حمزةَ ﴿ واتَّقُوا اللهَ الذي تَساءَلُونَ به والأَرْحَامِ ﴾[9] بجرِّ (الأَرْحَامِ) ، ومِنْ كلامِهم (ما فيها غيرُهُ وفرسِهِ)[10] بجرِّ (فرسِهِ) .

وأَمَّا النَّظمُ فكقولِ الشَّاعرِ : (بسيط)

فَـالْيَـوْمَ قَـرَّبْـتَ تَهْجُـوْنَـا وتَشْتُمُنَـا ... فَاذْهَبْ فَمَا بِكَ وَالأَيَّامِ مِنْ عَجَبِ[11]

وقالَ الآخَرُ : (طويل)

---

(1) هذا مذهب البصريين خلافاً لمذهب الكوفيين القائل بجواز العطف على الضمير المجرور ، انظر : الإنصاف (المسألة الخامسة والستون) ص٤٦٣ ، وائتلاف النُّصرة ص٦٢ ـ ٦٣ .

(2) سورة الزخرف آية ٣٨ .

(3) سورة الأنعام آية ٦٤ .

(4) سورة المؤمنون آية ٢٢ .

(5) سورة فصلت آية ١١ .

(6) لم يجوِّز الفراء ما ذهب إليه الشارح ، بل مذهبه خلاف ذلك ، وقد وصف قراءة حمزة الآتية بالقبح كما في معانيه ١/ ٢٥٢ ، والمعروف أن هذا مذهب الأخفش كما في المصدر الآتي .

(7) انظر : شرح التسهيل ٣/ ٣٧٥ ـ ٣٧٦ ، وشرح التصريح ٢/ ١٥١ ، والهمع ٥/ ٢٦٨ .

(8) في (ب) : (نشراً) تصحيف .

(9) سورة النساء آية ١ ، وانظر السبعة ص٢٢٦ ، والنشر ٢/ ٢٤٧ ، والإتحاف ص١٨٥ .

(10) وهو حكاية عن قطرب ، انظر : شرح عمدة الحافظ ص٦٦١ ، وشرح الألفية لابن الناظم ص٢١٢ .

(11) بلا عزو في : الكتاب ٢/ ٣٨٣ ، والكامل ص٩٣١ ، والأصول ٢/ ١١٩ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢/ ٢٠٧ ، وإعراب القرآن للنحاس ١/ ٤٣١ ، والحجة لابن خالويه ص١١٩ ، والإنصاف ص٤٦٤ ، والمقتصد ص٩٦٠ ، وشواهد التوضيح ص٥٥ .

بِنَـا أَبَـداً لا غَيْـرِنـا يُـدْرَكُ المُنَـى ... وتُكْشَفُ غَمَّاءُ الخُطُوبِ الفَوَادِحِ[1]

تنبيهٌ : تختصُّ (الفاءُ) [١٢٠/أ] و(الواوُ) مِنْ بينِ حروفِ العطفِ بجوازِ حذفِهما مع التَّابعِ الذي عَطَفاهُ إذا كانَ المرادُ ظاهراً مع حذفِهِ ، فمنهُ مَعَ (الفاءِ) قولُهُ تعالى ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾[2] أي : فأفطَرَ فعدةٌ من أيام أُخرَ ، ﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ ﴾[3] أي : فضَرَبَهُ فانْفَلَقَ .

ومنهُ معَ (الواوِ) قولُهُ تعالى ﴿ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ﴾[4] أي : بينَ أَحَدٍ وأَحدٍ . وقولُهُ تعالى ﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ ﴾[5] أي : والبردَ . ومنهُ قولُ الشَّاعرِ : (طويل)

فَمَا كَانَ بَيْنَ الخَيْرِ لَوْ جَاءَ سَالِماً ... أَبُـو حُجُـرٍ إِلَّا لَيَـالٍ قَـلَائِـلُ[6]

أي : فما كانَ بينَ الخيرِ وبيني .

وتنفردُ (الواوُ) بجوازِ حذفِ عاملٍ قد بَقِيَ معمولُه ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾[7] أي : تبؤوا الدَّارَ وأَلِفُوا الإيمانَ . ومنه قولُ الشَّاعرِ : (وافر)

إذا مَـا الغَـانِيَـاتُ بَـرَزْنَ يَـوْمـاً ... وَزَجَّجْـنَ الحَـوَاجِـبَ والعُيُـوْنَـا[8]

---

(١) بلا عزو في شواهد التوضيح ص٥٦ ، وشرح التسهيل ٣/ ٣٣٧ ، وشرح الألفية لابن الناظم ص٢١٢ ، وشرح عمدة الحافظ ص٦٦٤ ، والبحر المحيط ٢/ ١٤٨ .

(٢) سورة البقرة آية ١٨٤ .

(٣) سورة الشعراء آية ٦٣ .

(٤) سورة البقرة آية ٢٨٥ .

(٥) سورة النحل آية ٨١ .

(٦) للنابغة الذبياني في رثاء النعمان بن الحارث أبي حُجُر .
والشاهد في ديوانه ص١١٩ ، وشرح الكافية الشافية ص١٢٦٢ ، وشرح الألفية لابن الناظم ص٢١٤ ، والعيني ٤/ ١٦٧ ، وشرح التصريح ٢/ ١٥٣ ، وبلا نسبة في : شرح عمدة الحافظ ص٦٤٨ ، وأوضح المسالك ٣/ ٣٩٦ ، وشرح الأشموني ٣/ ١١٦ .

(٧) سورة الحشر آية ٩ .

(٨) تقدم تخريج الشاهد ص ٢٠٩ [٥٩/أ] .

أَي : زَجَّجْنَ الحواجبَ وكَحَّلْنَ العيونا .

قالَ (بدرُ الدينِ) رَحِمَه اللهُ تعالى « وممَّا ينبغِي أَنْ يُعَدَّ مِنْ هذا القبيلِ قولُهُ تعالى ﴿ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾[1] ؛ لأَنَّ فعلَ أَمرِ المخاطبِ لا يعملُ في الظَّاهرِ ، فهو على معنى : اسْكُنْ أَنْتَ ولتَسْكُنْ زوجُكَ الجنَّةَ »[2] انتهى ، واللهُ أَعلمُ .

تنبيهٌ : كما يجوزُ حذفُ المعطوفِ للعلمِ به كذلكَ يجوزُ حَذْفُ المعطوفِ عليه إِذا عُلِمَ ، كقولِهِ تعالى ﴿ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِۦٓ ﴾[3] .

قالَ (بدرُ الدينِ) « المعنى ـ واللهُ أَعلمُ ـ لو مَلَكَهُ ولو افتدى بِهِ ، وقولُهُ تعالى ﴿ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ ﴾[4] أَي : لترحمَ ولتصنعَ »[5] انتهى .

ومنهُ قولُكَ لِمَنْ قالَ (ما جاءَ زيدٌ) (بلى وعَمْرٌو) تقديره : بلى جاءَ زيدٌ [١٢٠/ب] وعَمْرٌو ، ومثلُه قولُك لِمَنْ قال لكَ (مَرْحَباً) (وبِكَ وأَهْلاً وسَهْلاً) ، فتحذفُ (مرحباً) وتعطفُ عليهِ (أَهْلاً وسَهْلاً) ، واللهُ أَعلمُ .

تنبيهٌ : كما يُعْطَفُ الاسمُ على الاسم يُعطفُ الفعلُ على الفعل ، سواءٌ اتَّحدتْ صيغتُهما ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ ﴾[6] ﴿ وَٱسْمَعُوا۟ وَأَطِيعُوا۟ ﴾[7] ﴿ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ﴾[8] ، ونحوُه كثيرٌ ، أو اختلفتْ مع اتِّحادِ الزمانِ ، نحوُ قولِهِ

---

(١) سورة البقرة آية ٣٥ ، وسورة الأعراف آية ١٩ .
(٢) شرح الألفية ص٢١٤ .
(٣) سورة آل عمران آية ٩١ .
(٤) سورة طه آية ٣٩ .
(٥) شرح الألفية ص٢١٤ .
(٦) سورة آل عمران آية ١٧٩ ، وسورة محمد آية ٣٦ .
(٧) سورة التغابن آية ١٦ .
(٨) سورة البقرة آية ٢٨٥ .

تعالى ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ ﴾[1] ﴿ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًۢا ﴾[2] ، ويُعطفُ الفعلُ أيضاً على اسمٍ يُشْبِهُ الفعلَ ، كقولِهِ تعالى ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ ﴾[3] وقولِهِ تعالى ﴿ إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾[4] وقولِهِ تعالى ﴿ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ۝ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ۝ ﴾[5] وعَكْسُ هذا أَنْ يُعْطَفَ الاسمُ المشبهُ للفعلِ على الفعلِ لتقاربِ المعنى ، كقولِهِ تعالى ﴿ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَىِّ ﴾[6] . ومثلُهُ قولُ الشَّاعرِ : (رجز)

يـا رُبَّ بَيْضَـاءَ مِـنَ العَـواهِـجِ[7]
أُمِّ صَبِـيٍّ قَـدْ حَبَـا أَوْ دَارِجِ

* * *

(١) سورة هود آية ٩٨ .

(٢) سورة الفرقان آية ١٠ .

(٣) سورة الملك آية ١٩ .

(٤) سورة الحديد آية ١٨ .

(٥) سورة العاديات آية ٣ ـ ٤ .

(٦) سورة الأنعام آية ٩٥ .

(٧) نسب البغدادي في خزانة الأدب ٤/ ٢٣٧ ـ ٢٣٨ هذا الرجز إلى جندب بن عمرو مُشبِّباً بزوجة الشمّاخ بن ضرار الذبياني ومعرِّضاً به ، والقصة في ديوان الشمّاخ بن ضرار ص٣٦٠ ـ ٣٦٤ .
والبيتان في شرح الكافية الشافية ص١٢٧٢ ، وشرح الألفية لابن الناظم ص٢١٥ ، وشرح التصريح ٢/ ١٥٢ ، والبيت الثاني وهو موطن الشاهد في : معاني القرآن ١/ ٢١٤ ، وشرح القصائد السبع ص٣٧ ، وسر صناعة الإعراب ص٦٤١ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٤٣٨ ، وشرح الأشموني ٣/ ١٢٠ ، والخزانة ٥/ ١٤٢ .
أم الصبي : المراد بها امرأة الشماخ .
العواهج : جمع عوهج ، وهي المرأة الطويلة .

[الصرف وموانعه]

ثُمَّ قالَ المصنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ تعالى : (**فصلٌ : ما لا ينصرفُ لا يُنَوَّنُ ولا يُكْسَرُ**) .

الفصلُ في اللُّغة[1] : القطعُ والبينونةُ ، ومنهُ ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾[2] ، أَي : بقطعِ الخُلْفِ والخصومةِ بينهم بالحقِّ والحكمِ العدلِ[3] ، والاسمُ بالنسبةِ إلىٰ شَبَهِهِ بالحرفِ وعَرائِهِ عَنْ شَبَهِهِ بِهِ يَنقسمُ إلى مُعربٍ ومبنيٍّ ، والمُعرب منه بالنسبة إلى شَبَهِهِ بالفِعْلِ وعَرَائِهِ عن شَبَهِهِ به ينقسمُ إلىٰ مُنصرفٍ وغيرِ مُنصرفٍ[4] ، فما كانَ من الأسماءِ المعربةِ غيرَ [١٢١/أ] شَبِيهَةٍ بالفعلِ فهو المنصرفُ ، ويُسَمَّىٰ الأَمكَنُ ، وعلامتُهُ أَنْ يُجرَّ بالكسرةِ مُطْلقاً ، ويدخلُهُ التنوينُ للدلالةِ على خِفَّتِهِ وزيادةِ تَمَكُّنِهِ .

وما كانَ منها شبيهاً بالفعلِ فهو غيرُ المنصرفِ ، وعلامتُهُ أَنْ لا يدخلَهُ التنوينُ ، وأَنْ يُجَرَّ بالفتحةِ كما قالَ المصنِّفُ ، إلاَّ في حالتي الإضافةِ ودخولِ (ال) عليهِ ، مثالُهُ : مررتُ بأحمدَ وإبراهيمَ ، فإذا أَضفتَهُ قُلتَ : مررتُ بأحمدِكم وإبراهيمِكم ، فتجرُّهُ بالكسرةِ ، وكذلكَ : مررتُ بالأفضلِ ، وصَلَّيْتُ في المساجدِ .

فالصرفُ[5] هو التنوينُ المبيِّنُ كونَ الاسمِ المُعْرَبِ خالياً من شِبهِ الفعلِ ، فيستحقُّ بذلكَ أَنْ يُعَبَّرَ عنهُ بالأَمْكَنِ ، أَي : الزائدِ في التمكُّنِ ، وعلامةُ هذا التنوين أنْ يلحقَ الاسمَ المُعْرَبَ لغيرِ مقابلةٍ ولا تعويضٍ ، والاسمُ الداخلُ عليهِ

---

(١) انظر الصحاح (فصل) .

(٢) سورة السجدة آية ٢٥ .

(٣) في (ب) : (يقطعُ الخلفَ والخصومةَ بينهم بالحقِّ والحكم بالعدلِ) .

(٤) انظر : أوضح المسالك ٤/ ١١٤ .

(٥) انظر : شرح الحدود النحوية ص٢٨٦ ـ ٢٨٧ .

هذا التنوينُ هو المنصرفُ ، واشتقاقُهُ من الصَّريفِ[1] ، يُقالُ : صَرَفَ البعيرُ بنابِهِ ، وصريفُهُ بغُنَّةٍ كالتنوينِ ، والعربُ تقولُ : صرفتَ الاسمَ إذا نوَّنتَهُ . وقِيلَ[2] : هو مأخوذٌ من الانصرافِ في جهاتِ الحركاتِ ، وقَدْ فُهِمَ مِنْ بيانِ ما ينصرفُ من الأسماءِ ما لا ينصرفُ منها ، والأصلُ في الأسماءِ الصَّرفُ[3] ، كما أَنَّ الأصلَ فيها الإعرابُ[4] ، فإذا جاءَ الاسمُ على الأَصلِ فلا يُسأَلُ عنهُ ، وإذا خالفَ الأَصلَ سُئِلَ عن سببِ ذلكَ ؛ فلهذا احتاجَ النَّحويّونَ إلىٰ بيانِ موانعِ الصَّرْفِ ، كما بَيَّنُوا عِلَّةَ البناءِ .

فقالَ المُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ تعالىٰ (**والموانعُ تسعةٌ : التأنيثُ ، وزيادةُ الألفِ والنونِ ، والجمعُ المتناهي ، ووزنُ الفعلِ ، والعَلَمِيَّةُ ، والعدلُ ، والعُجْمَةُ ، والتركيبُ ، والصِّفةُ**) .

وقَدْ جَمَعَ العلَّامةُ (أبو المُظَفَّرِ يوسفُ بن محمدِ بن مسعودِ السَّرْمَرِيُّ)[5] رَحِمَهُ اللهُ تعالىٰ هذه الموانعَ التسعةَ في بيتٍ فقالَ : (بسيط)

زِنْ أَنِّــثِ اعْـدلِ صِـفِ اجْمَـعْ زِدْ [١٢١/ب] بمَعْـرِفَـةٍ
ورَكِّــــبِ اعْجِــــمْ بِهِــــنَّ الصَّــــرْفُ مُمْتَنِــــعُ

---

(١) انظر : تاج العروس (صرف) .

(٢) انظر : تاج العروس (صَرَفَ) .

(٣) انظر : اللمع ص٢٣٠ ، والهمع ١/ ٧٨ .

(٤) هذه مسألة خلافية بين البصريين والكوفيين ، فالبصريون يرون أن الإعراب أَصلٌ في الأسماء وفرعٌ في الأفعال ، على حين يرى الكوفيون أَنَّ الإعراب أصلٌ فيهما . وهذه المسألة لم يذكرها ابن الأنباري في كتابه (الإنصاف في مسائل الخلاف) .
انظر : أسرار العربية ص٢٤ ، والتبيين ص١٥٣ .

(٥) وُلِدَ في سُرَّ مَنْ رَأى في سنة ٦٩٦هـ ، وإليها يُنسب ، ومن شيوخه : عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي صاحب كتاب (مراصد الاطلاع) ، وابن الشحنة والذهبي والمزّي ، ومن تلاميذه : الإمام محمد بن رافع السلامي ، والإمام ابن حجة ، والإمام ابن الفرات ، له من الكتب : اللؤلؤة في النحو وشرحها ، والحميَّة الإسلامية في الانتصار لابن تيمية ، وغيرها ، مات سنة ٧٧٦هـ .
انظر : الرد الوافر ص٢٣٢ ـ ٢٣٥ ، والدرر الكامنة ٤/ ٤٧٣ ـ ٤٧٤ .

وقالَ غيرُهُ : (بسيط)

اجْمَعْ وزِنْ عادِلًا أَنِّثْ بِمَعْرِفَةٍ رَكِّبْ وزِدْ عُجْمَةً بالوَصْفِ قَدْ كَمُلا[1]

ثُمَّ اعلمْ أَنَّ هذهِ الموانعَ التِّسعةَ لا بُدَّ[2] من اجتماعِ مانعينِ منها في الاسمِ حتّىٰ إِنَّهُ لا ينصرفُ ، إِلَّا أَلِفُ التأنيثِ وحدَها تُمنعُ منَ الصَّرفِ ، وكذلكَ الجمعُ المتناهي .

أَمَّا أَلِفُ التأنيثِ فتُمنعُ منَ الصَّرفِ كيفما وقعتْ مقصورةً أَو ممدودةً ، وسواءٌ كانَ ما وقعا فيه عَلَماً كـ (سَلْمىٰ) و(سُعْدىٰ) و(لَيْلىٰ) و(أَسماءَ) و(شيماءَ) ، أَو صفةً كـ (حُبْلىٰ) و(سَكْرىٰ) و(حمراءَ) و(حسناءَ) ، أو اسمَ جنسٍ كـ (ذِكْرىٰ) ، و(صحراءَ) مفرداً كانَ كما مُثِّلَ أَو جَمْعاً كـ (جَرْحىٰ) و(مَوْتىٰ) و(صَرْعىٰ) و(أَنبياءَ) و(أَشياءَ) و(كُرماءَ) وإِنْ كانَ تأنيثُ الاسمِ بـ (الهاءِ) فلا يُمنعُ من الصَّرفِ إِلَّا مع العَلَميةِ كـ (خديجةَ) و(فاطمةَ) و(عائشةَ) رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ ، ولا فرقَ بينَ أَنْ يكونَ الاسمُ التي هي فيه زائداً علىٰ ثلاثةِ أَحرفٍ ، كما مُثِّلَ أَو أَقَلَّ كـ (هِبَةَ) و(ثُبَةَ) علمينِ ، وسواءٌ كانَ عَلَماً علىٰ مؤنَّثٍ كما مُثِّلَ أو علىٰ مُذَكَّرٍ كـ (طلحةَ) و(حمزةَ) و(قَتادةَ) ، وسواءٌ كانَ مفرداً كما مُثِّلَ أَو جمعاً كـ (قُضاةَ) عَلَماً على مفردٍ ، وإِنْ كانَ تأنيثُ الاسمِ معنوياً لخلوِّهِ من أَلِفِ التَّأنيثِ وتائِهِ فلا يُمتنعُ الصرفُ فيهِ إِلَّا في أربعِ صورٍ :

الأُولىٰ : أَنْ يكونَ زائداً على ثلاثةِ أَحرفٍ كـ (سعادَ) و(زينبَ) .

الثانيةُ : أَنْ يكونَ على ثلاثةِ أَحرفٍ متحركَ الوَسَطِ كـ (سَقَرَ) ، قالَ اللهُ تعالى ﴿ ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ ﴾[3] ، و(نَصَرَ) و(شَكَرَ) عَلَمينِ لمُؤنَّثينِ .

---

(١) للبهاء بن النحاس المصري كما في شرح التصريح ٢/ ٢١٠ .

(٢) جاء في حاشية (ب) ما نصُّه : « قوله (لا بُدَّ) مؤكّد ، أي : لا فراقَ معه » .

(٣) سورة القمر آية ٤٨ .

الثالثةُ : أَنْ يَكُونَ على ثلاثةِ أَحرفٍ ساكنَ الوَسَطِ إِلَّا أَنَّهُ أعجميٌّ ، كـ (مَاه)[1] و(جُورَ)[2] اسمَ بلدتينِ و(مِصْرَ) على قَوْلِ مَنْ جعلَها [١٢٢/أ] أَعجميّةً[3] .

الرابعةُ : أَنْ يَكُونَ[4] على ثلاثةِ أحرفٍ ساكنَ الوَسَطِ إِلَّا أَنَّهُ منقولٌ من المُذَكَّرِ إِلى المُؤنَّثِ كـ (زيد) و(عَمْرو) إذا سَمَّيْتَ بأحدِهما امرأةً ، فإِنْ كانَ الاسمُ المؤنَّثُ ساكنَ الوَسَطِ ولم تجتَمِعْ فيه الشروطُ المذكورةُ جازَ فيهِ الصَّرْفُ وَعَدمُهُ ، والمَنْعُ أَوْلَى كـ (هند) و(دَعْد) و(جُمْل) ، واللهُ أَعلمُ .

وأَمَّا زيادةُ الأَلِفِ والنونِ فتُمنَعُ من الصَّرْفِ مع العَلَمِيَّةِ ، ولا تكونُ زيادتُها إِلَّا بعدَ ثلاثةِ أَحرفٍ كـ (عثمانَ) و(مروانَ) و(عمرانَ) و(حبَّان) بالموحَّدَةِ ، أو أكثرَ كـ (زعفرانَ) إذا سُمِّيَ به و(أَصبهانَ) ، وسواءٌ كانَ ما هما فيه عَلَماً على مُذَكَّرٍ كما مُثِّلَ أو على قَبِيلَةٍ كـ (غَطَفانَ) و(خَوْلانَ) و(هَمْدانَ) بسكونِ الميمِ والدَّالِ المهملةِ ، وأَمَّا (هَمَذَان) بالتَّحريكِ[5] والإعجامِ فاسمُ بَلَدٍ بالعَجَمِ[6] ، فإِنْ لم يكنْ نُونُهُ زائدةً كـ (بيانٍ) و(أبانٍ) صُرِفَ ، وإِنِ احتملتِ الزيادةَ وعَدَمَها كـ (حسَّان) و(عفَّان) و(حيَّان) بالمثنَّاةِ تحتُ فإِنَّها تحتملُ[7] أَنْ تكونَ مشتقَّةً من (الحُسْنِ) و(العَفَنِ) و(الحَيْنِ) فتنصرفُ لعدمِ الزيادةِ ، ويحتملُ أَنْ تكونَ مشتقَّةً من (الحِسِّ)

---

(١) هناك أكثر من بلد يطلق عليه (ماه) ، مثل : ماه البصرة ، وماه بهرذان وماه دنيار وماه شهرياران وماه الكوفة (معجم البلدان ٤/ ٤٨ ـ ٤٩) .

(٢) مدينة بفارس قريبة من شيراز ، وهي مدينة كثيرة البساتين ، وإليها ينسب الورد الجوري (معجم البلدان ٢/ ١٨١ ـ ١٨٢) .

(٣) وذلك عند تأويلها بالنقل من مذكر وهو مصر بن نوح عليه الصلاة والسلام كما نُقِلَ عن عيسى بن عمر (حاشية الخضري على شرح ابن عقيل ٢/ ١٠٤) .

(٤) في (ب) : (تكون) .

(٥) في (ب) : (بالتحريك والمعجمة والإعجام) .

(٦) انظر معجم البلدان ٤/ ٤١٠ .

(٧) في (ب) : (يحتمل) .

و(العَفِّ) و(الحياةِ) فلا تتصرفُ للزيادةِ ، والأكثرُ في (حسَّانَ) عدمُ الصَّرْفِ ، ومن شعرِهِ رَضِيَ اللهُ عنه[1] : (سريع)

مَـا هَـاجَ حَسَّـانَ رُسُـومُ المَقَـامْ   ومَظْعَـنُ الحَـيِّ ومَبْنَـى الخِيَـامْ[2]

وإنْ كانتْ زيادةُ الألفِ والنونِ في الوصفِ فلا تُمنَعُ من الصرفِ إلَّا إذا لم يُخْتَمْ مؤنَّثُهُ بالتاءِ كـ(سكرانَ) و(غضبانَ) و(نَدْمانَ) من النَّدمِ ؛ لأنَّ مؤنَّثه على (فَعْلَى) كـ(امرأةٍ سَكْرَى وغَضْبَى ونَدْمَى) ، أَو يكونُ لا مؤنَّثَ له كـ(لحيانَ) للعظيمِ اللِّحيةِ ، أمَّا إنْ خُتِمَ مؤنَّثُهُ بالتاءِ [١٢٢/ب] عندَ قصدِ التأنيثِ ، نحو (مَصَّانٍ) للئيمِ و(سَيْفانٍ) للطَّويلِ و(نَدْمانٍ) من المنادمةِ ، فيُقالُ فيه : امرأةٌ مَصَّانةٌ وسَيْفانةٌ ونَدْمانة ، فإنَّهُ يُصرفُ ، وبنو أَسَدٍ يصرفونَ بابَ (فعلانَ) من الصِّفاتِ[3] ؛ لأنَّ (فعلانةَ) مُطَّرِدٌ فيهِ عندهم ، واللهُ أعلمُ .

وأمَّا الجمعُ المُتناهي فهو كُلُّ جمعٍ خُماسيٍّ أَو سُداسي مفتوحُ الأوَّلِ بعدَ ثانيه أَلِفٌ ، نحوُ (مَساجدَ) و(مَصابيحَ) ، وسواءٌ وُجِدتِ الميمُ في أوَّلِهِ كما مُثِّلَ أَو لم تُوجدْ كـ(دراهمَ) و(دنانيرَ) ، ومنه (دَوابُّ) و(صَوافُّ) ؛ لأنَّ أَصلَهما (دَوابِبُ)[4] و(صَوافِفُ) ، فأُدْغِمَ وسُمِّي الجمعُ المتناهي ؛ لأنَّه لا نظيرَ لهُ في الآحادِ[5] ، ويُقالُ فيهِ أَيضاً صيغةُ منتهى الجموعِ ، فإنْ خُتِمَ هذا الجمعُ بالتاءِ انصرفَ ، نحوُ (ملائكةٌ) و(صياقلةٌ)[6] ؛ لأنَّهُ خَرَجَ عن عَدَمِ النظيرِ في الآحادِ ، وصارَ بمنزلةِ (كَراهيةٍ) و(طَواعيةٍ) .

تنبيهٌ : ما كانَ مِنْ هذا الجمعِ مُعْتلًّا بالياءِ ولا يتصوَّرُ ذلكَ إلَّا في مُوازنِ

---

(١) في (ب) : (رضي الله عنه وأرضاه) .

(٢) ديوانه ص١٠٦ ، وتخريجه ص١٠٧ ، والتبصرة والتذكرة ص٥٥٨ ، وإرشاد السالك ص٧٤٨ ، وشرح الأشموني ٣/ ٢٥٢ .

(٣) في (ب) : (من الصفات مطلقاً) ، وانظر : شرح التصريح ٢/ ٢١٣ .

(٤) في (ب) : (دوائب) وهو تصحيف .

(٥) انظر : توضيح المقاصد ص١١٩٧ .

(٦) جمع (صيقل) وهو شحّاذ السيوف .

(مفاعلَ) كـ (الجَواري) و(الغَواشي) و(العَلالي) فمعَ خُلُوِّهِ من (ال) والإضافةِ يجري في [الرَّفع][1] والجرِّ مجرى (قاضٍ) و(سارٍ) ونحوِهما من المنقوصِ المُنكَّرِ ، فتُحذفُ ياؤُه ويُعَوَّضُ عنها بالتنوينِ[2] ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾[3] و﴿سَبْعَ لَيَالٍ﴾[4] وأمَّا في النَّصبِ فيجري مجرى (مفاعلَ) فيُفتحُ ياؤُه غيرَ مُنوَّنةٍ ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿سِيرُوا۟ فِيهَا لَيَالِىَ﴾[5] ، وأمَّا المُضافُ منه والمُعَرَّفُ بـ (ال) فيعاملانِ معاملةَ المنقوصِ إذا كانَ كذلكَ ، فتُسَكَّنُ ياؤُه في الرفعِ والجرِّ ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلْجَوَارِ﴾[6] ، وتُفتحُ في النَّصبِ ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿وَإِنِّى خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِىَ مِن وَرَآءِى﴾[7] .

تنبيهٌ : إذا كانَ واحدُ هذا الجمعِ المعتلِّ مشدَّدةً ياءُ مفردِهِ جازَ في ياءِ جمعِهِ التشديدُ (١٢٣/أ) والتخفيفُ ، نحوُ (أُوقيَّة) و(أَواقي) و(عُلِّيَّة)[8] ، و(عَلالي) و(كُرسيّ) و(كَراسي) و(قُمريّ)[9] و(قَمارِي) ، فإذا شَدَّدْتَ الياءَ فَأَعْرِبْهُ إعرابَ الصحيحِ ، وإذا خَفَّفْتَ الياءَ فَعَلْتَ بهِ ما تقدَّمَ ذكرُهُ في المنقوصِ ، واللهُ أَعلمُ .

---

(١) في (أ) : (الفعل) وهو سهو .

(٢) اختلف في تنوين (جوارٍ) ونحوها رفعاً وجرّاً ، فذهب سيبويه كما في الكتاب ٣/ ٣١٠ ـ ٣١١ إلى أنّه عوض عن الياء المحذوفة لا تنوين صرف ، وذهب المبرد في المقتضب ١/ ١٤٣ ، والزجاج في ما ينصرف وما لا ينصرف ص١٤٤ إلى أنه عوض عن حركة الياء ثمّ حذفت الياء لالتقاء الساكنين . وانظر كذلك توضيح المقاصد ص١١٩٨ .

(٣) سورة الأعراف آية ٤١ .

(٤) سورة الحاقة آية ٧ .

(٥) سورة سبأ آية ١٨ .

(٦) سورة الشورى آية ٣٢ .

(٧) سورة مريم آية ٥ .

(٨) العُلِّيَّة : الغرفة .

(٩) القمري : ضرب من الحَمَام .

تنبيهٌ : ما جاءَ مِنْ أَسماءِ الآحادِ مشبهاً لصيغةِ الجمعِ كـ (سراويلَ) و(شراحيلَ) و(كشاجمَ) اسمِ شاعرٍ[1] مُنِعَ من الصرفِ لمشابهتِهِ هذا الجمعَ لفظاً ، [وقِيلَ :][2] مُنِعَ الصرفَ للعُجمةِ مع شِبهِ الجمعِ ، وقيل : لأَنَّ (سراويلَ) جمعُ (سراولةٍ)[3] ، واللهُ أَعلمُ .

تنبيهٌ : إذا سُمِّيَ بهذا الجمعِ مفرداً مثلَ إنْ سُمِّيَ رَجلًا بـ (دراهمَ)[4] أو امرأةٌ[5] بـ (دنانيرَ) أو بما لُحِقَ[6] به كـ (ابنِ عساكرَ) و(هوازنَ) ، ونحوِ ذلكَ امْتَنَعَ من الصَّرْفِ كـ (سراويلَ) ، بل هو أَوْلَى لزيادةِ علَّتِهِ بالعَلَميَّةِ ، فإِنْ عُزِلَ عنِ العَلَمِيَّةِ بالتنكيرِ ، فهل يُصرفُ أَو لا ؟ الأكثرونَ على بقاءِ المنعِ ؛ لأَنَّ التأثيرَ إِنَّما هو لشِبْهِ الجمعِ لفظاً ، أَو لأَنَّه الأصلُ[7] ، واللهُ أَعلمُ .

[تنبيهٌ][8]

وأَمَّا وزنُ الفعلِ المانعِ من الصرفِ فيكونُ في الأَعْلامِ وفي الصفاتِ ، أَمَّا الأَعْلَامُ فكـ (أَحمدَ) و(يَعْلَى) و(يزيدَ) و(يشكرَ) و(يعمرَ) و(تغلبَ) و(جهَّمَ) ، و(خَصَّمَ) في أعلامِ ذكورِ مَنْ يعقلُ ، و(شَمَّرَ) لفرسٍ و(بَذَّرَ) اسمِ ماءٍ و(دِئَلَ)[9] لقبيلةٍ ، ونحوِ (انطلقَ) و(استخرجَ) و(تقاتلَ) لو

---

(١) هو أبو نصر محمود بن الحسين ، ولد في الرملة ، وأدبه وشعره مشهور ، له من الكتب : كتاب أدب النديم ، وكتاب الرسائل ، وديوان شعره ، توفي سنة ٣٦٠هـ (الفهرست ص٢٠٠ ، وشذرات الذهب ٣/ ٣٧ ـ ٣٨) .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (أ) .

(٣) انظر : شرح الأشموني ٣/ ٢٤٧ .

(٤) في (ب) : (داهم) وهو تحريف .

(٥) في (ب) : (وامرأة) مكان (أو امرأة) .

(٦) في (ب) : (ألحق) .

(٧) مذهب سيبويه أنَّه لا يصرف ، ومذهب المبرد صرفه .
انظر : الكتاب ٣/ ٢٢٧ ، والمقتضب ٣/ ٢٤٥ ، وما ينصرف وما لا ينصرف ص٦٣ .

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من (أ) .

(٩) جاء في القاموس المحيط (دَأَلَ) : أبو الأسود ظالم بن عمرو الدِّئلي ، إنما هو بكسر الدال=

سُمِّيَتَ بها لم تُصْرَفْ .

وأَمَّا وزنُ الفعلِ في الصِّفاتِ فأَنْ يكونَ في الوصفِ على وزنِ (أفعلَ) من أبنيةِ المضارعِ في لفظٍ وُضِعَ للوصفِ أَصلاً كـ (أشهلَ) و(أحمرَ) و(أفضلَ من زيدٍ) ، وشرطُهُ أَنْ يمتَنِعَ ختمُهُ بـ (تاءِ) التأنيثِ ، عند قصدِ إِطلاقِهِ على المؤنَّثِ ، إِمَّا لأَنَّ مؤنَّثَهُ على (فعلاءَ) كـ (حمراءَ) و(شهلاءَ) أو على [فُعْلَى][1] كـ [فُضْلَى][2] تأنيثِ أفعلِ التفضيلِ ، وإِمَّا لأَنَّه لا مؤنَّثَ له كـ (أَكْمَر) للعظيمِ الكَمَرةِ وهي رأسُ الذَّكَرِ ، و(آدرَ) لعظيمِ [١٢٣/ب] إحدى الأنثيينِ ، أَمَّا لو خُتِمَ بـ (التاءِ) عند قصدِ التأنيثِ ، صُرِفَ ، نحوُ [أرملَ][3] أَي : [فقيرٌ][4] ، وأرملةٍ ، فلو كانَ (أفعلُ) عَرَضَ له الوصفُ لم يُمْنَعْ من الصرفِ كـ (أربعٍ) في قولِكَ (مررتُ بِنِسْوَةٍ أَربعٍ) صُرِفَ ؛ لأَنَّه في الأَصلِ اسمُ عددٍ ، وكذلكَ مررتُ برجلٍ أَرنبٍ ، أي : ذليلٌ ، وكذلكَ إذا كانَ (أفعلُ) أَصلاً في الوصفِ ثُم نُقِلَ إِلى العَلَمِ لم ينصرفْ نظراً إِلى الأَصلِ[5] ، كـ (الأَدهمِ) إِذا سُمِّي به القيد ، و(أبطحَ) و(أبرقَ) و(أجرعَ) إِذا سُمِّيَ بها أماكنَ و(أَرقمَ) و(أَسودَ) إِذا أُطلِقَ على الحيَّةِ ، وأَمَّا (أجدلٌ) للصَّقرِ و(أخيلٌ) لطائرٍ ذي خيلان وهي نُقُطٌ سودٌ ، و(أَفعَى) للحيَّةِ ، فإِنَّها مصروفةٌ ؛ لكونِها أسماءَ أَجناسٍ في الأَصلِ والحالِ ، وبعضُ العربِ يمنَعُها من الصَّرفِ التفاتاً إِلى الصِّفةِ التي لأَجلِها سُمِّيَتْ هذه الحيواناتُ بذلك ، وهي القوَّةُ والتلوّنُ والإِيذاءُ[6] ، والله أعلمُ .

= وفتح الهمزة ، نسبةً إلى (دِئَل) وهي قبيلة .

(١) في (أ) : (فعل) تحريف .

(٢) في (أ) : (فضل) تحريف .

(٣) في (أ) : (أرملة) ، تحريف ، وأجاز الأخفش منع (أرمل) لجريه مجرى (أحمر) لأنّه صفة وعلى وزنه (شرح الأشموني ٣/ ٢٣٥) .

(٤) في (أ) : (فقال) وهو سهو .

(٥) الكتاب ٣/ ٢٠١ .

(٦) انظر : توضيح المقاصد ص١١٩٤ .

وأَمَّا العَلَمِيَّةُ فتُمْنَعُ مِنَ الصَّرفِ مع عِلَّةٍ أُخرى ، وهي إمَّا العَدْلُ كـ (عُمَرَ) ، وإمَّا العُجمةُ كـ (إبراهيمَ) ، وإمَّا التركيبُ كـ(بعلبكَّ) و(معد يكربَ)، أَو زيادةُ الألفِ والنونِ كـ (عُثمانَ) أو التأنيثُ كـ (طلحةَ) و(زينبَ) أو وزنُ الفعلِ كـ (يزيدَ) أو زيادةُ ألفِ الإلحاقِ كـ (أَرطى) عَلَماً ، وقد مَضَى تقريرُ بعضِ هذه الألفاظِ ، وسيأتي تقريرُ ما بَقِيَ منها إنْ شاءَ اللهُ تعالى .

وأَمَّا العَدْلُ فيكونُ في العَلَمِ وفي الصِّفةِ أَيضاً ، أَمَّا العَلَمُ فكـ (عُمَرَ) و(قُثَمَ) و(زُحَلَ) و(زُفَرَ) ، فإنَّ صيغةَ (فُعَل) معدولٌ بها عن (فاعلٍ) ، فلهذا قِيلَ فيه العَدْلُ ، فـ (عُمَرُ) معدولٌ عن (عامرٍ) وكذلكَ (فُعَلُ) في التوكيدِ ، نحوُ جاءتِ القبائلُ جُمَعُ وكُتَعُ وبُضَعُ[1] وبُتَعُ[2] ؛ لأَنَّها معدولاتٌ عن (فعلاوات) ؛ لأنَّ مفردَها (فعلاءُ) ، وقياسُها أَنْ تَجمعَ على (فعلاواتٍ) كـ (صحراءَ) و(صحراواتٍ) ، وهي معارفُ بنيَّةِ الإضافةِ [١٢٤/أ] في ضميرِ المؤكّدِ ، واللهُ أَعلمُ .

ومِمَّا مُنِعَ مِنَ الصرفِ للعَدْلِ والعَلَمِيَّةِ (سَحَرُ) إذا أُرِيدَ به سَحَرَ يومٍ بعينِهِ ، ولم يتعرَّفْ بـ (ال) ، ولا بالإضافةِ ، نحوُ : آتيك[3] يومَ الجمعةِ سَحَرَ ، هذا إذا كانَ ظرفاً ، وأَرادَ به التعيينَ ، فلوْ لَمْ يَكُنْ ظَرْفاً ، نحوُ : طابَ سَحَرُ ليلتِنا ، أو طَابَ السَّحَرُ ، أَو لَمْ يُرَدْ به التعيينُ انصرفَ ، نحوُ ﴿ إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ ﴾[4] .

وأَمَّا العَدْلُ في الصِّفةِ ومعناهُ التحويلُ من مثالٍ إلى غيرِه ، وذلكَ في موضعينِ : أَحدُهما : الأعدادُ المعدولةُ كـ (مَثْنَى) و(ثُلَاثَ) وهما معدولانِ عن تكرارِ العددِ ، فـ (مَثْنَى) قائمٌ مقامَ اثنينِ اثنينِ و(ثُلَاثُ) قائمٌ مقامَ ثلاثةٍ

---

(١) في (ب) : (بصع) .
(٢) في (ب) : (تبع) وهو تصحيف .
(٣) في (ب) : (أتيتك) .
(٤) سورة القمر آية ٣٤ .

ثلاثةٍ ، قالَ اللهُ تعالى : ﴿ أُوْلِيٓ أَجْنِحَةٖ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ ﴾[١] ، ولا يقعُ هذا النوعُ إلّا نعتاً كما مُثِّلَ أَو حالًا ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثۡنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ﴾[٢] أَو خبراً كقولِهِ ﷺ : (صلاةُ اللَّيلِ مَثْنَى مَثْنَى)[٣] ، وهذا العَدْلُ مسموعٌ من الواحدِ إِلى الأَربعةِ قالوا : أُحادُ ومَوْحَدُ وثُناءُ ومَثْنَى وثُلاثُ وَمَثْلَثُ ورُباعُ ومَرْبَعُ ، قالَ اللهُ تعالى : ﴿ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۖ ﴾[٤] .

وذهبَ بعضُ النُّحاةِ[٥] إِلى قياسِهما إِلى العشرةِ ، نحوُ : خُمَاسُ ومَخْمَسُ[٦] وسُداسُ ومَسْدَسُ وسُبَاعُ ومَسْبَعُ وثُمَانُ ومَثْمَنُ وتُسَاعُ ومَتْسَعُ[٧] وعُشَارُ[٨] ومَعْشَرُ ، واللهُ أَعلمُ .

الموضعُ الثاني : (أُخَرُ) جمعُ (أُخْرَى) التي مذكَّرُها (آخَرُ) المرادُ بهِ للدلالةِ[٩] على المغايرةِ ، نحوُ : مررتُ بامرأةٍ ونسوةٍ أُخَرَ ، وهو معدولٌ عن (آخَرَ) ؛ لأَنَّه من بابِ أَفعلِ التفضيلِ ، وأَفعلُ التفضيلِ إِذا تُجُرِّدَ من (ال) والإِضافةِ كانَ مُفْرَداً في الأَحوالِ كلِّها كما سَبَقَ تقريرُهُ[١٠] . فكانَ مُقْتَضى هذه القاعدةِ أَنْ يُقالَ : مررْتُ برجلينِ أُخَرَ ، وبرجالٍ [١٢٤/أ] أُخَرَ ، وبامرأةٍ أُخَرَ ، وبنسوةٍ أُخَرَ ، كما يُفعلُ ذلكَ بأفعلِ التفضيلِ ونحوِهِ ، إِلّا أَنَّهم فَرَّعوهُ كما تُفرَّعُ الصِّفاتُ .

---

(١) سورة فاطر الآية الأولى .

(٢) سورة سبأ آية ٤٦ .

(٣) صحيح البخاري ، كتاب الوتر ، باب ما جاء في الوتر ١/ ٣١٣ ، وصحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب صلاة الليل مثنى مثنى ص٥١٦ .

(٤) سورة النساء آية ٣ .

(٥) وهو قول بعض الكوفيين والزجاج ، انظر : ما ينصرف وما لا ينصرف ص٥٩ ، والمخصص ١٧/ ١٢٠ ، والهمع ١/ ٨٤ .

(٦) في (ب) : (خمس) تحريف .

(٧) في (ب) : (تسع) تحريف .

(٨) في (ب) : (عاشر) تحريف .

(٩) في (ب) : (والمراد به الدلالة) بإسقاط حرف الجر اللام .

(١٠) انظر ما سلف ص ٣٩٠ [١٠٥/ب] .

ويقالُ في سَبِّ الذَّكَرِ : فُسَقُ وغُدَرُ وفُجَرُ وخُبَثُ ولُكَعُ[1] ، فلا يَنصرفُ أَيضاً ؛ لأَنَّهُ معدولٌ عن (فاعلٍ) ، واللهُ أَعلمُ .

وأَمَّا العُجمةُ فالمرادُ بها أَنْ تُمنعَ من الصَّرفِ مَعَ العَلَمِيَّةِ ، ومعناهُ أَنْ تكُونَ العَجَمُ ، والمرادُ بهم مَنْ عدا العَرَبَ ، قَدْ وَضَعَتِ الاسمَ في لغتِها عَلَماً ، وشرطُهُ الزيادةُ على ثلاثةِ أَحرفٍ ، كـ (إِبراهيمَ) و(إِسماعيلَ) و(إِسحاقَ) و(يعقوبَ) و(يوسفَ) و(يونسَ) ، وأَمَّا الثلاثيُّ ، نحوُ (نوحٍ) و(لوطٍ) و(هودٍ) فإِنَّهُ يَنصرفُ ، ولم يَرِدْ في القرآنِ إِلَّا مصروفاً فجميعُ أَسماءِ الأنبياءِ لا تُصْرَفُ إِلَّا ستةً ، جَمَعَها بعضُهُم في بيتَيْنِ[2] ، وهي : (كامل)

مُنِعَتْ أَسَامِي الأَنبياءِ جَمِيعُها ... مِنْ صَرْفِها إِلَّا أَسامِيَ تُسْرَدُ
نُوحٌ وهُودٌ ثُمَّ لُوطٌ صالِحٌ ... وكَذَا[3] شُعَيْبٌ والنَّبِيُّ مُحَمَّدُ

وهذه الأسماءُ الستةُ هي المشهورةُ المذكورةُ في القرآنِ الكريمِ ، و(شَيْثٌ) أَيضاً مصروفٌ ؛ لأَنَّه مثلُ (نوحٍ) و(لوطٍ) ، واللهُ أَعلمُ[4] . وكلُّ أَسامي الملائكةِ عليهمُ السلامُ غيرُ مصروفةٍ كـ (جبريلَ) و(ميكائيلَ) و(إِسرافيلَ) و(عزرائيلَ) ، واللهُ أَعلمُ .

وأَمَّا التركيبُ فيختصُّ بالأَعلامِ ، والمُرادُ به تركيبُ المَزْجِ دُونَ تركيبِ الإِضافةِ والإِسنادِ ، وهو كلُّ اسمينِ جُعِلَا اسماً واحداً ، ونُزِّلَ ثانيهما منزلةَ (تاءِ) التأنيثِ كـ (بعلَبكَّ) و(حضرَموتَ) و(معد يكربَ) و(عَمْشَلِيقَ)[5] ، فهذا ونحوُهُ مركَّبٌ من كلمتَيْنِ ، فالأُولَى تُبْنَى على الفتحِ ما لمْ يَكُنْ آخرُها (ياءً) ، فإِنَّها تُسكَّنُ ، نحوُ (معد يكربُ) ، والكلمةُ الثانيةُ

---

(١) أي : يا لئيم .

(٢) لم أجد هذين البيتين فيما تحت يديَّ من مصادر .

(٣) في (أ) : (كذلك) .

(٤) عبارة (والله أعلم) ساقطة من (ب) .

(٥) لعله علم من الأعلام ، فهناك محدث اسمه عمشليق ، له جزء في الحديث النبوي الشريف .

تُعْرَبُ إعرابَ ما لا ينصرفُ ، فتُجَرُّ بالفتحةِ مِنْ غيرِ [١٢٥/أ] تنوينٍ مُطلقاً ، هذا إذا كانَ المركَّبُ مختوماً بغيرِ (وَيْهِ) ، فإنْ خُتِمَ بـ (وَيْهِ) بُنِيَ الجزءُ الأَوَّلُ على الفتحِ كغيرِهِ من المركَّباتِ وبُنِيَ الثَّاني على الكسرِ ، نحوُ (سيبَويهِ) و(راهَويهِ) و(عمرَويهِ) و(نفطَويهِ) ، ويجوزُ في غيرِ (سيبويهِ) و(راهويهِ) أن نقولَ فيه (عمرُويه) و(نفطُويهَ) و(خالُويهْ) على وزن (فَعْلُويهَ) ، وهو لا ينصرفُ لتاءِ التأنيثِ والعَلَميَّةِ ، واللهُ أعلمُ .

وأَمَّا الصفةُ فقد تقدَّمَ أَنَّ زيادةَ الألفِ والنونِ في الصِّفةِ التي لا تُخْتَمُ بـ (التاءِ) لا تنصرفُ كـ(سكرانَ) وما كانَ على (أَفعلَ) كـ (أحمرَ) ، و(مَثْنَى) و(ثُلَاثَ) في العددِ ، فإنَّ ذلكَ كُلَّه لا ينصرفُ ، واللهُ أَعلمُ .

تنبيه : ولم يذكرِ المصنِّفُ أَلِفَ الإلحاقِ المقصورةَ كـ (عَلْقَى)[١] و(أَرْطَى)[٢] عَلَمَيْنِ ، فإنَّهُما لا ينصرفانِ لِشِبْهِهِا بألفِ التأنيثِ في الزيادةِ والموافقةِ لمثالِ ما هي فيه كـ (سَكْرَى) و(غَضْبَى) ، وأَمَّا أَلِفُ الإلحاقِ الممدودةُ كـ (عِلْباء) فلا يمتَنِعُ صرفُ ما هي فيه إذا سُمِّيَ بِهِ ، واللهُ أعلمُ .

تنبيهٌ : يُلَخَّصُ مِمَّا[٣] تقرَّرَ أَنَّ جميعَ ما لا ينصرفُ اثنا عشرَ نوعاً ، خمسةٌ لا تنصرفُ مع أَنَّها نكرةٌ ، وهي ما فيه أَلِفُ التأنيثِ ، كـ (حُبْلَى) و(صَحْراءَ) ، وما فيه الوصفيَّةُ مع وزنِ (فَعْلان) غير صالحٍ للهاءِ أَيضاً كـ (أحمرَ) ، ومع العَدْلِ كـ (ثُلاثَ) ، ومَا وَازَنَ مفاعِلَ أَو مفاعيلَ كـ (دَراهِمَ) و(دَنانِيرَ) ، فهذه الخمسةُ الأنواعِ لا تنصرفُ نكِرةً ولا معرفةً إنْ سُمِّيَ بها ، وسبعةٌ لا تنصرفُ في المعرفةِ ، وهي ما فيه العَلَمِيَّةُ مع التركيبِ كـ (بعلَبَكَّ) أو زيادةِ الألفِ والنونِ كـ (عثمانَ) أو التأنيثِ كـ (طلحةَ) و(زينبَ) أو العُجمةِ كـ (إبراهيمَ) أو وزنِ الفعلِ كـ (يزيدَ) و(يشكرَ) أو

---

(١) شجر تدوم خضرته في القيظ .

(٢) شجر من شجر الرمل .

(٣) في (ب) : (ما) مكان (مِمَّا) .

زيادةِ أَلِفِ الإلحاقِ كـ (أَرطَى) عَلَماً ، والعَدْلِ كـ (عُمَرَ) [١٢٥/ب] ، فهذه السبعةُ لا تنصرفُ معرفةً وتنصرفُ نكرةً ، فتقولُ : رُبَّ معد يكربٍ وعمرانٍ وطلحةٍ وزينبٍ وإبراهيمٍ ويزيدٍ وأَرطًى وعُمَرٍ لَقِيتُ .

وقد جَمَعَ بعضُهم هذه الاثني عَشَرَ نوعاً في أَبياتٍ أربعةٍ فقالَ[١] : (طويل)

سَأَذْكُرُ مَا لَمْ يَصْرِفُوهُ مُمَثِّلاً ... بِأَمْثِلَةٍ كَي تَفْهَمُوهُ وتَهْتَدُوا

فَقُلْ : زَيْنَبٌ إِسحَاقُ عُثْمانُ طَلْحَةٌ ... ومَعْ عُمَرٍ قُلْ : حَضْرَمَوتُ وأَحْمَدُ

فَذِي سَبْعَةٌ مَصْرُوفَةٌ إِنْ تَنَكَّرَتْ ... وإِنْ لَمْ تُنَكَّرْ قَطُّ فَالصَّرْفُ يُفْقَدُ

وأَحمرُ مَعْ حمراءَ مَثْنَى مساجدُ ... وسكرانُ عنها الصَّرْفُ يَنْأَى ويَبْعُدُ

تنبيهٌ : يجوزُ صرفُ ما لا ينصرفُ للضرورةِ ، وهذا كثيرٌ لا اختلافَ فيه ، وللتناسبِ أَيضاً ، إِمَّا لِمَا بعدَهُ كقراءةِ نافعٍ ﴿ سَلاسِلاً وأَغْلالاً ﴾[٢] ، أَو لِمَا قبلَهُ كقراءةِ الأعمشِ ﴿ ولا تَذرنَّ وَدّاً ولا سُواعاً ولا يَغوثاً ويَعوقاً ﴾[٣] .

وأَمَّا مَنْعُ صرفِ المصروفِ للضَّرورةِ ففيهِ خلافٌ[٤] ، والصحيحُ جوازُهُ كما ذَهَبَ إِليهِ الكوفيونَ ، نحوُ قولِ عبَّاسِ بنِ مرداسٍ : (متقارب)

فَمَا كَانَ حِصْنٌ ولا حَابِسٌ ... يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي المَجْمَعِ[٥]

---

(١) لم أُصبه فيما تحت يديَّ من مصادر .

(٢) سورة الإنسان آية ٤ ، والقراءة في : السبعة ص٦٦٣ ، والإقناع ص٧٩٩ .

(٣) سورة نوح آية ٢٣ ، والقراءة في : البحر ٨/ ٣٤٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ٥/ ٤١ .

(٤) هذه مسألة خلافية بين البصريين والكوفيين ، فالكوفيون يذهبون إلى أنه يجوز ترك صرف ما ينصرف من ضرورة الشعر ، وقد وافقهم الشارح ، والبصريون يذهبون إلى أنه لا يجوز . انظر : الإنصاف (المسألة السبعون) ص٤٩٣ ، وشرح الرضي على الكافية ١/ ١٠٤ ـ ١٠٥ .

(٥) ديوانه ص١١٢ ، والأصول ٣/ ٤٣٧ ، والأغاني ص٥١٧٨ ، والموشح ص١٤٤ ، وسمط اللآلي ص٣٣ ، والإنصاف ص٤٩٩ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١/ ٦٨ ، وضرائر الشعر ص١٠٢ ، وبلا نسبة في سر صناعة الإعراب ص٥٤٦ ، وشرح الرضي على الكافية ١/ ١٠٥ .

فلم يَصْرِفْ (مرداساً) للضَّرورةِ ، ونحوُهُ كثيرٌ ، والله أَعلمُ ، وقَدْ مَثَّلَ المصنِّفُ لأَنواعِ ما لا ينصرفُ بقولِهِ :

(نحوُ : بفاطمةَ وبسكرانَ وبمساجدَ وبأحمدَ وبعُمَرَ وبإِبرَاهِيمَ وبمعد يكربَ) .

فـ (فاطمةُ) فيها مانعانِ العَلَمِيَّةُ والتأنيثُ ، و(سكرانُ) فيه أَيضاً مانعانِ الوصفُ وزيادةُ الأَلفِ والنونِ ، و(مساجدُ) فيه مانعٌ واحدٌ وهو الجمعُ المُتناهي ، وقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ هذه العِلَّةَ وَحْدَها تكفي في مَنْعِ الصَّرفِ ، و(أحمدُ) فيهِ مانعانِ العَلَمِيَّةُ ووزنُ الفعلِ و(عُمَرُ) فيهِ أَيضاً [١٢٦/أ] مانعانِ العَلَمِيَّةُ والعَدْلُ ، و(إِبراهيمُ) فيه أيضاً مانعانِ العَلَمِيَّةُ والعُجْمَةُ ، و(معد يكربَ) فيه أَيضاً مانعانِ العَلَمِيَّةُ والتركيبُ . فهذه سبعةُ أنواعٍ ، وقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ أَنواعَ ما لا ينصرفُ [اثنا][1] عَشَرَ ، ومَضَى ذِكْرُها ، واللهُ الموفِّقُ[2] .

* * *

(١) في (أ) : (اثني) وهو خطأ .

(٢) في (ب) : (والله سبحانه وتعالى أعلم) مكان (والله الموفّق) .

[البناء : حروف وأفعال وأسماء]

[الحروف]

ثُمَّ قالَ المصنِّفُ : (فصلٌ : الحروفُ كلُّها مبنيَّةٌ) .

لمَّا فَرَغَ مِنْ ذِكْرِ المعرباتِ أَخَذَ في ذِكْرِ المبنيَّاتِ ، فَذَكَر أَنَّ الحروفَ كُلَّها مبنيَّةٌ ، وهذا مُجْمَعٌ عليهِ[1] ، ويَعُمُّ ذلكَ حروفَ الجرِّ ، وحروفَ النَّصبِ ، وحروفَ الجَزْمِ ، وحروفَ الشَّرطِ والاستفهامِ ، وغيرَها .

* * *

(١) المقرّب ١/ ٢٨٩ .

(الأفعال)

قالَ (وأَمَّا الأفعالُ ، فالماضي منها مَبنِيٌّ على الفتحِ ، والأَمرُ منها بغيرِ لامٍ مبنيٌّ على السكونِ) .

قَدْ تَقدَّمَ تقريرُ ذلكَ في أَوَّلِ الكتابِ[(١)] ، وللهِ الحمدُ ، والماضي المبنِيُّ على الفتحِ هو الذي آخرُهُ حرفٌ صحيحٌ ، نحوُ : ضَرَبَ ودَحْرَجَ وانْطَلَقَ واسْتَخْرَجَ ، وأَمَّا الذي آخرُهُ حرفُ عِلَّةٍ فيكونُ ساكِناً ، نحوُ : رَمَى وَعَدا ، ولكن أصلُهُ التحريكُ ، فأصلُ رَمَى رَمَيَ وَعَدا عَدَوَ ، وتحرَّكتِ الياءُ والواوُ وانفتحَ ما قبلَهما قُلِبَتْ أَلِفاً .

وأَمَّا الأمرُ فمبنيٌّ على السكونِ ما لَمْ يَكُنْ آخرُهُ حرفَ عِلَّةٍ ، فإِنَّهُ يُحْذَفُ منه حرفُ العِلَّةِ ويبقَى بعدَ حذفِهِ حركةٌ مِنْ جنسِهِ تدُلُّ على حذفِهِ، نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ﴾[(٢)] ﴿ وَتَوَلَّ عَنْهُمْ ﴾[(٣)] و﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ ﴾[(٤)] ، وَقَدْ تَقَدَّمَ تقريرُ ذلكَ وللهِ الحمدُ . وقولُ المصنِّفِ (بغيرِ لامٍ) فيهِ إِشارةٌ إِلى أَنَّ الأَمْرَ باللَّامِ يكونُ سكونُهُ سكونَ إعرابٍ[(٥)] ، نحوُ ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ﴾[(٦)] ، ولا تدخلُ لامُ الأَمرِ على المضارعِ، وأَكثرُ ما يكونُ للغيبةِ كما مُثِّلَ، وقد يكونُ للمتكلِّمِ كقولِهِ تعالى: ﴿ وَلْنَحْمِلْ خَطَٰيَٰكُمْ ﴾[(٧)] ، وقد يكونُ للمخاطَبِ، نحوُ لِتَقُمْ يا زيدُ، وكلُّ هذا قد مَضَى تقريرُهُ، وللهِ [١٢٦/ب] الحمدُ .

وسُكُوتُهُ عنِ المضارعِ يدلُّ على أَنَّهُ مُعْرَبٌ ، وَقَدْ صَرَّحَ بذلكَ في المُعْرَباتِ[(٨)] ، ومَضَى الكلامُ عليهِ أَيضاً ، وللهِ الحمدُ .

---

(١) انظر ما سلف ص ٣٤ [١١/ب] .
(٢) سورة الكهف آية ٢٧ ، ولفظة (كتاب) ساقطة من (أ) و(ب) .
(٣) سورة الصافات آية ١٧٨ .
(٤) سورة الكوثر آية ٢ .
(٥) لأَنَّ الأمر باللام مضارع مسبوقٌ بلام الأمر .
(٦) سورة الطلاق آية ٧ .
(٧) سورة العنكبوت آية ١٢ .
(٨) انظر ما سلف ص ١٤٢ [٤٢/أ] .

[الأسماء]

ثُمَّ قَالَ : (وأمَّا الأسماءُ فالمبنيُّ منها أسماءُ الشَّرطِ والاستفهامِ غيرَ (أيٍّ) وأسماءُ الإشارةِ والمضمراتِ والموصولاتِ) .

وقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ ذلكَ كلِّه ، ولله الحمدُ[1] .

وبعضُ الأسماءِ يصلُحُ للشرطِ والاستفهامِ ، وأَنْ يَكُونَ موصولاً ، مثلَ (ما) و(مَنْ) فتكونُ (ما) شرطاً ، في نحوِ قولِهِ تعالى : ﴿ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ ﴾[2] ، ويكونُ استفهاماً في نحوِ قولِهِ تعالى : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ﴾[3] ، ويكونُ مَوْصُولاً ، في نحوِ قولِهِ تعالى : ﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ﴾[4] .

وأَمَّا (مَنْ) فتكونُ شرطاً ، في نحوِ قولِهِ تعالى : ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾[5] ، وتكونُ استفهاميَّةً ، في نحوِ قولِهِ تعالى : ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ﴾[6] ﴿ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾[7] ، وتكونُ موصولةً في نحوِ قولِهِ تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾[8] .

وأَمَّا (مَتَى) فتكونُ شرطيَّةً أيضاً واستفهاميةً ، أَمَّا الشَّرطيةُ فنحوُ : مَتَى تَقُمْ أَقُمْ مَعَكَ ، وأَمَّا الاستفهاميةُ ، فنحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ

---

(١) انظر ما سلف ص ٢١ ، ١٥ ، ٢٧ [٦/ب] و[٧/أ] و[٩/ب] .

(٢) سورة البقرة آية ٢٧٢ ، وفي (أ) و(ب) : (من شيءٍ) وهو وهم .

(٣) سورة البقرة آية ٢١٥ .

(٤) سورة النحل آية ٩٦ .

(٥) سورة الفرقان آية ٦٨ .

(٦) سورة البقرة آية ٢٥٥ .

(٧) سورة آل عمران آية ١٣٥ .

(٨) سورة الرعد آية ١٥ ، وفي (أ) و(ب) : (ومن في الأرض) وهو سهو .

صَـٰدِقِينَ﴾[1] .

واستَثْنَى المصنِّفُ (أَيًّا) ؛ لأَنَّها أُعْرِبَتْ مِنْ بين أَسماءِ الشَّرطِ والاستفهامِ والموصولاتِ لإضافتِها ، وتكونُ أَيضاً استفهاميةً وموصولةً كما مرَّ تقريرُهُ[2] ، ولله الحمدُ .

وأَمَّا المضمراتُ نحوُ : أَنا وأنتَ وهُوَ ، فكلُّها مبنيةٌ ، وقد تَقَدَّمَ ذكرُها أَيضاً[3] ، ولله الحمدُ .

وكذلكَ أَسماءُ الإشارةِ والموصولاتِ كلُّها مبنيَّةٌ إلاَّ مَا ثُنِّيَ منها ، وكلُّ هذا تَقَدَّمَ تقريرُهُ[4] ، ولله الحمدُ .

* * *

---

(١) سورة يونس آية ٤٨ ، وفي غيرها من الآيات ، انظر المعجم المفهرس لآيات القرآن الكريم مادة (وَعْدٌ) .

(٢) انظر ص ٣١ [١٠/ب] .

(٣) انظر ص ١٦ [٦/ب] .

(٤) انظر ص ٢١ ، ٢٨ [٧/أ] و[٩/ب] .

[أسماء الأفعال والأصوات]

وَبَقِيَ من المبنيات أسماءُ الأفعالِ والأصواتِ ولم يذكُرْها [١٢٧/أ] المصنِّفُ ، أَمَّا أَسْمَاءُ الأفعالِ فنحوُ : صَهْ ومَهْ وحَيْهَلْ ، بمعنى : اسْكُتْ واكْفُفْ وأَقْبِلْ ، وآمين بمعنى استجِبْ ، واتَّئِدْ بمعنى أَمْهِلْ ، وهَيْتَ وهَيَّا بمعنى أَسْرِعْ ، وَوَيْهاً بمعنى أَعِنْ ، وإيهِ بمعنى امْضِ في حديثِكَ ، وأكثرُ ما تجيءُ أسماءُ الأفعالِ بمعنى الأمرِ كما مُثِّلَ ، ويَطَّرِدُ صوغُ اسمِ الفعلِ مِنْ كُلِّ فعلٍ ثلاثيٍ على وزنِ (فَعَالِ) بفتحِ الفاءِ وكسرِ اللامِ من غيرِ تنوينٍ كـ (نَزَالِ) بمعنى انْزِلْ و(ضَرَابِ) بمعنى اضْرِبْ و(تراكِ) بمعنى اتْرُكْ . ويقلُّ مجيءُ اسمِ الفعلِ بمعنى الماضي ، نحوُ (هَيْهاتَ) بمعنى بَعُدَ ، وشَتَّانَ زيدٌ وعمرٌو ، بمعنى افترقا ، ومجيئُهُ بمعنى المضارعِ كـ (أَوَّهْ) بمعنى أتوجَّعُ و(أُفْ) بمعنى أَتَضَجَّرُ و(كُخْ) بمعنى أكرهُ و(وَيْ) و(وا) و(واهاً) بمعنى أَعْجَبُ ، ومنهُ قولُهُ تعالى : ﴿وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ۝٨٢﴾[١] أي : أَعْجَبُ لعدمِ فلاحِ الكافرينَ ، قالَهُ (ابنُ هشامٍ)[٢] واللهُ أعلمُ .

تنبيهٌ : اسمُ الفعلِ يَنْقَسِمُ إلى موضوعٍ له بالأَصالةِ كالأمثلةِ السابقةِ ، وإلى منقولٍ إليه بعدَ الاستعمالِ في غيره ، ثُمَّ النقلُ إِمَّا مِنْ جارٍّ ومجرورٍ كـ (عليكَ زيداً) بمعنى الزَمْهُ ، قالَ اللهُ تعالى : ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾[٣] وإِلَيْكَ عَنِّي أو عنهُ ، بمعنى تَنَحَّ ، وإِمَّا مِنْ ظَرْفٍ كـ (دُونَكَ) و(عِنْدَكَ) و(لَدَيْكَ) بمعنى خُذْ ، و(مكانَكَ) بمعنى اثْبُتْ ، قالَ اللهُ تعالى : ﴿مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ﴾[٤] و(وراءَكَ) بمعنى [تَأَخَّرْ][٥] و(أَمَامَكَ) بمعنى تَقَدَّمْ و(يَمِينَكَ)

---

(١) سورة القصص آية ٨٢ .

(٢) انظر : أوضح المسالك ٤/ ٨٣ .

(٣) سورة المائدة آية ١٠٥ .

(٤) سورة يونس آية ٢٨ .

(٥) في (أ) : (أتأخر) وهو تحريف .

و(شِمَالَكَ) بمعنى خُذْ عن يمينِكَ أو عن شِمالِكَ ، ولا يُستعملُ هذا النوعُ في الغالبِ إلَّا جارّاً لضميرِ المخاطبِ ، وشذَّ (عليَّ) بمعنى أَوْلِنِي أو ائتِنِي ، ومنهُ قولُ عمرَ رَضِيَ اللهُ عنهُ (عليَّ الرجلَ) أي : ائتوني بِهِ ، رواهُ البخاريُّ[1] في بابِ إسلامِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عنهُ [١٢٧/ب] و(إليَّ) بمعنى [تَنَحَّ][2] ، وأَشَذُّ منهُ (عليهِ) ، نحوُ : زيدٌ عليهِ التَّقوى ، أي : ليلْزَمْها .

ويكونُ اسمُ الفعلِ منقولًا مِنْ مصدرٍ كـ(بَلْهَ زيداً) بمعنى اتركْهُ ، ومنهُ قولُ النَّبيِّ ﷺ (بَلْهَ ما أُطْلِعْتُم عليه)[3] ومنهُ (رويدَ زيداً) بمعنى أَمهلْهُ ، فإِنْ نُوِّنَ (بَلْهَ) و(رويداً) كانا بمعنى مصدرينِ ، واللهُ أَعلمُ .

تنبيهٌ : تعملُ أسماءُ الأفعالِ عملَ الأفعالِ التي نابتْ عنها ، فما نابَ منها عن لازمٍ كـ(صَهْ) و(نَزَالِ) و(هيهاتَ) اقتصرَ على رفعِ فاعلٍ ، وحكمُهُ في وجوبِ استتارِ الفاعلِ وظهورِهِ حكمُ ما نابَ عنه كما سَبَقَ ، وما نابَ منها [عن][4] متعدٍ كـ(دونكَ) و(عليكَ) نصبَ مفعولًا ، وإِنْ استُعمِلَ شيءٌ منها بمعاني أفعالٍ متعددةٍ اختلفتْ أحوالُهُ كـ(حَيْهَلْ) فإِنَّهم قالوا (حَيْهَلْ الثريدَ) بمعنى ائتِ الثريدَ ، وحَيْهَلٌ على الخيرِ بمعنى أَقْبِلْ عليه ، وحيهلا بكذا ، بمعنى جِئْ بِهِ ، ولم يُسمعْ بعد آمين مفعولٌ مع كونِهِ بمعنى استجبْ .

تنبيهٌ : ويفارقُ اسمُ الفعلِ مسمَّاهُ في كونِهِ لا يجوزُ تقديمُ معمولِهِ عليهِ كما يجوزُ ذلكَ في الفعلِ ، فلا يُقالُ : زيداً تَراكِ ، بمعنى اتركْهُ ، وأَمَّا قولُهُ تعالى : ﴿ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ ﴾[5] وقولُ الشَّاعرِ : (رجز)

يَـا أَيُّهـا المَـائِـحُ دَلْـوِي دُونَكَـا[6]

---

(١) لم أجده في الموضع المذكور من صحيح البخاري .

(٢) في (أ) : (أتنحي) وهو تحريف .

(٣) صحيح البخاري ، كتاب التفسير ، سورة السجدة ٢/ ٢٧٦ .

(٤) في (أ) : (غير) وهو سهو .

(٥) سورة النساء آية ٢٤ .

(٦) نسب خالد الأزهري في شرح التصريح ٢/ ٢٠٠ هذا الرجز إلى جارية من بني مازن ، وعند=

فمعمولانِ لفعلٍ مُقَدَّرٍ عندَ الجمهورِ[1] وأَجَازَ الكِسائِيُّ فيه ما يجوزُ في الفعلِ من التقديمِ والتأخيرِ[2] .

تنبيهٌ : لمَّا كانت هذه الكلماتُ أسماءً متضمِّنةً معانيَ الأفعالِ كانتْ كباقي الأسماءِ لا تخرجُ عن كَوْنِها معرفةً أَو نكرةً ، فما تجرَّدَ منها من التَّنوينِ فهو معرفةٌ ، وما نُوِّنَ منها فهو نكرةٌ ، ثُمَّ منها ما لازمَ التَّعريفَ كـ (نَزَالِ) وبابِهِ ، و(آمين) و(بَلْهَ) ، ومنها مَا لازمَ التَّنكيرَ كـ (واهاً) و(ويهاً) ، ومنها ما اسْتُعْمِلَ بالوجهينِ كـ (صَهْ) [١٢٨/أ] و(صهٍ) و(مَهْ) و(مَهٍ) و(أُفْ) و(أُفٍ) و(تُفِّ) و(تُفٍّ) ، (الأُفُّ) في الأصلِ وَسَخُ الأُذنِ[3] و(التُّفُّ) وَسَخُ الأظفارِ[4] وفي (أُف) ثمانُ لغاتٍ ، ضَمُّ (الفاءِ) وفتحُها وكسرُها بغيرِ تنوينٍ وبتنوينٍ ، والسابعةُ (أُفّي) بإثباتِ الياءِ ، و(أُفْ) بسكونِ (الفاءِ) وتخفيفِها[5] ، واللهُ أعلمُ .

وأَمَّا أَسماءُ الأصواتِ فنوعانِ :

أحدُهما : ما وُضِعَ لخطابِ ما لا يعقلُ من الحيواناتِ ، كقولِهِم في زَجْرِ البغلِ (عَدَسْ) وفي حثِّ الإبلِ على الشُّربِ (جِيء جِيء) ، وفي دعاءِ الضَّأْنِ

= البغدادي في خزانة الأدب ٦/ ٢٠٠ أنه لها ولراجز قديم جاهلي من بني أسيّد بن عمرو بن تميم ، والبيت بعده : إني رأيتُ الناسَ يحمدونكا .

والشاهد بلا نسبة في : معاني القرآن ١/ ٢٦٠ ، ٣٢٣ ، وجمهرة اللغة ١/ ٥٧٤ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ص٥٣٢ ، وأسرار العربية ص١٦٥ ، والمقرب ١/ ٢٣٧ ، وشرح عمدة الحافظ ص٧٣٩ ، والمغني ص٦٠٩ ، ٦١٨ .

(١) هذا مذهب البصريين ، وأمَّا مذهب الكوفيين ما عدا الفرّاء فإنّهم يرون أنَّ (عليك) و(دونك) و(وعندك) في الإغراء يجوز تقديم معمولاتها عليها .

انظر : الإنصاف (المسألة السابعة والعشرون) ص٢٢٨ ، والتبيين ص٣٧٣ ، وأسرار العربية ص١٦٥ ـ ١٦٧ .

(٢) الدر المصون ٣/ ٦٤٨ .

(٣) تاج العروس (أَفَفَ) .

(٤) تاج العروس (تَفَفَ) .

(٥) انظر هذه اللغات في التاج مادة (أَفَفَ) .

[حا حا][1] غير مهموز ، وفي دعاءِ الماعزِ (عَا عَا) غير مهموزينِ أيضاً ، فهذه شبيهةٌ باسمِ الفعلِ .

النوعُ الثاني : ما وُضِعَ لحكايةٍ ، إمَّا صوتُ حيوانٍ وإمَّا صوتُ جسمٍ مُلاقٍ لآخرَ ؛ فمِنَ الأوَّلِ قولُهم في حكايةِ صوتِ الغُرابِ (غاقِ) وفي حكايةِ صوتِ طيرانِ الذُبابِ (خازِ بازِ) وفي حكايةِ الضَّحكِ [طِيخَ][2] . ومن الثاني قولُهم في حكايةِ صوتِ الضَّرْبِ (طاقِ) ، وفي حكايةِ صوتِ وَقْعِ الحَجَرِ (طَقْ) ، وفي حكايةِ ضَرْبِ السَّيْفِ (قَبَّ)[3] ، وكلٌّ مِنْ أسماءِ الأفعالِ والأصواتِ لازمٌ للبناءِ ، واللهُ أعلمُ .

تنبيهٌ : تَلَخَّصَ ممَّا ذَكَرْنَا أَنَّ البناءَ يكونُ في سبعةِ أبوابٍ ، ذَكَرَ المصنِّفُ منها خمسةً ، وهي أسماءُ الشَّرْطِ ، وأسماءُ الاستفهامِ ، وأسماءُ الإشارةِ ، والضمائرُ ، والموصولاتُ ، وزِدْنَا أسماءَ الأفعالِ وأسْماءَ الأصواتِ ، واللهُ الموفِّقُ .

ومِنَ المبنيَّاتِ أسماءُ العددِ المركَّبةُ ، وهي مِنْ ثلاثةَ عَشَرَ إلى تسعةَ عَشَرَ في عددِ المذكَّرِ ، وثلاثَ عَشْرةَ إلى تسعَ عَشْرةَ في المؤنَّثِ ، وبُنِيَا على الفتحِ ، وأمَّا أَحَدَ عَشَرَ فللمذكرِ وإحدى عَشْرَةَ فللمؤنَّثِ ، وأمَّا [اثنَا][4] عَشَرَ بالألفِ في الرفعِ واثني عَشَرَ [بالياءِ][5] في الجرِّ [١٢٨/ب] والنَّصبِ للمذكَّرِ ، واثنتا عَشْرَةَ واثنتي عَشْرَةَ فللمؤنَّثِ .

تنبيهٌ : الأَصلُ في الأسماءِ الإعرابُ[6] ، فلهذا لا يُسأَلُ عن عِلَّةِ إعرابِها إذا

---

(١) في (أ) و(ب) : (جاجا) بالجيم ، وهو تصحيف .

(٢) في (أ) و(ب) : (طبخ) بالباء ، وهو تصحيف .

(٣) انظر حكاية هذه الأصوات في حاشية الصبان على الأشموني ٣/ ٢١٠ ، في حاشية الصبان (قَبْ) بفتح القاف وسكون الباء الموحدة .

(٤) في (أ) : (اثني) سهو .

(٥) في (أ) : (بالألف) سهو .

(٦) هذه من المسائل الخلافية بين البصريين والكوفيين ، ولم يذكرها صاحب الإنصاف ، =

أُعْرِبَتْ ، وإِنَّمَا يُسْأَلُ عن عِلَّةِ ما بُنِيَ منها ؛ وذلكَ أَنَّ الاسمَ إِذا أَشْبَهَ الحرفَ شَبَهاً تامًّا بُنِيَ .

وأنواعُ الشَّبَهِ ثلاثة[1] :

أَحدُها : الشَّبَهُ الوضعيُّ وضابطُهُ[2] أَنْ يكونَ الاسمُ على حرفٍ أو حرفينِ ، فالأَوَّلُ كـ(تاءِ) قمتُ ، فإِنَّها شَبِيهٌ بنحوِ (باءِ) الجرِّ ولامِهِ ، و(واوِ) العطفِ وفائِهِ ، والثاني كـ(نا) من قُمنا ، فإِنَّها شَبيهٌ بنحوِ (قَدْ) و(بَلْ) ، وحُمِلَ باقي الضمائرِ عليهما ، وإِنَّما أُعْرِبَ (أَبٌ) و(أَخٌ) و(يَدٌ) و(دَمٌ) ؛ لأَنَّ أَصْلَ موضوعِها على ثلاثةِ أَحرفٍ .

النوعُ الثاني : الشَّبَهُ المعنويُّ ، وضابطُهُ[3] أَنْ يتضمَّنَ الاسمُ معنًى من معاني الحروفِ ، سواءٌ وُضِعَ لذلكَ المعنى حرفٌ أَمْ لا ، فالأَوَّلُ كـ(مَتَى) فإِنَّها تُستعملُ شرطيةً ، نحوُ : مَتَى تَقُمْ أَقُمْ ، وهي حينئذٍ شَبِيهةٌ في المعنى بـ(إِنْ) الشرطيةِ ، وتُستعملُ استفهاميةً ، نحوُ ﴿ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ ﴾[4] ، وهي حينئذٍ شَبيهةٌ بهمزةِ الاستفهامِ في المعنى ، وإِنَّما أُعْرِبَتْ (أَيُّ) الشرطيةُ في ﴿ أَيَّمَا ٱلۡأَجَلَيۡنِ قَضَيۡتُ ﴾[5] والاستفهاميةُ في نحوِ ﴿ فَأَيُّ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ أَحَقُّ بِٱلۡأَمۡنِۖ ﴾[6] . لضعفِ الشَّبَهِ بما عارضَهُ مِنْ ملازمتِها للإِضافةِ التي هي مِنْ خصائصِ الأَسماءِ . والثاني نحوُ (هُنا) فإِنَّها متضمِّنةٌ لمعنى الإِشارةِ ، وهذا المعنى لم تضعْ له العربُ حرفاً ،

= فالبصريون يرون أنَّ المستحقَّ للإعراب من الكلام الأسماءُ والمستحقَّ للبناء الأفعالُ والحروفُ ، ويرى الكوفيون أنَّ أصلَ الإعراب للأسماءِ والأفعالِ ، وأصلَ البناء للحروف ، والشارح يذهب مذهب البصريين .
انظر : الإيضاح في علل النحو للزجاجي ص٧٧ ـ ٨٢ ، والتبيين ص١٥٣ ـ ١٥٥ .

(١) انظر : شرح ابن عقيل ١/ ٣٠ ـ ٣٤ .
(٢) في (ب) : (ظابطه) تصحيف .
(٣) في (ب) : (ضابط) تحريف .
(٤) سورة البقرة آية ٢١٤ .
(٥) سورة القصص آية ٢٨ .
(٦) سورة الأنعام آية ٨١ .

ولكنَّهُ مِنَ المعاني التي مِنْ حقِّها أَنْ تؤدَّى بالحروفِ ؛ لأَنَّه كالخطابِ والتنبيهِ ، وإنَّما أُعْرِبَ (هذانِ) و(هاتانِ) مع تضمُّنِها لمعنى الإشارةِ لضعفِ الشَّبَهِ بما عارضَه مِنْ مجيئِهما على صُورةِ المثنَّى ، والتثنيةُ من خصائصِ الأسماءِ .

النوعُ الثالثُ : الشَبَهُ الاستعماليُّ ، وضابطُهُ أَنْ يلزمَ الاسمُ طريقةً من طرائقِ الحروفِ كأَنْ ينوبَ [١٢٩/أ] عنِ الفعلِ ، ولا يدخلُ عليه عاملٌ فيؤثِّرَ فيهِ ، وكأَنْ يفتقرَ افتقاراً متأصِّلاً إلى جملةٍ ، فالأُولَى كـ(هيهاتَ) و(صَهْ) و(أَوّه)[١] ، فإنَّها نائبةٌ عن (بَعُدَ) و(اسْكُتْ) و(أَتَوَجَّعُ) ، ولا يصحُّ أَنْ يدخُلَ عليها شيءٌ من العواملِ فتتأثَّرَ فيهِ[٢] فأَشْبَهَتْ (لَيتَ) و(لَعَلَّ) مثلاً ، أَلَا تَرَى أَنَّهما نائبانِ عن (أتمنَّى) و(أترجَّى) ولا يدخلُ عليها عاملٌ ، واحترزْ بانتفاءِ التأثيرِ من المصدرِ النائبِ عن فعلِهِ ، نحوُ (ضَرْباً) في قولكَ : ضَرْباً زيداً ؛ فإنَّه نائبٌ عن (اضربْ) ، وهو مَعَ هذا مُعرَبٌ ؛ وذلك لأَنَّه تدخلُ عليه العواملُ فتؤثِّرُ فيه ، تقولُ : أَعْجَبَنِي ضَرْبُ زيدٍ ، وكرِهْتُ ضَرْبَهُ ، وعَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِهِ ، والثاني كـ(إذا) ، و(إذْ) ، و(حَيْثُ) ، والموصولات ، أَمَّا (إذْ) ، (إذا) و(حَيْثُ) فَلافْتِقارِها إلى جُمَلٍ تُضافُ إليها كافْتِقَارِ الحرفِ إلى معمولِهِ ، وأَمَّا الموصولاتُ فهي مفتقرةٌ إلى صِلاتِها أَيضاً كافتقارِ الحرفِ ، وإنَّما أُعرِبَ (اللَّذان) و(اللَّتانِ) للتثنيةِ كما ذَكرنا .

إذا عُلِمَ هذا عُلِمَ المُعْرَبُ وهو ما سَلِمَ من شِبْهِ الحرفِ ، وقد مَضَى بيان الأسماءِ المعرباتِ بالرفعِ والنَّصبِ والجرِّ ، ولله الحمدُ وبهِ المستعانُ .

* * *

---

(١) في (ب) : (هيهاتَ وصَهْ ومَهْ وأَوّه) .

(٢) في (ب) : (فتتأثر به) .

[الوقف]

ثُمَّ إِنَّ المصنِّفَ رَحِمه اللهُ تعالى لمَّا فَرَغَ من ذكرِ المُعرَبِ والمبنيِ أَخَذَ في بيانِ الوقفِ .

والوقفُ : قَطْعُ النُّطْقِ عند آخرِ الكلمةِ[1] ، فكما لا يُوقفُ على الكلمةِ في الدَرْجِ لا تُعرَبُ في الوقفِ .

فالمصنِّفُ وَقَفَ في مصنَّفِهِ هذا على الوقفِ ، وقَطَعَ الكلامَ عليهِ فقالَ :

(فصلٌ : يُوقَفُ على فاطمةَ فاطمهْ)

اعلمْ أَنَّ (تاءَ) التأنيثِ إِنْ كانتْ ساكِنةً كالتي في الفعلِ فالوقوفُ عليها على حالِها ، نحوُ : وَقَعَتْ وقَالَتْ ووَضَعَتْ ، أو في الحرفِ ، نحوُ : لاتْ وثَمَّتْ ورُبَّتْ [١٢٩/ب] ، وإِنْ تحرَّكَتْ أو سُكِّنتْ ، وإِنْ كانتْ متحركةً كالتي في الاسمِ كالذي مَثَّلَ به المصنِّفُ فالوقفُ عليها بحذفِ الحركةِ وإبدالِ التاءِ هاءً كـ(فاطمه) و(عائِشَه) و(خديجَه) و(شجَره) و(ثَمَرَه) و(فَتَاه) ، وكذلك في الوصفِ ، نحوُ : (مُسْلِمَه) و(مُؤمِنَه) و(صائِمَه) و(قائِمَه) ، ويُستثنى مِنْ ذلكَ (بِنتٌ) و(أُختٌ) فإِنَّه يُوقَفُ عليهما بالتاءِ عندَ الأكثرينَ ، وأَمَّا جمعُ المؤنَّثِ السالم وما أُلْحِقَ بهِ فالوقفُ عليهِ[2] بالتاءِ ، نحوُ (مسلماتٌ) و(أَذرعاتٌ) ، وكذا ما شابَهَهُ كـ(هيهاتَ) ، ويقلُّ الوقفُ عليه بالهاءِ[3] ، ومنهُ ما حُكِيَ عن بعضِهِم (دَفْنُ البَنَاهْ من المَكْرُماهْ)[4] ، وهي في

---

(١) انظر : ارتشاف الضرب ص٧٩٨ ، وشرح الشافية ٢/ ٢٧١ .

(٢) في (ب) : (عليها) .

(٣) شرح عمدة الحافظ ص٩٧٨ .

(٤) انظر : شرح الألفية لابن الناظم ص٣٢٢ ، وأوضح المسالك ٤/ ٣٤٧ ، وشرح التصريح ٢/ ٣٤٣ .

شبهِ الجمعِ أَشْهَرُ منها في الجمعِ ، وبِهِ قرأَ الكسائيُّ ﴿ هيهاهْ ﴾[1] .

وكذلكَ يَقِلُّ الوقفُ على الاسمِ والصِّفةِ بالتاءِ ، ومنهُ قراءةُ نافعٍ وابنِ عامرٍ ﴿ إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴾[2] و﴿ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ ﴾[3] . ومنه قولُ الشَّاعرِ : (رجز)

واللهُ أَنْجَـاكَ بِكَفَّـيْ مُسْلِمَـتْ[4]

مِـنْ بَعْـدِمـا وبَعْـدِمـا وبعـدمـتْ

كـادتْ نفـوسُ القـومِ عنـدَ الغَلْصَمَتْ

وكـادَتِ الحُـرَّةُ أَنْ تُـدْعَـى أَمَـتْ

وحيثُ وُقِفَ على تاءِ التأنيثِ بالهاءِ كُتِبَتْ هاءً ، وحيثُ [وُقِفَ][5] عليها بالتاءِ كُتِبَتْ تاءً ، فالخطُّ تابعٌ للوقفِ ، واللهُ أعلمُ .

ثُمَّ قالَ المصنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ تعالى[6] :

(وعلى زيدٍ رفعاً وجرًّا زيدْ ، ونصبًا زيدا)

يُشِيرُ إِلى أَنَّ الاسمَ الصحيحَ الذي يظهرُ فيه الرفعُ والجرُّ والنَّصبُ يُوقَفُ

---

(١) سورة المؤمنون آية ٣٦ ، وانظر القراءة في : التيسير ص٦٠ ، والنشر ٢/ ١٣١ .

(٢) سورة الدخان آية ٤٣ ، وفي (ب) : (شجرة) وهو تصحيف .
وهي قراءة حفص عن عاصم ، انظر القراءة في : النشر ٢/ ١٣٠ ، والإتحاف ص١٠٣ .

(٣) سورة التحريم آية ١٠ . وهي القراءة المثبتة في المصحف بقراءة حفص ، انظر : النشر ٢/ ١٢٩ .

(٤) لأبي النجم العجلي في ديوانه ص٧٦ ، واللسان (ما) ، وبلا نسبة في : الخصائص ١/ ٣٠٤ ، وسر صناعة الإعراب ص١٦٠ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٥/ ٨٩ ، ٩/ ٨١ ، وشرح الشافية ٢/ ٢٨٩ ، وشرح شواهدها ص٢١٨ ، وأوضح المسالك ٤/ ٤٣٨ ـ ٤٣٩ ، والعيني ٤/ ٥٥٩ ، بعدمت : يعني (بعدما) فأبدل الألف هاء ، ثمّ أبدل الهاء تاء . الغلصمت : يعني الغلصمة وهو الموضع الناتئ في الحلق . أَمَت : يعني أَمَة ، وهي المرأة الرقيق .

(٥) في (أ) : (وقفت) .

(٦) عبارة (رحمه الله تعالى) ساقطة من (ب) .

عليهِ في حالةِ رفعِهِ وجرِّهِ بحذفِ الحركةِ والتنوينِ إنْ كانَ منوَّناً[1] ، نحوُ ما مَثَّل به (زيدٌ) ، وكذلك (عمرٌو) و(إبراهيمُ) و(أحمدُ) و(عُمَرُ) فتقولُ : جاءَ زيدْ وعمرْو وإبراهيمْ وأحمدْ وعُمَرْ أو مررتُ بِهم ، فتقِفُ على كلٍّ واحدٍ منها بالسكونِ وإنْ كانَ [١٣٠/أ] الاسمُ منصوباً ، فإنْ كانَ غيرَ مُنَوَّنٍ[2] وقفتَ عليهِ أيضاً بالسكونِ ، نحوُ : رأيتُ إبراهيمْ وإسماعيلْ وإسحاقْ ، وإنْ كانَ منوَّناً وقفتَ عليه بإبدالِ التنوينِ ألِفاً كما مَثَّلَ المصنِّفُ (زيدا) ، قالَ اللهُ تعالى ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾[3] هذا هو المشهورُ[4] . وهو لغةُ قريشٍ وبِهِ نَزَلَ القرآنُ الكريمُ ، وربيعةُ [يقفونَ][5] على الجميعِ[6] بالسكونِ[7] ، فلا يحتاجونَ في حالةِ النَّصبِ إلى إلحاقِ الألفِ بِهِ ، فيقولونَ : جاءَ زيدْ ، ورأيتُ زيدْ ، ومررتُ بزيدْ ، ومنهُ قولُ الشَّاعرِ : (طويل)

ألا حَبَّـذا غُنْـمٌ وحُسْـنُ حَـدِيثِهَـا لَقَدْ تَرَكَتْ قَلْبِي بِها هَائِماً دَنِفْ[8]

وبعضُ العربِ وهم الأَزْدُ[9] يقفُ على المرفوعِ بالواوِ وعلى المنصوبِ

---

(١) في (ب) : (منوفاً) وهو تصحيف .

(٢) في (ب) : (ممنون) تحريف .

(٣) سورة النساء آية ٩٦ ، وفي غيرها من الآيات ، انظرها في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم مادة (غفوراً) ، وفي (ب) سقطت لفظة الجلالة .

(٤) عبارة (هذا هو المشهور) تكررت مرتين في (ب) .

(٥) في (أ) : (يفقون) وهو تصحيف .

(٦) في (ب) : (الجمع) وهو تحريف .

(٧) انظر : شرح الكافية الشافية ص١٩٨٠ ، والهمع ٦/ ٢٠٠ .

(٨) بلا نسبة في : شرح الكافية الشافية ص١٩٨٠ ، وشرح الألفية لابن الناظم ص٣٢١ ، وشرح اللمحة البدرية ٢/ ٣٧٦ ، وشرح قطر الندى ص٤٦٥ ، والمساعد ٤/ ٣٠٢ ، والهمع ٦/ ٢٠٠ ، والدرر ٢/ ٢٣٢ .
ودَنِف : براه المرض حتى أشفى على الموت .

(٩) حكى أبو الخطاب عنهم : أنهم يبدلون في الرفع والنصب والجر حرفاً يناسب الحركة . انظر : الكتاب ٤/ ١٦٧ .
أي : بإشباع الضمّة واواً ، والفتحة ألفاً ، والكسرة ياءً ، وفي كُلٍّ يتحقق الوقف بالسكون .

بالألفِ وعلى المجرورِ بالياءِ فيقولُ : جاءَ زيدو ، ورأيتُ زيدا ومررتُ بزيدي ، وهي لغةٌ متروكةٌ .

وأمَّا (إِذَنْ) فمذهبُ الأكثرينَ قَلْبُ نونِها أَلِفاً في الوقفِ[1] ، وبعضُهم يَقِفُ عليها بالنُّونِ[2] ، واللهُ أَعلمُ .

ثُمَّ قالَ المصنِّفُ رَحِمَه اللهُ تعالى :

(وعلى القاضي بالياءِ وعلى قاضٍ قاضْ)

انتقلَ المصنِّفُ إلى بيانِ كيفيَّةِ الوقفِ على الاسمِ المنقوصِ ، فبيَّنَ أَنَّه إنْ[3] كان مُعرَّفاً فالوقفُ عليه بالياءِ ساكنةً ، سواءٌ كانَ مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ ومِنْ آياتِهِ الجواري ﴾[4] ﴿ مهطِعِينَ إلى الدَّاعِي ﴾[5] ﴿ بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِىَ ﴾[6] ، وإنْ كانَ نكرةً وُقِفَ عليه بحذفِ الياءِ ، وهذا يكونُ في حالةِ الرفعِ والجرِّ ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾[7] ﴿ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ ﴾[8] ، وأمَّا في حالةِ النَّصبِ فإنَّهُ يُوقَفُ عليه بثبوتِ الياءِ وقلبِ التنوينِ أَلِفاً ، نحوُ : رأيتُ قاضيا ، قالَ اللهُ تعالى ﴿ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا ﴾[9] .

---

(١) انظر : رصف المباني ص١٥٥ ، والجنى الداني ص٣٦٥ .

(٢) انظر المصدرين السابقين ، وزد عليهما المغني ص٢١ .

(٣) لفظة (إنْ) ساقطة من (ب) .

(٤) سورة الشورى آية ٣٢ .
وهي قراءة ابن كثير ويعقوب بإثبات الياء في الوقف (السبعة ص٥٨١ ، والتيسير ص١٩٥ ، والمبسوط ص٣٣٣) .

(٥) سورة القمر آية ٨ . وهي قراءة ابن كثير ويعقوب بإثبات الياء في الوقف (الكشف ٢/ ٢٩٨ ، والنشر ٢/ ٣٨٠ ، والإتحاف ص٤٠٤) .

(٦) سورة القيامة آية ٢٦ .

(٧) سورة الرعد آية ٧ .

(٨) سورة الرعد آية ١١

(٩) سورة آل عمران آية ١٩٣ ، وفي (أ) و(ب) : (إنَّا) مكان (إننا) .

وبعضُهم يقفُ على المنكَّرِ المرفوعِ والمجرورِ [١٣٠/ب] بإثباتِ الياءِ[١] ، وبهِ[٢] قرَأَ ابنُ كثيرٍ ﴿ ولكلِّ قومٍ هَادِي ﴾[٣] ﴿ وما لَهُم مِنْ دُونه مِنْ والي ﴾[٤] ﴿ وما عندَ الله باقي ﴾[٥] .

وأمَّا المنقوصُ غيرُ المُنوَّنِ فقد قالَ بدرُ الدينِ (فإنْ كانَ منصوباً ثبتتْ ياؤهُ ساكنةً ، نحوُ : رأيتُ القاضيَ ، وإنْ كانَ مرفوعاً أو مجروراً جازَ فيه إثباتُ الياءِ وحذفُها ، والإثباتُ أجودُ ، نحوُ : هذا القاضي ومررتُ بالقاضي ، وقد يُقالُ : هذا القاضْ ومررتُ بالقاضْ)[٦] انتهى .

تنبيهٌ : فلو كانَ الاسمُ المنقوصُ محذوفَ العينِ ، نحوُ (مُرٍ) اسمِ فاعلٍ من (أرى) وأصلُهُ (مُرْئِي) بوزنِ (مُرْعِي) فنُقِلَتْ حركةُ عينِهِ وهي الهمزةُ إلى الرَّاءِ ثُمَّ أُسْقِطَتْ لم يَجُزْ حذفُ يائِهِ في الوقفِ لئلّا يصيرَ [إجْحافاً][٧] ، بَلْ تقولُ : هذا مُرِي ، ومررت بِمُرِي ، بإثباتِ الياءِ ، ومثلُهُ (يَعِي) و(يَفِي) مضارِعُ (وَعَى) و(وَفَى) لو سمَّيْتَ بهما لم تَحذفْ ياءَهما ، بل تقولُ : هذا يَعِي ويَفِي ، ومررتُ بيعِي ويَفِي ، وكذلكَ في النَّصبِ إلَّا أنَّه لا يُنوَّنُ لعدمِ صرفِهِ للعَلَمِيَّةِ ووزنِ الفعلِ ، واللهُ أعلمُ .

تنبيهٌ: إذا وُقِفَ على ما في آخره هاءُ الضميرِ حُذِفَتْ صلتُها وهو حرفُ اللِّينِ الذي يليها إنْ كانَ صِلةً لغيرِ المفتوحةِ مِنْ مكسورةٍ ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ لِتَسْتَوُۥا عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ﴾[٨] أو مضمومةٍ ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ وَٱعْبُدُوهُ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥٓ ﴾[٩] ، وقد

---

(١) انظر : الكتاب ٤/ ١٨٣ ، وأصول النحو ٢/ ٣٧٥ .

(٢) لفظة (به) ساقطة من (ب) .

(٣) سورة الرعد آية ٧ ، والقراءة في السبعة ص٣٦٠ ، والبحر ٥/ ٣٦٨ .

(٤) سورة الرعد آية ١١ ، وانظر المصدرين السابقين .

(٥) سورة النحل آية ٩٦ ، وانظر القراءة في البحر ٥/ ٣٦٨ ، والإتحاف ص٢٨٠ .

(٦) انظر : شرح الألفية لابن الناظم ص٣٢١ .

(٧) في (أ) : (إحجافاً) وهو تصحيف .

(٨) سورة الزخرف آية ١٣ .

(٩) سورة العنكبوت آية ١٧ .

ثَبَتَتْ[1] صِلتُها في الضرورةِ[2] ، وأمّا صِلةُ المفتوحةِ وهو الأَلِفُ فلا تُحذفُ ، نحوُ قولِهِ تعالى ﴿ جَنَّتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا ﴾[3] لئلّا يلتبسَ المذكَّرُ بالمؤنَّثِ ، واللهُ أعلمُ .

وهاءُ الضميرِ تُضَمُّ إذا كانَ قبلَها مضمومٌ أَو مفتوحٌ ، نحوُ : زيدٌ عِنْدَهُ ابنُهُ جالسٌ ، وتُكسرُ إذا كان قبلَها مكسورٌ ، نحوُ : زيدٌ [١٣١/أ] مررتُ بِهِ وبغلامِهِ جالسينِ ، واللهُ أعلمُ . وأمّا الوقفُ على باقي الضمائرِ فالوقفُ على ساكِنها على حالِهِ ، وعلى متحركِها بالسكونِ ، واللهُ أعلمُ .

تنبيهٌ : إذا وُقِفَ على مُحَرَّكٍ غيرِ هاءِ التأنيثِ ففي الوقفِ عليه خمسةُ أوجهٍ :

أَجودُها : إسكانُه ، وهو الأصلُ وقد أُجْمِعَ عليه .

الثاني : أَنْ يُوقَفَ عليهِ برَوْمِ الحركةِ ، وهو إخفاءُ الصَّوتِ بها[4] ، والنحاةُ على جوازِهِ في الحركاتِ الثَّلاثِ ، والقُرَّاءُ يمنعونهُ في الفتحةِ[5] ، وهو اختيارُ الفرّاءِ .

الثالثُ : يُوقَفُ عليه بالإشمامِ إنْ كان مَضْمُومًا ، ومعنى الإشمامِ الإشارةُ بالشَّفتَيْنِ إلى الضَّمَّةِ مِنْ غيرِ صوتٍ ، فلا يُدركُه الأعمى بخلافِ الرَّوْمِ[6] .

الرابعُ : أنْ يُوقَفَ عليه بالتَّضعيفِ ، وهو تشديدُ الحرفِ الأخيرِ بشروطٍ

---

(١) في (ب) : (تثبت) .

(٢) كقول رؤبة :

ومهمهٍ مغبرة أرجاؤُهْ كأنَّ لونَ أرضِهِ سماؤُهْ

انظر : إرشاد السالك ص٩٥٩ .

(٣) سورة الرعد آية ٢٣ ، وفي غيرها من الآيات انظرها في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم مادة (يدخلونها) .

(٤) سراج القارئ المبتدئ ص١٢٥ .

(٥) شرح الكافية الشافية ص١٩٨٩ ، والنشر في القراءات العشر ٢/ ١٢٢ ـ ١٢٣ .

(٦) القواعد والإشارات في أصول القراءات ص٥١ .

ثلاثيّ ، أحدُهما أنْ يكونَ الحرفُ الأخيرُ غيرَ همزةٍ ، الثاني ألّا يكونَ مُعْتلًا ، الثالثُ أنْ يَكُونَ قَبْلَهُ متحرِّكٌ ، نحوُ : هذا محمَّدٌ وهو يأكلْ . فلو كانَ مهمُوزاً كـ(خَطَّاء) و(رِشاءٍ) أَو ياءً كـ(القاضي) أَو واواً كـ(يدعو) أو أَلِفاً كـ(موسى) أو تَالِياً لحرفٍ ساكنٍ ، إمَّا معتلٌّ كـ(زيدٍ) أو غيرُ معتلٍّ كـ(عمرٍو) امتنعَ التضعيفُ .

الخامسُ : مِنْ وجوهِ الوقفِ : نَقْلُ حركةِ آخرِ الموقوفِ عليه إلى ما قبلَهُ ، وله أَربعةُ شروطٍ :

أَحدُهما : أَنْ يكونَ ما قبلَ الآخِرِ ساكناً .

الثاني : أَنْ يكونَ الساكنُ لا يتعذَّرُ تحريكُهُ أَو يُسْتَثْقَلُ تَحْرِيكُهُ .

الثالثُ : أَنْ يكونَ حركةُ الموقوفِ عليهِ غيرَ فتحةٍ .

الرابع : أَلّا يُؤدِّيَ النَّقلُ إلى عدمِ النَّظيرِ .

وقد اجتمعتِ الشروطُ في قراءةِ بعضِهِم ﴿ وتواصوا بالصَّبِرْ ﴾(١) وقولِ الشَّاعرِ : (رجز)

أَنــا ابْــنُ مــاوِيَّــةَ إذا جَــدَّ النَّقُــرْ(٢)

فلا يجوزُ النَّقلُ في نحوِ : هذا جعفَرٌ ، لتحرُّكِ ما قبلَهُ ، ولا في : (إنسانٍ) و(مشدٍّ) و(يقولُ) و(يبيعُ) ؛ لأنَّ الأَلِفَ والمدغَمَ [١٣١/ب] لا يقبلانِ الحركةَ ، والواوَ المضمومَ ما قبلَها والياءَ المكسورَ ما قبلَها تُسْتَثْقَلُ الحركةُ عليهما ، ولا في نحوِ : سمعتُ العِلْمَ ؛ لأَنَّ الحركةَ فتحةٌ ، وأَجازَ

---

(١) سورة العصر آية ٣ . وهذه قراءة أبي عمرو ، انظر مختصر في شواذ القراءات ص١٧٩ ، والبحر ٨/ ٥٠٩ .

(٢) لعبد الله بن ماوية الطائي في اللسان (نقر) ، والعيني ٤/ ٥٥٩ ، ولبعض السعديين في الكتاب ٤/ ١٧٣ ، وبلا نسبة في أسرار العربية ص٤١٤ ، والإنصاف ص٧٣٢ ، والغرة المخفية ص١١٩ ، وأوضح المسالك ٤/ ٣٤٦ ، والمغني ص٤٣٤ ، وشرح التصريح ٢/ ٣٤١ . والنقر : أن تلزق لسانك بحنكك وتفتح ثُمَّ تصوّت .

ذلكَ الكوفيونَ والأخفشُ[(١)] ، ولا في نحوِ : هذا عِلُمٌ ؛ لأنَّه ليسَ في العربيةِ فِعُلٌ بكسرِ أَوَّلِهِ وضمِّ ثانيهِ ، ويختصُّ الشرطانِ الآخرانِ بغيرِ المهموزِ ، فيجوزُ النَّقْلُ في نحوِ قولِكَ : اللهُ يُخرِجُ الخَبْءَ[(٢)] ، وإنْ كانَ[(٣)] الحركةُ فتحةً ، وفي نحوِ : هذا رِدْءٌ[(٤)] ، وإنْ أَدَّى النَّقلُ إلى صيغةِ (فِعُل) . ومَنْ لم يُثْبِتْ في أوزانِ الاسمِ (فُعِل) بضمِّ أَوَّلِهِ وكسرِ[(٥)] ثانيهِ ، وزَعَم أنّ (الدُّئِلَ) منقولٌ عن الفِعْلِ لم يُجِزْ في نحوِ (مررتُ بقُفْلٍ) ، النَّقْلَ ، ويجوِّزُهُ في نحوِ (جِئْتُ بِبُطْءٍ) لأنَّه مهموزٌ ، واللهُ أعلمُ .

تنبيهٌ : من خصائصِ الوقفِ أنْ يُزادَ في الموقوفِ [عليه][(٦)] هاءٌ ساكنةٌ تُسمَّى هاءَ السَّكتِ ، وتلحقُ في ثلاثةِ مواضعَ :

أَحدُها : الفعلُ المعتلُّ إذا حُذِفَ آخرُهُ ، سواءٌ كانَ حذفُهُ لجزمٍ ، نحوُ : لم يغزُهْ ، ولم يرمِهْ ، ولم يخشَهْ ، ومنهُ قولُهُ تعالى ﴿ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾[(٧)] ، أَو لأجلِ البناءِ ، نحوُ : اغزُهْ واخشَهْ وارمِهْ ، ومنهُ قولُهُ تعالى ﴿ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ﴾[(٨)] وليس زيادةُ هذه الهاءِ واجبةً[(٩)] إلَّا في مسألةٍ واحدةٍ ، وهي كلُّ فعلٍ لم يَبْقَ منه إلَّا حرفٌ واحدٌ ، إمَّا مُجَرَّدٌ ، كالأمرِ من (وَعَى) و(وَقَى) و(وَفَى) فإنَّك تقولُ فيها : عِ الكلامَ وقِ عِرْضَكَ ، وفِ بالوعدِ ، فإذا وقفتَ قُلتَ : عِهْ وقِهْ وفِهْ ، وإمَّا مزيدٌ فيهِ حرفُ المضارعةِ كما إذا جُزِمَ مضارعُ الأفعالِ

---

(١) أما البصريون فيذهبون إلى عدم الوقف على الفتحة .
انظر : المسألة الست بعد المئة من الإنصاف ص٧٣١ ، وشرح التصريح ٢/ ٣٤٢ .
(٢) الخبءَ : هو كُلُّ ما غاب .
(٣) في (ب) : (كانت) .
(٤) الردء : العون .
(٥) في (ب) : (وكثر) وهو تصحيف .
(٦) لفظة (عليه) ساقطة من (أ) .
(٧) سورة البقرة آية ٢٥٩ .
(٨) سورة الأنعام آية ٩٠ .
(٩) في (ب) : (واجباً) .

المذكورةِ ، فإنَّكَ تقولُ : لم يَعِهْ ، ولم يَقِهْ ، ولم يَفِهْ ، هذا اختيارُ ابنِ مالكٍ في هذهِ الأفعالِ المجزومةِ[1] ، قالَ ابنُ هشامٍ (وهذا مردودٌ بإجماعِ المسلمينَ على وجوبِ الوقفِ على ﴿ وَلَمْ أَكُ ﴾[2] ﴿ وَمَن تَقِ ﴾[3] بتركِ الهاءِ)[4] انتهى . ولا يلزمُ مِنْ تَرْكِ القراءةِ بِهِ أَنْ يكونَ في غيرِ القرآنِ واجباً ؛ لأَنَّ القراءةَ بابُها النَّقْلُ [١٣٢/أ] ، واللهُ أعلمُ .

الموضعُ الثاني : (ما) الاستفهاميةُ إذا حُذِفَتْ أَلِفُها لدخولِ الجارِّ عليها حِفْظاً لحركةِ الميمِ الدَّالةِ على الألفِ وَفرْقاً بينها وبينَ (ما) الخبريةِ ، ثُمَّ زيادةُ (الهاءِ) عليها تنقسمُ[5] إلى جائزٍ ولازمٍ ، فالجائزُ ما إذا كانَ الجارُّ حرفاً ، نحوُ ﴿ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ ﴾[6] و﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴾[7] و﴿ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴾[8] فتقولُ في الوقفِ عليها : لِمَهْ وعَمَّهْ وفِيمَهْ ، وإنْ شِئْتَ لا تزدْ (الهاء) . وأَمَّا اللَّازمُ ففيما إذا كانَ الجارُّ اسماً مُضَافاً إلى (ما) كقولك : اقتضاءَ مَ اقتضى ، ومجيءَ مَ جئتَ ، فإذا وقفتَ على مَ[9] تقول : اقتضاءَ مَهْ ومجيءَ مَهْ .

الموضعُ الثالثُ : كلُّ مبنيٍّ على حركةٍ بناءً دائماً ، ولم يُشبهِ المُعْرَبَ ، وذلكَ كـ(ياءِ) المتكلِّمِ و(هيَ) و(هوَ) فيمَنْ فَتَحَهُنَّ ، وفي التنزيل ﴿ مَا هِيَهْ ﴾[10] و﴿ مَالِيَهْ ﴾[11] و﴿ سُلْطَٰنِيَهْ ﴾[12] ، وقالَ الشَّاعرُ : (متقارب)

---

(١) شرح الكافية الشافية ص١٩٩٩ .
(٢) سورة مريم آية ٢٠ .
(٣) سورة غافر آية ٩ .
(٤) أوضح المسالك ٤/٣٤٩ .
(٥) في (ب) : (ينقسم) .
(٦) سورة مريم آية ٤٢ .
(٧) سورة النبأ آية ١ .
(٨) سورة النازعات آية ٤٣ .
(٩) في (ب) : (ما) تحريف .
(١٠) سورة القارعة آية ١٠ .
(١١) سورة الحاقة آية ٢٨ .
(١٢) سورة الحاقة آية ٢٩ .

إِذَا مـا تَـرَعْـرَعَ فِينَـا الغُـلامُ   فَمـا إِنْ يُقـالُ لَـهُ مَـنْ هُـوَهْ[1]

ولا يدخلُ في نحوِ (جاءَ زيدٌ) ؛ لأنَّهُ مُعْرَبٌ ، ولا في نحو (اضربْ ولا تضربْ) ؛ لأنَّهُ ساكنٌ، ولا في (لا رجلَ) و(يا زيدُ) و(مِنْ قبلُ ومِنْ بَعْدُ) ؛ لأَنَّ بِناءَهُنَّ عارِضٌ . وشَذَّ قولُ الشَّاعرِ (رجز)

أُرْمَضُ مِنْ تَحْتُ وأُضْحَى مِنْ عَلُهْ[2]

لأَنَّ بناءَ (عَلُ) عارضٌ ، فإنَّه مِنْ بابِ (قَبْلُ) و(بَعْدُ) .

ولا في الفعلِ الماضي كـ(ضَرَبَ) و(قَعَدَ) لمشابهتِهِ المضارعَ في وقوعِهِ صفةً وصِلةً وخبراً وحالًا ، واللهُ أَعلمُ .

تنبيهٌ : قد يُعْطَى الوصلُ ما للوقفِ من الحُكْمِ ، وذلكَ قليلٌ في النَّثْرِ كثيرٌ في الشِّعْرِ ، فَمِن الأوّل قراءةُ غيرِ حمزةَ والكسائيِّ ﴿ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَٱنظُرْ ﴾[3] ﴿ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ قُل ﴾[4] بإثباتِ (هاءِ) السكت في الدَّرْجِ ، ومن الثاني قول الشاعر : (رجز)

مِثْـلُ الحَـرِيـقِ وَافَـقَ القَصَبَـا[5]

---

(١) لحسان بن ثابت رضي الله عنه في ديوانه ص٥٢٠ ، وجمهرة اللغة ١/ ٢٣٥ ، وشرح التصريح ٢/ ٣٤٥ ، والخزانة ٢/ ٤٢٨ ، وبلا نسبة في الحيوان ٦/ ٢٣١ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٩/ ٨٤ ، ورصف المباني ٤٦٣ ، وأوضح المسالك ٤/ ٣٥٠ .

(٢) نسبه ثعلب في مجالسه ص٤٣٠ إلى أبي الهجنجل ، ونُسِبَ إلى أبي ثروان في العيني ٤/ ٥٤٥ ، وشرح التصريح ٢/ ٤٣٦ ، وبلا نسبة في : الجمهرة ٣/ ١٣١٨ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٤/ ٨٧ ، وشرح عمدة الحافظ ص٩٨١ ، وشواهد التوضيح ص ١٠٦ ، وشرح الألفية لابن الناظم ص٣٢٣ ، والمغني ص١٥٤ ، والخزانة ٢/ ٣٩٧ ، وفي (أ) و(ب) : (من فوق) بدلًا من (من تحت) وهو سهو .

(٣) سورة البقرة آية ٢٥٩ ، وانظر القراءة في السبعة ص١٨٨ ـ ١٨٩ ، وحجة القراءات ص١٤٣ ، ومعجم القراءات ١/ ٣٧١ .

(٤) سورة الأنعام آية ٩٠ ، والقراءة في المبسوط ص١٧١ ، والبحر المحيط ٤/ ١٧٦ .

(٥) نُسِبَ هذا الرجز لربيعة بن صبح في شواهد الإيضاح ص٢٦٤ ، وسفر السعادة ص٤٥ ، ٧٣٦ ، وله ولرؤبة في شرح التصريح ٢/ ٣٤٦ ، وهو في ملحق ديوان رؤبة ص١٦٩ ، وبلا=

بتشديدِ (الباءِ) للوقْفِ ، ثُمَّ أَتَى بحرفِ الإطلاقِ وبَقِيَ التشديدُ ، والله أعلمُ[1] .

وهذا آخِرُ ما يتعلَّقُ بما ذَكَرَهُ المصنِّفُ رَحِمَه اللهُ تعالى .

* * *

= نسبة في العسكريات ص٢٢٤ ، والعضديات ص١٧٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٣/ ٩٤ ، ٩/ ٦٨ ، ٨٢ ، وشرح شافية ابن الحاجب ٢/ ٣١٨ ، وشرح ابن عقيل ٢/ ٥١٩ ، وشرح الأشموني ٤/ ٢١٩ ، والخزانة ٦/ ١٣٨ .

الحريق : النار . والقصبَّا : القصب .

(١) في (ب) : « بالصواب وإليه المرجع والمآب ، وهذا تمام الكتاب ، والحمد لله أولاً وآخراً ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين صلاةً وسلاماً باقيين إلى يوم الدين .

وكان الفراغ من تأليفه في شهر صفر الخير سنة واحد وعشرين وألف ، غَفَر الله تعالى لمؤلفه وناسخه ومستنسخه وقارئه والناظر فيه ووالديهم وجميع المسلمين ، والحمد لله ربِّ العالمين .

بلغ هذا الكتاب مقابلةً بحسب الطاقة على نسخةٍ مقروءةٍ مقابلةٍ على نسخة المصنِّف ، والحمد لله وحده .

[معاني النحو والترغيب في تعلم العربية والترهيب من اللحن]

وهذا آخرُ ما يتعلَّقُ بما ذكرهُ المصنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ تعالى ، وقد رأيتُ أَنْ أُلحقَهُ بتنبيهٍ في معاني النحوِ وبيانٍ [١٣٢/ب] في الترغيب في تَعَلُّمِ علمِ العربيةِ[١] وتصحيحِ الكلامِ والترهيبِ من اللَّحْنِ ، فإنَّه يُوقعُ في الخطإِ والآثامِ ، وذكرِ أَوَّلِ مَنْ تَكَلَّمَ في النَّحوِ من الأنامِ ومَنْ تَبِعَهُم من الأئمةِ الأَعلامِ .

وكانَ الأَوْلَى أَنْ يكونَ هذا التنبيهُ وهذا البابُ في أَوَّلِ هذا الشرحِ ، ولكنْ ما عَزَمَ[٢] لي على[٣] ذكرِهما إلَّا عندَ الفراغِ منه ، فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يكتبَهما بينَ ترجمةِ المصنِّفِ وبينَ الابتداءِ في الشرحِ فليفعلْ ، فإنَّهُ أَحسنُ ، واللهُ أَعلمُ .

تنبيهٌ :

قالَ الإمامُ العلَّامةُ أبو عبد الله بدرُ الدِّينِ محمدُ بنُ الإمامِ العلّامةِ أبي عبدِ الله محمدِ بنِ مالكٍ الطائيِّ تغمدَهما اللهُ برحمتِهِ وأسكنهما وإيّانا فسيحَ جنَّتِهِ : « النحوُ في اللُّغَةِ هو القَصْدُ ، وفي اصطلاحِنا عبارةٌ عنِ العلمِ بأحكامٍ مُستنبطةٍ من استقراءِ كلامِ العربِ ، أعني أحكامَ الكَلِمِ في ذواتِها أو فيما يَعرِضُ لها بالتركيبِ لتأديةِ أَصْلِ المعنَى من الكيفيةِ والتقديمِ والتأخيرِ ليحترزَ بذلكَ عنِ الخطإِ في فهمِ معاني كلامِهم وفي الحذوِ عليهِ[٤] » انتهى .

وقالَ الإمامُ العلَّامةُ بدرُ الدِّينِ حسنُ ابنُ أُمِّ قاسمٍ المُراديُّ[٥] تَغَمَّدَهُ الله

---

(١) في (ب) : (علم النحو العربية) .

(٢) في (ب) : (عزم) بإسقاط الواو .

(٣) في (ب) : (في) .

(٤) شرح الألفية لابن الناظم ص٢ ـ ٣ .

(٥) هو الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري ، المعروف بابن أم قاسم ، وهي جدته أم أبيه ، أخذ العربية عن أبي عبد الله الطنجي والسراج الدمنهوري وأبي حيّان ، له من الكتب : شرح التسهيل ، وشرح الألفية ، وشرح المفصل ، والجنى الداني ، توفي سنة =

تعالى[1] برحمته : « للنحو في اللغةِ أربعةُ معانٍ :

الأولُ : أَنْ يكونَ مصدراً ، تقولُ : نَحَوْتُ كذا نحواً ، أَي : قصدتُهُ قَصْدًا .

والثاني : أَنْ يكونَ ظَرْفاً ، أَنشدَ أبو الحسنِ : (رجز)

يَحْــدُو بِهَــا كُــلُّ فَتًــى هَيَّــاتِ
وهُــنَّ نَحْــوَ البَيْــتِ عَــامِــدَاتِ[2]

قالَ : قالَ أبو الفتحِ[3] : « وأصلُهُ المصدرُ » .

والثالثُ : أَنْ يكونَ بمعنى « مِثْل » يُقالُ : هذا نحوُ هذا ، أَي : مِثْلُهُ . قلتُ[4] : ومنه قولُ النَّبيِّ ﷺ لمَّا تَوضَّأَ وأَحسنَ الوضوءَ « مَنْ توضَّأَ نحوَ وضوئي[5] هذا ثُمَّ صَلَّى ركعتينِ لا يُحَدِّثُ فيهما نَفْسَهُ غُفِرَ ما تقدَّمَ له مِنْ ذَنْبِهِ »[6] ، وقد كَثُرَ استعمالُ (نَحْوٍ) بمعنى (مِثْلٍ) في كلامِ النُّحاة .

والرابعُ : قالَ : أَنْ يكونَ بمعنى القِسْمِ ، يُقالُ : هذا على أَربعةِ أنحاءٍ ، أَي : أقسام .

قلتُ[7] : ومنهُ حديثُ عائشةَ رَضِيَ اللهُ عنها « كانَ النِّكاحُ في الجاهليةِ على أربعةِ أنحاءٍ »[8] .

= ٧٤٩ (بغية الوعاة ١/ ٥١٧ ، والأعلام ٢/ ٢١١) .

(١) لفظة (تعالى) ساقطة من (ب) .

(٢) الرجز في الخصائص ١/ ٣٤ ، والمحتسب ١/ ٣١٧ ، واللسان (نحا) . وهيّات : أي إنه يصيح ويدعو للإبل : هَيْت هَيْت ، أي : أقبلي .

(٣) أي : ابن جنّي ، وانظر الخصائص ١/ ٣٤ .

(٤) أي : أحمد بن زيد العاتكي .

(٥) في (ب) : (وضوء) وهو تحريف .

(٦) صحيح البخاري ، كتاب الوضوء ، باب الوضوء ثلاثاً ثلاثاً ١/ ٧٢ .

(٧) أي : أحمد بن زيد العاتكي .

(٨) صحيح البخاري ، كتاب النكاح ، باب مَنْ قال لا نكاحَ إلا بوليّ ٣/ ٣٦٩ .

وزادَ بعضُهُم معنًى خامِساً ، فقالَ : يكونُ النَّحْوُ أيضاً [١٣٣/أ] بمعنى المقدارِ ، كقولِهِم : جاؤوا نحوَ مئةٍ ، وهذا البرُّ نحوُ قفيزٍ ، وهذا اللَّبَنُ نحوُ رُطْلٍ ، وهذا الثوبُ نحوُ ذراعٍ ، أي : قدرُ ذلكَ[١] » ، واللهُ أعلمُ .

قالَ : « وإطلاقُ[٢] لفظِ النَّحْوِ على هذا العِلْمِ مِنْ إطلاقِ لَفْظِ المصدرِ على المفعولِ بِهِ ، فالنَّحْوُ إِذَنْ بمعنى المنحوِّ ، أَيْ : المقصودُ ، كالنَّسْجِ بمعنى المنسوجِ[٣] . وخُصَّ به هذا العلمُ وإِنْ كانَ كُلُّ علمٍ منحوًّا ، كاختصاصِ عِلْمِ الأحْكامِ الشرعيةِ بالفقهِ ، ولَهُ نظائرُ في كلامِهِم .

وسببُ تسميةِ هذا العلمِ نحواً ما رُوِيَ أَنَّ عَليًّا رَضِيَ اللهُ عنهُ لمَّا أَشارَ إلى أبي الأَسودِ الدؤليِّ[٤] أَنْ يَضَعَهُ ، وعلَّمهُ الاسمَ والفعلَ والحرفَ وشيئاً مِن الإعرابِ قالَ له : « اِنحُ هذا النَّحْوَ يا أبا الأسودِ »[٥] .

وقَدْ حُدَّ النحوُ بحدودٍ كثيرةٍ ، ومِنْ أَقْرَبِها قَوْلُ بعضِهِم : « النَّحْوُ عِلْمٌ يُعْرَفُ بِهِ أَحكامُ الكَلِمِ العربيةِ إفراداً وتركيباً »[٦] .

ومِنْ أشهرِها قولُ صاحبِ المقرَّبِ : « النحوُ عِلْمٌ مُسْتَخْرَجٌ بالمقاييسِ المستنبَطَةِ مِنْ استقراءِ كلامِ العربِ الموصلةِ إلى معرفةِ أَجزائِهِ التي ائتلفَ منها[٧] » انتهى[٨] .

---

(١) شرح الحدود النحوية ص٢٣١ .

(٢) في (ب) : (والطلاق) وهو تصحيف .

(٣) جاء في (ب) : النسخ . . . المنسوخ ، بالجيم والخاء .

(٤) هو ظالم بن عمرو بن سفيان الدؤلي ، وبعض العلماء ينسبُ إليه وضع علم النحو ، وكان معدوداً من الفقهاء والأعيان والشعراء ، وهو أول مَنْ نقّط المصحف الشريف ، وأخذ عنه النحو جماعة منهم نصر بن عاصم ، توفي سنة ٦٩هـ (إنباه الرواة ١/٤٨ ـ ٥٦ ، وطبقات النحويين واللغويين ص٢١ ـ ٢٦) .

(٥) المصادر السابقة وزد عليها الصعقة الغضبية في الرد على منكري العربيّة ص٢٢٧ .

(٦) التعريفات ص٢٥٩ ، وشرح الحدود النحوية ص٢٣٢ ـ ٢٣٣ .

(٧) المقرب ١/٤٥ .

(٨) توضيح المقاصد ص٢٦٤ ـ ٢٦٦ .

ويكونُ النحوُ أيضاً بمعنى القريبِ ، نحوُ : أَقَمْتُ بمكةَ نحوَ شَهْرٍ ، أَي : قريبَ شهرٍ ، واللهُ أَعلمُ .

بابُ الترغيبِ في تَعَلُّمِ عِلْمِ العربيةِ وتصحيحِ الكلامِ والترهيبِ من اللَّحْنِ ؛ فإِنَّهُ يُوقِعُ في الخطإِ والآثامِ ، وذِكْرِ أَوَّلِ مَنْ تكلَّمَ في النَّحْوِ مِنْ الأنامِ ، ومَنْ تَبِعَهُم مِنَ الأئمةِ الأعلامِ : قالَ الإمامُ العالمُ العلَّامةُ قدوةُ اللُّغويينَ ولسانُ المُعربينَ أبو بكرٍ محمدُ بنُ القاسمِ بنِ محمدِ بنِ بشارٍ الأنباريُّ النَّحويُّ(١) رَحِمَه اللهُ تعالى ورَضِيَ عنه في كتابِهِ (الإيضاح في الوقفِ والابتداءِ) :

« فضلُ إعرابِ القرآنِ وفضلُ العربيَّةِ :

وأَنزلَهُ اللهُ تباركَ وتعالى بأفصحِ لُغَاتِ العربِ وأَعربِها وأَبينِها ، فقالَ تعالى ﴿ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾(٢) وقالَ تعالى ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُواْ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدًى وَشِفَآءٌ ﴾(٣) .

قالَ : وجاءَ عن النَّبيِّ ﷺ وعَنْ أصحابه [١٣٣/أ] وتابعيهم من تفضيلِ إعرابِ القرآنِ والحضِّ على تَعَلُّمِهِ وذمِّ اللَّحنِ وكراهيتِهِ ما وجَبَ على قُرَّاءِ القرآنِ أَنْ يأخذُوا أنفسَهُم بالاجتهادِ في تعلُّمِهِ ، مِنْ ذلكَ ما حدَّثنا محمدُ بنُ مسعودِ بنِ سعدانَ قالَ وحدَّثنا أبو معاويةَ عن عبدِ اللهِ بنِ سعيدٍ المقبريِّ عن أبيهِ عن جدِّهِ عن أبي هريرةَ رَضِيَ اللهُ عنه أَنَّ النبيَّ ﷺ قالَ : « أَعْرِبُوا القرآنَ والْتَمِسُوا غرائبَهُ »(٤) .

قالَ حَدَّثنا بشرُ بنُ موسى ، ثنا أبو بلالٍ من ولدِ أبي موسى ، ثنا قيسُ بنُ

---

(١) ولد سنة ٢٧١ ، وكان أعلم الناس بالنحو واللغة ، أخذ عن أبيه وثعلب ، له من الكتب : الأضداد والزاهر والمذكر والمؤنث والوقف والابتداء ، توفي سنة ٣٢٨هـ .
انظر ترجمته في : إنباه الرواة ٣/ ٢٠١ ـ ٢٠٨ .
(٢) سورة الزخرف آية ٣ .
(٣) سورة فصلت آية ٤٤ .
(٤) تنبيه الألباب على فضل الإعراب ص٦٧٥ ، وضعيف الجامع الصغير ص١٣٣ .

الرَّبيعِ عن عاصمٍ الأحولِ عن مورِّقٍ العجليِّ قالَ : كَتَبَ عُمَرُ بنُ الخطَّابِ رَضِيَ اللهُ عنه (تعلَّمُوا[1] الفرائضَ والسُّنَنَ واللَّحْنَ كما تعلمونَ القرآنَ)[2] .

وحَدَّثَ يزيدُ بنُ هارونَ بهذا الحديثِ ، فقِيلَ له : ما اللَّحْنُ ؟ فقالَ : النَّحْوُ . وقال زينُ الدِّينِ بنُ رَجَبٍ[3] في كتابِهِ (الاستغناء بالقرآنِ) ومرادُهُ يعني عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عنهُ معرفةُ وجوهِ الكلامِ وتصرفِهِ . انتهى .

قالَ الأنباري : وحدَّثَنِي أبي ، ثنا إبراهيمُ بنُ الهيثمِ ، ثنا آدمُ بنُ أبي إياسٍ ، ثنا أبو الطيبِ المروزيُّ ، ثنا عبدُ العزيزِ بنِ أبي رَوَّادٍ عن نافعٍ عن ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عنهما قالَ قالَ رسولُ الله ﷺ (مَنْ قَرَأَ القرآنَ فَلَمْ يُعْرِبْهُ وُكِّلَ به مَلَكٌ يكتبُ لَهُ كما أُنزلَ بكلِّ حرفٍ عَشْرَ حسناتٍ ، فإِنْ أَعْرَبَ بعضَهُ ولَمْ يُعْرِبْ بعضَهُ وُكِّلَ بِهِ مَلَكَانِ يكتبانِ لَهُ بِكُلِّ حرفٍ عشرينَ حسنةً ، فإِنْ أَعْرَبَهُ وُكِّلَ بِهِ أربعةُ أَملاكٍ يكتبونَ لَهُ بِكُلِّ حرفٍ سبعينَ حسنةً)[4] .

وعنِ الضَّحَّاكِ قالَ : قالَ عبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ رَضِيَ اللهُ عنه ([جوِّدوا] القرآنَ وزيِّنوهُ بأَحسنِ الأصواتِ وأَعْرِبُوهُ ؛ فإِنَّهُ عربيٌّ واللهُ عَزَّ وجَلَّ يُحبُّ أَنْ يُعْرَفَ بِهِ)[5] .

وعَنْ سليمانَ بنِ يَسَارٍ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عنه أَتَى [١٣٤/أ] على قومٍ يُقْرِىءُ بعضُهُم بعضاً ، فلمَّا رأوهُ سَكَتوا ، فقالَ : ما كنتم تتراجعونَ ؟ ، فقالوا : كُنَّا

---

(١) في إيضاح الوقف والابتداء : (أن تعلموا) .

(٢) طبقات النحويين واللغويين ص١٣ ، والنهاية في غريب الحديث ٤/ ٢٤١ .

(٣) هو زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي الدمشقي الحنبلي ، من شيوخه : ابن النقيب والنووي والقلانسي ، وكان زاهداً إماماً في الحديث ، له من الكتب : شرح الترمذي وشرح الأربعين النووية وذيل طبقات الحنابلة وغيرها ، توفي سنة ٧٩٥هـ . انظر : الشذرات ٦/ ٣٣٩ ـ ٣٤٠ .

وانظر قول يزيد بن هارون في إعراب القراءات السبع وعللها ١/ ٢٨ .

(٤) تفسير القرطبي ١/ ٢٣ .

(٥) تفسير القرطبي ١/ ٢٣ ، والصعقة الغضبية ص٢٤٦ .

وفي (أ) و(ب) : (جردوا) والمثبت من المصدرين المذكورين .

بعضُنا يُقرِىءُ بعضاً[1] ، فقال : اقرؤوا ولا تلحنوا .

وعن الشعبيِّ[2] قالَ : قالَ عُمَرُ رَضِيَ الله عنهُ (مَنْ قَرَأَ القرآنَ فأعرَبَهُ كانَ له عندَ اللهِ أجرُ شهيدٍ)[3] .

وعن مكحولٍ[4] قالَ : بلغني أَنَّ مَنْ قَرأَ القرآنَ فأعرَبَهُ كانَ له مِنَ الأجرِ ضِعفانِ مِمَّنْ قَرَأَ بغيرِ إعرابٍ .

وعن عطاءٍ عن ابنِ عباسٍ رَضِيَ اللهُ عنهما قالَ : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ (أحبُّوا العربَ لثلاثٍ ؛ لأنِّي عربيٌّ والقرآنُ عربيٌّ وكلامُ أهلِ الجنَّةِ عربيٌّ)[5] .

وعن مصعبِ بنِ سعدٍ قالَ : مَرَّ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عنه بقومٍ يرمونَ نبلاً ، فعابَ عليهم رميَهم ، فقالوا : يا أَميرَ المؤمنينَ إنَّا قومٌ متعلمينَ ، فقالَ : لحنُكُم أَشَدُّ عليَّ من سوءِ رميكم ، سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ (رَحِمَ اللهُ امرأً أَصْلَحَ مِنْ لسانِهِ)[6] .

وعن نافعٍ عن ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عنهما أنَّه كانَ يضربُ ولدَهُ على اللَّحْنِ في كتابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ[7] . وفي روايةٍ كانَ يضربُهم على اللَّحْنِ مُطْلَقاً .

وبسندِهِ أَنَّ كاتبَ أبي موسى رَضِيَ اللهُ عنه[8] كتبَ إلى عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عنه فكتبَ (مِن أبو موسى) فكتبَ إليه عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عنه (إذا أتاكَ كتابي فاجلدْهُ

---

(١) في إيضاح الوقف والابتداء (كان يقرئ بعضنا بعضاً) ، والخبر في الأضداد ص٢٤٤ .

(٢) هو أبو عمرو عامر بن شراحيل ، كوفي تابعي جليل القدر وافر العلم ، وكان عالم الكوفة في زمانه ، توفي سنة ١٠٤هـ (وفيات الأعيان ٣/ ١٢ ـ ١٦) .

(٣) الإتقان في علوم القرآن ٢/ ٢٢٤ ، وأخبار في النحو ص٤٢ .

(٤) هو أبو عبد الله مكحول بن عبد الله الشامي ، كان عالم الشام ، ولم يكن في عصره أبصر منه بالفتيا ، توفي سنة ١١٨ (وفيات الأعيان ٥/ ٢٨٠ ـ ٢٨٣) .

(٥) إعراب القراءات السبع وعللها ١/ ٣٥ ، وتنبيه الألباب ص٧٨ ، والفوائد المجموعة ص٤١٣ .

(٦) الصعقة الغضبية ص٢٣٩ ، والفوائد المجموعة ص٢٦١ .

(٧) الأضداد ص٢٤٤ ، وتنبيه الألباب ص٧٣ .

(٨) عبارة (رضي الله عنه) ساقطة من (ب) .

سَوْطاً واعزلْه عن عملِكَ)[١] .

وعن عبدِ اللهِ بنِ بريدةَ عن رجلٍ من أصحابِ النَّبيِّ ﷺ قالَ (لو علمتُ أنِّي إذا سافرتُ أَربعينَ ليلةً أعربتُ آيةً من كتابِ اللهِ عَزَّ وَجلَّ لفعلتُ)[٢] .

وعن أبي جعفرَ محمدِ بنِ عليٍّ أنَّ العبّاسَ رَضِيَ اللهُ عنه قالَ للنبيِّ ﷺ : ما الجمالُ في الرجلِ يا رسولَ اللهِ ؟ قال : اللسانُ[٣] .

[١٣٤/ب] قالَ : وحدَّثنا جريرُ بنُ عبدِ الحميدِ عن إدريسَ قالَ: قِيلَ للحسنِ : إنّ لنا إماماً يلحنُ ، قالَ : أَخِّروهُ[٤] .

وقِيلَ للحسنِ أيضاً : إنَّ قوماً يتعلمونَ العربيَّةَ ، فقال : أَحسِنْ بهم يتعلمونَ لُغةَ نبيِّهم عليه الصلاةُ والسلامُ[٥] .

وقال له رجلٌ : يومَ يُحْشَرُ ، فقالَ الحسنُ : المتقونَ ، قالَ : فإِنَّها (المتقينَ) قالَ : فهي ﴿ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾[٦] .

وعن ابنِ أخي ابنِ شهابٍ عن عمِّهِ أَنَّ عُمَرَ بنَ الخطَّابِ رَضِيَ اللهُ عنهُ كَتَبَ إلى أبي موسى الأشعريِّ رَضِيَ اللهُ عنهُ أَنْ مُرْ مَنْ قِبَلَكَ يتعلَّمُ العربيةَ فإنها تدلُّ على صوابِ الكلامِ ، ومُرْهُمْ بروايةِ الشِّعْرِ فإنَّها تدلُّ على معالي الأخلاقِ[٧] .

وعن مجاهدٍ قالَ : قالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عنه (تعلَّموا العربيةَ فإنَّها تثبِّتُ العقلَ وتزيدُ في المروءةِ)[٨] .

وعن ابن شبرمةَ قالَ : ما لَبِسَ الرجالُ لِبساً أَزينَ من العربيةِ ولا لَبِسَ النساءُ

---

(١) البيان والتبيين ٢/ ٢١٧ ، ومراتب النحويين ص٢٣ .
(٢) الصعقة الغضبية ص٢٤٣ ، الإتقان في علوم القرآن ٢/ ٢٢٤ .
(٣) البيان والتبيين ١/ ١٧٠ ، وعيون الأخبار ٢/ ١٦٨ .
(٤) تفسير القرطبي ١/ ٢٣ .
(٥) تفسير القرطبي ١/ ٢٣ ، والصعقة الغضبية ص٢٤٨ .
(٦) سورة مريم آية ٨٥ .
(٧) الصعقة الغضبية ص٢٤٣ ـ ٢٤٤ .
(٨) طبقات النحويين واللغويين ص١٣ ، ومعجم الأدباء ص٢٢ .

لِبساً أزينَ من الشَّحْمِ[1] .

قالَ وحدثني أبي عن بعضِ أصحابِهِ قالَ : قالَ المدائنيُّ أبو الحسنِ : كان يُقالُ إذا أردتَ أَنْ تَعْظُمَ في عينِ مَنْ كُنْتَ في عينِهِ صغيراً ويَصْغُرَ في عينِكَ مَنْ كانَ عندَكَ كبيراً فتعلَّمِ العربيةَ[2] .

وعن الخليلِ بنِ أحمدَ قالَ : لَحَنَ أَيوبُ السختيانيُّ في حرفٍ ، فقالَ : أَستغفرُ اللهَ[3] .

وعن أبي [إسحاق][4] بإسنادٍ لهُ قالَ : وَقَفَ أعرابيٌّ على رجلٍ وهو يُعَلِّمُ آخرَ القرآنَ ، وهو يقولُ لَهُ : أَنَّ اللهَ بريءٌ من المشركينَ ورسولِهِ ، فقالَ الأعرابيُّ : واللهِ ما أَنزلَ اللهُ هذا على نبيِّهِ محمدٍ ﷺ ، قالَ : فوثَبَ إليهِ الرجلُ فلبَّبَ الأعرابيَّ ، ثُمَّ قالَ : بيني وبينك أميرُ المؤمنينَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ ، قالَ : فذهبَ بِهِ إلى عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عنهُ [١٣٥/أ] فقالَ : يا أميرَ المؤمنينَ إنِّي كنتُ أُعلِّمُ رَجُلاً فسمعني هذا وأَنا أقولُ : أَنَّ اللهَ بريءٌ من المشركينَ ورسولِهِ ، فقالَ واللهِ ما أَنزلَ اللهُ هذا على محمدٍ . فقالَ عُمَرُ : صَدَقَ الأعرابيُّ إنَّما هو ﴿ وَرَسُولُهُۥ ﴾[5] .

وعن ابن أَبي مليكةَ قالَ : قَدِمَ أعرابيٌّ في زمنِ عمرَ بنِ الخطَّابِ رَضِيَ اللهُ عنه فقالَ : مَنْ يُقرئني ممَّا أَنزلَ اللهُ على محمدٍ ﷺ ، قالَ فاقرأهُ رجلٌ براءةَ ، فقالَ : أَنَّ اللهَ بريءٌ من المشركينَ ورسولِهِ ، بالجرِّ ، فقالَ الأعرابيُّ : أَو قَدْ بَرِىءَ اللهُ مِنْ رَسُولِهِ ، إنْ يَكُنِ اللهُ بَرِىءَ مِنْ رَسُولِهِ فأَنا أَبْرَأُ منهُ ، فبلغَ عُمَرَ مقالةُ الأعرابيِّ فدعاهُ ، فقالَ : يا أعرابيُّ أتبرأُ مِنْ رسولِ اللهِ ﷺ ؟ فقالَ : يا أميرَ المؤمنينَ إنِّي قَدِمتُ المدينةَ ولا علمَ لي بالقرآنِ فسألتُ مَنْ يُقرئني القرآنَ ؟

---

(١) تنبيه الألباب ص١٠٢ ، والصعقة الغضبية ص٢٤٩ .

(٢) عيون الأخبار ١٥٧/٢ ، وتنبيه الألباب ص٩٦ .

(٣) معجم الأدباء ص٢٣ .

(٤) في (أ) : (أبي الحسن) وهو تحريف .

(٥) يقصد عمر رضي الله عنه أَنَّ لفظة (ورسولُهُ) مضمومة اللام ، وهي الآية الثالثة من سورة التوبة ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ ﴾ .

فأقرأني هذا سورةَ براءة فقالَ : أَنَّ اللهَ بريءٌ مِنَ المشركين ورسولِهِ ، فقلتُ : أَو قَدْ بَرِيءَ اللهُ من رسولِه إِنْ يكنِ اللهُ بَرِيءَ مِنْ رَسولِهِ فأنا أَبرأُ منهُ ، قالَ عُمَرُ : ليسَ هكذا يا أعرابيُّ ، قالَ : فقالَ : كيفَ هي يا أميرَ المؤمنينَ ، قالَ : ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ﴾[1] فقالَ الأعرابيُّ : وأنا واللهِ أبرأُ[2] مِمَّنْ بَرِيءَ اللهُ ورسولُهُ منهُ ، فأمرَ عمر[3] أَنْ لا يُقْرِيءَ القرآنَ إِلَّا عالمٌ باللُّغَةِ ، وأَمرَ أبا الأسودِ فوضعَ النَّحوَ[4] .

قالَ : وحدَّثني أَبي حدَّثني عُمَرُ بنُ شيبةَ وحدثني الثوريُّ سمعتُ أبا عبيدةَ [١٣٥/ب] معمرَ بنَ المثنَّى يقولُ : أَوَّلُ مَنْ وَضَعَ النَّحْوَ أبو الأسودِ الدُّؤَلِيُّ ، ثُمَّ ميمونُ بنُ الأقرعِ ، ثُمَّ عنبسةُ الفيلُ ، ثُمَّ عبدُ اللهِ بنُ أبي إسحاقَ . قالَ : وَوَضَعَ عيسى بنُ عُمَرَ في النَّحوِ كتابينِ سَمَّى أحدَهما الجامعَ والآخرَ المُكْمَلَ ، فقالَ الخليلُ بنُ أحمدَ : (رمل)

بَطَلَ النَّحْوُ جَميعاً كُلُّهُ ... غيرَ ما أَحْدَثَ عيسى بنُ عُمَرْ[5]
ذاكَ إِكْمالٌ وهذا جامِعٌ ... فهُما للنَّاسِ شمسٌ وقَمَرْ

وقالَ أبو عبدِ اللهِ بنُ الأعرابيِّ : قالَ رجلٌ لبنيهِ : يا بَنِيَّ أَصلِحُوا ألسنَتكم فإِنَّ الرجلَ تنوبُهُ النائبةُ يحبُّ أَنْ يتجمَّلَ فيها فيستعيرُ مِنْ أخيهِ دابَّتَهُ وثوبَهُ ولا يجدُ مَنْ يُعيرُهُ لسانَهُ[6] .

قالَ : وحدثني أبي ، ثنا أبو عكرمةَ قالَ : كانَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ[7] إِذا

---

(١) سورة التوبة آية ٣ .

(٢) في (ب) : (إبراء) تحريف .

(٣) في (ب) : (عمر رضي الله عنه) .

(٤) هذا الخبر في نزهة الألباء في طبقات الأدباء ص٢٠ .

(٥) الخبر والبيتان في مراتب النحويين ص٤٧ ، وطبقات النحويين واللغويين ص٢٣ ، وأخبار في النحو ص٣٣ .

(٦) معجم الأدباء ص٢٨ ، والصعقة الغضبية ص٢٥١ .

(٧) في (ب) : (عمر رضي الله عنه) .

سَمِعَ رجلاً يُخْطِىءُ فَتَحَ[1] عليه ، وإذا أصابَه يلحنُ ضَرَبَهُ بالدِّرةِ .

انتهى ما لخصتُهُ من كتابِ الأنباريِّ[2] .

وذَكَرَ غيرُ واحدٍ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ وَضَعَ النَّحوَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ رَضِيَ اللهُ عنهُ . قالَ أبو الأسودِ : دخلتُ على أميرِ المؤمنينَ عليِّ بنِ أبي طالبٍ رَضِيَ اللهُ عنه فرأيتُهُ مُطرقاً مفكِّراً ، فقلتُ : فِيمَ تُفكِرُ يا أميرَ المؤمنينَ ؟ قالَ : سمعتُ في بلَدِكم لحناً فأردتُ أنْ أَضعَ كتاباً في أصولِ العربيةِ ، ثُمَّ أتيتُهُ بعدَ أيامٍ فألقَى إليَّ صحيفةً فيها : بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ ، الكلامُ كلُّه اسمٌ وفعلٌ وحرفٌ ، فالاسمُ ما أنبأَ عن المُسَمَّى ، والفعلُ [١٣٦/أ] ما أنبأَ عن حركةِ المُسَمَّى ، والحرفُ ما أنبأَ عن معنىً ليس باسمٍ ولا فعلٍ ، ثُمَّ قال : تَتَبَّعْهُ وزِدْ فيه ما وَقَعَ لكَ ، فتتبعتُ أشياءَ وعرضتُها عليه ، فكانَ مِنْ ذلكَ حروفُ النَّصبِ ، فذكرتُ منها (إنَّ) و(أنَّ) و(ليتَ) و(لَعَلَّ) و(كأنَّ) ، ولم أذكر (لكنَّ) ، فقالَ : لِمَ تركتَها ؟ قلتُ : لم أَحْسِبْها منها . قالَ : بَلَى هي منها فزِدْها فيها[3] .

هذا الأشهرُ من ابتداءِ النَّحْوِ[4] .

وقيل إنَّ أَوَّلَ مَنْ وَضَعَهُ أبو الأسودِ ، والصحيحُ الأوَّلُ ، وأَخَذَهُ عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ أبو الأسودِ ، وأخذَهُ عنه نصرُ بنُ عاصمٍ البصريُّ ، وأخذهُ عنهُ أبو عمرِو بنِ العلاءِ ، وأخذهُ عنهُ أبو بشرٍ سيبويهِ عمرُو بنُ عثمانَ بنِ قنبرٍ ، وأخذهُ عنهُ أبو الحسنِ سعيدُ بنُ مسعدةَ الأخفشُ ، وأخذهُ عنه أبو عثمانَ بكرُ بنُ محمدٍ المازنيُّ الشيبانيُّ ، وأبو عُمَرَ الجرميُّ ، وأخذه عنهما

---

(١) في كتاب الإيضاح في الوقف والابتداء : (قَبَّحَ) .

(٢) الإيضاح في الوقف والابتداء ١/ ١٢ ـ ٥١ .

(٣) نزهة الألباء ص١٨ ، وإنباه الرواة ١/ ٣٩ .

(٤) في (ب) : هذا الأشهر من ابتداء النحو ، والله أعلم بالصواب .
وعند هذه العبارة تنتهي نسخة (ب) من باب معاني النحو والترغيب في تعلم العربية . وانظر للأهمية نهاية باب الوقف .

أبو العباس محمدُ بنُ يزيد المبرِّدُ ، وأخذه عنهُ أبو إسحاقَ الزَّجَّاجُ ، وأبو بكر بن السَّرَّاجِ ، وأخذهُ عن ابن السرَّاجِ ، أبو عليٍّ الفارسيُّ .

وقالَ صاحبُ العنقودِ[1] : وقالَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ رَضِيَ اللهُ عنه : المرءُ مخبوءٌ تحتَ لِسانِهِ[2] . ولَهُ رَضِيَ اللهُ عنه : (كامل)

لَحْـنُ الشَّـرِيـفِ يَحُطُّـهُ عَـنْ قَـدْرِهِ فَتَـراهُ يَسقُـطُ مـن لِحَـاظِ الأَعْيُـنِ[3]
وتـرى الـدَّنِـيَّ إذا تَكَلَّـمَ مُعْـرِبـاً حـازَ النَّبَـاهَـةَ بـالبيـانِ المُعْلَـنِ

انتهى .

وقالَ غيرُهُ : رُوِيَ عن محمدِ بنِ الحارثِ المخزوميِّ قالَ : دَخَلَ على عبد العزيز بنِ مروانَ رجلٌ يشكو صِهْراً لَهُ فقالَ [١٣٦/أ] إنَّ خَتَنِي فَعَلَ بي كذا وكذا : فقال له عبدُ العزيزِ : مَنْ خَتَنَكَ ؟ فقال : خَتَنَني الخَتَّانُ الذي يختِنُ النَّاسَ . فقالَ عبدُ العزيزِ لكاتبِهِ : وَيْحَكَ بما أجابني ؟ فقالَ : أَيُّها الأميرُ إنَّكَ لَحَنْتَ وهو لا يعرفُ اللَّحْنَ ، كانَ ينبغي أن تقولَ : مَنْ خَتَنُكَ ؟ فقالَ عبدُ العزيزِ : أراني أَتكلَّمُ بكلامٍ لا تعرفُهُ العربُ ، لا شاهدتُ النَّاسَ حتَّى أعرفَ اللَّحْنَ . قالَ : فأقامَ في البيتِ جُمعةً لا يظهرُ ومعهُ مَنْ يُعلِّمُهُ العربيةَ . قالَ : فَصَلَّى بالنَّاسِ الجمعةَ الأُخرى وهو مِنْ أفصحِ النَّاسِ[4] .

قالَ : وكانَ يُعطي على العربيةِ ويحرمُ على اللَّحْنِ ، حتَّى قَدِمَ عليه زُوَّارٌ من أَهلِ المدينةِ وأهلِ مكةَ من قريشٍ ، فجعلَ يقولُ لكلِّ واحدٍ منهم : مِمَّنْ أَنتَ ؟ فيقولُ لَهُ : مِن بني فلانٍ . فيقولُ لكاتبِهِ : أَعطِهِ مئتي دينارٍ ، حتَّى جاءَهُ رَجُلٌ مِنْ بني عبد الدارِ بن قُصَيٍ ، فقالَ لَهُ : مِمَنْ أنتَ ؟ فقالَ : من بنو

---

(١) لعله محمد بن الحسين الموصلي شمس الدين ، أبو عبد الله النحوي ، والعنقود في نظم العقود ، عقود ابن جني (معجم المؤلفين ٩/ ٢٦٢) .

(٢) الصعقة الغضبية ص٢٥٢

(٣) لإسحاق بن خلف البهراني المعروف بابن الطبيب من شعراء المعتصم ، والبيتان في تنبيه الألباب ص٩٧ ـ ٩٨ ، وعيون الأخبار ٢/ ١٥٧ .

(٤) أخبار في النحو ص٥٠ ، واللؤلؤة في علم العربية ص٢٢ ، وخزانة الأدب ٨/ ٤٧٩ .

عبدِ الدارِ فقالَ : تجدُها في جائزتِكَ ، وقالَ لكاتبِهِ : أعطِهِ مئةً[1] .

وعن الضَّحَّاكِ قالَ : قامَ الشَّحَّامُ الموصليُّ إلى سليمانَ بنِ عبدِ الملكِ بدابقَ فقال : يا أميرَ المؤمنينَ إنَّ أَبينا هَلَكَ فَوَثَبَ أخانا فأَخَذَ مالَنا . فقالَ : لا رَحِمَ اللهُ أباكَ ولا عافَى أَخاكَ ولا رَدَّ عليكَ مالَكَ ولا حيَّاكَ[2] .

وإنَّما قالَ له ذلكَ لِلَحْنِهِ فإنَّه كانَ ينبغي لَهُ أَنْ يقولَ : إِنَّ أَبانا هَلَكَ فَوَثَبَ أَخونا فأَخذَ مالَنا ، واللهُ أَعلمُ .

وعن أبي زيدٍ النَّحوي قالَ : جاءَ رجلٌ إلى الحسنِ فقالَ : ما تقولُ في رجلٍ تركَ أبيهِ وأخيهِ ؟ فقالَ الحسنُ : تركَ أباهُ وأخاهُ [١٣٧/أ] فقالَ الرجلُ : ما لأباهُ وما لأخاهُ ؟ فقالَ الحسنُ : فما لأبيهِ وأخيهِ ؟ فقالَ الرجلُ للحسنِ : أَراني كُلَّمَا تابعتُكَ خالفتني[3] .

وهذا كُلُّهُ للجهلِ بالعربيةِ .

قالَ الشَّعْبيُّ : النَّحوُ في العلمِ كالمِلْحِ في الطَّعامِ ولا يستغني عنه شيءٌ[4] .

وقالَ الرَّبيعُ بنُ سليمانَ[5] : قالَ لي الشافعيُّ رَضِيَ اللهُ عنه : رِضا النَّاسِ غايةٌ لا تُدْرَكُ فعليكَ بما يُصلِحُكَ فالزمْهُ ؛ فإنَّه لا سبيلَ إلى رِضاهُم ، واعلمْ أَنَّه مَنْ تَعَلَّمَ القرآنَ جَلَّ في أَعينِ النَّاسِ ، ومَنْ تَعَلَّمَ الحديثَ قَوِيَتْ حُجَّتُهُ ، ومَنْ تَعَلَّمَ النَّحْوَ هِيبَ ، ومَنْ تَعَلَّمَ العربيةَ رَقَّ طبعُهُ ، ومَنْ تَعَلَّمَ الحِسابَ جَزُلَ رَأْيُهُ ، ومَنْ تَعَلَّمَ الفقهَ نَبُلَ قدرُهُ ، ومَنْ لمْ يَصُنْ نَفسَهُ لم ينْفَعْهُ عِلْمُهُ ، وملاكُ

---

(١) أخبار في النحو ص٥٠ ، واللؤلؤة في علم العربية ص٢٢ ـ ٢٣ .
(٢) معجم الأدباء ص٢٧ ، واللؤلؤة ص٢٣ .
(٣) معجم الأدباء ص٢٧ ، واللؤلؤة ص٢٤ ـ ٢٥ .
(٤) اللؤلؤة في علم العربية ص١٦ .
(٥) هو الربيع بن سليمان المرادي مولاهم المصري الفقيه صاحب الشافعي ، أخذ عن ابن معين ، وكان إماماً صاحب حلقة بمصر ، قال عنه الشافعي : « ما في القوم أنفع لي منه » ، وكان آخر من روى عن الشافعي بمصر ، توفي سنة ٢٧٠هـ (شذرات الذهب ٢/ ١٥٩) .

ذلكَ كلِّهِ التَّقْوى[1] .

وقالَ زينُ الدين بنُ رجبٍ رَحِمَهُ اللهُ تعالى في كتابِهِ (الاستغناءُ بالقرآنِ) : ورُوِيَ عن عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عنه أَنَّهُ كَتَبَ إلى أبي موسى (أَمَّا بَعْدُ فتفقَّهُوا في السُّنَّةِ ، وتفقَّهُوا في العربيةِ) . ورُوِيَ عنهُ أَنَّهُ قالَ : (إعرابُ القرآنِ أَحبُّ مِنْ إقامةِ بعضِ حروفِهِ)[2] ، وعن ابنِ عبّاسٍ رَضِيَ اللهُ عنهما قالَ : (إذا قرأتُم شيئاً مِنَ القرآنِ فالتمسوهُ في الشعرِ ؛ فإنَّه ديوانُ العَرَبِ)[3] ، وقد رُوِيَ هذا مرفوعاً ولا يصحُّ رفعُهُ . وسُئِلَ الحَسَنُ عن الرجلِ يتعلَّمُ العربيةَ يطلبُ بها حُسْنَ المنطقِ ، ويلتمسُ أَنْ يقيمَ قراءتَهُ ، قالَ : حَسَنٌ فيتعلَّمها ؛ فإنَّ الرجلَ ليقرأُ الآيةَ فيُغيِّرُ بوجهِها فيهلكُ فيها[4] . وقالَ : وأمَّا الإكثارُ من العربيّةِ فغيرُ محمودٍ ، وقد رَوَى ابنُ لهيعةَ عن عطاءٍ [١٣٧/ب] عن أبي هريرةَ رَضِيَ اللهُ عنهُ عن النَّبيِّ ﷺ قالَ (تَعَلَّمُوا مِنَ العربيةِ ما تعرفُونَ به كتابَ اللهِ ثُمَّ انتَهُوا)[5]، خَرَّجَهُ حُمَيْدُ بنُ زنجويهِ .

انتهىٰ ملخَّصاً من كتابِ ابنِ رجبٍ رَحِمَهُ اللهُ تعالى .

فهذا ما يتعلَّقُ بقراءةِ القرآنِ وإعرابِهِ والتحذيرِ من اللَّحْنِ فيهِ .

وأَمَّا قراءةُ الحديثِ وروايتُهُ فقد أجمعَ العلماءُ والمحدِّثونَ على المنعِ من قراءتِهِ وروايتِهِ مُلَحَّناً فإنَّ ذلك يُوْقِعُ في الإثْمِ والخطأ والكذبِ على النَّبيِّ صَلّىٰ اللهُ عليه وسَلَّمَ ، فإنَّه صَلّىٰ اللهُ عليه وسَلَّمَ لم يقُلْهُ مُلَحَّناً ولا رَواهُ الصحابةُ رَضِيَ اللهُ عنهم إلَّا مُعْرَباً صحيحاً غيرَ ملحونٍ ، فمَنْ غَيَّرهُ وبَدَّلَهُ ولَحَنَ فيهِ فقد كَذَبَ عليهم .

قالَ الإمامُ العالمُ العلَّامةُ إمامُ المحدِّثينَ وقدوةُ الطالبينَ أبو عمرٍو

---

(١) صفة الصفوة ٢/ ٢٥٤ .

(٢) الإيضاح في علل النحو ص٩٦ .

(٣) إعراب القراءات السبع وعللها ١/ ٢٩ ، والإتقان في علوم القرآن ١/ ١٥٧ .

(٤) فضائل القرآن لأبي عبيد ص٣٥٠ ، والإيضاح في الوقف والابتداء ١/ ٢٧ .

(٥) الصعقة الغضبية ص ٢٤٦ ـ ٢٤٧ .

عثمانُ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ الصَّلاحِ[1] في كتابِهِ علومِ الحديثِ (فينبغي للمحدِّث ألّا يروي حديثَهُ بقراءةِ لَحَّانٍ أو مُصَحِّفٍ . روينا عن النَّضرِ بْنِ شُمَيلٍ رَضِيَ اللهُ عنه قالَ : « جاءتْ هذه الأحاديثُ عن الأصلِ مُعْرَبَةً » . ثُمَّ رَوىٰ بسندِهِ عن أبي داودَ السنجيِّ قالَ : سمعتُ الأصمعيَّ يقولُ : إنَّ أخوفَ ما أخافُ على طالبِ العلمِ إذا لم يعرفِ النَّحْوَ أنْ يدخُلَ في جملةِ قولِ النَّبيِّ صَلَّىٰ اللهُ عليه وسَلَّمَ (مَنْ كَذَبَ عليَّ متعمِّداً فَلْيتبوَّأْ مقعدَهُ من النَّارِ)[2] ؛ لأنَّهُ صَلَّىٰ اللهُ عليه وسَلَّمَ لم يَكُنْ يَلْحَنُ ، فمهما رويتَ عنه ولَحَنْتَ فيهِ كَذبتَ عليهِ [١٣٨/أ] قالَ : قلتُ : فحقٌّ عَلىٰ طالِبِ الحديثِ أنْ يتعلَّمَ من النَّحوِ واللُّغةِ ما يتخلَّصُ بِهِ منْ شَيْنِ اللَّحْنِ والتحريفِ ومعرَّتِهما . ثُمَّ قالَ : روينا عن شعبةَ قالَ : مَنْ طَلَبَ الحديثَ ولم يَبْصُرِ العربيةَ فمَثَلُهُ مَثَلُ رَجُلٍ عليه بُرْنُسٌ[3] ليسَ له رأسٌ . أو كما قالَ .

وعن حمَّادِ بنِ سَلَمَةَ[4] قالَ : مَثَلُ الذي يطلبُ الحديث ولا يعرفُ النَّحْوَ مَثَلُ الحمارِ عليه مِخْلاةٌ لا شعيرَ فيها[5] .

قال : (وأمَّا التصحيفُ فسبيلُ السَّلامةِ منه الأخذُ مِنْ أفواهِ أَهلِ العِلْمِ والضَّبْطِ) ، فإنَّ مَنْ حُرِمَ ذلك وكان أخذُهُ وتعلُّمُهُ من بطونِ الكتبِ كانَ من شأنهِ التحريفُ ، ولم يفلتْ من التبديلِ والتَّصحيفِ ، واللهُ أَعلمُ) انتهىٰ[6] .

---

(١) ولد في العراق سنة ٥٧٧هـ ، أخذ العلم عن أبيه وعبيد الله بن السمين والسمعاني وموفق الدين المقدسي وفخر الدين بن عساكر ، من مؤلفاته : طبقات الفقهاء الشافعية والفتاوىٰ وعلوم الحديث وغيرها ، توفي سنة ٦٤٣هـ (وفيات الأعيان ٣/ ٢٤٣ ـ ٢٤٤) .

(٢) صحيح البخاري ، كتاب العلم ، باب إثم من كذب على النبي ﷺ ١/ ٥٥ وسنن ابن ماجه ، المقدمة ، باب التغليظ في تعمد الكذب على رسول الله ﷺ ص١٣ .

(٣) هو كل ثوب رأسه منه ، ملتزق به .
وقول شعبة في إعراب القراءات السبع وعللها ١/ ٢٨ ـ ٢٩ .

(٤) هو حماد بن سلمة بن دينار ، إمام الحديث وشيخ أهل البصرة في العربية ، توفي سنة ١٦٧هـ (بغية الوعاة ١/ ٥٤٨) .

(٥) تفسير القرطبي ١/ ٢٤ ، والصعقة الغضبية ص٢٤٩ .

(٦) علوم الحديث لابن الصلاح ص١٩٤ ـ ١٩٥ .

ولبعضهم : (بسيط)

النَّحْـوُ قَنْطَـرَةُ الآدابِ هَـلْ أَحَـدٌ يجـاوز الطَّـرُقَ إِلَّا بـالقَنـاطيـرِ[1]
لو يَعْلَمُ الطَّيْرُ ما في النَّحوِ مِنْ أَدَبٍ حَنَّـتْ إليـهِ وأَوْمَـتْ بـالمناقيـرِ
كـلُّ الكَـلامِ بِـلا نَحْـوٍ أُشَبِّهُـهُ نَبْـحَ الكِـلابِ وأَصْـواتَ السَّنـانِيـرِ
أَهْلُ الفَصاحةِ لا يَخْشَوْنَ مِنْ أَحَدٍ عِنْـدَ القِـراءةِ فـي أَعْلـىٰ المَنـابيـرِ

فصلٌ :

قَدْ ذكرنا في أَوَّلِ هذا الكتابِ معنىٰ الإعرابِ لُغَةً واصطلاحاً ، فأحببْنا أَنْ نختمَهُ بفصلٍ في معنىٰ اللَّحْنِ . قالَ الجوهريُّ : « اللَّحْنُ : الخَطَأُ في الإعرابِ ، يُقالُ فلانٌ لَحَّانٌ ولَحَّانَةٌ ولُحَنَةٌ إذا كانَ كثيرَ الخطأ في الإعرابِ ، والتلحينُ التَّخطئةُ ، واللَّحْنُ واحدُ الأَلحانِ واللحونِ ، ومنهُ الحديثُ ([اقرؤوا][2] القرآنَ بلحونِ العَرَبِ)[3] . وَقَدْ لَحَّنَ في قراءتِهِ إذا طَرَّبَ بها وغَرَّدَ ، وهو أَلْحَنُ النَّاسِ [١٣٨/ب] إذا كانَ أحسنَهم قراءةً أو غناءً ، ولَحَنَ إليهِ يَلْحَنُ لَحْناً أي نَواه ومالَ إليه ، ولَحَنَ في كلامِهِ أيضاً إذا أخطأَ .

قالَ : واللَّحَنُ بالتحريكِ الفِطْنَةُ ، وقد لَحِنَ يَلْحَنُ لَحْناً فهو لَحِنٌ مثلُ فَطِنَ يفطَنُ فهو فَطِنٌ وزناً ومعنًى ، وفي الحديثِ (ولعلَّ أحدَكم أَلْحَنُ بحجَّتِهِ)[4] أي : أَفْطَنُ . قالَ أبو زيدٍ : لَحَنْتُ لَهُ بالفتحِ أَلْحَنُ لَحْناً ، إذا قلتُ له قولًا يفهمُهُ عنكَ ويخفىٰ علىٰ غيرِهِ ، ولَحِنَهُ هو عنِّي بالكسرِ يَلْحَنُهُ لَحَناً ، أي : فَهِمَهُ ، وأَلْحَنْتُهُ أَنا إيَّاهُ . ولاحَنْتُ النَّاسَ : فاطنتُهم .

---

(١) انظر هذه الأبيات في (الدرة البهية علىٰ مقدمة الأجرومية) لمحمد بن عمر الكفيري ورقة ١/أ ، وهو مخطوط في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم (٣٨٠٨) .

(٢) ساقط من (أ) والمثبت من الصحاح وتخريج الحديث .

(٣) فضائل القرآن لأبي عبيد ص١٦٥ ، وضعيف الجامع الصغير ص١٥١ .

(٤) صحيح البخاري ، كتاب الشهادات ، باب من أقام البينة بعد اليمين ٢/ ٢٦١ ، والموطأ كتاب الأقضية ، باب الترغيب في القضاء بالحقِّ ص٧١٩ .

وقالَ الفزاريُّ[1] : (خفيف)

وحَـــدِيْـــثٍ أَلَـــذُّهُ هُـــوَ مِمَّـــا يَنْعَـــتُ النَّـــاعِتُـــونَ يُـــوزَنُ وَزْنَـــا[2]
مَنْطِـــقٌ رَائِـــعٌ وتَلْحَـــنُ أَحْيَـــا نـــاً وخَيْـــرُ الحَـــدِيْـــثِ مَـــا كَـــانَ لَحْنَـــا

يُريدُ أَنَّها تتكلَّمُ بالشيءِ وهي تريدُ غيرَهُ ، وتُعرِّضُ في حديثِها فتزيلُهُ عن جهتِهِ من فِطْنتِها وذكائها ، كما قالَ اللهُ تعالى ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ ٱلْقَوْلِ﴾[3] أَي : في فحواهُ ومعناهُ ، وقالَ القَتَّالُ الكلابيُّ[4] : (كامل)

وَلَقَـدْ وَحَيْـتُ لَكُـم لِكَيْمَـا تَفْهَمُـوا وَلَحَنْـتُ لَحْنـاً لَيْـسَ بِـالمُـرْتَـابِ[5]

قالَ : « وَكَأَنَّ اللَّحْنَ في العربيةِ راجعٌ إلى هذا ؛ لأَنَّهُ من العُدولِ عنِ الصَّوابِ »[6] انتهىٰ . وقالَ البَغَويُّ رَحِمَهُ اللهُ تعالىٰ في قولِهِ تعالىٰ ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ ٱلْقَوْلِ﴾[7] « في معناهُ وقصدِهِ ، وللَّحْنِ وجهانِ : صوابٌ وخَطَأٌ ، فالفعلُ منَ الصَّوابِ لَحِنَ يَلْحَنُ لَحَناً فهو لَحِنٌ إذا فَطِنَ للشيءِ ، ومنهُ قولُ النَّبيِّ صَلّىٰ اللهُ عليه وسَلَّمَ (ولَعَلَّ بعضَكُم أنْ يكونَ أَلْحَنَ بحجَّتِه مِنْ بعضٍ)[8] والفعلُ مِنَ الخطأ لَحَنَ يَلْحَنُ لَحْناً فهو لاحِنٌ ، والأصلُ فيهِ إزالةُ الكلامِ عن

---

(١) هو مالك بن أسماء بن خارجة الفزاري، وآباؤه سادة غطفان ، وكان مالك شاعراً غزلاً ، انظر شعره وأخباره في الشعر والشعراء ص٧٨٢ ـ ٧٨٣ .

(٢) البيان والتبيين ١/١٤٧ ، وأمالي القالي ١/٥ ، وأمالي المرتضىٰ ١/١٤ ، وسمط اللآلي ص١٦ ، وجاء في بعض الروايات (منطق صائب) و(أحلىٰ الحديث) .

(٣) سورة محمد آية ٣٠ .

(٤) اسمه عبيد الله ، وقيل : عبيد بن مُجيب بن المضرحي من أبي بكر بن كلاب ، يكنىٰ : أبا المسيَّب ، وغلب عليه هذا اللقب لتمرّده وفتكه ، وهو شاعر مخضرم (انظر : سمط اللآلي ص١٢ ـ ١٣) .

(٥) ديوانه ص٣٦ ، وأمالي القالي ١/٤ ، وأمالي المرتضىٰ ١/١٤ .

(٦) الصحاح (لحن) .

(٧) سورة محمد آية ٣٠ .

(٨) تقدّم تخريج الحديث قريباً .

جهتِهِ »[1] انتهىٰ .

وقالَ الإمامُ العلَّامة اللُّغويُّ مجدُ الدينِ أبو البركاتِ المباركُ بنُ محمدِ بنِ عبد الكريمِ بنِ الأثيرِ [١٣٩/أ] الشيبانيُّ رَحِمَه اللهُ تعالىٰ في كتابِهِ (النهاية) : « (لَحَنَ) ، فيهِ : « إنَّكم لتختصمونَ إليَّ ، وعسىٰ أَنْ يَكُونَ بعضُكم أَلْحَنَ بحجَّتِه من الآخرِ[2] » ؛ اللَّحْنُ : الميلُ عن جهةِ الاستقامةِ ، يُقالُ : لَحَنَ فلانٌ في كلامِهِ إذا مالَ عن صحيحِ المنطقِ ، وأرادَ : إنَّ بعضَكُم يكونُ أعرفَ بالحُجَّةِ وأفطنَ لها من غيرِهِ . ويُقالُ : لَحَنْتُ لفلانٍ إذا قلتُ له قولًا يفهمُهُ ، ويخفىٰ علىٰ غيره ؛ لأنَّكَ تميلُهُ بالتورية عن الواضحِ المفهومِ ، ومنهُ الحديثُ أَنَّه صَلَّىٰ اللهُ عليه وسَلَّمَ بَعَثَ رجلينِ إلىٰ بعضِ الثُّغورِ عَيْناً ، فقالَ : « إذا انصرفتُما فأَلْحِنا لي لحناً » أي : أَشيرا إليَّ ولا تُفصحا وعرِّضا بما رأيتُما ، ومنه حديثُ ابنِ عبدِ العزيزِ « عجبتُ لِمَنْ لاحنَ النَّاسَ كيفَ لا يعرفُ جوامعَ الكَلِمِ »[3] أي : فاطنهم وجادلهم . وفي حديثِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عنهُ « تعلَّموا الفرائضَ والسُّنَّةَ واللَّحْنَ كما تَعَلَّمون القُرآنَ »[4] .

وفي رواية « تعلَّموا اللَّحْنَ في القرآنِ كما تتعلَّمُونَهُ »[5] ، يريدُ : تَعَلَّمُوا لُغةَ العربِ بإعرابِها .

قالَ : وقالَ الأزهريُّ : « معناهُ : تَعَلَّمُوا لُغةَ العربِ في القرآنِ واعْرِفوا معانيَهُ ، كقولِهِ تعالىٰ ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ ٱلْقَوْلِ﴾ أي : معناهُ وفحواهُ »[6] واللَّحْنُ : اللُّغَةُ ، واللَّحْنُ أيضاً : الخطأُ في الإعرابِ ، فهو من الأضدادِ .

---

(١) تفسير البغوي ٧/ ٢٨٩ .
(٢) صحيح مسلم ، كتاب الأقضية ، باب الحكم بالظاهر واللحن بالحجة ص١٣٣٧ بلفظ قريب .
(٣) تاج العروس (لحن) .
(٤) إيضاح الوقف والابتداء ١/ ١٥ ، والأضداد ص٢٣٩ .
(٥) أخبار في النحو ص٤٤ .
(٦) تهذيب اللغة ٥/ ٦٠ ـ ٦١ .

وقالَ : قالَ الخطّابيُّ : كانَ ابنُ الأعرابيِّ يقولُ : إنَّ اللَّحْنَ بالسكونِ الفِطْنَةُ والخطأُ سواءٌ ، وعامَّةُ أَهلِ اللُّغةِ في هذا علىٰ خلافِهِ ، قالوا : الفِطْنَةُ بالفتحِ والخطأُ بالسكونِ .

وقال ابنُ الأعرابيِّ : واللَّحَنُ أيضاً بالتحريك : اللُّغَةُ .

وقد رُوِيَ أَنَّ القُرآنَ نَزَلَ بلَحَنِ قريشٍ ، أَي : بلُغَتِهم[1] .

ومنه قولُ عُمَرَ « تَعَلَّموا الفرائضَ والسُّنَّةَ واللَّحَنَ » أَي : اللغة .

وقالَ : قالَ الزمخشريُّ « المعنىٰ : تَعَلَّمُوا الغريبَ واللَّحَنَ ؛ لأَنَّ في ذلك عِلْمَ [١٣٩/ب] غريبِ القرآنِ ومعانيهِ ومعاني الحديث والسُّنَّةِ ، ومَنْ لم يعرفْهُ لم يعرفْ أَكثرَ كتابِ اللهِ ومعانيهِ ، ولم يعرفْ أَكثرَ السُّنَنِ »[2] .

قالَ : ومنه حديثُ عُمَرَ أيضاً « أُبَيٌّ أَقْرَؤُنا وإنَّا لنرغبُ عن كثيرٍ من لَحَنِه »[3] أي : لغته ، ومنه حديثُ أبي ميسرةَ في قولِهِ تعالىٰ ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ ﴾[4] المُسنَّاة بلَحَنِ أهلِ اليمنِ ، أَي : بلغتِهم[5] .

قالَ : وقالَ أبو عبيد : قولُ عُمَرَ « تعلَّمُوا اللَّحْنَ » أَي : الخطأَ في الكلامِ ؛ لتحترزوا منه[6] .

قالَ : ومنه حديثُ أبي العاليةِ « كنتُ أَطوفُ مع ابن عبّاسٍ وهو يعلِّمُني اللَّحْنَ » ، ومنه الحديثُ « وكانَ القاسمُ رَجُلًا لُحَنَةً » يُروىٰ بسكونِ الحاءِ وفتحِها ، وهو الكثيرُ اللَّحْنِ .

وقيلَ : هو بالفتحِ الذي يُلَحِّنُ النَّاسَ ، أَي : يخطِّئُهم . والمعروفُ في

---

(١) غريب الحديث للخطابي ٢/ ٥٤٠ .

(٢) الفائق في غريب الحديث ٣/ ٣١١ ، وفيه (الغريب والنحو) مكان (الغريب واللحن) .

(٣) مسند أحمد ٥/ ١١٣ (مسند أبي بن كعب رضي الله عنه) .

(٤) سورة سبأ آية ١٦ .

(٥) تفسير القرطبي ١٤/ ٢٨٦ ، واللسان (لحن) ، والمسناة : الجسر .

(٦) غريب الحديث لأبي عبيد ٢/ ٤٤ .

هذا البناءِ أَنَّهُ الذي يَكْثُرُ منه الفعلُ كالهُمَزَةِ واللُّمَزَةِ والطُّلَعَةِ والخُدَعَةِ ، ونحوِ ذلكَ .

وفي حديثِ معاويةَ « أنَّه سأَلَ عن ابنِ زيادٍ ، فقِيلَ : إنَّهُ ظريفٌ علىٰ أنَّهُ يَلْحَنُ » ، فقالَ : أَولَيس ذلك أظرفَ له ؟ قالَ القتيبيُّ : « ذَهَبَ معاويةُ إلىٰ اللَّحَنِ الذي هو الفِطنةُ[1] محرَّكَ الحاءِ . وقالَ غيرُهُ : إنَّما أرادَ اللَّحْنَ ضدَّ الإعرابِ ، وهو يُسْتَملَحُ في الكلامِ إذا قَلَّ ، ويُسْتَثْقَلُ الإعرابُ والتشدُّقُ .

وفيه : « اقرؤوا القرآنَ بلحونِ العرب وأصواتِها ، وإيَّاكم ولحونَ أهلِ العشقِ ولحونَ أهلِ الكتابيينِ[2] » ، اللُّحُونُ والأَلحانُ : جَمْعُ لَحْنٍ ، وهو التطريبُ ، وترجيعُ الصَّوْتِ ، وتحسينُ القراءةِ ، والشعر ، والغناء ، ويشبهُ أَنْ يكونَ أرادَ هذا الذي تفعلُهُ قراءُ الزَّمانِ من اللحونِ التي يقرؤون بها النظائرَ في المحافلِ ، فإنَّ اليهودَ والنَّصارىٰ [١٤٠/أ] يقرؤون كُتُبَهم نحواً من ذلك[3] ، انتهىٰ .

فتلخَّص ممّا ذكرناهُ من أقوالِ العلماءِ أَنَّ اللَّحْنَ له معانٍ سبعةٌ : فتارةً يُرادُ به الخطأُ في الإعراب ، وتارةً يُرادُ به الخطأُ في الكلامِ ، وتارةً يُرادُ به الصوابُ في الكلامِ ، وتارةً يُرادُ به اللغةُ ، وتارةً يُرادُ به الفهمُ والفِطنةُ ، وتارةً يُرادُ به التوريةُ ، وتارةً يُرادُ به تحسينُ الصَّوتِ ، واللهُ أعلمُ .

فهذا آخرُ ما يسّرهُ اللهُ تعالىٰ ، وَوَفَّقَ له من شرحِ (الشذرة الذهبيّة) ، ولله الحمدُ والمنّةُ . وقد سميتُهُ (الفِضَّة المُضِيَّة في شرح الشَّذْرَة الذَّهبيّة) ، واللهُ المسؤولُ أنْ يجعلَهُ خالصاً لوجهِهِ الكريم ، وأنْ يتقبَّلَهُ منّا إنَّه هو السميعُ العليمُ ، وأَنْ يُيسِّرَهُ للتعلُّمِ والتَّعليمِ ، وأنْ ينفعَ بِهِ المسلمينَ مِنْ أهلِ الفضلِ

---

(١) غريب الحديث لابن قتيبة ٢/ ٤١٨ .

(٢) تقدم تخريجه ص ٤٩٠ [١٣٨/أ] .

(٣) النهاية في غريب الحديث ٤/ ٢٤١ ـ ٢٤٣ .

والتكريمِ ، وحسبنا اللهُ ونِعْمَ الوكيلُ ، ولا حولَ ولا قوةَ إلَّا باللهِ العليِّ العظيمِ .

قالَ مصنِّفُهُ شيخُنا العلَّامةُ (شهابُ الدينِ أبو العباسِ أحمدُ بنُ زيدٍ العاتكيُّ) حَفِظَهُ اللهُ تعالىٰ : فَرَغْتُ مِنْ تصنيفِهِ يومَ الثلاثاءِ سادسَ عشرَ جُمادىٰ الآخرةِ سنةَ تسعٍ وخمسينَ وثمانِمئةٍ ، والحمدُ للهِ وحدَهُ .

وكُتِبَ مِنْ نُسختِهِ التي بخطِّهِ ، وكانَ الفراغُ مِنْ نسخِهِ يومَ السبتِ الرابع والعشرين من شهرِ شعبانَ المباركِ سنةَ أربعٍ وستينَ وثمانِمئةٍ ، والحمدُ للهِ وحدَهُ علىٰ يدِ العبدِ الفقيرِ إلىٰ اللهِ تعالىٰ (حسن بن علي بن إبراهيم بن محمود المرداوي المقدسي الصَّالحي الحنبلي) غَفَرَ اللهُ لَهُ ، والحمدُللهِ وحدَهُ ، بمدرسةِ شيخِ الإسلامِ أَبي عُمَرَ بصالحيةِ دمشقَ المحروسةِ ، وصَلَّىٰ اللهُ علىٰ سيِّدِنا محمدٍ وآلهِ وصحبِهِ وسَلَّمَ ، وحسبُنا اللهُ ونِعْمَ الوكيلُ .

* * *

الفهارس العامة

لكتاب

الفِضَّة المُضِيَّة في شرح الشذرة الذهبية

لابن زيد

ـ ٨٧٠هـ ـ

فهرس الآيات القرآنية

سورة : الفاتحة

سورة : البقرة

سورة : آل عمران

سورة الأنفال

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ﴾	١٦	٣٥٠، ٣٦٣
﴿كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ﴾	٢٤	١٣٣
﴿مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ﴾	٢٨	٤٥٩
﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا﴾	٤٤	١٢٤
﴿مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾	٤٨	٣٣٤، ٤٥٨
﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾	٦٢	١١٥، ١٤١
﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾	٧١	٢٠٩
﴿فَمَا آمَنَ لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ﴾	٨٣	٢١٥
﴿وَلَا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾	٨٩	٣٢٢
﴿إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ﴾	٩٠	٦٩
﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾	٩٩	١٩٩، ٣٤٠
﴿لَا يُؤْمِنُونَ (٩٦) وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ﴾	٩٦، ٩٧	١٣٥

سورة : هود

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾	٦	٢٥٠
﴿وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾	٦	١٨٧
﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾	٧	٣٠٣
﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾	٨	١٤١
﴿وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾	٤٤	٢٨٢
﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ﴾	٥٣	٢١٤، ٢٧٧
﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا﴾	٥٨	٣٢١
﴿يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾	٦١	١٦٢
﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ﴾	٦٧	٦٩
﴿وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾	٧٢	١٩٦
﴿هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي﴾	٧٨	٢٢
﴿وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ﴾	٩٤	٦٩
﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ﴾	٩٨	٤٤٠

سورة : الرعد

سورة : إبراهيم

سورة : الحجر

سورة : النحل

سورة : الإسراء

سورة : الكهف

سورة : مريم

الآية	رقمها	رقم الصفحة
سورة : الأنبياء		
﴿ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ ﴾	٢	٢٧٤
﴿ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ﴾	٣	٦٦ ، ٤١٨
﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ﴾	٣٠	٢٥
﴿ خُلِقَ ٱلْإِنسَـٰنُ مِنْ عَجَلٍ ﴾	٣٧	٧٤
﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾	٤٧	٢٧٢
﴿ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴾	٥٤	٤٣٦
﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَـٰمَكُم ﴾	٥٧	٢٤٥ ، ٢٥٧ ، ٢٨٦
﴿ فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا ﴾	٥٨	٣٦١
﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَـٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ ﴾	٦٥	٣٥٥
﴿ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ ﴾	٧٣	١٨٢
﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَـٰضِبًا ﴾	٨٧	٢٩٩
﴿ وَٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا ﴾	٩١	٢٧
﴿ هَـٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾	١٠٣	٢٧
﴿ أَنَّمَآ إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾	١٠٨	٨١
﴿ وَإِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴾	١٠٩	٣٥٥ ، ٤٣٢
سورة : الحج		
﴿ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن تُرَابٍ ﴾	٥	٣٣١
﴿ فَإِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ ﴾	٥	٤٢٨
﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّهُۥ يُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾	٦	١١٩
﴿ ثَانِىَ عِطْفِهِۦ ﴾	٩	٢٩٢
﴿ ثُمَّ لْيَقْطَعْ ﴾	١٥	٣٢٤
﴿ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ ﴾	١٨	٢٥٦
﴿ كُلَّمَآ أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ ﴾	٢٢	٢١٣
﴿ يَأْتُوكَ رِجَالًا ﴾	٢٧	١٩٢
﴿ وَلْيُوفُوا۟ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴾	٢٩	٣٢٤

سورة : العنكبوت

الآية	رقمها	رقم الصفحة
سورة : الروم		
﴿ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ ﴾	٣	٢٧٧
﴿ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ ﴾	٤	٢٧٧
﴿ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ ﴾	٤	٣٠٦
﴿ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝ بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُۖ ﴾	٤، ٥	٨، ٣٠٠
﴿ فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمۡسُونَ وَحِينَ تُصۡبِحُونَ ﴾	١٧	٩٢
﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهۡوَنُ عَلَيۡهِۚ ﴾	٢٧	٣٩٣
﴿ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةُۢ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ إِذَا هُمۡ يَقۡنَطُونَ ﴾	٣٦	٣٣٢
﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيۡنَا نَصۡرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾	٤٧	٩٠
﴿ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيۡهِم مِّن قَبۡلِهِۦ ﴾	٤٩	٣٠٦
سورة : لقمان		
﴿ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ ﴾	١٣	٣٢٤
﴿ وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ﴾	١٨	٣٢٢
﴿ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ ﴾	١٨	٣٢٢
﴿ كُلّٞ يَجۡرِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى ﴾	٢٩	٢٧٩
سورة : السجدة		
﴿ الٓمٓ ۝ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَا رَيۡبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝ أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۚ ﴾	١ ـ ٣	٤٣٣
﴿ يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ﴾	٥	٢٧٣، ٢٧٩
﴿ أَلۡفَ سَنَةٖ ﴾	٥	٢٠٥
﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفۡصِلُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴾	٢٥	٢٥٥، ٤٤١
سورة : الأحزاب		
﴿ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٖ ﴾	٧	٢٥٨
﴿ ۞ قَدۡ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ ٱلۡمُعَوِّقِينَ مِنكُمۡ ﴾	١٨	٩

سورة : الزمر

سورة : غافر

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾	١٦	٢٥٨
﴿وَقَالَ الَّذِي آمَنَ﴾	٣٠	٢٧
﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ (٣٦) أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ﴾	٣٦، ٣٧	٢٤١ ، ٢٥٥

سورة : فصلت

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً﴾	١٠	١٩٣ ، ٢٠٤ ، ٢٧٧
﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾	١١	٤٣٧
﴿وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾	١٥	٣٩٠
﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾	٣٠	٣٥٨
﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً﴾	٣٩	١١٩
﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ﴾	٤٤	٤٧٩
﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾	٤٦	١٠٧

سورة : الشورى

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	٣	٤٢٧
﴿فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ﴾	٩	٣٣٥
﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾	١١	٢٥٦ ، ٢٧٢
﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى﴾	١٣	٤٢٦
﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾	٢٠	٣٣٠
﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ﴾	٣٢	٤٤٦
﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾	٥١	٢٣٢
﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٥٢) صِرَاطِ اللَّهِ﴾	٥٢، ٥٣	٤١٩

سورة : الزخرف

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾	٣	٤٧٩
﴿لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ﴾	١٣	٤٦٩
﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا﴾	١٩	٣٥١

سورة : الملك

سورة : القلم

سورة : الحاقة

سورة : المعارج

* * *

فهرس القراءات القرآنية

سورة : البقرة

سورة : آل عمران

سورة : النساء

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس أقوال الصحابة

* * *

فهرس الأمثال

* * *

فهرس الشواهد الشعرية

مادة : الهمزة

فصل الهمزة المضمومة

أوّل البيت	قافيته	قائله	بحره	الصفحة
فواكبدا	فناءُ	مجنون ليلى	طويل	١٦٦
وأعلم	سواءُ	أبو حزام العكلي	وافر	١٢٤
إذا	الشتاءُ	الربيع بن ضبع الفزاري	وافر	٩٣
فلا	دواءُ	مسلم بن معبد الوالبي	وافر	٤١٥
أو منعتم	الولاءُ	الحارث بن حِلّزة	خفيف	٣٦٧

فصل الهمزة المكسورة

أوّل البيت	قافيته	قائله	بحره	الصفحة
نِعْمَ	بإيماءِ	-	بسيط	٣٧١
لا أقعد	الأعداءِ	-	رجز	٢١٢ ـ ٢١٣
غافلًا	إباءِ	-	خفيف	١٩٧
ربّما	نجلاءِ	عدي بن الرعلاء	خفيف	٢٦٢

مادة الباء

فصل الباء المفتوحة

أوّل البيت	قافيته	قائله	بحره	الصفحة
فيا	حرَبا	طالب بن أبي طالب	طويل	٤٢٤
وما الدهر	معذبا	أحد بني سعد	طويل	١٠٦
إنْ	إرهابا	-	بسيط	٣٣٠
أعبداً	واغترابا	جرير	وافر	١٧٧
مثلُ	القصّبا	رؤبة بن العجاج أو ربيعة	رجز	٤٧٤
فموشكة	يبابا	أبو سهم الهذلي أو أسامة بن الحارث الهذلي	متقارب	١٠٣

فصل الباء المضمومة

أوّل البيت	قافيته	قائله	بحره	الصفحة
فمن	والأبُ	-	طويل	١٢٨
فلا	أجربُ	النابغة الذبياني	طويل	٢٨١
فقالتْ	أَطيبُ	الفرزدق	طويل	٣٩٣

فصل الباء المكسورة

مادة التاء

فصل التاء الساكنة

فصل التاء المفتوحة

فصل التاء المضمومة

فصل التاء المكسورة

مادة الذال

فصل الذال المفتوحة

مادة الراء

فصل الراء الساكنة

فصل الراء المفتوحة

فصل الراء المضمومة

فصل الراء المكسورة

(١) جاء صدره في الشرح .

---

(١) انظر تخريج الشاهد ففيه روايتانِ أخريتانِ

فصل الميم المفتوحة

فصل الميم المضمومة

فصل الميم المكسورة

فصل النون المضمومة

فصل النون المكسورة

مادة الهاء

فصل الهاء الساكنة

فصل الهاء المفتوحة

فصل الهاء المضمومة

مادة الباء

فصل الباء المفتوحة

* * *

فهرس القبائل والأماكن

فهرس الأعلام والفرق

فهرس الكتب الواردة بالمتن

فهرس المصادر والمراجع

١ ـ ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة لعبد اللطيف الشرجي (ت٨٠٢هـ) تحقيق الدكتور طارق الجنابي ، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية ـ بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م .

٢ ـ أبو حيان النحوي للدكتورة خديجة الحديثي . منشورات مكتبة النهضة ، بغداد ، الطبعة الأولى ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٦م .

٣ ـ إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر لأحمد الدمياطي البناء (ت١١١٧هـ) . صححه وعلّق عليه علي محمد الضباع ، دار الندوة الجديدة ـ بيروت، مصورة عن طبعة عبد الحميد أحمد حنفي سنة ١٣٥٩هـ

٤ ـ الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) . دار المعرفة ـ بيروت ـ الطبعة الرابعة ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨ ، مصورة عن طبعة مصطفى الحلبي .

٥ ـ أخبار في النحو لأبي طاهر عبد الواحد بن عمر بن أبي هاشم (ت٣٤٩هـ) ، تحقيق د . محمد أحمد الدالي ، الجفان والجابي للطباعة والنشر بقبرص ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م .

٦ ـ الاختيار في القراءات العشر لسبط الخياط (ت٥٤١هـ) ، دراسة وتحقيق عبد العزيز بن ناصر السبر ، الرياض ١٤١٧هـ .

٧ ـ أدب الكاتب لابن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ) . تحقيق محمد الدالي ، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م .

٨ ـ ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان (ت٧٤٥هـ) . تحقيق د . رجب عثمان محمد ، مكتبة الخانجي بمصر ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م .

٩ ـ إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك لابن قيم الجوزية (ت٧٦٧هـ) ، تحقيق د . محمد بن عوض بن محمد السهلي ، مكتبة أضواء السلف بالرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م .

١٠ ـ إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي لمحمد بن الحسين الواسطي القلانسي

(ت٥٢١هـ) ، تحقيق عمر حمدان الكبيسي ، المكتبة الفيصلية بمكة المكرّمة ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

١١ - الأزهية في علم الحروف لعلي بن محمد الهروي . تحقيق عبد المعين الملوحي - مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩١هـ - ١٩٧١م .

١٢ - الاستشهاد والاحتجاج باللغة . للدكتور محمد عيد ، عالم الكتب - القاهرة - الطبعة الثالثة ١٩٨٨م .

١٣ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر (ت٤٦٣هـ) ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ، مصورة عن طبعة مكتبة نهضة مصر ١٩٧٠م .

١٤ - أسرار العربية لأبي البركات الأنباري (ت٥٧٧هـ) . تحقيق محمد بهجت البيطار ، مطبوعات المجمع العلمي بدمشق ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م .

١٥ - إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين لعبد الباقي اليماني (ت٧٤٣هـ) تحقيق د . عبد المجيد ذياب ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٨٦م .

١٦ - الإشارة إلى تعيين العبارة لعلي بن فضال المجاشعي (ت٤٧٩هـ). تحقيق الدكتور حسن شاذلي فرهود. دار العلوم للطباعة والنشر ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

١٧ - الأشباه والنظائر في النحو لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) . تحقيق عبد الإله نبهان وغازي مختار طليمات وإبراهيم محمد عبد الله وأحمد مختار الشريف. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.

١٨ - إصلاح المنطق لابن السكيت (ت٢٤٤هـ) . تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار المعارف - القاهرة - الطبعة الرابعة د . ت .

١٩ - الأصول في النحو لأبي بكر بن السراج (ت٣١٦هـ) . تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

٢٠ - إعراب القراءات السبع وعللها للحسين بن خالويه (ت٣٧٠هـ) . تحقيق الدكتور عبد الرحمن العثيمين، مكتبة الخانجي- القاهرة - الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٢١ - إعراب القراءات الشواذ لأبي البقاء العكبري (ت٦١٦هـ) . دراسة وتحقيق محمد

السيد أحمد عزّوز . عالم الكتب ببيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦ م .

٢٢ ـ إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس (ت٣٣٨هـ) . تحقيق الدكتور زهير زاهد ، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٤م .

٢٣ ـ إعراب القرآن المنسوب للزّجّاج . تحقيق إبراهيم الإبياري ، دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة ببيروت ـ الطبعة الثالثة ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م مصورة عن طبعة المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر ١٨٦٣م . = وهو كتاب « جواهر القرآن ونتائج الصناعة » لجامع العلوم.

٢٤ ـ الأعلام لخير الدين الزركلي . دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة العاشرة ١٩٩٢م .

٢٥ ـ الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ) . تحقيق فرانز رونثال ، دار الباز للنشر والتوزيع ، مكة د . ت .

٢٦ ـ أعيان العصر وأعوان النصر لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤هـ) . تحقيق د . علي أبو زيد ، ود . نبيل أبو عمشة ، ود . محمد موعد ، ود . محمود سالم محمد، دار الفكر المعاصر ببيروت ، ودار الفكر بدمشق ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م .

٢٧ ـ الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني (ت٣٥٦هـ) . تحقيق إبراهيم الإبياري ، دار الشعب القاهرة ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م .

٢٨ ـ الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب لابن أسد الفارقي (ت٤٨٧هـ). تحقيق سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة ـ بيروت . الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م .

٢٩ ـ الاقتراح في علم أصول النحو للجلال السيوطي (ت٩١١هـ) . تحقيق الدكتور أحمد الحمصي والدكتور محمد أحمد قاسم ، جروس بروس ، الطبعة الأولى ١٩٨٨م .

٣٠ ـ الاقتضاب في شرح أدب الكتاب لابن السيد البطليوسي (ت٥٢١هـ) . دار الجبل ـ بيروت ١٩٧٣م ، مصوّرة عن طبعة بيروت ١٩٠١م .

٣١ ـ أمالي ابن الشجري (ت٥٤٢هـ) . تحقيق د . محمود محمد الطناحي . مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م .

٣٢ ـ أمالي المرتضى=غرر الفوائد ودرر القلائد للشريف المرتضى (ت٤٣٦هـ). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتاب العربي ، بيروت. مصورة عن طبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة ١٣٧٣هـ ـ ١٩٥٤م .

٣٣ ـ أمالي السهيلي لأبي القاسم السهيلي (ت٥٨١هـ) . تحقيق محمد إبراهيم البنا ، مطبعة السعادة ، الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م .

٣٤ ـ الأمالي لأبي علي القالي (ت٣٥٦هـ) . دار الكتاب العربي ـ بيروت د . ت .

٣٥ ـ الأمالي النحوية لابن الحاجب (ت٦٤٦هـ) . دراسة وتحقيق الدكتور فخر صالح سليمان قدراة ، دار الجيل ببيروت ودار عمار بعمّان ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م .

٣٦ ـ إنباه الرواة على أنباه النحاة لجمال الدين القفطي (ت٦٤٦هـ) . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي ـ القاهرة ومؤسسة الكتب الثقافية بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م . مصورة عن طبعة دار الكتب ١٣٦٩هـ .

٣٧ ـ أنس المسجون وراحة المحزون . لصفي الدين عيسى بن البحتري الحلبي (ت٦٢٥هـ) . تحقيق محمد أديب الجادر . دار صادر ببيروت ، الطبعة الأولى ١٩٩٧م .

٣٨ ـ الإنصاف في مسائل الخلاف لعبد الرحمن بن الأنباري (ت٥٧٧هـ) . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م ، مصوّرة عن طبعة المكتبة التجاربة الكبرى ، القاهرة ١٣٨٠هـ ـ ١٩٦١م .

٣٩ ـ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام (ت٧٦١هـ) . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، المطبعة التجارية الكبرى بالقاهرة . الطبعة الخامسة ١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٦م .

٤٠ ـ إيضاح شواهد الإيضاح لأبي على القيسي (من علماء القرن السادس الهجري) تحقيق الدكتور محمد بن حمود الدعجاني ، دار الغرب الإسلامي بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م .

٤١ ـ الإيضاح العضدي لأبي علي الفارسي (ت٣٧٧هـ) . تحقيق الدكتور حسن شاذلي فرهود ، دار العلوم ـ الرياض ـ الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م .

٤٢ ـ الإيضاح في شرح المفصل لعثمان بن عمرو المعروف بابن الحاجب (ت٦٤٦هـ) . تحقيق الدكتور موسى بناي العليلي ، مطبعة العاني ـ بغداد د . ت .

٤٣ ـ الإيضاح في علل النحو لأبي القاسم الزجاجي (ت٣٣٧هـ) . تحقيق الدكتور مازن المبارك ، دار النفائس ، الطبعة الرابعة ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م .

٤٤ ـ إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون لإسماعيل باشا البغدادي . دار الفكر ـ بيروت ، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م .

٤٥ ـ إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل لأبي بكر بن الأنباري (ت٣٢٨هـ) . تحقيق محيي الدين رمضان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ـ دمشق ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧١م .

٤٦ ـ البحر المحيط لأبي حيان (ت٧٤٥هـ) . دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م . مصورة عن طبعة السعادة بمصر ١٣٢٨هـ ـ ١٩١٠م .

٤٧ ـ بدائع الفوائد لابن القيم الجوزية (ت٧٥١هـ) . دار الفكر ، د . ت مصوّرة عن طبعة المنيرية بمصر .

٤٨ ـ البداية والنهاية لابن كثير (ت٧٧٤هـ) . نشر مكتبة المعارف ببيروت ودار ابن حزم ببيروت مصورة عن طبعة القاهرة ١٣٤٨هـ .

٤٩ ـ البدر الطالع بمحاسن مَنْ بعد القرن السابع . لمحمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠هـ) . دار المعرفة ببيروت ، د . ت مصوّرة عن طبعة مطبعة السعادة بالقاهرة ١٣٤٨هـ ـ ١٩٢٩م .

٥٠ ـ البسيط في شرح جمل الزجاجي لابن أبي الربيع (ت٦٨٨هـ) . تحقيق الدكتور عياد الثبيتي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٦م .

٥١ ـ البغداديات لأبي علي الفارسي (ت٣٧٧هـ) . بتحقيق صلاح الدين عبد الله السنكَاري . الجمهورية العراقية ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، إحياء التراث الإسلامي د . ت .

٥٢ ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر ، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م .

٥٣ ـ البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة للمجد الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ) . حققه محمد المصري ، جمعية التراث الإسلامي بالكويت ، منشورات مركز المخطوطات والتراث ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م .

٥٤ ـ البيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات بن الأنباري (ت٥٧٧هـ) . تحقيق الدكتور طه عبد الحميد طه ، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨١م .

٥٥ ـ البيان والتبيين لأبي عثمان الجاحظ (ت٢٥٥هـ) . تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ـ القاهرة ، الطبعة الخامسة ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م .

٥٦ ـ تاج العروس للزبيدي (ت١٢٠٥هـ) . تحقيق مجموعة من المحققين . مطبعة حكومة الكويت ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥م وما بعدها .

٥٧ ـ التبصرة والتذكرة للصيمري (من نحاة القرن الرابع الهجري) . تحقيق الدكتور فتحي أحمد مصطفى علي الدين . جامعة أم القرى ـ مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بمكة المكرمة . الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م .

٥٨ ـ التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري (ت٦١٦هـ) . تحقيق علي محمد البجاوي ، مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه . القاهرة د . ت .

٥٩ ـ التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين لأبي البقاء العكبري (ت٦١٦هـ) . تحقيق الدكتور عبد الرحمن العثيمين ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م .

٦٠ ـ تحبير التيسير في القراءات العشر لشمس الدين بن الجزري (ت٨٣٣هـ) . دراسة وتحقيق د . أحمد محمد مفلح القضاة . نشر دار الفرقان للنشر والتوزيع بالأردن وجمعية المحافظة على القرآن الكريم ـ فرع الزرقاء . الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م .

٦١ ـ تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب للأعلم الشنتمري (ت٤٧٦هـ) . تحقيق د . زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة بيروت ، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م .

٦٢ ـ تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد لجمال الدين بن هشام (ت٧٦١هـ) . تحقيق

د . عباس مصطفى الصالحي ، دار الكتاب العربي ببيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م .

٦٣ ـ التخمير شرح المفصل في صنعة الإعراب لصدر الأفاضل الخوارزمي (ت٦١٧هـ) . تحقيق الدكتور عبد الرحمن العثيمين ، دار الغرب الإسلامي ـ بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٩٠م .

٦٤ ـ تذكرة النحاة لأبي حيان (ت٧٤٥هـ) . تحقيق الدكتور عفيف عبد الرحمن ، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م .

٦٥ ـ التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل . لأبي حيّان محمد بن يوسف الأندلسي (ت٧٤٥هـ) . تحقيق د . حسن هنداوي ، دار القلم بدمشق ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م .

٦٦ ـ الترغيب والترهيب ، للحافظ المنذري (ت٦٥٦هـ) . دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

٦٧ ـ تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة لصالح بن عبد العزيز آل عثيمين (ت١٤١٠هـ) . تحقيق بكر بن عبد الله أبو زيد ، نشر مؤسسة الرسالة ببيروت ، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م .

٦٨ ـ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك (ت٦٧٢هـ) . تحقيق محمد كامل بركات . دار الكتاب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م .

٦٩ ـ التعريفات للجرجاني (ت٨١٦هـ) . تحقيق جوستاف فلوجل ، مصوّرة مكتبة لبنان ١٩٩٠م .

٧٠ ـ تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد لمحمد بدر الدين الدماميني (ت٨٢٧هـ) . تحقيق الدكتور محمد عبد الرحمن المفدى ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م .

٧١ ـ تفسير البغوي = معالم التنزيل .

٧٢ ـ تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (ت٦٧١هـ) . دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ الطبعة الثانية مصورة عن طبعة دار الكتب ١٣٧٢هـ ـ ١٩٥٢م .

٧٣ ـ تفسير ابن كثير (ت٧٧٤هـ) . تحقيق د . محمد إبراهيم البنّا . شركة دار القبلة

بجدة ومؤسسة علوم القرآن بدمشق ، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م .

٧٤ ـ تفسير مبهمات القرآن = صلة الجمع وعائد التذييل لموصول كتابي الأعلام والتكميل لمحمد بن علي البلنسي (ت٧٨٢هـ) . دراسة وتحقيق : عبد الله عبد الكريم محمد . دار الغرب الإسلامي ببيروت ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م .

٧٥ ـ تقريب المقرب في النحو لأبي حيان (ت٧٤٥هـ) . تحقيق محمد جاسم الدليمي ، دار الندوة الحديثة ، بيروت ، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م .

٧٦ ـ تنبيه الألباب على فضائل الإعراب لأبي بكر محمد بن عبد الملك الشنتريني (ت٥٤٩هـ) . دراسة وتحقيق د . معيض بن مساعد العوفي . دار المدني بالقاهرة ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م .

٧٧ ـ توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي المعروف بابن أم قاسم (ت٧٤٩هـ) . تحقيق الدكتور عبد الرحمن علي سليمان ، نشر دار الفكر العربي بالقاهرة . الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م .

٧٨ ـ التوقيف على مهمات التعاريف . لمحمد بن عبد الرؤوف المُناوي (ت١٠٣١هـ) . تحقيق : د . محمد رضوان الداية . دار الفكر المعاصر ببيروت ودار الفكر بدمشق، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م.

٧٩ ـ تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠هـ) . لمجموعة من المحققين ، نشر المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر بمصر ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م .

٨٠ ـ التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني . تحقيق أوتويرتزل ، دار الكتاب العربي ، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م .

٨١ ـ الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي .

٨٢ ـ الجمل في النحو لأبي القاسم الزجاجي (ت٣٤٠هـ) . تحقيق الدكتور علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ودار الأمل ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م .

٨٣ ـ جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي (توفي في أوائل القرن الرابع الهجري) . تحقيق الدكتور محمد علي الهاشمي ، دار القلم ـ دمشق ، الطبعة الثانية ١٤٥٦هـ ـ ١٩٨٦م .

٨٤ ـ جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ) . حققه وعلق حواشيه محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش . المؤسسة العربية الحديثة بالقاهرة ، الطبعة الأولى ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م .

٨٥ ـ جمهرة اللغة لأبي بكر بن دريد (ت٣٢١هـ) . تحقيق الدكتور رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٨٧م .

٨٦ ـ الجنى الداني في حروف المعاني للحسن بن قاسم المرادي (ت٧٤٩هـ) . تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة والأستاذ محمد نديم فاضل، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م .

٨٧ ـ جواهر الأدب في معرفة كلام العرب لعلاء الدين الإربلي (ت٧٤١هـ) . تحقيق الدكتور حامد أحمد نيل ، مكتبة النهضة المصرية ـ القاهرة ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م .

٨٨ ـ الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد ليوسف بن الحسن بن عبد الهادي المعروف بابن المبرد (ت٩٠٩هـ) . تحقيق د . عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، مكتبة الخانجي بالقاهرة . الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م .

٨٩ ـ حاشية الصبان على شرح الأشموني . دار إحياء الكتب العربية ـ فيصل عيسى البابي الحلبي ـ القاهرة ، د . ت .

٩٠ ـ حاشية على شرح بانت سعاد لابن هشام لعبد القادر البغدادي (ت١٠٩٣هـ) . تحقيق نظيف محرم خواجه ، دار صادر بيروت ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م .

٩١ ـ الحجة في القراءات السبع للحسين بن خالويه (ت٣٧٠هـ) . تحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم ، دار الشروق ـ القاهرة وبيروت الطبعة الثالثة ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩م .

٩٢ ـ حجة القراءات لأبي زرعة بن زنجلة . تحقيق سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م .

٩٣ ـ الحجة للقرَّاء السبعة لأبي علي الفارسي (ت٣٧٧هـ) . تحقيق بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي . نشر دار المأمون للتراث بدمشق وبيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م .

٩٤ ـ حدود النحو لشهاب الدين الأبّذي (ت٨٦٠هـ) ضمن كتاب (كتابان في حدود

النحو) . تحقيق د . علي توفيق الحمد . دار الأمل للنشر والتوزيع بالأردن ، د . ت .

٩٥ ـ الحديث النبوي في النحو العربي للدكتور محمود فجّال . الناشر نادي أبها الأدبي بالمملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م .

٩٦ ـ حرز الأماني ووجه التهاني ، للشاطبي (ت٥٩٠هـ) . مطبعة مصطفى الحلبي ١٣٤٩هـ .

٩٧ ـ حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى الحلبي ـ القاهرة ، الطبعة الأولى ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٨م .

٩٨ ـ الحلبة في أسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والإسلام للصاحبي التاجي (ت٦٩٧هـ) . تحقيق د . حاتم صالح الضامن . مؤسسة الرسالة ببيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م .

٩٩ ـ الحلل في شرح أبيات الجمل لابن السيد البطليوسي (ت٥٢١هـ) . تحقيق الدكتور مصطفى إمام ، مكتبة المتنبي ـ القاهرة ، الطبعة الأولى ١٩٧٩م .

١٠٠ ـ حماسة البحتري لأبي عبادة الوليد بن عبيد البحتري (ت٢٨٤هـ) . اعتنى بطبعه لويس شيخو ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، الطبعة الثانية ١٣٨٧هـ = ١٩٦٧م .

١٠١ ـ الحماسة البصرية للبصري (ت٦٥٦هـ) . تحقيق وشرح الدكتور عادل سليمان جمال ، مكتبة الخانجي بالقاهرة . الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م .

١٠٢ ـ الحيوان لأبي عثمان الجاحظ (ت٢٥٥هـ) . تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة مطبعة البابي الحلبي بمصر ، الطبعة الثانية د . ت .

١٠٣ ـ خزانة الأدب ولباب لسان العرب لعبد القادر البغدادي (ت١٠٩٣هـ) . تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ـ القاهرة ، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م .

١٠٤ ـ الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ) . تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتاب العربي ـ بيروت ، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ١٣٧١هـ .

١٠٥ ـ الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) . دار

الجيل ـ بيروت د . ت مصورة عن طبعة حيدرآباد الهند .

١٠٦ ـ الدرر اللوامع على همع الهوامع لأحمد بن الأمين الشنقيطي . مطبعة كردستان العلمية بمصر ، الطبعة الأولى سنة ١٣٢٨هـ .

١٠٧ ـ الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ) . تحقيق الدكتور أحمد الخراط ، دار القلم ـ دمشق ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م .

١٠٨ ـ دقائق التصريف للقاسم بن محمد بن سعيد المؤدّب (من علماء القرن الرابع الهجري) . تحقيق د . أحمد ناجي القيسي ، د . حاتم صالح الضامن ، د . حسين تورال . مطبوعات المجمع العلمي العراقي ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م .

١٠٩ ـ ديوان أبي دؤاد الإيادي ضمن دراسات في الأدب العربي لجرنباوم .

١١٠ ـ ديوان أبي دهبل الجمحي . تحقيق عبد العظيم عبد المحسن ، مطبعة القضاء في النجف الأشرف ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م .

١١١ ـ ديوان أبي النجم العجلي . صنعه وشرحه علاء الدين آغا ، النادي الأدبي الرياضي ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م .

١١٢ ـ ديوان الإسلام لأبي المعالي محمدبن عبد الرحمن بن الغزي (ت١١٦٧هـ) . تحقيق سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م .

١١٣ ـ ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس . شرح وتعليق الدكتور محمد محمد حسين ، مكتبة الآداب ، القاهرة ١٩٥٠م .

١١٤ ـ ديوان الإمام الشافعي . راجعه وعلّق عليه وزاد حواشيه الدكتور محمد زهدي يكن . دار يكن للنشر ودار منيمنة للطباعة والنشر ببيروت ١٤٠٠هـ ـ ١٩٧٩م .

١١٥ ـ ديوان امرئ القيس . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الخامسة د . ت .

١١٦ ـ ديوان أمية بن أبي الصلت ، تحقيق الدكتور عبد الحفيظ السطلي ، المطبعة التعاونية ، دمشق ١٩٧٤م .

١١٧ ـ ديوان جران العود ، طبعة دار الكتب المصرية ، الطبعة الأولى

١٣٥٠هـ ـ ١٩٣١م .

١١٨ ـ ديوان جرير . تحقيق د . نعمان محمد أمين طه ، دار المعارف بالقاهرة ١٩٨٦م .

١١٩ ـ ديوان جميل بن معمر . تحقيق الدكتور حسين نصار ، دار مصر للطباعة ـ القاهرة د . ت

١٢٠ ـ ديوان حسان بن ثابت الأنصاري . تحقيق وليد عرفات ، سلسلة جب التذكارية ، دار صادر ، بيروت ١٩٧٤م ، ١٩٩٠م .

١٢١ ـ ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكيت . تحقيق الدكتور نعمان محمد أمين طه ، مكتبة الخانجي ـ القاهرة الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م .

١٢٢ ـ ديوان حميد بن ثور الهلالي ، صنعة الأستاذ عبد العزيز الميمني ، مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٧١هـ ـ ١٩٥١م . القاهرة .

١٢٣ ـ ديوان الخرنق بنت بدر بن هفان . تحقيق د . حسين نصار . مطبعة دار الكتب بالقاهرة ١٩٦٩م . الطبعة الأولى .

١٢٤ ـ ديوان ذي الرمّة بشرح أبي نصر الباهلي رواية ثعلب . حققه وقدمه وعلق عليه الدكتور عبد القدوس أبو صالح . مؤسسة الرسالة ببيروت ، الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م . مصوّرة عن طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م .

١٢٥ ـ ديوان الراعي النميري . تحقيق راينهرت فاييرت ، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية ، بيروت ١٤٠١هـ ـ ١٩٨٠م .

١٢٦ ـ ديوان رؤبة بن العجاج . بتصحيح وليم بن الورد ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م ، مصوّرة عن طبعة ليبزج ١٩٠٢ .

١٢٧ ـ ديوان سلامة بن جندل . تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م .

١٢٨ ـ ديوان شعر المثقب العبدي . تحقيق حسن كامل الصيرفي ، معهد المخطوطات العربية ، القاهرة ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م .

١٢٩ ـ ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني . تحقيق صلاح الدين الهادي ـ دار المعارف ـ

القاهرة د . ت .

١٣٠ ـ ديوان الصمّة بن عبد الله القشيري . تحقيق د . عبد العزيز الفيصل ، نشر النادي الأدبي بالرياض ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م .

١٣١ ـ ديوان طرفة بن العبد شرح الأعلم الشنتمري . تحقيق درية الخطيب ولطفي الخطيب ، مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م .

١٣٢ ـ ديوان الطرماح . عني بتحقيقه الدكتور عزة حسن . وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي ـ إحياء التراث القديم ، دمشق ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م .

١٣٣ ـ ديوان العباس بن الأحنف (ت١٩٢هـ) . دار صادر ببيروت ، سنة ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م .

١٣٤ ـ ديوان العباس بن مرداس . تحقيق الدكتور يحيى الجبوري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة ١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م .

١٣٥ ـ ديوان عبد الله بن الدمينة ، تحقيق أحمد راتب النفاخ ، دار العروبة ، القاهرة ، ١٩٥٩م .

١٣٦ ـ ديوان عبد الله بن رواحة . جمع وتحقيق د . وليد قصاب ، دار العلوم بالرياض ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م .

١٣٧ ـ ديوان العجاج . تحقيق الدكتور عزة حسن ، بيروت ١٩٧١م .

١٣٨ ـ ديوان عمر بن أبي ربيعة . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الأندلس ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م .

١٣٩ ـ ديوان عمرو بن أحمر . تحقيق د . حسين عطوان ، مطبعة دار الحياة بدمشق .

١٤٠ ـ ديوان عنترة . تحقيق محمد سعيد مولوي ، المكتب الإسلامي ـ الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م .

١٤١ ـ ديوان الفرزدق . دار صادر بيروت د . ت ، وطبعة الصاوي ، القاهرة ١٣٥٤هـ .

١٤٢ ـ ديوان القتّال الكلابي . تحقيق إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩ .

١٤٣ ـ ديوان القطامي . تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب . دار الثقافة

ببيروت ، الطبعة الأولى ١٩٦٠ .

١٤٤ ـ ديوان كُثيِّر عزة . تحقيق الدكتور إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م .

١٤٥ ـ ديوان لبيد بن ربيعة العامري . تحقيق الدكتور إحسان عباس ، مطبعة حكومة الكويت ، الطبعة الثانية ١٩٨٤م .

١٤٦ ـ ديوان مجنون ليلى . تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، دار مصر للطباعة ، القاهرة د . ت

١٤٧ ـ ديوان النابغة الذبياني صنعة ابن السكيت . تحقيق الدكتور شكري فيصل ، دار الفكر ـ بيروت ، الطبعة الثانية ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م .

١٤٨ ـ ديوان النمر بن تولب ، ضمن كتاب (شعراء إسلاميون) للدكتور نوري حمّودي القيسي . نشر عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية ، الطبعة الثانية بيروت ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٤م .

١٤٩ ـ ديوان وضّاح اليمن . جمعه وقدّم له وشرحه الدكتور محمد خير البقاعي . دار صادر ببيروت ، الطبعة الأولى ١٩٩٦م .

١٥٠ ـ الذيل التام على دول الإسلام لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ) . تحقيق حسن إسماعيل مروه ، قرأه وقدم له : محمود الأرناؤوط . نشر مكتبة دار العروبة ـ الكويت ـ دار ابن العماد ـ بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م .

١٥١ ـ الرد الوافر على مَنْ زعم : بأنَّ مَنْ سَمَّى ابن تيمية شيخ الإسلام كافر لمحمد بن أبي بكر بن ناصر الدين الدمشقي (ت٨٤٢هـ) . تحقيق زهير الشاويش . الطبعة الثالثة ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م ، المكتب الإسلامي بيروت .

١٥٢ ـ رسالة الملائكة لأبي العلاء المعرّي (ت٤٤٩هـ) . تحقيق محمد سليم الجندي ، منشورات دار الآفاق ، بيروت الطبعة الثالثة ١٩٧٩م ، مصوّرة عن طبعة الترقي ـ دمشق .

١٥٣ ـ رصف المباني في شرح حروف المعاني لأحمد بن عبد النور المالقي (ت٧٠٢هـ) . تحقيق الدكتور أحمد الخراط ، دار القلم ـ دمشق ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م .

١٥٤ ـ زاد المسير لابن الجوزي ، تحقيق الأستاذ زهير الشاويش ، طبعة المكتب الإسلامي بيروت . الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م .

١٥٥ ـ السبعة في القراءات لأبي بكر بن مجاهد . تحقيق الدكتور شوقي ضيف ، دار المعارف ـ القاهرة الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ .

١٥٦ ـ السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة لمحمد بن عبد الله بن حميد (ت١٢٩٥هـ) . تحقيق بكر بن عبد الله أبو زيد و د . عبد الرحمن بن سليمان العثيمين نشر مؤسسة الرسالة ببيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م .

١٥٧ ـ سر صناعة الإعراب لأبي الفتح بن جني (ت٣٩٢هـ) . تحقيق الدكتور حسن هنداوي ، دار القلم ، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م .

١٥٨ ـ سمط اللآلئ لأبي عبيد البكري (ت٤٨٧هـ) . تحقيق عبد العزيز الميمني ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة ١٣٥٤هـ ـ ١٩٣٦م .

١٥٩ ـ سنن ابن ماجه (ت٢٧٥هـ) . تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، مطبعة إحياء الكتب العربية ، فيصل الحلبي ـ القاهرة د . ت .

١٦٠ ـ سنن الدارمي . تحقيق مصطفى ديب البغا ، دار القلم ـ دمشق ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ـ ١٩٩١ م .

١٦١ ـ سنن النسائي . تحقيق مكتب تحقيق التراث الإسلامي بدار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م .

١٦٢ ـ شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر النحاس (ت٣٣٨هـ) . تحقيق أحمد خطاب ، مطابع المكتبة العربية ـ حلب ١٩٧٤م .

١٦٣ ـ شرح أبيات سيبويه لابن يوسف السيرافي (ت٣٨٥هـ) . تحقيق الدكتور محمد علي سلطاني ، مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق ١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م .

١٦٤ ـ شرح أبيات مغني اللبيب لعبد القادر البغدادي (ت١٠٩٣هـ) . تحقيق عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٨م .

١٦٥ ـ شرح أشعار الهذليين لأبي سعيد السكري (ت٢٧٥هـ) . تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، وراجعه محمود محمد شاكر ، مكتبة دار العروبة . القاهرة د . ت .

١٦٦ ـ شرح الأشموني على ألفية ابن مالك . دار إحياء الكتب العربية ـ عيسى البابي الحلبي القاهرة . د . ت .

١٦٧ ـ شرح ألفية ابن مالك لابن جابر الهواري ، تحقيق عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد ، نشر المكتبة الأزهرية للتراث بالقاهرة ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م .

١٦٨ ـ شرح الألفية لابن عقيل (ت٧٦٩هـ) . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . المكتبة التجارية الكبرى بمصر ، الطبعة الرابعة عشرة ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م .

١٦٩ ـ شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم (ت٦٨٦هـ) . باعتناء محمد بن سليم اللبابيدي ، بيروت ١٣١٢هـ .

١٧٠ ـ شرح ألفية ابن مالك للمرادي = توضيح المقاصد .

١٧١ ـ شرح ألفية ابن معطي لابن جمعة القواس (ت٦٩٦هـ) . تحقيق د . علي موسى الشوملي . الناشر مكتبة الخريجي بالرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م .

١٧٢ ـ شرح التحفة الوردية لابن الوردي (ت٧٤٩هـ) . تحقيق الدكتور عبد الله الشلال ، مكتبة الرشد ، الرياض ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م .

١٧٣ ـ شرح التسهيل لابن مالك (ت٦٧٢هـ) . تحقيق الدكتور عبد الرحمن السيد والدكتور محمد بدوي المختون ، هجر للطباعة والنشر ـ القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م .

١٧٤ ـ شرح التصريح على التوضيح لخالد الأزهري (ت٩٠٥هـ) . دار إحياء الكتب العربية فيصل عيسى البابي الحلبي ، القاهرة د . ت .

١٧٥ ـ شرح جمل الزجاجي لعلي بن مؤمن بن عصفور (ت٦٦٩هـ) . تحقيق الدكتور صاحب أبو جناح ، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م .

١٧٦ ـ شرح الحدودية النحوية لجمال الدين بن عبد الله بن أحمد الفاكهي (ت٩٧٢هـ) . تحقيق د . صالح بن حسين العايد . جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض د . ت .

١٧٧ ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ) . دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، مصوّرة عن طبعة حسام الدين القدسي ، القاهرة ١٣٥٠هـ .

١٧٨ ـ شرح ديوان الحماسة لأبي علي المرزوقي (ت٤٢١هـ) . تحقيق عبد السلام هارون وأحمد أمين ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ القاهرة ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م .

١٧٩ ـ شرح الرضي على الكافية لرضي الدين الإستراباذي (ت٦٨٦هـ) . تحقيق د . حسن بن محمد الحفظي ود . يحيى بشير مصري . جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م .

١٨٠ ـ شرح شافية ابن الحاجب لرضي الدين الإستراباذي (ت٦٨٦هـ) . تحقيق المشايخ : محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد . دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م ، مصورة عن طبعة حجازي بالقاهرة سنة ١٣٥٦هـ .

١٨١ ـ شرح شذور الذهب لابن هشام (ت٧٦١هـ) . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة ، الطبعة العاشرة ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥ .

١٨٢ ـ شرح شعر زهير بن أبي سُلمى صنعة أبي العبّاس ثعلب . تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ، دار الآفاق الجديدة ـ بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م .

١٨٣ ـ شرح شواهد الإيضاح لعبد الله بن بري (ت٥٨٢هـ) . تحقيق الدكتور عيد درويش ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م .

١٨٤ ـ شرح شواهد شرح التحفة الوردية لعبد القادر البغدادي (ت١٠٩٣هـ) . عُنِيَ بتصحيحه وقَدَّم له نظيف مُحرّم خواجه . استانبول ، مطبعة كلية الآداب ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م .

١٨٥ ـ شرح شواهد شرح الشافية للبغدادي ، منشور مع شرح الشافية السابق ، وهو الجزء الرابع منه .

١٨٦ ـ شرح شواهد المغني لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) . منشورات دار مكتبة الحياة ـ بيروت ـ د . ت .

١٨٧ ـ شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك (ت٦٧٢هـ) . تحقيق عدنان محمد الدوري ، مطبعة العاني ـ بغداد ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م .

١٨٨ ـ شرح عيون الإعراب لابن فضال المجاشعي (ت٤٧٩هـ) . تحقيق الدكتور عبد الفتاح سليم ، دار المعارف ـ القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م .

١٨٩ ـ شرح قطر الندى وبلّ الصدى لابن هشام (ت٧٦١هـ) . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار إحياء التراث العربي بيروت ، مصورة عن طبعة المكتبة التجارية ـ القاهرة ـ الطبعة الحادية عشرة ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٣م .

١٩٠ ـ شرح الكافية الشافية لمحمد بن مالك (ت٦٧٢هـ) . تحقيق الدكتور عبد المنعم هريدي ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي مكة المكرمة ، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م .

١٩١ ـ شرح اللمحة البدرية في علم العربية لابن هشام (ت٧٦١هـ) . تحقيق الدكتور صلاح روّاي ـ مطبعة حسان ، الطبعة الثانية د . ت .

١٩٢ ـ شرح اللمع لابن بَرْهان العكبري (ت٤٥٦هـ) . تحقيق الدكتور فائز فارس ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ـ الكويت ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م .

١٩٣ ـ شرح المفصل لموفق الدين بن يعيش (ت٦٤٣هـ) . دار صادر بيروت ، مصورة عن طبعة إدارة الطباعة المنيرية بمصر ١٩٢٨م .

١٩٤ ـ شرح المفضليات لأبي محمد بن قاسم بن الأنباري . تحقيق كارلوس يعقوب لايل ، بمطبعة الآباء اليسوعيّين ببيروت ١٣٣٨هـ .

١٩٥ ـ شعر الأحوص الأنصاري . تحقيق عادل سليمان جمال ، مكتبة الخانجي ـ القاهرة ، الطبعة الثانية ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م .

١٩٦ ـ شعر الأخطل صنعة السكري . تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت الطبعة الثانية ١٩٧٩م ـ ١٣٩٩هـ .

١٩٧ ـ شعر الحارث بن خالد المخزومي . تحقيق الدكتور يحيى الجبوري ، دار القلم ـ الكويت ، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م .

١٩٨ ـ شعر الحسين بن مطير الأسدي . جمعه وقدّمه الدكتور حسين عطوان . مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ، المجلد الخامس عشر . الجزء الأول ربيع أول ١٣٨٩هـ ـ مايو ١٩٦٩م .

١٩٩ ـ شعر خداش بن زهير . تحقيق يحيى الجبوري ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م .

٢٠٠ ـ شعر الخوارج ، جمع وتقديم الدكتور إحسان عباس . دار الثقافة ببيروت ، الطبعة الثانية ١٩٧٤م .

٢٠١ ـ شعر الدعوة الإسلامية في عهد النبوة والخلفاء الراشدين . جمع وتحقيق عبد الله بن حامد الحامد ـ الرئاسة العامة للكليات والمعاهد العلمية ـ الرياض ، ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م .

٢٠٢ ـ شعر الشنفرى الأزدي لأبي فيد مؤرج بن عمرو السدوسي. تحقيق وتذييل الدكتور علي ناصر غالب من مطبوعات مجلة (العرب) الطبعة الأولى ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م .

٢٠٣ ـ شعر النابغة الجعدي . تحقيق عبد العزيز رباح ، المكتب الإسلامي ـ دمشق ، الطبعة الأولى ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م .

٢٠٤ ـ شعر النعمان بن بشير الأنصاري . تحقيق الدكتور يحيى الجبوري ، دار القلم ـ الكويت ، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٥م .

٢٠٥ ـ شعر هدبة بن الخشرم . تحقيق الدكتور يحيى الجبوري ، دار القلم الكويت ، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م .

٢٠٦ ـ الشعر والشعراء لابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) . تحقيق أحمد محمد شاكر ، دار المعارف ـ القاهرة ١٩٨٢م .

٢٠٧ ـ شفاء العليل في إيضاح التسهيل لمحمد بن عيسى السلسيلي (ت٧٧٠هـ) . تحقيق الدكتور الشريف عبد الله البركاتي ، دار الندوة الجديدة بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م .

٢٠٨ ـ شواذ القراءات لابن خالويه (ت٣٧٠هـ) . نشره براجستراسر . دار الكندي ١٩٩٦م مصورة عن طبعة الرحمانية بمصر ١٩٣٤م .

٢٠٩ ـ شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك (ت٦٧٢هـ) . تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، مكتبة القدسي ، القاهرة د . ت مصوّرة عن طبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ١٣٧٦هـ ـ ١٩٥٧م .

٢١٠ ـ الصاحبي لابن فارس (ت٣٩٥هـ) . تحقيق السيد أحمد صقر ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ـ القاهرة د . ت .

٢١١ ـ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ) . تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ـ بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م .

٢١٢ ـ صحيح البخاري = الجامع الصحيح المسند من حديث الرسول ﷺ وسننه وأيامه لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ) . المكتبة السلفية بالقاهرة ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٠هـ .

٢١٣ ـ صحيح مسلم (ت٢٦١هـ) . تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية . فيصل عيسى الحلبي ـ القاهرة د . ت .

٢١٤ ـ الصعقة الغضبية في الرد على منكري العربية ، لنجم الدين الطوفي (ت٧١٦هـ) . تحقيق د . محمد بن خالد الفاضل . مكتبة العبيكان بالرياض ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م .

٢١٥ ـ الصناعتين لأبي هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ) تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم . المكتبة العصرية ببيروت ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م مصورة عن طبعة عيسى الحلبي بالقاهرة ١٣٧١هـ ـ ١٩٥٢م .

٢١٦ ـ ضرائر الشعر لابن عصفور الإشبيلي . تحقيق السيد إبراهيم محمد ، دار الأندلس ـ بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٨٠م .

٢١٧ ـ طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي (ت٢٣١هـ) . قرأه محمود محمد شاكر ـ مطبعة المدني ـ القاهرة د . ت .

٢١٨ ـ طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (ت٧٧١هـ) . تحقيق د . محمود الطناحي و د . عبد الفتاح الحلو . الطبعة الثانية ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م بمكتبة هجر بالقاهرة .

٢١٩ ـ طبقات القرّاء = غاية النهاية في طبقات القرّاء .

٢٢٠ ـ الطبقات الكبرى لابن سعد (ت٢٣٠هـ) . دار صادر ببيروت ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م .

٢٢١ ـ طبقات المفسرين لمحمد بن علي الداودي (ت٩٤٥هـ) . تحقيق علي محمد عمر ، مكتبة وهبة بالقاهرة ، الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م .

٢٢٢ ـ طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر الزبيدي (ت٣٧٩هـ) . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الثانية د . ت .

٢٢٣ ـ العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي (ت٣٢٧هـ) . تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الإبياري ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م ، مصورة عن طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر .

٢٢٤ ـ عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) . تحقيق أحمد عبد الفتاح إمام وسمير حسين حلبي ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م .

٢٢٥ ـ علوم الحديث لابن الصلاح (ت٦٤٣هـ) . تحقيق نور الدين عتر ، الناشر : المكتبة العلمية ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م .

٢٢٦ ـ العمدة في محاسن الشعر وآدابه لابن رشيق القيرواني (ت٤٥٦هـ) . تحقيق الدكتور محمد قرقزان ، دار المعرفة ـ بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م .

٢٢٧ ـ العنوان في القراءات السبع لإسماعيل بن خلف (ت٤٥٥هـ) . تحقيق الدكتور زهير زاهد والدكتور خليل العطية ، عالم الكتب ـ بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٥م ـ ١٩٨٥ .

٢٢٨ ـ عيون الأخبار لابن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ) . الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة ١٩٧٣م .

٢٢٩ ـ العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) . تحقيق د . مهدي المخزومي و د . إبراهيم السامرائي ، منشورات مؤسسة الأعلمي ببيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م .

٢٣٠ ـ الغاية في القراءات العشر لأبي بكر بن مهران الأصبهاني (ت٣٨١هـ) . دراسة وتحقيق محمد غياث الجنباز ، دار الشواف للنشر والتوزيع الطبعة الثانية ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م .

٢٣١ ـ غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار . لأبي العلاء الحسن الهمذاني العطّار (ت٥٦٩هـ) . دراسة وتحقيق د . أشرف محمد فؤاد طلعت . الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدّة ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م .

٢٣٢ ـ غاية النهاية في طبقات القرّاء لمحمد بن علي الجزري (ت٨٣٣هـ) . عُني بنشره (ج . براجستراسر) . دار الكتب العلمية ببيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م مصوّرة عن طبعة السعادة بمصر ١٣٥٢هـ .

٢٣٣ ـ الغرَّة المخفية في شرح الدرّة الألفية لابن الخباز (ت٦٣٩هـ) . تحقيق حامد محمد العبدلي ، الناشر دار الأنبار بغداد ـ الرمادي ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م .

٢٣٤ ـ غرر البيان في مَنْ لم يسمَّ في القرآن لبدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة (ت٧٣٣هـ) . دراسة وتحقيق د . عبد الجواد خلف . دار قتيبة بدمشق وبيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م .

٢٣٥ ـ غرر ودرر القلائد = أمالي المرتضى .

٢٣٦ ـ غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت٢٢٤هـ) . تحقيق د . حسين محمد شرف ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة . الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م .

٢٣٧ ـ غريب الحديث لحمد بن محمد الخطابي (ت٣٨٨هـ) . تحقيق الدكتور عبد الكريم الغرباوي ، جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م .

٢٣٨ ـ غريب الحديث لعبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت٢٧٦هـ) . تحقيق الدكتور عبد الله الجبوري ، مطبعة العاني ـ بغداد ١٩٧٠م .

٢٣٩ ـ الغيث المسجم في شرح لامية العجم لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤هـ) . دار الكتاب العربي ببيروت ، الطبعة الثانية ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م .

٢٤٠ ـ الفائق في غريب الحديث لجار الله الزمخشري (ت٥٣٨هـ) . تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، عيسى البابي الحلبي ـ القاهرة ، الطبعة الثانية د . ت .

٢٤١ ـ فتح الباري بشرح صحيح البخاري . للحافظ بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) . قرأ أصله تصحيحاً وتحقيقاً الشيخ عبد العزيز بن باز ، ورقّم كتبه وأبوابه وأحاديثه

محمد فؤاد عبد الباقي وقام بإخراجه وتصحيح تجاربه وأشرف على تصحيحه محب الدين الخطيب . المطبعة السلفية ومكتبتها بالقاهرة ١٣٨٠هـ .

٢٤٢ ـ فرحة الأديب للأسود الغندجاني (ت نحو ٤٣٧هـ) . تحقيق الدكتور محمد علي سلطاني ، دار قتيبة ـ دمشق ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م .

٢٤٣ ـ الفريد في إعراب القرآن المجيد للمنتجب حسين بن أبي العز الهمداني (ت٦٤٣هـ) . تحقيق د . فهمي حسن النمر ، ود . فؤاد علي مخيمر . دار الثقافة بقطر ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ = ١٩٩١م .

٢٤٤ ـ فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري (ت٤٨٧هـ) . حققّه وقدّم له : الدكتور إحسان عباس والدكتور عبد المجيد عابدين مؤسسة الرسالة ببيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م .

٢٤٥ ـ الفصول الخمسون لابن عبد المعطي (ت٦٢٨هـ) . تحقيق الدكتور محمود محمد الطناحي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ـ القاهرة ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م .

٢٤٦ ـ فضائل القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت٢٢٤هـ) . تحقيق مروان العطية ومحسن خرابة ووفاء تقي الدين دار ابن كثير بدمشق وبيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م .

٢٤٧ ـ الفوائد الضيائية شرح كافية ابن الحاجب لنور الدين الجامي (ت٨٩٨هـ) . تحقيق الدكتور أسامة الرفاعي ، مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ـ بغداد ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م .

٢٤٨ ـ الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة لمحمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠هـ) . تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ، توزيع المكتب الإسلامي ـ بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ .

٢٤٩ ـ القاموس المحيط للفيروزآبادي (ت٨١٧هـ) . تحقيق مكتب تحقيق التراث بمؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م .

٢٥٠ ـ القراءات وأثرها في علوم العربية . الدكتور محمد سالم محيسن ، مكتبة الكليات الأزهرية ـ القاهرة ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م .

٢٥١ ـ قصد السبيل فيما في اللغة من الدخيل لمحمد الأمين المحبي (ت١١١١هـ) .

تحقيق وشرح د . عثمان محمود الصيني . مكتبة التوبة بالرياض ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م .

٢٥٢ ـ قطرُ الندى وبَلُّ الصدى لابن هشام (ت٧٦١هـ) . تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة .

٢٥٣ ـ القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية لمحمد بن طولون الصالحي (ت٩٥٣هـ) . تحقيق محمد أحمد دهمان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ ـ ١٩٨٠م .

٢٥٤ ـ الكامل لأبي العباس المبرد (ت٢٨٥هـ) . تحقيق الدكتور محمد الدالي ، مؤسسة الرسالة ـ بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م .

٢٥٥ ـ الكتاب لسيبويه (ت١٨٠هـ) . تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ـ القاهرة ، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م .

٢٥٦ ـ كتاب الشعر لأبي علي الفارسي (ت٣٧٧هـ) . تحقيق الدكتور محمود محمد الطناحي ، مكتبة الخانجي ـ القاهرة . الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م .

٢٥٧ ـ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لجار الله الزمخشري (ت٥٣٨هـ) . دار المعرفة ـ بيروت . د . ت .

٢٥٨ ـ كشف الخفا ومزيل الإلباس عما اشتهر من الحديث على ألسنة الناس للعجلوني . مكتبة دار التراث .

٢٥٩ ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ) . دار الفكر ـ بيروت ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م .

٢٦٠ ـ الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ) . تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان ، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م .

٢٦١ ـ كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ، لجامع العلوم علي بن حسين الأصبهاني الباقولي (ت٥٤٣) . تحقيق د . محمد أحمد الدالي . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م .

٢٦٢ ـ الكليات لأبي البقاء الكفوي (ت١٠٩٤هـ) . تحقيق الدكتور عدنان درويش

ومحمد المصري ، مؤسسة الرسالة بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م .

٢٦٣ ـ اللامات لأبي القاسم الزجاجي (ت٣٣٧هـ) . تحقيق الدكتور مازن المبارك ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م .

٢٦٤ ـ اللؤلؤة في علم العربية وشرحها ، ليوسف بن محمد السرمري ، دراسة وتحقيق وتعليق الدكتور أمين عبد الله سالم ، مطبعة الأمانة ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م .

٢٦٥ ـ اللباب في علل البناء والإعراب لأبي البقاء العكبري (ت٦١٦هـ) . تحقيق غازي مختار طليمات و د.عبد الإله نبهان. دار الفكر المعاصر ببيروت ودار الفكر بدمشق، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م.

٢٦٦ ـ (لغة أكلوني البراغيث) مقالة للدكتور محمد أحمد الدالي ، منشورة بمجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد الثامن والستون ، الجزء الثالث المحرّم ١٤١٤هـ ـ يوليو ١٩٩٣م .

٢٦٧ ـ لسان العرب لجمال الدين بن منظور (ت٧١١هـ) . دار صادر ببيروت ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م .

٢٦٨ ـ اللُّمَع في العربية لأبي الفتح بن جنّي (ت٣٩٢هـ) . تحقيق د . حسين محمد شرف ، عالم الكتب بالقاهرة ، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م .

٢٦٩ ـ ما يجوز للشاعر في الضرورة للقزاز القيرواني (ت٤١٢هـ) . تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب والدكتور صلاح الدين الهادي . مكتبة دار العروبة ـ الكويت د . ت .

٢٧٠ ـ ما ينصرف وما لا ينصرف لأبي إسحاق الزجاج (ت٣١١هـ) . تحقيق د . هدى محمود قُرّاعة ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م .

٢٧١ ـ المبسوط في القراءات العشر لأبي بكر بن مهران الأصفهاني (ت٣٨١هـ) . تحقيق ربيع حمزة حاكمي ، دار القبلة للثقافة الإسلامية ـ جدة ومؤسسة علوم القرآن ـ بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م .

٢٧٢ ـ مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت٢١٠هـ) . تحقيق الدكتور محمد فؤاد سزكين ، مؤسسة الرسالة ـ بيروت الطبعة الأولى ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م .

٢٧٣ ـ مجالس ثعلب لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت٢٩١هـ) . تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف ـ القاهرة ، الطبعة الخامسة ١٩٨٠ م .

٢٧٤ ـ مجالس العلماء لأبي القاسم الزجاجي (ت٣٤٠هـ) . تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي الرياض ، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م .

٢٧٥ ـ مجمع الأمثال للميداني (ت٥١٨هـ) . تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد . دار الفكر ، الطبعة الثالثة ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٢م ، مصورّة عن طبعة السعادة بمصر ١٣٧٩هـ ـ ١٩٥٩م .

٢٧٦ ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي (ت٨٠٧هـ) . دار الكتاب العربي ببيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م . مصوّرة عن نشرة حسام الدين القدسي بمصر سنة ١٣٥٢هـ .

٢٧٧ ـ المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبي الفتح بن جني (ت٣٩٢هـ) . تحقيق علي النجدي ناصف والدكتور عبد الحميد النجار والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية . القاهرة ١٣٨٦هـ .

٢٧٨ ـ المخصص لابن سيده (ت٤٥٨هـ) . تحقيق محمد محمود التركزي الشنقيطي ومعاونة عبد الغني محمود . منشورات دار الآفاق ببيروت د . ت ، مصوّرة عن طبعة بولاق بمصر ١٣٢١هـ .

٢٧٩ ـ مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي (ت٣٥١هـ) . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار الفكر العربي ، القاهرة ، الطبعة الثانية ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م .

٢٨٠ ـ مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع لعبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت٧٣٩هـ) . تحقيق علي محمد البجاوي . دار المعرفة ببيروت ، طبعة مصورة عن طبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة ١٣٧٣هـ ـ ١٩٥٤م .

٢٨١ ـ المسائل الحلبيات لأبي علي الفارسي (ت٣٧٧هـ) . تحقيق الدكتور حسن هنداوي ، دار القلم ـ دمشق ودار المنار ببيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م .

٢٨٢ ـ المسائل العسكرية لأبي علي الفارسي (ت٣٧٧هـ) . تحقيق الدكتور محمد الشاطر محمد أحمد ، مطبعة المدني ، القاهرة الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٢م .

٢٨٣ ـ المسائل العضديات لأبي علي الفارسي (ت٣٧٧هـ) . تحقيق الدكتور علي جابر المنصوري . عالم الكتب ومكتبة النهضة ببيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م .

٢٨٤ ـ المسائل المنثورة لأبي علي الفارسي (ت٣٧٧هـ) . تحقيق مصطفى الحدري ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ـ دمشق د . ت .

٢٨٥ ـ المساعد على تسهيل الفوائد لبهاء الدين بن عقيل (ت٧٦٩هـ) . تحقيق الدكتور محمد كامل بركات ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ـ مكة المكرمة ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م .

٢٨٦ ـ المستقصى في أمثال العرب للزمخشري (ت٥٣٨هـ) . دار الكتب العلمية ببيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م . مصوّرة طبعة حيدر آباد ، الهند ١٩٦٢م .

٢٨٧ ـ المستنير في تخريج القراءات المتواترة . الدكتور محمد سالم محيسن ، دار الجيل ـ بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م .

٢٨٨ ـ مسند الإمام أحمد . المطبعة الميمنية بمصر ١٣١٣هـ .

٢٨٩ ـ مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ) . تحقيق ياسين محمد السواس ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، الطبعة الثانية د . ت .

٢٩٠ ـ معالم التنزيل للحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٦هـ) . تحقيق محمد عبد الله النمر وعثمان ضميرية وسليمان الحرش ، دار طيبة الرياض ، ١٤١٢هـ .

٢٩١ ـ معاني الحروف لأبي الحسن الرماني (ت٣٨٤هـ) . تحقيق الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، دار نهضة مصر ، القاهرة د . ت .

٢٩٢ ـ معاني القرآن للأخفش الأوسط (ت٢١٥هـ) . تحقيق الدكتورة هدى محمود قُرَّاعة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة . الطبعة الأولى ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م .

٢٩٣ ـ معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق الزجاج (ت٣١١هـ) . تحقيق الدكتور

عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب ـ بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م .

٢٩٤ ـ معاني القرآن للفراء (ت٢٠٧هـ) . الجزء الأول بتحقيق أحمد يوسف نجاتي والشيخ محمد علي النجار والثاني بتحقيق الشيخ محمد علي النجار . والثالث بتحقيق الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي . الأول بدار الكتب المصرية ١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٥م والثاني بالدار المصرية للتأليف والترجمة بدون تاريخ والثالث بالهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٢م .

٢٩٥ ـ معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب لياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ) . تحقيق د . إحسان عباس . دار الغرب الإسلامي ببيروت ، الطبعة الأولى ١٩٩٣م .

٢٩٦ ـ معجم البلدان لياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ) . دار صادر ببيروت ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م .

٢٩٧ ـ معجم الشعراء للمرزباني (ت٣٨٤هـ) . تحقيق عبد الستار أحمد فراج ـ منشورات مكتبة النوري ـ دمشق .

٢٩٨ ـ معجم الشيوخ لعمر بن فهد المكي (ت٨٨٥هـ) . تحقيق محمد الزاهي ، مراجعة : حمد الجاسر ، طبع دار اليمامة ١٩٨٢ .

٢٩٩ ـ معجم المؤرخين الدمشقيين وآثارهم المخطوطة والمطبوعة للدكتور : صلاح الدين المنجد ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م .

٣٠٠ ـ معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة . دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د . ت .

٣٠١ ـ معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر لعادل نويهض مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣ .

٣٠٢ ـ المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي . نشره الدكتور أ . ي . ونسنك ، مكتبة بريل ـ ليدن ١٩٣٦م .

٣٠٣ ـ المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم لأبي منصور الجواليقي (ت٥٤٠هـ) . تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ، مطبعة دار الكتب بمصر ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م .

٣٠٤ ـ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام (ت٧٦١هـ) . تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، المكتبة التجارية الكبرى بمصر د . ت .

٣٠٥ ـ مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني (ت نحو ٤٢٥هـ) . تحقيق صفوان عدنان داوودي ، دار القلم بدمشق والدار الشامية ببيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م .

٣٠٦ ـ المفصل في علم العربية لجار الله الزمخشري (ت٥٣٨هـ) . دار الجيل ـ بيروت ، الطبعة الثانية د . ت .

٣٠٧ ـ المفضليات ، للمفضل الضبي ، شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام هارون ، دار المعارف ، الطبعة السابعة ١٩٨٣ .

٣٠٨ ـ المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية للعيني (ت ٨٥٥ هـ) . طبع بهامش خزانة الأدب . دار صادر ببيروت ، مصورة عن طبعة بولاق ١٢٩٩هـ .

٣٠٩ ـ المقتصد في شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ) . تحقيق كاظم بحر المرجان ، دار الرشيد ـ بغداد ١٩٨٢م .

٣١٠ ـ المقتضب لأبي العباس المبرد (ت٢٨٥هـ) . تحقيق الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ـ القاهرة ١٣٨٥هـ .

٣١١ ـ المقرب لعلي بن مؤمن بن عصفور (ت٦٦٩هـ) . تحقيق أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري ، مطبعة العاني ـ بغداد ، الطبعة الأولى ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م .

٣١٢ ـ المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد لإبراهيم بن مفلح (ت٨٨٤هـ) . تحقيق الدكتور عبد الرحمن العثيمين ، مكتبة الرشد ـ الرياض ـ الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م .

٣١٣ ـ المقصور والممدود لأبي علي القالي (ت٣٥٦هـ) . تحقيق ودراسة د . أحمد عبد المجيد هريدي . الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م .

٣١٤ ـ الملخص في ضبط قوانين العربية لابن أبي الربيع (ت٦٨٨هـ) . تحقيق ودراسة الدكتور علي بن سلطان الحكمي ، غفلٌ من دار النشر ومكانها وسنة الطبع .

٣١٥ ـ الممتع في التصريف لابن عصفور (ت٦٦٩هـ) . تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ، دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م .

٣١٦ ـ مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي ، مطبعة السعادة ، الطبعة الأولى .

٣١٧ ـ المنصف شرح تصريف المازني لابن جني (ت ٣٩٢هـ) . تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين . مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ١٣٧٣هـ ـ ١٩٥٤م .

٣١٨ ـ من لغات لهجة هذيل . تأليف د . عبد الجواد الطيب ، منشورات جامعة الفاتح د . ت .

٣١٩ ـ الموشح للمرزباني (ت٣٨٤هـ) . تحقيق علي محمد البجاوي ، دار نهضة مصر ١٩٦٥م .

٣٢٠ ـ الموضَّح في وجوه القراءات وعللها لنصر بن علي الفارسي المعروف بابن أم مريم (ت بعد ٥٦٥هـ) . تحقيق ودراسة د . عمر حمدان الكبيسي، الطبعة الأولى، جدّة ١٩٩٣م .

٣٢١ ـ الموطأ لمالك بن أنس . تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية ـ فيصل عيسى الحلبي ـ القاهرة .

٣٢٢ ـ نتائج الفكر في النحو لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي (ت٥٨١هـ) . تحقيق د . محمد إبراهيم البنا ، دار الرياض للنشر والتوزيع بالرياض . الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م .

٣٢٣ ـ نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات الأنباري (ت٥٧٧هـ) . تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي ، مكتبة المنار ـ الأردن ، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م .

٣٢٤ ـ النشر في القراءات العشر لابن الجزري (ت٨٣٣هـ) . أشرف على تصحيحه علي محمد الضباع ، دار الفكر ـ بيروت . مصوّرة عن طبعة المكتبة التجارية الكبرى بمصر ، د . ت .

٣٢٥ ـ نظم العقيان في أعيان الأعيان لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) . تحقيق الدكتور فيليب حِتّي ، المكتبة العلمية ، بيروت ، مصورة عن طبعة المطبعة السورية الأمريكية ١٣٢٧هـ .

٣٢٦ ـ النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل (ت٢١٤هـ) . تحقيق محمد مطيع الحافظ ونزار أباظة، دار الفكر ـ دمشق ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م .

٣٢٧ ـ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب لأحمد بن محمد المقري (ت١٠٤٧هـ) . تحقيق الدكتور إحسان عباس ، دار صادر ـ بيروت ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م .

٣٢٨ ـ نقائض جرير والأخطل لأبي تمام . عني بطبعها وعلّق عليها أنطوان صالحي . المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ببيروت ١٩٢٢م ، مصوّرة دار الكتب العلمية د . ت .

٣٢٩ ـ النكت الحسان في شرح غاية الإحسان لأبي حيان (ت٧٤٥هـ) . تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ـ بيروت . الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م .

٣٣٠ ـ النكت في تفسير كتاب سيبويه للأعلم الشنتمري (ت٤٧٦هـ) . تحقيق زهير عبدالمحسن سلطان ، منشورات معهد المخطوطات العربية بالكويت ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م .

٣٣١ ـ نَكْت الهميان في نكت العميان لصلاح الدين بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤هـ). تحقيق أحمد زكي، المطبعة الجمالية ـ القاهرة ١٣٢٩هـ ـ ١٩١١م.

٣٣٢ ـ النهاية في غريب الحديث لمجد الدين بن الأثير (ت٦٠٦هـ) . تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي ، مؤسسة إسماعيليان قم ـ بإيران ، مصورة عن طبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٣م .

٣٣٣ ـ النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري (ت٢١٥هـ) . تحقيق : د . محمد عبد القادر أحمد . دار الشروق ببيروت والقاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م .

٣٣٤ ـ هدية العارفين في أسماء المؤلفين والمصنفين لإسماعيل باشا البغدادي . نشر دار الفكر ببيروت ١٩٨٢م .

٣٣٥ ـ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) . تحقيق د . عبد العال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية بالكويت ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٥م .

٣٣٦ ـ يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر . تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد . دار الفكر ببيروت ، الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٣م ، مصورة عن طبعة السعادة بمصر ١٣٧٥هـ ـ ١٩٥٦م .

فهرس الدراسة

فهرس موضوعات الكتاب

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

دليل الفهارس